

أَعْلَامُ مَالِقَةَ

تأليف
أبي عبد الله بن عسكروَ أبي بكر بن حميس

تقديم وتخریج وتعليق
الدكتور عبد الله المزابط الترمي



أَعْلَامُ مَالِقَةَ

تَأَلِيفُ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَسْكَرٍ وَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَمَيْسٍ

تَقْدِيمُ وَ تَخْرِيجُ وَ تَعْلِيقُ

الدُّكْتُورُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّابِطُ الرَّغْبِي

دار الأمان

للنشر والتوزيع



دار الفرب الإنساني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عنوان الكتاب : أعلام مالقة
اسم المؤلف : أبي عبد الله بن عسكر ، أبي بكر بن حميس
تحقيق : د. عبد الله المرابط الترغبي
الناشر : دار الأمان / دار الغرب الإسلامي
الطبعة : الأولى
السنة : 1420 هـ / 1999 م
الحقوق : نشر مشترك ، دار الأمان / دار الغرب الإسلامي
المطبعة : مطابع دار صادر - بيروت
الإيداع : 104 / 1999
ردمك : 4-03-941-9981

دار الأمان

للنشر والتوزيع
4 ، زنقة المأمونية
الرباط
الهاتف : 723276
الفاكس : 200055



دار الغرب الإسلامي
ص ب 5787-113
بيروت ، لبنان
الهاتف : 350331 1-961
فاكس : 742587 1-961

أَعْلَامُ مَالِقِيَّةٍ

كتاب أعلام مالقة
التقديم والدراسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.

المقدمة

هذا كتاب نفيس طالما تشوق إليه الباحثون في التراث العربي. فهو يتعلق بتراجم أعلام حاضرة أندلسية، هي مالقة، كان لها دور مهم في بناء الحضارة والثقافة في دولة الإسلام بالأندلس. وهو بموضوعه هذا يمثل أحد كتب التراجم البلدانية الأندلسية التي نجت من التلف رغم عوادي الزمان وأحداث الضياع التي أصابت التراث العربي في هذا القطر.

فهو بتراجم رجاله يكشف عما كانت تعرفه حاضرة مالقة من علم ونشاط في ممارسته تحصيلاً وتديساً وتأليفاً. وهو بما يحتفظ به من حديث عن هؤلاء الرجال وآدابهم وسلوكهم وتصوراتهم ومواقفهم يقرب لنا بيئة الأندلس في حواضرها ومجالس علمائها وما كان يجري في ساحات الدرس بين طلبتها وأساتذتها.

فهو يسد ثغرة كبيرة في تاريخ وأدب هذا الأندلس في التراث العربي، فيختص بما أنتجه رجال مالقة من علم وأدب وما ساهموا به من جهتهم في تجلية الصورة الثقافية العامة والخاصة في الأندلس. ولم يكن غيره ليسد ذلك طالما أنه ينفرد بالعديد من هذه التراجم والعديد من نصوص الأدب التي ارتبطت بأصحاب هذه التراجم شعراً ونثراً.

ورغم الضرورة التي كانت تلح ويشده على نشر هذا الكتاب والعمل على تحقيقه وتيسير الاستفادة منه، فقد كانت هناك موانع متعددة تحول دون ذلك.

فالكتاب في أصله يوجد في نسخة خطية وحيدة. ومن سوء الحظ أن ناسخ هذا الأصل الفريد لم يكن ممن يتقن عمل النسخ، فوقع في النص التحريف والتصحيف وداخله الإسقاط والزيادة والتغيير. وهي الموانع التي ظلت تحول دون

تعميم الاستفادة من هذا النص والعمل على تحقيقه ونشره. ولطالما أوقفت هذه الموانع المحاولات الكثيرة التي قام بها العديد من الأساتذة في المغرب وغيره لتحقيق هذا النص وتخريجه.

إلا أن إرادة الله في إخراج هذا النص وإحيائه وتيسير سبل نشره والاستفادة منه، قد أذنت فيه بالعمل لهذا العبد الضعيف ليقترح مغالقه، وقربت إليه من الأسباب الإلهية والعلية ليتجاوز موانعه، وهيات له من فضل الله كل الظروف من وقت وعلم وصحة لتكبر بجانبها آمال النجاح في بعث هذا الكتاب وإجراء قراءته.

لذلك كان الإقدام على تحقيق هذا الكتاب وإخراجه بالصورة التي يعم بها النفع يحتمل الإذن من الله تعالى في تجاوز تلك الموانع والتغلب عليها بالصبر والمتابعة واستيفاء النظر والتأمل والإخلاص في العمل وخلق فرص نجاحه.

فتجاوز ما كان يعرف بالنسخة الوحيدة من هذا النص وما طرأ عليها من أعمال الناسخ بالتصحيف والتحريف والإسقاط والزيادة وغيرها مما كان يبدو في أول الأمر مستحيلاً، قد بات بفضل الله أمراً ممكناً، مع تتابع العمل والإصرار على ملاحظته:

بالتأمل الطويل أولاً. فقد مرت عليّ أيام وأنا أراود في هذا النص بيتاً شعرياً أو جملة نثرية استعصت صياغتهما الواردة في الأصل أن تستقيم. فأقلب احتمالاتهما وأستوفي ما يحضر فيهما من لغة وصرف وتركيب وبلاغة.

وبالاستفادة ثانياً من المصادر والمراجع والعودة إليها مرات متعددة لما يمكن أن تحمله من حل لغز الخفاء في النص أو ترجح الصواب في صيغة من صيغه.

وقد استقام النص في النهاية بفضل الله، والله يوتي الفضل من يشاء، ليغيب عنه البياض، وينجاب عنه ظلام التحريف والتصحيف والإسقاط والزيادة، فيصبح في وضع ينفع فيه الناس وتستجيب موادته للقراءة والاستفادة.

وما كان ليتم هذا التحقيق وبهذه الصورة لولا مجهود الذين سبقوا بالعمل فيه. فأعمال الفقيه سيدي محمد بوخبزة، والأستاذ المنوني والأستاذ المرحوم بنتاويت التطواني، كانت خطوات مرحلية لا بد منها لتجاوز ما تسلط على هذا النص من موانع الإرجاف والتهويل والتخويف. فلهم الفضل في اقتحام موانع هذا النص ورسم معالم الطريق نحو إحيائه بالتخريج والتحقيق. وإنه بإحياء هذا الكتاب وتهيئته للقراءة

السليمة المفيدة نكون قد أضفنا جديداً إلى الثقافة العربية والإسلامية، وذلك بالكشف عن نص نادر فيه من الأدب والتاريخ ما لا نجده في مصدر آخر، وكذلك بإزاحة الأستار عن ملامح الأسلوب الثقافي والحضاري الذي صاغ به الإسلام بيئة الإنسان في الأندلس وطبعها به .

وأخيراً أرجو من الله التوفيق والسداد، وحسبي الله ونعم الوكيل .

طنجة 30 رمضان 1414 الموافق 13 مارس 1994

الدكتور عبد الله المرابط الترغي

التقديم

أولاً - كتابة الترجمة وأصنافها:

يعرف التراث العربي فائضاً كبيراً في أعمال تراجم الرجال شمل أصناف المترجم بهم من العلماء والمحدثين والمفسرين والأدباء والشعراء واللغويين والنحاة والمتصوفة والأطباء وغيرهم، كما شملت هذه الأصناف أكبر التأليف في العربية حجماً، وأوسعها مادة وأكثرها ذيولاً وتكملة.

ومفهوم الترجمة مما يجري في هذه المصنفات والتأليف يقوم في عمومه على تهيئة ظروف التعرف على المترجم به وإزالة حجب المجهول التي تكتنفه، وذلك إما بعرض تاريخي الميلاد والوفاة ومحلها وذكر الطبقة التي ينتمي إليها الرجل زماناً ومكاناً وعلماً وخطة وإما بذكر أخباره وأحواله ورحلاته وأشياخه وتلامذته ونشاطه في التدريس والتأليف والإنتاج الأدبي وممارسة الخطط وغيرها.

ويبقى مجال التعرف على الرجل في كل هذا عملاً نسبياً حسب ما يتيسر للمؤلف من مواد تزيل حجب هذا المجهول، أو مصادر معتمدة تقدم ما يتعرف به عليه، أو يعمل على تقريبه إلى القارئ.

وتبقى هذه التراجم أصنافاً متعددة حسب الطبيعة التي تبني عليها الترجمة والجهة التي تسخر لها. فهناك من هذه الأصناف⁽¹⁾:

1 - صنف الترجمة العلمية العامة: وهي الترجمة التي تستهدف أساساً التعريف بالرجل في إطار انتمائه إلى صنف العلماء أو طبقة من طبقات الممارسين للعلم.

(1) راجع عن هذه الأصناف والتعريف بها: مقال ابن الخطيب في كتابة الترجمة / لكاتب هذا التقديم / نشر ضمن أعمال ندوة ابن الخطيب / مجلة كلية الآداب بطهران / عدد: 2.

وميزتها أن المؤلف يستقي موادها من الوثائق والمصادر التي تتيسر بين يديه . ويمثلها عموماً نص الترجمة الوارد في كتب تواريخ الرجال والطبقات وكتب الوفيات .

2 - صنف الترجمة البرنامجية: وهي الترجمة التي يصوغها الرجل لأشياخه خاصة، فيستقي موادها من مواقفه الخاصة ومن معاشته للمترجم به ومشاهداته له في العموم .

وتمثل هذه الترجمة بشكل عام نصوص الترجمات الواردة في كتب الفهارس والأبواب والبرامج والمشيخات ومعاجم الشيوخ .

3 - صنف الترجمة البلدانية: وهي الترجمة التي يصوغها المؤلف لأجل التعريف بالرجل باعتبار شرط انتمائه إلى البلد الذي قامت عليه تراجم الكتاب، أو لمجرد إقامته أو مروره به فقط . وتبنى الترجمة هنا على طريقة الترجمة العلمية العامة، غير أنه يراعى في ذلك شرط الانتماء إلى البلد المعني بالأمر، بذكره والتنصيب عليه . ويمثل هذا الصنف من التراجم كتب تاريخ بغداد وذبوله وتواريخ مدينة دمشق، وحلب، والقاهرة، وغرناطة، وفاس وغيرها من بقية التواريخ البلدانية الخاصة بتراجم رجالها والطارئين عليها .

4 - صنف الترجمة الأدبية: وهي الترجمة التي يبينها المؤلف بقصد تهيئة الظروف لعرض ما أنتجه المترجم به من نماذج أدبية . ولا يستهدف منها تقديم معلومات حول المترجم به أو عرض أحواله أو ذكر وفاة وغيرها . وغالباً ما تصاغ هذه الترجمة بطريقة أدبية يتأنق الكاتب في لغتها بالأسجاع والمحسنات ليجعلها مدخلاً لعرض أعمال الأدب . من هذه الترجمات ما ضمه كتاب قلائد العقيان للفتح بن خاقان، وما ضمه كتاب ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي، وغيرهما .

5 - صنف الترجمة الصوفية: وهو يمثل الترجمة التي يصوغها المؤلف بقصد تقريب المترجم به وهو في إطار انتمائه إلى رجال التصوف أو ممارسته له . فتركز موادها على ذكر الكرامات والمناقب وتعرض سلوك المتصوف وعبادته ومواقفه وأقواله ومعاملته للشيوخ والمريدين . ويمثل هذا الصنف التراجم الواردة في كتب طبقات الصوفية والمناقب مثل طبقات الصوفية للسلمي، وكتاب التشوف إلى رجال التصوف للتادلي، وغيرهما .

ثانياً - أعلام مالقة وكتابة التراجم بالأندلس:

ينتمي كتاب أعلام مالقة وفقهائها وأدبائها إلى ما يدخل تحت صنف التراجم البلدانية. وهو صنف من التراجم عرفه الأندلسيون وعلى نطاق واسع في مختلف مراحل حياتهم الثقافية. فكتبوا من هذه التراجم البلدانية والإقليمية العدد الكثير، حتى إن أكثر كور الأندلس وحواضرها قد حظي بتأليف أو أكثر يعرف بمشاهير رجالها في العلم والفكر والرواية. فقد عرف إقليم الأندلس تأليف تخصص رجاله عامة، فابتدأت مع:

- * كتاب طبقات الفقهاء لعبد الملك بن حبيب⁽¹⁾ (ت 238).
- * وكتاب طبقات الكتاب لمحمد بن موسى الأقيشتين⁽²⁾ (ت 307).
- * وكتاب طبقات الكتاب بالأندلس لسكن بن إبراهيم⁽³⁾.
- * وكتاب طبقات شعراء الأندلس لعثمان بن ربيعة⁽⁴⁾ (ت قريباً من 310).
- * وكتاب في شعراء الأندلس لمحمد بن عبد الرؤوف الأزدي⁽⁵⁾ (ت 343) وهو كتاب بلغ فيه الغاية كما يذكر بن الفرضي.
- * وكتاب طبقات المحدثين لأبي القسم مسلمة بن القاسم⁽⁶⁾ (ت 353).
- * وكتاب في تاريخ المحدثين لأبي عمر بن حزم الصدفي⁽⁷⁾ (ت 350) بلغ فيه الغاية.
- * وكتاب في الشعراء من الفقهاء بالأندلس لقاسم بن أبي الفتح⁽⁸⁾ (ت 338).
- * وتأليف في رجال الأندلس لخالد بن سعد⁽⁹⁾ (ت 352).

(1) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 270/1.

(2) نفس المصدر 29/2.

(3) الذيل والتكملة لابن عبد الملك 48/4.

(4) الذيل 133/5.

(5) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 62/2.

(6) كشف الظنون 1106/2.

(7) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 43/1.

(8) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 364/1.

(9) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 133/1.

* وكتاب طبقات الشعراء لأبي الوليد بن الغرضي⁽¹⁾ (ت 403) وقد نقل منه في الصلة، وفي أعلام مالقة.

* وكتاب في الفقهاء والقضاة بقرطبة والأندلس لمحمد بن عبد الله بن عبد البر⁽²⁾ (ت بعد 330).

* وكتاب في أخبار شعراء الأندلس لعبادة⁽³⁾ (ت 419).

* وكتاب في طبقات القراء لأبي عمرو الداني⁽⁴⁾ (ت 444).

* وكتاب الحميدي في رجال الأندلس المسمى بجذوة المقتبس⁽⁵⁾.

* وكتاب في طبقات الفقهاء بالأندلس لأبي الوليد بن الدباغ⁽⁶⁾.

* وكتاب في طبقات العلماء والشعراء لأبي عامر السالمي⁽⁷⁾ (ت 559) وقد نقل منه ابن عبد الملك في الذيل وسماء درر القلائد وغرر الفوائد في أخبار الأندلس وأمرائها وطبقات علمائها وشعرائها.

* وكتاب في أخبار الزهاد والعباد بالأندلس لابن عفيون الغافقي⁽⁸⁾ (ت بعد 584).

* وكتاب مشاهير الوشاحين في الأندلس لأبي الحسن علي بن سعد الخير (ت 571)، وقد جرى فيه «على طريقة الفتح في المطمح والقلائد وابن بسام في الذخيرة، وابن الإمام في سمط الجمال»⁽⁹⁾.

* وكتاب أنوار الأفكار فيمن حل جزيرة الأندلس من الزهاد والأبرار لأبي العباس بن الصقر⁽¹⁰⁾ (ت 569).

(1) الصلة لابن بشكوال: 450 - وأعلام مالقة: ترجمة رقم 111.

(2) جذوة المقتبس 64 - وبغية الملتبس: 79.

(3) جذوة المقتبس 293.

(4) التكملة لابن الأبار 327/1 - والنضج 474/2.

(5) توفي الحميدي سنة 488 / وقد طبع كتاب جذوة المقتبس أكثر من مرة. أهمها بتحقيق الاستاذ المرحوم محمد بن تاويت الطنجي.

(6) التكملة 53/1 وقد نقل منه في غير موضع.

(7) الذيل 8/6 - والذيل 435/1.

(8) الذيل 140/6.

(9) الذيل 188/5.

(10) الذيل 277/1 ومات دون اتمامه، فأتمه ونقحه وهدبه ولده أبو عبد الله محمد.

* وكتاب تاريخ الكتاب الأندلسيين لأبي عمرو محمد بن عيشون بن عمر بن صباح اللخمي⁽¹⁾ (ت 614).

* وكتاب خضراء السندس في شعراء الأندلس لابن الأبار القضاعي⁽²⁾ (ت 658) وغيرها من المؤلفات الخاصة برجال الأندلس مما عرفته الثقافة العربية التاريخية في الأندلس ووصلت هذه المصنفات إلى قمتها مع تاريخ علماء الأندلس⁽³⁾ لأبي الوليد بن الفرضي (ت 403) الذي كان عمله هذا مثار استدراك وتكميل وتذييل من طرف العديد من علماء الأندلس والمغرب، فكتبت أشكال عديدة من هذه الذبول وذيول الذبول.

غير أن أشهر هذه الذبول تأتي مع كتاب الصلة⁽⁴⁾ لأبي القاسم خلف بن بشكوال القرطبي (ت 578) لتكون من جهتها مثار التذييل والتكميل مع عمل:

أبي عبد الله بن الأبار القضاعي (ت 658) في التكملة⁽⁵⁾.

وأبي العباس أحمد بن فرتون الفاسي نزيل سبته (ت 660) في الذيل⁽⁶⁾.

وأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي (ت 703) في الذيل والتكملة⁽⁷⁾.

وأبي جعفر أحمد بن الزبير العاصمي الجياني (ت 708) في صلة الصلة⁽⁸⁾.

وأبي عبد الله محمد بن الخطيب السلماني (ت 776) في عائد الصلة⁽⁹⁾.

ومع غيرها من الذبول الأخرى التي لم تصل نصوصها إلينا أو لم يشتهر أمرها، لتتكون من هذه الصلات والذبول اليوم ما يعرف بسلسلة الصلات الأندلسية.

ومع هذه المصنفات التي اختصت بإقليم الأندلس عموماً، فقد عزفت الكتابة التاريخية في التراث الأندلسي مصنفات خاصة تنصرف إلى تراجم جهة معينة أو بلدة محددة من الأندلس، فيذكر في هذا كتب خاصة بهم:

(1) منه مخطوطة بدار الكتب المصرية. / ترجمته في التكملة 599/2 ونسب له تقييداً في الوفيات.

(2) التكملة 19/1.

(3) (4) (5) (7) (8) هذه المصنفات وصلت إلينا نصوص بعضها كاملة، وبعضها ناقصاً. وقد عرفت طريقها إلى التحقيق والنشر. بل إن بعض هذه الكتب قد طبع أكثر من مرة.

(6) (9) الكتابان معاً يعتبران اليوم في حكم المفقود. أما ذيل ابن فرتون فقد ضمنه تلميذه ابن الزبير في كتابه صلة الصلة / وأما عائد الصلة لابن الخطيب فقد احتفظ ابن الخطيب نفسه بقول منه في كتابه الاحاطة.

1 - مدينة قرطبة، مثل :

* قضاة قرطبة لابن حارث الخشني⁽¹⁾ (ت 361).

* وفقهاء قرطبة لأحمد بن عبد البر⁽²⁾ (ت 338).

* والمؤتلف في فقهاء قرطبة وقضاتها لأبي عمر بن عفيف⁽³⁾ (ت 420).

* ومنها أخبار ومناقب من دفن من الصالحين بقرطبة لأبي القاسم بن الطليسان⁽⁴⁾ (ت 642).

2 - ومدينة طليطلة، مثل :

* تاريخ فقهاء طليطلة لأبي جعفر بن مطاهر⁽⁵⁾ (ت 489).

3 - ومدينة غرناطة، مثل :

* فقهاء البيرة لمطرف بن عيسى الغساني الإلبيري⁽⁶⁾ (ت 357).

* وشعراء البيرة لنفس المؤلف أيضاً⁽⁷⁾.

* ومنها ما رآه ابن حزم وذكره في رسالته في فضل الأندلس «من أخبار شعراء البيرة في نحو عشرة أجزاء»⁽⁸⁾.

* وتاريخ علماء البيرة لأبي القاسم الملاحى⁽⁹⁾ (ت 619). وهو غاية في بابه، وقد أكثر من النقل عنه كل من ابن الزبير في صلة الصلة، وابن الخطيب في الإحاطة.

* ومنها: الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب⁽¹⁰⁾ (ت 776)، وغيرها.

(1) طبع هذا الكتاب أكثر من مرة.

(2) راجع تاريخ علماء الأندلس 39/1.

(3) راجع الصلة: 39 وقد اعتمد عليه كثيراً ابن بشكوال في تراجم كتاب الصلة.

(4) راجع الذيل 566/5 - وبرنامج التجيبي: 266 وهو فيهما يسمى بكتاب: التبيين عن مناقب من عرف قبره بقرطبة من الصحابة والتابعين والعلماء والصالحين.

(5) راجع الصلة: 70 وقد نقل عنه ابن بشكوال في غير موضع من صلته.

(6) (7) راجع تاريخ علماء الاسلام لابن الفرضي 137/2.

(8) نفع الطيب 174/3.

(9) راجع ترجمة المذكور في: الذيل 417/6.

(10) طبع الكتاب بتحقيق الاستاذ المرحوم عبد الله عنان في أربعة أجزاء.

* فقهاء رية لابن سعدان⁽¹⁾. وسماه ابن الفرضي في بعض الأحيان بفقهاء مالقة، ونقل عنه⁽²⁾. وكانت مالقة من قبل تدعى رية⁽³⁾.

* ومنها ما رآه ابن حزم وذكره في رسالته في فضل الأندلس، وهو «كتاب معجزاً في أجزاء كثيرة في أخبار رية وحصونها وحروبها وفقهائها وشعرائها، تأليف أبي إسحاق بن سلمة القيني»⁽⁴⁾.

* ومنها تقييد في أدباء مالقة لأبي عمرو بن سالم المالقي (ت 620). وقد نقل عنه كثيراً في أعلام مالقة لابني عسكر وخميس، وفي غير موضع⁽⁵⁾.

* ومنها كتاب في موثقي مالقة وفقهائها لأبي الطاهر السبتي المالقي⁽⁶⁾ (ت 612). وقد نقل منه كثيراً في أعلام مالقة في غير موضع⁽⁷⁾.

* ومنها تاريخ أدباء مالقة المسمى بالإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام، لأصبح بن أبي العباس⁽⁸⁾ (ت 592). وقد نقل منه في غير موضع من أعلام مالقة من صياغة ابن خميس⁽⁹⁾.

وقد كان العمل على تذييل هذا الكتاب هو ما أنتج كتاب أعلام مالقة الذي بين أيدينا، والذي نقدمه اليوم إلى القارئ الكريم.

ابتدأ تذييله القاضي أبو عبد الله بن عسكر. ثم اخترمته المنية قبل إتمامه فأتته ابن أخته أبو بكر بن خميس.

(1) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 375/1.

(2) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 342/1.

(3) ورية اسم يطلق على جميع الكورة التي تقع بها مالقة. راجع المرقبة العليا: 82 نقلاً عن ابن عسكر في أعلام مالقة. وراجع كتاب الروض المعطار: 279 ويعرفها بأنها كورة من كور الأندلس في قبلي قرطبة.

(4) راجع نفع الطيب 174/3.

(5) راجع أعلام مالقة: ترجمات رقم: 11، 20، 21، 22، 40، 47، 54، 61، 62 وغيرها.

(6) راجع ترجمته في: الذيل والتكملة 307/1.

(7) راجع أعلام مالقة ترجمات رقم: 45، 84، 92، 97، 120، 123، 137 وغيرها.

(8) ترجمته في التكملة 208/1.

(9) راجع أعلام مالقة، ترجمات رقم: 1، 3، 7، 55، 57، 66، 67، 91، 95 وغيرها.

* ولذلك سمي هذا الذيل: الإكمال والإتمام في صلة الإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام. أو مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من العلماء والرؤساء والأخبار⁽¹⁾.

* وقد كان ذلك كله مستهدفاً لذيل رابع من صنع القاضي أبي الحسن النباهي (ت بعد 794). فقد نقل عنه ابن الخطيب في غير موضع من كتاب الإحاطة⁽²⁾.

ولما كان الكتاب الذي تقدمه اليوم إلى القارىء - وهو أعلام مالقة - عملاً مشتركاً بين ابن عسكر وحفيده ابن خميس، كان لا بد من تقديم نعرف فيه بالرجلين ونقريهما بترجمة مقتضية إلى القارىء.

ثالثاً - ترجمة المؤلفين:

القاضي أبو عبد الله بين عسكر⁽³⁾ (ت 636):

محمد بن علي بن عبيد الله بن الخضر بن هارون الغساني، يعرف بابن عسكر. من أهل مالقة، وأصله من قرية بغربيها. ولد في حدود سنة 584 ونشأ بمالقة حيث أخذ على شيوخها العلم والرواية. فأخذ عن:

الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الخولاني الأديب، يعرف بالزوالي⁽⁴⁾ (ت 616).

والشيخ أبي جعفر أحمد بن عبد الحميد الجيار المالقي⁽⁵⁾ (ت 624).

والشيخ أبي بكر عتيق بن علي المربيطري يعرف بابن قترال⁽⁶⁾ (ت 612).

والشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن علي الغافقي الشقوري⁽⁷⁾ (ت 616).

(1) راجع الذيل 6/450، 451.

(2) راجع الإحاطة 3/64، 193، 4/263.

(3) ترجمته في: أعلام مالقة رقم 50 - والتكملة: 2/641 - والذيل 6/449 - تاريخ الإسلام للذهبي: طبقة 285/64 رقم 432 - الإحاطة 2/172 - المرقبة العليا للنباهي: 123 - نفع الطيب 2/351.

(4) ترجمته في التكملة: 1/166 رقم 435 - برنامج الرعييني: 109 - تاريخ الإسلام للذهبي: طبقة 62/261 - الأعلام للمراكشي 1/149 نقلًا عن التكملة.

(5) ترجمته في: التكملة 1/1144 - برنامج الرعييني 135 - الذيل 1/258.

(6) ترجمته في برنامج الرعييني: 76 - صلة الصلة: 57 - الذيل 5/121 والمراجع المذكورة بالهامش.

(7) ترجمته في برنامج الرعييني: 124 - صلة الصلة: 126 - الذيل 5/167 والمراجع المذكورة بالهامش.

- والشيخ أبي الحجاج يوسف بن الشيخ البلوي المالقي⁽¹⁾ (ت 604).
- والشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي القمارشي⁽²⁾ (ت 637) وهو من أصحابه.
- والشيخ أبي سليمان داود بن حوط الله الأنصاري الأندلي⁽³⁾ (توفي وهو يتولى قضاء مالقة عام 621).
- والشيخ أبي علي عمر بن عبد المجيد الرندي⁽⁴⁾ (ت 616).
- والشيخ الأديب أبي عمرو سالم بن صالح بن سالم⁽⁵⁾ المالقي (ت 620).
- والشيخ أبي الفضل عياض بن محمد بن عياض⁽⁶⁾ (ت 630).
- والشيخ الإمام أبي محمد عبد الله بن الحسن الأنصاري يعرف بالقرطبي⁽⁷⁾ (ت 611).
- والشيخ أبي القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي الملاحي⁽⁸⁾ (ت 619).
- والشيخ أبي محمد عيسى بن سليمان الرعيني الرندي⁽⁹⁾ (ت 632).
-
- (1) له ترجمة في: أعلام مالقة رقم 174 - صلة الصلة: 217 - التكملة لوفيات النقلة للمنزدي 147/2 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبقة 69/61 رقم 222.
- (2) ترجمته في: أعلام مالقة رقم 99 - برنامج الرعيني. - صلة الصلة: 123.
- (3) ترجمته في: برنامج الرعيني 55 ضمن ترجمة أخيه عبد الله. - والتكملة 1/316 - وتاريخ الاسلام للذهبي: طبقة 50/63 رقم 14.
- (4) ترجمته في: أعلام مالقة رقم 144 - الذيل 450/5 والمراجع المذكورة - صلة الصلة: 67 رقم 126 - الاحاطة 4/107.
- (5) ترجمته في أعلام مالقة رقم 156 برنامج الرعيني: 105 - الذيل 2/4 - الاحاطة 4/314.
- (6) ترجمته في: أعلام مالقة رقم 151 - صلة الصلة: 165 - الذيل 8/244 - الاحاطة 4/221.
- (7) ترجمته في أعلام مالقة: رقم 72 - صلة الصلة: 79 - الذيل 4/191 - تاريخ الاسلام للذهبي طبقة 62/69 رقم 20.
- (8) ترجمته في: برنامج شيوخ الرعيني 64 - التكملة 2/609 - الذيل 6/413 - الاحاطة 3/176 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبقة 62/415.
- (9) ترجمته في أعلام مالقة رقم 149 - صلة الصلة 51 - الذيل 5/495 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبقة 64/99 رقم 114.

والشيخ أبي محمد عبد الله بن حوط الله الأنصاري الأندلي⁽¹⁾ (ت 612).

وغيرهم من بقية علماء حواضر الأندلس والمغرب.

واستفاد من إجازات المشاركة التي تشملها إفادات الراحلين إلى المشرق من علماء الأندلس وطلبته. فامتدت مشيخته وكثر رجالها.

وتنوعت معارفه والعلوم التي حصل عليها من علوم القرآن، والفقه والنحو والتاريخ، وغيرها، فأخذ عنه الناس ببلده واستجازه الطلبة الراغبون في علمه من الأندلس وغيره.

فأخذ عنه: ابن أخته أبو بكر بن خميس الأنصاري المالقي، وابن أخته الأخرى أيضاً، القاضي أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن علي بن برطال الأموي المالقي، وأبو بكر بن أبي العيون، وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر البري التلمساني، وأبو عبد الله بن الأبار القضاعي، وأبو القاسم بن عمران، وغيرهم.

وكتب بالإجازات إلى مختلف الأصقاع. وتشتهر إجازته لأهل العراق البغداديين حيث ضمنها شعراً ونثراً⁽²⁾.

مارس الإفتاء، وشاوره القضاة، بجانب اشتغاله بالعلم تدريساً وتأليفاً.

ثم تولى القضاء بمالقة نيابة عن القاضي أبي عبد الله بن الحسن الجذامي مدة على عهد دولة أبي عبد الله بن هود.

ثم تولى قضاء مالقة مستقلاً، حينما تصيرت مالقة إلى دولة أبي عبد الله بن نصر، فسار في الناس سيرة حسنة وأقام العدل، فحمدت أفعاله وأحكامه.

وتوفي وهو يتولى قضاء مالقة في شهر جمادى الآخرة سنة 636.

مؤلفاته:

ترك ابن عسكر كثيراً من المؤلفات في مختلف العلوم والفنون التي أتقنها ومارس العمل فيها مطالعة وتدريساً. منها⁽³⁾:

(1) ترجمته في: برنامج الرعي: 55 - صلة الصلة 81 (مرقون) - تكملة المنذري 357/2 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 99/62 رقم 78 - الاحاطة 416/3 - تذكرة الحفاظ 1397/4 - المرقبة العليا للنباهي 112 - بغية الوعاة 44/2 - الأعلام للمراكشي 207/8.

(2) راجع الذيل 449/6.

(3) اعتمدت في هذه اللائحة على ما أورده ابن عبد الملك في الذيل 450/6 عند ترجمة ابن عسكر.

1 - المشرع الروي في الزيادة على غريبي الهروي، وهو في غريبي القرآن والحديث .

2 - أربعون حديثاً، التزم فيها موافقة اسم شيخه اسم الصحابي . وقد وصفها كل من ابن خميس وابن عبد الملك في الذيل بأنه رائد في هذا لم يسبق إليه . بل اعتبرها ابن عبد الملك من الأعمال التي تدل على اتساع مشيخة ابن عسكر بكثرة أسماء الرواة الواردين فيها من العلماء⁽¹⁾ .

3 - نزهة الناظر في مناقب عمار بن ياسر . وقد ألفه لأحد أصفياؤه من أسرة بني سعيد وهو القائد عبد الله بن سعيد . فعرف فيه بأسرة بني سعيد ويجدهم عمار بن ياسر . وقد نقل منه ابن خميس في ترجمة القائد المذكور⁽²⁾ .

4 - الجزء المختصر في السلو عن ذهاب البصر . وقد ألفه للواعظ الضرير أبي محمد بن أبي خرص .

5 - رسالة ادخار الصبر في افتخار القصر والقبر .

6 - شرح الآيات التي استشهد بها سيويه في الكتاب⁽³⁾ .

7 - تكملة كتاب التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام لأبي القاسم السهيلي، أسماء التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام .

8 - فهرسة شيوخه . وهي التي يحيل عليها ابن الزبير في صلة الصلة عند ترجمة ابن عبد المجيد الرندي، فقال عند ذكر تلامذته: «روى عنه القاضي أبو عبد الله بن عسكر، وذكره . وكان يثني عليه ويعتمده .»⁽⁴⁾ . ولا شك أنه يحيل على ذكره في الفهرسة وليس في كتاب أعلام مالقة، لأن ترجمة الرندي الواردة في أعلام مالقة هي من صياغة ابن خميس، وهي مما استدرك به على ابن عسكر⁽⁵⁾ .

ومما هو ثابت أن ابن عسكر قد جمع فهرسة عرف فيها بشيوخه . وقد أحال

(1) راجع الذيل 450/6 .

(2) راجع أعلام مالقة: ترجمة رقم 83 .

(3) هو مما استدرك في الهامش / راجع الذيل 450/6 .

(4) صلة الصلة: 69 ترجمة رقم 126 .

(5) راجع أعلام مالقة: ترجمة رقم: 144 .

عليها ابن أخته ابن خميس في أعلام مالقة ونقل منها، فقال في ترجمة أبي محمد القرطبي: «وذكره خالي رحمة الله عليه في أشياخه، فقال: ومن شيوخي رحمهم الله الشيخ...»⁽¹⁾.

9 - الإكمال والإتمام في صلة الإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام، وهو بتسمية أخرى: مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد ما لهم من المناقب والآثار⁽²⁾. وهو الكتاب المشهور بأعلام مالقة، والذي نقدم اليوم إلى القارئ نصه.

والكتاب في أصله ذيل على كتاب أصبغ بن أبي العباس المسمى بالإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام.

والمعروف أن ابن عسكر قد وافته المنية قبل أن يكمل هذا الذيل، ولذلك تممه ابن أخته أبو بكر بن خميس، فكان لذلك كتاب أعلام مالقة عملاً مشتركاً بين الرجلين: ابن عسكر وابن خميس.

(1) أعلام مالقة: ترجمة رقم 72.

(2) التسميتان معاً واردتان في: الذيل 6/450، 451.

أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس

1 - اسمه ونسبه:

يرد اسمه ونسبه في طالعة القطعة الموجودة من أعلام مالقة بهذه الصفة: أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس. ويرد نفس الاسم والنسب في الذيل والتكملة عند ترجمة خاله بن عسكر، فقال: «... فتولى كماله - أي كتاب أعلام مالقة - ابن أخته أبو بكر بن محمد بن خميس المذكور»⁽¹⁾.

فهو بهذا يشترك مع والده في التسمية بمحمد. ولذلك لم نظفر له بترجمة فيما بين أيدينا من أسماء المحمدين في كتاب الذيل والتكملة، إذ تصادف ترجمة من اسمه محمد بن محمد الجزء السابع المفقود من الكتاب.

ولست أدري ما هي علاقة أبي بكر هذا بأسرة ابن خميس المتواجدة آنذاك بحاضرتي اسطنبول، والجزيرة الخضراء. فهي أنصارية النسب. ولا أستبعد أن يكون أبو بكر بن خميس أنصاري النسب أيضاً، ومن أبنائها. غير أن الظروف الطارئة وجهته لينشأ في بيت خاله القاضي بن عسكر بمالقة.

وتشتهر أسرة ابن خميس هذه بممارسة العلم تدریساً وتالیفاً، ومزاولة الخطابة في كل من الجزيرة الخضراء وسبتة. وقد تخرج من أبنائها جماعة من العلماء. فمن أشهرهم - زيادة على أبي بكر بن خميس - نذكر:

* محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي بكر بن خميس الأنصاري⁽²⁾. فهو حسب سلسلة نسبه يعتبر من أقارب أبي بكر بن خميس، إذ يلتقي معه في جده

(1) راجع الذيل 6/451.

(2) ترجمته في الذيل 6/312.

محمد بن علي بن خميس . ولد باسطنبولنة عام 613 وانتقل إلى الجزيرة الخضراء ليتولى خطابة جامعها، ويتصدر للتدريس بها. وبها توفي عام 688. أخذ عنه كثير من علماء عصره. في مقدمتهم ابنه أبو جعفر أحمد، وابن عبد الملك الأنصاري المراكشي صاحب الذيل، وابن رشيد السبتي وغيرهم.

* موسى بن فتح بن خميس الأنصاري⁽¹⁾ من أهل الجزيرة الخضراء، وبها توفي بعد سنة 630 وهو ابن عم والد الخطيب أبي عبد الله المتقدم ذكره. كما يذكر ضمن شيوخه الذين روى عنهم.

* أبو جعفر أحمد بن الخطيب أبي عبد الله بن خميس المتقدم الذكر. من أهل الجزيرة الخضراء. وقد أخذ عن والده الخطيب المذكور.

* ولده أبو عبد الله محمد بن خميس الأنصاري الجزيري⁽²⁾. نزل سبته بعد دخول النصارى إلى بلده. وتولى الخطابة بسبته فاشتهر بذلك. له مؤلفات عديدة. وأخذ عنه كثير من أعلام سبته والأندلس. توفي بسبته عام 750.

2 - ولادته ونشأته:

إذا كنا لم نظفر بترجمة مفصلة لابن خميس لغياب المصادر التي يمكن أن تكون قد عرفت به، وانحجابها عنا، فإن الذي بين أيدينا مما بقي من كتاب أعلام مالقة وتتميمه، يقدم لنا على الأقل مادة أولية يمكن أن نستشف منها ما يمكن أن نتعرف به على الرجل في جانب من جوانب حياته، أو في نشاط من أنشطته العلمية.

فنحن لا نعرف تاريخ ولادة أبي بكر بن خميس بالضبط، ولا تاريخ وفاته أيضاً. غير أننا نعرف أنه كان بين سنتي 636هـ - وهو تاريخ وفاة خاله ابن عسكر - و 642هـ - وهو تاريخ وفاة شيخه أبي عبد الله الأستجي الحميري⁽³⁾ - كامل الأهلية العلمية، وقادراً على التأليف ومتابعة تتميم كتاب أعلام مالقة الذي كان قد ابتدأه خاله ابن عسكر، وتوفي دون إكماله.

(1) ترجمته وأخباره في صلة الصلة: 30 (مرقون).

(2) له ترجمة في: الاحاطة 3/ 184 - بلغة الامنية 26 - اختصار الاخبار: 28 - طبقات المالكية: 409 (مخطوط) - دعوة الحق: 53/ عدد 265.

(3) له ترجمة في اختصار القلح: 128 وذكر وفاته 642 - والذيل 69/ 238 - والاحاطة 2/ 315.

فقد ورد في التتميم عند ذكر شيخه أبي عبد الله الإستجي الدعاء له بالبقاء⁽¹⁾، وهو أمر يقطع بأن العمل في هذا التتميم كان يجري وشيخه هذا ما يزال على قيد الحياة. وقد علمنا أن شيخه أبا عبد الله الإستجي كان قد رحل عن مالقة سنة 639، وأنه توفي بغرناطة سنة 642. فكم كان عمر أبي بكر بن خميس حين وفاة خاله ابن عسكر سنة 636. وكم كان سنه لحظة الاشتغال بكتاب أعلام مالقة وتتميمه؟.

لعل في كتاب أعلام مالقة من الملاحظات ما يمكن أن يقرب لنا مجال التعرف على أبي بكر بن خميس وتاريخ ولادته.

فأول ملاحظة تستقطب في هذا السياق أنه - وإلى حدود منتصف العقد الثالث من القرن السابع الهجري - كان ابن خميس ما يزال صغير السن لم يصل بعد إلى مستوى الأخذ عن الشيوخ والاستفادة منهم.

فهو لم يأخذ عن الشيخ أبي علي عمر بن عبد المجيد الرندي⁽²⁾ (توفي بمالقة عام 616)، ويصفه فقط بشيخ شيوخنا⁽³⁾.

ولم يأخذ عن الأديب أبي عمرو بن سالم الهمداني المالقي⁽⁴⁾ (توفي بمالقة عام 620) رغم أنه ينقل عنه وعن مقيداته ومعلقاته كثيراً، إما من خطه مباشرة أو بواسطة خاله. ويصفه في بعض التراجم بشيخ شيوخنا⁽⁵⁾.

ولم يأخذ عن أبي جعفر أحمد بن عبد المجيد الجيار المالقي⁽⁶⁾ (توفي بإشبيلية عام 624)، ولا يرد ذكره في أعلام مالقة إلا باعتباره شيخاً لخاله ابن عسكر⁽⁷⁾.

بل إنه لم يأخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن دحمان الأنصاري المالقي⁽⁸⁾ (توفي

(1) راجع أعلام مالقة: 234 ترجمة رقم 71.

(2) تنظر ترجمته في: أعلام مالقة: 326 ترجمة رقم 144 - الذيل 450/5 والمراجع المذكورة بالهامش. - الاحاطة 107/4.

(3) راجع أعلام مالقة: 207 ترجمة رقم: 58.

(4) تنظر ترجمته في: أعلام مالقة: 337 ترجمة رقم 156 - برنامج الرعيني: 105 - الذيل 2/4.

(5) راجع أعلام مالقة: 126 ترجمة رقم 30.

(6) له ترجمة في: التكملة 114/1 ط العطار - برنامج الرعيني 135 - الذيل 258/1.

(7) راجع أعلام مالقة: 113، 115: ترجمة رقم 15، ورقم 26.

(8) له ترجمة في: أعلام مالقة: 258 ترجمة رقم 93 - وصلة الصلة 123 (مرقون).

بمألقة عام 627)، فيكتفي فقط عند الحديث عنه بإيراد ما ذكره الناس له أو بما خبروه عنه⁽¹⁾.

وليس في أعلام مالقة ما يفيد أنه تنبه إلى الأخذ عن الشيوخ الكبار ممن أدركهم آنذاك بمألقة من أمثال أبي الفضل عياض الحفيد⁽²⁾ (توفي بمألقة عام 630)، وأبي محمد بن عبد العظيم الزهري⁽³⁾ (توفي بمألقة عام 630)، وهما معاً من شيوخ خاله القاضي بن عسكر.

غير أن الشيخ الوحيد الذي جلس إليه في هذه الحقبة هو شيخه في القرآن محمد بن عمار المكتب الذي توفي بمألقة عام⁽⁴⁾ 624. فهو أول شيوخه في التعلم، وقد احتضنه في المكتب وهو ابن ست سنوات، ولا أراه حسب الترجمة التي صاغها له في أعلام مالقة قد طالت مدة الأخذ عليه وملازمته له.

ومعنى هذا أنه إلى حدود سنة 627 لم يكن ابن خميس قد اشتد عوده ليبدأ مرحلة الأخذ عن الشيوخ والجلوس إليهم.

ولذلك لا نجد من شيوخه ممن ذكرهم في أعلام مالقة من تقدمت وفاته على سنة 630.

فإذا افترضنا أن مرحلة الأخذ عن الشيوخ والجلوس إلى حلقاتهم تبدأ في الأغلب مع مرحلة البلوغ من عمر الطالب، أي بعد حفظه القرآن والامتون العلمية - تأكد لنا بالتقريب أن ولادة أبي بكر بن خميس لا محالة قد تمت خلال إحدى سنوات العقد الثاني من القرن السابع. يؤكد هذا أنه حين ذكر بعض أصحابه في أعلام مالقة، سمى منهم ابن المعلم⁽⁵⁾، وأبا بكر حميد⁽⁶⁾. وقد تبين أن هذا الأخير قد ولد بمألقة سنة 607. فالذي يصفه أبو بكر بن خميس بصاحبنا لا شك سيكون قريباً له أو قريباً منه في سنه وعمره، وستجمع بينهما طبقة واحدة..

(1) أعلام مالقة: 258 ترجمة 93.

(2) له ترجمة في أعلام مالقة 330 ترجمة رقم 151 - صلة الصلة 165 - الذيل 244/8 - الاحاطة 221/4.

(3) له ترجمة في: أعلام مالقة: 242 ترجمة رقم 79 - التكملة 894/2 ط العطار - صلة الصلة: 84 (نسخة مرقونة).

(4) راجع ترجمته في أعلام مالقة: 158 ترجمة رقم 42.

(5) راجع أعلام مالقة: 211 ترجمة رقم 60 - وراجع الذيل 135/4.

(6) راجع أعلام مالقة: 236 ترجمة رقم 72 / توفي أبو بكر أحمد (حميد) ابن الحافظ أبي محمد القرطبي المالقي بمصر عام 652 - ومولده بمألقة عام 607 - له ترجمة في الذيل 138/1.

وإذا تبين بالتقريب تاريخ ولادة ابن خميس، فإن الذي لا يتبين لنا هو تاريخ وفاته. فلا أعرف شيئاً عن نشاط الرجل بعد سنة 638 وهي السنة التي يرد ذكرها في أعلام مالقة⁽¹⁾، حيث كان ما يزال يشتغل في جمع وصياغة مواد الكتاب وتراجمه. ولا أعرف شيئاً عن أعماله ومواقفه، ولا عن المدى الذي امتد إليه عمره خلال القرن السابع للهجرة. فالرجل كما نرى قد ابتدأ حياته في سنة من سنوات العقد الثاني من القرن السابع على وجه الترجيح. وكان ما يزال حياً في أواخر العقد الرابع من هذا القرن، حيث كان ينجز تميم كتاب أعلام مالقة.

3 - شيوخه:

يعترضنا في الحديث عن شيوخ أبي بكر بن خميس عارضان اثنان:

أولهما: أنه ليس بين أيدينا لائحة كاملة، على غرار العادة، تسجل أسماء شيوخ الرجل. فغياب ترجمته المفصلة عنا، وضيق المصادر التي يحتمل أن تكون قد أنصفتها بترجمة مطولة تفصح عن أحواله أو أفردته برسم يتعرّف به بين رجالها - قد غيب عنا أيضاً ما جرت العادة أن تضمه التراجم المفصلة من ذكر للائحة الشيوخ الذين أخذ عنهم المترجم به أو من ذكر لائحة تلامذته الآخذين عنه.

فلا شيء بين أيدينا من لائحة شيوخ أبي بكر بن خميس، غير ما أورده الحديث العارض في أعلام مالقة، أو ما انجز إليه الذكر في بعض تراجم كتاب الذيل والتكملة. وهو ذكر يبقى في عمومه عبارة عن إشارات خاطفة لا تجتمع عندها لائحة شيوخ كاملة، ولا تفصح عن نوعية العلاقة العلمية في تلك المشيخة، ولا مدى أثرها على علم الطالب وشخصيته وأعماله.

فباستثناء خاله القاضي محمد ابن عسكر الذي يحتمل أن يكون أثره كبيراً في صنع شخصية أبي بكر بن خميس، فإن بقية الأسماء العارضة لا تكاد تتحدد معها سمة العلاقة العلمية التي جعلها ضمن مشيخته، فأحرى أن تكشف سر التأثير في تكوين شخصيته أو توجيهها وجهة معينة.

ولا شك أن أبا بكر بن خميس - وقد كانت نشأته بمالقة في فترة زاهرة بالعلماء

(1) راجع أعلام مالقة: 193 ترجمة رقم 51 حيث يذكر في ترجمة محمد بن عيسى بن مع النصر المومنانى مانضه: «ووصل مالقة خير موته في أوائل ذي القعدة عام ثمانية وثلاثين وستمائة».

وزاخرة بأسماء الشيوخ الكبار من مسندي الحديث وغيرهم - قد جلس إلى كثير من حلقات العلم في مالقة، وحضر إلى شيوخ كثيرين ممن ضمتهم مجالسها العلمية آنذاك. ولو وصل إلينا نص الترجمة الذي خصه به ابن عبد الملك في جزئه السابع من الذيل، لوجدنا لائحة كبيرة من أسماء شيوخه - على عادة تراجم أمثاله وأقرانه - تضم جل علماء مالقة آنذاك، وكثيراً من علماء غرناطة وألمرية وغيرها من بقية حواضر الأندلس الكبرى، وغيرها.

ثانيهما: أن ما يرد ذكره في أعلام مالقة من إشارات إلى تسمية شيوخه أو ما يتحدث فيه المؤلف بضمير المتكلم عن هؤلاء الشيوخ والأخذ عنهم، هو مما يجب الحذر فيه والتحفظ منه. ذلك أن كل ترجمة من تراجم أعلام مالقة - حسب النص الموجود بين أيدينا منه - تحتل أن تكون من صياغة القاضي بن عسكر أو حفيده أبي بكر بن خميس. ولا يمكن الفرز بين عمل الرجلين إلا في جانب محدود منه. فالكتاب من إنتاج الرجلين معاً، ابتداءً الأول منهما وفاجأته وفاته دون إتمامه فأتته الثاني. فهما معاً قد اشتركا في صياغة تراجم رجاله. غير أنه ليس هناك حد فاصل بين التراجم التي صاغها هذا أو ذاك. وليس هناك تمييز بين عمل الرجلين سوى ما يمكن أن يستفاد من ثنايا هذا العمل أو من إحالات تراجمه.

وعلى هذا فاستغلال أعلام مالقة لاستخلاص ما يهم في معرفة شيوخ ابن خميس هو أمر يقتضي:

أولاً: تمييز صيغة الترجمة إن كانت من صنع ابن عسكر أو حفيده ابن خميس، ولو في حدود ترجيحية معقولة.

ثانياً: اتخاذ الاحتياطات الزائدة والحذر الفائت في الاعتماد على الإشارات الواردة في الكتاب فيما يخص مشيخة ابن خميس والأخذ بها.

ثالثاً: الاستعانة بالمصادر الأخرى التي تشير إلى أخذ ابن خميس أو تتلمذه على هذا الشيخ أو ذاك.

ورغم أن ما سيتحصل بين أيدينا من أسماء هؤلاء الشيوخ سيبقى قليلاً، فإننا لا نجد مفراً من خوض هذه التجربة والاعتماد على ما تفرزه دراسة الكتاب من ملاحظات وإشارات في الموضوع.

وانطلاقاً من كل هذا، وبعد التمهّص لتراجم أعلام مالقة، نورد ما تحصل بين أيدينا من شيوخ ابن خميس، وهم:

1 - محمد بن علي بن عسكر الأنصاري (ت 636)⁽¹⁾:

وهو خال ابن خميس الذي أشرف على تربيته وسهر على تعليمه وتنشئته في العلم والطلب. ويرد في ترجمة القاضي ابن عسكر من الذيل وغيره التنصيص على أخذ ابن أخته أبي بكر بن خميس عنه واستفادته منه، كما يرد في أعلام مالقة وفي غير موضع منه النقل عن خاله والإحالة عليه، من خطه، ومن قوله. وقد عبر في ترجمته له في أعلام مالقة بما يكشف عن مكانته شيخاً، وقريباً، وعالمأ من علماء مالقة فقال: بعد أن أورد وصفه وحَدَّد ممارساته في العلم والخطة، وبعد أن صَوَّر سلوكه وسَمَّى شيوخه:

«... وإنما نهت عليه هذا التنبيه، وذكرت بعض ما كان من المحاسن فيه، مخافة أن ينقرض الزمان فتقرض أخباره، ويفنى ناس عصره فتنسى مآثره وآثاره. وليقف من لم يدركه على مناقبه الجميلة، ويشاهد بعض مآثره الحميدة ومنازعه الجليلة. وما زالت مناقب الأئمة تجلو وتذكر، وتذاع وتنتشر. وإذا كان من العلم قد تعيّن شرعاً، واستحسن طبعاً، فحَقُّه عليّ أكْدُ الحقوق، وسكوتي عن الاعتناء بتخليد مناقبه ضربٌ من العقوق»⁽²⁾.

ولا أدل على تأدية هذا الحق أكثر من الاشتراك في تأليف هذا الكتاب الذي نقدمه اليوم إلى القارئ، وتتميم العمل فيه.

2 - محمد بن عبد الله الحميري المالقي الاستجبي⁽³⁾ (ت 642):

ذكر أخذه عنه في كتاب أعلام مالقة في غير موضع. فقال في ترجمة والده عبد الله الاستجبي ما نصه: «هو والد شيخنا ومعلمنا الفقيه الأستاذ العالم أبي عبد الله أباه الله»⁽⁴⁾.

(1) تقدمت قبل قليل الإحالة على مِظان ترجمته.

(2) أعلام مالقة: 176 ترجمة رقم: 50.

(3) ترجمته في: الذيل 238/6 - اختصار القدح: 128 - الإحاطة 2/315.

(4) أعلام مالقة: 234 ترجمة رقم 71.

وذكره أيضاً في ترجمة أبي عامر بن حسون فقال: «وذكر لي شيخي ومعلمي الفقيه الأجل الأستاذ العالم المتحقق أبو عبد الله الاستجعي...»⁽¹⁾.

وحين ترجم له في الذيل سمي من الآخذين عنه: أبا بكر بن خميس، وأبا الحكم مالك بن المرحل⁽²⁾. ويبدو من خلال ما حلاه به من أوصاف أنه يمثل عمدته في الدرس والتعليم، وأن أخذه عنه واستفادته منه كان من الاتساع والكثرة بحيث أصبح شيخه ومعلمه في آن واحد.

وأبو عبد الله الاستجعي هذا من أهل مالقة ومن علمائها الذين مارسوا وعلى نطاق واسع أصناف الدرس الحديثي والأدبي واللغوي بجامع مالقة.

وإذا كان هذا الشيخ أبو عبد الله الاستجعي من حيث المبدأ على شرط كتاب أعلام مالقة وتراجم رجاله، فإن تلميذه ابن خميس لم يفرد برسم في كتابه، ولم يخص له ترجمة تعرف به سوى ما انجر إليه الذكر عرضاً في تراجم غيره. ولعل سبب ذلك يرجع إلى أن اشتغال ابن خميس بجمع تراجم الكتاب كان في وقت ما يزال فيه شيخه هذا على قيد الحياة، فقد دعا له بطول البقاء عند ذكره⁽³⁾. ولا شك أن شرط الذكر في كتاب أعلام مالقة عند ابن خميس إنما يتم بحصول وفاة المترجم به. وقد تأخرت وفاة أبي عبد الله الاستجعي التي حدثت بغرناطة إثر تحوله إليها وإقامته بها، إلى سنة 642.

وأبو عبد الله الاستجعي حسب ما يذكر في ترجمته كان ذا مشاركة في فنون من العلم والأدب. أقام حلقاته بجامع مالقة وأقرأ بها الصحيح وغيره. غير أنه يغلب عليه الأدب والاهتمام به. وقد كانت ميوله الأدبية مصدر نقمة عليه إذ سببت خروجه من بلده مالقة⁽⁴⁾. ويصفه في الإحاطة بأنه «الشيخ المتفنن الأديب البارع الشاعر المفلق»⁽⁵⁾.

وإذا كان ابن الخطيب قد أورد له أشعاراً كثيرة وأنثراً عديدة⁽⁶⁾، فإنه قد أورد

(1) أعلام مالقة: 150 ترجمة رقم 33.

(2) راجع الذيل 6/238.

(3) راجع أعلام مالقة: 234 ترجمة 71.

(4) راجع الذيل 6/239.

(5) الإحاطة 2/316.

(6) راجع الإحاطة 2/317 وما بعدها - واختصار القدح: 128.

له نص إجازة تأنق فيها غاية، وضمنها ما كان قد أنجزه من التأليف، فقال: «... وقصائدي المسماة بالروحانيات، ومعشراتي الحبيبات، وما نظمته من الوتريات، وشرحي لشعر أبي الطيب المسمى بظهور الإعجاز بين الصدور والأعجاز، وكتابي المسمى شمس البيان في لمس البنان، والزهرة الفائحة في الزهرة اللائحة، ونفح الكمامات في شرح المقامات، واقتراح المتعلمين في اصطلاح المتكلمين، وكتاب التصور والتصديق في التوطئة لعلم التحقيق، ورقم الحلل في نظم الجمل، ومفتاح الإحسان في إصلاح اللسان، وما أنشأته من السلطانيات نظماً ونثراً وخطابة وشعراً...»⁽¹⁾.

ولا شك أن استفادة أبي بكر بن خميس من حلقات هذا الشيخ كانت واسعة وكثيرة، ولا سيما في ميداني الأدب والتأليف.

3 - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبيد الله الأوسي يعرف بالقرطبي:

وصفه بشيخنا في غير موضع من كتاب أعلام مالقة، ونقل عنه. فذكره في ترجمة والده أبي عبد الله القرطبي فقال: «هو والد شيخنا الفقيه الأجل الخطيب المحدث الورع أبي إسحاق القرطبي أكرمه الله»⁽²⁾.

وذكره في ترجمة محمد بن الولي أحد طلبة مالقة الأدياء ناقلاً عنه ما نصه: «أنشدني شيخنا الفقيه الأديب المحدث أبو إسحاق القرطبي أكرمه الله»⁽³⁾.

والملاحظ أنه في كلا الوضعين يصفه - علماً - بالفقيه المحدث الأديب، ويصفه - سلوكاً - بالورع الأجل. ولا شك أنه أهل لذلك وأوفق للوصف القائم به. ولا أدري ماذا أخذ عنه أبو بكر بن خميس من العلوم والفنون. وإن كنت لا أستبعد أن يكون من الشيوخ الذين لازم مجالسهم العلمية، وكثر أخذه عنهم واستفادته منهم في مختلف العلوم والفنون التي اتصفوا بها. وقد أخذ أبو إسحاق القرطبي عن أبي الحجاج بن الشيخ البلوي فسمع عليه كثيراً⁽⁴⁾، وعن أبي علي عمر بن عبد المجيد الرندي⁽⁵⁾ وغيرهما. كما أخذ عنه من المشاهير أبو بكر بن خميس، وأبو جعفر بن

(1) الاحاطة 2/ 325 - 326.

(2) أعلام مالقة: 151 ترجمة 34.

(3) أعلام مالقة: 154 ترجمة 38.

(4) صلة الصلة: 219 (مطبوع).

(5) صلة الصلة: 69 (مطبوع). - ومن شيوخه والده أبو عبد الله الأوسي (راجع الذيل 6/ 333).

الزبير . وقد نقل عنه هذا الأخير في صلة الصلة ووصفه بالخطيب الورع⁽¹⁾ . ويحيل في ترجمة جده عُبَيْدُ الله الأوسي إلى ما تقدم من ترجمة ابنه، وحفيده أبي إسحاق⁽²⁾ .

4 - محمد بن سعيد الطراز الغرناطي⁽³⁾ (ت 645):

أشار ابن خميس إلى أخذه عنه، فنعته بشيخنا في ثنايا ترجمة محمد بن نوح الغافقي فقال: ونقلت من خط الشيخ الفقيه المحدث المقرئ الراوية أبي عبد الله بن سعيد الغرناطي أكرمه الله - وأنشدني صاحبنا الفقيه الأجل الأديب أبو بكر حميد بن الأستاذ أبي محمد القرطبي، وكتب به إليه شيخنا الفقيه المحدث المقرئ الراوية أبو عبد الله بن سعيد - لابن نوح مما أنشده أبوه .⁽⁴⁾

والطراز المذكور أحد من اهتم بالرواية واتساع الأخذ وسماع الحديث وكثرة لقاء الشيوخ . وقد اشتهر عنه - زيادة على محبة الناس له، وإتقانه الوراثة وكتابة أعلام المصنفات - عملان كبيران:

أولهما: برنامجه الذي عرف فيه بشيوخه وضمته الكثير من الفوائد .

ثانيهما: إخراجه كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض من مسودته . وكان القاضي عياض قد تركه في نهاية من «النسخ والإدماج والإشكال وإهمال الحروف»⁽⁵⁾، حتى غاب الانتفاع به، فاستوفى ما نقل منه المؤلف بالرجوع إلى المصادر والأصول، وأخرج بذلك الكتاب على أحسن وجه دون أن يسقط منه حرف أو كلمة .

ويعرف عن ابن سعيد الطراز أنه بعد تجوله في طلب العلم ولقاء الشيوخ، استقر ببلده غرناطة حيث كانت وفاته بها سنة 645.

ولم يصرح أبو بكر بن خميس بطريقة الأخذ التي انتسب بها إلى شيخه هذا،

(1) صلة الصلة: 69 (مطبوع).

(2) صلة الصلة: 98 (مرقون) - والتراجم التي يحيل عليها تعتبر من القسم المفقود من صلة الصلة.

(3) له ترجمة في: التكملة 2/659 ط. العطار - الذيل 6/210 - الاحاطة 3/41.

(4) أعلام مالقة: 126 ترجمة 30.

(5) الاحاطة 3/42 نقلاً عن صلة الصلة لابن الزبير.

ولا الكيفية التي ربطت بين الطالب والشيخ . فهل أخذ عنه بمالقة في بعض رحلات الشيخ إليها، أو أن ابن خميس قد جلس إلى حلقات الشيخ الطراز بغرناطة . أم أن الأخذ اقتصر فقط على الإجازة والمكاتبة .

5 - أبو محمد عيسى الرعيني الرندي المالقي (ت 632)⁽¹⁾ :

ذكر أخذه عنه وقراءته عليه أثناء ترجمته في أعلام مالقة، فقال: «قرأنا عليه بمالقة كثيراً»⁽²⁾ . وأحال في الذيل على بعض تلامذته فسمى منهم أبا بكر بن خميس⁽³⁾ .

وقد كان لعيسى الرعيني الرندي رحلة طويلة إلى المشرق استغرقت ستة عشر عاماً أكثر فيها من الأخذ عن الشيوخ واللقاء بأصحاب الرواية والسماع منهم . وعاد إلى الأندلس عام 631 فنزل بمالقة حيث أخذ عنه طلبتها وعلمائها . واهتبلوا بالرواية عنه، لأنه أتى من المشرق «بفوائد جمّة، وأوصل إجازات كثيرة من جلة من شيوخ البلاد العراقية والشامية نفعه الله بذلك . وكان في نهاية من الضبط والثقة ومعرفة الرجال وصحة الرواية . . .»⁽⁴⁾ ، «مميزاً صحيح الحديث من سقيمه، مبرزاً في علومه»⁽⁵⁾ .

وإذا كان ابن خميس لم يعين المادة العلمية التي استفادها من هذا الشيخ، فإن مشهور ما حلّق به عيسى الرعيني في مالقة عند عودته من المشرق، كان في أساسه ينصرف إلى درس الحديث وروايته . ولذلك فهو - في الأغلب - شيخ له في الحديث والرواية والإسناد .

وقد شارك ابن خميس خاله القاضي أبا عبد الله بن عسكر في الأخذ عن هذا الشيخ⁽⁶⁾ .

(1) له ترجمة في: أعلام مالقة: 329 ترجمة رقم: 149 - صلة الصلة: 51 (مطبوع) - الذيل 495/5 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبقة 99/64 رقم الترجمة: 114 .

(2) أعلام مالقة: 330 ترجمة رقم: 149 - وهي ترجمة من صياغة ابن خميس (راجع صلة الصلة: 52) .

(3) الذيل 496/5 .

(4) أعلام مالقة: 330 .

(5) الذيل 496/5 .

(6) الذيل 496/5 ، وابن عسكر في عداد أصحابه .

6 - محمد بن يوسف بن عمار المكتب (ت 624)⁽¹⁾ :

شيخ أبي بكر بن خميس في المكتب. وهو أول من أقرأه القرآن وعلمه. وكان يعطف عليه وهو ابن صغير من ست سنوات، فيعامله معاملة لينة، وَيَجْنُّ عليه كما لو كان أباً أو قريباً له. ولعل ذلك للعلاقة الوثيقة التي كانت تربط بين الشيخ وخال ابن خميس القاضي بن عسكر.

وقد كان الشيخ ابن عمار صاحب مكتب بمالقة، غير أنه كان على جانب مهم من العلم والاهتمام بالأدب وممارسته. وقد احتفظ أعلام مالقة بمراجعات شعرية ونثرية تبادلها هذا الشيخ مع القاضي أبي عبد الله بن عسكر.

ولم يمتد عمرُ هذا الشيخ فيستفيد منه ابن خميس في مجالات العلم والأدب، إذ توفي الشيخ وابن خميس ما يزال حدثاً لم يبلغ درجة الأخذ.

7 - عبد الله بن يوسف بن الشيخ البلوي (ت 633)⁽²⁾ :

ترجم له في أعلام مالقة وذكر أخذه عنه بقوله: «وقد أجازني وتلفظ بالإجازة»⁽³⁾.

وعبد الله هذا كانت له رواية واهتمام بالعلم. أخذ عن والده أبي الحجاج بن الشيخ، وعن كثير من علماء مالقة والأندلس، ورحل إلى المشرق حيث أقام بالعراق ثلاثة أعوام أخذ فيها على علماء بغداد ومشايخها.

وقد تحصلت له رواية واسعة، كما تحصل له علم كثير في الفقه والأصول والتفسير وغير ذلك. وقد أخذ عنه كثير من طلبة مالقة وعلمائها. في مقدمتهم ابنه أبو محمد عبد العظيم⁽⁴⁾ ابن الشيخ، وأبو بكر بن خميس.

وتوفي بمالقة في محرم عام 633.

(1) ترجمته في أعلام مالقة: 158 ترجمة رقم 42. وينفرد أعلام مالقة حسب علمي بترجمة هذا الرجل.

(2) له ترجمة في: أعلام مالقة: 246 ترجمة رقم: 84 - وصلة الصلة: 85 (مرفون).

(3) أعلام مالقة: 247.

(4) توفي سنة 666 ترجمته في: صلة الصلة 35 رقم 50.

8 - أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم الباهلي المالقي⁽¹⁾ (ت 642):

وصفه بشيخنا في أعلام مالقة حين الحديث على شعراء المقامة المحسنية⁽²⁾ فقال: «ولشيخنا الفقيه . . .» وأبو محمد الباهلي من مشاهير علماء مالقة، ومن أقران القاضي بن عسكر. وصفه ابن الزبير بأنه كان فقيهاً أديباً فصيحاً سنياً⁽³⁾. وكان له مجلس حافل بجامع مالقة كثير الإفادة والانتفاع. أخذ عن أبي الحجاج بن الشيخ وأبي عمرو بن سالم وغيرهما من علماء مالقة.

وأخذ عنه كثير من طلبة مالقة، مثل أبي بكر بن خميس وأبي عبد الله الطنجالي، وغيرهما. وتوفي بمالقة عام 642.

9 - أبو زيد عبد الرحمن الخزرجي القمارشي⁽⁴⁾ (ت 637):

صرح ابن خميس بالأخذ عنه فقال: «قرأت عليه وأخذت عنه وأجازني إجازة عامة»⁽⁵⁾.

وهو أي القمارشي من جلة طلبة مالقة، له اهتمام بالحديث رواية عن أبي جعفر بن حكيم وغيره. كان في أول أمره فقيهاً يعقد الوثائق ثم صار في آخر عمره معلم كتاب بداخل مالقة فأخذ عنه الناس واستفادوا منه. وفي موضع كتابه لقيه أبو الحسن الرعيني فأخذ عنه وأجازته⁽⁶⁾.

أخذ عنه من علماء مالقة القاضي أبو عبد الله بن عسكر⁽⁷⁾، وهو في عداد أصحابه، وأبو بكر حميد⁽⁸⁾، وأبو بكر بن خميس، وغيرهم. وتوفي بمالقة عام 637.

-
- (1) له ترجمة في: التكملة 2/902 ط. العطار - المغرب 1/436 - صلة الصلة 87 (مرقون) - وورد في الذيل 4/4 ضمن تلامذة أبي عمرو بن سالم.
 - (2) أعلام مالقة: 289 ترجمة رقم: 113.
 - (3) صلة الصلة: 87 (مرقون).
 - (4) له ترجمة في: أعلام مالقة: 261 ترجمة رقم: 99 - برنامج الرعيني: 140 - صلة الصلة: 123 (مرقون).
 - (5) أعلام مالقة: 261 / وترجمته من صياغة ابن خميس بدليلين: أولهما أن وفاته حدثت بعد سنة من وفاة ابن عسكر - ثانيهما أنه لا يذكره إلا وهو يترحم عليه.
 - (6) راجع برنامج شيوخ أبي الحسن الرعيني: 141.
 - (7) راجع الذيل 6/449.
 - (8) راجع صلة الصلة: 123 (مرقون).

10 - أبو القاسم القاسم بن الطيلسان الأنصاري⁽¹⁾ (ت 642):

أورد ذكره ابن خميس في أعلام مالقة معلماً إياه بشيخنا فقال في ترجمة أبي عبد الله القرطبي: «وذكره شيخنا الفقيه المحدث الخطيب أبو القاسم بن الطيلسان أكرمه الله في كتابه المسمى باقتطاف الأنوار واختطاف الأزهار في ذكر أشياخه فقال...»⁽²⁾.

وأبو القاسم بن الطيلسان هو آخر الجلة الكبار من رجال العلم والرواية بالأندلس. اتسعت مشيخته مشرقاً ومغرباً، وغزر علمه، وكثرت روايته فأصبح من كبار المستندين في عصره.

وقد اشتهر بتأليفه الكبيرة المهمة، فكتب معجم شيوخه الكبير وغرائب رواياتهم، وجمع مجاميع في صلحاء الأندلس وغيرهم ممن عرف قبره بقرطبة.

ونزل مالقة بعد سقوط بلده قرطبة في يد النصارى، فتولى خطابة جامعها وتصدر للإقراء ورواية الحديث. فأخذ عنه عدد كبير من علماء عصره من أهل مالقة وغيرهم، وفيهم أبو بكر بن خميس وأبو الحسن الرعيني. وتوفي بمالقة عام 642.

مؤلفات أبي بكر بن خميس:

لا أعرف لأبي بكر بن خميس من أعمال تأليفية غير عمليين اثنين:

الأول: هو أعلام مالقة وهو الذي تمم به عمل خاله ابن عسكر في تذييله لإعلام أصبغ في أدباء مالقة. وأعلام مالقة هو العمل الذي تقدمه محققاً إلى القارئ في هذا السياق. وستكون لنا وقفة تعريفية بالكتاب نتحدث فيها عن مواده وعمل ابن خميس فيه.

الثاني: هو تخميس لقصيدة المنفرجة لأبي الفضل بن النحوي. وهو عمل شعري يعبر به ابن خميس عن طبيعته الأدبية ويشارك به في إنتاج العمل الأدبي. وما يزال هذا التخميس مخطوطاً بالأسكوريال رقم 1393 (فهرس ديرنبورغ) ضمن مجموعة تخاميس أندلسية للقصيدة المذكورة.

(1) له ترجمة في: برنامج شيوخ الرعيني: 26 - الذيل 5/557 والمراجع المذكورة.

(2) أعلام مالقة: 235 ترجمة رقم 72 - وترجمة أبي محمد القرطبي وهي من صياغة ابن خميس.

رابعاً - أعلام مالقة بين ابن عسكر وابن خميس:

لقد قلت سابقاً بأن النص الذي بين أيدينا من أعلام مالقة تعاقب على تأليفه رجلان اثنان هما القاضي بن عسكر وابن أخته أبو بكر بن خميس . وقد تلاشت بين عمل هذين الرجلين - حسب ما هو موجود بين أيدينا من نص أعلام مالقة - الفوارق والفواصل التي تعين هذا العمل أو ذاك . فالقارىء لتراجم أعلام مالقة الآن لا يعرف إن كانت الترجمة التي يقرأها، هي من صياغة ابن عسكر أو من حفيده ابن خميس . إلا أن يقوم بفحص دقيق لمواد الترجمة عسى أن تفرز جانباً يترجح به انتساب هذه الصياغة إلى هذا أو ذاك، وإلا أن يستعين ببعض المصادر التي تنسب عمل الترجمة صراحة إلى أحدهما دون الآخر .

فهل كان وضع أعلام مالقة حين إنجازها على هذه الصفة التي انتهى بها إلينا اليوم، تختلط فيه أعمال مؤلفيه وتتداخل بين مواده التراجم التي أنجزها صياغتها .

وهل الذين اعتمدوا عليه ونقلوا منه من المؤرخين وكتاب التراجم قد وقع إليهم بهذه الصفة أيضاً من الشيوخ والاختلاط بين مواده وأعمال مؤلفيه .

لعل الحسم في هذا الأمر يقتضي وقفة متأنية تُستقصى فيها أصناف النقول والإحالات الواردة في مختلف المصادر التي اعتمدت أعمال ابني عسكر وخميس في أعلام مالقة .

فمن خلال هذه النقول نجد في كثير من الأحيان الإحالات المحددة التي تنصرف إما إلى ابن عسكر فتسميه وحده، وإما إلى ابن خميس فتسميه وحده أيضاً . وهو أمر يدل على أن حدود عمل الرجلين في صياغة تراجم أعلام مالقة كان معروفاً ومميزاً عند المشتغلين بالتراجم وأصحاب التواريخ الذين نقلوا من أعلام مالقة .

فقد نقل من هذا الكتاب أو أحال عليه كل من ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة، وابن الزبير العاصمي في صلة الصلة، وابن الخطيب السلماي في الإحاطة، وأبي الحسن النباهي في المرقبة العليا .

والملاحظ أن نقول هؤلاء جميعاً تجري وفق وتيرتين اثنتين :

الوتيرة الأولى:

وفيها يتم إيراد النص المنقول دون إحالة تذكر، لا إلى المؤلف ولا إلى اسم الكتاب فيرد نص من أعلام مالقة دون إشعار سابق أو لاحق بعملية النقل. ولولا وجود نص أعلام مالقة بين أيدينا لما تبين لنا نقل، ولا شيء من ذلك أصلاً.

وقد أشرنا إلى كثير من هذه النقول في محلها أثناء عرضنا لنص تراجم أعلام مالقة.

ولم نستغل نقول هذه الوتيرة هنا لاحتمال أن يكون النقل قد وقع من مصدر آخر يشترك مع أعلام مالقة في إيراد هذا النص.

الوتيرة الثانية:

وخلالها تتم الإحالة على المصدر المنقول منه، إما بتسمية الكتاب أو مؤلفه، مصدراً به أو منتهياً منه. وقد تتم الإحالة على المصدر ولو لم يرد النقل منه، مقتصراً في ذكره على عرض المظان التي عرفت بالترجم به على عادة تراجم كتب الصلات الأندلسية. وستكون الإحالات في صنف هذه الوتيرة الثانية أكثر أهمية في تحديد وضعية أعلام مالقة وتمييز حدود العمل فيه بين مؤلفيه ابن عسكر وابن خميس.

1 - فقد ورد في الذيل النقل عن كل من عمل ابن عسكر وعمل ابن خميس. وفي كل مرة يتحدد المصدر بتسمية المؤلف، فلا يختلط فيه هذا مع ذاك، مما يدل على أنه كان بين يدي ابن عبد الملك العاملين معاً وقد استقل كل منهما عن الآخر.

* ففي ترجمة أبي العباس أحمد الأندوشي ويعرف بابن اليتيم، يختم ابن عبد الملك مشيخته بقوله «...» وقد ذكره الأستاذ أبو عبد الله بن علي بن عسكر في كتابه...⁽¹⁾. ثم نقل عنه مناقشات بعض الشيوخ لروايته.

* وفي ترجمة أبي الفضل عياض الحفيد (ت 630) يصدر نقله عن أعلام مالقة بقوله: «قال أبو عبد الله بن عسكر: لما تزوجت⁽²⁾...».

(1) راجع الذيل والتكملة 1/441. وهو نقل يعود إلى القسم المفقود من أعلام مالقة.

(2) الذيل والتكملة 8/245 (قسم الغرباء) - والنقل وارد في أعلام مالقة: 331 رقم الترجمة 151. غير أن هذه الترجمة هي من صياغة أبي بكر ابن خميس. وقد ورد في محل النقل منها ما نصه: «حدثني خالي رحمة الله عليه، لما تزوجت...».

* وفي ترجمة أبي عبد الله بن الفخار المالقي وبعد نقول كثيرة من مصادر مختلفة، يصدر نقله عن أعلام مالقة بقوله: «وقال أبو عبد الله بن عسكر: كان في أول...»⁽¹⁾.

وإذا كانت هذه النقول قد ورد فيها اسم ابن عسكر صراحة على أساس أنها عند ابن عبد الملك ترجع إلى عمل مستقل من إنتاج ابن عسكر، فإنه أثناء نقول أخرى من كتاب أعلام مالقة قد أحال على أبي بكر بن خميس.

* ففي ترجمة أبي التقي صالح بن المعلم ورد عنه النقل كالتالي: «قال أبو بكر بن خميس: حدثني صاحبنا الفقيه...»⁽²⁾.

فتبين من هذا أن ما كتبه القاضي بن عسكر من تراجم أعلام مالقة، كان مميزاً ومستقلاً عن تراجم التكميل التي ذيل بها أبو بكر بن خميس أصل أعلام مالقة، وأن ما كان يتم من نقل عن الأصل أو الذيل إنما كان ينسب إلى صاحبه بشكل صريح بذكر تسميته كما هو عمل ابن عبد الملك هنا.

2- أما في صلة الصلة لابن الزبير فإنه لا ترد هذه النقول أو الإحالات على أعلام مالقة إلا وورد ذكر أبي بكر بن خميس. وقد وردت الإحالات عليه في التراجم التالية:

* ترجمة مغاور بن عبد الملك بن مغاور. وفيها ما نصه: «وذكره ابن خميس في التميم»⁽³⁾.

* صالح بن جابر الغساني. وفيها ما نصه: «ذكره ابن خميس، وقال...»⁽⁴⁾.

* ترجمة صالح بن علي... بن سلمة. وقد ختم الترجمة بقوله: «ذكره ابن خميس في تميمه»⁽⁵⁾.

* عبد الله بن أحمد الحميري الاستجي. وفيه ما نصه: «ذكره ابن خميس»⁽⁶⁾.

(1) الذيل 90/6 والنقل وارد في أعلام مالقة: 111 ترجمة رقم 15.

(2) الذيل 135/4 والنقل وارد في أعلام مالقة: 211 ترجمة رقم: 60.

(3) صلة الصلة: 43 (مرقون) - وترجمته وارده في أعلام مالقة: 198 ترجمة رقم: 54.

(4) صلة الصلة: 50 (مرقون) - وترجمته في أعلام مالقة: 212 ترجمة رقم: 61.

(5) صلة الصلة: 50 (مرقون) - وترجمته في أعلام مالقة: 211 ترجمة رقم: 60.

(6) صلة الصلة: 78 (مرقون) - وترجمته في أعلام مالقة: 234 ترجمة رقم: 71.

* عبد الله بن حوط الله الأنصاري . وقد ختم ترجمته بقوله : « . . . وذكره ابن خميس »⁽¹⁾ .

* ترجمة عبد الله بن رضوان . وفيها ما نصه : « . . . وذكره ابن خميس ، وقال . . . »⁽²⁾ .

* عبد الله بن حسن البرجي ، وفي ترجمته ما نصه : « ذكره ابن خميس ، وقال . . . »⁽³⁾ .

* ترجمة عيسى بن عياش القيني . وقد ختم ترجمته بقوله : « وذكره ابن خميس في تميمه »⁽⁴⁾ .

* ترجمة عيسى الرعيني الرندي . وقد أحال فيها على ابن خميس وناقش ما أورده في ترجمته فقال : « . . . وذكره الشيخ في الذيل وابن خميس في تميمه فوهم في شيوخه ورحلته ، وقال . . . »⁽⁵⁾ .

* في ترجمة علي المعافري . وقد ختم ترجمته بقوله : « وذكره ابن خميس في تميمه »⁽⁶⁾ .

* ترجمة علي ابن عسكر . وختمها بقوله : « وذكره ابن خميس »⁽⁷⁾ . وهو خال خاله ابن عسكر .

* ترجمة علي بن عبيد الله العلوي الشريف . وختمها بقوله : « ذكره ابن خميس في أدباء مالقة ، وقال . . . »⁽⁸⁾ .

بالإضافة إلى نقول أخرى لم يصرح فيها بالنقل⁽⁹⁾ .

(1) صلة الصلاة : 81 (مرقون) - وترجمته في أعلام مالقة : 236 ترجمة رقم 73 .

(2) صلة الصلاة : 83 (مرقون) - وترجمته في أعلام مالقة : 238 ترجمة رقم : 76 .

(3) صلة الصلاة : 83 (مرقون) - وترجمته في أعلام مالقة : 239 ترجمة رقم : 77 .

(4) صلة الصلاة : 52 (مطبوع) - وترجمته في أعلام مالقة : 328 ترجمة رقم : 147 .

(5) صلة الصلاة : 52 (مطبوع) - وترجمته في أعلام مالقة : 329 ترجمة رقم : 149 .

(6) صلة الصلاة : 104 (مطبوع) - وترجمته في أعلام مالقة : 306 ترجمة رقم : 128 .

(7) صلة الصلاة : 113 (مطبوع) - وترجمته في أعلام مالقة : 298 ترجمة رقم : 122 .

(8) صلة الصلاة : 115 (مطبوع) - وترجمته في أعلام مالقة : 297 ترجمة رقم : 120 .

(9) راجع ترجمة عبد الله ابن الراية في صلة الصلاة : 61 (مرقون) - وهي واردة بنصها في أعلام مالقة : 227

ترجمة رقم : 67 .

ويتبين من هذا أن ابن الزبير لا يحيل إلا على ذيل ابن خميس ولا ينقل إلا منه، إلا مرة واحدة أحال فيها على ابن عسكر عند ترجمة عمر بن عبد المجيد الرندي، فقال عنه: «روى عنه القاضي أبو عبد الله بن عسكر، وذكره. وكان يشي عليه ويعتمده». وهي إحالة تحتمل أن يكون ابن عسكر قد ذكر شيخه هذا في مصدر آخر غير أعلام مالقة كالفهرسة مثلاً. وإلا لماذا كانت هذه الإحالة الفريدة في صلة الصلة، وهو مما يرجح أن ابن الزبير لم يطلع إلا على ذيل ابن خميس وحده، دون الأصل الذي كتبه ابن عسكر. يؤكد هذا ورود مجموعة من التراجم في صلة الصلة⁽¹⁾ دون أن تحمل إشارة إلى ابن عسكر أو عمله ولو بمجرد ذكره ضمن مظان الترجمة فقط. هذا مع العلم بأن لأصحاب هذه التراجم ذكراً حافلاً في عمل ابن عسكر. فلو أن ابن الزبير اطلع على تراجم الأصل من أعلام مالقة أو تحصلت بين يديه لنقل منها أو لأحال على ابن عسكر فيها على الأقل، وذلك جرياً على العادة في تسمية المظان في ختام الترجمة.

ويتأكد لنا من هذا مرة ثانية، ومن خلال نقول صلة الصلة، أن كلاً من عمل ابن عسكر وابن خميس في أعلام مالقة كان مستقلاً عن الآخر ومميزاً عنه، وليس في الوضعية المختلطة كما انتهى إلينا الموجود من أعلام مالقة.

3 - أما ابن الخطيب فهو يذكر الأصل والتميم في طاعة كتاب الإحاطة عند عرضه مصنفات التراجم والتواريخ البلدانية، فقال: «... وتاريخ مالقة لأبي عبد الله بن عسكر، تركه غير متمم، فتممه بعد وفاته ابن أخته أبو بكر بن خميس»⁽²⁾.

ثم يذكر نقله من الأصل والتميم في كتابه الإحاطة عند ترجمة ابن عسكر وعد

= وترجمة عبد الله بن أبي العباس في صلة الصلة: 70 (مرقون) - وهي واردة بنصها أيضاً في أعلام مالقة: 221 ترجمة رقم: 66.

(1) راجع ترجمة عبد الرحمن ابن سالم في: صلة الصلة 122 / وترجمته واردة في أعلام مالقة: 260 ترجمة رقم: 97 وهي من صياغة ابن عسكر بدليل قوله فيها: «... هو أخو شيخنا الفقيه الراوية المحدث أبي عمرو ابن سالم.»

وراجع ترجمة: عبد الله بن عبد العظيم الزهري في: صلة الصلة: 84 / وترد ترجمته في أعلام مالقة: 242 ترجمة رقم: 79 وهي من صياغة ابن عسكر حيث يذكر أخذه عنه وقراءته عليه. ويذكر ضمن شيوخه في ترجمته. راجع التكملة 2/ 894 ط. العطار.

(2) راجع الإحاطة 1/ 83.

مؤلفاته فقال: «... ومنها الإكمال والإتمام في صلة الإعلام بمجالس الأعلام من أهل مالقة الكرام. وله اسم آخر، وهو مطلع الأنوار ونزهة الأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الرؤساء والأعلام والأخبار وما تقيد من المناقب والآثار. واخترمته المنية عن إتمامه، فتولى إتمامه ابن أخته أبو بكر محمد بن خميس المذكور. وقد نقلت منه في هذا الكتاب»⁽¹⁾.

وقد تعددت النقول والإحالات إلى أعلام مالقة في كتاب الإحاطة، غير أن ابن الخطيب وهو ينقل أو يحيل كان يسمي صاحب العمل باسمه. فيسمي ابن عسكر حين ينقل عنه، ويسمي ابن خميس حين يورد النقل عنه أيضاً. مما يدل على أن عمل الرجلين معاً كانا عند ابن الخطيب مستقلين مميزين لا اختلاط بين موادهما أو تراجمهما كما هو حال أعلام مالقة الموجود بين أيدينا اليوم.

وهكذا وردت في الإحاطة نقول تعزى إلى عمل ابن عسكر، مصدرة بتسميته والإحالة عليه، منها:

* في ترجمة إدريس بن يعقوب الموحدى⁽²⁾.

* وفي ترجمة الحاجب باديس بن حبوس⁽³⁾.

* وفي ترجمة الحسن بن محمد النباهي⁽⁴⁾ (ت 472).

* وفي ترجمة الحسن بن كسرى⁽⁵⁾.

* وفي ترجمة محمد بن عبد الله بن فطيس⁽⁶⁾.

كما وردت نقول تعزى إلى عمل ابن خميس، مصدرة بتسميته والإحالة عليه، منها:

* في ترجمة محمد بن عياش التجيبي⁽⁷⁾.

(1) الإحاطة 2/ 174 وفيه بمجالس، بدل: بمحاسن.

(2) الإحاطة 1/ 416 - وتقع هذه الترجمة في القسم المفقود من أعلام مالقة.

(3) الإحاطة 1/ 435 - وتقع في القسم المفقود من أعلام مالقة.

(4) الإحاطة 1/ 465 - وتقع هذه الترجمة في القسم المفقود من أعلام مالقة.

(5) الإحاطة 1/ 469 - وتقع هذه الترجمة في القسم المفقود من أعلام مالقة.

(6) الإحاطة 2/ 444 - والترجمة في أعلام مالقة: 89 ترجمة رقم: 8.

(7) الإحاطة 2/ 484 - والترجمة في أعلام مالقة: 155 ترجمة رقم: 40 وهي من صياغة ابن خميس.

* وفي ترجمة أبي عمرو بن سالم⁽¹⁾، حيث أحال على ما أورده من شعر في تميمه عند ترجمته.

* وآخر إحالة صريحة إلى ابن خميس نجدها في ترجمة الكاتب أبي محمد البزلياني المالقي (ت 440) حين صدر ترجمته بقوله: «ذكره ابن خميس في تكملته وأثنى عليه وأثبت له نظماً كثيراً»⁽²⁾.

4 - ويأتي ذكر المرقبة العليا لأبي الحسن النباهي باعتبارها مصدراً يورد الكثير من النقول والإحالات على أعلام مالقة من عمل ابن عسكر وابن خميس.

والملاحظ أن أبا الحسن النباهي وقد تابع العمل في تاريخ مالقة بصنعه ذيلًا⁽³⁾ يتم به تواريخها السابقة، كان قد تيسر بين يديه نصوص هذه التواريخ مستقلة بذاتها مميزة تراجمها لا تتداخل فيها ولا اختلاط بين موادها، ولا سيما أعمال كل من ابن عسكر وابن خميس في تراجم أعلام مالقة.

ولذلك كان وهو يتحدث عن قضاة الأندلس ويصوغ تراجم رجالها، يعود إلى عمل ابن عسكر فينقل عنه أو يحيل عليه في:

* ترجمة الحسن النباهي قاضي رية. وضمنها إشارة صريحة إلى أن ابن عسكر صدر كتابه بوصف مالقة⁽⁴⁾.

* وفي حديثه عن إدريس بن حمود⁽⁵⁾.

* وفي حديثه عن الحاجب باديس بن حبوس⁽⁶⁾.

* وفي ترجمة محمد بن الحسن النباهي الجذامي⁽⁷⁾.

* وفي ترجمة أبي عبد الله بن خليفة الأنصاري⁽⁸⁾.

-
- (1) الاحاطة 315/4 - والترجمة في أعلام مالقة: 337 ترجمة رقم: 156 وهي من صياغة ابن خميس.
 - (2) راجع الاحاطة: نصوص جديدة لم تنشر: 132 - وهي مما سقط من تراجم حرف العين في أعلام مالقة.
 - (3) راجع الاحاطة 470/1 - 64/3، 193، 375، 479، 480 وقد نقل منه.
 - (4) المرقبة العليا: 82 وهو نقل يعود إلى القسم المفقود من أعلام مالقة.
 - (5) المرقبة العليا: 91 وهو نقل يعود إلى القسم المفقود من كتاب أعلام مالقة.
 - (6) المرقبة العليا: 91 وهو نقل يعود إلى القسم المفقود من كتاب أعلام مالقة.
 - (7) المرقبة العليا: 94 وهي إحالة تعود إلى القسم المفقود من أعلام مالقة.
 - (8) المرقبة العليا: 100 - وهي ترجمة واردة في أعلام مالقة: 74 ترجمة رقم 2.

* وفي ترجمة محمد بن عبد الله بن حسن المالقي⁽¹⁾.

* وفي ترجمة القاضي حمد بن حمد بن حمد⁽²⁾.

* وفي ترجمة القاضي محمد بن سماك العاملي⁽³⁾.

* وفي ترجمة القاضي ربيع بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري⁽⁴⁾.

ويعود القاضي أبو الحسن النباهي من جهة أخرى إلى عمل ابن خميس في
أعلام مالقة فينقل عنه في:

* ترجمة القاضي أبي عبد الله بن عسكر⁽⁵⁾.

* وفي الحديث عن عبد الله بن زنون⁽⁶⁾.

* وفي ترجمة القاضي محمد بن الحسن النباهي⁽⁷⁾ (ت 631).

* وفي ترجمة أبي محمد عبد الله بن حوط الله الأنصاري⁽⁸⁾.

ولا شك أن هذه النقول وهذه الإحالات وقد تسمى معها في كل مرة صاحبها،
لها دلالة حاسمة في تبين الوضعية التي كان عليها كتاب أعلام مالقة - أصلاً، وذليلاً -
غداة انتهاء مؤلفيه من صياغة تراجمه، وأثناء تداوله عند أرباب التاريخ وكتاب
التراجم ومصنفات الرجال.

فقد كان هناك - على الأقل - تمييز بين ما أنجزه ابن عسكر من تراجم أعلام
مالقة، وبين ما تم به ابن أخته أبو بكر بن خميس.

-
- (1) المرقبة العليا: 101 - وهو القاضي ابن حسون / وترجمته واردة في أعلام مالقة: 80 ترجمة رقم: 4 وفيه اسم والده: عبيد - وفي الدليل 331/6 محمد بن عبيد الله...
 - (2) المرقبة العليا: 103 - وهي ترجمة تعود إلى القسم المفقود من أعلام مالقة.
 - (3) المرقبة العليا: 109 - والترجمة في أعلام مالقة: 119. ترجمة رقم: 22.
 - (4) المرقبة العليا: 118 - وهي إحالة تعود إلى القسم المفقود من أعلام مالقة. - توفي القاضي ربيع الأشعري بأشبيلية بعد عام 633 / تنظر ترجمته في: التكملة 1/323 ط. العطار.
 - (5) المرقبة العليا: 123 - وترجمته في أعلام مالقة: 175 ترجمة رقم: 50.
 - (6) المرقبة العليا: 114 - وترجمة ابن زنون في أعلام مالقة: 247 ترجمة رقم: 85.
 - (7) المرقبة العليا: 112 - وترجمته في أعلام مالقة: 165 ترجمة رقم: 46.
 - (8) المرقبة العليا: 112 - وترجمته في أعلام مالقة: 236 ترجمة رقم: 73.

5 - وإذا كانت حالة تراجم أعلام مالقة بينة واضحة النسبة والبناء في أعمال المؤرخين المغاربة والأندلسيين الذين اعتمدوا النقل منها في تراجم كتبهم، فإن الصورة التي وجدنا عليها كتاب أعلام مالقة في المشرق وعند المشتغلين بالأدب والتاريخ، لا تختلف عنها في ذلك. فقد تم تداول كتاب أعلام مالقة بالمشرق. وقد وقعت نسخة منه - حسب ما يبدو - كاملة بيد المؤرخ الشمس السخاوي، ليحيل عليه، أو يصفه، أو ينقل مه في كتابه الإعلان بالتبويخ لمن ذم التاريخ⁽¹⁾.

وهكذا حينما يتحدث عن التواريخ البلدانية يقف عند مدينة مالقة، ليذكر بما اختصت به هذه البلدة من تواريخ، فقال: «... مالقة وأعلامها وأدبائها لأبي العباس أصبغ بن علي بن هشام بن عبد الله بن أبي العباس. وعمل أبو عبد الله محمد بن علي بن خضر بن عسكر الغساني لها تاريخاً لم يكمله، فأكماله ابن أخته أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس وسماه مطلع الأنوار، ونزهة البصائر والأبصار، فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخبار، وتقبيد ما لهم من المناقب والآثار...»⁽²⁾.

ويتابع السخاوي الحديث على هذا الكتاب، فيصف صورته في الشكل الذي انتهى إليه في عمل أبي بكر بن خميس، ويورد ذكر المصادر التي اعتمدها فيه، ونظام الترتيب الذي قامت به تراجم الكتاب. فقد «استمد فيه من تاريخ ابن الفرضي، وصلة ابن بشكوال، وتاريخ الحميدي، والرازي، وابن حيان. بل ورجال مالقة المؤلف للحكم المستنصر. وانتهى كتاب ابن خميس في سنة تسع وثلاثين وستمائة. وهو في مجلد لطيف»⁽³⁾.

واشتهار الكتاب في وضعه الأخير ونسبته إلى ابن خميس هو الذي جَرَى به الذكرُ عند المؤرخين والأدباء في المشرق. ويبدو أن الكتاب قد استوى بصورته النهائية كما أرادها له أبو بكر بن خميس حين وضع له هيكله من ترتيب للتراجم على حروف المعجم، وصياغة مقدمة للكتاب.

(1) طبع كتاب الاعلان بالتبويخ للسخاوي أكثر من مرة. أهمها بعناية فرانز روز نثال. وقد نشرها ضمن مواد كتاب علم التاريخ عند المسلمين: (317 - 725).

(2) الاعلان بالتبويخ: 640 ضمن كتاب: علم التاريخ عند المسلمين.

(3) الاعلان بالتبويخ: 640.

ومن حسن الحظ أن يفيدنا الشمس السخاوي بذلك، وهو الذي اطلع على نسخة من تاريخ مالقة لابن خميس، فینقل لنا في كتابه الإعلان بالتوبيخ أيضاً نصاً طويلاً من المقدمة التي صدر بها أبو بكر بن خميس كتاب أعلام مالقة، هذا نصه: «... وقال أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس في مقدمة تاريخ مالقة: إن أحسن ما يجب أن يعتني به، ويلم بجانبه، بعد الكتاب والسنة معرفة الأخبار، وتقييد المناقب والآثار. ففيها تذكرة بتقلب الدهر بأبنائه، وأعلام ما طرأ في سالف الأزمان من عجائبه وأنبائه، وتنبه على أهل العلم الذين يجب أن تتبع آثارهم وتدون مناقبهم وأخبارهم، ليكونوا كأنهم ماثلون بين عينيك مع الرجال، ومتصرفون ومخاطبون لك في كل حال، ومعروفون بما هم به متصفون. فيتلو سوره من لم يعاين صورهم، ويشاهد محاسنهم، من لم يعطه السن أن يعاينهم، فيعرف بذلك مراتبهم، ومناصبهم، ويعلم المتصرف منهم في المنقول والمفهوم، والتميز في المحسوس والمرسوم، ويتحقق منهم من كسته الآداب جليها، وأرضعته الرياسة ثديها، فيجد في الطلب ليلحق بهم ويتمسك بسبيهم»⁽¹⁾.

6 - وأخيراً فإن ما بين أيدينا اليوم من أعمال أعلام مالقة لا يضم إلا أبعاضاً من عمل ابن عسکر وابن خميس، وقد تجمعت فيه - وفي نسق واحد - التراجم التي صاغها كل من الرجلين، فلا حدود فاصلة بين عمليهما، ولا تصميم تتميز به تراجم الأصل من الذيل.

وإذا كان بعض هذه التراجم بحاجة إلى دراسة داخلية لموادها كي يتكشف فيها ما يترجح به انتماؤها إلى الأصل في عمل ابن عسکر، أو إلى الذيل في عمل ابن خميس، فإن الكثير من بقية تراجم الكتاب لا تستجيب لذلك، لخلوها من كل ما من شأنه أن يشير الشك أو الترجيح، ليبقى انتسابها إلى الأصل أو الذيل عائماً شائعاً، ما لم يتم في بعض الأحيان الاستعانة بالمصادر الأخرى والإحالات الخارجية.

وقد نتساءل في ختام هذا التقديم عن أي صورة من صور التأليف التي انتهى بها إلينا هذا القسم من كتاب أعلام مالقة.

أهي الصورة التي اكتمل بها عمل كتاب أعلام مالقة في الصياغة النهائية عند ابن خميس، مع اعتبار أنه قد ضمن هذه الصياغة عمل خاله ابن عسکر. ثم سماه

(1) الإعلان بالتوبيخ: 417 وما بعدها.

تسمية توحى بوضعه الجديد، وهو: مطلع الأنوار، ونزهة البصائر والأبصار، فيما احتوت عليه مألقة من الأعلام والرؤساء والأخبار، وتقييد ما لهم من المناقب والآثار. هذه الصورة هي التي اطلع عليها الشمس السخاوي، ووصفها، ونقل منها نص المقدمة الوارد في كتابه الإعلان بالتوبيخ. أم أن صورة الكتاب في أصله وذيله كانت غير هذا الذي بين أيدينا من نص الكتاب. لقد كان حسب العرف الجاري في مصنفات الرجال أن يستقل فيه عمل الأصل عن الذيل، فيحتفظ كل منهما بطبيعته ومادته، وإن ارتبطا بموضوع واحد، وجريا في سياق مشترك.

هذا الوضع توحى به تلك النقول التي تحدثنا عنها في أعمال المؤرخين المغاربة والأندلسيين ونسبة كل نقل منها إلى صاحبه. إن اعتبار هذا الاحتمال قد يشوش علينا هذه الصورة الموضوعية التي وصل إلينا بها نص الكتاب. غير أنه في غياب نص الكتاب الكامل، وفي غياب نسخه الخطية المتعددة، وفي غياب أي تفسير واضح ومباشر للعمل المنهجي الذي قام عليه الكتاب في أصله وذيله، يبقى أي ترجيح يقوم معه وضع الكتاب في هذا الاحتمال، ناقصاً وضعياً.

لذلك يبقى بين أيدينا من كتاب أعلام مألقة هذا الوضع الذي نقدّمه اليوم إلى القارئ. فهو بحسب تنظيم تراجمه قد قام على حروف المعجم، وهو في مادته يمثل فقط النصف الثاني من الكتاب، وقد اختلطت فيه أعمال الرجلين في بنائه وصياغة تراجمه.

العمل في تحقيق كتاب أعلام مألقة

منذ أن اكتشف أصل هذا الكتاب في إحدى مكتبات مكناس في العقد السادس من هذا القرن ومحاولات الباحثين مغرباً ومشرقاً لإخراج نصه وتحقيق مواده تتابع بجد واجتهاد، إلا أن هذه المحاولات كانت تصطدم دائماً بالعراقيل المختلفة التي تحول دون إتمام هذا العمل. فاضطراب نسخة الأصل، وكثرة التصحيف والتحريف بها، وغياب نسخة أخرى - أو على الأقل قطعة منها - يعتمد عليها في القراءة والتقويم والمقارنة، كل هذا أجهض محاولات إخراج هذا النص أو تهيئته للقراءة بهذه الصورة أو تلك.

1 - ولعل أهم هذه المحاولات هي التي قام بها السادة الأساتذة الأجلاء: سيدي محمد المنوني، محمد بن تاويت التطواني رحمه الله (ت 1993) في أواخر

الخمسينات من هذا القرن، وبالضبط في سنة 1957 حينما تبادل الأستاذان العمل وعقدنا النية على إخراج الكتاب وتحقيقه. وقد حدثني سيدي وأستاذي محمد المنوني بعد أن مكنتني من نسخة مرقونة على الآلة الكاتبة تخص عمله وعمل الأستاذ محمد بن تاويت التطواني رحمه الله - أن العمل في هذا الكتاب كان قد تقاسمه ثلاثة أساتذة على أن يتولى معهد مولاي الحسن بتطوان طبع الكتاب كاملاً بعد إنجاز تحقيقه. فأخذ الأستاذ سيدي محمد المنوني الثلث الأول، وأخذ الأستاذ محمد بن تاويت الثلث الثاني - وقد تصير عملهما المرقون إليّ، ليمثل نسخة الأصل الرابع الذي اعتمدت عليه في تخريج هذا الكتاب وتحقيقه - وأخذ أحد الأساتذة، ولم أتعرف عليه بعد ولا أملك عمله بين يدي، الثلث الأخير من الكتاب.

وقد بقي أصل الكتاب المخطوط بتطوان بيد الأستاذ محمد بن تاويت التطواني رحمه الله ما يزيد على سنة.

إلا أن هذه المحاولة رغم جدية أصحابها واتساع علمهم في الموضوع، لم تنجح في إخراج الكتاب محققاً أو في تحرير نسخة سليمة منه تغني عن المخطوط وصعوبته في القراءة. فقد جاء المرقون في عمل الأستاذين سيدي محمد المنوني ومحمد بن تاويت التطواني، كثير البياض لانغلاق خط الناسخ في الأصل في بعض الأحيان وعدم وضوحه، مع كثرة التصحيف والتحريف بالتقديم والتأخير والإسقاط والتغيير بالزيادة أو بالنقصان أو بغيرها. الأمر الذي حال دون إخراج نصوص الكتاب، ما لم تكن مواد هذه النصوص متوافرة في نسخ أخرى منه، أو في مصادر ومراجع اتفقت في إيراد تلك النصوص، أو سبق لها النقل من كتاب أعلام مالقة.

وبالفعل فقد كان إخراج كتاب أعلام مالقة في هذا الظرف بالذات سابقاً لأوانه، إذ كان الكثير من المصادر الأدبية والتاريخية الأندلسية والمغربية والتي يمكن الاستعانة بها، ما تزال مخطوطة أو محجوبة، لم تحقق ولم تنشر موادها. ومعلوم أن هذه المصادر تضم كثيراً من المواد الأدبية والتاريخية مما هو وارد في أعلام مالقة، فكان ظهورها ونشرها يساعد من قريب أو بعيد على قراءة عدد من نصوص كتاب أعلام مالقة.

ولذلك كانت المرقونة التي أمدني بها الشيخ الجليل سيدي محمد المنوني يزاحمها بياض في كثير من موادها، مما استعصى على القائمين على العمل فيها سابقاً أن يتخذوا منها عملاً لتحقيق الكتاب أو تخريج نصه.

غير أن هذه المحاولة التي أمدني بنصها المرقون الأستاذ محمد المنوني، تضع بين يدي في النهاية نسخة أخرى من الكتاب، هي التي أطلقت عليها نسخة الأصل الرابع. وهي وإن لم تكن نسخة تامة تضم المعروف من كتاب أعلام مالقة، إلا أنني استفدت منها كثيراً في القراءة، واستعنت بها في كثير من الأحيان في ترجيح الصيغة الأصل باعتبارها تمثل قراءة اجتهادية لعالمين كبيرين يدين لهما التراث العربي في المغرب والأندلس بالفضل الكبير. لا سيما وقد خبرا المخطوطة المذكورة وعاشا موادها وخط ناسخها، وتأملا ما فيه الكفاية فيها.

2 - وتتابع المحاولات الأخرى في إخراج نص الكتاب. فقد قام بعض الأساتذة الأسبان من المستعربين بمحاولة جريئة لاقتحام مواد هذا الأصل من الكتاب، ورغم أنني لم أطلع على ما أنتجته هذه المحاولة، إلا أن مآلها كان كالمحاولة السابقة. فلم يظهر للكتاب ذكر وكان الاضطراب والتصحيف والنسخة الوحيدة هي العوائق الكبرى في عدم إخراج الكتاب. ورغم أن أصل الكتاب المخطوط قد أصبحت له صورة على الورق في الخزانة الحسنية تحت رقم 1055، وأصبحت له صورة على الشريط في الخزانة العامة بالرباط، وأصبحت له عدة مصورات على الورق عند كثير من المهتمين بالتراثين الأندلسي والمغربي في المشرق والمغرب وفي العديد من المكتبات الخاصة والعامة، بحيث اتسع الاطلاع على مخطوط أعلام مالقة والاستفادة منه - رغم كل هذا فإن العمل في تحقيق الكتاب لم يجرؤ عليه أحد للموانع السابقة المتقدمة الذكر.

3 - وفي هذا الظرف بالذات وفي سنة 1980 أو قبلها بقليل تأتي محاولة إخراج نسخة مقروءة - على الأقل - من الكتاب المذكور، معتمدة في ذلك على مصورة من مصورات المخطوط الأصلي، ومستهدفة تجاوز الموانع السابقة، وذلك بالوقوف عند النص وقفة متأنية يطبعها التأمل والمراجعة، ومعاناة قراءة مواد وتصويب ما تحتمله الصيغ المفترضة عند هذه القراءة، إن كان في النص ما يستعصي الحسم فيه لنقص أو زيادة أو تحريف.

هذه المحاولة هي التي قام بها العبد الضعيف الذي يعمل اليوم على إخراج هذا الكتاب والتقديم له. وحينما أقول بأن هذه المحاولة قد قامت على معاناة قراءة النص، فلأن ما استحضرت من مصادر مساعدة وما استفدته من وقت للتأمل وما هيأته من ظروف الاستعداد لمراجعة الاحتمالات في القراءة وتقبل اختياراتها تقيماً

وتصويماً وتوجيهاً واستيفاء المرجحات في ذلك مع الاستعانة بما كان قد أفاد به النشر من مصادر ومراجع في التراث المغربي والأندلسي - كان شيئاً كثيراً لا يقدره إلا من اطلع على نص الكتاب في أصله المخطوط وعانى قراءته في تلك الصورة وقارن بينه وبين الوضع الذي آل إليه في الصورة المقروءة التي تقدمها اليوم إلى القارئ. فهو جهد كبير خدمت به العلم، وأرجو من الله أن يتقبله مني ويشيني عليه بفضلته وخيره.

ولم أكن أهدف في ذلك أكثر من تهيئة نسخة من الكتاب أعتمد عليها أنا وغيري في القراءة، وبخاصة عند النقل منها أو الإحالة عليها وعلى موادها. ورغم أن هذه النسخة قد ظلت ناقصة في بعض الصفحات التي استعصت فيها القراءة لعدم وضوحها في الصورة المذكورة، وظلت فيها بعض البياضات وإن كانت قليلة نسبية، فإن هذه المحاولة في الأخير قد أثمرت نسخة مقروءة في عمومها لكتاب أعلام مالقة وإن لم تكن تامة. أكثر صفحاتها بخط يدي، والعديد منها مرقون على الآلة الكاتبة. هذه النسخة هي التي أعطت نسخة الأصل الثالث الذي اعتمدت عليه في تخريج هذا الكتاب اليوم وتحقيق موادها.

4 - وتأتي محاولة أخرى في الموضوع فتعتمد على نسختي الخطية السابقة المتقدم ذكرها، وتعاني قراءة ما لم أتمكن من قراءته، وتصويب ما زلّ به النظر عندي، أو مال القلم فيه لدي. هذه المحاولة هي التي قام بها الفقيه سيدي محمد بن الأمين بوخبزة، وقد استخرج معها نسخة شبه تامة من النص الموجود من الكتاب. وهي نسخة في عمومها مقروءة قليلة البياض، مهرها الفقيه المذكور بخطه المغربي المدموج. وتوجد منها مصورة على الشريط بالخزانة العامة بالرباط، كما توجد منها مصورات على الورق أخذت من الأصل المخطوط مباشرة، عند بعض المهتمين بالتراث المغربي والأندلسي ممن لهم علاقة ما بالفقيه بوخبزة.

وقد كان الفقيه بوخبزة أميناً في رسم الصورة التي تولدت معها هذه النسخة، والتعريف بالأصول الخطية التي اعتمد عليها في النقل. ولذلك شرح في خاتمة نسخته الظروف التي تمت فيها هذه المحاولة، والكيفية التي ابتدأ بها عمل النسخ في هذا الكتاب والمآل الذي انتهى به إليه. فيذكر في الصفحة الأخيرة من نسخته ما نصه: «... انتهى ما وجد من هذا الكتاب، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً. وكان ابتداء نقله من مصورة الأخ الشريف السيد محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني الفاسي المأخوذة

عن ميكروفيلم محفوظ بالخزانة العامة برباط الفتح، عن النسخة الوحيدة المعروفة لهذا الجزء المملوكة لأحد فضلاء مدينة مكناس، في نحو عام ثمانين وثلاثمائة وألف. وتوقفت عن النسخ مراراً لرداءة الصورة وكثرة التحريف والتصحيف في الأصل، حتى أعارني الأخ الأستاذ الباحث بلدينا عبد الله بن محمد المرابط الترغي صورته من النسخة وأوراقاً بخطه تمثل نحو ثلثي الكتاب عانى فيها إخراج نسخة تامة. فاستعنت بهما، وأتممت هذه النسخة على ما فيها في صيف عام سبعة وأربعمائة وألف. وبالله التوفيق. وكتب محمد بن الأمين بوخبزة الحسني عفا الله عنه بمنه أمين».

وقد أمدتني محاولة الفقيه بوخبزة هذه بنسخة مقروءة وشبه تامة من النص الموجود من الكتاب. وهي النسخة التي أطلقت عليها: نسخة الأصل الثاني. وقد اعتمدت عليها في إخراج هذا الكتاب اليوم وتحقيقه.

5 - وتأتي آخر المحاولات ليكتمل بها الكتاب في صورته النهائية التي أقدمه بها إلى المطبعة. وتقوم هذه المحاولة على القراءة المتأنية للنص قراءة سليمة، اعتماداً على نسخ الأصول المتقدمة الذكر، ومعاناة قراءة ما تبقى أو ظل غامضاً، وإعادة قراءة ما كان في حاجة إلى تقويم أو تصحيح أو ترجيح. وقد أعطت هذه المحاولة الصيغة النهائية التي استقر عليها كتاب أعلام مالقة ليكون جاهزاً للطبع وتقديمه نصاً سائغاً إلى القارىء.

وهكذا كانت عملية إخراج نسخة سليمة من الكتاب وتحقيق نصه اليوم - بما تحمله هذه العملية من مجهود صاحبها - تستوعب محاولة السابقين من الأساتذة في قراءة مواده، وتستعين بمجهودهم في ذلك. فهي قراءة اجتهادية تسعى إلى الصواب وترجيح صيغه في أصل أثر فيه الناسخ، فداخله الكثير من التحريف والتصحيف والسقط. وهي في الأخير معاناة لهذا النص لتستقيم قراءته ولو في مستوى من مستويات هذه الاستقامة، حسب ما بذله المحقق من جهده، وحسب ما تيسر له من معارف، وحسب ما أتاه الله من رشد وفضل. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

الأصول المعتمدة في التحقيق

نسخة الأصل الأول:

وهي مصورة الأصل المخطوط من الكتاب. وتتكون في أصلها من 210 صفحة. في كل صفحة منها 25 سطراً، مقاسها 22 × 17 كتبت بخط مغربي فيه كثير من ملامح الخط الأندلسي. عارية عن اسم الناسخ وتاريخ النسخ لبتت آخرها. ويرجح أنها من نسخ القرن العاشر. ويرجح أيضاً أنه قد تداول على كتابتها أكثر من ناسخ واحد، وذلك لتفاوت عملية النسخ، إما بخلوها من الأخطاء في بعض المواطنين، وإما بكثرة الأخطاء والتحريف والتصحيف في مواطن أخرى. بل إنه يحدث مع ذلك تغيير في طبيعة الكتابة ونوعية الخط، وإن لم يكن هذا التغيير كبيراً إلا ما يتميز به المتن هنا من الدقة في النقل والتصحيح للأخطاء في الهامش كما هو واضح مثلاً في الصفحات: 181، 182 إلى 187.

بينما يغيب هناك وضوح الخط وسلامة المكتوب وتصحيحات الهامش، كما هو الأمر في الصفحات: 6، 8، 38، 43، 44، 49، 50، 110 إلى 118 وغيرها. وبخاصة الأشعار الواردة فيها حيث يشيع فيها التحريف والتصحيف والإسقاط، وأحياناً بالزيادة مما يتتفي أن يكون ناسخ المجموعتين واحداً.

تشمل نسخة الأصل الأول مادة النصف الثاني من الكتاب فقط، فتبدأ تراجمها مع حرف الميم بذكر المحمدين لتستمر إلى تراجم حرف الياء. وبذلك يكون النصف الأول الضائع من الكتاب مشتملاً على كل التراجم التي تبتدىء أسماء أصحابها بحروف الهجاء الواقعة قبل الميم في ترتيب الألفباء المغربية.

وتنتهي هذه النسخة دون سابق إعلام ودون إتمام ترجمة أبي الحجاج يوسف ابن الشيخ البلوي، ليكون البتر الواقع في آخرها قد أخذ بقية هذه الترجمة، وما يليها من التراجم المحتمل عرضها في تمة حرف الياء.

ويتخلل هذه النسخة بتران اثنان:

الأول: في حرف العين. فما تكاد تنتهي ترجمة عامر بن معاوية اللخمي في آخر صفحة 106 من الأصل، حتى تنتقل الصفحة الموالية رقم 107 إلى عرض بقية ترجمة أبي محمد عبد الله الوحيدي المالقي، ليضيق مع هذا البتر بعض من تراجم

حرف العين لا أعرف عددها. من بينها ترجمة الكاتب عبد الله البزلياني، وقد نقل منها ابن الخطيب في الإحاطة وأحال على ترجمته في أعلام مالقة .

البتر الثاني: ويحدث في أثناء تراجم حرف السين عند نهاية الصفحة 191 من الأصل، إذ تنقطع - دون إتمام - ترجمة سليمان بن أبي غالب، لتنتقل في الصفحة الموالية رقم 192 إلى عرض بقية ترجمة سفر الذي ينسب إليه الرمان السفري في الأندلس .

فتضيق بذلك مع هذا البتر صفحة أو أكثر، لتغيب معه بقية ترجمة سليمان بن أبي غالب، وأول ترجمة سفر، وما يحتمل أن يكون بينهما من تراجم من اسمه سليمان وسعيد .

وقد أخبرت أنه توجد ورقة واحدة من أصل كتاب أعلام مالقة تخص حرف السين، كانت في مكتبة الأستاذ الحسن السائح، إلا أنه لم يتسن لي الوقوف عليها .
وقد اعتمدت في نسخة هذا الأصل الأول على مجموعة مصورات له، أخذت منه في أوقات مختلفة ومتقدمة .

أولها: وأوضحها مصورة الخزانة الحسينية بالرباط رقم 1055 وهي مأخوذة بالتصوير الشمسي .

ثانيها: مصورة على الورق بألة الاستنساخ، مكبرة بضعف حجم صفحات الأصل تقريباً، أمدني بها مشكوراً الأخ الكتبي مصطفى ناجي .

ثالثها: مصورة أيضاً على الورق بألة الاستنساخ بحجم الأصل .

هذه هي نسخة الأصل الأول، وسأحيل عليها في الهامش بأصل: /
وسأعتمدها في المقارنة والإحالة عليها، منبهاً إلى ما تنفرد به من أوضاع، وإلى ما تخالفها به نسخ الأصول المعتمدة الأخرى في التخريج .

وسأقوم بتعيين نهاية صفحات هذا الأصل في محوله بالطرة، عند عرض متن الكتاب .

نسخة الأصل الثاني:

وهي النسخة المخطوطة التي كتبها وخرجها الفقيه محمد بوخبزة بخط يده .

ابتدا كتابتها سنة 1380 هـ معتمداً على مصورة الأستاذ مولاي إبراهيم الكتاني رحمه الله، على نسخة الأصل الأول. ولم يتمها إلا سنة 1407 بعد أن تيسرت له مصورة ثانية لنفس الأصل، ونسخة مخطوطة كتبت حديثاً هي نسخة الأصل الثالث التي سنعرف بها بعد قليل.

تتكون نسخة الفقيه بوخيزة من 222 صفحة، زيادة على صفحة أولى كتب فيها عنوان الكتاب واسم مؤلفه، والمتمم له، بالإضافة إلى صفحتين أخيرتين فيهما فهرس أسماء المترجم بهم في الكتاب.

تتراوح الأسطر الواردة في كل صفحة ما بين 22 سطراً، و24 سطراً. ومقاس النسخة 26 × 18 كتبت موادها بخط مغربي جميل مجوهر، مقروء في عمومته. ووضعت أعلام الترجمة في عناوين كتبت بخط غليظ تمييزاً لها من بقية المتن ومواد الترجمة.

وترد في طرة بعض الصفحات:

أ - نصوص الإحالات الواردة في هامش الأصل الثالث المنقول عنه. وهي إحالات تحدد مظان التراجم الواردة في المتن.

ب - أولاً: الإحالة على بعض التصحيحات التي ترجح أمرها عند الفقيه بوخيزة، على اعتبار أنها في الأصل تحريف أو تصحيف أو سقط أو بياض أو... غير ذلك.

ثانياً: الإحالة على الاختلافات الواردة بين نسخ الأصلين الأول والثالث اللذين اعتمد النقل منهما.

ويوجد أصل هذه النسخة مخطوطاً بخزانة الفقيه بوخيزة بتطوان. كما توجد مصورته على الشريط بالخزانة العامة بالرباط - ضمن جائزة الحسن الثاني للمخطوطات - وبين يدي نسخة مصورة منه على الورق بألة الاستنساخ هي معتمدي في هذا الأصل الثاني.

وسترد الإحالة إلى هذه النسخة في الحواشي والهوامش تحت اسم الأصل الثاني أو أصل الفقيه بوخيزة.

نسخة الأصل الثالث :

وهي نسختي التي كتبها بخط يدي .

وهي في 220 صفحة، مقاس 31 × 21، مختلفة الأسطر إذ تتراوح ما بين 20، و 26 سطراً. نسخت 179 صفحة منها بخط حديث هجين تتوزعه ملامح من الخط المغربي والرقعي بينما كانت الصفحات 41 الباقية مرقونة على الآلة الكاتبة.

يرجع تاريخ نسخ هذا الأصل إلى عام 1980.

وهذه النسخة منقولة عن مصورة الأصل الأول المخطوط، وتتخللها بياضات قليلة تغيب معها في بعض الأحيان كلمات أو جمل، ويشمل ذلك عدداً من الصفحات .

هذه النسخة هي التي أطلقت عليها نسخة الأصل الثالث . وسأعتمدها في تسجيل متن الكتاب، على اعتبار أنها تمثل أصلاً أولاً للقراءة الأخيرة التي استوى عليها نص أعلام مالقة في الوضع الذي قدم به إلى المطبعة .

ولذلك لن يجري ذكر هذه النسخة في الهامش عند المقارنة بين نسخ الأصول المعتمدة في تخريج نص الكتاب .

نسخة الأصل الرابع :

وهي نسخة مرقونة تتكون من 90 صفحة، تشمل ما يوازي من أول الكتاب إلى نهاية صفحة 121 من نسخة الأصل الأول المخطوط .

صفحاتها مختلفة المقاس، ومختلفة الأسطر، إذ تصل في بعضها إلى 45 سطراً، وينزل في بعضها الآخر إلى 26 سطراً .

تركب صفحات هذا الأصل من شطرين اثنين :

الشطرن الأول : ويشمل 57 صفحة من الحجم الكبير، وهو الشطر الذي يمثل الثلث الأول من الكتاب الذي التزم الأستاذ سيدي محمد المنوني بتخريجه وتحقيقه .

ومن مميزات هذا الشطر أنه مقروء في عمومه، فيقل فيه البياض إلا في الحالات المستعصية، وذلك نظراً للمجهود الكبير الذي بذله الأستاذ محمد المنوني في القراءة أولاً، وفي ملء الفراغات وترميم ما عجزت النسخة الأصل عن الإفصاح عنه .

وقد وضع هذه الإضافات والترميمات بين معقوفتين، تمييزاً لها عن نص الأصل. كما وضع أرقاماً تسلسلية للتراجم، وأرقاماً أخرى للتعليق والتعريف ووضع الهوامش بالتصحيح والملاحظة والتخريج. وقد سلم لي الأستاذ المنوني مع نسخة هذا الأصل دفترأ صغيراً سجل فيه بخط يده مختلف التعاليق وتخريج النصوص والهوامش التي تتطلبها القراءة العلمية للنص.

الشرط الثاني: ويشمل 33 صفحة وهي بمقاس مختلف 20×31 و 18×27 وهو يمثل الشرط الذي عمل الأستاذ المرحوم محمد بن تاويت التطواني على تخريجه، وذلك ضمن عمل مشترك يتكلف كل من المنوني، وبتاويت بتخريج ثلثي الكتاب.

غير أن العمل في هذا الشرط قد وقف في مرحلته الأولى من نقل النص. ولذلك تميز هذا الشرط بكثرة البياض أولاً، وكثرة التصحيح، مما هو في نص المخطوط أولاً، وما هو في عملية الرقن التي جانبها الإلتقان ثانياً.

والنص يخلو في هذا الشرط من أي تصحيح أو إحالة أو تخريج أو غير ذلك، مما ينبىء أن العمل في هذا الشرط قد حال دون إتمامه حائل، والذي لا شك أنه يمثل خطوة أولى من القراءة ستبعتها خطوات تالية لإنتاج القراءة السليمة للنص.

هذه النسخة بشطريها، قدمها إليّ هدية شيخي وأستاذي سيدي محمد المنوني، لما علم باشتغالي بإخراج هذا الكتاب.

وقد أطلقت على هذه النسخة: نسخة الأصل الرابع. وهي تقدم قراءة للنص لا تقل معاناة واجتهاداً وصواباً عن القراءات الأخرى في نسخ الأصول السابقة.

وقد أحلت على هذه النسخة في الهوامش عند المقارنة والتخريج معيناً أصل المنوني أو أصل بنتاويت. وأثبت منها في المتن ما تبين لي أنه صواب، أو يترجح فيه الصواب، مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.

طريقة إخراج النص

سأعتمد في إثبات النص على الأصل الأول المخطوط ما دام النص فيه يجري على السلامة، وبتوافق مع بقية الأصول الأخرى. فإن داخله تحريف أو سقط أو غموض، فإنني أحتكم إلى ما أفرزته الأصول الباقية باعتبارها قراءات لها وجاقتها،

مجتهداً في البحث على ما يترجح به وجه الصواب لدي فيها، أو فيما يقتضيه المقام من تصحيح أو تصويب في الصيغة. ويتم ذلك وفق الحالات التالية:

1 - أقوم بإثبات التصحيح في المتن دون الإحالة عليه في الهامش إذا كان الأمر لا يستدعي ذلك، بحيث يكون الخطأ بيناً واضحاً يوجب تصحيحه، وذلك لارتباطه بلفظة أو صيغة خالفنا القاعدة النحوية أو الصرفية أو ما تقتضيه السلامة اللغوية.

2 - أقوم بإثبات التصحيح في المتن أيضاً مع الإحالة عليه في الهامش، والتنبيه على الاختلافات في ذلك إذا كان عامل التصحيح يقتضي الأخذ والرد.

3 - في حالة الغموض فسأعتمد القراءة التي أعتقدها صواباً أو أقرب إلى الصواب، مع التنبيه على ذلك في الهامش، إن قدرت أن الأمر يستدعي ذلك. وتتساوى في هذه الحالة جميع الأصول المعتمدة بما فيها الأصل الأول المخطوط.

4 - في حالة البياض أو النقص الواردين في الأصل الأول، فإن الإضافة التي تترجح في ذلك سواء كانت من الأصول الأخرى أو من نص مواز في مصدر آخر - توضع بين قوسين تمييزاً لها، مع التنبيه على ذلك الهامش وإثبات بقية القراءات واختلافاتها.

5 - في حالة اعتماد قراءة ينفرد بها أصل من الأصول المعتمدة، فإنه يتم التنبيه عليها في الهامش، مع التذكير ببقية القراءات الأخرى.

كملات جمع فم بعض فها
 طالفة واحكام جمع مما وانتراما ليعه
 لافيه السنين محرم على اخضر نس
 هارون العثمان المشهور ابن عسكر

وقد كملوا في ذلك المشركين من قبله من عاصمته
 في جمع من العصاب من بعض ما عدو ومضمارا استنار حيا وجمادرا اجناسه
 وخالقه ومرا اطلعه وطلقاته وشد كسر البصر والشد من بناء لا ترمي في
 مسند

من ان طالفة من عجا اطلب وحلقه حكي واجتماعه في ابناءه في ابناءه
 انضرا بعد ان عسكر الله من عسكر الله ابا محرقا في ترو من يلمن من
 ان ليس غلظا انفع حقا واجبا في قوة تنوع اعم في

فاقتمس من لزو واما من الفعاليه

في اعم من كسر من كسر في لوزج عجز في اعم من فسد

في اعم من كسر من كسر في لوزج عجز في اعم من فسد

في اعم من كسر من كسر في لوزج عجز في اعم من فسد

في اعم من كسر من كسر في لوزج عجز في اعم من فسد

في اعم من كسر من كسر في لوزج عجز في اعم من فسد

في اعم من كسر من كسر في لوزج عجز في اعم من فسد

كتاب
 أملا من الفتى، رضى ما الله بالإسلام
 اقتدوا قليبه الفقيه المتعفن محمدا علي
 أبو خضر هارون (غسل في شهر
 بابي عسك، ولتمه ولد اخته
 (الاديب) محمدا محمدا علي
 رحمهما الله تعالى
 لبني وايانا آمين
 آمين
 آمين

م

صفحة العنوان من نسخة (الأصل الثاني) / نسخة الفقيه سيدي محمد بوخيزة خرجها
 وكتبها بخطه / أصلها محفوظ بخزانة الفقيه بوخيزة / ومنها مصورة على الشريط
 بالخزانة العامة بالرباط .

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتاب جمع فيه بعض اخبار ميمنا، (مالفة)

وادبنا جمع، مما ابتدأنا بقبه (القبية) المتبعي محمد بن علي بن

خضريه دارونا (اعتل في المشهور باب عسكر، وفرد كبله ولد

اخنة محمد بن محمد بن علي بن حسين، ثم عاجلته المنيشة، وجمع في هذا -

الكتاب ما سكن (مالفة) ودخلها اوجناز ملبها، وحبها واخبار

وادبهم ومحاسنهم ومراسلتهم وبلاغتهم، وذكر ما اخذوا عنه من ميمنا

(لا نزلنا) ونسب

منهم: محمد عمشيل (العالمي)

ما اهل (مالفة) ما اعلمنا اهلها وجلتهم، على انوار العبادات (ابو العباس) في كتابه قال: انشأه الفقيه

ابو عبد الله محمد بن عمشيل (الحديث) ابا محمد غلام بن وليد بن بيتين، ومها: (147)

واذا لا الدنيا تغيم: ما حالها بدوع الدنيا وباد القويلا

ليس الفناء عليك - تما واجبك بي بدلة تدع العزم في ليكا

بما حتمت لك وباد المعارضة يقال:

الهم تضي حرمينك لست لولم يجدي الخافين مغيلا

بارضا الوفاء لم نيسك الا نكس ترض للزلة ما حيث بدربلا

واخصه بدو ما خبرتنا ومبارك لا تقنر (الروي) حليلا

ان الصريف اذا اهدى اندريف - اثنى عليه بكرك وادبلا

ولفرضنا النام منذم منهم بدوجت اخضر (الرويا) نلبلا

تقيا ارباع السبابا بل نسا كما الانا حاورا ان محمد حليلا

فرضنا امانا كنتا ارجر تلبها فوعده لبي بدروس كويلا

فروانا روضا بدو لك جربنته وفدا فواجا بدروسا عليلا

(ومهم): محمد بن خليفته، عبد الواحد بن سعيد بن الحارث بن خلفا

(1) ترجمة (العلة) وان نسب ملكنا: محمد بن عبد الواحد بن سعيد بن الحارث بن خلفا (177) وترويا وابلت سنة (200) ابن (2)

بيت المرحوم

فروغوا لغنهم بهي انسي -
ولوا مستلبشوا واكتفها حال
بمخيمه عانيه عذرو
كل السوء والله من الذريه

يا الامسي يا اعلما بقرتوني
واخل عثرتي وحنفا وصلو
باغيا عني، ما تاذ لك كشي
انت اللذ وحنان ومتي

كرد در احوال
كاتبه المرحوم
تكملة مضمونه

ولما مشى الى الشرق وصل اليه اية الفلاح السليي ولم تنكده له الفزاه له عليه اكثره (الوارثه بن، يكتب الى ابي الجراح

وامن ايا من حل نور عيني
انا من حضرتي عبط زدتنا مجنونا
انتكلم الافرار والارور
فترج الغلبا لم اكبر بشي
بروح الناس منك بكل خسي
وما ذني سوي له غريب

جلاد بعما له فخره لا فرأها، ومثل له: افرا ما احبنا و ابي وقتنا شئت، ومن شعره: (كوبل)

انك اما لا ولست بهاروب
والمر نفسي الانزال لي حيا
ولست تبلي من سبها وترأيا
وكنت يا يومنا ابي عاير كبري: (صحت)

تكملة مضمونه

اذا اسلنت انتا اسرا * وانا المجد اسرا * مفل ولا تعرفيا * ابره على ابرك سري
بصاره من افتدارا * كرها وبقرا وسرا * بامرعا والزه * شه شتر شتر مشرا
والشعرا عه الشف * هبي والجم سرا * نكنا وانقدارا * وعز نفا وسرا
وهو ناك بجره * وليس بحير حسرا * من يره شه شيئا * محتاج مره وسرا
وسين الح ومندا * نفس المعان حسري * ما لند شرح بيتا * ارهنته ميه حسرا
بسوان الحبي والعرف * تا بيد شرحا وسرا * شيا غريبا ونكلا * سبها سزاه او وسرا
حاشا لمن ان سرا * ما فدان لحننا وكسرا * الا مر افطخ من عا * والمرا انا وسرا
ترا

يا محمد وعلمه * بالذم مرد سرا * صيرت اشعري قرا * وكان ما قبل سرا
 بيتا آله شير * مردا شرا جرا * شبطان امر شير * ومنه الزم كسرا
 الانتها مع هذا محروما سدا وكما * ياربا نسيبا سرا * ياربا نسيبا مسرا
 الجا وجد البر * تقدر مورا وسيرا * كما خلفنا الورى شم * ثم منه شذوذا سرا
 كما ترى كذا هنا * احرا و اسرا و اسرا * وصل بهز على احرا الزمك اسرى
 وكنت اليه اميركا ان كسى الزمك رجمة الدمعيا : (بيت)
 واكم الينال * كعشك الانفال * ونه الاشبي * جمال * سر منه جمال
 نرى لك الدهر والاه يسوغ منه نوال

واحبه رحمه الله كثير وفوره شعور ووزن وجهه الغنية ابوا الفاهرة كظاه فقال : فير اشتغال باله في ايام شبابه
 وولم يحل الفرجه من يابه ، ثم انه الزم الوري ، والصبح يزول انه تعلم المقدرين ، كما ما بيتا للدينال ، وروم نحو السله
 يناله ، ولم يك محفلة عمرها ، وجنبه بزلت الحسنات و آروما ، وما عدنا بزل فير وجهه زجرانك ، وبأبيه واحد جرانك ،
 واما ترا نبيم : بالتحصير ^{سره اولي} ، ودمه مع نظرا لما في الرتبة كالعبد والولي ، ولم يستعمل باله في رتبة حشبي
 كما بابا المرح ، ووفيه بتلك الغلط تاو المرح ، وقوى رحمه الله يوع الشلاه بعد صلواته (فظهر انما) من مرفضان العطف
 على اربعه وستة ... (انتم) ما وصره هذا الكتاب ، والمعلمه التي نختصه نتم (الخط) ، وصل الله على نبينا
 محمد وآله وصحبه وسلمنا ، وكان استرا ، فله من مذكوره (لاخ) (استاذ) الفرمي (الذي) صرحا بهم في امر الكتاب
 اذ ابع المظن له (ما) (بيكره) (على) صبحه كما الخزانة العلامة برياحه اليتج ، من النسخة الوحيدة المعروفة لهذا المرح
 من الكتاب الملوكة لوجده من مرفضة قلنا ما ، من نيل نمانيا وكأمانه والبا ، فترغبنا على النسخه مرارا مرارا له -
 الصوره وكذا في النسخه (الذي) حشبه اماره (لاخ) (استاذ) الباحث بلديا عبد الله صرحا به في
 النسخه حرقه من النسخة ، واورنا بذه نقل صورته في الكتاب ، عانا جميعا اخراج نسخة تامة ، واستغنتنا بما
 واقتنا هذا النسخة على ما جميعا في بيان سبعه واربعه (نسخه) والبا ، وبالله (توهينا) وكنت محرم (التي) (استاذ)
 لخصه على الدهر عنه (منه) (منه)

بعضه
 حشبه

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتاب جمع فيه بعض الفقهاء مالقة وأدبائهم مما ابتدأ
تأليفه الفقيه المتفنن محمد بن علي بن خضر بن هارون
الغساني المشهور بابن عسكر
وقد كملته ولد أخته محمد بن محمد بن علي بن خميس بعد أن
عاجلته ميتة . وجمع في هذا الكتاب من سكن مالقة ودخلها
أرواحنا زعليها . وجملا من أخبارهم وأدبهم ومحاسنهم ورسلاتهم
وبلد غنمهم . وذكر من أخذوا عنه من فقهاء الأندلس وغيرهم .

منهم : محمد بن محمّل العاملي

من أهل مالقة . من أعيان أهلها وجنتهم . حكى أبو العباس ابن أبي
العباس في كتابه . قال : أنشد الفقيه أبو عبد الله بن محمّل الأديب
أبا محمد غانم بن وليد بيتين . رصا :

وإذا الديار تغيرت عن ممالها قدح الديار وقاهوته يديلا
ليس المقام عليك جتأ وأجبا في بلدة تدع العزير زديلا

فاستحسن ذلك زبأ ذر للمعارضة . فقال :

لو لم يجد في الخافقين مقبلا	لا يرتضي شر ينزل ذليلا
ترضى المذلة ما حيت يديلا	فارض الوعاو لم نفسك ذليلا
لا تحبذ إلا الوفي حليلا	واغصص يودك من حيرة وقاهه
أنف عليك بكرة وأصيلا	إن الصديق إذا أمة صديقه
فوجدت جنس الأوفياء قليلا	ولقد حنرت الناس مندرفهم
تكاليف حازل أنا نجد رحيدا	سغا لذتنام الشباب قاتبا
قد حادة ليبي تغدصن لحويدا	قصرت أغان كنت أخصو نقيها

فكتب إليه أبو الحجاج

والله ما كان ذا من خلقي
 كم كلمتي سويقة فاتمه
 ولم رحمه الله يتزهده
 لا بُدَّ للوثنان من رقدة
 ليس له أنس به غير ما
 حرمانه ذا الضرب ولم يعينه
 يا أيها الزارع كل امرئ
 فإذ يكن حبراً ينزل غبطة
 طوى من كتاب إلى تريبه

وارشها سل فحده جرم
 من الحلال الكثير الجرم
 في القبر يوماً زانها أنفه
 نشره من قبل حفضه
 أول من أسلته إليه
 يصد ما ترعه كفه
 وإن يكن شرّاً يقل لطفه
 من قبل أن يأتيه حنقه

ولم يقدّم للصلاة بالمسجد الجامع بمالقة

قد سوي ليظنهم بي أي
 ولو استنبتوا وكشفه قاي
 وحقاً فأتيت عبد سوي
 يا الله يا عالماً يدوني
 وأجل عثري وحقاً تجاني

في خير كما يقولون عبي
 كما من ودي
 كل سوء قاتل من لدي
 فأمف عبي فإن ذلوك لبي
 إنك الله ذو هنان ومن

ولما مشى إلى المشرق، وصل إلى أبي الطاهر السلفي، فلم تتمكن له

القرأة عليه لكثرة الورد من فكتب إليه أبو الحجاج :
 آيات من خلق مني نور عيني
 أنا مذمومة عندك زلة قرا
 آيتكم رقمي أو لا زوي
 قريح القلب لم أظفر سوي

وآيات من حمار كل ثقي وزوي
 وقال يهلككم نفسي وشيبي
 فعدت لتسني صقر اليتيم
 كما يه أكن أهلاً يندني

كتاب جمع فيه بحارفتها مائة وأدبهم ما ابتدأ تأليفه الفقيه العسقلاني

محمد بن علي بن غفر بن حارون العسقلاني المشهور ابن صكـــــــــــــــــر

وقد كلفه ولد اخته محمد بن محمد بن علي بن غفر بن حارون العسقلاني مشهور في هذا الكتاب من صكـــــــــــــــــر

ماتة ودغلها واجتاز عليها وجلا من اخبارهم وحاشمهم ولاقتهم وذكر من اخذوا منها

من لقبها الاندلس وغيرهم .

4- منهم محمد بن عثيل العاطسي .

من أهل مالتة من اعيان اهلها وعلتهم حكى ابو العباس ابن ابي العباس في كتابه قال ائتمد الفقيه ابو

عبد الله بن عثيل الذي ابا محمد ثام بن وايد يلعبون ورواه
في نسخة اخرى عن حاشمهم
ليس المقام عليك حتما واجبا في بلدة تدعى العسقلاني

فاستحسن ذلك وادار للمحاضرة فتمت سال ٤

لا يرتضي حر بمنزل ذلته .. لولم يرد في الحاشية مقيلا

فان الوفاء لغير نفسك لا تكن .. ترضى المذلة ما حبيت بد يلا

واخصه يودك من غيرت ولا .. لا تتخذ الا انوني غليلا

ان المديق اذا احب صديقه .. اثني عليه بكرة وأسيلا

وتقد غيرت الناس من ذلتهم .. فوجدت جفنا الاوفيا قلبلا

سقيلا لأيمانهم الشهاب فزنها .. كالانف جاوران يجزرجيلا

تصرت امان كت أرجو ثيلها .. قد فاد ليلي بعد من طويلا

بيوت رياضي بعد ذلك جذبة .. وغدا فوادى يد من طويلا

2- محمد بن سليمان بن خليفة بن عبد الواحد بن سعيد بن الحارث بن خلف بن عبد الله بن بدر بن سعد
الأنصاري تسمى ابا عبد الله

من اعيان مالتة وفلاسها وطائها المشهورين ولي القضاء بمالتة فسار فيه بأجما

سيرة من العدل والفضل وله طبع الموطأ شرح حسن بلخ ويحكى عنه انه قال : ألقت شرح الموطأ أيام ولايتي

للقتا بمالتة ابتداء اول سنة ثمان وسبعين وأكمله سنة ثمان وسبعين قسبال وكنت عند ابي تاليف

أرى وأنا بين الثام واليقظان كاني أخرج الى البحر طس باب يسمى باب الفرح وهو باب الخفا فرب ثاقب طس

البحر فكان يلقي إلي من صوت الحيتان ما يماثل النفا بين يدي وأمرجه تلقى بحسبا طس بعد رالي فكنت

أرى تصيبتها وضها وطفيقها بالبحر وأنذرني توطية لها من فرس ودون بين يدي والله وكنت أقول : ألا رجل يبعث

إحدى صفحات (نسخة الأصل الرابع)

وهي الصفحة الأولى من الثالث الأول الذي قام بإخراجه الأستاذ سيدي محمد المنوني .

والده من نادم بموقته رأسه فيما سفا منه بغير تكدر
 والورق تشبوا والاراة تنثني والشعر ترسل في قومه اسفر
 والورد بين مفسر ومذهب والزهر بين مدرهم ومدنسه
 والشعر مرقم الاطبع والري بمسندل من زهره ومصفى
 وكانه وكان خضرة شطسه سيفه على بساط اخضر
 وكانا ذاك الحجاب فترده مهما طفلا في صفحة كالجوه
 وكانه وجهها ته محفوفة بالامر والنمسان خذ
 نهر بهم بحسنه من لم بهم ويحد فيه الشعر من لم بشعر
 ما اسفروجه الشمس هند غروبها الا لفرقة حسن ذاك المتظر

ومن شعره .. بانظرة اودت بحسن شباب وقضى علي نعيمها بمسذاب
 ونقلت من خط ابن .. ما كت احسب نظرا من بصره نقض على مشتاقها بمسذاب
 هجران عمرو بن سالم .. باشارنا عناه تغسل بالنهي ما نعله الصبا بالانساب
 لودت ما دوت من الم الهوى لعلت قدر النوى والاحباب
 اني لا اصعب من عتاب عوان في جهلا عليك وما يفيد عتاب
 قلبي يري ان لا سلو من الهوى رضى السدى يلقى من الار صالى ب
 باعادي ما ذاقنوك شقوتي القلب قلبي والعباب عذاب

ومن شعره بمدح .. سرى الطيف من اسماع والنجم راكد ولا حفن الا وهو في الحي راقد
 الكاتب بن عمار .. حظه شفي ألما لنا الم بدمجني وبات بدائني وكانت تباعد
 الم على ربح الرقيب ودوننا على عدوان الدهر يربيد فدائد

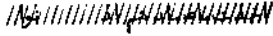
ونها .. متى عهدنا عهد المسجاب ولم يكن على العهد لولا المعاهد
 معاهد تذكى حرقة الكبريد التي تكابد من الامها ما تكابد
 كان بها القدران زرق تواظر بها الظل كحل والقمر من مراد
 اطلل بالامال نفسا حليلة تكرر للأمال منها واراد

ونها .. الحكم بايام العلام فسمسي كقلب بن عمار وثنا حقايب
 امام الهرايا في بلاقتسه التي يقر لها بالمجز من هو جسد احد I

ونها .. ومن عجبني ان ترحل الشمس دايبا وتلني في مثل الجزيرة قاعد
 اذا لم يلايني مكان الفتيه فكل مكان مثله لي قاعد
 ولست كسوم لملوك اصرتهم بلادهم اولئك موتى والبلاد ملاحد
 ولولم يكن اصلي - وحاشاه - ماجدا كفى الفرع متي انه اليوم ماجد

ونها .. وقال حسودى امين ارتك منهم فقلت لهم مال الاكسارم نافع
 اذا لم يعدك المال - جدا موبدا فها ليست شرى ما تكون الفوائد




إحدى صفحات نسخة (الأصل الرابع) / وهي صفحة 45 من الثلث الأول الذي قام بإخراجه
 الأستاذ سيدي محمد المنوني .

و منهم محمد بن عيسى بن مع النصر الموضاني بنى ابا عبد الله ورد علينا مالقة في امام الاميرابي عبد الله ابن هود فاقام بها سنين كان رحمه الله من جلة العلماء والمحدثين اكثر اشتغاله بالحديث وكان رحمه الله ذا هيئة جملة وشارة حسنة و رسم السورة مبسط النفس علي الهمة وكان عنده من الكتب ما لم يكن عند احد ادخل مالقة فوائد وكتبها لم يشاهدها قبله احد من اهلها وحدث بخط حالي رحمه الله ما نسمه انشدني الفقيه ابو عبد الله الموضاني وقال وحدثها بخط قاضي الجماعة الشريف ابي عبد الله محمد بن طاهر السلفي وبنسبها لابن تونزرت بخطابها ابا حامد وهو عيسى 

اخذت باعدادهم اذ نزل الخلفك المجرز اذ اسرع
 واصبحت تهدي ولا تهتدي وتسمع وعظما ولا تسمع
 لا تسمع باحجر الشهد حتى متى تسن الحديد ولا تقطع

قال وانشدني ايضا له - الارض للطوفان محتاجة لملها من درن تسمع

قد كثر البغي على ظهرها وكذب العرسل والعرسل

وانتقل رحمه الله الي مراكش وقي بها معظما عند الامير الرشيد ابو محمد عبد الواحد بن ليج العلوي في غاية من المكانة والتمويه الي ان اد الله بهلاكه فكتب الي بعض السادات بذكر له القيام  على الاميرابي محمد عبد الواحد المذكور فذهب فلاح بالبطاقة فجلسها في يد الامير وهو يظن انه اليه ارسله فكان الامير على شغل في قصره فلم يما بالبراة ورعى بها وشتمل بما كان بضده ورجع الفلام الي ابي عبد الله المذكور فاعلمه بالنازلة فاعلم انه لا يعيش ايدا ثم فكر في نفسه وحمله رايه على  ان كتب برائة يستعذر للامير فيها يطلب الاتالة عند امثرتة ووجه بها اليه في الحين فقرأ الامير البرائة وقال لا ي شي يستعذروا حتى ذنبا ثم تذكر البرائة الاول فقرأها ووجه في الحين عن ابي عبد الله الموضاني وامر  بقتله ويقال انه ذبح دبحا نغمه الله واعظم اجره ووصل مالقة خبر موته في اوائل ذي قعدة عام ثمانية وثلاثين وستائة -

و منهم مسلم بن احمد بن محمد بن قومان يكنى ابا الوليد كان رحمه الله كاتباً اديباً بارعاً متقناً في الادب جيد الطبع متقدم الخاطر -

ولي شهابي ولم اعلم بكونه فالان قد صرت من حنقسي علي وجعل

سنة شمسه 8

كانه قادم واني احبته يبغى بتسليمه توديع مرتضى

لو كنت تنظر الاحبال معتبرا وسيرها سير ذي الاوتار في السفر

ومن شمسه 9

ايضت محبوباً مال نفساً تحمير بين الورود والصدور

وقالوا اعتقدت متابا من الحميا وانك لا تشرب

ومن شمسه

فقلت نهاراً فمهي دنلى غروب فحلقي لها من شرب

مرادك يرتبه ودرهم وانهما عند الحقيقة اوزار

ومن شمسه

هما شربك الدنيا كقطعة قانس لياخذ ذا انس ويسلم مذ عار

فكن شرس القيادة فآخر ذا هم واخر ذا ناس

اذا زرت غيا زدت حيا وغبطة فحلقي ثوب الود طول شلالق

ومن شمسه

فللمين اعراض عن البذر مدة ولاكنها ترهه عند محاسن

وهمة لي قد الزمت صحتها اخذتها قد من مذهبها مني تقدم

ومن شمسه

احدى صفحات نسخة (الأصل الرابع) وهي الصفحة الأخيرة من الثلث الأول الذي قام بإخراجه الأستاذ سيدي محمد المنوني .

ومن شعره .

مرادد يرتسيه ودرهم وانهما عند الحقيقة أوزار
هما شرد الدنيا قدامة فان ليأخذ ذا أنس وهلم منذ عار
فكن شرس القباد فأخر ذاهم واخسر ذا نــــــــــــــــــــار

ومن شعره .

واذا زرت غيا زد تحيا وبخطه لخلقة ثوب الود طاسوا ثاره .
فللحين أمراء من البور مدة ولكنها تسرعاء عند محسباتي
وصرة لي قد ألزمت بحبتها تخزنتها قديمي مذ عاشني قديم
نخيلة الجسم للعقدي بنسبتها وقد تماورها قدما ذروا اليوم
من عاتق النبع مثل القدح قد نحتت حلقا في لمسها من كف ملتزم
صلبية الحجم صفرا القيسر لها نحاقة السب مهجورا أو الذللم
عن الثمانين يد تلي أشير وما لهن ارتجاع لا عسلي غم
كأنني قوس رام وهي لي وتر والد مر يشرق لي سوما من الهرم

وتوفي رحمه الله في عشي يوم الاحد بعد صلاة المغرب في شعبان المكر سنة احدى وثلاثين وستمائة ودفن
في اليوم الثاني بعد صلاة الموتر مجاورا للأستاذ أبي علي

ومن شعره .

أما وأخا راقتي يصفاء وحسن ولا سمانتسه
..... طيب ليريقن حكمة
ومجدنا أميل قد ملكته غنائه وذات تاعنسين مسين نساها
لما غاب عن فكري خيالك قد زاد الذي وماه حالي من أذي غيراته
ولي منطلق رطب يشكر ونما تشقت عن السك من نجاتسه
وكم عنم القلب الممني عن النوى ولاكني استوققت عن عزواته
ولولا مقال الثامر عني هالغ لكتت قريح من مبراتسه
وأعنى انسكاب الدمع انسان ناظري وما ر حقا نوره في
ولا غروما تلقى خليلك في النسوى وما يتع من مولاته شكات
فان مذاق البهن مر وأنقى أرى سكرى الموت من سكراتـــــــــــــــــه

إحدى صفحات نسخة (الأصل الرابع) / وهي الصفحة الثانية من الثلث الثاني الذي قام
بإخراجه الأستاذ محمد بن تاويت .

بنفسه بطاقتة ابو عمرو بن سالم الى الحضرة من شعره .

يا حسنه والحسن يدان صفاته	والسحر مقصور على حركاته
بدر لوان البدر قيل ليه	اقتبح اما لقال اكون من حالاته
عشت بقلب محبه لاجل صفاته	صارب ان تحسب على اجل صفاته
ركب العائم في انتهاب بقوسنا	قالله يجعلهم من خضاتنه
يحظر ارياح المعن ندينا	امدا حمل الصياح فان من زهراته
والخال ينقط في صحيفة خده	ما خطير الصداق من ثباته
واذا هلال الاقن قال خده	يدوته كالكحل في مراته
ما زلت اخطب للزمان وماله	حتى دنا والحمد من ماداته
نفرت دنوب الدهر فيه ليله	تسرت على ما كان من زلاته
غسل الزمان فقلت فيها بدره	يا ليله لو دام فسي نقتله
فاجمة وللليل يذكي بيننا	تحت زار من من نفسو ومن صفاته
بتنا نشمش والعفاف ندينا	شم من من عزلي ومن كلماته
ونمته ضم التخليل لاله	احنو عليه من جمع صفاته
اوقته في ساعدي لانه ذلي	خديت عليه من ثلث صفاته
والقلب يدعو ان يدبر ساعدا	ليفور بالامثال في صفاته

حتى اذا هم الكره، بيقونه وامتنه في عذبه و السور صفاته
 عنم الترام على تو، ثقيله تمتب صفاته، العيون من عزاته
 واي عفاي ان يقبل شعره، والقلب ماضو على جمواته
 فاهيب لما تهب اليرواح غلبا يتكسوا والكسا، والما في لهواته

وله يخاطب ابا عبد الله بن موه الكحل المتقدم الذكر قال .

سأنت	الحوادث
وكم وقت لي بالمالي مثلها	على حين لامي على الصير باعت
.....
خيلتي من سكان بابل حدنا	فان التليل للتليل محضات
هل السحر يان ما تد عهدته	ام انققت بعد ان امور حوادث
وما عندها روتها وما روت	فاناروا علمها في ذلك العار لا يست
والا فشمعه قد اطارت عليها فان ابن موه الكحل بالله سرنافت	

إحدى صفحات نسخة (الأصل الرابع) / وهي صفحة 14 من الثلث الثاني الذي قام بإخراجه الأستاذ محمد بن تاويت التطواني .

أعلام مالقة المسمى

الإكمال والإتمام، في صلة الإعلام،
بمحاسن الأعلام، من أهل مالقة الكرام

أو

مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار،
فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء
والأخيار، وتقييد ما لهم من المناقب والآثار

تأليف

أبي عبد الله بن عسكر وأبي بكر بن خميس

تقديم وتخريج وتعليق

الدكتور عبد الله المرابط الترغي

كتاب أعلام مالقة النص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتاب جمع فيه بعض أخبار فقهاء مالقة وأدبائهم مما ابتدأ تأليفه الفقيه المتفتن محمد بن علي بن خضر بن هارون الغساني المشهور بابن عسكر.

وقد كمله ولد أخته محمد بن محمد بن علي بن خميس بعد أن عاجلته منيته.

وجمع في هذا الكتاب من سكن مالقة ودخلها أو اجتاز عليها، وجملاً من أخبارهم وأدبهم ومحاسنهم ومراسلاتهم وبلاغتهم، وذكر من أخذوا عنه من فقهاء الأندلس وغيرهم.

منهم:

1 - محمد بن عمثيل العاملي

من أهل مالقة، من أعيان أهلها وجلتهم. حكى أبو العباس ابن أبي العباس في كتابه قال: أنشد الفقيه أبو عبد الله بن عمثيل الأديب أبا محمد غانم بن وليد⁽¹⁾ بيتين، وهما⁽²⁾: [كامل]

(1) توفي غانم بن وليد المخزومي عام 470 / ترجمته في: جذوة المقتبس: 325 - الذخير 2/853 / الصلة: 458 - معجم الأدباء 16/167 - المطمح 293 - البغية للسيوطي 2/241.

(2) البيتان في بهجة المجالس لابن عبد البر: 1/241 وفيه: اختلافات في الرواية والبيتان وتذييلها في الذخيرة لابن بسلام 54/2 برواية ابن عمثيل المذكور أعلاه.

وَإِذَا الدُّيَارُ تَغَيَّرَتْ عَنْ حَالِهَا فَدَعِ الدُّيَارَ وَبَادِرِ التُّخُوِيلَا
لَيْسَ الْمَقَامُ عَلَيْكَ حَثْمًا وَاجِبًا فِي بَلَدَةٍ تَدْعُ الْعَزِيزَ ذَلِيلَا

فاستحسن ذلك وبادر للمعارضة فقال: [كامل]

لَا يَسْرَتُضِي حُرًّا بِمَنْزُولِ ذَلَّةٍ لَوْلَمْ يَجِدْ فِي الْخَافِقِينَ مَقِيلَا
فَارَضَ الْوَفَاءَ لِحَرِّ نَفْسِكَ لَا تَكُنْ تَرْضَى السَّمْلَةَ مَا حَيَّتْ بَدِيلَا
وَإِخْصَصْ بِرُودِكَ مَنْ خَبَرْتَ وَفَاءَهُ لَا تَتَّخِذْ إِلَّا الْوَفِيَّ خَلِيلَا
إِنَّ الصُّدِيْقَ إِذَا أَحَبَّ صَدِيْقَهُ ائْتَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلَا
وَلَقَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ مُنْذُ عَرَفْتُهُمْ فَوَجَدْتُ جِنْسَ الْأَوْفِيَاءِ قَلِيلَا
سَقِيْبًا لِأَيَّامِ الشُّبَابِ فَإِنَّهَا كَالْإِنْفِ حَاوَلْ أَنْ يَجِدَ رَجِيلَا
قَصُرَتْ أَمَانٌ كُنْتُ أَزْجُو نَيْلَهَا قَدْ عَادَ لَيْلِي بَعْدَهُنَّ طَوِيلَا
قَدْ مَاتَ رَوْضِي بَعْدَ ذَلِكَ جَذْبَةً وَعَادَ فُؤَادِي بَعْدَهُنَّ عَلِيلَا

2 - محمد بن خليفة بن عبد الواحد بن سعيد بن الحارث بن (1) خلف بن عبد الله بن بدر بن سعد الأنصاري

يكنى أبا عبد الله، من أعيان مالقة وفضلانها وعلمائها المشهورين. ولي قضاء مالقة فسار فيه بأجمل سيرة من العدل والفضل. وله على الموطأ شرح حسن بليغ. ويحكى أنه قال: ألقت شرح الموطأ أيام ولايتي للقضاء بمالقة. ابتدأته أول سنة ثمان وسبعين، وأكملته سنة تسع وسبعين.

قال: وكنت عند ابتدائي تأليفه أرى وأنا بين النائم واليقظان كأني أخرج إلى البحر على باب يسمى باب الفرج، وهو باب الحلاقين، فأقف على البحر، فكان يلقي إلي من صُوف الحيتان ما يملأ الفضاء بين يدي، وأمواجه تلقي بعضها على بعض إلي. فكنت أرومُ تعبئتها وضمها وتلفيقها بالملح، وأنظر في توطية لها من فرش ودوم بين يدي وآلة، وكنت أقول: ألا رجل يعينني على تعبئة ذلك. فكان يبدو

(1) هكذا ورد نسبة في الأصل. وفي الصلة: محمد بن سليمان بن خليفة... / توفي عام 500 / تنظر ترجمته في: الصلة 565 - تاريخ قضاء الأندلس: 100 - وبغية الملتبس: 68 - والترجمة من صياغة ابن عسکر حسب: المرقبة العليا: 100.

لي رجل، فيقول: ارفع رأسك. هذا رسول الله ﷺ مقبل إلي على البحر من جهة القبلة. فكنت أمشي إليه ألقاه وأسلم عليه. فلما فرغت من السلام قال لي: يا محمد، أنا أعينك على تعبئة ما أردته من هذه، فخذ في ذلك. فكان يسوي بيديه الكريمتين وطاءها، ثم أجمع إليه وأقرب بين يديه (من تلك الحيتان)⁽¹⁾ وهو يسويها ويجعل ملحها صفاً على صفاً، حتى بلغ سبعة صفوف، وهي كانت عدد أسفار المسودة إذ تمت. ثم ضم عليها صياتها وزمها، ثم قال لي: هذا مرادك منها قد تم. ثم استيقظت وتماديت على التأليف. فلعمري. لقد كان هذا التأليف أسهل علي من كل أمر حاولته، جعله الله لوجهه⁽²⁾.

وذكره بن بشكوال فقال⁽³⁾: روى عن أبي عبد الله بن عتاب، والقاضي محمد بن شماخ، والقاضي أبي الوليد الباجي، وغيرهم. وكان معتنياً بالعلم والسماع من الشيوخ، ومن أهل المعرفة والذكاء والفهم، واستقضي ببلده. وسمع الناس منه كثيراً من روايته.

وكان رحمه الله من أهل الأدب البارع. مع علمه وفضله. ومن شعره رحمه الله⁽⁴⁾: [بسيط]

وَلَى زَمَانٍ وَكَانَ النَّاسُ تُشْبِهُهُ قَالَآنَ قَوْضَى، فَلَا دَهْرَ وَلَا نَاسَ
أَسَافِلُ قَدْ عَلَتْ لَمْ تَعْلُ مِنْ كَرَمِ وَمُشْرِفَاتُ الْأَعَالِي مِنْهُ أَنْكَاسُ

ومن شعره أيضاً رحمه الله تعالى ورضي عنه: [طويل]

تَقُولُ سُلَيْمَى إِذْ وَفَيْتِ بِعَهْدِهَا أَشَيْبٌ وَفِي وَضَلِ الْأَجْبَةَ مُنْصِفُ
وَإِنْ بَيَاضاً كَانَ مِنِّي سَوَادُهُ مَكَانَ السُّوَيْدَا بِالْعَلَاءِ مُصْرَفُ
فَقُلْتُ أَجَلٌ إِنْ تَعْفُ أَطْلَالُ وَامْتِي تَرَاهُ لَهُ فِي ذَلِكَ الرَّسْمِ مَوْزِفُ
وَهَلْ هُوَ إِلَّا قَالِصٌ فَوْقَ نُوبِهِ وَلِكِنَّهُ الْقَلْبُ الَّذِي كُنْتَ تَعْرِفُ

(1) زيادة ليستقيم بها النص.

(2) لعل أصل الجملة: جعله الله خالصاً لوجهه / نسقط لفظ: خالصاً.

(3) راجع الصلة: 566.

(4) البيتان في تاريخ قضاة الأندلس للنباهي: 100 / وفيه كان بدل ولي، وفاليوم بدل: فالان.

وكان قد تغرب في الفتنة إلى جهة تدمير، فقال⁽¹⁾: [وإفراق]

أَعَادَ اللُّهُ أَيَّامَ التَّلَاقِي
وَأَكْمَلَ بِالشُّرُورِ إِيَابَ نَفْسِي
نَأَى صَبْرِي غَدَاةً نَأَيْتُ عَنْكُمْ
لَيْسَنَ ضَمَّنَ الْأَسَى بِالصَّبْرِ عَنِّي

أَجِنُّ إِلَى الرَّفَاقِ لِأَنَّ أُنْسِي
وَأَفْرَحُ بِالِهَلَاكِ لِأَنَّ خَلِي
كَأَنِّي مُذْنَأَيْتُ وَصِرْتُ زَهْنًا
لَقَدْ أَبْقَى فِرَاقُكُمْ بِقَلْبِي
أَرَى لَيْلِي عَلَيَّ إِذَا تَدَجَّى
بِأَخْبَارِ الْأَحْبَةِ فِي الرَّفَاقِ
بِهِ فِي غَيْرِ آتَاءِ الْمَحَاقِ
بِتُدْمِيرِ أَسِيرٍ فِي وَفَاقِ
كُلُّومًا لَذُخْ حُرْقَتِيهِنَّ بَاقِ
سَوَاءً، وَالنُّهَارَ بِمَا أَلَاقِي

ومنها:

أَقُولُ وَقَدْ ذَكَرْتُكَ فَاسْتَقَادَتْ
سَلَامٌ تَرْجُفُ الْأَحْشَاءَ مِنْهُ
عَلَى الْبَلَدِ الْحَبِيبِ إِلَيَّ غَوْرًا
لِيذُكْرِكَ أَذْمَعِي ذَاتَ اشْتِيَاقِ
عَلَى الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ وَالْعِرَاقِ
وَتَسْجُدًا، وَالْأَخِ الْعَذْبِ الْمَذَاقِ

ومن شعره: [طويل]

وَمِنْ عَجَبِ أَنِّي أَهَيْمُ بِحُبِّهِ
كَذِي رَمَدٍ فِي مُقْلَتَيْهِ يَزِيدُهُ
وَأُولِيهِ إِغْرَاضًا وَفِي الْقَلْبِ يَزْتَعُ
سَنَا الشَّمْسِ (ضِرًّا) وَهُوَ بِالشَّمْسِ مُوَلِّعٌ⁽²⁾

وتوفي رحمه الله بمالقة يوم السبت لسبع خلون من جمادى الأولى سنة
خمسمائة. قال ابن بشكوال: وكان مولده سنة سبع عشرة وأربعمائة رحمة الله
ورضوانه عليه.

ومنها:

(1) في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 215 سبعة أبيات هي رقم: 1، 2، 3، 4، 5، 8، 9.

(2) ورد البيت في الأصل أ بهذا الشكل:

كذي رمد مقلتيه يذوده سنا الشمس وهو بالشمس مولىع

3 - محمد بن عبد الله بن أصبغ بن أحمد بن أبي العباس (1)

يكنى أبا عبد الله من أهل مالقة ومن جلة أعيانها. ذكره أبو العباس بن أبي العباس في كتابه / وأثنى عليه. وذكر... (2).

(ومن شعره في رثاء أبي) عبد الله بن السراج رحمة الله عليهما: [بسيط]

هَلْ أَذْرَكَ الْعِلْمَ وَهَنَا لَيْسَ يَعْهَدُهُ أَمْ لَيْسَ يَذْرِي بِأَنْ أُوذَى مِحْمَدُهُ
بَلَى لَقَدْ نَالَهُ وَهْنٌ لِفَقْدِ فَتَى قَدْ كَانَ يَلْضُرُّهُ حِفْظاً وَيَعْضِدُهُ
فَزَعَّ زَكَاً وَبِحَقِّ مَا زَكَا حَسْباً فِي مَنِيَّتِ الْفَضْلِ فَزَعَّ طَابَ مَحْتِدُهُ
تَخَطَّفَتْهُ الْمَنَايَا غَيْرَ مُكْتَرِبٍ عِلْمَاً بِأَنْ لِقَاءَ اللَّهِ مَوْعِدُهُ
رَفَعَتْ ذِكْرًا مِنَ الشُّورَى، يَسِيرُ مَسِيبٍ رَ الشُّنْسِ مَثْبَهُمُ فِينَا وَمُنْجِدُهُ
تُقَرَّبُ الْحُكْمَ فِيهَا بِالصُّوَابِ وَلَوْ تَشَاءُ كُنْتَ بِأَوْلَى مِنْهُ تُبْعِدُهُ

وقد مدح ابن عباد بإشيلية وقر إليه في الفتنه التي كانت بمالقة أيام بني بلقين ابن إدريس. وقد عليه (3) (...). فأنزله وأكرمه وأقام عنده حتى رجع إلى بلده وهذه القصيدة المذكورة: [طويل]

لَعَرَفَ الصَّبَا أَرْكَى (4) نَسِيمًا لِنَاسِمٍ وَيَارِقُ ذَلِكَ الْأَفْقَى أَشْفَى لِشَائِمِ
نَظَرْتُ وَقَدْ نَامَ الْخَلِيُونَ نَظْرَةً قَضَيْتُ بِهَا حَقَّ الدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ
وَهَلْ يَبْعَثُ الشُّوقُ الْمُبْرَحُ شَائِمٍ تَأَلَّقَ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ فَاجِمِ
وَأَرْقَنِي بِالْأَيْكِ نَوْحَ حَمَامَةٍ وَقَدْ يُطْرِبُ الْمَخْزُونَ نَوْحَ الْحَمَائِمِ
وَمَا (5) ... حُسْنِ الْعَزَاءِ لِعَاشِقِ نَوَى حُبُّهُ بَيْنَ الْقَنَا وَالصُّوَارِمِ
خَلِيٍّ مِنَ الْخِلَافِ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ تَذَكَّرَ مِنْ عَهْدِ الصَّبَا الْمُتَقَادِمِ
أَيَّامَنَا أَفِيدي أَصَائِلِكَ الَّتِي جَلَّتْ لِي صَفْوَةَ الْعَيْشِ عَذْبَ الْمَبَاسِمِ
بِحَيْثُ تَجَلَّى الرَّوْضُ أَحْسَنَ مَنظَرًا وَحَاكَّتْ بِرُودِ الزُّهْرِ أَيْدِي الْعَمَائِمِ

(1) ترجمته في الذيل 276/6.

(2) بياض بالأصل أ بمقدار سطر ناتج عن التمزيق والخرق. وما بين القوسين زيادة يستقيم بها النص.

(3) بياض بالأصل أ. ولعله إسم أشيلية.

(4) في أصل المتنوني: أدكى.

(5) في الأصل أ: كلمة غير مقروءة. ولعلها: أبغى / وفي أصل المتنوني: وما حسن حنن.

وَطَابَ بِنَا طَيْبُ الْعَوَانِي وَطَيْبُهُ
 وَحَيْثُ مَهَاهَا وَالظَّبَاءُ أَوَانِسُ
 وَلَا جَحْفَ إِلَّا مَا تَقِلُّ رَوَادِفُ
 وَلَا مَنْزَةَ إِلَّا غِنَاءٌ وَقَرْقَفُ
 كَأَنَّ اضْفِرَارَ الزَّهْرِ بَيْنَ ابْيَضَاضِهِ
 كَأَنَّ صَفَا أَمْوَاهِهِ تَحْتَ آسِهِ

(1)

وَأَعْمِلُ أَخْفَافَ الْمَطِيِّ لِرُتَبَةِ
 إِلَى الْعَايَةِ الْقُضُوعَى إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي
 إِلَى ذِي الْأَيْدِي الْعُرِّ وَالْمِئْنِ الَّتِي
 تُقْبَلُ أَطْرَافَ الْبِسَاطِ جَلَالَةً
 وَتَعْمُرُونَ قَسْرًا قُرَادَى وَتَوَعْمًا
 بِمُعْتَمِدِ نَامَتْ عُيُونٌ قَرِيرَةٌ
 يَحُوضُ الرَّعَى وَالْحَيْلُ وَالْبَيْضُ تَلْتَطِي

ومنها:

وَهُوبٌ مَهَيْبٌ فَهَوَ يُرْضِي وَيَتَّقِي
 وَلَمَّا انْتَبَتْ نَفْسِي إِلَيْكَ مَحَبَّةً
 وَلَذْتُ بِمَوْلَى بِاسْمِهِ أَنَا عَابِدُ
 إِلَيْكَ ابْنَ عَبَادٍ رَقَمْتُ عَرُوسَهَا
 وَهَلْ أَنَا إِلَّا عَبْدُكَ الْقِنُ عَاقَهُ
 لَعَلَّ لَهُ عَطْفًا يُدِيلُ عِنَايَةَ

فَيَقْضِي عَلَى امْرَأَتِنَا بِالنَّمَائِمِ
 وَلَا مَرْشَفٌ إِلَّا مُتَسَاخٍ لِسَلَائِمِ
 وَلَا غُضْنَ إِلَّا مِنْ قُدُودِ نَوَاعِمِ
 يَقُومُ بِهَا وَسَنَانُ حُلُوِّ الْمَبَاسِمِ
 ذَنَائِيرُ حَقْشُهُنَّ أَيْدِي الدَّرَاهِمِ
 صِقَالُ سُيُوفٍ تَحْتَ خَضِرِ الْعَمَائِمِ/

ثُرَيْنِي قَرْنَ الشَّمْسِ تَحْتَ الْمَنَائِمِ
 تَذِلُّ لَهُ صَيْدُ الْمُلُوكِ الْحَضَارِمِ
 وَسَائِلُهَا مَقْرُوءَةٌ كَالْتَّرَاجِمِ
 وَقَدْ صَعُرَتْ فِي كَمِّهِ وَالْبَرَاجِمِ
 بِإِذْعَانِ جَبَّارٍ وَرَعْمِ مُرَاعِمِ⁽²⁾
 وَرَدَّتْ عَلَى الْأَعْقَابِ سُودُ الْمَظَالِمِ
 بِسُمْرِ الْعَوَالِي وَالنُّسُورِ الْقَشَائِمِ⁽³⁾

كَذَلِكَ أَخْلَاقُ الْمُلُوكِ الْأَعَاظِمِ
 رَقَضْتُ مُلُوكَ الْأَرْضِ رَفَضَ الْمَحَارِمِ
 مِنَ الْخَطْبِ، وَاسْتَعَصَمْتُ مِنْهُ بِعَاصِمِ
 قَدُوتِهَا كَمَا لَدُرٌّ فِي سِلْكِ نَاطِمِ
 زَمَانَ فَلَمْ يُنْهَضْهُ عَنْ جَدِّ عَازِمِ
 بِعُشْبِي وَإِنْ طَالَتْ مَنَامَةٌ نَائِمِ

وله فصل من رسالة كتب بها إلى أبي المطرف بن أبي الهيثم المالقي يهنيه

(1) في الأصل أ: سقط مقدار بيتين.
 (2) في الأصل أ: فاذعان.
 (3) في الأصل أ: وسمر.

بخطه القضاء: وَهَلْ كَانَ ذَلِكَ الْقَطْرُ إِلَّا مَفْرَقًا دُونَ تَاجٍ، وَمَتَارَةً بِغَيْرِ سِرَاجٍ. فَلَا أُنْ
 قَدْ اسْتَضْبَحَ سَنَاهُ، وَأَنْضَحَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ. وَلَسْتُ أَهْتُهُ بِالْقَضَاءِ حُطَّةً، وَلَا أَعْتَدُهَا لَهُ
 غِبْطَةً. وَلَكِنْ أَهْتِيءُ بِهَا مَنْ تَجْرِي عَلَيْهِ قَضَايَاهُ وَأَحْكَامُهُ، وَتَدُورُ عَلَيْهِ دَوْلَتُهُ وَأَيَّامُهُ.
 فَمِثْلُهُ مَنْ عُرِفَ بِمَا قُلَّدَ، وَوُفِّقَ فِي أُمُورِهِ وَسُدِّدَ. فَالزُّهُدُ أَيْسَرُ شِعَارِهِ، وَالوَرَعُ أَذْنَى
 دِئَارِهِ. فَلِلَّهِ ذَلِكَ الْمَجْدُ مَا أَشْرَقَ صَفْحَاتِهِ، وَذَلِكَ الرُّوضُ مَا أَعْبَقَ نَفْحَاتِهِ.

وله يجاوب الكاتب أبا محمد البزلياني⁽¹⁾ المالقي: [طويل]

تَأْمَلْتُ مَا أَهْدَيْتَهُ مُتَّفَضِّلاً إِذَا قَسَيْتَهُ بِالذُّرِّ فِي حَالِ نَقْدِهِ
 مَعَانِ تَرِيكَ السُّحْرِ لَفْظاً وَرِقَّةً بِحَطِّ بَدِيْعِ زَائِنَةِ الْوَشْيِ زِينَةً
 أَقَمْتُ بِهِ فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ هِمَّتِي فَخَلْتُ الَّذِي تُهْدِيهِ ذُرّاً مُفَضِّلاً
 وَحَقَّقْتُ فِيهِ كَمَا كَانَ أَعْلَى وَأَكْمَلًا كَمَا يَسْتَبِيكُ اللَّفْظُ أَوْلَ أَوْلَا⁽²⁾
 يُنْسِيكَ مَنْ وَشَى الرَّبِيعَ الْمُفَضِّلاً وَحَمَلْتَنِي عَيْشاً مِنَ الْمَجْدِ مُثْقَلًا

وهي طويلة.

وله رحمه الله: [بسيط]

أَرْبَعُ بِرَبْعِ الَّذِي تُسَلِّيكُ أَرْبَعُهُ وَأَغْرَنَ بِمَعْنَى الَّذِي تُغْنِيكَ غُنْتُهُ
 وَأَخْلَلُ بِمَمُورِدِ رَحْبِ حَلَّةٍ حَرَمَ الْقَدُّ مِنْهُ قَضِيْبَ مَاسٍ فَوْقَ نَقَا
 وَالْحِظَّةُ بِأَيْلِي سِخْرُهُ حَوْرُ وَالْجَيْدُ جَيْدُ غَزَالٍ قَدْ رَنَّا جَزَعاً
 طَبْنِي تَكَامَلَ فِيهِ الذُّلُّ فَهُوَ طَلَى لَأَحْتِ عِشَاءً عَلَى خَدْيِهِ شَمْسُ ضَحَى
 حَتَّى يَصِيْفَ مَصِيْفَ نَمٍ مَرْبَعُهُ عَنِ الْأَعَانِي، غِنَاءُ الشُّوقِ يَطْبَعُهُ
 حَلِيَّتَ مِنْهُ، فَصَرْفُ الدَّهْرِ يَمْنَعُهُ رِيحُ الضَّبَا، إِنَّ⁽³⁾ مَشَى حَطْوًا، تَزْعَزَعُهُ
 فِي كُلِّ قَلْبٍ لَهُ نَفْتٌ يُوَلِّعُهُ إِذْ مَسَّهُ لَيْتٌ عِرْنَيْنِ يُرْوَعُهُ
 كَمَا تَكَامَلَ فِيهِ الْحُسْنُ أَجْمَعُهُ فَعَنَّ لِي يُوسُفِي الْحُسْنِ يُوشَعُهُ

(1) توفي عام 440 بمالقة / ترجمته في: الذخيرة 2/ 624 - المغرب 1/ 44 - والاحاطة (ما لم ينشر من الاحاطة) / 132 - 262.

(2) في الأصل أ: أولاً أولاً.

(3) في الأصل أ: ما مشى.

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مَنْ لَمْ أَلْتَمِخْهُ ضُحَى
بَذُرَ الْكَمَالِ الَّذِي فِي الْقَلْبِ مَسْكَنُهُ
يَوْمَ الْفِرَاقِ وَلَمْ أَفْزِدْ أَوْدَعُهُ
وَإِنْ نَأَى بِي، فَبِالْأَزْدَانِ⁽¹⁾ مَطْلَعُهُ
لَكِنْ حَيَّنِي لَمْ يَضْرَعُهُ مَضْرَعُهُ
عَايَنْتُ يُونُسَ فِي التَّشْبِيهِ حِينَ بَدَأَ
«لَا تَعْذِلِيهِ فَإِنَّ الْعَذْلَ يُوَلِّعُهُ»⁽²⁾

ومنهم:

4 - محمد بن عبيد بن حسين بن عيسى الكلبي⁽³⁾

هو القاضي أبو عبد الله بن حسون. من أهل مالقة. كان فاضلاً خيراً من أهل العلم والفقه. ولي قضاء غرناطة. له بيت منيف. ولعشيرته وأهله نباهة. وله تأليف حسن في الزهد، سماه كتاب المونس⁽⁴⁾. وهو موجود بأيدي الناس نفعه الله به. وتوفي (سنة تسع عشرة وخمسمائة)⁽⁵⁾.

ومنهم:

5 - محمد بن سليمان بن أحمد النفزي⁽⁶⁾

المعروف بابن أخت غانم، يكنى أبا عبد الله. من أهل مالقة ومن شيوخها الجلة أهل الأدب والرواية والثقة. روى كثيراً من كتب الأدب وغيرها. وعمر واشتهر ورحل الناس إليه من كل بلد وسكن قرطبة مدة وأقرأ بها. وكان لا يأخذ أجراً على القراءة. معظم قراءته على خاله الأديب أبي محمد غانم / بن وليد المالقي، وعنه يحمل معظم كتب الأدب واللغات. وكان محققاً فيها وذاكراً لها.

(1) في الأصل أ: وبالاردن.

(2) هذا مطلع قصيدة ابن زريق البغدادي الشهيرة.

(3) ترجمته في الذيل 331/6 وفيه: محمد بن عبيد الله / والتكملة: 421/1 - والمرقبة: 101.

(4) اسمه الكامل هو: المونس في الوحدة، والموقف من سنة الغفلة.

(5) الزيادة من الذيل والتكملة - والترجمة من صياغة ابن عسكر حسب المرقبة العليا: 101.

(6) ترجمته في: الصلة: 579 - وفهرسة القاضي عياض المسماة بالغنية: 127 - والبغية للضبي 68 - والبغية للسيوطي 116/1 نقلاً عن ريحانة ابن عات - والمغرب لابن سعيد 433/1 - والفتح للمقري 396/3 وقد خلط بينه وبين ابن معمر الآتية ترجمته بعد. - وخاله الذي اشتهر به هو الأديب غانم بن وليد المخزومي المالقي المتوفى عام 490 / وقد تقدمت الاحالة على مظان ترجمته.

روى عنه الأئمة المشاهير كأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض، وأبي القاسم ابن بشكوال، وأبي عبد الله بن معمر، وغيرهم ممن يطول ذكرهم. وذكره القاضي أبو الفضل في رجاله فقال: كان شيخاً مسناً من شيوخ أهل الأدب والنحو والرواية وجمع الكتب. وأخذ الناس عنه هذين العلمين كثيراً، ودرسهما غيره بغير أجر.

سمع منه كتب الحديث والغريب، وحمل عنه جلة من المشايخ والنبلاء لعلو سنه⁽¹⁾ ومعرفته، وكان أكثر أخذة عن خاله الأديب أبي محمد غانم بن وليد. وسمع أيضاً من القاضي أبي بكر بن صاحب الأحباس، وأبي العباس الدلائي، والقاضي أبي إسحاق بن وردون والقاضي أبي الوليد الوقشي، والفقير أبي المطرف الشعبي، والقاضي أبي بكر السمستاني، وأبي محمد حجاج بن قاسم الماموني السبتي وجماعة غيرهم.

وذكره أيضاً أبو القاسم بن بشكوال بنحو ذلك. وتوفي أبو عبد الله بمالقة في سنة خمس وعشرين وخمسمائة. ومولده سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

ومنهم:

6 - محمد بن عبد الرحمن بن سيد بن معمر المذحجي⁽²⁾

من أهل مالقة يكنى أبا عبد الله من أهل العلم والفضل والورع. بنى المسجد المنسوب إليه أنفق فيه مالاً جماً. وهو من أعظم المساجد بناء، ولم يجعل فيه شيئاً يسمى باسم حيوان نحو الكلب، وعراس. بل صَنَعَ ذلك على غير شكل الكلب تورعاً منه. قال أبو القاسم بن بشكوال، وقد ذكره: روى عن أبي المطرف الشعبي، وأبي عبد الله بن خليفة القاضي. وسمع بقرطبة من أبي بكر المصحفي، وأبي عبد الله بن فرج، وأبي مروان بن سراج، وأبي علي الغساني، وغيرهم. وكان من أهل العلم والفضل والدين والعفاف والتصاون. أخذ الناس عنه، وأجاز لنا ما رواه بخطه. وتوفي رحمه الله بمالقة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة. انتهى ما ذكره ابن بشكوال.

(1) في الغيبة لعياض: لعلو سنه.

(2) ترجمته في: الصلاة: 587 - والمعجم في أصحاب الصديقي: 137 رقم 122 - والغبية للضيبي: 90 رقم 195.

وحدث عن أبي عبد الله رحمه الله الإمام أبو زيد السهيلي، والحافظ أبو عبد الله بن الفخار، وغيرهما من أهل مالقة، وغيرهم. وآخر من حدث عنه بمالقة الخطيب أبو كامل تمام بن الحسين⁽¹⁾ رحمه الله تعالى. /

ومنهم:

7 - محمد بن الحسن بن كامل الحضرمي⁽²⁾

المعروف بابن الفخار. ويعرف بها، وبصاحب نصف الریص. كان من أعيان مالقة وجلتها وكاتباً بليغاً وشاعراً مطبوعاً. وانتهى من كثرة المال وسعة الحال إلى ما لم يصل إليه غيره. وذكره الفتح في كتاب القلائد ووصفه وأثبت له شعراً حسناً. وكانت بينه وبين بني حسون منازعة. فخرج فاراً عن مالقة خوفاً منهم. قال أبو العباس أصبغ في كتابه: فأجلسوا عليه الرصائد وضيقوا عليه الوصائد، حتى سيق إليهم، وهو مصقّد في الحديد، يرثي له القريب والبعيد. فلم يزل يستعطفهم من السجن. فمن ذلك ما أنشدني أبو بكر بن دحمان رحمه الله لأبي عبد الله المذكور، وهو جده لأمه، هذه القصيدة: [طويل]

بِهَا أَمِنَ الْخَوَافَ مِنْ نُوبِ الدُّهْرِ
إِذَا رُمْتُ بَابَ السُّجْنِ يَذْفَعُ فِي الصُّدْرِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى التَّجَلُّدَ فِي الْأَسْرِ
مَهِيضٌ، وَأَنْتَ الْمَرْءُ تُعْرَفُ بِالْجَبْرِ
كَمَا عُرِفْتُ فِي الْمَخْلِ عَارِفَةُ الْقَطْرِ

أُرِيدُ بِأَنْ أَلْقَاكَ فِي دَارِكَ الَّتِي
فِيْمَنْعُنِي غَضُّ الْحَدِيدِ وَكَالِخِ
يَقُولُ تَجَلُّدٌ لِلْحَدِيدِ وَعَضُّهُ⁽³⁾
فَرَشَ لِي جَنَاحِي، وَاجْبُرَ الْعَظْمَ إِنَّهُ
وَإِنِّي عَلَيَّهَا مَا حَيْثُ لَشَاكِرٌ

ومن ذلك قوله: [كامل]

وَإِغْفِرْ فَقَدْ عَظَمْتَ ذُنُوبِي وَاصْفَحْ
فَالْكَاشِحُونَ غَشَّاشَهُمْ بِتَنْصُحِ
بِاللَّهِ عَجَلٌ إِنْ رَأَيْتَ تَسْرُجِي

أَنْتَ الْكَرِيمُ وَقَدْ مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ
لَا تَلْتَفِتْ، غِشُّ الْوَلَاةِ كَنُضْجِهِمْ
يَا حَامِيَا سُرْجِ السِّيَادَةِ مُمْرَعَا

(1) توفي أبو كامل تمام بن الحسين بن غالب القيسي المالقي عام 602 / تنظر ترجمته في التكملة 1/ 232 ط. العطار.

(2) ترجمته في القلائد 305 - الخريدة 2/ 334 - الذيل 6/ 162 - التكملة 1/ 442 - المحمدون: 407.

(3) شطر يرد في الأصل أهكذا: يقولون جلد لك... هم / ولعل قراءته ما أثبتته أعلاه.

وَاعْلَمَ بِأَنِّي لِلْعَوَارِفِ شَاكِرٌ
أَشْفَقْتُ مِنْ غَضِّ الْحَدِيدِ، وَرَوْعُهُ

ومن ذلك قوله: [بسيط]

وَيَحْسَبُونَ بَأَنَّ الدُّهْرَ غَيْرَكُمْ
يَا حَافِظَ الْعَهْدِ، إِنَّ خَانَ الرِّجَالِ بِهِ
وَإِنْ تَوَقَّفَ عَطْفٌ أَوْ جَفَا كَرَمٌ
أَبَا عَلِيٍّ، وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ
تُسِيءُ بِي الظن والرحمن يشهد لي
مَنْ غَيْرَ الْوَدِّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
فَلَا تُطَاوِعْ أَنَسَاءَ فِي صُدُورِهِمْ
مِنْ أَجْلِ نَكْسِي يَرَى أَنَّ الصَّلَاحَ بِهِ
فَاخْفِضْ جَنَاحًا وَخُذْ بِالْعَفْوِ مَا ظَلَمْتُمَا
إِذَا أَصَابَتْ مِنَ الْأَيَّامِ حَادِثَةٌ
وَإِنْ غَدَوْتَ خَفِيفَ الْجِسْمِ ضَامِرَةٌ
الْحَيْلُ تَسْبِقُ إِنْ كَانَتْ مُضْمَرَةٌ
فَلَا تُمَكِّنْ سَفِيهَا مِنْ إِزَادَتِهِ
شَاوِرْ أَخَاكَ وَدَعْ بَعْضَ الْوَرَى هَمَجًا
وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِمَنْ صَحَّتْ مَوَدَّتُهُ
وَقَدْ دَعَوْتُ إِلَى إِضْلَاحِ قَاسِدِهِ
وَسُفْتُ بَيْتًا جَرَى فِي دَهْرِنَا مَثَلًا
«يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي

كَالْهِيمِ تَشْكُرُ عَارِفَاتِ الْأَمْثَحِ
فِي الصُّدْرِ لَمْ يَذْهَبَ وَلَمْ يَتَزَحَّجْ

وَالظَّنُّ أَكْذَبُ. أَيْنَ الْفَضْلُ وَالْكَرَمُ
أَلَمْ تَكُنْ بَيْنَنَا فِيمَا مَضَى ذِمُّ
فَالطَّرْفُ يَكْبُو، وَيَنْبُو الصَّارِمُ الْحَدِيمُ
دَغٌ مَا تَجِيءُ بِهِ الظَّنَاتُ وَالْتِهَامُ
أني بحبلك بعد الله اعتصم/
تَغَيَّرَتْ عِنْدَهُ الْأَرْزَاقُ وَالنُّعَمُ
مَعَ الْحَسَادَةِ نَارَ الْحَقِيدِ تَضَطَّرِمُ
أَنْ يُظْهِرَ الشَّرَّ مِثْلَ الْمَوْجِ يَلْتَطِّمُ
لَا زِلْتَ تَغْفُو، وَمَنْ عَادَاكَ تَنْتَقِمُ
فَأَنْتَ نُورٌ لَدَيْهِ تَنْجَلِي الظُّلْمُ
فَالذُّبَابُ إِلَيْهَا تَجْتَنِّحُ الْبُهْمُ
وَالسُّهْمُ يَنْحَتُ وَالصُّمُصَامُ وَالْقَلَمُ
فِيضِيحُ الرَّأْسُ تَغْلُو قَوْقُهُ الْقَدَمُ
أَمَا الذُّنَابُ فَمَا تَزْعَى بِهَا الْعَنَمُ
فَلَيْسَ يَذْبَعُ جِلْدَ مَسْءِهِ حَلَمُ
وَمَا بِأُذُنِكَ عَنْ أُمَّئِلِهَا صَمَمُ
وَالشُّعْرُ فِيهِ تُرَى الْأَمْثَالُ وَالْحِكَمُ
فِيكَ الْخِصَامُ، وَأَنْتَ الْخِصْمُ وَالْحَكَمُ»⁽¹⁾

قال أبو العباس أصبغ رحمه الله: هذه القصيدة كانت سبب عفوهم عنه، والله يغفر للجميع.

(1) البيت المضمن للمثنوي. وهو في ديوانه 83/4.

ومن شعره رحمه الله تعالى يرثي القاضي أبا مروان عبيد الله بن حسون⁽¹⁾ ويعزي ابنه أبا علي، وأبا عبد الله: [بسيط]

أَمَا الدُّمُوعُ فَمِنْهَا الوَاكِفُ السَّرِيبُ
مَا كَانَ هَلْكَ أَبِي مَرْوَانَ عِنْدَهُمْ
صَارَتْ لَهُ نَيْرَاتُ الْعَيْنِ مَظْلَمَةً
فِي كُلِّ وَادٍ وَنَادٍ مِنْ عَشَائِرِنَا
كُنَّا بِهِ مِنْ خُطُوبِ الدَّهْرِ فِي حَرَمٍ
وَكَانَ رَأْسَ الْمَعَالِي سَامِيًا صُعْدًا
يَا هَضْبَةَ هَدَى رُحْنُ الْمَجْدِ هَدَتْهَا
أَقُولُ فِيكَ الَّذِي يُعْزَى لِفَاطِمَةَ
«قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَيْئَةٌ
الْعِلْمِ وَالْجِلْمِ وَالثَّقْوَى وَهِمَّتُهُ
مَا ضَيَّعَ اللَّهُ قَوْمًا أَنْتَ جَارُهُمْ
وَالسَّهْلُ يَضَعُ مَهْمًا كُنْتَ رَاكِبَهُ
وَقَدْ حَنَنْتُ أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ لَكُمْ
وَمَا أَلْيَرَاغُ إِذَا أَضْبَحْتَ تُغْمِلُهُ»⁽⁴⁾
تَذُورُ وَتَبْعُدُ وَالْمِئَاتُ عَالِيَةٌ
وَإِنْ حُجِبَتْ زَمَانًا عَنْ زِيَارَتِكُمْ
قَلْبِي سِنَانٌ تَشُقُّ الصَّخْرَ جِدُّهُ
وَلِي وَفَاءٌ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ تَغْهَهُدُهُ

وفي الضَّلُوعِ ضِرَامُ الْحُزْنِ يَلْتَهِبُ
إِلَّا الْكُسُوفَ بِهِ الْأَغْيَانُ تَنْقَلِبُ
وَعَادَ كَالصَّبَابِ فِي أَفْوَاهِنَا الطَّرْبُ
إِنْثَابَهُ الْجِدُّ لَمَّا مَاتَ، وَاللَّعِبُ
وَالْأَمْنُ تَلَحَّفْنَا أَبْرَادَهُ الْقَشْبُ
فَطُرْطِيءَ الرَّأْسُ وَاسْتَفْلَى بِهِ الدَّنْبُ
⁽²⁾ وَحَدَّهُ قُلٌّ لَمَّا قُلَّتِ الْحَسْبُ
وَالْقَلْبُ حَرَّانٌ مِنْ فَرْطِ الْهَوَى يَجِبُ
لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطْبُ»⁽³⁾
فِي الْعَدْلِ وَالْبَدَلِ، ثُمَّ الرَّأْيِ وَالْأَدَبِ
أَبَا عَلِيٍّ وَإِنْ طَافُوا وَإِنْ طَلَبُوا
فَلَا تَهْرُؤُكَ الْأَهْوَالُ وَالرُّعْبُ
كَمَا تَحْنُ لَكَ الْأَقْلَامُ وَالْكُتُبُ
إِلَّا تَذِلُّ لَهُ الْهَيْدِيَّةُ الْقَضْبُ
كَالطَّرْفِ يُوجَدُ فِيهِ الْجَزْيُ وَالْحَبَبُ
فَالشَّمْسُ شَمْسٌ وَإِنْ كَانَتْ لَهَا حُجْبُ
وَمِقْوَلِي صَارِمٌ فِي مَثْنِهِ شَطْبُ
مَا دَلَّ فِيهَا لِمَرْعِ السَّبْعَةِ الْعَرَبُ

(1) توفي القاضي ابن حسون المالقي سنة 505 / تنظر ترجمته في: صلة الصلاة: 97 (نسخة مرقونة) - وسيخصه في أعلام مالقة بترجمة فيما بعد.

(2) في الأصل أ: وخذ به.

(3) البيت ينسب إلى سيدتنا فاطمة بنت الرسول ﷺ / راجع بلاغات النساء لابن طيفور: 26 - ولسان العرب.

(4) في الأصل أ: تعلمها.

أَبَى لِيَّ اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُفَضِّلَنِي
وَكُلُّ قَوْلٍ، إِذَا مَا كَانَ مَدْحَكُمُ
وَإِنْ عَدَا الْجِسْمُ فِي تَرْبٍ فَلَيْسَ لَنَا
فَتَعَمَّ اللَّهُ حَتَّى الْحَشْرِ أَعْظَمَهُ

عَلَى أَنَا سٍ وَإِنْ ذَمُّوا وَإِنْ جَلَبُوا⁽¹⁾
وَإِنْ أَصِيفَ إِلَى الإِشْهَابِ مُقْتَضِبُ
إِلَّا الدُّعَاءُ بِأَنْ تَهْمِي لَهُ السُّحْبُ
وَحَامَ فَمَوْقُ ثَرَاهُ الْمُزْنُ يَنْسَكِبُ

ومن شعره رحمه الله يرثي القاضي أبا عبد الله بن خليفة المذكور: [طويل]

أَقْضَتْ⁽²⁾ عَلَى الْقَوْمِ الْكِرَامِ الْمَضَاجِعُ
وَأَضْبَحَتْ الْعَلِيَّاءُ يُرَاعُ فُؤَادَهَا
أَلَا إِسْمَا الدُّنْيَا عِدَاةَ فِرَاقِهِ
وَكُلُّ كَرِيمٍ بَعْدَهُ هَالَهُ الْأَسَى
شِهَابٌ هَوَى، فَالْعِلْمُ أَسْوَدَ حَالِكُ
وَطَرْفٌ كَبَا، وَالطَّرْفُ لَمْ يَكُ عَائِراً
فِيَا لِدُمُوعِ الْعَيْنِ غِيَضَتْ مِنَ الْبُكََا

وَقَضَّتْ جُمُوعٌ بَعْدَهُ وَمَدَامِعُ
وَحَقُّ لَهَا أَنْ تَغْتَرِيهَا الرِّوَايِعُ
كَكْفُ أَبِيْنَ الْخَمْسِ مِنْهَا الْأَصَابِعُ
وَأَضْبَحَ قَدْ سُدَّتْ عَلَيْهِ الْمَطَالِعُ
وَتَجَمَّ حَوَى، فَالْخَيْرُ أَغْبَرُ شَاسِعُ
وَسَيْفٌ نَبَا، وَالسَّيْفُ أَبْيَضُ قَاطِعُ
وَيَا لِحَصَاةِ الْقَلْبِ هُنَّ الصَّوَادِعُ

وهي طويلة.

وكتب إلى أبي الحسن بن معمر⁽³⁾، وكان صديقاً له⁽⁴⁾: [طويل]

إِلَى كَمْ يَجِدُ الْحُرَّ⁽⁵⁾ وَالذُّهْرُ يَلْعَبُ
وَهَلْ نَافِعِي إِنْ كُنْتُ سَيْفًا مُصْتَمَاً
أَبَيْتُهُمْ وَاللَّيْلُ كَالنَّفْسِ⁽⁷⁾ أَسْوَدُ
فَلَا أَنَا عَمَّا رُمْتُ مِنْ ذَلِكَ مُقْصِرُ
أَبَا حَسَنِ سَائِلُ لِمَنْ شَهِدَ الْوَعَى

وَيَبْعُدُ عَنْهُ الْأَمْنُ وَالْخَوْفُ يَفْرُبُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ يَلْقَى⁽⁶⁾ بِحَدِيثِي مَضْرِبُ
وَأَهْجُمُهُمْ وَالصُّبْحُ كَالطَّرْسِ أَشْهَبُ/
وَلَا حَيْلُ عَزَمِي لِلْمَقَادِيرِ تَغْلِبُ
لَيْنُ كُنْتُ لَمْ أَضْبِحْ أَهْمُشُ وَأَطْرَبُ

(1) في الأصل أ: ذاموا وان صلب.

(2) في الأصل أ: أفضت.

(3) له ترجمة في صلة الصلاة: 85 رقم 165 - وأعلام مالقة.

(4) القصيدة في القلائد لابن خاقان: 306.

(5) في القلائد: المرء، بدل الحر.

(6) في القلائد: لحددي.

(7) في القلائد: النفس.

يُعَانِقُنِي عَنْهُمْ مِنَ الْبَيْضِ زَبْرَبٌ
وَلَكِنْ أُمُورٌ لَيْسَ تُقْضَى فِتْضَعْبٌ
وَسَيْفِي ضَنْجِيْعِي، وَالْجَوَادُ مُقْرَبٌ

وَلَمْ تَكُنْ مُنْبِئاً بِالْحَقِيدِ وَالْحَسَدِ
وَأَنْتَ وَسَطُ الْفَيَافِي مِنْ بَنِي أَسَدِ
إِنَّ النَّسِيجَةَ مِنْ أَرَاثِكِ الْفُسْدِ
مِنَ التَّمِيمَةِ فِي أَسْوَأِهَا الْكُسْدِ
ضَرْباً يُزَايِلُ⁽³⁾ بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْجَسَدِ
مَنْ حَبَلُهُ مُوْتَقٌ فِي الْجَيْدِ مِنْ مَسَدِ
إِنْ كُنْتَ فِي جُمْلَةِ الْغَوَغَاءِ لَمْ تَسُدِ

ورأى يوماً ابناً لأحد إخوانه في بطلاة فقال ينهاه: [وافر]

نَظَّمْتُ لَكَ النَّصِيحَةَ فِي نِظَامِ
فَإِنَّ الطَّبَّ يَذْهَبُ بِالسَّقَامِ
كَمِثْلِ النَّقْشِ ثُبَّتْ فِي الرُّخَامِ
وَجَدُّكَ عِلْمُهُ كَالْبَخْرِ طَامِ
إِلَى الْعَلِيَاءِ بِالسُّهَمِ السُّوَامِي
يَعِزُّ عَلَيَّ كَوْنُكَ فِي ظَلَامِ

وكان جالسا عند القاضي أبي علي بن حسون بمالقة في مجلس أحكامه، وقد حضر جملة من أعيان مالقة، فجاءه رجل فأخبره أن قوماً يعرفون ببني العَصِيرِي من قرية يَرْفَةَ، وتعرف الآن بردلفة. وبنو العَصِيرِي بها الآن. فأخبروه أنهم سَيَّبُوا مواشيهم على غراسٍ ورزَع كان له بالقرية المذكورة أو قريباً منها. فتناول إضْبَارَةَ وكتب فيها: / [كامل]

وَأَعْتَيْتُ الْأَبْطَالَ حَتَّى كَأَنَّ مَا
وَفِي كُلِّ بَابٍ قَدْ وَلَجْتُ لِكَيْدِهِمْ
فَيَا أَسْفَا كَمْ قَدْ⁽¹⁾ أَيْتُ بِدَلَّةِ

وكتب معرضاً لأهل بلده: [بسيط]

لَوْ صَحَّ عَقْلُكَ أَغِطِ النَّفْسَ قُدُوتَهَا⁽²⁾
أَمَا الْخَلِيْطُ فَقَدْ حَلُّوا بِأَرْضِهِمْ
يَا مَنْ أَتَاهُ مُعَمَّى لَيْسَ يَفْهَمُهُ
أَهْوَنُ بِخَطْبِ امْرِئٍ حَلَّتْ بِضَاعَتُهُ
الَّذِينَ يَضْرِبُ عَنَّا مَنْ يُعَانِدُنَا
وَهَلْ يُطِيقُ دِقَاعاً عَنِ جَوَانِبِهِ
مَا لِلْوَجِيدِي دَنْبٌ فِي سَيَادَتِهِ

(1) في القلائد: كم ذا أبيت.

(2) في الأصل أ: فدوتها.

(3) في الأصل أ: يزيل.

يَا ذَا الَّذِي بِجَمَالِهِ وَكَمَالِهِ رَدَّ الْقُلُوبَ التَّافِرَاتِ أَوْ أَيْسَا
 بَقَرُ الْعَصِيرِي بِقَرْيَةِ يَرْفَعِي رَتَعَتْ فَأَذَتْ غَارِسَا أَوْ دَارِسَا
 وَلَهُ رُعَاةٌ مِنْ بَنِيهِ خَمْسَةٌ أَخْتُوا عَلَى شَجَرِي فَأَصْبَحَ يَابِسَا
 ودفعها للقاضي، فأمر بهم، فأحضرهم وسجنهم، واشتد عليهم.

وكلفه القاضي ابن حسون أن يذيل له هذا البيت، وأنشده له: [وافر]

أَتْرَضَى أَنْ تَطِيرَ بِرَيْشِ عَزْرٍ وَمَنْ يَهْوَاكَ مَقْضُوصُ الْجَنَاحِ

فقال مرتجلاً: [وافر]

إِذَا هَاجَتْ مِنَ الْأَيَّامِ حَرْبٌ فَإِنَّ جَمِيلَ رَأْيِكُمْ سِلَاحِي
 وَإِنْ مَالَتْ إِلَى الرَّاحَاتِ نَفْسِي فذِكْرُكَ جَنَّتِي وَمَهْوَاكَ رَاحِي
 وَقَدْ أَصْبَحْتُ أَتَشِدُّ بَيْتَ شَغِيرٍ يَلُوحُ الْغَدْرُ فِيهِ كَالصُّبَاحِ
 أَتْرَضَى أَنْ تَطِيرَ بِرَيْشِ عَزْرٍ وَمَنْ يَهْوَاكَ مَقْضُوصُ الْجَنَاحِ

ومن كتبه رحمه الله ما كتب به في حق أحد أصهاره: المفاتحة أعزك الله خوض غمار، وضرب قمار، وقد ألام الشعب، وأرأب الصعب. لكن تنشأ أزمات، وتطراً لمن لا يرد من القربات⁽¹⁾ عزمات، يوضع لها الخد، ويركب فيها الجد ويترك الأهون ويؤخذ الأشد. وإني اقتضيت هذه الحروف من خطوط تنوب، وحوادث مضلات لا تؤوب، وكأني أنحتها من حجارة الأزارق، وأستنزلها من خلب البوارق، وأسألها عود الشباب المَفَارِق، ورد الليالي الحالكة على المَفَارِق. فناهيك بها عسرة وإضافة، وافتقاراً إلى عطائك وفاقة، وحسرة لا ترجو منها الخواطر إفاقة. وفلان كر على القف، ولا يعرف ما في الخف، قد رَكِبَ لَجَاجَتَهُ، وَلَمْ يَرَ مَا حِيلَةَ إِلَّا حَاجَتَهُ. ولولا ولاء صادق حثه، وثناء عاطرٍ بثه، وشهادة في محاسنك استخفظها، ونبذ من محامدك نبذها إليّ ولَقَطَها، استحق بها مني إحماداً، واستوجب لمكانها اعتداداً واعتماداً، إلى ما اعترف به من إكمال ناظر، واهتبال خاطر، عمه فضلها، وعمره طولها. ما تمكن لي كَتَبُ حرف، ولا تَسَمَّتْ⁽²⁾ مِنْ إجهاض الحوادث بعرف. والله يشكر إجمالك، ويحمد إخلالك، ويبلغك في الدارين آمالك بمنه/.

(1) في الأصل أ: القربات.

(2) في الأصل أ: تبست.

وكتب معزياً: أطال الله بقاء السيد المفدى والكريم الأعز الأهدى، وجلاله مأثور، وأجره موفور ومدخور. تأبى الأيام أدام الله عزتك إلا أن تفجع بساداتها، وتجري من احترامهم على عاداتها⁽¹⁾. فالحازم من استسر الحوادث قبل أن تحل، وهانت عليه من حيث شملت الكل. وإن مصابك بفلان وإن كان أجل رزء دهمك وأولاه بأن يتقسمك، فمن حقك أن تلهى عن مصابك بالصبر الجميل عن أوصابك. فقد علمت أن الحزن ما نفع ولا أجدى، ولا استرد في الدهر سوّداً فقد ولا مجدداً. فإن كان شأن هذا الحادث شمولاً، وكل على تلك الأعواد محمولاً، فما لنا لا نبكي أنفسنا وهي أحب، أو نرجع فيمن فقدنا إلى ما أراه الرب. فإنا لله وإنا إليه راجعون عليها مصيبة قدحت ورزقة فدحت. وقد يعلم الله أني ساهمتك مساهمة فؤادك، وأخذت من رزئك⁽²⁾ ما أخذت من وداك. وإني لأتذمّم من دهر يعوق، ولا تُقضى معه الحُقوق، فكان من واجب مرزيتك، أن أعمل قدمي إلى تعزيتك. لكن الذنب للأيام لا لي، وحسبك اليوم ما لك قبلي.

وكتب في حق المعروف بالزرير، وكان رجلاً حسن الإنشاد يرد على النبهاء فيخفّ عليهم. ولكتاب العصر فيه كتب مشهورة. منها ما كتب به أبو عبد الله المذكور وهو⁽³⁾:

يسقط الطير حيث ينتشر الحدب وتغشى منازل الكرماء
لما كنت أعزك الله روضة في الأدب طيبة الماء والعشب، وغدوت دوحة في
المجد، مورقة بالتهمم مشمرة بالجد. أو شككت طيور الشاء (أن تنشر)⁽⁴⁾ عليك
قلاعاً⁽⁵⁾، وحامت عصافير الرجاء عليك عطاشاً وجياعاً، فوجدت بشارك الحب
النثير، والماء العذب النмир، فشربث والتقطط وانتفضت وترنمت. ولم تُرغ بصرصرة
الضفور حين غدت في الماء النمير. فهي مائلة على طي الأجنحة، مثنية عليك
بالألسنة المفضحة. قد جعلت أرائكها قصب الأراك، وبسطت ذرائكها فلم تفتنض
بأيدي الفخوخ والأشراك، تتغنى من الطرب، وتتأشد بمخضرة القصب:

(1) في الأصل أ: عاداتها.

(2) في الأصل أ: مما أخذت.

(3) كتب البيت مختلطاً بالشر دون تمييز / راجع عن الزروريات: الذخيرة 3/347، 4/758.

(4) ما بين القوسين ساقط في الأصل.

(5) في الأصل أ: قلوعا.

فيا لك من قُبْرَة بمعمر⁽¹⁾ خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت أن تُنقري

ولما قطع الآن إليك منها زُرَيْر، له أبدأ بالثناء عليك صفير، قُصَّ جَنَاحُهُ.
فَهُوَ نَحْوُكَ حَاذِفٌ، وَحَسَنٌ صَبَاحُهُ، فَكُلُّ قَلْبٍ عَلَيْهِ عَاطِفٌ؛ رَجَوْتُ أَنْ تَعِيدَهُ وَأَفِرَّ
الْجَنَاحَ، صَافِراً / يَذْكُرُكَ فِي الْغُدُوِّ وَالرُّوْحِ.

وكلامه رحمه الله كثير. وتوفي بمالقة في شهر شعبان سنة تسع وثلاثين
وخمسمائة.
ومنهم:

8 - محمد بن عبد الله بن فطيس⁽²⁾

يكنى أبا عبد الله من أهل مالقة كان طبيباً ماهراً وأديباً شاعراً. وكان في أيام
بني حسون، يخفّ عليهم ويلجّ عندهم. وله فيهم أمداح كثيرة.

يحكى أنه دخل يوماً على القاضي أبي مروان بن حسون بعد انقطاع عن
زيارته، فعتبه القاضي على انقطاعه، فاعتذر له، ثم أنشد⁽³⁾: [مخلع البسيط]

يَا حَامِلاً مِنْ عُلَاةٍ تَاجِأَ وَمِنْ سَنَا وَجْهِهِ سِرَاجَا
لَوْ كَانَ زُرَيْرِي عَدِيْسَلٌ وَدِي لَكُنْتُ مِنْ بَابِكَ الرُّتَاجَا
إِنْ لَمْ يُعْرَجْ عَلَيْكَ شَخِصِي نَفْسِي⁽⁴⁾ وَرُوجِي عَلَيْنِكَ عَاجَا
ومن شعره رحمه الله تعالى: [منسرح]

يَا نَارِحَ الدَارِ، نَائِي البَلَدِ وَخَالِدَا فِي الفُؤَادِ وَالْحَلَدِ
إِنْ قَدَّرَ اللّهُ بِالتَّقَائِكِ بِي لَأَعُدَّتْ فِي البَيْنِ آخِرَ الأَبَدِ
وله رحمه الله تعالى: [وافر]

أَيَا سِرْبَ القَطَا سِرْبِي مَرْوَعُ وَمَنْ وَالآةَ قَدْ وَالَى اثِرَاحَا

(1) في الأصل أ: يا لك... بمعمر. / وفي أصل بو خبزة: يا لك... بمقفر.

(2) ترجمته في: الذيل 297/6 - والاحاطة 443/2 وفيها الاحالة على ابن عسکر.

(3) الآيات في الاحاطة 444/2.

(4) الواجب أن يقول: نفسي...

وَبِي ظَمًا إِلَى لُقْيَاهُ بَرْحُ فَهَلْ فِيكُمْ بِإِذْلَةٍ جَنَاحًا

ومن ذلك قوله: [بسيط]

قَالُوا بِهِ صُفْرَةٌ عَبَثٌ مَحَاسِنُهُ عَيْنَاهُ تُطَلَّبُ مِنْ أَوْتَارٍ مَنْ قَتَلَتْ

وفر عن مالقة لأمور طلب فيها، فاضطر في غربته إلى بيع ثياب ظهره، فقال:

[طويل]

لَعَمْرُكَ إِنْ بِيَعْتَ وَفِي دَارِ غُرْبَةٍ فَمَا أَنَا إِلَّا السَّيْفُ يَأْكُلُ غِمْدَهُ
وَلَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: [كامل]

يَا مَنْ تَبَسَّمَ عَنْ جَوَاهِرِ بَارِقِ تَأْبَى عَلَيَّ بِرَشْفِ رَيْقِكَ مَرَّةً
إِنْ كُنْتَ لَا تَهْدِي السَّلَامَ لِجَلَّةٍ فَلَعَلَّ طَيْفَكَ أَنْ يُزِيلَ بُرْنَهَةَ
أَهْدِ السَّلَامَ لِمُسْتَهَامٍ وَامِقِ أَوْلَسْتَ أَخِيَانًا لَهُ كَالْبَاصِقِ /
فَاهِدِ السَّلَامَ مَعَ الْخَيْالِ الطَّارِقِ نَارَ الْعَزَامِ عَنِ الْفُؤَادِ الْخَافِقِ

وله رحمه الله تعالى: [وافر]

لِقَاؤُكُمْ الَّذِي جَلَبَ الْفِرَاقَا وَكَانَ مُحَبِّبًا أَبَدًا لِنَفْسِي
مَضُوا وَيَقِيْتُ أَسْبَحُ فِي دُمُوعِي فَلَوْ أَنِّي ظَفِرْتُ بِشَخْصٍ بَيْنَ
لِقَاءِ كَمْ يُشْقِي⁽²⁾، بَلْ أَشَاقَا عِنَاقُهُمْ فَكَّرَهُ لِي الْعِنَاقَا
بِنَارِ الشُّوقِ أَخْتَرِقُ اخْتِرَاقَا لَكُنْتُ أُذِيقُهُ مِمَّا أَدَاقَا

وله رحمه الله تعالى: [مقتارب]

وَلَمَّا رَأَيْتُكَ أَوْلَيْتَنِي تَسَلَيْتُ عَنْكُمْ رُوَيْدًا رُوَيْدًا
فَبِيحًا وَأَوْلَيْتَ غَيْرِي جَمِيلًا قَرَّبَ⁽³⁾ السُّلُوقَ قَلِيلًا قَلِيلًا

(1) في الأصل أ: ما ذاكم عاب نزلا.

(2) في أصل المنوني: لقاء ما شفاني بل أشاقا.

(3) هكذا في الأصل أ / ورَبَّ بمعنى طاب وجاد.

وله رحمه الله تعالى : [بسيط]

لِنُحُونَا خَبَّرْتَكُمْ بِالَّذِي أَجِدُ
وَأَنْ جَمَرَ الْعَصَا مِنْ حَرِّهَا تَقْدُ
لِلْعَاشِقِينَ بِأَفَاقِ الْوَرَى، سَجَدُوا
جُفُونُهُمْ مِنْ عَمَى الْهَجْرَانِ، مَا رَمَدُوا

لَيْتَ الرِّيَّاحَ الَّتِي هَبَّتْ مِنْ أَرْضِكُمْ
أَمَا عَلِمْتُمْ بِأَنَّ النَّارَ فِي كَيْدِي
لِلَّهِ طَلَعَتْكَ الْغَرَاءُ لَوْ طَلَعَتْ
وَلَوْ تَوَضَّحَ ذَاكَ الْبَسْمُ وَاکْتَحَلَتْ

وله رحمه الله تعالى : [مخلع البسيط]

فَكُلُّ وَجَدٍ إِلَيْهِ سَيْقَا
يُضْطَبِّحُ فِي دَمْعِهِ غَرِيقَا
كَأَنَّ فِي ثَغْرِهَا رَجِيقَا
أَنْ يَلْتُمَ الدُّرَّ وَالْعَقِيقَا
تُرْسِلُ مِنْ طَيْفِهَا⁽¹⁾ طُرُوقَا
فَقَالَ لِي الْقَلْبُ: لَنْ أُفِيقَا
إِنْ كُنْتَ تَعْتَدُهُ صَدِيقَا

هَلْ لَكَ أَنْ تُؤْنِسَ الْمَشُوقَا
يُنْمِي مِنَ الْحُبِّ فِي غَرَامِ
تُضْضَبِّبُهُ حَوْرَاءُ ذَاكَ دَلُّ
يَمْنَعُهُ خَوْفُ كُلِّ وَاشِ
فَلَيْسَ إِلَّا الْعُيُونُ رُسُلُ
أَخَذْتُ نَفْسِي عَلَى هَوَاهَا
فَرَجَّ لِمَنْ يَرْتَضِيكَ رُكْنَا

وشعره رحمه الله كثير. وتوفي... (2).

ومنهم:

9 - محمد بن الحسن بن عبد العظيم⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله جليل من جلة مالقة وفقهائها ونبهاؤها وكبرائها ومن ذوي بيوتها النبوية. كان في أيام القاضي أبي علي بن حسون أيام كونه قاضياً بمالقة. ومن أعجب ما اتفق له معه أن أهل مالقة تألبوا على ابن حسون، ووقعت بينهم وبينه منازعة⁽⁴⁾، فاتفقوا على الرفع به ليزال عنهم. فخرجوا عن مالقة شاكين به، وخرج معهم ابن عبد العظيم. فأعلم القاضي بحديثهم، فجعل معهم من يتطلع عليهم

(1) في أصل الفقيه بو خيزة: طبعها. ومثلها في أصل المنوني.

(2) بياض بالأصل أ.

(3) ترجمته في الذيل 440/6.

(4) من هنا يبدأ النقل في الذيل، ويستمر إلى آخر الترجمة.

ويستمع مقالهم من حيث لا يشعر به أحد منهم. فكان ذلك الشخص يعرفه من كل مسافة حلوا فيها بما فعلوا. فكان ابن حسون لا يخفى عليه من أمرهم شيء. فلما كان في بعض الطريق أخرجوا حوتاً وأخذوا يحاولون أمر الغداء. فبينما هم كذلك أخذوا يقعون في ابن حسون وأسلافه وينسبون القبائح إليهم. فقال لهم ابن عبد العظيم: أما شتمكم لابن حسون فأوافقكم عليه، فإنه عدوي وضرني. وأما أسلافه فما فعلوا لنا ذنباً، فبأي وجه نتطرق إليهم. والله لا كان هذا بمحضري أبداً. فامتنعوا عن الوقوع في سلفه بسبب ابن عبد العظيم. فكتب ذلك الشخص يعرف ابن حسون بذلك، فسره وشكر لابن عبد العظيم قوله. فلم يكن إلا عن قريب ووصل كتاب لابن حسون بأن يفعل بالشاكين به ما رأى، فوصلهم الخبر، وتفرقوا في البلاد. فخرج ابن عبد العظيم إلى إشبيلية وأقام بها حتى أدركته وحشته إلى أهله ووطنه. فعزم على الخروج إلى مالقة. فبينما هو داخل على البحر (إلى مالقة وقد)⁽¹⁾ لبس ثياباً غلفاً من حيث لا يشعر به، أخبر القاضي ابن حسون بوصوله. فخرج فلقبه في الطريق. فكلما عمد ابن حسون إليه تنحى عن الطريق خوفاً منه. فما زال به حتى ضمه إلى موضع لم يمكنه الخروج عنه وقال له: أين تذهب، أولست فلاناً. فلم يمكنه إلا أن سلم عليه، وقال له: سر في عافية. فمشى ابن عبد العظيم إلى داره. وبقي يترقب أمر ابن حسون فيه. فلما جن الليل وإذا بالضرب على باب ابن عبد العظيم. فخرج، فقيل له: ابن حسون يستدعيك. فسقط في يده. ورجع، فودع أهله وسار إليه. فلما دخل عليه قام إليه ابن حسون ورحب به وأنسه بالكلام، وجعل يقول له: سرتم في خروجكم من موضع كذا، وقتلتم فيه كذا، وابن عبد العظيم يتعجب من ذلك، إلى أن قال له: ويوم أكلتم الحوت، أخذ أصحابك في سب سلفي والوقوع في أبوي، فمنعتهم. أكذاك كان؟ قال: نعم. فقال له القاضي: فجزاك الله خيراً، وشكرت على فعلك. مثلك من يفعل هذا. وترامى عليه يُقبَلُ رأسه ويقول له: برزت / أبوي، فوالله لا زلت أبرك ما دمت حياً. ورفع بساطه وأخرج له مائة دينار، وثياباً رقيقة، ومطية عظيمة. وقال له: خذ هذا، ولتلازم مجلسي في كل يوم. فذهب ابن عبد العظيم إلى داره مسروراً. فكان القاضي بعد ذلك لا يقطع في أمر من الأمور إلا بعد مشاورته. وعظمت منزلة ابن عبد العظيم، وفخم ذكره. وبقي كذلك إلى أن توفي رحمه الله (في حدود الأربعين وخمسمائة)⁽²⁾.

(2) الزيادة من الذيل.

(1) زيادة من الذيل.

ومنهم:

10 - محمد بن سماك العاملي⁽¹⁾

يكنى أبا عبد الله جليل القدر شريف النسب. ولي قضاء مالقة. وكان له بها عقب. ثم انتقل إلى غرناطة. وعقبه بها في شرف ونباهة إلى الآن. وبمالقة بعض عقبه. وكان قديماً من أهل مالقة، وبها كان أسلافه. ثم وقعت بينه وبين بني حسون منازعة فخرج بسببهم فاراً إلى غرناطة. ثم سار إلى مراکش في أول أمر الموحدين فسكن بها. ومنها ولي قضاء مالقة.

ومنهم:

11 - محمد بن غالب الرصافي⁽²⁾

أبو عبد الله فحل الشعراء ورئيس الأدباء. أصله من بلنسية، واستوطن مالقة واتخذها دار إقامة إلى أن توفي بها رحمه الله يوم الثلاثاء التاسع عشر لشهر رمضان المعظم سنة اثنتين وسبعين وخمسائة.

وكان رحمه الله ساكناً وقوراً ذا سمت وعقل. وكان رفاء يعمل بيده، ويقصده رؤساء الكتاب والشعراء يأخذون عنه ويسمعون منه.

وحدثني الفقيه أبو عمرو بن سالم رحمه الله ومن خطه نقلت. قال: حدثني الوزير الحسين شاکر ابن الفقيه الأديب أبي عبد الله بن الفخار المالقي رحمه الله، قال: ما رأيت في عمري رجلاً أحسن سمياً وأطول صمتاً من أبي عبد الله الرصافي⁽³⁾.

وحدثني صاحبنا الفقيه أبو عبد الله بن عمار الكاتب بمحضر الأديب أبي علي بن كسرى، قال: كان الفقيه أبو عبد الله الرصافي من أعقل الناس وكان رفاء، فما سمع له أحد من جيرانه كلمة في أحد. وكان بإزائه أبو جعفر البلنسي، وكان رحمه

(1) ترجمته في: الذيل 237/6 واسمه الكامل: محمد بن عبد الله بن أحمد بن سماك. كان حياً سنة 555 - والمرقبة العليا للنهاي 109 وفيها الاحالة على ابن عسکر.

(2) تنظر ترجمته في: المغرب 342/2 - تحفة القادم: 75 والمراجع المذكورة بالهامش - الاحاطة 507/2 - مقدمة تحقيق ديوانه: 8 والمراجع التي يحيل عليها.

(3) في الأصل أ: زيادة نصها: من أعقل الناس.

الله متوقد الخاطر، فربما تكلم مع أحد التجار، فكانت منه هفوة فيقول له: شتان بينك وبين أبي عبد الله في العقل والصمت. وربما طالبه بأشياء ليجاوبه عليها، فما يزيد على الضحك. فلما كان في أحد الأيام جاء ليفتح دكانه، فتعمد أن ألقى الغلق من يده، فوقعت على رأس أبي عبد الله وهو مقبل على شغله، فسأل/ دمه فما زاد على أن قام ومسح الدم، ثم ربط رأسه وعاد إلى شغله. فلما رأى ذلك منه أبو جعفر المذكور ترمى عليه وجعل يقبل يديه، ويقول: والله ما سمعت برجل أصبر ولا أعقل منك. والله لقد تعمدت ذلك، وهو يضحك ويقول: بارك الله فيك وغفر لك.

قال أبو عمرو رحمه الله: لقيت الفقيه أبا عبد الله الرصافي رحمه الله غير مرة. وكان صاحباً لأبي. وكان له موضع يخرج إليه في فصل العصير، فكنت أجتاز عليه في أكثر الأيام مع أبي رضي الله عنه، فألثم يده. فربما قبل رأسي ودعا لي. وكان أبي يسأله الدعاء فيخجل ويقول: أنا والله أحقر من ذلك. وكان من أعقل الناس وأحسنهم خلقاً وخلقاً. وكان رحمه الله أديباً بليغاً متصرفاً. وشعره مجموع بأيدي الناس. حدثني به الفقيه الأديب أبو عمرو عن الأديب أبي علي بن كسرى سمعاً من لفظه، وقراءة عليه، عن أبي عبد الله بن الرصافي⁽¹⁾، وعن الأستاذ أبي عبد الله بن الحجاري عن أبي عبد الله بن الرصافي. وأقيد منه إن شاء الله جملة يتذكر بها إن شاء الله. من ذلك قصيدته المشهورة في الخليفة عبد المؤمن بن علي، أنشده إياها بجبل الفتح عند إجازته إلى الأندلس. وهي مما سمعه أبو علي بن كسرى من لفظه رحمه الله تعالى، وهي⁽²⁾: [بسيط]

لَوْ جِئْتَ نَارَ الْهُدَى مِنْ جَانِبِ الطُّورِ قَبَسْتَ مَا شِئْتَ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ نُورِ
مِنْ كُلِّ زَهْرَاءَ لَمْ تُرْفَعْ دُؤَابِئُهَا لَيْلًا لِسَارٍ، وَلَمْ تُشَبَّ بِمَقْرُورِ
⁽³⁾فِيضِيَةُ الْقَدْحِ مِنْ نُورِ التُّبُوءِ أَوْ ⁽⁴⁾نُورِ الْكِرَامَةِ تَجَلُّو ظُلْمَةَ الزُّورِ
مَا زَالَ يُفْضِيهَا التَّقْوَى بِمَوْقِدِهَا صَوَامٌ هَاجِرَةً، قَوَامٌ دَيْجُورِ
حَتَّى أَضَاءَتْ مِنَ الْإِيمَانِ عَنْ قَبَسِ قَدْ كَانَ تَحْتَ زَمَادِ الْكُفْرِ مَكْفُورِ

(1) هكذا في الأصل أ: ولعل لفظة (غالب) قد سقطت.

(2) القصيدة في الديوان: 77 وبه مضان تخريجها.

(3) في الديوان: فيضية.

(4) في الديوان: نور الهداية.

نُورٌ طَوَى اللّهُ زَنْدَ الكَوْنِ مِنْهُ عَلَى
وآيَةٌ كَلِيَاةُ الشَّمْسِ بَيْنَ يَدَيِ
يَا دَارُ. دَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِسَفْ
ذَاتِ العِمَادَيْنِ مِنْ عِزٍّ وَمَمْلَكَةٍ
مَا كَانَ بَانِيكَ بِالْوَانِي الكِرَامَةِ عَنْ
مَوَاطِيءٍ مِنْ نَبِيٍّ طَالَ مَا وَصَلَتْ
حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ بِهِ نَعْلَاهُ، بُورِكَتَا
وَحَيْثُ قَامَتْ قِنَاءُ الدِّينِ تَرْفُلُ فِي
فِي كَفِّ مُنْشَمِرِ البُرْدَيْنِ ذِي وَرَعٍ
يَلْقَاكَ فِي حَالِ غَيْبٍ مِنْ سَرِيرَتِهِ
تَسْتَمُّ الفُلْكَ مِنْ شَطِّ المَجَازِ وَقَدْ
فَسِرْنَا يَحْمِلُنَّ أَمْرَ اللّهِ مِنْ مَلِكٍ
تُومِي لَهُ بِسُجُودِ كُلِّ تَحْرِكَةٍ
لَمَّا تَسَابَقْنَ فِي بَحْرِ الزُّقَاقِ بِهِ
أَهْرُ مِنْ مَوْجِهِ أَثْنَاءَ مَسْرُورٍ
كَأَنَّهُ سَالِكَ مِنْهُ عَلَى وَشَلٍ
مِنَ الشُّيُوفِ الَّتِي دَانَتْ لِسَطْوَتِهِ
ذُو المُنْشَأَاتِ الجَوَارِي فِي أَجْرَتِهَا
أَهْدَى المِيَاءَ وَأَنْفَاسَ الرِّيَاحِ لَهَا
مِنْ كُلِّ عَذْرَاءِ حُبْلَى فِي تَرَائِبِهَا
تَحَالَهَا بَيْنَ أَيْدٍ مِنْ مَجَادِفِهَا
وَرُبَّمَا خَاصَّتِ التِّيَّارَ طَائِرَةٌ

سَقَطَ إِلَى زَمَنِ المَهْدِيِّ مَذْخُورٍ
عَزُّو عَلَى المَلِكِ القَيْسِيِّ مَنذُورٍ
حِجِّ الطُّودِ، طُودِ العُلَى: بُورِكَتِ فِي الدُّورِ
عَلَى الأَسَاسَيْنِ مِنْ قُدْسٍ وَتَطْهِيرِ
قَضَرَ عَلَى مَجْمَعِ البَحْرَيْنِ مَقْضُورٍ
فِيهَا الخُطَى بَيْنَ تَسْبِيحٍ وَتَكْبِيرِ
فَطَيَّبَتْ كُلَّ مَوْطُوءٍ وَمَغْبُورٍ/
لِيَوَاءِ تَضَرَّ عَلَى البَرَيْنِ مَنشُورٍ
عَلَى الثَّقَى وَصَفَاءِ النَّفْسِ مَقْطُورٍ
بِعَالَمِ القُدْسِ مَشْهُودٍ وَمَخْضُورٍ⁽¹⁾
نُودِينَ يَا خَيْرَ أَفْلَاكِ العُلَى سِيرِي
بِاللّهِ مُنْتَصِرٍ، فِي اللّهِ مَنصُورٍ
مِنْهَا وَيُؤَلِيهِ حَمْدًا كُلُّ تَضْيِيرِ⁽²⁾
تَرَكَنَ شَطْنِهِ فِي شَكِّ وَتَخْيِيرِ
أَمْ خَاصٌّ مِنْ لُجَّةِ أَخْشَاءِ مَذْعُورٍ
فِي الأَرْضِ مِنْ مُهَجِّ الأَسْيَافِ مَقْطُورٍ
وَقَدْ زَمَى نَارَ هَيْجَاهَا بِتَسْعِيرِ⁽³⁾
شَكْلِ العَدَائِرِ فِي سَدَلٍ وَتَضْفِيرِ
مَا فِي سَجَايَاهُ مِنْ لَيْسٍ وَتَغْطِيرِ⁽⁴⁾
رَذَعَانٍ مِنْ عَنَبَرٍ وَرُذِّ وَكَافُورٍ
يَغْرِقْنَ فِي مِثْلِ مَاءِ الوَزْدِ مِنْ جُورٍ
بِمِثْلِ أَجْنِيحَةِ المُفْطَخِ الكَوَاسِيرِ

(1) فِي الدِّيوانِ: مَشْهُورٌ، بَدَلَ مَشْهُودٍ.

(2) فِي الدِّيوانِ: يَوْمِي... كُلِّ مَحْرُوكَةٍ.

(3) فِي الدِّيوانِ: ذَابَتْ، بَدَلَ دَانَتْ.

(4) فِي الدِّيوانِ: أُغْرِي المِيَاءَ... الرِّيَاحِ بِهَا.

كَأَنَّهَا⁽¹⁾ عَبَّرَتْ تَحْتَالُ عَائِمَةً
 حَتَّى زَمَتْ جَبَلَ الْفُتْحَيْنِ مِنْ كَثِبٍ
 لِلَّهِ مَا جَبَلُ الْفُتْحَيْنِ⁽²⁾ مِنْ جَبَلٍ
 مِنْ شَامِخِ الْأَنْفِ فِي سَخْنَائِهِ طَلَسَ
 مُعْبَرًا⁽⁴⁾ مِنْ ذُرَاهُ عَنْ ذَرَى مَلِكِ
 تُنْسِي الْجُجُومَ عَلَى إكْلِيلِ مَفْرِقِهِ
 وَرُبَّمَا مَسَحَتْهُ مِنْ ذَوَائِبِهَا
 وَأَذْرَدَ مِنْ ثَنَائِيَاهُ بِمَا أَخَذَتْ
 مُحَنُّكَ حَلَبَ الْأَيَّامِ أَشْطَرُهَا
 مُقَيِّدُ الْخَطُوبِ جَوَالِ الْخَوَاطِرِ فِي
 قَدْ وَاصَلَ الصَّمْتَ وَالْإِطْرَاقَ مُفْتَكِرًا
 كَأَنَّهُ مُكَبَّدٌ⁽⁵⁾ مِمَّا تَعَبَّدَهُ
 أَخْلِقَ بِهِ وَجِبَالَ الْأَرْضِ رَاجِفَةً
 كَفَاهُ فَضْلًا أَنْ انْتَابَتْ مَوَاطِنَهُ
 مُسْتَنْشِقًا⁽⁷⁾ بِهِمَا رِيحَ الشَّفَاعَةِ مِنْ
 مَا انْفَكَّ آيِلَ أَمْرٍ مِنْهُ بَيْنَ يَدَيْ
 حَتَّى تَصْدَى مِنَ الدُّنْيَا عَلَى زَمَنِ⁽⁸⁾
 مُسْتَقْبِلِ الْجَانِبِ الْعَرَبِيِّ مُزْتَقِبًا
 لِبَارِقٍ مِنْ حُسَامٍ سَأَلَهُ قَدَرٌ
 إِذَا تَسَأَلْتُ قَيْسِيًّا أَهَابَ بِهِ

ومنها:

فِي زَاخِرٍ مِنْ نَدَى يُمْنَاهُ مَغْضُورٍ
 بِسَاطِعٍ مِنْ سَنَاهُ غَيْرِ مَبْهُورٍ
 مُعْظَمِ الْقَدْرِ فِي الْأَجْبَالِ مَذْكَورٍ
 لَهُ مِنَ الْغَيْمِ جَنِبٌ غَيْرُ مَزْرُورٍ⁽³⁾
 مُسْتَمْطِرِ الْكَفِّ وَالْأَكْنَافِ مَمْطُورٍ
 فِي الْجَوِّ حَائِمَةً مِثْلَ الدَّنَائِيرِ
 بِكُلِّ فَضْلٍ عَلَى قُوْدَيْهِ مَجْرُورٍ
 مِنْهُ مَعَاجِمُ أَعْوَادِ الدَّهَائِرِ
 وَسَاقَهَا سَوْقُ حَادِي الْعِيرِ لِلْعِيرِ
 عَجِيبِ أَمْرِنِهِ مِنْ مَاضٍ وَمَنْظُورِ/
 بَادِي السَّكِينَةِ مُغْفَرِ الْأَسَارِيرِ
 خَوْفِ الْوَعِيدَيْنِ مِنْ ذَلِكَ وَتَنْسِيرِ
 أَنْ تَطْمَئِنُّ⁽⁶⁾ عَدَا مِنْ كُلِّ مَخْذُورٍ
 نَعْلًا مَلِكِ كَرِيمِ السَّغِيِّ مَشْكُورٍ
 تَرَى إِمَامَ بِأَقْصَى الْعَرَبِ مَقْبُورٍ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَخْشُومٍ وَمَقْدُورٍ
 يَسْتَنْجِزُ الْوَعْدَ قَبْلَ التَّفْخِ فِي الصُّورِ
 كَأَنَّهُ بَاهِتٌ⁽⁹⁾ فِي جَوْ أَسْمِيرِ
 بِالْعَرَبِ مِنْ أَفْقِ الْبَيْضِ الْمَشَاهِيرِ
 إِلَى شَفَا مِنْ مَضَاعِ الدِّينِ مَوْثُورِ

- (6) فِي الدِّيْوَانِ: يَطْمَئِنُّ.
 (7) فِي الدِّيْوَانِ: مُسْتَشْنِقًا.
 (8) فِي الدِّيْوَانِ: رَمَقُ.
 (9) فِي الدِّيْوَانِ: بَاثَتْ.

- (1) فِي الدِّيْوَانِ: كَانَمَا.
 (2) فِي الْأَصْلِ أ: الْفَتْحِ.
 (3) فِي الْأَصْلِ أ: مَزُورٍ.
 (4) فِي الدِّيْوَانِ: مُعْبِرًا بِذِرَاهِ.
 (5) فِي الدِّيْوَانِ: مَكْمَدُ.

مَلِكٌ أَتَى عِظْمًا فَرَّقَ الزَّمَانَ فَمَا
 مَا عَنَّ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا لَهُ أَرْبٌ
 وَلَا رَمَى مِنْ أَمَانِيهِ إِلَى عَرْضِ
 حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي كُلِّ آوْتَةٍ
 مُمَيِّزُ الْجَيْشِ مُلْتَفًّا مَوَاجِبُهُ
 مِنَ الْأَلَى خَضَعُوا قَهْرًا لَهُ وَعَنَزُوا
 مِنْ بَعْدِ مَا عَانَدُوا دَهْرًا فَمَا تَرَكَوْا
 بَقِيَّةَ الْحَرْبِ فَاتَوْهَا وَمَا بِهِمْ

ومنها:

لَا يُنَكِّرُ الْقَوْمُ مِمَّا فِي أَكْفِهِمْ
 إِذَا صَدَعَتْ⁽²⁾ بِأَمْرِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا
 لَا يَذْهَبَنَّ⁽³⁾ لِتَقْلِيلِ أَخُو سَبَبٍ
 فَالْبَحْرُ قَدْ عَادَ مِنْ ضَرْبِ الْعَصَا يَبَسًا
 وَإِنَّمَا هُوَ سَيْفُ اللَّهِ قَلْدُهُ
 فَإِنْ يَكُنْ بِيَدِ الْمَهْدِيِّ (قَائِمُهُ)⁽¹⁾
 وَالشَّمْسُ إِنْ ذَكَرَتْ مُوسَى فَمَا نَسِيَتْ

يُمِرُّ مِنْهُ بِشَيْءٍ غَيْرِ مَخْفُورٍ
 إِلَّا تَأْتَى لَهُ مِنْ غَيْرِ تَغْذِيرٍ
 إِلَّا هَدَى سَهْمَهُ نُجْحُ الْمَقَادِيرِ
 سُلْطَانٌ رَقَّ عَلَى الدُّنْيَا وَتَسْخِيرِ
 مِنْ (كُلِّ)⁽¹⁾ مَثَلُولِ عَرْشِ الْمُلِكِ مَقْهُورِ
 لِأَمْرِهِ بَيْنَ مَنْهَيْي وَمَأْمُورِ
 إِذْ أَمَكَنَّ الْعَفْوُ مَيْسُورًا لِمَغْسُورِ
 فِي الطُّغْنِ وَالضَّرْبِ سَيْمَاءَ لِتَقْصِيرِ

بِيضٍ مَفَالِيلٍ أَوْ سُمْرِ مَكَايِيرِ
 ضَرَبَتْ وَخَدَكَ أَعْنَاقَ الْجَمَاهِيرِ
 مِنَ الْأُمُورِ وَلَا يَزْكُنْ لِتَكْثِيرِ
 وَالْأَرْضُ قَدْ غَرِقَتْ مِنْ فُورِ تُّورِ
 أَقْوَى الْهُدَاةِ يَدَا فِي دَفْعِ مَخْذُورِ
 فَمَوْضِعُ الْحَدِّ مِنْهُ جَدُّ مَشْهُورِ
 فَتَاهُ يُوشَعُ قَمَاعَ الْجَبَابِيرِ/

وله رحمه الله يمدح أبا سعيد السيد⁽⁴⁾: [بسيط]

مَنْ عَانَدَ الْحَقَّ لَمْ يَغْضُدْهُ بُرْهَانٌ
 مَا يُظْهِرُ اللَّهُ مِنْ آيَاتِهِ، فَعَلَى
 مَنْ لَمْ يَرَ الشَّمْسَ لَمْ يَحْضُلْ لِناظِرِهِ

(1) الزيادة من الديوان، وهي ساقطة في الأصل أ.

(2) في الأصل أ: صعدت. والتصحيح من الديوان.

(3) في الأصل أ: لا ما هلن و. وهي غير مقروءة والتصحيح من الديوان.

(4) ترد بعض أبيات هذه القصيدة في الديوان: 139. ففيه الأبيات: 3، 14، 15. وينفرد الديوان بـ 12 بيتاً غير واردة في أعلام مألقة من هذه القصيدة.

قَدْ نَوَّرَ الْقَلْبَ إِسْلَامَ وَإِيمَانَ
 لِلْأَمْرِ. إِنَّ سِرَاجَ الْأَمْرِ عُثْمَانُ
 عَمَّا تَأْوُلُ أَلْبَابَ وَأَذْمَانُ
 الْمُلْكِ فِي الْأَرْضِ وَالْإِيوَانُ كَيَوَانُ
 لَوْ نَأَسَبَ الْمَلَأَ الْعُلُويَّ إِنْسَانُ
 عِنْدَ التَّكَلُّمِ لُثْمَانُ وَسَخْبَانُ
 وَيَتْرُكُ الْبَطْشَ جِلْمًا وَهَوَ غَضْبَانُ
 مِنْهَا عَلَى فَضْلِهَا فِي الْحُكْمِ عُنْوَانُ
 لِوَاحِدٍ مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ مُذْ كَانُوا
 قَدْ كَانِ قِيَمَهَا يَوْمًا سَلِيمَانُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الْعَارِفِينَ بِهِ
 عَقْلٌ وَثَابِتٌ حُسْنٍ يَقْضِيَانِ مَعَا
 السُّيُودُ الْمُتَعَالَى كُنْهُ سُؤْدُودِهِ
 مَنْ زَارَ حَضْرَتَهُ الْعُلِيَا رَأَى عَجَبًا
 كُنَّا إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلِينَ⁽¹⁾ نَنْسُبُهُ
 كَأَنَّمَا يَتَعَاطَى فَضْلَ مَنْطِقِهِ
 يُغْضِي عَنِ الذَّنْبِ عَفْوًا وَهُوَ مُقْتَدِرٌ
 فِطْنَةً مِنْ وَرَاءِ الْغَيْبِ صَادِقَةٌ
 مَزِيَّةٌ مَا أَرَاهَا قَبْلَهُ حَصَلَتْ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا قِصَّةَ سَلَفَتْ

ومنها:

وَالشُّهْبُ فِي أَفْقِ الْمُرَّانِ خِرْصَانُ
 عَصَا تَلَقَّفَ مِنْهَا الْجَيْشُ نُغْبَانُ

سَارٍ مِنَ النَّفْعِ فِي ظَلْمَاءِ فَاحِمَةٍ⁽²⁾
 وَمُغْتَدٍ وَمِنَ الْخَطِيئِ فِي يَدِهِ

ومنها:

بِالْحَلِّ وَضَلُّ، وَبِالتُّرْحَالِ هَجْرَانُ
 فِي أَنْ يَغَارِبَهَا⁽³⁾ نَاسٌ وَيُلْدَانُ
 فَلَا يَكُنْ مِنْكَ لِلْأَضْلَاحِ نِسْيَانُ

عَرْنَاطَةٌ شَغِفَتْ حُبًّا وَمِنْكَ لَهَا
 مَوْلَايَ مَاذَا عَلَيْنَهَا مُذْ حَلَلْتَ بِهَا
 إِذَا تَذَكَّرْتَ أَوْطَانًا سَكَنْتَ بِهَا

وهي طويلة. ومن شعره⁽⁴⁾ رحمه الله: [طويل]

وَمَا لِي زُؤُوسِ الرُّكْبِ قَدْ رَجَحَتْ⁽⁵⁾ سُكْرًا
 أَمْ الْقَوْمُ أَجْرُوا مِنْ بَلْسِيبِيَّةٍ ذُكْرًا

خَلِيلِي مَا لِلْبَيْدِ قَدْ عَبَقَتْ نَشْرًا
 هَلِ الْمِسْكَ مَفْثُوقًا بِمَنْزَجَةِ الصَّبَا

(1) في الأصل أ: الأعلى. وفي الطرة بنفس الخط: لعله الأعلون. والتصحيح من أصل الأستاذ الفقيه بو خبزة.
 (2) في الأصل أ: ظلها فاحسه.
 (3) في أصل الفقيه بو خبزة: أن يعاونها.
 (4) في الديوان: 78 أكثر أبيات هذه القصيدة / وفيه: رَنَحَتْ بَدَلْ رَجَحَتْ.

أَكْلُ مَكَانٍ (رَاحٍ)⁽¹⁾ فِي الْأَرْضِ مَسْقُطًا
وَلَا مِثْلَ مَذْحُومٍ مِنَ الْمِسْكِ تُرْبَةٌ
نَبَاتٌ كَأَنَّ الْحَزْرَ⁽²⁾ يَخْمِلُ نُورَهُ
وَمَاءٌ كَثْرَ صَبِغِ الْمَجْرَةِ جَلَلْتُ
أَنْبِثُ كَرِيْمَانَ الْحَيَاةِ الَّتِي خَلَّتْ
وَقَالُوا: هَلِ الْفِرْدَوْسُ مَا قَدْ عَلِمْتَهُ
بَلَنْسِيَّةٌ تَبْلُكَ الزُّبْرَجْدَةَ الَّتِي
كَأَنَّ عَرُوسًا أَبَدَعَ اللَّهُ حُسْنَهَا
يُؤَيِّدُ فِيهَا شَعْشَعَانِيَّةُ الضُّحَى
تُرَاجِمُ أَنْفَاسَ الرِّيَّاحِ بِزَهْرَهَا
وكتب إليه أبو بكر الكنتدي رحمه الله تعالى: [طويل]

لِرَأْسِ الْفَتَى يَهْوَاهُ مَا عَاشَ مُضْطَرًّا
تَمَلَّى الصُّبَا فِيهِ حَقِيبَتَهَا عِطْرًا
تَخَالُ لُجَيْنًا فِي أَعَالِيهِ أَوْ تَبْرًا/
تَوَاجِيَهُ الْأَزْهَارُ وَاشْتَبَكَتْ زَهْرًا
طَلِيقُ كَرِيْمَانَ الشُّبَابِ الَّذِي مَرًّا⁽³⁾
فَقُلْتُ⁽⁴⁾: وَهَذَا الْفِرْدَوْسُ فِي الْجَنَّةِ الْأُخْرَى
تَسِيلُ عَلَيْهَا كُلُّ لَوْلُؤَةٍ نَهْرًا
فَصَيَّرَ مِنْ شَرِيحِ الشُّبَابِ لَهَا عُمْرًا
مُضَاخَكَةَ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ، وَالْبَحْرَا⁽⁵⁾
رُجُومًا فَلَا شَيْطَانَ يَفْرَبُهَا دُغْرًا

أَعِنْدَكُمْ يَا سَاكِنَ الْوَدِّ أَتُكْمُ
أَتُقْضِي اللَّيَالِي أَنْ تُلِمَّ بِمَنْزِلِ
وَإِنِّي حَرِيصٌ أَنْ يَعُودَ بِمَا مَضَى

فجأوبه رحمه الله: [طويل]

سَلَامٌ أَبَا بَكْرٍ عَلَيْنِكَ وَرَحْمَةٌ
لِعَمْرِي وَمَا أَذْرِي بِصَدْعِ رُجَاجَةٍ
لَقَدْ بَانَ عَنِّي يَوْمَ وَدَعْتُ صَاحِبًا⁽⁶⁾
أَقُولُ لِنَفْسِي جِئِنَ طَارَتْ بِكَ النَّوَى
فَبَاتَتْ عَلَيَّ ظَهْرُ السُّزُوعِ إِلَيْكُمْ

(1) في الأصل أ: أكان ما كان في ... / والتصحيح من الديوان.

(2) في الديوان: الخد.

(3) ورد هكذا في الديوان: أنبث كريمان الحياة التي حلت طليق كريمان الشباب ...

(4) في الأصل أ: قلت: وما ...

(5) في الديوان: إذا ضاحك الشمس البحيرة والنهر.

(6) في الأصل أ: صاحب.

ظَمَاءٌ إِلَى عَهْدِ الْأَجْبَرِ أَوْ حِمَصٍ
 عَرَائِسُ تَزْهَى بِالْمَوَاشِيظِ لَا الْقَمَصِ⁽¹⁾
 فَلَوْتُ إِذَا رَ الظِّلُ فِي كَفَلِ الدَّغِصِ
 تُطِيعُ الْهَوَى الْعُذْرِيَّ فِينَا وَلَا تَعْصِي
 وَظَلُّكَ عَنْهَا غَيْرَ مُثْقَلِ الشُّخْصِ
 تَتَّبِعُهَا نَفْسِي تَتَّبِعُ مُسْتَقْصِ
 وَلِلْكَوْنِ رَنْدٌ لَيْسَ يَفْدُحُ بِالْحِزْصِ
 فَأَنْظُرَ مِنْهُ كَيْفَ أَنْسُكَ فِي حِمِصِ/
 يُدَاعِبُ فِي كَأْسِ تَحْرُكِ لِلرَّقِصِ
 عَلَى مِثْلِ مَاءِ الدَّرِّ فِي بَشْرِ رَخِصِ
 وَلَا سِيَّمَا وَالشُّمُسُ جَانِحَةُ الْقُرْصِ
 ذُبُولُ عَشِيَّاتٍ مُرْخَرَفَةِ الْقُنْصِ

إِلَى كَمْ أَبَا بَكْرٍ نُحُومٌ بِأَنْفُسِ
 كَأَنَّ لَمْ تَزُزْ تِلْكَ الرُّبَا وَكَأَنَّهَا
 وَلَا رَنَقَتْ تِلْكَ الْأَرَاكَةُ فَوْقَنَا
 وَكَأَنَّتْ لَنَا فِيمَا هُنَاكَ مَارِبُ
 لِيَالِيَنَا بِالرَّيِّ، وَالْعَيْشُ صَالِحُ
 وَمَا ذَكَرَهَا لَوْلَا شِفَا مِنْ عِلَالَةٍ⁽²⁾
 وَذُتْ أَبَا بَكْرٍ لَوَائِي عَالِمُ
 هَلِ الْعَيْبُ يَوْمًا فَارِحُ⁽³⁾ لِي بَابُهُ
 بِأَرْزَقِ سَلَالِ الْحُسَامِ وَقَدْ بَدَا
 وَمَا مِغْصَمُ رِيَانِ دَارِ سِوَاؤُهُ
 بِأَبْهَجٍ مِنْهُ فِي الْعِيُونِ إِذَا بَدَا
 خَلِيَجٌ كَخَيْطِ الْفَجْرِ يَنْجُرُ فَوْقَهُ

وله يصف الدولاب⁽⁴⁾: [مخلع البسط]

يَخْتَلِسُ الْأَنْفُسَ اخْتِلَاسًا
 قَالَ لَهُ الْمَخْلُ: لَا مَسَاسًا
 بِأَذْمُجِ مَا رَأَيْتَ بَاسًا
 صَارَ لَهُ غَمْدُهُ رِيَّاسًا

وَذِي حَنِينٍ يَكَادُ شَجْوًا
 إِذَا غَدَا لِلرِّيَاضِ جَارًا
 يَنْبَسِيْمُ الزَّهْرُ حِينَ يَبْكِي
 مِنْ كُلِّ جَفْنٍ يَسْأَلُ سَيْفًا

وله رحمه الله يصف جدول ماء عليه سرحة⁽⁵⁾: [كامل]

مُتَسَيِّلٌ مِنْ دُرَّةٍ لِصَفَائِهِ
 صَدِئَتْ لِصَفْحَتَيْهَا⁽⁶⁾ صَفِيحَةُ مَائِهِ

وَمُهَدَّلُ الشُّطِينِ تَخَسَّبُ أَتُهُ
 فَاءَتْ عَلَيْهِ مَعَ الْهَجِيرَةِ سَرْحَةُ

(1) في الأصل أ: لا نص.

(2) في الأصل أ: علاقة.

(3) في الأصل أ: فارحاً.

(4) الأبيات في الديوان: 102.

(5) الأبيات في الديوان: 26.

(6) في الديوان: لفيثها.

فَتَرَاهُ أَزْرَقَ فِي غِلَاقَةِ شُمْرَةٍ كَالدَّارِعِ اسْتَلْقَى لِظِلِّ لِسَانِهِ

وله رحمه الله في صبي يظهر البكاء تباكياً⁽¹⁾: [طويل]

عَدِيرِي مِنْ جَذَلَانَ يُبْدِي كَابَةَ
أَمِيلُدْ مَيَّاسٌ إِذَا قَادَهُ الصُّبَا
يَبُلُّ مَا قَسِي زَهْرَتَيْهِ بِرَيْقِهِ
أَيُّوهِمْ أَنَّ الدَّمْعَ بَلَّ جُفُونَهُ
وَأَضْلَعُهُ مِمَّا يُحَاوِلُهُ صِفْرُ
إِلَى مَلْحِ الإِذْلَالِ أَيُّدُهُ السُّخْرُ
وَيَخْكِي الْبُكَاءَ عَمْدًا كَمَا ابْتَسَمَ الزَّهْرُ
وَهَلْ عُصِرَتْ يَوْمًا مِنَ التُّزْجِسِ الْخَمْرُ

وله رحمه الله في تَفَاحَةٍ: [مخلع البسيط]

تُفَاحَةٌ أَهْدَيْتَ إِلَيْهِ
هَمٌّ يَتَّقِي لَهَا قَرَارَتَ
بِاللَّهِ يَا زَهْرَ مَخْجَرْتِهِ
لِمَ بَاكَرَتْ أَفْحُوَانُ فِيهِ
لَعَلَّهُ قَدْ أَعَارَ يَوْمًا
قَبَاكَرْتَهُ عَلَيَّ حَيَاءً
حَمْرَاءُ فِي لَوْنٍ وَجَنَّتَيْهِ
فَأَهْ عَلَيَّ رَغِيمٌ مُقَلَّتَيْهِ
دَعْنِي أَسَلَّ آسَ عَارِضْتَيْهِ
بِقَرْعِ بَابِ الْمُتْنَى عَلَيهِ
تُكْهَتُّهَا طَيْبٌ مِرْشَقَيْهِ
تَضْرِفُ أَلْفَاسَهُ إِلَيْهِ/

وله في حائِكِ وَسِيمٍ⁽²⁾: [بسيط]

قَالُوا وَقَدْ أَكْثَرُوا فِي حُبِّهِ عَدْلِي
فَقُلْتُ: لَوْ أَنَّ أَمْرِي فِي الصُّبَابَةِ لِي
فِي كُلِّ قَلْبٍ غُرْبَاتٌ مِثْلَكَ
عُلْقْتُهُ حَبِيْبِي الثَّغْرِ عَاطِرَهُ
إِذَا تَأَمَّلْتَهُ أَغْطَاكَ مُلْتَفِتًا
لَوْلَمْ تَهْمُ بِمُدَالِ الْقَدْرِ مُبْتَدَلِ
لَاخْتَرْتُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ لَيْسَ ذَلِكَ لِي
لِلْحُسْنِ، وَالْحُسْنُ مَلَكَ حَيْثُ حَلَّ وَلِي⁽³⁾
دُرِّي لَوْنِ الْمُحْيَا أَمْحَلِ الْمُقَلِّ⁽⁴⁾
مَا شِئْتُ مِنْ لِحَظَاتِ الشَّاذِنِ الْعَزَلِ

(1) الأبيات والتقديم في الديوان: 67.

(2) القطعة واردة في: الديوان 121 - والاحاطة 513/2.

(3) البيت ساقط في الديوان - وهو وارد في الاحاطة.

(4) هكذا في الأصل أ. وفي الاحاطة - ويرد في الديوان الشطر الثاني هكذا: المي المقبل أخوي ساحر

المقل.

أَجْدِي اللَّيَالِي، وَهَلْ فِي الْحُبِّ مِنْ بَدَلٍ⁽¹⁾
 مَنْ يُحْسِنُ الْفَرْقَ بَيْنَ الْحَلِّ وَالْعَطْلِ⁽²⁾
 بَنَانُهُ جَوْلَانُ الْفِكْرِ بِالْعَزْلِ
 عَلَى السَّدى لَعِبَ الْأَيَّامِ بِالْأَمَلِ⁽³⁾
 أَفْئِدِيهِ مِنْ تَعِبِ الْأَطْرَافِ مُشْتَغِلِ
 تَحْبُطُ الظَّنِّي فِي أَشْرَاكِ مُخْتَبِلِ⁽⁴⁾

هَيْهَاتَ أَبْغِي سِوَاهُ فِي الْهَوَى بَدَلًا
 إِذَا يُعَابُ عَلَيْهِ شُغْلُ رَاحَتِهِ
 عَزِيزٌ لَمْ تَزَلْ فِي الْعَزْلِ جَائِلَةً
 جَذْلَانُ تَلَعَّبَ بِالْمِخْوَاكِ أَنْمَلُهُ
 مَا إِنْ يَنْبِي تَعِبَ الْأَطْرَافِ مُشْتَغِلًا
 جَذْبًا بِكَمْفِيهِ أَوْ فَخْصًا بِأَنْمَلِهِ

وله رحمه الله في فتي صفار⁽⁵⁾: [طويل]

عَدَاةَ زَنَا مِنْ صُفْرَةٍ⁽⁶⁾ الْعَاشِقِ الصَّبِّ
 بِكَمْفِيهِ عِنْدَ السَّبْكِ وَالْمَدِّ وَالضَّرْبِ
 وَصُفْرَتُهُ مِمَّا يَخَافُ مِنَ الْعَثْبِ

تَعَلَّمَ صَفَّارًا فَقُلْتُ اسْتَعَارَهَا
 يَعُودُ الثَّخَاسُ الْأَخْمَرُ اللَّوْنُ⁽⁷⁾ عَسْجَدًا
 فَحُمْرَتُهُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ حَيَاتِهِ

وله رحمه الله في مثله: [وافر]

كَمَا صَدِيءَ الصَّقِيلِ مِنَ السُّيُوفِ
 عُيُونُ الْقِطْرِ كَالذَّهَبِ الشَّرِيفِ
 كَمِثْلِ الْخَمْرِ زَائِعَةَ الْحُقُوفِ
 كَمَا ظَهَرَ الْقَوِيُّ عَلَى الضَّعِيفِ
 كَأَنَّ شُمُوسَهَا قِطْعُ الْكُسُوفِ

وَلَمْ أَرِ مِثْلَ صَفَّارٍ تَصَدَّى
 عَدَا يَعْطُوبِ بِأَنْمَلَتِي حَدِيدِ
 إِذَا مَا النَّارُ مَجَّثَهَا إِلَيْهِ
 تَلَأْلَأَ نُورُهَا فَخَبَا سَنَاهَا
 وَإِلَّا مَا لَهَا تَزْدَادُ سُودًا

وله رحمه الله في فتي نَعْجَارِ⁽⁸⁾: [طويل]

كَمَا عَنْ ظَنِّي السُّرْبِ يَتَّبِعُ السَّرْبَا

يَقُولُونَ لِي يَوْمًا وَقَدْ عَنَ حَائِرًا

-
- (1) البيت ساقط في الديوان - وهو وارد في الاحاطة بهذه الصفة:
 هيهات ابغي به من غيره بدلا اخرى الليالي وهل في الغير من بدل
 (2) البيت ساقط من الديوان والاحاطة.
 (3) في الديوان: بالدول، بدل بالأمل.
 (4) في الاحاطة: ضربا بدل جذبا - وفي الديوان والاحاطة: بأخصه، بدل بأنمله.
 (5) الأبيات في الديوان: 48.
 (6) في الديوان: صبغة بدل صفرة.
 (7) في الديوان: التبر بدل اللون.
 (8) الأبيات الثلاثة الأخيرة في الديوان: 45.

تَعَلَّمَ نَجَّاراً فَقُلْتُ لَعَلَّهُ
شَقَاوَةٌ أَعْوَادٍ تَوَلَّى عَذَابَهَا⁽¹⁾
عَدَّتْ خَشْباً يَجْنِي ثَمَارَ ذُنُوبِهَا

وله رحمه الله تعالى: [كامل]

تَشْوَانُ مَا فَوَّقَ الْكَيْبِ مَهْفَهْفُ
لَيْلُ كَلِمَتِهِ لَوْ أَنَّ ظِلَامَهُ
هَبْنِي أَقُولُ لَهُمْ جَنَى مُتَعَمِّدًا

وله من قطعة يصف خطأ في كاغِدٍ مقطوع⁽⁴⁾ بمقص: [طويل]

بِعَيْشِكَ هَلْ أَبْصَرْتَ مِنْ قَبْلُ أَحْرَفًا
سَحَاءَةٌ قِرْطَاسٍ تِثْنِهَا كَمَا تَرَى
أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ يُعَوِّضَ كَاتِبٌ

وله من قصيدة يصف بها إجازة الخليفة البحر: [بسيط]

خَفَضْتُمْ لِلْمَعَالِي نَحْوَ أَنْدَالِيسِ
وَأَخْجَلِ⁽⁵⁾ الْبَحْرُ إِنْ لَمْ يَخْلُ مَشْرَبُهُ

وله يصف نهراً قل ماؤه⁽⁶⁾: [كامل]

فَتَوَالَّتِ الْأَمْحَالُ تَنْقُضُهُ

وله في معذَر: [كامل]

تَعَلَّمَهَا مِنْ نَجْرٍ مُقْلَتِهِ الْقَلْبَا/
فَأَوْتَةٌ قَطْعاً وَأَوْتَةٌ ضَرْبَا
بِمَا اسْتَرْقَتْ مِنْ لَيْنٍ مَغْطِفَهَا قُضْبًا⁽²⁾

تُثْنِيهِ فِي رَوْضِ الشُّبَابِ رِيَاحُهُ
يَنْشَقُّ عَنْ دَيْجُورِهِ إِضْبَاحُهُ
(قَتْلِي)⁽³⁾ فَأَيْنَ دَمِي وَأَيْنَ سِلَاحُهُ

كُتِبْنَ بِمَاءِ الْحُسْنِ فِي طَرَرِ الزُّهْرِ
مَلَاعِبَةُ الْمِقْرَاضِ سَطْرًا عَلَى سَطْرِ
بِكَافُورِهِ الْقِرْطَاسَ عَنْ مَسْكَةِ الْحَبْرِ

أَعِنَّةَ الْمَاءِ بَيْنَ الْفُلْكِ وَالْفَرَسِ
وَإِنْ عَدَا عَنَبْرِي اللَّوْنِ وَالنَّفْسِ

حَتَّى عَدَا كَذَوَابَةِ النُّجْمِ

(1) في الديوان: شقاوة أعواد تصدى لجهدها.

(2) يرد البيت في الديوان بهذه الصفة:

عَدَّتْ خَشْبًا تَجْنِي ثَمَارَ جَنَابِيَةِ

(3) الزيادة من أصل الفقيه بو خبزة.

(4) في الأصل أ: مقطوعاً.

(5) في الأصل أ: وأخجلت.

(6) البيت وارد في الديوان: 136.

بِمَا اسْتَرْقَتْهُ مِنْ مِعَاطِفِهِ قُضْبًا

أَقْوَى مَحَلٍّ مِنْ شَبَابِكَ أَهْلٌ فَأَقَمْتُ أَنْدُبَ مِنْهُ رَسْمًا عَافِيَا
مِثْلَ الْعِدَارِ هُنَاكَ نُؤَيِّ دَائِرًا⁽¹⁾ وَأَسْوَدَتِ الْخِيْلَانُ فِيهِ أَثَافِيَا

وحدثني الفقيه الأديب أبو عمرو، قال: حدثنا الفقيه الكاتب أبو علي بن كسرى⁽²⁾، قال: كنت كثيراً ما أقعد عند الفقيه الأستاذ أبي عبد الله الرصافي رحمه الله على جهة التبرك بأخباره والافتباس من أنواره، وأنا إذ ذاك في حال الشبيبة، فسنع خاطري بأبيات شعر، فكتبتها في لوح وعرضتها عليه، ولم أذكر له قائلها. فعرف الأمر وأخذ القلم من يدي وأزال ثوباً كان في يده، وكتب على البديهة: [مجزوء الخفيف]

أَجْعَلِ الْعِلْمَ أَوْلَا وَأَجْعَلِ الشُّغْرَ آخِرَا
فَإِذَا مَا قَعَلْتِ ذَا كُنْتِ لَا شَكَّ شَاعِرَا

قال: ف وقعت كلمته في أذني فلازمت القراءة فانتفعت، والحمد لله / .

ووجدت بخط الفقيه الأديب أبي عمرو بن سالم رحمه الله، قال: وجدت بخط شيخنا أبي عمرو بن عبد ربه، قال: أنشدني بعض الأصحاب لأبي عبد الله الرصافي رحمه الله في فتي رفاء من أهل تلمسان يعرف بابن مواراة مما ارتجله فيه⁽³⁾: [خفيف]

وَيَنْفِيسِي مَنْ لَا أَسْمِيهِ إِلَّا بَغْضَ إِمَامَةٍ (وَيَغْضَنَ)⁽⁴⁾ إِشَارَةَ
هُوَ وَالظُّبَيْ فِي الْجَمَالِ سَوَاءَ مَا اسْتَفَادَ الْعَرَالُ مِنْهُ اسْتِعَارَةَ
أَغْيَدُ يُمْسِكُ الْحَرِيرَ بِفِيهِ مِثْلَ مَا يُمْسِكُ الْعَرَالُ الْعَرَارَةَ
مَا بِقَلْبِي حَوْتُهُ (مِنْهُ)⁽⁵⁾ ضُلُوعِي كَالرُّدَاءِ انْطَوَى وَفِيهِ شَرَارَةَ
دَارُهُ الْقَلْبُ وَهُوَ يَحْتَلُّ أُخْرَى قَدَسَ اللَّهُ حَيْثُ مَا حَلَّ دَارَةَ

(1) في الأصل أ: هناك نويًا دائرًا.

(2) توفي أبو علي بن كسرى عام 603 أو عام 604 / ترجمته في: تحفة القادم: 130. والمراجع المذكورة بالهامش - وفوات الوفيات 1/357 والمراجع المذكورة بالهامش.

(3) الأبيات الثلاثة الأولى في الديوان: 100.

(4) ما بين القوسين ساقط في الأصل أ. والتتمة من الديوان.

(5) ما بين القوسين زيادة من أصل الفقيه بو خبزة.

وله رحمه الله في قلم نظماً ونثراً من مقامة⁽¹⁾: [مقارب]

قَصِيرُ الْأَنْبَابِ لِكِنَّهُ يَطُولُ مَضَاءُ كَطُولِ⁽²⁾ الرِّمَاحِ
إِذَا عَسَبَ لِلنَّفْسِ فِي دَائِسِ وَدَبَّ مِنَ الطَّرْسِ فَبَوْقِ الصَّفَاحِ
تَجَلَّتْ لَهُ مُشْكِلَاتُ الْأُمُورِ وَلَآنَ لَهُ الصَّغْبُ بَعْدَ الْجِمَاحِ

فَلَوْلَا لَعَدَّتْ أَغْصَانُ الْإِكْتِسَابِ دَاوِيَةَ، وَبُيُوتِ الْأَمْوَالِ حَاوِيَةَ، وَأَسْرَعَتْ إِلَيْهِ
الْبُؤْسَى، وَأَضْبَحَتْ كَفُؤَادِ أُمِّ مُوسَى، فَهُوَ لَا مَحَالَةَ مَتَجَّرَهَا الْأَرْجَحَ⁽³⁾، وَمِيْرَانَهَا
الْأَرْجَحَ. بِهِ تَدِرُ أَلْبَانَهَا، وَتُثْمِرُ أَفْنَانَهَا، وَيَسْتَمِرُّ أَفْضَالُهَا وَإِحْسَانُهَا. هُوَ رَأْسُ مَالِهَا،
وَقُطْبُ عَمَالِهَا وَأَعْمَالِهَا، وَصَاحِبُ الْقَلَمِ قَدْ حَوَى الْمَمْلَكَةَ (بِأَسْرَهَا)⁽⁴⁾، وَتَحَكَّمَ فِي
طَيْهَا وَنَشْرَهَا. (وهو)⁽⁵⁾ قُطْبُ مَدَارِهَا، وَجُهَيْنَةُ أَخْبَارِهَا، وَسِرُّ اخْتِيَارِهَا وَاخْتِبَارِهَا،
وَمَظْهَرُ مَجْدِهَا وَفَخَارِهَا. يَغْفِدُ الرِّيَّاتِ لِكُلِّ وَالٍ، وَيَمْنَحُهُمْ مِنَ الْمَبْرَةِ كُلِّ صَافِيَةِ
الْمُنْهَلِ⁽⁶⁾ صَافِيَةَ السَّرْبَالِ، يُطْفِئُ جَمْرَةَ الْحَزْبِ الْعَوَانِ، وَيُكَابِدُ الْعَدُوَّ بِلَا صَارِمٍ وَلَا
سِتَانٍ. يَقُلُّ⁽⁷⁾ الْمَفَاصِلِ، وَيَتَخَلَّلُ الْأَبَاطِحَ وَالْمَعَاقِلِ، وَيَقْمَعُ الْحَوَاسِدَ وَالْعَوَاذِلِ.

وشعره رحمه الله كثير مدون. وسأذكر منه قطعة في باب موسى، وفي مرثئي
ابن أبي العباس⁽⁸⁾.

ومنهم:

(1) النص بكامله وارد في الاحاطة 514/2.

(2) في الاحاطة: ... مضاء طوال الرماح.

(3) في الأصل أ: الأرشح - والتصحيح من الاحاطة.

(4)، (5) ما بين القوسين زيادة من الاحاطة.

(6) في الاحاطة: المقيبل.

(7) في الاحاطة: يقد المفاصل.

(8) راجع فيما يلي ترجمة موسى ابن رزق صديق الشاعر الرصافي ص: 207 - أما ترجمة ابن أبي العباس فهي
خالية من أشعار الرصافي. / ونص المرثية المذكورة في الاحاطة 509/2 وتوفي الرصافي بمالقة سنة
النتين وسبعين وخمسمائة.

12 - محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن أبي العافية الأزدي⁽¹⁾

المعروف بالكنتدي، يكنى أبا بكر، من أهل غرناطة، وسكن مالقة مدة. وكان كاتباً لبعض ولايتها، وتردد عليها. وكان صاحباً لأبي عبد الله الرصافي، ولأبي علي ابن كسرى، وبينهم بمالقة مقامات أدبية ومجالس/ شعرية وارتجالات نبيهة.

وكان أبو بكر هذا من أهل الأدب البارع والنظم الفائق. وذكرته، وإن لم يكن من أهل مالقة لسكنائه بها، وما بينه وبين أدبائها... فمن شعره رحمه الله ما حدثني به الفقيه أبو القاسم بن عبد الواحد رحمه الله، وذلك في قوله يصف صفيحة نحاس عليها أسود نحاس أربعة: [مخلع البسيط]

انظُرْ إِلَى الْمَاءِ وَأَنْصَبَايَةَ	يَجْرِي مِنْ أَفْوَاهِ أَسَدٍ غَابِيَةَ
أَزْرُقُ يَنْسَابُ ذَا حَبَابِ	كَأَنَّهُ الْأَيْمُ فِي انْسِيَابِ
فَاعْجَبْ لِمَرَأَى يَرُوعُ، لَكِنْ	قَدْ زَادَ أَنْسَاءَ مَحَلَّنَايَةَ
مِنْ كُلِّ لَيْثٍ إِزَاءَ لَيْثِ	يَمْجُ رَقَطَاءٍ مِنْ لَعَابِ
أَمْسُكَ مِنْ أَلْفِ ذِي وَفِيهَا	أَمْسُ ⁽²⁾ مِنْ ظُفْرِ ذَا وَتَابِ

وقوله: [كامل]

وَمَهْفَهْفٍ هَزَّ الْحُسَامَ وَرُبَّمَا	فَلْتِ لَوَاحِظُهُ مَضَارِبَ خَدِهِ
حَيَّى فَبَالَعَ فِي تَجِيَّتِهِ وَقَدْ	أَبْدَى الْحَيَاءَ تَوَرُّدًا فِي خَدِهِ
فَسَأَلْتُ مَا هَذَا، فَقَالَ مُجَابِياً:	أَنْسِيَتْ نَيْسَاناً وَيَانِعَ وَرْدِهِ
لَا تُنْكِرُوهُ فَمِنْ دَمِ أَهْرِيْقُهُ	بِلِحَاطِ مَنْ سَاوَرَتْ مِنْهُ بِوَدِّهِ ⁽³⁾
الْوَرْدُ خَدِّي، وَالْمُهَيِّدُ نَاطِرِي	وَدَمُ الْمُجِبِّ هَدِيَّةٌ مِنْ عِنْدِهِ

وقوله رحمه الله، قال شيخنا أبو القاسم: وهو مما ارتجل فيه: [بسيط]

يَا نُحْبَةَ الظَّرْفِ بَلْ يَا نُحْبَةَ الْأَدَبِ (هل)⁽⁴⁾ لِلْهَوَى غَيْرُ ذَلِكَ الْجُسْنِ مِنْ سَبَبِ

(1) ترجمته في: المغرب 2/264 - زاد المسافر: 95 - الذليل 6/349 - التكملة 2/535.

(2) في الأصل أ: امنا.

(3) يرد في الأصل أ بهذه الصفة: بلواحظ من ساورته تودده.

(4) زيادة ليستقيم الوزن والنص. وفي أصل المنوني: ما للهوى....

الْبَدْرَ أَطْلَعْتَ مِنْ قَدْ عَلَى غُصْنِ مَتَى ظَفِرْتَ بِأَفْلَاكِ مِنَ الْقُضْبِ

وقوله رحمه الله في التارنج: [سريع]

انْظُرْ إِلَى التَّارَنْجِ مُسْتَفْرِباً فَمَا عَلَى إِغْرَابِهِ (مِنْ) ⁽¹⁾ مَزِيدٌ
أَلْفَتِ الضُّدَيْنِ أَشْجَارَهَا وَذَلِكَ مِنْ أَعْرَبِ مَا فِي الْوُجُودِ

وقوله رحمه الله ⁽²⁾: [وافر]

لَأَمْرِ مَا بَكَيْتُ وَهَاجَ شَوْقِي وَقَدْ سَجَعْتُ عَلَى الْأَيْكِ الْحَمَامِ
لَأَنَّ بَيَاضَهَا كَبَيَاضِ شَيْبِي فَمَعْنَى شَذُوبِهَا ⁽³⁾: قَرُبَ الْجَمَامِ

ومن شعره ما حدثني الأديب أبو عمرو بن سالم عن الأديب أبي علي بن كسرى عنه، / وهو قوله رحمه الله تعالى ⁽⁴⁾: [مخلع البسيط]

يَا سَرْحَةَ الْحَيِّ يَا مَطْوُولُ شَرِحُ الَّذِي بَيْنَنَا يَطْوُولُ
عَثْدِي مَقَالٌ فَهَلْ مَقَامُ تَضْعِيفَ فِيهِ لِمَا أَقُولُ
وَلِي دُيُونٌ عَلَيْنِكَ حَلَّتْ لَوَائِهِ يَنْفَعُ الْحُلُولُ
مَاضٍ مِنَ الْعَيْشِ، كَانَ فِيهِ مَلْبَسَنَا ظِلُّكَ الظَّلِيلُ
زَالَ وَمَاذَا عَلَيْنِي، مَاذَا يَا سَرْحَ لَوْلَمْ يَكُنْ يَزُولُ

وقوله رحمه الله في الزهد: [بسيط]

أَنْتَ الْعَيْبِيُّ وَإِنَّ الْفَقْرَ بَرَحَ بِي فَأَغْنِنِي بِالْغِنَى الْمُغْنِي عَنِ الْوَصْبِ
إِنْ تَدْرِكْنِي بِرُحْمَى لَمْ أَخْفُ دَرَكاً وَإِنْ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فَيَا نَشْبِي

وحدثني الأديب أبو علي بن كسرى، قال: دخلت يوماً بستان الوزير أبي عمران بن مرزوق ⁽⁵⁾، فوجدت أبا بكر الكتندي، وفي يده إناء قد ملاه ماء، وهو

(1) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) البيتان في زاد المسافر: 95.

(3) في زاد المسافر: فمعنى سجعها...

(4) الأبيات في: التكملة 2/536 - والذيل 6/350 - وزاد المسافر: 95 وبرنامج الرعي 66.

(5) هكذا في الأصل / وسترده ترجمته في أعلام مالقة تحت اسم موسى بن رزق.

يسقي به أصل بهار قد ظهرت فيه نواراة في غير أوانها، فعجبت من كلفه بها. فقلت:
هل حضرك شيء فيها؟ فأطرق ساعة ثم أنشدني رحمه الله: [مخلع البسيط]

وَحَقُّكُمْ إِنَّهُ بَهَارُ يُوجِبُ أَنْ تُضْبِحَ الْعُقَارُ
عَزَّةُ تَشْرِيْن. أَيُّ يَوْمٍ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِهِ يُشَارُ
بَعْدَ اخْتِجَابِ وَطُولِ عَهْدٍ أَبْدَى قَمَاءً، خَلْدُهُ الْبَهَارُ
فِي رَوْضَةٍ سَالَ كَسْلُ شِرْبٍ مِنْهَا كَمَا تُنْتَضَى الشَّفَارُ
سُقِيَتْ وَسُمِيَّةٌ هُمُوعاً يَا رَوْضَةَ حَلَّتْهَا ابْتِكَارُ

قال الأديب أبو علي: ثم اتفق أن دخلت البستان المذكور في أول البهار
فكتبت إلى أبي بكر الكتندي رحمه الله: [مخلع البسيط]

يَا مُولِعاً بِالْبَهَارِ رُزْنَا فَرَوْضَنَا زَارَهُ الْبَهَارُ
وَأَنْشَطُ إِلَيَّ قَهْوَةَ آرْتْنَا شَمْسَ نَهَارٍ وَلَا نَهَارُ
فِي رَوْضَةٍ إِنْ حَلَلْتِ فِيهَا حَلُّ بِهَا الْأَنْسُ وَالْوَقَارُ
بَاكِرِ أَبَا بَكْرٍ الْمُفْدَى كَأْساً وَزَهْرًا لَهُ ابْتِكَارُ
زَاقَ سَنَاةَ الْعُيُونِ لَمَّا وَاسَطَ مُبَيَّضُهُ اضْفِرَاؤُ/
كَأْتُهُ كَأْسُنَا الْمُدَارُ فَذَا زُجَاجٌ، وَذَا عُقَارُ
يُبْسَمُ نَعْرُ الرِّيَاضِ مِنْهُ عَنْ دُرِّرٍ، حَشْوُهَا نُضَارُ

قال أبو علي: فلم ألبث إلا يسيراً حتى سمعنا صوته وهو يقول:

هَذَا أَنَا بِالْبَابِ عَبْدُ قَيْنَ أَتَى بِهِ طَيْفُكَ الْهَيْبِي

قال أبو علي بن كسرى: كنت في أحد الأيام (قد) فارقت الأديب أبا بكر
الكتندي على أن أجتمع معه عشي ذلك اليوم في البستان المذكور. ثم اتفق أن
خرجت مع جملة أصحاب، وتركت أبا بكر المذكور. فأعلم بجمعنا فكتب إلي:
[مخلع البسيط]

يَا مُولِمًا قَدْ أَلَامَ (عَنَّا)⁽¹⁾ لِمَ يُثْنِ قَوْمًا إِلَى مَزَارَةِ

(1) زيادة ليستقيم الوزن والنص. / وفي أصل المنوني: لم يشن ندبا إلى مزاره.

جُدْتُ لَهُ مِنْ دَوِي بِمُزْنٍ⁽¹⁾ وَضَنْ بِالرُّشْفِ مِنْ قَرَارِهِ
جَاءَتْهُ أَزْلَقَتْ لِعَنْبِرِي وَبَرَّرْتُ لِي جَجِيمَ نَارِهِ

وقال أبو علي: فلما قرأت البطاقة خجلت، وخجل من كان معي من الفتيان،
فكتبت إليه: [مخلع البسيط]

يَا لِأَيِّمَاءَ قَدْ أَلَامَ لَمًّا أَجْرَيْتُ فِعْلِي عَلَى اخْتِيَارِهِ
فَرَّقَ مَا بَيْنَنَا اجْتِمَاعُ أَشْفَقْتُ مِنْهُ عَلَى وَقَارِهِ
لَمَّا اضْطَرَّرْنَا لَهُ، وَلَكِنْ لَا عُذْرَ لِلْمَرْءِ فِي اضْطِرَارِهِ

وحدثني الأديب أبو عمرو قال: أنشدنا أبو الحسن الوقشي، قال: أنشدنا أبو
بكر الكتندي، وأمر أن تكتب على قبره رحمه الله⁽²⁾: [مديد]

حَيِّ قَبْرًا بِالْبَقِيْعِ حَوَى دَا اغْتِرَابِ حَظُّ أَرْحَلَهُ
جَدُّ فِي تَسْيَارِهِ وَجَرَى طَلَقًا مَسَا شَاءَ أَطْوَلَهُ
فَهُوَ قَدْ أَلْقَى عَصَاهُ وَلَمْ يَدْخُرْ إِلَّا تَوَكُّلَهُ

وله رحمة الله عليه: [بسيط]

إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ حَنَّتْ (لَهُ) الْجِدْعُ قَبْلِي، فَازَ بِالْكَرَمِ
أَنَامَ مِلءُ جُفُونِي لَا يُمَثَّلُ لِي فِي نَوْمَةٍ فَكَأَنَّ الْعَيْنَ لَمْ تَنَمِ
فَالنَّفْسُ فِي يَأْسِهَا مِنْكُمْ مُوَلَّهَةٌ لَيْسَتْ مِنَ الْأَمَلِ الْأَسْنَى عَلَى أَمِّ
كَمْ زَمْنُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرْتَبَةٌ لَوْ كُنْتُ أَمَلُ أَنْ أَلْقَاكَ فِي الْحُلْمِ

وشعره رحمه الله كثير⁽³⁾.

ومنهم:

13 - محمد بن عيسى بن محمد بن زنون

يكنى أبا عبد الله، من أهل مالقة. كان رحمه الله من أهل الفقه والمعرفة

(1) كلمة غير واضحة في الأصل، ولعلها ما أثبتته.

(2) الأبيات في الذيل: 350/6.

(3) توفي أبو بكر الكتندي عام 3 أو 584 بقرناطة.

بالوثائق، سريع القلم سهل الألفاظ، مشتغلاً بصناعة التوثيق. وكان رحمه الله مسارعاً إلى الخير، / حافظاً لكتاب الله عز وجل، مداوماً عليه، قائماً، كثير المعروف والصدقة. وكان الفقيه الزاهد أبو الحجاج ابن الشيخ رحمه الله صاحباً له، وكثيراً ما كان يوجه له المساكين والفقراء، فيرفدهم ويقضي حوائجهم. وتوفي رحمه الله في حدود الثمانين وخمسمائة.

ورثاه الفقيه الزاهد الخطيب أبو محمد عبد الوهاب بن علي رحمه الله برثاء.

منه: [مجزوء الكامل]

إِيهِ، بَنِيهِ وَأَهْلَهُ
 أَنْتُمْ عُيُونَ لِنُورِي
 كَيْ تَقْتَدِي بِكُمْ وَيَالِ
 فَازُضُوا وَإِلَّا فَاضِرُوا
 لَا تُبْطَلُوا أَعْمَالَكُمْ
 فَشَهَادَتِي أَنْ كَانَ مِنْ
 حَاشَاكُمْ مِنْ مَسَائِيْنِ
 وَلَسَوْفَ تَرْمُقُكُمْ عُيُونَ
 حَرَكَاتِ مِنْكُمْ وَالسُّكُونِ
 فَالضُّبْرُ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ
 لَا تَخْسِرُوا الْعِلْقَ التَّمِيمِ
 شُكُمْ أَحَافِضِ دِينِ

وقد كان الأستاذ أبو علي ذكره إلى أهل سبته في رسالته فقال فيه: ذكي يزري في ذكائه بإياس، وفقهه يعد بما عنده من الفقهاء الأكياس. وهو ممن نال بدهائه ظهوراً على أمثاله ورياسة، واستقرَّ عنده عِلْمٌ مَا يُوَصِّلُهُ إِلَى مَآرِبِهِ وَسِيَاسَةِ. ينادي باسمه مِنَ التَّخِّ⁽¹⁾ عليه أمرُهُ وَيَهْتِفُ، لِأَنَّهُ يَغْلُمُ مِنْ حَيْثُ تُؤَكَّلُ الْكَيْفِ. رَأْسٌ فِي صِنَاعَةِ التَّوْبِيْقِ حَتَّى نَالَ مِنْ نَفْعِهَا أَوْفَى نَصِيبِ، وَوَرَدَ مَوْرِدَهَا الْعَذْبَ وَرَتَعَ⁽²⁾ (في) مَرْبِعِهَا الْخَصِيبِ.

ومنهم:

14 - محمد بن عبد الله بن ذمام⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله. . كان شيخاً جليلاً من أهل الفضل والدين. وكان أستاذاً في

(1) في الأصل أ: التخ. ومعناه: اخلط عليه أمره.

(2) زيادة ليستقيم النص.

(3) ترجمته في الذيل 279/6.

الأدب والنحو والعروض، وكان ساكناً ببلش، ثم انتقل إلى مالقة. حدث (عنه) الأديب أبو عمرو بن سالم وغيره. وكان مداعباً مليح النادرة.

وحدثني أبو عمرو رحمه الله قال: جئته يوماً للقراءة عليه، فطرقت الباب، فقال: من؟ قلت: سالم، فقال: ما أظن. ثم أذن في الدخول، فدخلت عليه وهو يضحك.

وحدثني الأديب أبو عمرو أيضاً قال: لشيخنا الأستاذ أبي عبد الله بن ذمام رحمه الله أبيات قالها عند موته عفا الله عنه، قال: أنشدناها صاحبنا الفقيه (ولده) أبو محمد⁽¹⁾، وأخوه أبو الحجاج، والتزم فيها ما تراه⁽²⁾: [خفيف]

كَيْفَ أَرْجُو مِنَ الْمَثُونِ خَلَاصًا وَأَرَى مَنْ صَحِبْتُ صَارَ دَفِينًا
وَأَرَى النَّاسَ يُنْقَلُونَ سِرَاعًا كُلُّ يَوْمٍ إِلَيْهِمْ مُرْدَفِينًا
سَرِبَلُوا الْيَوْمَ بَيْنَهُمْ سَابِغَاتِ قَتَرَاهُمْ إِذَا اغْتَدَوْا مُغْدَفِينًا
قَدْ أَصَابَتْهُمْ سِهَامُ الْمَنَابِيَا وَسَتَرَمَى السَّهَامُ لَأَبْدُ فِينَا

وتوفي رحمه الله . . . / .

ومنهم:

15 - محمد بن إبراهيم بن خلف بن أحمد الأنصاري⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الفخار. من أهل مالقة، الحافظ الإمام. كان رحمه الله حافظاً للحديث وأسماء الرجال، وكان فقيهاً ذاكراً. قال شيخنا أبو جعفر ابن عبد المجيد⁽⁴⁾: كان أبو عبد الله رحمه الله حسن الخلق، حسن الملاقاة، كثير الذكر مع دعاية كانت فيه.

ووصفه شيخنا أبو علي رحمه الله في رسالته إلى أهل سبته، فقال: صَقَلَ أَيَّامَ

(1) سترجم له في أعلام مالقة تحت اسم: عبد الله بن محمد بن . . . ذمام.

(2) الأبيات في: الذيل 279/6، وفيه: وأرى كل من صحبت دفيناً.

(3) ترجمته في: الذيل 87/6 - والتكملة 547/2 (ط. الططار) - بغية الملتبس: 57 - تذكرة الحفاظ: 1355 - الأعلام للمراكشي 125/4، وقد خلط بينه وبين ترجمة ابن كامل الحضرمي، ويعرف أيضاً بابن الفخار المالقي.

(4) هو أبو جعفر الجيار (ت 624) ترجمته في: الذيل 258/1 والمراجع المذكورة.

شَيْبَتِهِ، وَكُھُولَتِهِ صَوَارِمَ الْإِجْتِهَادِ وَشَحَذَ مَدَاهُ، حَتَّى طَبَّقَ مَفْصِلَ الْحَمْلِ وَأَدْرَكَ مِنَ الْعِلْمِ غَايَتَهُ وَبَلَغَ مَدَاهُ. فَقَيَّدَ بِحَطِّهِ مِنَ الْعِلْمِ شَوَارِدَهُ، وَتَقَفَهَا حَتَّى حَمَدَ الْغَادِي وَالرَّائِحُ مَصَادِرَهُ وَمَوَارِدَهُ، فَرَأَسَ بَعْدَ مَا دَرَسَ، وَأَخْيَسَ بِمَعْرِفَتِهِ مَا ذَهَبَ مِنَ الْعِلْمِ وَدَرَسَ. وَقَدْ عُوِّلَ عَلَيْهِ فِي مَشُورَتِهِ وَقَتَاوِيهِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ نُظَرَائِهِ يُجَارِيهِ وَلَا يُسَاوِيهِ. بَدَأَ (أَقْرَأَهُ) فِي حِفْظِ الْمُتُونِ وَالنُّصُوصِ، فَهُوَ قَدْ عَلَى الْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ. وَأَمَّا طَرُقُ الْحَدِيثِ وَمَعْرِفَةُ رِجَالِهِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ يَتَصَرَّفُ فِيهَا تَصَرُّفَهُ وَلَا يَجُولُ كَمَجَالِهِ. قَدْ أَتَقَنَّ ذَلِكَ الْبَابَ وَأَخْكَمَ طَرَائِقَهُ، وَتَرَبَّى بِمَحَاسِنِ جَمَّةٍ وَأَدَابِ رَائِقَةٍ.

وكان⁽¹⁾ رحمه الله في أول أمره يعقد الوثائق بمالقة. وكان مع ذلك لا يفتر عن الدرس والنظر. ويحكى عنه أنه كان أيام الفتنة بمالقة ربما طلب بالمبيت في السور أو نحو ذلك مما يجمع الناس إليه، فكان لا يفارق كتابه ولا يفتر عن درس دولته. ولم يزل على اجتهاده وهو إمام يرحل إليه حتى توفي رحمه الله.

وكان (قد) وظف على نفسه وظائف من الكتب التي كان يحفظ. يستظهرها حتى يختمها.

وحدثني الطيب أبو محمد بن الفخار، وهو قريبه، قال: سافرت مع خالي أبي عبد الله من مالقة إلى مراكش حين استدعي إليها، وكان ذلك في فصل الشتاء، وصادفنا الأمطار والأحوال، فكان مع ذلك لا يفتر عن القراءة ليلاً ولا نهاراً، مستظهِراً من حفظه. وسمعته ليلاً وقد ختم ودعا، فتوهمت أنه ختم القرآن، فكلمته في ذلك، فقال: ختمت كتاب الموطأ⁽²⁾.

ولد رحمه الله في التاسع من رجب عام أحد عشر وخمسمائة. واستدعاه أمير المؤمنين المنصور أبو يوسف إلى حضرة مراكش في عام ثمانين وخمسمائة. وتوفي بمراكش في السابع عشر من شعبان المكرم سنة تسعين وخمسمائة.

حدث رحمه الله عن الأستاذ أبي مروان بن محمد، وعن الفقيه الخطيب أبي محمد عبد الغفور، وعن الفقيه الزاهد أبي عبد الله بن معمر، وعن أبي مروان بن مسرة، / وعن الإمام أبي بكر بن العربي، وعن الشريف أبي عبد الله القرشي

(1) (2) وردت هذه الفقرات في الذيل والتكملة 6/90 نقلاً عن ابن عسك، مع تقديم وتأخير.

المرواني، وعن الأستاذ أبي محمد بن فائز، وعن غيرهم حسبما تضمنه برنامج روايته. وحدث عنه شيوخنا رحمهم الله وجماعة من أصحابنا. وقد أخبرني⁽¹⁾ بعض أصحاب خالي أبي الحسن رحمه الله أن خالي رحمه الله كان قد استجازه (لي)⁽²⁾ في آخرين ممن أدركتهم ولادتي فأجازوني. ولكن لم أقف على ذلك، فلم أسامح نفسي في الرواية بهذه الإجازة.

وكان رحمه الله كثيراً ما يملي في مجالسه من حفظه الحكايات الأدبية والأمثال العربية والأشعار.

قرأت على شيخنا الأستاذ أبي علي بن عبد المجيد رحمه الله، قال: حدثنا الحافظ أبو عبد الله قال: حدثني الفقيه أبو عبد الله بن معمر، عن الفقيه القاضي أبي عبد الله بن خليفة، عن العذري، عن أبي عمرو عثمان بن أبي بكر الصديقي، قال: حدثنا أبو حازم، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: أنشدنا أبو حاتم: [بسيط]

الْيَأْسُ أَبْقَى لِمَاءِ الْوَجْهِ مِنْ طَمَعٍ وَالصَّبْرُ أَفْضَلُ فِي الْمَكْرُوهِ مِنْ جَزَعٍ
وَلَسْتَ مُذْرِكَ شَيْءٍ أَنْتَ طَالِبُهُ إِنْ كَانَ شَيْءٌ مِنَ الْمَقْدُورِ لَمْ يَقَعِ

وقرأت على الأستاذ أبي علي رحمه الله عن الحافظ أبي عبد الله، عن أبي بكر (ابن العربي، عن)⁽³⁾ ابن طرخان، قال: أنشدني أبو عبد الله الحميدي لأبي محمد الحجاري⁽⁴⁾: [مقارب]

أَلَا أَيُّهَا الْعَائِبُ الْمُعْتَدِي وَمَنْ لَمْ يَزَلْ بِالْعِدَا مُرْتَدٍ
مَسَاعِيكَ يَكْتُئِبُهَا الْحَافِظَانِ فَبَيْضُ كِتَابِكَ أَوْ سَوْدُ

وحدثني الأديب أبو عمرو بن سالم قال: حدثنا الحافظ أبو عبد الله لفظاً، قال: قال الأصمعي: كنتُ مقبلاً في الهاجرة من أرض بني عذرة راكباً على بعييري فسمعت صوتاً (يقول)⁽⁵⁾: قف يا أصمعي. فالتفتُ فلم أَر أحدًا. ثم نوديتُ الثانية:

- (1) صائغ الترجمة هنا هو القاضي أبو عبد الله ابن عسكر، ويحيل هنا على خاله أبي الحسن على ابن عسكر.
- (2) ما بين القوسين زيادة من أصل المنوني.
- (3) زيادة يقتضيهما النص.
- (4) البيتان في: الغنية للقاضي عياض: 200 وفيه: ومن لم يزل للعدا... / والصلة: 471.
- (5) زيادة يقتضيهما السياق.

قف يا أصمعي . فالتفت فلم أَرُ أحداً . فاقشعرُّ جلدي . ثم نوديتُ الثالثة، فرَفَعْتُ رأسي، فإذا شخص ركب بين السماء والأرض على كرسي، وهو مُعَمَّمٌ بشعبان، وقد جعل رأسه مما يلي جبهته، ويده أفعى يَضْرِبُ بها الكرسي، فقال: من أين أقبَلتَ يا أصمعي؟ قلتُ: من بني عذرة. قال: ما صنعتَ عندهم؟ قلتُ: كتبتُ عنهم الأشعار واللغات والأخبار. قال: أتعرِفُنِي؟ قلتُ: لا. قال: أنا إبليس، أتيتُ رجلاً من الجن فسألته حاجةً، فأبى عليَّ فيها، وقد قلتُ في ذلك بيتي شعراً، فازوهِمَا عَنِّي، ثم أنشد: [مجزوء الكامل]

مَا بَقِيَ فِي الْإِنْسِ حُرٌّ لَا وَلَا فِي الْجِنِّ حُرٌّ⁽¹⁾
قَدْ مَضَى حُرُّ الْقَرِيقِ بِنِ قَطْعِ الْعَيْشِ مُرٌّ

ثم ضَرَبَ كَرَكِيهِ وَمَشَى . فلا أراه إِلَّا كَلَفَ رَجُلًا مِنَ الْجِنِّ أَنْ يَغْوِي لَهُ مُؤْمِنًا مِنَ الْإِنْسِ، فَأَبَى عَلَيْهِ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ . /

قال الأديب أبو عمرو: وأنشدني بعض الأدباء قبل هذين البيتين:

دَهَبَ النَّاسُ وَمَرُّوا وَمَضَى الْعَيْشُ الْأَعْرُ

ومن نحو ذلك ما حدثني به الشيخ الصالح أبو جعفر بن عبد المجيد رحمه الله . ونقلتُ من خط خالي⁽²⁾ رحمه الله، عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم ابن الفخار قال: حدثنا الفقيه أبو مروان بن بونة، قال: حدثنا أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري، قال: قال أبو العباس الكسائي، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن أبي بكر المرادي الوزير، قال: قال الحسن التنيسي، قال: رأيت إبليس راكباً على ثعبان ملجم بأفعى وهو يقول: [سريع]

أَلَمْ يَرَ الْقَاضِي وَأَضْحَابُهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِأَهْلِ الْوَزَى
بَلَى وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ سَفَلَةٍ إِلَّا إِذَا اسْتَنْغَلَى أَذْلُ الْوَزَى
يَا لَيْتَنِي قَدِمْتُ فِي مَا مَضَى وَلَمْ أَعِشْ حَتَّى أَرَى مَا أَرَى

(1) كتب بهامش الأصل ما نصّه: انظر شعر إبليس لعنه الله .

(2) أي خال القاضي ابن عسكر، وهو أبو الحسن علي بن عسكر / وسيترجم له في أعلام مالقة .

فَكُلُّ ذِي خَفْضٍ وَذِي رِفْعَةٍ لَا بُدَّ أَنْ يَغْلُوَ عَلَيْهِ السَّرَى
 قال: فاستوقفته، فَوَقَّفَ لِي، وقال لي: يا حسن، إن لي نفساً تحبك. ولقد
 كنت إلى لقائك بالأشواق. جَالِسِ الْعُلَمَاءَ وَرَاحِمُهُمْ بِرُكْبَتِكَ، تَعِشْ بَيْنَهُمْ مُحِبِّبًا.
 وَإِيَّاكَ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ أَوْقَعَنِي فِيمَا أُرْقِعُنِي. وَمَخْرِقُ عَلَى النَّاسِ وَمَخْرِقُ بِهِمْ،
 فَإِنَّمَا الدُّنْيَا مَخَارِقٌ. فَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ: [سريع]

إِذَا أَرَدْتَ الْآنَ أَنْ تُنْخَرَمَا فَأَرْسِلِ الدِّيَارَ وَالذُّرَاهِمَا
 وَكُلَّمَا أَبْصَرْتَ شَيْئًا وَلَمْ تَسْطِغْ بِأَنْ يَأْتِيَ فَأَرْسِلْهُمَا
 فَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ وَمَا فَوْقَهَا أَقْضَى لِمَا أَحْبَبْتَهُ مِنْهُمَا

وحدثني الأديب أبو عمرو، قال: حدثنا الحافظ أبو عبد الله بن الفخار بسند
 اختصرته مخافة التطويل. قال علي بن عبد الصمد الكوفي: خدمت بهلولاً عشر
 سنين ألتقط من نوادره وأتلقف من أشعاره، وأذب عنه من يؤذيه، ففقدته أياماً على
 شدة طلبي له، فوجدته يوماً، وَحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّبِيانِ يرمونه بالحصى، فسلمتُ
 عليه، فلم يزد. إلا أنه قال: نَحْ عَنِّي أَوْلَادَ بَنِي الطَّوَامِثِ، فَأَزَلْتُهُمْ عَنْهُ. ثم سألتُهُ
 عَنْ خَالِهِ. فَقُلْتُ لَهُ: ما تشتهي؟ فَقَالَ: أَشْتَهِي بَرِيدَ الْبَاقِلِ بِذُهْنٍ شَدِيدٍ أَوْ بَدَهْنٍ
 جَوْزٍ، فصنعتها وهيأتها. ثم أدخلته مسجداً وَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ. فَجَعَلَ يَأْكُلُ أَكْلًا
 دَلِيئِي عَلَى أَنَّهُ جَانِعٌ. فَقُلْتُ لَهُ: أيها الأستاذ، هل أحدثت شيئاً في رِقَّةِ الشَّعْرِ؟ فَهَمَّ
 أَنْ يَضْرِبَ رَأْسِي بِالْقِصْعَةِ. / فَتَرَكْتُهُ حَتَّى شَبِعَ، وَسَكَنَ، وَطَابَتْ نَفْسُهُ. ثم قلتُ له:
 أيها الأستاذ ما قُلْتُ؟ قال: اكْتُبْ: [سريع]

أَضْمَرَ أَنْ أَضْمَرَ حُبِّي لَهُ فَيَسْتَكِي إِضْمَارَ إِضْمَارِ
 رَقٍّ فَلَوَمَرَتْ بِهِ نَمْلَةٌ لَخَضَّبَتْهُ بِدَمِ جَارِ

فقلتُ: أَرَقُّ مِنْ هَذَا. فَقَالَ: اكْتُبْ: [بسيط]

شَبَّهُتُهُ قَمَرًا إِذْ مَرَّ مُبْتَسِمًا فَكَأَدَ يَجْرَحُهُ الشُّشْبِيَّةُ إِذْ عَلِمَا
 وَمَرَّ فِي خَاطِرِي تَقْبِيلٌ وَجَنَّتِيهِ فَسَيَّلْتُ فِكْرَتِي مِنْ عَارِضِيهِ دَمًا

فقلتُ: أَرَقُّ مِنْ هَذَا. فَقَالَ: اكْتُبْ: [منسرح]

أَضْمَرَ أَنْ يَأْخُذَ الْمِرْآةَ لِكَيْ يَنْظُرَ تَمَثَّالَهُ فَأَذْنَاهَا
فَجَازَ وَهُمْ الضَّمِيرُ مِنْهُ إِلَى وَجْنَتِهِ فِي الْهَوَا فَأَذْمَاهَا

فَقُلْتُ: أُرِيدُ أَرْقُ مِنْ هَذَا. فقال: يا ابنَ الفاعلة! أي شيء أرق من هذا.
انتظرنني حتى نطبخ في المنزل حريرة تكون أرق من هذا.
ومنهم:

16 - محمد بن عبد الله بن علي بن هاشم بن أبي العباس⁽¹⁾

يكنى أبا بكر، من أهل مالقة وأعيانها. وكان أبو بكر هذا أديباً نبياً بارع
الخط. وذكره الأستاذ أبو علي في رسالته إلى أهل سبته فقال: أديب يحلى الأدب
تحلي، حتى سماً قدراً ومَحَلًّا. له أولية في الشرف، ولقد ارتقى إلى المجد فما زلت
به القدم، وشب فتخلق بالأناة والحلم، ومال إلى أهل الصيانة والعلم. سَرَبِلَ مَلَأْسَ
المعلوات⁽²⁾ سِرْبَالاً صَافِيَاً، وَحَامَ عَلَى مِنْهَلِ الْأَدَبِ قَوْرَدَةً صَافِيَاً. وأظن أنه توفي
في

ومنهم:

17 - محمد بن عبد السلام بن مطرف⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله. من أهل مالقة، من بيوت أعيانها. كان من أهل الطلب
والنباهة والعدالة. ذكره الأستاذ أيضاً في رسالته فقال فيه: له مَائِرُ أَلْبَسْتُهُ مِنَ السُّوْدِدِ
جَلْبَاباً، وَمَدَّتْ إِلَى الْمُرْتَقَى الْأَعْلَى أَسْبَاباً. وَأَدَابٌ شَفَّ بِهَا عَلَى أَقْرَانِهِ وَنُظْرَانِهِ،
وَعَظْمٌ بِهَا فِي أَنْفُسِ أَعْدَائِهِ وَسُجْرَانِهِ، وَمَعَارِفٌ أَنْجَبَ فِيهَا مَنْ أَنْجَبَ، وَأَوْجَبَ لَهُ
مِنَ التَّعْظِيمِ وَالتَّخْصِصِ وَالتَّقْدِيمِ مَا أَوْجَبَ. وَأَمَّا الْفِئَةُ فَإِنَّهُ يَتَقَلَّبُ فِي قَوْلِيهِ،
وَيُصَرِّفُ فِي مُتَصَرِّفَاتِهِ وَيَجْرِي عَلَى أَسَالِيْبِهِ. وتوفي رحمه الله في حدود الإحدى
والثمانين وخمسمائة/.

(1) يرد في الذيل 276/6 ترجمة محمد بن عبد الله بن أبي العباس المالقي / فلعله أحد أقارب المذكور
أعلاه، وقد اختلفا في تسمية الجددين الأول والثاني.

(2) في الأصل أ: العلوات.

(3) ترجمته في الذيل 378/6.

ومنهم:

18 - محمد بن يحيى بن تلكتت المسوفي

يكنى أبا عبد الله. ولي أعمال مالقة في سنة ثمانين، واستمرت ولايته ودامت إلى نحو الستمائة. وقد كان خلال ذلك نقل إلى إشبيلية، وبقي ابنه أبو زكريا مشغولاً بمالقة. ثم عاد إلى مالقة آخر عام ستمائة. وولي بعد ذلك مواضع. ثم ولي أعمال فاس، فنفذ الأمر بقتله عند توجه أمير المؤمنين أبي عبد الله الناصر لفتح شلبطيرة. أظن ذلك في سنة ثمان وستمائة. خ م⁽¹⁾:

«إنما قتل في عام تسعة وستمائة. ذكر ذلك الأديب أبو عمرو في بعض تعاليقه».

وكان في ولايته جهماً مقداماً على الأمور، كثير النفع والضرر. وكان عالي الهمة في المبنى. بنى بمالقة مواضع فخمة، بقيت الآن منها قنطرة بين الربض والمدينة عام تسعين وخمسائة. ثم تَهَدَّمَتْ بعد ذلك، فابتدأ بناء الأخرى، وأكملها ابنُ حسون بعده. وتَهَدَّمَتْ أيضاً.

وكان معتنياً بالكتب، جمع منها ما لم يجمع غيره. وانتفع به شيخنا الأستاذ أبو محمد رضي الله عنه، فإنه كان ينهبه عليها، فيعني بها حتى يحضرها، فينتفع بها الأستاذ، إما ينسخ، أو بمقابلة، رحم الله جميعهم.

ومنهم:

19 - محمد بن جعفر بن أحمد بن حميد⁽²⁾

يكنى أبا عبد الله. كان أستاذاً جليلاً عارفاً بصناعة النحو والقراءة، من أهل الفضل والديانة. وولي القضاء.

قال الأستاذ الجليل أبو علي الرندي رحمه الله: لقيته بمالقة، وأجازني في شعبان سنة خمس وسبعين وخمسائة. روى عن أبي القاسم بن الأبرش، وعن أبي

(1) هكذا ورد هذا الرمز في الأصل أ / ولعله اختصار لاسم ابن خميس الذي علق بالسطر الوارد بعده في ضمن هذه الترجمة التي هي من صياغة ابن عسكرو.

(2) ترجمته في التكملة 539/2 - والذيل 149/6.

الحسن شريح، وعن أبي بكر بن مسعود، وابن العربي. ومولده عام ثلاثة عشر وخمسمائة. وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة.

ومنهم:

20 - محمد الحجاري⁽¹⁾

يكنى أبا عبد الله. كان أستاذاً بمالقة في علم الأدب والنحو. وكان جَمَّ المعارف بارِعَ الآداب. وذكره الأستاذ رحمه الله في رسالته فقال؛ أديبٌ كَثُرَتْ مَعَارِفُهُ وَأَدَابُهُ، وَأَسْحَقَتْ⁽²⁾ فِي الْبَرَاغَةِ وَالْبَلَاغَةِ أَهْدَابُهُ. وَمَا زَالَ يَدَأُبُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَيَسْتَمِرُّ عَلَيْهِ، وَيَسْتَبْدُ فِي كُلِّ حَالٍ إِلَيْهِ. يَنْظُمُ الشُّعْرَ نَظْمًا مُتَّسِقًا حَسَنًا، وَيُرَبِّي عَلَى مُبَارِيهِ فَصَاحَةً وَلَسَنًا. وَلَهُ عِنَايَةٌ بِعِلْمِ الْعَقَائِدِ وَأُصُولِ الدِّينِ، فِيهَا يَنْتَجِعُ⁽³⁾ / وَبِهَا يَدِين. وقال الأديب أبو عمرو: نقلت كثيراً من شعره، وسمعت من لفظه ضروباً شتى من أنواع الآداب، وأفادني كثيراً.

توفي شهيداً بميورقة، قتله فئة باغية من الروم بالتراسين بداخل البلد.

ومنهم:

21 - محمد المعروف بابن الحنّاط

يكنى أبا عبد الله. قال الأديب أبو عمرو: كان مولده بالمرية، واستوطن مالقة. ووصفه الأستاذ رحمه الله في رسالته فقال: يَنْظُمُ فَلَا يَقْضُرُ عَن مَدَى الْإِحْسَانِ بَاغُهُ، وَيَنْثُرُ فَتَلُوحُ لِلْعَالَمِينَ بِحُرِّ كَلَامِهِ بَلَاغَتُهُ وَأَنْطِبَاعُهُ. وَهُوَ مَعَ هَذَا لَمْ يَقْرَأِ النَّحْوَ وَلَا عَرَفَ الْإِعْرَابَ، لَكِنْ يَتَأْتَى لَهُ فِي مِضْمَارِ الْفَصَاحَةِ مَا لَا يَتَأْتَى لِفَصَحَاءِ الْأَعْرَابِ.

قال أبو عمرو بن سالم رحمه الله: سَمِعْتُ مِنْ لَفْظِهِ كَثِيرًا، وَمِنْ نَظْمِهِ وَنَثْرِهِ، وَقَيَّدْتُ عَنْهُ. وارتحل إلى المشرق ومات هنالك رحمه الله.

(1) ترجمته في الذيل 327/6.

(2) في الأصل أ: انسحفت / وفي أصل بو خبزة: انسحبت / ومعنى انسحفت: اتسعت.

(3) في الأصل أ: ينتجع.

ومنهم :

22 - محمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بالبلنسي

قال الأديب أبو عمرو رحمه الله: ورد علينا مألقة أيام السيد أبي زيد، قال: وكان ضعيف العقل، غير أنه كان ممن حاز جودة القريحة والطبع. واتفق له مع السيد عجائب. قال أبو عمرو: دَخَلَ يوماً مجلس السيد المذكور، وفيه مَطِيبٌ وَزِدٌ وَسَوْسَنٌ، فقال بديهة - قال أبو عمرو، وأنشدناها -: [بسيط]

اَنْظُرْ إِلَى الْوَزْدِ وَالسَّوْسَانِ فِي نَسِيٍّ شَكْلًا لِسَكْلٍ وَأَعْدَادًا لِأَعْدَادِ
وَكُلَّمَا نَالَهُ لَمَحُ الْعُيُونِ دَنَتْ مِنْهَا الْمُسُوكُ، وَقَفَّاحُ النَّدِّ بِالنَّادِي
فَاعْرَزْ بِمَا نَظَرْتَ عَيْنَاكَ مِنْ عَجَبٍ مَلِكٌ لِمَلِكٍ، وَأَجْنَادٌ لِأَجْنَادِ

قال أبو عمرو: وهذا تشبيه حسن. شبه الملوك بالورد الذي هو ملك الرياحين، والأجناد لما سواه.

ودفع يوماً بطاقة إلى القاضي أبي العباس الداني يطلب منه غفارة فبعثه⁽¹⁾ إلى الأمين أبي الحسن بن الصباغ. فلما رآه بتلك الأسمال. استحققره. فكتب إلى القاضي: [بسيط]

إِنَّ الْأَمِينَ⁽²⁾ ابْنَ صَبَّاحٍ قَدَيْتُكُمْ قَدْ بَدَلْتُ نُورَهُ مِنْ زَهْوِهِ رَاءَ
فَابَعَثْتُ إِلَيْهِ أَمِيرًا مِثْلَهُ فَعَسَى يَأْتِي إِلَيْكَ بِهِ، وَقُيِّمَتِ الْأَزْزَاءُ

قال أبو عمرو: ومما أنشدناه لنفسه رحمه الله/ : [طويل]

وَمَا حَالَ مِنْ مَثْوَاهُ فِي أَرْضِ عُزْبَةٍ يُحَيِّمُ فِي أَكْتَفَاهَا وَيُقِيمُ
وَأَخْبِرُ صَنْحَبِي وَاجِدًا بَعْدَ وَاجِدٍ وَأَيُّنَ الَّذِي فِي النَّائِبَاتِ حَمِيمُ

وقال أبو عمرو: أنشدني أيضاً لنفسه: [بسيط]

مَنْ أَطْلَعَ الشَّمْسَ كَأَسَا فِي بَنَانِ رَشَا كَأَنَّهُ قَمَرٌ فِي نَعْتِ إِنْسَانِ
صَفْرَاءُ تَسْطَعُ نَارًا فِي رُجَاجَتِهَا كَأَنَّهَا فِي الدُّجَا أَخْدَاقُ نُعْبَانِ

(1) في الأصل أ: فبعث إلى.

(2) في الأصل أ: إن الأمير.

وَلَسَلْدَوَامٍ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا حَبَبٌ كَأَنَّهُ لَوْ لُسُوٌّ مِنْ بَيْنِ عَفْيَانِ

وحدثني رحمه الله أبو عمرو بن سالم قال: حدثني الأديب أبو عبد الله البلنسي المذكور قال: كنت بقرطبة مع القاضي ابن الصَّفَّار، فسقطت له سنة، فأنشد: [طويل]
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَفْقِدُ الْمَرْءُ بَعْضَهُ وَلَا بُدَّ أَنْ الْكُلُّ مِنْكَ سَيَذْهَبُ
قال: فارتجلت:

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَسْتَزِيدُ مَنِيَّتِي دُؤْوًا، وَغَيْرِي رَاجِلٌ وَمُودَعٌ
أَشْبَعُ أَيَّامِي وَالْهُوَ بِغَيْرِهَا كَأَنَّ التِّي وَلَّتْ إِلَيَّ سَتَرَجِعُ

قال أبو عمرو: وأنشدني أيضاً لنفسه رحمة الله عليه: [بسيط]

التُّفْسُ تَطْمَعُ وَالْأَقْدَارُ تَابِتَةٌ وَبَيْنَ هَذَيْنِ عُمُرُ الْمَرْءِ يَنْقَطِعُ
وَكُلُّمَا زِدْتُ سِنًا زَادَنِي أَمَلٌ فَالْعُمُرُ يَنْقُصُ وَالْأَيَّامُ تَتَّبِعُ

وشعره رحمه الله كثير.

ومنهم:

23 - محمد المعروف بربيب الحشا⁽¹⁾

أظنه من الجزيرة، وسكن مالقة، وأقام بها. وكان أديباً شاعراً. وجدت بخط الأديب أبي عمرو رحمه الله مجالسته له وإنشاده إياه في منزله بمالقة في سنة سبع وثمانين وخمسائة. فمن شعره رحمه الله وقد أهدي بطيخة، فقال: [كامل]

وَسَلِيلَةَ الْقِثَاءِ أَكْسَبَهَا (الْبَهَا)⁽²⁾ لَوْنَيْنِ، كُلُّ عِنْدَ مَنْظَرِهِ حَسَنٌ
وَحَكَى بِهَا لِلنَّحْلِ صَنَعَتَهَا الَّتِي خُصَّتْ بِهِ سِرًّا فَأَبْرَزَهَا عَلَنٌ
لِلشَّهِدِ مَا انْطَبَقَتْ عَلَيْهِ، وَمَا اكْتَسَتْ قَيْرٌ بِلَا تَارٍ يَذُوبُ عَلى الْبَدَنِ

(1) هكذا في الأصل / وفي مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 72 محمد الخشني / وفي التكملة 2/

525 - والذيل 6/330 ترجمة من اسمه: محمد بن عبيد الله... الخشني. من أهل رندة. وسكن مالقة.

وكان لغويًا نحويًا أديبًا. توفي بمالقة عام 576.

(2) ما بين القوسين زيادة يقتضيها الوزن والشعر.

صَفْرَاءَ فِي لَوْنِي، فَدَيْتُكَ، بَيِّنَتْ
لِلْجَمْرِ مَنظَرُهَا، وَمَطَعُمُهَا إِلَيَّ

مَا يَشْتَكِيهِ الْمَرْءُ مِنْ تَكْدِ الزَّمَنِ
ذَوْقِ الْوِصَالِ لَوْ اسْتَمَرَ عَلَى أَمْنٍ/

ومن شعره رحمه الله في خزانة كتب: [كامل]

وَوِعَاءِ عُوْدٍ لِلْمَعْلُومِ صِيَانَةٌ
مَحْفُوظَةٌ الْأَشْكَالِ مِمَّا قَدْ حَوَتْ
خَشَبٌ كَلَوْنَ الثُّبْرِ يُشْرِقُ فَوْقَهَا
بَاهَتْ عَلَى كُلِّ الْخَزَائِنِ إِنَّ مَا
وُجِدَهُ مَرُّ اللَّيَالِي، فَالَّذِي
وَيَزِيدُ بِالْإِنْفَاقِ مِثْلًا فَكْرَهُ
خَفَّتْ وَطِيرَ بِشَخْصِهَا لَمَّا حَوَتْ
وَالْعِلْمُ يَنْشُرُ مَا انْطَوَى فِي جَوْفِهَا
فَكَأَنَّهَا جِسْمٌ يُحَرِّكُ شَخْصَهُ

حَمَلْتُ ذَخَائِرَهَا قَوَائِمُ أَزْبَعُ
فَالْعِلْمُ يَحْفَظُ مَا حَوَاهُ وَيَمْنَعُ
حَلِي حَكِي لَوْنُ اللَّجِينِ وَيَسْطَعُ
تُجْرِيهِ يَبْقَى إِذْ يُصَانُ فَيَنْفَعُ⁽¹⁾
تَحْوِيهِ مُنْتَزَعٌ بِفَيْدٍ وَيُمْتَعُ⁽²⁾
فَمَتَى يُبَاعُ فِي كُلِّ حِينٍ يَشْفَعُ
سِرًّا تَطِيرُ⁽³⁾ بِهِ الْجِبَالُ وَتُسْرَعُ
فَيَكَادُ يُسْمِعُ مَا يَقُولُ وَيُسْمَعُ
رُوحٌ يَمُوتُ، وَحِينَ تَفْتَحُ يَرْجِعُ

وله رحمه الله من شعر يتغزل⁽⁴⁾: [كامل]

وَلَعُوبَةِ الْقُرْطَيْنِ إِلَّا أَنَّهَا
ضَرَبَتْ قِبَابَ الْعِزِّ وَسَطَ مَفَازَةٍ
لَا يَقْطَعُ الْقَرَسُ الْعَيْقُ بِهَا الصُّدَى
كَمْ ظَبِيَّةٌ تَزْعَى الْأَرَاكَةَ بِالْجَمَى
يَبْدُو فَتَى حَوْلَ الْكِنَاسِ مَخَافَةً
تَتَرَفَّرُقُ الْأَجَالَ فَوْقَ حُسَامِيهِ
أَسْكَنَتْهَا طَيِّئُ الضُّلُوعِ وَرُبَّمَا
حَتَّى إِذَا ضَرَبَ الْفِرَاقُ بِسَنَمِيهِ

بَيْنَ الرَّمَاحِ السُّمْرِ نَابِيَةَ الْمَحَلِّ
يَنْسَى بِهَا اللَّيْلُ النُّجُومَ إِذَا ازْتَحَلَّ
إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ الْهَزْبُ إِذَا صَهَلَ
وَتَرَاعَ مِنْ رَشَا يَرُودُ وَمَا اسْتَقَلَّ
مِنْ ضَيْعَمٍ يَسْعَى بِمُنْضَلِيهِ بَطَلُ
كَتَرَفَّرُقِي بَيْنَ الصَّبَابَةِ وَالْعَدَلِ
رِيْعَتْ بِنَارِ الشُّوقِ مِنْ ذَلِكَ الطَّلَلِ
وَعَدَّتْ تَهَادَى تَحْتَ أَرْحَلِنَا الْإِبِلِ

(1) في الأصل أ: ... ان ما تحويه يفنى إذ...

(2) في الأصل أ: ... والذي تحويه (كلمة مطموسة) يبقى لا يبيد ويمتع.

وفي أصل المنوني: ويبيده مر الليالي والذي يحويه يبقى لا يبيد ويمتع.

(3) في الأصل أ: تطيل.

(4) منها عشرة أبيات في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 217.

جَادِبْتُهَا طَرَفَ الْحَدِيثِ وَرَيْمًا
فَتَرَفَعَتْ تَيْهًا وَمَالَتْ مِثْلَ مَا
وَتَضَرَّجَتْ حَجَلًا، وَقَالَتْ هَلْ دَرَّتْ
أَذْمَيْتَ خَدًّا طَالَ مَا رُفِعَتْ لَهُ
فَأَجَبْتُهَا ذُلًّا كَمَا حَكَّمَ الْهَوَى
لَمْ تُذِمَّ عَيْنِي الْخَدُّ مِنْكَ وَإِنَّمَا
فَمَضَّتْ وَهَوَّذَجَهَا عَلَى جَمَلِ الثَّوَى

شَاطَرْتُهَا لَحْظِي لِأَنْظَرَ فِي الْكَحَلِ
مَالَ الْقَضِيبُ مِنَ الصَّبَا ثُمَّ اغْتَدَلَ
⁽¹⁾(عَيْنَاكَ) أَي دَمِ يَلْحَظُهَا أَيْ طَلَّ
أَزْوَاحِ أَهْلِ الْحُبِّ فَوْقَ ذَرَى الْأَسْلِ
لِأَجْلِ مِنْ وَجَنَاتِهَا غَيْرَ الْوَجَلِ
سُقِيَتْ وَرُودُ الْحُسْنِ مِنْ مَاءِ الْحَجَلِ/
كَالشَّمْسِ حَلَّتْ فَوْقَ جُمُجِمَةِ الْحَمَلِ

حدثني بهذه المقطوعات الأديب أبو عمرو رحمه الله، (قال)⁽²⁾ : أنشدنيها
بِلَفْظِهِ قَائِلًا الْمَذْكَورَ رَحِمَهُ اللَّهُ . وشعره كثير .

ومنهم :

24 - محمد بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري⁽³⁾

المعروف بابن الحرار، يكنى أبا بكر. وقد تقدم اسم والده. وكان أبو بكر هذا
من فضلاء مالقة وخيارها. نشأ على صلاح وفضل. وهو من بيت نباهة وشرف.
وذكره الأستاذ أبو علي رحمه الله في رسالته فقال في بعض أوصافه: شَابَ نَشَأً فِي
عِبَادَةِ رَبِّهِ فَلَمْ تُعْرِفْ لَهُ صَبُوءَ، وَاسْتَمَرَ عَلَى الْخَيْرِ وَلَمْ يَكُفْ، وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ لِلْجَوَادِ
مِنْ كِبُوءَ. حَسُنَتْ سِيرَتُهُ، وَصَفَتْ سَرِيرَتُهُ، وَاسْتَمَرَّتْ عَلَى أَقْوَمِ الْمَتَاهِجِ مَرِيرَتُهُ،
وَجَانَبَ الطَّرْقِ الَّتِي تَغْوِيهِ وَتُضِلُّهُ، وَتُلْبِسُ الْمَرْءَ ثِيَابَ الْهُونِ وَتُدْلُهُ. فهو أحد السبعة
الذين يُظْلَهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.

وتوفي رحمه الله في سنة ثمان (...). وخمسائة⁽⁴⁾. أخبرني بذلك ابنه
صاحبنا الأديب أبو بكر محمد.

(1)، (2) زيادة يقتضيهما السياق والوزن:

(3) ترجمته في: الذيل 6/6 ولم يذكر وفاته.

(4) في الأصول كلها: توفي في سنة ثمان وخمسائة. وقد وقع سقط بين لفظي ثمان، وخمسائة. فالرجل
من خلال طبقة شيوخه وتلامذته تكون وفاته أثناء العقدين الأخيرين من المائة السادسة. من تلامذته أبو
سليمان داود بن حوط الله (ولد سنة 556. وتوفي سنة 621).

ومنهم:

25 - محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي زمنين المري⁽¹⁾

يكنى أبا بكر، من أهل غرناطة. ولي قضاء مالقة في سنة اثنتين وتسعين وخمسائة. وكان محدثاً جليلاً من بيت أصالة وعلم. حدث عن جماعة، منهم أبو مروان محمد بن قُزَمان والخطيب أبو علي حسن بن علي بن سهل الخشني، وأبو بكر بن محرز، وأبو الحسن علي بن أحمد القرشي، والحاج أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد السلمي، وأبو الحسن ابن النعمة. ومن أهل المشرق: عن السلفي، والعماني، وابن عوف، وغيرهم. وحدث عنه جماعة من شيوخنا، إلا أن الأستاذ أبا محمد القرطبي رحمه الله أسقطه من شيوخه، فلم يَرَوْ عنه.

حدثني أبو عمرو رحمه الله قال: أنشدنا القاضي أبو بكر محمد بن أبي زمنين يوم الأربعاء في ربيع الأول المبارك سنة تسع وثمانين وخمسائة، قال: أنشدنا صاحبنا بجلال⁽²⁾ ابن المديوني الكاتب وكان من لمتونة⁽³⁾:

إِذَا جِئْتَ بَرْجَةَ مُسْتَطَلِعاً فَحُطَّ بِهَا الرَّخْلَ وَائَسَ السَّفَرُ
وَلَا تَبِغْ عَنْهَا خُرُوجاً وَلَا دَخُولاً إِلَيْهَا فَذَاكَ الْحَدْرُ
فَكُلُّ مَكَانٍ بِهَا جَائِئٌ وَكُلُّ طَرِيقٍ إِلَيْهَا سَقَرُ

وتوفي رحمه الله بغرناطة بعد تأخيره عن (قضاء)⁽⁴⁾ مالقة في سنة اثنتين وستمائة/.

ومنهم:

26 - محمد بن أحمد بن محمد الحميري⁽⁵⁾

يكنى أبا عبد الله، ويعرف بالاستجي. أصله من استجة، وسكن مالقة، وأقام

(1) ترجمته في: الذيل 310/6 والتكملة: 571 - تاريخ قضاة الأندلس 110.

(2) (3) الأبيات في تاريخ قضاة الأندلس: 111 / وهي في بعض المصادر تنسب لابن شرف القيرواني.

والمقصود بجلال حصن جلال بقرب بلنسية.

(4) ما بين القوسين زيادة يقتضيهما السياق.

(5) ترجمته في الذيل 51/6 - والتكملة 527.

بها إلى أن توفي رحمه الله . وكان من أهل الفضل والعلم والدين والورع والزهد،
مقرئاً لكتاب الله تعالى عالماً بطرق روايته قائماً على تجويده وإتقانه، متسع الرواية.
وولي الخطبة والصلاة بجامع مالقة، وبقي على ذلك إلى أن توفي رحمه الله عليه.
حدثنا الشيخ الصالح أبو جعفر أحمد بن عبد المجيد قال: أخبرني جدي يوماً
بحديث عن الفقيه الأستاذ الخطيب أبي عبد الله المذكور ثم قال لي: مشيت (في)
البلاد ورأيت الزهاد وصحبت العلماء والعباد، فلم أر أفضل من أبي عبد الله
الاستجي . وحدثني الشيخ الفقيه الأستاذ أبو علي الرندي رحمه الله قراءة مني عليه
قال: لقيت يعني الخطيب الفاضل أبا عبد الله المذكور بمدينة مالقة، وجالسته،
وحدثني وأجازني جميع ما رواه . وكتب بخطه في غرة ربيع الأول من سنة اثنتين
وسبعين وخمسائة . روى عن القاضي الخطيب المقرئ أبي الحسن شريح بن
محمد الرعيني، والمقرئ الخطيب أبي القاسم بن⁽¹⁾ عبد الرحمن بن أحمد بن
رضا، والشيخ المقرئ أبي العباس أحمد بن محمد بن حرب عرف بالمسيلي، روى
عن ابن مزاحم عن أبي عمرو . وروى الخطيب أبو عبد الله أيضاً عن الشيخ المقرئ
أبي بكر عياش بن فرج بن عبد الملك الأزدي، وعن الفقيه الإمام أبي بكر بن
العربي، وعن الشيخ الأديب المقيد الضابط أبي عبد الله جعفر بن محمد بن مكّي،
وعن الفقيه الزاهد أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن معمر المدحجي، وعن
الشيخ المحدث أبي مروان عبد الملك بن بونة العبدي، وغيرهم . وحدث عنه
رحمه الله جماعة من شيوخنا، وأسندوا إليه، وأثنوا عليه . توفي رحمه الله بمالقة
حرسها الله (سنة سبع وسبعين وخمسائة)⁽²⁾ .

ومنهم:

27 - محمد بن سعيد بن مدرك الغساني⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله، من أهل مالقة ومن الشيوخ الجلة . كان فاضلاً راوية عدلاً
ثقة على سنن أهل الفضل . قال شيخنا أبو علي رحمه الله: لقيته بمالقة وجالسته
وأجاز لي جميع روايته وكتب بخطه في النصف من محرم سبعين وخمسائة . روى
عن أبي عبد الله ابن أخت غانم وأبي عبد الله بن معمر وأبي الحسن بن مغيث وأبي

(1) في الأصول . . القاسم بن عبد الرحمن .

(2) ما بين القوسين من الذيل 52/6 وفيه يورد فقرات من نفس الترجمة .

(3) ترجمته في الذيل 212/6 . والتكملة 517 .

القاسم بن بقي وأبي جعفر بن عبد العزيز وأبي عبد الله محمد بن نجاح الذهبي والقاضي أبي محمد عبد الحق بن عطية وأبي الحسن بن موهب، وغيرهم. وحدث (عنه)⁽¹⁾ جماعة من شيوخنا. وكان عنده من الكتب النبيهة والأعلاق النفيسة⁽²⁾ ما لم يكن عند أحد، حتى أنه لا يكاد يوجد الآن كتاب نبيه، إلا وخطه عليه. وكان صهر الأستاذ أبي بكر بن دحمان. / وكان الأستاذ أبو بكر يثني عليه خيراً ويصف من فضله ودينه كثيراً. وحدثني رحمه الله أن مصاهرته كانت باستدعائه إياه، وذلك أن الأستاذ كان حينئذ فتي مشغلاً بالطلب على عَفَافٍ وَصَوْنٍ، فَأَعَجَبَهُ، فاستدعاه. وقال له: أريد أن أزوجك ابنتي وعندي ما تحتاج إليه. وبقيت ابنته عند الأستاذ. وكان يصف دينها وعقلها إلى أن ماتت رحم الله جميعهم. وتوفي أبو عبد الله رحمه الله في

.....

ومنهم:

28 - محمد بن حسن بن محمد بن صاحب الصلاة الأنصاري⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله، من أهل مالقة حرسها الله. كان من أهل العلم والفضل والدين والورع والزهد. ورحل إلى المشرق فروى هنالك عن أبي إبراهيم الخجندي بمكة شرفها الله. وعن الحافظ أبي الحسن علي بن معزوز الجمودي بمصر، وعن أبي عبد الله الحضرمي، وعن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب، وعن ابن دليل. وغيرهم. وروى بالأندلس عن أبي خالد يزيد بن رفاعة، وعن أبي جعفر بن حكيم، وغيرهما. وولي الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بمالقة عن اجتماع من أهل البلد ورغبة. وكان رجلاً صالحاً ورعاً كثير الحياء. اتفق له في أول يوم خطب وأنا حاضر، أن افتتح التحميد، فلما رمق الناس ببصره، غَلَبَ عليه الخجل فلم يقدر على الوقوف، فقعده وَأَقِيمَ غَيْرُهُ، فَأَكْمَلَ الخُطْبَةَ. وحدث عنه جماعة من أصحابنا. وكان مقرئاً نبهياً جليل القدر، ونفع الله به جملة من الطلبة، فبرعوا عليه. واستشهد رحمة الله عليه في كائنة العقاب في صفر سنة تسع وستمائة. وذكر عنه من الثبوت في ذلك اليوم وطلب الشهادة والحض على الجهاد ما يدل على صدقه وخلصه. وقد كنت

(1) زيادة ليستقيم النص.

(2) في الأصول: السنية.

(3) ترجمته في الذيل 166/6 - والتكملة 2/585.

جالسته ، وحضرت مجلسه غير مرة فلم يتفق لي سماع منه ولا رواية عنه . وكانت له أربعون حديثاً مسلسلأ أخذها الناس عنه . وبتنا معه بوادي اكتابة في جماعة من الطلبة ليلة خروجه إلى الغزوة المذكورة، وودَّعناهُ هناك، ودَّعَا لَنَا . وكان آخر العهد به رحمة الله عليه .

ومنهم :

29 - محمد بن رشيد⁽¹⁾

يكنى أبا عبد الله . وله مكارم تنم نفحاتها نُموماً، وآداب نفس تؤنس غربياً وتنسي هموماً، وشمائل أعذب من الفرات، وفضائل ألحقته بالسراة . وتوفي رحمه الله في حدود العشر وستمائة . خ م⁽²⁾ .

ومنهم :

30 - محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن محمد بن نوح بن أيوب بن وهب بن سهل بن إبراهيم الغافقي⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن نوح . أصله من بلنسية، وقدم على مالقة وأقام بها وأقرأ . وأخذ عنه أشياخ شيوخنا بها/ كالأستاذ الفاضل أبي محمد القرطبي وأبي عمرو بن سالم وغيرهم . وله مع أبي عمرو بن سالم مجالسة كثيرة وأنشده كثيراً وقيد عنه . وجدت ذلك بخط الأديب أبي عمرو . ونقلت من خط الشيخ الفقيه المحدث المقرئ الرواية أبي عبد الله بن سعيد الغرناطي أكرمه الله - وأنشدني صاحبنا الفقيه الأجل الأديب أبو بكر حميد ابن الأستاذ أبي محمد القرطبي⁽⁴⁾ ، وكتب به إليه شيخنا الفقيه المحدث المقرئ الرواية أبو عبد الله بن سعيد⁽⁵⁾ لابن نوح مما أنشده أبوه : [كامل]

(1) ترجمته في الذيل 199/6 ، وذكر وفاته بعد ستمائة .

(2) وقد ورد هذا الرمز في الأصل أ .

(3) ترجمته في الذيل 136/6 - والتكملة 582/2 - والأعلام للمراكشي 158/4 .

(4) هو من أصحاب المؤلف أبي بكر بن خميس المالقي . واسمه في الأصل أحمد، وصغر بصيغة حميد . وهو ابن المحافظ أبي محمد القرطبي / توفي أبو بكر حميد في مصر أثناء رحلته إلى الحج عام 652 . وكانت ولادته بمالقة عام 607 - تنظر ترجمته في : الذيل 138/1 .

(5) هو من شيوخ المؤلف ابن خميس، ويشهر بالطراز . ولد عام 588 وتوفي عام 645 - تنظر ترجمته في : الذيل 210/6 . وتعتبر ترجمة ابن نوح هذه إحدى التراجم التي تحمل إشارة واضحة إلى أنها من صياغة ابن خميس .

أَحْفَظُ لِسَانَكَ وَالْجَوَارِحَ كُلَّهَا فَلِكُلِّ جَارِحَةٍ عَلَيْكَ لِسَانٌ
وَأَحْفَظُ لِسَانَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ لَيْتَ هَضُورٌ، وَالْكَلَامُ سِنَانٌ

وتوفي رحمه الله سنة عشر وستمائة. هـ ع س (1).

ومنهم:

31 - محمد بن هاشم بن نجيب الهاشمي

يكنى أبا القاسم، شريف من أشرف مالقة، وينتمي إلى أشرف المناسب، ويتصف بمناقب يعجز عنها كل حاسب. كان من أعيان مالقة ونبهاؤها، و(من) (2) ذوي السبق في أجلة أدبائها. قرأ على الأستاذ أبي زيد السهيلي وغيره من الشيوخ. وكان بارع الأدب متقدماً في النظم. له القصيدة التي لم ينسج على منوالها، ولا أتى سواها بمثلها. وقد رأيت أن أثبتها على طولها لما تضمنته من البراعة والأدب. وسببها أن طالباً من طلبة مالقة يعرف بأبي الحسن النُّجَّار (3)، وكان يقرأ على الأستاذ أبي زيد رحمه الله. سافر إلى سبتة فسجن بها على تهمة سرقة، فتوسَّل للطلبة بِطَلْبِهِ، فَجَرَّوْا فِي أَمْرِهِ واستخرجوه من سجنه. فكان بين طلبة مالقة وطلبة سبتة على ذلك مَرَّاسَلَاتٌ نَبِيهَةٌ، فكان أبو القاسم هذا رحمه الله قد نظم هذه القصيدة يمدح طلبة أهل سبتة ويصفهم بصفاتهم، أطلق فيها عنان البلاغة، وقدح زند البراعة، فبلغ فيها مَدَى الإحسان، وحاز قصب السبق في ذلك الميدان.

وهي على ما حدثني بها الأديب أبو عمرو رحمه الله سماعاً من ناظمها، وهي:

[طويل]

لَعَلَّكَ مَا بَيْنَ الْعُذَيْبِ وَمَارِبِ تَمُرٌ عَلَى تِلْكَ الدِّيَارِ الْقَرَائِبِ (4)
وَتَسْرِي بِذِكْرِ مَنْ أَنَسَ كَأَنَّمَا تَنِمُ بِهِ الْبَطْحَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَيُغْلِيكَ فِي أَثْنَاءِ مَنُورِدِهِ الصَّبَا فَتَقْضِي عَنِّي بَعْضَ تِلْكَ الْمَارِبِ
وَتُودِعُهَا عَنِّي إِذَا مَا نَعَتْ بِهِ (5)

(1) يرد في ختام هذه الترجمة هذا الرمز. ولعله اختصار اسم ابن عسكر.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) توفي سنة 621 / له ترجمة قصيرة في الذيل 306/5.

(4) غير واضحة في الأصل أ. وما أثبتته يرجحه المعنى وشكل الكلمة / وفي أصل المنوني: المدانب.

(5) غير واضحة في الأصل أ / وفي أصل بو خيزة: ... ما أتت به.

(لأذْكَرَ مِنْهُمْ حُسْنًا)⁽¹⁾ تلك المذاهب /
 عَلَى ظَمًا أَرَوْتُكَ عَذَبَ الْمَشَارِبِ
 إِلَيْكُمْ، وَوَدِّي ثَابِتٌ غَيْرُ ذَاهِبٍ
 إِذَا نُسِبُوا عَزَّتْ لَوْيُ بَنُ غَالِبٍ
 وَإِنْ عُدَّ فَخَزْرُ أَعَجَزُوا كُلَّ حَاسِبٍ
 فَمِنْ مُنْجِبٍ أَضْحَى سَلِيلَ مَنَاجِبٍ
 فَحَسْبُكَ فِي الْعِزِّ اخْتِكَامُ الرُّغَائِبِ
 عَنِ الْأَهْلِ إِلَّا عَزَّ (عَنْ) كُلِّ غَالِبٍ⁽²⁾
 عَلَى أَنْ كُلاً مِنْهُمْ كَالْكَوَاكِبِ
 هُمَا قَمَرَاهَا فِي النُّجُومِ الثُّوَابِ
 وَيَذْرِي سَمَاهَا بَيْنَ زُهْرِ الدُّوَابِ
 عَلَى رَسْمٍ⁽⁴⁾ غَايَاتِ الْعُلَا وَالْمَرَاتِبِ
 يَرَى الْأَمْرَ (حَقًّا قَبْلَ)⁽⁵⁾ رَدِّ الْعَوَاقِبِ
 وَرَأَى إِلَى فَهْمٍ مِنَ الْفِكْرِ ثَابِتِ
 يُقْصِرُ عَنْهَا كُلَّ سَامٍ وَرَاغِبِ
 وَلَا نَظْمٌ ذِي نَظْمٍ وَلَا نَثْرٌ كَاتِبِ
 مِنَ الْمَجْدِ قَدْ أَعْيَتْ عَلَى كُلِّ طَالِبِ
 تَقْسُمُهُ لَوْلَاكَ أَيُّدِي الثُّوَابِ
 صُرُوفِ اللَّيَالِي مِنْ مَقَالَةٍ كَاذِبِ
 وَتَذْفَعُ عَنْهُ كَيْدَ كُلِّ مُنَاصِبِ
 أَخُوكَ عَلَى رَغَمِ الْعُدَاةِ الْأَكَاذِبِ

وَإِنِّي لَأَهْوَى أَنْ أَرَاهُمْ عَلَى السُّوَى
 مَسَاعٍ إِذَا حَدَّثْتَ عَنْهَا بِحَرَّةٍ
 بَعَثْتُ بِهَا، أَهْلَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا،
 بَنِي الْعِزِّ مِنْ قَحْطَانَ أَبْنَاءِ عَامِرٍ
 إِذَا حُدَّ فَضْلٌ أَفْحَمُوا كُلَّ وَاصِفٍ
 هُمْ النَّفَرُ الْأَعْلَوْنَ وَالنَّاسُ دُونَهُمْ
 إِذَا كُنْتَ ذَا عُدْمٍ وَسِرْتِ إِلَيْهِمْ
 وَمَا حَلَّ نَائِي الدَّارِ وَسَطَ بِيُوتِهِمْ
 أَوْلِيكَ أَعْلَامُ الْمَعَالِي بِسَبْتَةِ
 فَمَنْ كَأَيْسَى عَبْدِ الْإِلَهِ⁽³⁾ وَصِنُورِهِ
 وَمِنْ قَبْلِ كَانَا تَيْرِي أَرْضٍ بِسَطَةِ
 فَلِلْكَاتِبِ الْفَضْلِ الَّذِي بِهِرَ الْوَرَى
 عَلِيمٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَأَسْمَا
 وَمَا شِئْتَ مِنْ عِلْمٍ وَجِلْمٍ وَحِكْمَةٍ
 سَمَوْتَ أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ بِهِمَةِ
 تَعَالَتْ فَمَا يَسْطِيعُهَا وَضْفُ خَاطِبِ
 وَمَا زِلْتَ تَسْتَعْلِي إِلَى كُلِّ غَايَةِ
 تَلَاقَيْتَ نِضْوًا نَازِحَ الدَّارِ إِذْ عَدَا
 أَخَذْتَ بِضَبْعَيْهِ فَأَضْبَحَ آمِنًا
 وَأَضْبَحْتَ تَزْعَاهُ بِعَيْنِ حَفِيظَةٍ
 تَدَارَكُهُ مِنْ بَعْدِ مَا هِيضَ هَيْضَةً

(1) بيت أكثر كلماته مطموسة / وما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: إلا عز كل مغالب / وفي أصل المنوني: إلا عز كل مغرب.

(3) في الأصل أ: عبد الله / ولا أعرف شيئاً عن هذين الأخوين البسطيين غير ما هو مذكور هنا.

(4) كلمة غير واضحة في الأصل أ، يشبه رسمها لفظة أسمى، غير أنها لا تستقيم مع الوزن والشعر.

(5) بياض في الأصل أ / وما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

وَلَوْلَا أَبُو الْعَبَّاسِ.....
 وَمَنْ كَأَبِي الْعَبَّاسِ فِي كُلِّ غَايَةٍ
 حَلِيمٌ إِذَا أَرَزَى التَّحَلُّمُ بِالْفَتَى
 سِوَى أَنْ نَعْمَى مِنْ عِيَاضٍ⁽³⁾ تَتَابَعَتْ
 حَوَى مَجْدَ آبَاءِ كِرَامِ أَعِزَّةٍ
 تَوَارَتْهُ عَنْهُمْ وَأَحْرَزَ سَبَقَهُمْ
 إِلَى عِزَّةٍ قَعَسَاءَ لَوْرِمَيْتِ بِهَا
 وَأَفْضَلَ نَعْمَى لَا يَطِيرُ غُرَابُهَا
 هُمْ الصَّفْوَةُ الْعَلِيَاءُ وَالنَّاسُ بَعْدَهُمْ
 هَذَا عِبَادُ أَوْ رُقَاءُ مَنَابِرِ
 وَحَلَّ عِيَاضُ ذُو الْمَعَالِي مَحَلَّةً
 وَعَغِيرُ كَبِيرٍ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ أَنْ يُرَى
 مِنَ الْقَوْمِ وَضَاحُ الْجَبِينِ كَأَنَّمَا
 وَقَاحِزُ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْحِلْمِ وَالْحِجَا
 أَبَا عُدْرَةَ الْإِخْوَانَ، ذَا⁽⁵⁾ الشَّوْرِ فِي الْبَيْتِ
 عَدَّتْ هِمَّةُ⁽⁶⁾ فِي الْمَجْدِ تُذْرِيكَ أَنَّهُ
 تَفَرَّدَ فِيهَا بِالْبَلَاغَةِ وَخَدَهُ
 فَلَا تَسْمُوهُ بِالْمَحَلِّي⁽⁷⁾ فَإِنِّي

.....⁽¹⁾ وَالْمَعَجَائِبِ
 إِذَا زُحِرِحَتْ يَوْمًا صُدُورُ الْمَوَائِبِ
 وَقُورٌ إِذَا طَاشَتْ حُلُومُ الْمَغَاضِبِ⁽²⁾
 وَجَلَّتْ فَلَمْ تُفَرَّنْ بِهَا يَدُ وَاهِبِ
 كُفَاةٍ حُمَاةِ الْمَجْدِ غَيْرِ مَعَايِبِ/
 وَزَادَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَمِيدِ الْمَكَاسِبِ
 نُجُومُ الثَّرِيَّا لِأَسْتَبِيحَتْ بِحَاصِبِ
 جِذَارًا، وَلَا فِيهَا الْغُرَابُ بِنَاعِبِ
 كَمَا ضَمَّ لَيْلًا وَاخْتَوَى حَبْلُ حَاطِبِ
 (كُفَاةً)⁽⁴⁾ أَعَادِ أَوْ حُمَاةَ مَنَاصِبِ
 أَبْرَتْ عَلَى أَهْلِ الْعُلَا وَالْمَنَاصِبِ
 مَلَاذًا لِمَحْرُوبٍ وَمَأْوَى لِهَارِبِ
 مَصَامُ الثَّرِيَّا مِنْهُ فَوْقَ الْحَوَاجِبِ
 بِعَلِيَّا أَبِي بَكْرٍ تَكُنْ خَيْرَ عَالِبِ
 تَقَاصَرَ عَنْهَا فَهَمُّ كُلِّ مُحَاطِبِ
 تَسَامَى عَلَى أُنْدَادِهِ وَالْأَصَاحِبِ
 وَقَاتِ الْوَرَى مِنْ كُلِّ دَانٍ وَعَازِبِ
 أَرَاهُ الْمُسْجَلِي مِنْ أَمَامِ السَّوَارِبِ

(1) مواد غير مقروءة في الأصل أ / وهي بياض في بقية الأصول.

(2) في الأصل أ: المقانِب.

(3) المقصود به عياض الحفيد / توفي عام 630 / ترجمته في الذيل 244/8 والمراجع المذكورة - وسترده ترجمته في أعلام مالقة في تراجم حرف العين.

(4) زيادة يقتضيهما السياق ووزن الشعر.

(5) في الأصل أ: ذو الشاور / ولا أعرف شيئاً عن أبي بكر وأبي عذرة المذكورين هنا.

(6) في أصل المنوني: سمة.

(7) لعله محمد بن حسن الفهري المعروف بابن المحلي قاضي سبته وشاعرها وعالمها. توفي سنة 661 /

ترجمته في الذيل 289/8 والمراجع المذكورة - والأعلام للمراكشي 240/4.

وَرَامَ ابْنَ عَصْفُورٍ⁽¹⁾ مَدَاهَا فَلَمْ يَخْبِ⁽²⁾
تَحْيِيرَ فَاغْتَاضَ الْقِرَى بِالْوَعَى وَمِنْ
وَأَضْبَحَ كَهْفَ الْجُودِ سَيْباً لَوَارِدِ
وَأَعْيَتْ صِفَاتِ الْأَوْزِيِّ⁽³⁾ وَأَعْجَزَتْ
وَحَلَّ الْحَسِيبِ⁽⁴⁾ الْمُشْرِفِ الْوَاحِدُ الدُّرَى
مَكَارِمِ (يُسْتَهْدَى بِهَا)⁽⁵⁾ مِنْ مُحَمَّدٍ
يُشْرِفُ عُمَالَ الزَّمَانِ فَإِنْ غَدَا
وَبِالْمَشْجِيِّ وَابْنِ جَبَّارَةَ⁽⁶⁾ اغْتَدَتْ
هُمَا فَرَسَا ذَلِكَ الرَّهَانِ تَقَدَّمَا
وَجَرَّ أَبُو بَكْرٍ الْحَكِيمِ⁽⁷⁾ مَفَاخِرًا
سَمَتْ هِمَّةُ ابْنِ الرُّخَصَةِ⁽⁸⁾ الْمُعْتَلِي بِهَا
وَبِالْعَزْفِيِّ (ذِي الْمَهَابَةِ)⁽⁹⁾ فَلْتَضَلَّ
فَتَى خُلِقَتْ مِنْ⁽¹⁰⁾ السَّمَاحِ بِنَانُهُ
خَلَائِقُ لَا تَرْضَى سِوَاهُمْ كَأَنَّمَا
وَنَفْسُ أَبْتِ إِلا السَّمَاحَةَ وَالْعُلَا
وَوَجْهٌ كَأَنَّ الْبَدْرَ بَغْضَ صِفَاتِهِ
تَفَرَّدَ بِالإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ وَالْعُلَا
أَبُوهُ الَّذِي قَدْ سَدَّ يَوْمَ قَضَائِهِ
تَوَاضَعَ فَازْدَادَتْ مَهَابَةً عَذْلُهُ

غَدَاةَ رَمَى فِيهَا الْعِدَا بِالْمَتَاكِبِ
غِيَاثِ صَرِيخِ نَادِبِ صَوْتِ آدِبِ
وَرِيّاً لظَمَانِ وَشَبَعاً لِسَاغِبِ
لِمَنْ رَامَهَا مِنْ مُبْعَدِ وَمُقَارِبِ
فَجَلَّ عَلَا أَعْيَى عُيُونَ الْمَرَاقِبِ
كَأَنَّ بِهَا تَنْدَى عُيُونَ السَّحَابِ
لَهُمْ حَجُّهُ وَالْأَهْ كُلُّ مُحَاسِبِ
أَوَاصِرُ قُرْبَى لَا تُعَدُّ لِعَاصِبِ
وَجَاءَ إِقْرَانًا مِنْ أَمَامِ السَّلَاهِبِ
عَلَى مَفْرِقِ الْجُورَاءِ أَذْيَالِ سَاجِبِ
يَسْعُدُ عَلَى ظَهْرِ السُّمَّاكِينَ رَاتِبِ
عَلَى كُلِّ خُطْبٍ أَوْ عَدُوِّ مُحَارِبِ/
وَرِيضَتْ بِهِ قَبْلَ اتِّصَالِ الرُّوَاكِبِ
هِيَ الْبَيْضُ أَوْ مِنْهُنَّ بَيْضُ الْقَوَاضِبِ
وَكَفُّ أَبْتِ إِلا ابْتِدَالَ الْمَوَاهِبِ
وَلَا سِيَمًا⁽¹¹⁾ ظَرْفِ لِيذِي الْجِلْمِ طَالِبِ
جَمِيلاً مُحَيَّاهُ كَرِيمِ الضَّرَائِبِ
مِنْ الْحَقِّ صَدْعًا جَلَّ عَنْ كُلِّ شَاعِبِ
عَلَى كُلِّ خَضْمٍ مُبْطِلِ الْحَقِّ شَاعِبِ

(1) يرد ذكره في مشيخات السنين أواخر القرن السادس / وهو لا شك غير ابن عصفور النحوي المشهور .

(2) في الأصل أ: فلم يجب ...

(3) ورد في الأصل أ: الأروي / ولا أعرف شيئاً عن هذا الأوربي .

(4) (6) (7) (8) شخصيات سبتية لا أعرف لها ترجمة .

(5) في الأصل أ: كلمتان غير واضحتين .

(9) في الأصل أ: بياض . والعزفي هو أبو العباس (ت 633) ترجمته في فهارس علماء المغرب 3/ 679 .

(10) في الأصل أ: طبع / وما أثبتته من أصل الفقيه بو خبزة .

(11) في الأصل أ: إلى سيما .

بِهَا أَبَ عَافِيَهُمْ حَمِيدَ الْمَارِبِ
 وَسَارَ بِعَلِيَا عَمَّهُ كُلُّ رَاكِبِ
 تُنَاطُ بِحِفْوَئِهَا رِقَابُ الْمَطَالِبِ
 شَمَارِيخُ تُهْلَانِ وَشُمُّ الْأَهَاضِبِ
 إِلَى فَهْمِ سَخْبَانٍ وَهَمَّةِ حَاجِبِ
 لِأَعْدَبِ ذِكْرًا مِنْ حَدِيثِ الْمَشَائِبِ
 وَرِقَّةُ طَبِيعِ لَيْسَ عَنْهَا بِأَيْبِ
 وَأَوْنَةُ تَبْكِي فِرَاقِ الْحَبَائِبِ
 فَبَاحَ بِشُكْوَى أَوْ ضِرَاعَةِ نَاجِبِ
 وَوَزَى عَنِ الشُّكْوَى بِتَأْيِينِ شَاجِبِ
 نَحِيفَ الْقُوَى، نَهَبَ الْأَكْفُ الثَّوَاهِبِ
 هُوَ الْعَلَمُ الْمَأْلُوفُ سَامِي الْجَوَائِبِ
 بِهِ بَدُّ قَيْسًا وَأَزْدَرَى بِابْنِ غَالِبِ
 تَفُوتُ أَمَانِي كُلِّ سَامٍ وَرَاغِبِ

وَسَنَّ بَنُو الْحَدَادِ⁽¹⁾ فِي الْحَقِّ سُنَّةً
 لَقَدْ حُمِدَتْ فِيهِمْ سَجَايَا مُحَمَّدٍ
 وَحَلَّ أَبَوُهُ فِي الْقَضَاءِ مَحَلَّةً
 لَهُمْ هَمٌّ كَالشُّمِّ تَغْيَى بِبَغْضِهَا
 بِلَاغَةً قُسُ فِي سَمَاحَةِ حَاتِمِ
 وَإِنَّ صِفَاتِ الْمُتَنَصِّفِي⁽²⁾ لِمُنْصِفٍ
 وَقَارٌ وَأَذَابٌ وَجِلْمٌ وَعِزَّةٌ
 فَأَوْنَةُ عَيْنَاهُ تَذْمَعُ خَشْيَةً
 وَرُبَّمَا هَزَّتُهُ ذِكْرَى صَبَابَةٍ
 وَوَضَلِ حَبِيبٍ أَوْ صِفَاتِ مُدَامَةٍ
 وَلَوْلَا ابْنُ خَلُوفِ⁽³⁾ عَدَا ابْنُ مُحَمَّدٍ
 هُوَ الْبَحْرُ فِي عِلْمٍ، هُوَ التَّجْمُ فِي عِلْمِ
 وَلَايِنِ حُمَيْرِ⁽⁴⁾ فِي الْقَرِيضِ تَقْدَمُ
 وَفِي ابْنِي أَبِي يَدَاسِ⁽⁵⁾ الرُّتْبُ التِّي

(1) أشهر أفراد أسرة ابن الحداد هو القاضي أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن الحداد السبتي. وهناك أبو القاسم عبد الرحمن ابن الحداد التونسي / تولى قضاء سبتة على هذا العهد. وتوفي بمرآكش في 625 / ترجمته في: صلة الصلة: 130 - وغاية النهاية 1/ 266 - وبغية الرعاة 2/ 78 - والأعلام للمراكشي 8/ 89 - يرد ذكر القاضي ابن الحداد السبتي في: الذيل 5/ 450.

(2) توفي أبو الحجاج يوسف المنصفي بسبتة. وهو من أصل بلنسي / ترجمته في: المغرب 2/ 354 - اختصار الأخبار: 28 - وله أشعار واردة في: الرايات 99 - التحفة: 84 والنفع 3/ 595 - وأزهار الرياض 35/ 1، 36.

(3) شخصيات سبتية لا أعرف لها ترجمة.

(4) توفي أبو الحسن علي بن خمير سنة 614 / له ترجمة في: قلاند الجمال لابن الشعار 4/ 387 من السلمانية، استانبول رقم 2328 / النشرة المصورة لفؤاد سركين / ألمانيا 1990. ويرد ذكر ابن خمير في مشيخة ابن سعيد الطراز (راجع الذيل 6/ 210) ولابن خمير السبتي مؤلفات، منها: مقدمات المرشد إلى قواعد العقائد: مخ خ القرويين 719 - تنزيه الأبناء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء / نشر بتحقيق الدكتور رضوان الداية / دار الفكر / سوريا / 1990.

(5) لا أعرف له ترجمة / ويرد في الذيل 5/ 9 ترجمة من إسمه عبد الملك بن أبي يداس الصنهاجي المتوفى 560 / وفي المقفى للمقريزي 7/ 510 ترجمة من إسمه محمد بن يوسف بن أبي يداس.

فَهَذَا شِبْهَابٌ فِي سَمَاءِ مَكَارِمٍ
 وَهَذَا إِمَامٌ مِنْ إِمَامٍ مُقَوِّهِ
 وَحَلَّ ابْنُ مَسْعُودٍ⁽¹⁾ أَبُو نُضْرٍ إِذْ سَمَا
 لَقَدْ قَلَّدَتْ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ حَافِظًا
 جَوَادًا بِجَدْوَاهُ بِخَيْلٍ بِفَرَضِهِ
 وَلَا كَيْفَ بِالْأَسْتَاذِ⁽²⁾ الَّذِي
 مَعَارِفُ شَيْئِي لَا تَعَدُّ، أَقْلُهَا
 وَمَا لَإِنَّ أَبْرَاهِيمَ⁽³⁾ فِي الْفَضْلِ مُشَبَّهٌ
 وَكَمْ فَحَرَتْ بِالْقَنْتِ⁽⁴⁾ أَرْبَعُ سَبْتَةٍ
 وَبَابِنِ عَزِيزِ⁽⁵⁾ عَزَّ كُلُّ مُجَاوِرٍ
 فَلَوْلَاهُ لَمْ تَسْطِغْ يَدُ ابْنِ مُحَمَّدٍ
 وَلَكِنَّهُ آوَاهُ فَاغْبَتُّزُ وَاغْتَدَى
 فَجَاوَزَ قَعْقَاعَ بَنِ شَوْرٍ وَعَامِرًا
 وَأَبَ الَّذِي يَبْغِيهِ خِزْيَانَ صَاغِرًا
 لَعَمْرِي لَقَدْ فَاقَ الْحِجَارِيَّ⁽⁶⁾ ذَوِي الْعُلَا
 بِجِدِّ كَنْظِلٍ مِنْ حُسَامٍ مُصَمِّمٍ
 إِلَى رُتَبٍ فِي الْمَغْلُوتِ وَنَسْبَةٍ
 وَسَلَّ بَعْلِي الْقُرَيْبِيَّ⁽⁸⁾ إِنْ كُنْتُ غَائِبًا
 عَلَى أَنَّهُ أَسْنَى مِنَ الشَّمْسِ شَهْرَةً
 وَمَا ابْنُ زُرَيْقٍ⁽⁹⁾ غَيْرُ جُودٍ لِمُعْجِمٍ
 وَحَسْبُ ابْنِ عَشَّابٍ⁽¹¹⁾ مِنَ الْمَجْدِ إِنَّهُ
 وَفِي ابْنِ بَرُورٍ⁽¹²⁾ وَابْنِهِ أَلْمَعِيَّةُ

وَهَذَا حُسَامٌ مَرَّ فِي كَفِّ ضَارِبٍ
 وَهَذَا هَمَامٌ مِنْ مَشِيخٍ مُضَارِبٍ
 إِلَى الْمَجْدِ فِي أَعْلَى سَنَامٍ وَعَارِبٍ
 إِذَا حَلَّ فِيهَا كُلُّ رَاعٍ وَكَاسِبٍ
 سَلِيمٍ السَّجَايَا مِنْ مُحْرَبَةٍ حَائِبٍ
 غَدَا لِرِمَامِ الْعِلْمِ أَكْرَمَ جَاذِبٍ
 حِسَابٍ، وَتَخَوَّ حُجَّةً لِلْأَعَارِبِ
 فَلِلَّهِ مِنْهُ خَيْرٌ خَلُّ مُصَاحِبٍ
 فَأَكْرَمَ بِهَا مِنْ أَرْبَعٍ وَمَلَاعِبِ
 ضَعِيفٍ وَعَزَّ الْجَلْفُ كُلُّ مُصَاقِبِ
 دِفَاعِ الْأَعَادِي وَالْأَكْفِ السُّوَالِبِ
 وَقَدْ رَدَّ عَنْهُ بَغْيِي كُلُّ مُطَالِبِ
 وَكَغَبِ بَنِ بَسْطَامٍ مُعِزُّ الْأَعَالِبِ
 وَيَاءُ بِخِزْيٍ وَاغْتَدَى شَرَّ خَائِبِ
 فَهَلْ مِنْ مُدَانٍ سَغِيهٍ، أَوْ مُكَاذِبِ⁽⁷⁾
 وَهَزَلِ كَوْضَلٍ مِنْ حَبِيبٍ مُلَاعِبِ
 إِلَى الْمَجْدِ قَدْ أَزْرَتْ بِكُلِّ مُتَأَسِبِ
 وَعَنْ فَضْلِهِ مَنْ لَيْسَ عَنْهُ بِغَائِبِ
 إِذَا طَلَعَتْ فَوْقَ الرُّبَا وَالْأَعَاشِبِ
 وَعَوْنِ⁽¹⁰⁾ لِمَكْرُوبٍ وَأَمِنْ لِهَائِبِ
 تَحُلُّ بِهِ الْعَلَنِيَاءُ أَعْلَى الرُّوَاتِبِ
 سَمَتْ بِسَمَا فَهَمَّ مِنَ الْجِلْمِ صَائِبِ

(1) (3) (4) (5) (6) شخصيات سبتية لا أعرف لها ترجمة.

(2) بياض بالأصل أ. ولا أعرف من هو الأستاذ الذي سيحيل عليه.

(7) في الأصل أ: فهل من مدان في سعيه أو مكاذب.

(8) (9) (11) (12) شخصيات سبتية لا أعرف لها ترجمة باستثناء الأخير: العباس بن العباس بن غالب. وسيرد ذكره.

(10) في الأصل أ: وعونا. . . . وأمتنا. . . .

عَجَائِبَ شَتَّى شَفَعَتْ بِعَجَائِبِ
 وَتَاهَتْ بِمِثْطِطِهَا⁽¹⁾ أَزْهُضَ سَبْتَةَ
 لَأَلْيَاءِ جَلَّتْ عَنِ نُحُورِ الْكَوَاعِبِ
 وَحَلَّى الْمَعَالِي مِنْ حُلِيِّ الْمَنَاقِبِ
 فَحَسْبُكَ وَالذَّرَاجُ عَضْبُ⁽²⁾ الْمَضَارِبِ
 تُرِيكَ ابْتِدَاءَ عَزَمِ سَعْدِ بْنِ نَاسِبِ
 عَلِيٍّ قَرَجُونِ⁽³⁾ ذِي الْخِلَالِ الْأَطْيَابِ/
 وَجِيدَ الْمَعَالِي يَافِعاً غَيْرَ شَائِبِ
 لِصَفْحَةِ مَأْثُورٍ وَصَهْوَةِ سَارِبِ
 وَهَذَا كَهَطَّالٍ مِنَ الْغَيْثِ سَاكِبِ
 تَقَاصَرَ عَنْهَا كُلُّ قَرَمٍ وَزَاكِبِ⁽⁷⁾
 وَجُرْعَ مِنْهَا كُلُّ صَابٍ بِصَالِبِ
 خَشِيَّةَ جَوْرِ مِنْ أَمِيرِ مُعَاقِبِ
 كَمِثْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَيَلُو ابْنَ غَالِبِ
 وَرُشْدَا لِمُرْتَابٍ وَذُخْرَا لِبَثَائِبِ
 يَرَاهُ عَيَاناً دُونَ سِثْرِ وَحَاجِبِ
 تَمِيمٍ وَلَائِ النَّضْرِ ضَرْبَةَ لَأَرْبِ
 وَأَرْحَبُ صَدْرَا مِنْ عِرَاضِ السَّبَاسِبِ

وَأَبْدَى أَبُو بَكْرٍ بِتَأْلِيْفٍ فَنُكْرَةَ
 وَتَاهَتْ بِمِثْطِطِهَا⁽¹⁾ أَزْهُضَ سَبْتَةَ
 فَذَلِكَ الَّذِي حَاكَ الْقَرِيضَ وَصَاعَهُ
 وَقَلَّدَ جِيدَ الْمَجْدِ سِلْكَ مَفَاخِرِ
 وَإِنْ شِئْتَ عَضْباً مِنْ خِلَالِ مُحَمَّدِ
 نَفَى النُّومَ عَنْهُ وَأَتَقَاهَا بِعِزَّةِ
 وَلِلَّهِ عَلَيَا مِنْ أَبِي الْحَسَنِ إِذْ حَوَى
 وَسَادَ دَوِي الْعَلَيَاءِ كَهْلًا وَإِذْ عَدَا
 وَمَنْ فِي الْعَلَاءِ وَالْمَجْدِ كَابِتْنِي سَمَزَمِرِ⁽⁴⁾
 فَهَذَا كَمَنَاعٍ مِنَ الشُّمِّ بَاذِخِ⁽⁵⁾
 وَقَدْ أَخْرَزَ الْأَزْدِيُّ⁽⁶⁾ فِي الْأَزْدِ رُثْبَةَ
 وَقُلَّدَ أَعْمَالاً كِرَاماً فَعَاقَهَا
 وَمَا بَاخَ مِنْهَا بِالَّذِي فِي ضَمِيرِهِ
 وَأَضْحَى ابْنُ عَبَّاسٍ⁽⁸⁾ إِمَامَ زَمَانِهِ
 إِمَامَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، نُوراً لِمُهْتَدِ
 تَقِيَّيْ يَخَافُ اللَّهَ حَتَّى كَأَنَّهُ
 وَكَمْ قَدْ رَأَى قَاضِي الْعَلَاءِ وَالْتَقَى أَبُو
 عَلَى أَنَّهُ أَعْلَى مِنَ الْمَجْدِ هِمَّةً

- (1) والمتططي هنا هو أبو جعفر أحمد بن محمد / ويذكر ابن سعيد أنه قد التقى به في سنة وسمع منه بعض أشعاره / راجع ترجمته في: المغرب 2/362.
- (2) لا أعرف للدرج هذا ترجمة مفصلة / فهو يرد في مشيخة بعض رجال هذا العصر (راجع الذيل 5/532 حيث يرد ضمن شيوخ ابن الفصال) - ولعله من أسرة القاضي أبي عبد الله بن الدرّاج، صاحب كتاب الامتاع والانتفاع بمسألة سماع السماع.
- (3) توفي عام 601 / له ترجمة في: صلة الصلة 118 - الذيل 5/375 - تاريخ الاسلام للذهبي طبعة 86/61 وجعله فرحون بالحاء. / وسيترجم له في أعلام مالقة.
- (4) (6) (8) شخصيات سبتية لا أعرف لها ترجمة باستثناء الأخير: العباس بن العباس بن غالب. وسيرد ذكره.
- (5) هكذا في الأصل / ولعلها شامخ.
- (6) في الأصل أ: تقاصر عنها إلى حزم وراسب.

تَقْرَأُ لَهُ بِالْفَضْلِ أَعْرَاقُ⁽²⁾ الْحَسَائِبِ
وَلَا حَظَّ مَا يَبْقَى بِعَيْنِ مُرَاقِبِ
وَصِحْحَةِ آثَارِ وَأَحْكَامِ غَارِبِ
بِنِّظْمٍ وَلَا نَثِيرٍ وَلَا وَصْفِ خَاطِبِ
وَبِتُّ بِهِمْ (مَا)⁽³⁾ بَيْنَ جَنْبَيْ نَاصِبِ
وَيُخْصِي الْحَصَا وَالْقَطَرَ أَوْ زَمَلَ كَاثِبِ
وَيَحْتَلُّ مِنْهَا فِي الدُّرَى وَالْكَوَائِبِ
حَدِيقَةً فَكَّرِ. صَوَّبَهَا غَيْرُ نَاصِبِ
فَصَحَّحْتُ (بِهِ)⁽⁵⁾ سُبُلَ الْعُلُومِ لِسَارِبِ
وَتَابَ حَمِيداً خُبْرُهُ كُلُّ نَائِبِ
وَوَظَّفَ أَدِيبِ فِي تَبَثُّلِ رَاهِبِ
تُصَفِّقُهَا أَيْدِي الصُّبَا وَالْجَنَائِبِ
يَدَاهُ عَلَا فِي صَعْبِ تِلْكَ الْمَرَاقِبِ
كَمَا فَاتَ حَاوِي السُّبُوقِ جَزْيَ الشَّارِبِ /
وَسَامَتْ بِهِ أَعْلَامُ حَزْوَى وَعَاقِبِ
حُلِيّاً، تَعَالَى عَنِ حَصَانِ وَكَعَابِ
يَجُودُ بِهَا مِنْ صَوْبِ تِلْكَ الْمَشَاهِبِ
بِمَنْثُورِ دُرٍّ لَا كَدْرُ الْحَقَائِبِ

وَلِلْهُوزْنِيِّ⁽¹⁾ فِي هَوَازِنِ سَوْرَةَ
وَحَسْبُ أَبِي نَضْرٍ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ رَأَى
إِلَى عِلْمِ بُزْهَانٍ وَأَحْكَامِ شَارِقِ
أَوْلَيْكَ لَنْ يُخْصُوا ثَنَاءً وَكَثْرَةَ
فَحَسْبِي أَنْ اسْتَعْرَضْتُ مَا قَدْ أَتَيْتُهُ
وَمَنْ ذَا يُؤَفِّي فِي الثَّنَاءِ حُقُوقَهُمْ
وَلَكِنْ أَبُو بَكْرٍ⁽⁴⁾ يَتَوَّءُ بِعَبْئِهَا
وَيَبْعَثُهَا عَنِّي مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِجَا
وَيَأْتِيكُمْ مِنْهُ جَوَابُ سَرِيرَةِ
وَفِي عُمَرِ⁽⁶⁾ ذِي الْفَضْلِ خُلِقَ سَمَاءُ بِهِ
وَقَارَ رَيْسِ فِي إِهَابَةِ تَاسِكِ
وَرِقَّةَ طَبَعٍ فِيهِ مِثْلُ عَمَامَةِ
تَسَامَى بِهِ عَبْدُ الْمَجِيدِ فَأَخْرَزَتْ
وَفَاتَ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْعِلْمِ وَالْحِجَا
بِهِ فَخَرَّتْ قَدَمَا أَبْطَاحِ رُنْدَةِ
وَحُلِّيَ مِنْهُ بِالذِي لَوْتُوَى بِهِ
وَيُثْبِتُهَا الْعَبَّاسُ⁽⁷⁾ بَعْدَ حَدِيقَةِ
وَمِنْ قَبْلِهَا لَبَّى دَوَاعِي مَجْدِكُمْ

- (1) هو يحيى بن محمد بن خلف، اشبيلي، نزل سبعة مدة قبل أن ينتقل إلى المشرق / توفي عام 602 / ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي: طبعة 123/61 - غاية النهاية 2/377.
- (2) في الأصل أ: عراض السباب.
- (3) ما بين القوسين غير وارد في الأصل. وهو زيادة ليستقيم به الوزن والسياق.
- (4) لا أتبين أبا بكر هذا ولا أعرف له ترجمة.
- (5) زيادة (به) ليستقيم بها النص والوزن.
- (6) هو المحافظ أبو علي عمر بن عبد المجيد الرندي / توفي 616 - ترجمته في: الذيل 5/450 - برنامج الرعي: 86 - صلة الصلة: 67 - الاحاطة 4/107 - ومترد ترجمته في أعلام مالقة.
- (7) هو العباس بن غالب المالقي. وسيترجم له في أعلام مالقة، ويورد نص قصيدته الخاصة بهذه المناسبة. / تنظر ترجمته في: الذيل 5/111.

جَمَانًا، وَلَمْ تَظْفَرْ بِهِ يَدُ جَالِبٍ
سَبَى الثُّرَّةَ العُلْيَا وَلَيْسَ بِغَاصِبٍ
بِدَارِ كَرِيمٍ مُسْتَمِرُّ مُوَارِبٍ
فَذَخْرَةٌ⁽¹⁾ حَدًّا بِيضِ قَوَاصِبٍ
فَتَمَّ عَلَى كُلِّ الرُّبَا وَالرَّحَائِبِ⁽³⁾
أَبَا حَسَنِ سُوءِ الظُّنُونِ الكَوَازِبِ
وَمَنْصِبِهِ مِنْ فَاضِحَاتِ المَعَايِبِ
عَلِيمًا سَلِيمًا مِنْ دَمِيمِ المَثَالِبِ
عَلَى الخَيْرِ مَشْعُوفًا بِهِ كُلُّ صَاحِبِ
وَأَهْلٍ⁽⁴⁾، وَيَأْبَى ذَاكَ بُعْدُ المَنَاسِبِ
فَلِإِخْوَةٍ ذِي وَدٍّ، وَقُسْرَى مَوَاهِبِ
وَلَا أَهْلُهُ غَيْرَ الصُّدَيْقِ المُقَارِبِ
وَقَدْ خَذَلَتْ كِسْرَى حُمَاةَ المَرَازِبِ
مُصَابِ ابْنِهِ وَالْعَدْرَ ثِنْتِي مَصَائِبِ
حِمَامِ ابْنِهِ إِذْ صَارَ نَهَبَ الكَثَائِبِ
حَمِيدًا وَفِي بَلَوَاهُ أَكْرَمَ نَادِبِ⁽⁵⁾
وَجُدْتُمْ عَلَى رَغَمِ العُدَاةِ التَّوَاصِبِ
وَحَاشَاكُمْ أَنْ تُسْلِمُوهُ لِئَاهِبِ
مَعَ المَلِكِ وَالْأَسْبَاطِ خَيْرِ العَصَائِبِ
إِمَامِ الهُدَى مِنْ مَشْرِقِ وَمَعَارِبِ
بِسَبْعِينَ لَمْ يَتَّبِعْ جَنَائَةَ حَارِبِ/
بِسُوءٍ وَأَنْ تَعْدِيهِ صُورَةَ غَاصِبِ

وَمَنْظُومٍ عَفْيَانٍ مِنَ اللَّفْظِ لَمْ يَكُنْ
حَوَى شِعْرُهُ الشُّغْرَى لَهَايَا، وَنَثْرَهُ
وَسَارِعَ مَسْرُورًا بِرَدِّ جَوَابِكُمْ
وَسَلَّ حُسَامًا مِنْ عَزَائِمِ فِكْرِهِ
وَقَامَ ابْنُ حَنَاطٍ⁽²⁾ حَاطِبًا بِذِكْرِكُمْ
مَنْثُومٍ عَلَيْنَا إِذْ كَفَيْتُمْ لَدَيْكُمْ
وَحَاشَى عَلِيٍّ ذِي العَلَاءِ لِعِلْمِهِ
وَلِكَيْتُهُ أَضْحَى كَرِيمًا مُبْرَأًا
وَمَا زَالَ مَخْمُودَ الخِلَالِ مُحَبَّبًا
وَقَدْ قِيلَ أَصْحَابُ كِرَامٍ وَإِخْوَةٌ
فَقُلْنَا وَإِنْ تَبَعْدُ مَنَاسِبُ بَيْنِنَا
وَلَيْسَ أَخُو الإِنْسَانِ إِلَّا صِفِيَّةُ
تَصَرُّتُمْ عَلِيًّا لَا رَجَاءَ تَوَابِهِ
وَلَكِنْ كَمَا أَوْفَى السَّمْوَالُ إِذْ رَأَى
قَلَمٌ يَسْتَجِزُ عَدْرَ امْرِئِ القَيْسِ وَابْتَعَى
وَأَضْحَى مَدَى الأَحْقَابِ فِي كُلِّ مِلَّةٍ
حَتَّوْتُمْ عَلَيْهِ رَغْبَةً وَتَعَطَّفَا
فَإِنْ كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَلِإِمْرَةٍ
وَحَسْبُكُمْ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ يُوسُفِ
وَيَكْفِيكُمْ مَا حَلَّ قَدَمًا بِمَالِكِ
عَدَا ابْنُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ فَتَالَهُ
وَحَاشَى عَلَى المَنْظُورِ مِنْ أَنْ يَنَالَهُ

(1) كلمة غير مقروءة في الأصل أو يشبه رسمها ما أثبتته.

(2) (3) هو محمد ابن الحنطاط المالقي / تقدمت ترجمته ضمن تراجم أعلام مالقة / وفي الأصل أ: والمراقب.

(4) في الأصل أ: مهلا.

(5) نصف الكلمة: بياض في الأصل أ.

وَلَكِنَّهُ لَمْ يَرْضَ عُذْوَانَ جَعْفَرَ
 وَوَأَفَاءَ بَعْدَ الْعَامِ فِي الْحَجِّ مَالِكُ
 وَيَاءَ بِإِثْمِ جَعْفَرَ وَالَّذِي سَعَى
 وَهَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَلِيَّ سَطَابِهِ أَلْ
 وَرُزُّهُ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ سَلِيلِهِ
 أَوْلَيْكَ خَيْرُ النَّاسِ قَدِمًا قَدْ ابْتُلُوا
 وَفِي بَغْضٍ هَذَا أَسْوَةٌ وَتَصَبَّرْ
 عَلَيْكُمْ سَلَامَ اللَّهِ يَا أَهْلَ سَبْتَةِ
 مَدَحَتْ وَمَا أَثْنَيْتُ إِلَّا بِبَغْضٍ مَا
 وَإِنِّي وَإِنْ قَصُرْتُ عَنْ مَعْلَوَاتِكُمْ
 عَلَى أَثْنِي إِذْ أَبَعْتُ الشُّعْرَ نَحْوَكُمْ
 كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْرًا لِخَيْبَرَ، أَوْ كَمَنْ
 فَلَوْلَا رَجَاءُ الصَّفْحِ مِنْكُمْ سَتَرْتُهَا
 وَلَوْلَا عَوَادِي الْبَيْنِ سِرْنَا إِلَيْكُمْ
 وَخُضْنَا عُبَابَ الْبَحْرِ شَوْقًا فَأَصْبَحَتْ
 وَلَكِنْ لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
 وَإِنْ رَأَتْ الْأَعْلَامُ مِنْكُمْ حَفَاءَنَا
 مَنَنْتُمْ وَأَخَيْنْتُمْ نَفُوسًا حَوَائِمًا
 بَقِيْتُمْ نُجُومًا فِي سَمَاءِ مَكَارِمِ

وَأَوْصَى بِعُثْبَى مَالِكِ كُلِّ عَاتِبٍ
 فَوَالَاهُ وَاسْتَرْضَاهُ غَيْرَ مُغَاضِبٍ
 عَلَى مَالِكِ سِرًّا دَبِيبَ الْعَقَارِبِ
 وَوَلِيدُ عَلَى قُرْبَى وَمَرْأَى أَعَارِبِ
 وَزَيْدٌ وَعُثْمَانُ بُدُورِ الْعِيَاهِبِ
 بِسَارٍ وَعُذَارٍ وَيَبَاغٍ وَصَالِبِ
 وَزَجْرٌ لِمُغْتَابٍ وَرَذَعٌ لِثَالِبِ
 تَعْمٌ وَيُقْضَى فِي الْعَلَا كُلِّ وَاجِبِ
 يُصَدِّقُهُ الْبُرْهَانَ بَعْدَ التُّجَارِبِ
 لِأَعْرَبٍ فِي تِلْكَ الصُّفَاتِ الْعَرَائِبِ
 كَمَا قِيلَ قَدِمًا فِي السُّنَيْنِ الذُّوَاهِبِ
 يَسُوقُ لِقَيْضِ الْبَحْرِ نُعْبَةَ شَارِبِ
 جِدَارًا لَهَا مِنْ كُلِّ زَارٍ وَعَائِبِ
 وَبُدُلٌ بِالْقِرْطَاسِ وَخِذُّ الرُّكَايِبِ
 مَكَانَ الْجَوَارِي سَابِقَاتِ التُّجَائِبِ
 فَتَقْضِي مَكْتُونَ الْحَشَا وَالتُّرَائِبِ
 بِبَدءِ خِطَابٍ أَوْ جَوَابٍ مُجَابِ
 تُقَادُ إِلَيْكُمْ كَأَفْتِيَادِ الْجَنَائِبِ
 تُضِيءُ مَنَارَ الْقَضْدِ فِي كُلِّ لَاجِبِ

وَمِنْ شِعْرِهِ يَمْدَحُ أَبَا مُحَمَّدٍ أَيُّوبَ بْنِ يَزِيدَ كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (1) : [بسيط]

هَوَاكَ يَا أَبَى سَيِّدِي شُهَيْدِي وَتَغْذِيْبِي
 وَوَضَلْتُكَ الدَّهْرَ مَضْمُونٌ فَمَوْعِدُهُ
 عَلَامٌ لِحِطْلِكَ يُدْنِيْنِي وَيُبْعِدُنِي
 وَفِيمَ أَطْمَعُ مِنْ لُقْيَاكَ فِي عِدَّةِ

وَسِحْرُ عَيْنَيْكَ يُغْرِيْنِي وَيَغْرِي بِي
 مُرْجِعٌ بَيْنَ تَصْدِيقِي وَتَكْذِيبِ
 وَالصَّبْرُ يَتَّقِدُ فِي بُغْدِي وَتَقْرِيبِي
 مِيقَاتُهَا بَيْنَ مَحْظُورٍ وَمُنْدُوبِ/

(1) منها ستة أبيات واردة في مختارات من الشعر المغربي والأندلسي : 219، هي الأبيات الستة الأولى هنا.

ومنها:

أذكَتْ حَشَايَ بِجَمْرِ مِنْهُ مَشْبُوبِ
جَمْرِ الْعَرَامِ وَنَارِ الشُّوقِ تَقْلِيْبِي

يَا رَوْعَ (اللَّهُ) ⁽¹⁾ رَوْعَاتِ الْفِرَاقِ فَمَكَمِ
وَكَمْ أَطَالَتْ يَدُ الْبَيْنِ (الْمُشْتِ عَلَي) ⁽²⁾

ومنها:

فِي صَبْرِ أُيُوبَ شَكْوَى بَثِّ يَغْتُوبِ
إِلَّا بِكُلِّ طَرِيرِ الْحَدِّ مَشْطُوبِ
سَرَاةَ أَجْرَدِ سَامِي الطَّرْفِ يَغْبُوبِ
يَوْمًا بِمِثْلِ ابْنِ يَزُوكَانَ أُيُوبِ
إِلَى مَرَاقٍ مِنَ الْعَلِيَا مَصَاعِيْبِ
إِلَّا لِمَضْرَعٍ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبِ

عُلْفَتُهُ يُوسُفِي الْحُسْنِ أَلْزَمَنِي
لَمْ يُذْرِكِ الْمَجْدُ وَالْعَلِيَاءُ فِي زَمَنِ
وَلَا أَظَلَّ رِوَاقَ الْعِزِّ أَشْرَفُ مِنْ
وَلَا أَتَى الدَّهْرُ فِي أَعْلَامِ صَفْوَتِهِ
السَّائِقِ النَّاسِ فِي جُلَى وَمَكْرَمَةِ
وَالضَّارِبِ الْهَامِ لَمْ تُطْبَعِ صَوَارِمُهُ

ومنها:

وَالْأَشَدُّ مَا بَيْنَ مَضْرُوعٍ وَمَسْلُوبِ
هَامُ الْكُمَاةِ الْمَطَاعِينَ الْمَضَارِبِ
رُزْقِ الْأَيْئَةِ فِي ضَمِّ الْأَنْبَابِ

وَرُبَّ عَمِيَاءَ وَالْأَبْطَالَ قَدْ بُهَتَتْ
أَوْقَدَتْ جَاحِمَهَا، وَالْخَيْلُ مَوْطِئُهَا
وَقَدْ أَثْرَنَ سَوَادَ الشُّعْبِ، أَنْجُمُهَا

وهي طويلة. ومن شعره رحمه الله ⁽³⁾: [بسيط]

وَضَاعَ صَبْرُكَ بَيْنَ الرُّكْبِ وَالْإِبِلِ
سَوَابِقِ الدَّمْعِ بَيْنَ الْعَذْرِ وَالْعَذْلِ
أَمْ هَلْ تُودِّعُ قَلْبًا وَاهِي الْجَيْلِ
وَحَلْفُوكَ بِقَلْبِ مِنْكَ مُخْتَبِلِ
سَاجِي الْمَحَاجِرِ، أَخْوَى، سَاجِرُ الْمُقْلِ
تُزْرِي بِهَازُوتٍ أَوْ تَسْبِي بِنِي ثَعْلِ
مُقَسِّمِ اللَّحْظِ بَيْنَ الْعُنْجِ وَالْكَحْلِ

أَضْحَى فَوَإِذْكَ نَهَبَ الْأَعْيُنِ النُّجْلِ
وَهَامَ قَلْبِكَ بِالْأَظْطَعَانِ قَابِتَدَرْتِ
لَمْ تَذِرْ يَوْمًا سَلِيمِي هَلْ تُودِّعُنَا
رَاحُوا وَفِي كُلِّ قَلْبٍ تَرْحَةٌ وَجَوَى
وَبِالْفُؤَادِ. وَإِنْ قَلَّ الْفُؤَادُ لَهُ،
مُتَوَعِّعُ الْحُسْنِ، سَاجِي الطَّرْفِ، مُقْلَتُهُ
مُرْكَبُ الْجِسْمِ مِنْ غُضْنٍ وَمِنْ قَمَرٍ

(1) (2) لفظة غير واردة في الأصل أ. والتتمة من مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 219.

(3) القطعة واردة في مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 220 / وفيها ثمانية أبيات.

وشعره رحمه الله كثير . وتوفي في عام ثلاثة عشر وستمائة .
ومنهم :

32 - محمد بن أحمد بن جبير الكناني⁽¹⁾

يكنى أبا الحسين، من أهل غرناطة . سكن مالقة وأقام بها مدة، ورحل إلى المشرق وأقام هنالك حتى توفي رحمه الله .

وجدت بخط بعض الشيوخ أن أبا الحسين هذا، كان أولاً من العمال المشتغلين بأشغال السلطان، واكتسب مالاً كثيراً . ثم نزع عن ذلك كله، وتصدق بجميع ماله، وزهد في الدنيا . ولم يزل على ذلك حتى لقي الله تعالى . فكان من أهل العلم والفضل / والدين والأدب البارع والكلام الرائق والشعر الفائق . ويحدث عن جماعة من شيوخ الأندلس . منهم أبو الحسن علي بن محمد بن أبي العشائر، قرأ عليه القرآن العظيم وحدثه بجميع الروايات . عن أبي الحسن بن الدش، عن أبي عمرو الداني . وحدث أيضاً عن أبي عبد الله الأصيلي الطرطوشي، وعن أبي الحجاج بن يسعون . وحدث عن شيوخ المشرق، عن أبي أحمد عبد الوهاب بن علي بن سكيئة الصوفي البغدادي، وعن أبي إبراهيم التونسي، وعن أبي حفص الميانشي، وعن أبي محمد القاسم بن عساكر، وعن غيرهم . وحدث عنه جماعة من أصحابنا . وله كتاب جمع فيه رحلته، وعجائب ما رأى وشاهد، وأتقن فيه غاية الإتقان . وله شعر كثير في الزهد وغيره، وأدب جَمٌّ . من كلامه رحمه الله : إِنْ شَرُفَ الْإِنْسَانَ فَبِفَضْلِ وَإِحْسَانٍ، وَإِنْ فَاقَ فَبِذَلِّ وَإِنْفَاقِ .

ومن كتبه إلى بعض إخوانه : أَنْ لِعَصَا النَّوَى أَنْ تَنْصَدِيعَ، وَلِضَوَائِقِ⁽²⁾ هَذِهِ النَّوَابِ أَنْ تَرْتَدِيعَ، وَلِلْأَيَّامِ أَنْ تَنْشِءَ غَيْرَ هَذِهِ الْمَنَازِعِ وَتَبْتَدِيعَ، لِشِدَّةِ مَا لَعِبَتْ بِنَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَأَرْتَنَّا الْحَقِيقَةَ فِي مَلَامِحِ⁽³⁾ الْمُحَالِ . وَكَانَ يَكْفِيهَا أَنْ تَثْرَتْ نَظْمَ ذَلِكَ السَّمْلِ الَّذِي كُنْتُ وَاسِطَةَ عَقْدِهِ، وَالرَّسْمِ الرَّائِقِ فِي بُرُودِهِ، حَتَّى فَعَجَعْنَا بِفَقْدِ مَنْ بَكَتِ

(1) ترجمته في الذيل 5/595 والمراجع المذكورة - التكملة للمنزدي 2/407 - وتاريخ الاسلام للذهبي : طبقة 201/62 رقم 236 - المقفى الكبير 5/52 رقم 1692 والمراجع المذكورة .

(2) في الأصل أ : ولطاق .

(3) في الأصل أ : ملاح .

الدُّنْيَا وَبَثُّهَا عَلَى فَقْدِهِ. إِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكَى مِنْ ضُرُوفِهَا، وَهُوَ الْمَسْئُولُ (عَنْ) (1)
 إِزَاحَةً مُنْكَرِهَا وَمَعْرُوفِهَا. وَلِجِنِّ مَا أَشْعَرْتُ بِكَوْنِكَ (2) عَلَى كَتَبٍ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ،
 اخْتَلَسْتُ هَذِهِ الْأَحْرُفَ إِلَيْكَ (مُوجِهَةً) (1)، مِنْ يَدِ خَاطِرٍ لَا يُعْرَجُ عَلَى دَاعِيهِ، وَلَا
 يَكَادُ يَسْمَعُ سِرًّا وَلَا يَعْجِبُهُ. قَدْ وَهَّ فَلَا يَعْرِفُ دَبِيرًا مِنْ قَبِيلٍ، وَلَا يَجِدُ إِلَى الْعِبَارَةِ (3)
 عَمَّا يَتَلَجَّلُجُ فِي الصُّدْرِ مِنْ سَبِيلٍ. لَكِنْ بِحُكْمِ الشُّوقِ إِلَى مُحَاوَرَتِكَ بِلِسَانِ الْقَلَمِ،
 رَشَحْتُ لِي صِفَاتَهُ بِبُنْدَةِ مِنَ الْكَلِمِ (4)، فَأَرْسَلْتُ عِنَانَهُ فِي مَيْدَانِ الْإِخْتِصَارِ، وَسَلَكْتُ
 بِهِ فِي شِعَابِ الْقَوْلِ عَلَى غَيْرِ اسْتِخْصَارٍ. وَأَمَّا شَوْقِي إِلَى لِقَائِكَ فَلَا أَصِفُهُ، وَلَوْ خِلْتُ
 مَا عَسَى (أَنْ أَقُولَ) (5) لَا أَنْصِفُهُ. وَحَسْبِي مِمَّا يَتَحَقَّقُ مِنْ ذَلِكَ (.....) (6)، مُعِينًا
 عَلَى تَفْدِيرِ أَوْكِيدِهِ، فَيَدْخُلُ مَدْخَلَ الْحَدِيثِ الْمُعَادِ، وَأَنْتَ الْأَعْلَمُ بِهِ عَلَى الْقُرْبِ
 وَالْبِعَادِ. وَلَعَلَّ الزَّمَانَ يَنْبَسِطُ وَجْهَهُ إِسْعَافِهِ بِلُفْيَةٍ نَعْفِرُ بِهَا بَعْضَ مَا جَنَاهُ، وَنَقْتِظُفُ
 الْأَنْسَ عَلَى يَدَيْكَ حُلُومًا جَنَاهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ولسليدي الفضل في مُرَاجَعَةِ تَشْفِي عَن مجتلى أحواله، لَا بَرِحْتُ تَتَقَلَّبُ فِي
 قَبْضَةِ آمَالِهِ، بِمَنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالسَّلَامُ.

ومن شعره يمدح أمير المؤمنين أبا يعقوب ابن أمير المؤمنين حين هجرته إلى
 الحضرة الإمامية مراکش وذلك في رمضان المعظم سنة أربع وستين وخمسمائة:
 [كامل]

بُشْرَايَ قَدْ (أَبْصَرْتُ) (7) خَيْرَ إِمَامٍ فِي حَضْرَةِ الثَّقَدِيْسِ وَالْإِعْظَامِ
 أَمَّا وَقَدْ أَلَقْتُ إِلَيْهِ (يَدُ) (8) الثُّورَى فَلَأَعْفُونَ جَنَائَةَ الْأَيَّامِ
 وَلَوْ أَنِّي شِئْتُ انْتِصَارًا لَمْ أَكُنْ فِيهِنَّ إِلَّا قَائِدَ الْأَحْكَامِ

(1) زيادة لتستقيم بها صياغة النص.

(2) في الأصل أ: بكونها.

(3) في الأصل أ: إلى عبارة.

(4) في الأصل أ: الكلام / والكلم بكسر الكاف وفتح اللام: جمع كلمة، بكسر الكاف وسكون اللام.

(5) زيادة ليستقيم السياق.

(6) لعل سقطا وقع هنا، أقله كلمة واحدة هي قرينة السجعة التي تليها.

(7)، (8) زيادة ليستقيم الوزن والمعنى.

أَتَهَضَّتْ عَزِيمِي فَاسْتَطَارَ مُصَمَّمًا
 أَهَجَعْتُ نَوْمِي لِأَيْسَاءِ خِلْعِ الدُّجَا
 هِيَ (هَجَعَةٌ) (1) هَجَرَتْ لَهَا سِنَّةُ الْكَرَى
 حُمُّ الرُّدَى فَاخْتَرْتُ رَبِّيًا كَأَسِيهِ
 لَمْ أَكْثَرْتُ لِشَتَاتِ شَمْلِي بِالنُّوَى
 شَوْقًا إِلَى دَارِ الْخِلَافَةِ إِنَّهَا
 مِنْ كُلِّ مَغْطِيَةٍ عَلَى عِلَائِهَا
 جَبُّ الشُّرَى مِنْهَا سَنَامٌ فَقَارِهَا
 فَآتَتْ كَأَمْثَالِ الْقَيْسِيِّ ضَوَامِرًا
 وَافَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَا عَلَى
 لَوْ أَنْعَلْتُ حُرَّ الْخُدُودِ كَرَامَةً
 وَلَوْ اسْتَطَعْنَا لَمْ تَكُنْ تَطَأُ (الشُّرَى) (4)
 كَيْمَا تَرَى مَا دَامَ إِنْضَاعُ لَهَا
 وَبِوَدْدًا لَوْ لَمْ تُكَلِّفْهَا الشُّرَى
 حَتَّى إِذَا رُفِعَ الْحِجَابُ بَدَا لَنَا
 فَتَسَكَّنَ الْجَأَشُ الطُّمُوحَ عُبَابُهُ
 وَدَنَا الْجَمِيعُ لِلثَّمِ رَاحَتِهِ الَّتِي
 وَأَنْهَلُ بَعْدَ تَعَلُّلِ بَسْطِ الْمُنَى

فَكَأَنِّي أَثْبِتُ عَزْبَ حُسَامٍ /
 وَخَدِي، (فَمَا) (1) عَرَجْتُ بِالنُّوَامِ
 فَأَلْجَفُنُ لَمْ يُطْعَمَ لَدِيدًا مَنَامِ
 وَالْحُرُّ رَبِّاهُ بِحَرِّ جَمَامِ (2)
 فَكَأَنَّمَا لِلشَّمْلِ جَمْعُ نِظَامِ
 دَارُ الْهُدَى وَمُعَرَّسُ الْإِسْلَامِ
 وَخَدًا، لَهَا فِي (3) الشُّهْرِ سَيْرُ الْعَامِ
 فَكَأَنَّمَا خُلِقَتْ بِغَيْرِ سَنَامِ
 وَلَرُبَّمَا مَرَقَتْ مُرُوقَ سِهَامِ
 شَحَطِ النَّوَى، فَلَهَا يَدُ الْإِنْعَامِ
 لَمْ تَقْضِ وَاجِبَهَا مِنَ الْإِكْرَامِ
 إِلَّا عَلَى الْأَزْوَاجِ وَالْأَجْسَامِ
 لَا تَشْتَكِي مِنْ وَضْعِ حُفِّ دَامِ
 لِيَكُونَ هَذَا الْحَقُّ لِأَقْدَامِ
 مَلِكٍ، وَقُلْ إِنْ شِئْتَ بَدَرَ تَسَامِ
 بِطَلَاقَةٍ مِنْ وَجْهِهِ الْبَسَامِ
 هِيَ مَعْدِنُ الْأَرْزَاقِ وَالْأَقْسَامِ
 فَتَلَا (5) وَمِيضَ الْبَرْقِ صَوْبَ عَمَامِ

وهي طويلة. ومن شعره في الممدوح المتقدم الذكر: [كامل]

عَيْدٌ بِمَا يَهْوَى الْإِمَامُ يَغُودُ
 لَوْلَا لُزُومُ الشُّرْعِ لَمْ تَخْفَلْ بِهِ
 مَا أَخْضَرُ فِي وَجْهِهِ الْبَسِيطَةُ غُودُ
 إِذْ كُلُّ يَوْمٍ فِي ذُرَاهُ لَعِيدُ (6)

(1) زيادة ليستقيم الوزن والمعنى.

(2) بيت غير مقروء لطمس كلماته / وما أثبتته هو إجتهد في القراءة.

(3) في الأصل أ: له في ...

(4) زيادة ليستقيم الوزن والنص.

(5) في الأصل أ: نهلا. / وهي كلمة غير مقروءة. / والتصحيح من أصل المنوني.

(6) في الأصل أ: عيد / والزيادة ليستقيم الوزن والنص.

حَيًّا بِمَا لِلْعِيدِ بَدْرٌ خِلَافَةٌ
وَأَتَى يُجْرُزُ بِالْمَجْرَةِ ذَيْلُهُ
وَكَأَنَّمَا أَضْنَاهُ شَوْقٌ لِقَائِهِ
لَمْ تُثْنِيهِ الْأَشْوَاقُ عَنِ حَسَدِ لَهُ
بُشْرَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ
طَرِبَ الْجَوَادُ وَقَدْ عَلَوَتْ بِمَثْنِيهِ
يَهْفُو بِعِطْفِيهِ الْمَرَاخُ فَيَزْتَمِي
وَلَرُبَّمَا سَأَلَتْ عَلَيْهِ سَكِينَةٌ
يُزْهِى فَيُظْهِرُ نَخْوَةَ لَمَّا رَأَى
كَيْفَ اسْتَقَلَّ بِطَوْدٍ جِلْمٍ رَاجِحٍ
لَوْ كُنْتَ تَرْضَى نَعْلَتَهُ خُدُودَهَا
مَلِكٌ تَوَدُّ السُّيْرَاتُ لَوَائِهَا
أَوْ مَا كَفَاهَا أَنْ تُسْنَعَ بِعَالِيهِ
يَا مَنْ يَزُومُ بُلُوغَ بَغْضِ صِفَاتِهِ
كَمْ ذَا تُحَاوِلُ عَدُوَّ زَهْرٍ خِصَالِهِ

(ومن شعره رحمه الله)⁽²⁾ : [طويل]

وَيَوْمَ تَضَوُّعِ الشَّمْسِ حَلِيًّا بِحُسْنِيهِ
تُرِيهِ⁽³⁾ كَحَلِيٍّ مُشْرِقِ الْوَجْهِ فِي الضُّحَى
تَبَسَّمَ عَنِ نَغْرِ الْعَيْشِيَّةِ مِثْلَ مَا
تَجَلَّى بِهِ عُضْنٌ تَطَّلَعُ بِشْرُهُ
وَقَدْ قَابَلْتَنَا مِنْ سَجَايَاهُ نَفْحَةٌ
شَمَائِلُهُ تُزْهِى الشُّمُولُ بِطَيْبِهَا

يَهْنِيهِ إِنَّ قِسْرَانَهُ لَسَعِيدُ
رَكْضًا وَإِنْ مَرَّازَهُ لَبَعِيدُ
أَمِنْ الْأَهْلَةِ هَائِمٌ وَعَمِيدُ
إِخْدَى الْعَجَائِبِ وَامِثُّ وَحْسُودُ
عِيدٌ حَدَثُهُ لِلْفُتُوحِ سُعُودُ⁽¹⁾ /
حَتَّى كَأَنَّ صَهِيلَهُ تَغْرِيدُ
لَعِبَاءٍ وَتَشْفِصُ تَارَةً وَيَزِيدُ
حَتَّى تَخَالَ بِعِظْفَتَيْهِ خُمُودُ
بِكَ أَنَّهُ فِي حُسْنِيهِ مَحْمُودُ
وَالطَّوْدُ يَثْقُلُ جِنْلُهُ وَيَوْوُدُ
مُسْتَشْرِفِينَ بِهِ ؛ الْمَلُوكُ الصَّيْدُ
حَلِيٌّ عَلَى أَغْطَافِهِ وَفَرِيدُ
بِجَبِينِ أَشْرَفِيهَا، سَنَا مَعْقُودُ
هَيْهَاتَ لَيْسَ لِكُنْهِيهَا تَحْدِيدُ
أَقْصِرُ فَمَا لِأَقْلَاهَا تَغْدِيدُ

تُقَضِّضُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُذْهَبُ
وَتُضْمِرُ⁽⁴⁾ شَجْوًا فِي الْأَصِيلِ فَيَتَحَبُّ
جَلًّا صُفْرَةَ الْمَسْوَاكِ أَلْعَسُ أَشْتَبُ
فَقُلْنَا: أَيَبْدُو الصُّبْحِ، وَالشَّمْسُ تَغْرُبُ
أَنْتُمْ مِنَ الْمَسْكِ الْفَتِيْقِ وَأَطْيَبُ
وَمَا خِلْتُ أَنَّ الرِّيحَ بِالرِّيحِ تَعْجَبُ

(1) في الأصل أ: سعيد / والتصحيح من أصل الفقيه بو خيزة.

(2) ما بين القوسين غير وارد في الأصل أ. / وفي الطرة: وله.

(3) في الأصل أ: يرى.

(4) في الأصل أ: يضم.

تَدَارُ عَلَيْنَا بِالْكُؤُوسِ⁽¹⁾ كَوَاكِبُ
فَتَشْرُبُهَا فِي وِزْدِهِ وَهِيَ عِنْدَنَا
بِمَجْلِسِ أَنَسٍ وَذَاتِ الشَّمْسِ لَوْ تَرَى
يُذَكِّرُنَا دَارَ التَّعِيمِ بِحُسْنِهِ
مَحَبَّتُنَا أَضَحَّتْ إِلَيْهِ وَسَيْلَةٌ

ومن شعره رحمه الله في طاق مجلس : [منسرح]

أَضَبَحْتُ مِثْلَ الْجَنَانِ فِي الصُّدْرِ
فِي خَيْرِ قَضِرٍ تُرِيكَ سَاحَتُهُ
كَأَنِّي فِي جِدَارِ مَجْلِسِهِ
فَلْتَدْعُ يَا مُبْصِرِي لِسَاكِنِهِ

ومن شعره رحمه الله في مِثْقَلَةٌ : [كامل]

أَنَا لِلثَّدَامَى نُزْهَةً الْمُسْتَمْتِعِ
مَا بِي مَوْضِعٌ لِحِظَّةٍ إِلَّا اخْتَوَى
أَنَا مُسْتَطِيلُ الشُّكْلِ إِلَّا أَنِّي
فَمَتَى أَكُنْ وَالْأَقْحَوَانُ بِمَجْلِسِ
الْفَضْلِ لِي وَإِنْ اشْتَبَهْنَا مَنْصِبًا

وَكَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَكَمِ بْنِ هَرُودَسٍ⁽²⁾ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : [متقارب]

أَبَا حَكَمَ أَيْنَ عَهْدُ الْوَفَاءِ
فَقَدِمَا عَهْدُكَ تُعْزَى إِلَيْهِ
وَمَا الْعُدْرُ فِي أَنْ أَتَاكَ الرَّسُولُ
فَأُضِدْرَتُهُ ضَارِبًا صَدْرَتِيهِ

وأهدى إليه صهزه الوزير أبو جعفر الوقيشي⁽³⁾، وكتب معه : [متقارب]

(1) في الأصل أ: للكؤوس.

(2) سكن مالقة، وتوفي بمراكش عام 572 - ترجمته في: تحفة القادم: 72 - والمقتضب 107 - والذيل 191/5 - والمغرب 210/2 - وبرنامج الرعيبي: 110 - والوافي 57/6.

(3) سكن مالقة وتوفي بها عام 574 - تنظر ترجمته في: الذيل 197/1 والمراجع المذكورة.

يَمُدُّ إِلَيْكَ ذِرَاعَ السُّجَادِ
 دُفِعْتَ إِلَى جُوبِ بَيْدِ السِّبْلَادِ
 مُلْقَى مِنَ السُّعْدِ فَوْقَ الْمُرَادِ
 كَمَا آبَ فِي الْعُمْرِ يَوْمَ الْجِلَادِ

بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِجِلِّ كَرِيمٍ
 فَوَشَّخَ بِهِ مَغْطَفِيكَ إِذَا مَا
 وَسَزَ نَافِذًا حَاكِيًا مَضْرِبِيهِ
 وَأَبُ تَخَسَّتْ عَرْضُ⁽¹⁾ كَثِيفِ

فراجعه أبو الحسين رحمة الله عليهما: [متقارب]

بِأَبِيضٍ صَافِحَنِي بِالنُّجَادِ
 جِدَادٍ لَيْسَنَ جِدَادَ الْمِدَادِ
 مُقْلَلَةٌ عَزَكَ كُضْلُ انْتِقَادِ
 فَأَعْمَمْتُهَا فِي سَوَادِ الْفُؤَادِ
 وَأَعْدَدْتُ هَذَا لِيَوْمِ الْجِلَادِ

لَكَ الشُّكْرُ شَفَعَتْ بِيضُ الْأَيْدِي
 تَهَادَى بِأَرْزَعَةٍ مِثْلَهُ
 سُيُوفٌ مِنَ النَّظْمِ مَطْبُوعَةٌ
 أَتَشْنِي فِي الطَّرْسِ مَسْئُولَةٌ
 فَأَعْدَدْتُ⁽²⁾ هَذَا لِيَوْمِ الْفَخَارِ

ومن شعره رحمه الله وكتب به إلى أبي الحسن بن مرتين: [رمل]

وَالصَّبَا تَزْجِي عَلِيلَ النَّفْسِ
 زَفْرَقَ⁽³⁾ الدَّمْعَ بِجَفْنِ التُّزْجِسِ
 كَانَ أَشْنَى بُغْيَةَ الْمُلتَمِسِ/
 أَلَمْتُ شَمْلَ انْتِزَاحِ الْأَنْفُسِ
 فَبَدَتْ سُمُرْتُهَا كَاللُّعْسِ
 لِنَفْتِي مَغْرِبُهَا كَالْعَلْسِ
 فَتَحَلَّتْ بِسُجُومِ الْأَكْوَسِ
 فَتَخَيَّلَ حُسْنَ ذَلِكَ الْمَغْرَسِ
 فَأَعْتَمَتِهَا نَظْرَةَ الْمُخْتَلِسِ
 مِنْ فِتْنَى شَرَفٍ صَدَرَ الْمَجْلِسِ

لَا، وَأَعْطَافِ الْغُصُونِ الْمُئِسِ
 وَابْتِسَامِ الرُّؤُوسِ لِلطَّلِّ، وَقَدْ
 مَا رَأَيْنَا يَوْمَ أَنَسِ مِثْلَهُ
 وَتَلَنَّهُ لَيْلَةً صَفَحَتْهَا⁽⁴⁾
 أَضْحَكَ اللَّهْوَ بِنَا ثَغَرَ الْمُتَى
 جُمِعَتْ أَطْرَافُهَا مِنْ قِصْرِ
 وَسَمَتْ زَهْرُ اللَّيَالِي جَلِيَّةً
 وَابْنَةُ الْكَرِيمِ عَرُوسٌ تُجْتَلَى
 نُزْهَةً قَادَتْ إِلَيْهَا زُورَةٌ
 يَالَهُ مِنْ مَجْلِسِ فُرْتُ بِهِ

(1) في الأصل أ: عرق - ومعنى عرض: الجيش الكثير.

(2) في الأصل أ: وأعددت هذا.

(3) في أصل الفقيه بو خبزة: قرن.

(4) في الأصل أ: صفحتها.

لِي بِالْعَلْقِ الْخَطِيرِ الْأَنْفَسِ
أَلْطَقْتُ بِالْمَدْحِ أَهْلَ الْخَرَسِ
شُهْبًا تَنْجَلُو دِيَا جِي الْجَنْدِسِ
وَدَكَّاءِ كَاشْتِعَالِ السَّقْبَسِ
رَامَ بِالسَّعِيرِ سِبَاقِ الْفَرَسِ

ومن شعره: [كامل]

لَكِنْ بِغَيْرِ جَوَانِحِي لَمْ يُغْمَدِ
أَنَّ الْفِرْنَنْدَ يَزِينُ كُلُّ مَهْنَدِ

عَلِقُ مَجْدِ جَادَ مِنْ خَلْتِهِ
لَأَبِي عَمُرُو بِنِ مَرْتَبِينَ عَلِي
أَزْوَعُ يُطْبِيعُ مِنْ آدَابِهِ
دُو بَسَّانٍ مِثْلَ شَوْبِ الْحَيَا
مَنْ يُسَابِقُهُ لَأَى مَعْلُورَةَ

عُلْفَتُهُ كَالسَّيْفِ رَاغٌ⁽¹⁾ بِهَاؤُهُ
عَافُوا الْعِدَارَ بِصَفْحَتَيْهِ وَمَا دَرَوْا

ومن شعره⁽²⁾: [مخلع البسيط]

كُلُّ اضْطِبَّارٍ بِهِ يَحْصُولُ
تَشْفِي جَوِي هَاجَهُ الْعَلِيلُ
وَمَا أَرَى يَزْجَعُ الرَّسُولُ

مَوْلَائِي إِنْ بِي بِحَالِ شَوْقِ
مُزْتَقِبًا زُرَّةَ عَسَاهَا
أَرْسَلْتُ فِيهَا إِلَيْكَ قَلْبِي

ومن شعره: [وافر]

تَجُودُ بِهِ فَقَدْ طَالَ الظَّمَاءُ
بِهَا شَفَقًا تَضْمَنَهُ الْإِنَاءُ
زِيَارَتُهَا فَخَامَرَهَا الْحَيَاءُ

أَبَا يَخِي أَمَا فِي الرَّؤْيِ فَضْلُ
فَأَطْلِعْهَا لَنَا حَمْرَاءَ تُبْصِرُ
وَلَيْسَ يَلُونَهَا لَكِنْ أُغْبِتُ

ومن شعره وكتب به إلى بعض إخوانه يصف لعبة كُرَج كانت بمجلسه: [مخلع

البسيط]

وَالنَّفْسُ فِي حَقِّهِ تَهْوَنُ
فِي مِثْلِهِ يَحْسُنُ الْمُجُونُ
تُثْبِعُهُ لَخَطْطِهَا الْعُيُونُ
يَزْجُمُهُ وَهَمَّهَا الظُّنُونُ/

بَا خَيْرَ خَلْ فِدْتَهُ نَفْسِي
حُدْتُ عَنْ مَجْلِسِ أُنَيْقِي
جَالٌ بِهِ فَارِسٌ ظَرِيفُ
فِي شَكَّةِ الْحَرْبِ قَدْ تَبَدَّى

(1) في الأصل أ: راج.

(2) الأبيات واردة في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي لم يسبق نشرها: 221.

دُو حَرَكَاتٍ يَخْفُ فِيهَا
رَقْتُ فَلَوْ أَنَّهَا نَسِيمٌ
لَوْ أَنَّهُ جَالٌ فِي الْمَسَاقِي
فَهَلْ إِلَى مِثْلِهِ سَبِيلٌ

ومن شعره⁽¹⁾: [مقارب]

مَنْ لَمْ يَزَلْ دَابُّهُ الشُّكُونُ
مَا شَعَرَتْ مَسَّهُ الْعُضُونُ
لَمَّا أَحَسَّتْ بِهِ الْجُفُونُ
وَمِثْلُهُ قَلَّمَا يَكُونُ

أَلَا رَبُّ عِزِّهِ امْرِيءٌ مُسْلِمٌ
إِذَا كُنْتَ فِي النَّاسِ ذَا عَيْبَةٍ
فَلَسْتَ بِأَوَّلِ ذُنُوبِ عَوَى

ومن شعره⁽²⁾: [طويل]

بِغَيْرِ لِسَانِكَ لَمْ يُسْتَبَخْ
ثِيْبِحُ بِهَا مُنْكَرًا لَمْ يُبَخْ
وَلَسْتَ بِأَوَّلِ كَلْبٍ تَبَخْ

يَقُولُونَ إِنَّ الْعَيْنَ دَاعِيَةَ الْهَوَى
فَوَاذُ الْقَتَى لَا عَيْنُهُ يُوجِبُ الْهَوَى
وَلَيْسَ بُكَاءُ الْعَيْنِ حُبًّا وَإِنَّمَا

(ومن شعره)⁽³⁾: [كامل]

وَلَوْ صَحَّ ذَا مَا كَانَتْ الْعَيْنُ تَعَشُّقُ
فَرُؤَيْتُهُ مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ أَصْدَقُ
لِإِشْفَاقِهَا لِلْقَلْبِ تَبْكِي وَتُشْفِقُ

بِأَبِي رَشَاءٍ سَفَكَتْ دَمِي أَلْحَاطُهُ
مَنْ كَانَ يُنْكَرُ سَفْكَهُ قَلِيَاتِهِ

وَسَبَى بِرَائِقِي حُسْنِيهِ الْأَلْبَابَا
يَزْمُقُ دَمِي فِي رَاحَتَيْهِ خَضَابَا

ومن شعره (وقد هَجَرَهُ مَحْبُوبُهُ)⁽⁴⁾: [سريع]

وَخَطُّ عَنِّي مِثْلُهُ إِسْعَادُهُ
أَسْعَدُ أَهْلَ الْحُبِّ أَوْعَادُهُ
زَهْدٌ فِي السَّمُورِدِ وَرَادُهُ

يَا رَشَاءُ خَطُّنِي إِسْعَادُهُ
خَبْتُ، وَكُلُّ نَالٍ مِنْكَ الْمُنَى
بِي ظَمَأٌ بَرَحٌ وَلَكِنَّهُ

(1) (2) هذا التقديم وارد في أصل المنوني.

(3) ما بين القوسين ساقط في مصورة الأصل أ / وهو وارد في أصل المنوني.

(4) الأبيات في زاد المسافر: 114 - وما بين القوسين زيادة منه.

ومن شعره فيه وَقَدْ جَلَسَ بَيْنَ ثَقِيلَيْنِ⁽¹⁾ : [كامل]

لَوْ كُنْتُ تُبْصِرُ مُنْذُ يَوْمٍ قَدْ نَأَى تَيْسِينَ ضَمَّهُمَا، وَظَبِيًّا مَجْلِسُ
لَعَجِبْتُ فُبْحًا مِنْهُمَا، وَمَلَاخَةً مِنْهُ، وَقُلْتُ: حَظِيرَةٌ أَمْ مَكْنِيسُ

ومن شعره فيه على هذا الحال⁽²⁾ رحمه الله: [كامل]

أَفْقِيهَنَا الْمُسْتَنُّ⁽³⁾ دِينًا وَالذِّي شَهَدْتُ لَهُ بِالْفَضْلِ مِنْهُ شَوَاهِدُ
لَوْ تُبْصِرُ ابْنَ سَعَادَةَ وَتَدِيمَةَ قَدْ حَلَّ بَيْنَهُمَا الْعَزَالَ الشَّارِدُ
لَرَأَيْتَ مِنْ ثِقَلِ عَلَيْنِكَ وَخَفَّةِ جَبَلَيْنِ بَيْنَهُمَا نَسِيمُ رَاكِدُ

ومن شعره، وقد أزمع على حج بيت الله الحرام⁽⁴⁾ وزيارة قبر نبيه عليه

السلام: [وافر]

أَقُولُ وَقَدْ دَعَا لِلْخَيْرِ دَاعٍ حَتَنْتُ لَهُ حَيْنَ الْمُسْتَهَامِ
حَرَامٌ أَنْ يُلِيمَ بِي اغْتِمَاضُ⁽⁵⁾ وَلَمْ أَرْحَلْ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ
وَلَا طَافْتُ بِبِي الْأَمَالَ إِنْ لَمْ ⁽⁶⁾(أَطْفَ مَا بَيْنَ زَمَزَمِ وَالْمَقَامِ
وَلَا طَابَتْ حَيَاةٌ لِي إِذَا لَمْ)⁽⁶⁾ أَرْزُ مِنْ طَيْبَةِ خَيْرِ الْأَتَامِ
فَأُنْدِيهِ السَّلَامَ وَأَقْتَضِيهِ رِضَى يُذْنِي إِلَى دَارِ السَّلَامِ/

وله من قصيدة يتشوق بها (إلى) أهله رحمه الله⁽⁷⁾: [مقارب]

عَرِيبٌ تَذَكَّرَ أَوْطَانَهُ فَهَيَّجَ بِالدُّكْرِ أَشْجَانَهُ
يَحُلُّ عُرَى صَنْبِرِهِ بِالْأَسَى وَيَغْقِدُ بِالنُّجْمِ أَجْفَانَهُ

(1) البيتان في: زاد المسافر 114.

(2) الأبيات وتقدمتها في زاد المسافر: 114.

(3) في الأصل أ: الحسنی: والتصحيح من زاد المسافر.

(4) الأبيات في زاد المسافر: 115.

(5) في زاد المسافر: اعتياض.

(6) الشطران ساقطان في الأصل أ / والتكملة من زاد المسافر.

(7) الأبيات في: زاد المسافر: 115 - والمغرب 385/2 - الفتح 384/2.

ومن شعره⁽¹⁾: [مخلع البسيط]

وَاضْحَبَ عَلَيَّ حَالِي زَمَانِكَ
تَنَالَ مِنْ بُغْيَتِهِمْ أَمَانِكَ
وَلَا تُحَسِرْكَ بِهِ لِسَانِكَ

طَهَّرَ بِمَاءِ الثُّقَى جَنَانِكَ
وَدَارِ أَبْنَاءِ عَسَى أَنْ
وَاضْمُتْ إِذَا مَا سَمِعْتَ لَغْوًا

ومن شعره يرثي ابنه أحمد: [طويل]

فَرُوعَ مِنْ حَالِي قَلَمٌ يَسْتَطِيعُ قُرْبِي
وَأَيُّقِنَ أَلَا خَطْبَ أَعْظَمَ مِنْ خَطْبِي
وَقُلْ لِلرَّذَى حَسْبِي، بَلَّغْتَ الْمَدَى، حَسْبِي
وَكَيْفَ وَمَا بِي قَدْ تَعَدَّى إِلَى صَحْبِي
وَبَرَّحَ بِي يَا سِي رَجَعْتَ إِلَى رَبِّي
فَنَادَيْتُ يَا بَزْدَ التُّسِيمِ عَلَى قَلْبِي
فَقَدْ كَدَّرْتَ سُرْبِي وَقَدْ رَوَّعْتَ سِرْبِي
فَكَيْفَ وَأَجْفَانِي مَعَ التُّومِ فِي حَزْبِ
وَأَقْبَلَ يَبْكِيَنِي بِأَنْجُمِ الشُّهْبِ
وَلِي الْبَرْقُ شَعٌ⁽²⁾ فِي التَّرَامِي مَعَ الشُّحْبِ
وَأَسْبَلَ دَمْعَ الْقَطْرِ سَكْبًا عَلَى سَكْبِ
شُحُوبِ ضَيَّ قَبْلَ الْجُنُوحِ إِلَى الْحَجْبِ
عَلَى غِرَّةٍ فَقَدْ الْجَوَانِحِ لِلْقَلْبِ
وَلَا حُزْنَ يَغُفُوبُ، وَيُوسُفُ فِي الْجُبِّ
مُقَسِّمَةَ بَيْنَ الْأَسَى فِيهِ وَالْحُبِّ
عَلَيْهِ وَقَدْ يُسْتَشْهَلُ الصُّعْبُ لِلصُّعْبِ
وَأَذْمَعَهَا تَنْهَلُ غَرْبًا عَلَى غَرْبِ
وَنَهَبَ الثُّرَى أَمْسَيْنَتْ، يَا لَكَ مِنْ نَهَبِ/

رَأَى الْحُزْنَ مَا عِنْدِي مِنَ الْحُزْنِ وَالْكَرْبِ
وَأَظْهَرَ عَجْزًا عَنِ مُقَاوَمَةِ الْأَسَى
وَقَالَ التَّمَسُّ غَيْرِي لِنَفْسِكَ صَاحِبًا
فَقُلْتُ وَهَلْ يَكْفِينِي الْوَجْدُ صَاحِبًا
فَلَمَّا انْتَهَتْ بِي شِدَّتِي فِي مُصِيبَتِي
فَأَسْتَشْفِقُنَ رَوْحَ الرُّضَى بِقَضَائِهِ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالرُّزَايَا وَفِعْلِهَا
سَلِ اللَّيْلَ عَنِّي هَلْ أَمِنْتُ إِلَى الْكَرَى
وَقَدْ رَقَّ لِي حَتَّى تَفَرَّى أَدِيمُهُ
لِحَالِي أَبْدَى الرُّغْدُ أَلَّةٌ مُوجِعِ
وَلِي لَيْسَ الْجَوُّ الْجِدَادَ بِدُجْنَةٍ
وَمِنْ أَجْلِ مَا بِي أَبَدَتِ الشَّمْسُ بِالضُّحَى
عَلَى وَاحِدٍ قَدْ كَانَ لِي فَمَقْدُتُهُ
فَحُزْنِي عَلَيْهِ جَاوَزَ الْحَدَّ قَدْرُهُ
وَأَكْثَرَ إِشْفَاقِي لِأُمِّ حَزِينَةٍ
وَأَذْمَعَهَا عَنِ حَالِهَا فَرْطٌ وَجِدِهَا
بُنْيَ أَجْبَهَا فَهِيَ تَدْعُوكَ حَسْرَةً
بُنْيَ أَحَقًّا صِرْتَ زَهْنٌ يَدِ الْبِلَى

(1) الأبيات في هامش الذيل 6/139. وهي من إضافات التجيبي أبي القاسم.

(2) في الأصل أ: وللبرق.

بُنِّي عَسَاهَا نَوْمَةً، فَاثْبَاهَةً
 بُنِّي أَعْرَضِي مِنْ مَنَامِكَ خِلْسَةً
 بُنِّي أَرْحَبِي بِالْإِجَابَةِ مُخْبِرًا
 بُنِّي وَفِي طَيِّ الْحَشَا كُنْتُ ثَاوِيًا
 فَلَا عَزْوَ أَنْ أَضْحَى لَكَ الْعَرْبُ مَذْفَنًا
 لَقَدْ هَضَرَتْ كَفُّ الْمَثُونِ إِلَى الْبِلَى
 فَيَا عُضْنًا خَفَّتْ أَزَاهِرُ حُسْنِهِ
 وَيَا أَحْمَدَ الْمَحْمُودُ قَدْ كُنْتُ مُشْبِهًا
 لِإِلِّ جَبْمِيرٍ فِيكَ أَيُّ فَجِيعةٍ
 وَقَدْ كُنْتُ وَسَطَى الْعِقْدِ فِيهِمْ قَرُبَمَا
 وَكَمْ خَالَةٍ أُمَسَتْ عَلَيْكَ بِحَالَةٍ
 وَأَبْنَاءِ خَالَاتٍ تَسْتَفِيهِمُ الْأَسَى
 وَصَاحِبَةِ قَدْ كُنْتُ صَبَاً بِذِكْرِهَا
 فَأَنْتَ⁽²⁾ وَهَامَتْ فِيكَ بِالْوَجْدِ وَالْأَسَى
 وَزَاخَتْ بِأَثْوَابِ الْجِدَادِ وَطَالَمَا
 وَكَمْ أَجْنَبِي فِيكَ قَدْ بَاتَ سَاهِرًا
 رُزِقْتَ قَبُولًا مَا سَمِعْتَ بِمِثْلِهِ
 وَكُنْتُ وَصُولًا لِلْقَرَابَةِ جَارِيًا
 مُجْدًا إِذَا كُئِلْتِ أَمْرَ مَلِيمةٍ
 جَوَادًا⁽³⁾ كَرِيمِ التُّفْسِ تَلْتَدُ بِالنَّدَى
 حَرِيصًا عَلَى نَيْلِ الْمَعَالِي بِهِمةٍ
 وَكَانَتْ لَكَ الْأَدَابُ رَوْضَةً نُزْهَةً
 تُفْتَقُ زَهَرَ الثُّرَي فِي الطُّرْسِ يَابِعًا

فَكَمْ ذَا أَنَادِي الْعَيْنَ: طَالَ⁽¹⁾ الْكَرَى تَغْيِي
 لَعَلِّي أَنْ أَلْقَى مُنَايَ مِنَ الْعَنِي
 فَقَدْ كُنْتُ ذَا رَأْيِي، فَمَا لَكَ لَا تُنْبِي
 فَكَيْفَ سَخَتْ نَفْسِي بِدَفْنِكَ فِي الثُّرْبِ
 فَإِنَّ مَغِيِبَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فِي الْعَرْبِ
 قَضِيْبَ شَبَابٍ كَانَ مِنْ أَنْضَرِ الْقَضِبِ
 تُحْلِيكَ أَجْفَانِي بِلَوْلُوها الرُّطْبِ
 بِطِيْبِ الْخِلَالِ الْحُلُوِّ وَالْبَارِدِ الْعَذْبِ
 فَمَا مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَفِيقُ مِنَ الْكَرْبِ
 نَقَضَتْ، فَصَارَ الْعِقْدُ مُنْتَبِرَ الْحَبِّ
 مِنَ الْحُزْنِ مَا تَنْفَكُ ذَاهِلَةَ اللَّبِّ
 كُؤُوسًا وَهُمْ حَتَّى إِلَى الْآنَ فِي الشُّرْبِ
 وَكُنْتُ لَهَا حَبًّا، وَنَاهِيكَ مِنْ حَبِّ
 وَحَقُّ لَهَا فَالْصَّبُّ يُفْجَعُ بِالْصَّبِّ
 لَهَا كُنْتُ تَسْتَخْفِي الْحَرِيرَ مَعَ الْعَضْبِ
 تُقَلِّبُهُ الْأَفْكَارُ جَنْبًا إِلَى جَنْبِ
 فَهَذَا عَلَى هَذَا بِإِشْقَاقِهِ يُزِي
 لِمَرْضَاتِهِمْ، بَرَاءً، بَرِيئًا مِنَ الْعُجْبِ
 مَضِيَتْ مَضَاءَ السَّهْمِ وَالصَّارِمِ الْعَضْبِ
 فَتَسْخُو وَلَا تُخْفِي، وَتُخْفِي وَلَا تُجْبِي
 كَسَبَتْ بِهَا مِنْ ذَخْرِهَا أَفْضَلَ الْكَسْبِ
 وَكُنْتُ مُجَبًّا فِي مُطَالَعَةِ الْكُتُبِ
 وَتَنْظِمُ دُرَّ الشُّعْرِ نَظْمًا بِلَا تَغْبِ

(1) في الأصل أ: طول.

(2) في الأصل أ: فامت.

(3) في الأصل أ: جواد.

وَمَا زِلْتُ بِالْهَذِي الْجَمِيلِ وَبِالْحِجَا
وَزَادَ عَلَيَّ الْعِشْرِينَ سِتُّكَ أَزْبَعًا
شَهِيدًا بِطَاعُونَ أَصَابَكَ بَعْتَةً
وَكُنْتُ غَرِيبًا فَاسْتَزَدْتُ شَهَادَةً
أَطَلْتَ مَغِيبًا ثُمَّ جِئْتَ مُودَعًا
وَلَمْ أَشْفِ مِنْ لُفْيَاكَ قَلْبِي فَلَيْتَنِي
وَعُقْبَاكَ بَعْدِي كُنْتُ أَرْجُو بَقَاءَهَا
رَضِيْتُ بِحُكْمِ اللَّهِ فِيكَ فَإِنَّمَا
وَإِنِّي لَرَاضٍ عَنْكَ، فَابْشِرْ، فَبِالرُّضَى
فَجَادَتْ عَلَيَّ مَثْوَاكَ مُزْنَةً رَحْمَةً
وشعره رحمه الله كثير موجود بأيدي الناس . وتوفي رحمه الله تعالى
بالإسكندرية في ليلة الأربعاء السابع والعشرين لشعبان عام أربعة وعشرين وستمائة .

ومنهم :

33 - محمد بن علي بن الحسن بن عبيد الله بن حسون⁽³⁾

ابن عيسى بن الحسين الكلبي، القائد. يكنى أبا عامر. حسبه مشهور. كان
رحمه الله جليل المقدار. ولي مالقة نحواً من عشرين سنة إشرافاً⁽⁴⁾ ونائباً فسار في
أهلها سيرة حسنة ورأوا معه من المسرة والأفراح ما لم يروه مع أحد قبله ولا بعده
من الولاة. كثير العطاء والنبل، محسناً للفقراء. كانت ولايته أيام الأمير أبي عبد الله
الناصر. قدم على مالقة في سنة سبع وتسعين وخمسمائة. وعقبه بمالقة إلى الآن.
ولم يكن مشهوراً بطلب. لكنني وجدت بخط خالي⁽⁵⁾ رحمة الله عليه ما نصه:
أنشدني الشيخ الفقيه القاضي أبو الطاهر⁽⁶⁾ بن (علي) السبتي، قال: أنشدني القائد أبو

(1) في الأصل أ: بياض / وما بين القوسين إضافة ليستقيم النص.

(2) في الأصل أ: بياض / وما بين القوسين إضافة ليستقيم النص.

(3) راجع أخبار القائد أبي عامر ابن حسون في الذيل 4/214 عند ترجمة أبي محمد القرطبي.

(4) في الأصل أ: سيفاً. ولا أرى لها معنى.

(5) الترجمة من صياغة ابن خميس. وينقل هنا عن خاله القاضي أبي عبد الله ابن عسكر.

(6) توفي أبو الطاهر أحمد بن علي الهواري السبتي المالقي عام 612 / تنظر ترجمته في: الذيل 1/307.

عامر عند توجهه إلى الحضرة في عام أربعة وستمائة من شعره: [طويل]

أَعَدْنَا، وَلَمْ نَلَقَ الصَّفَاءَ، إِلَى عَدْنٍ
فَحَطُّوا بِبَابِ الْفَوْزِ وَالطُّولِ وَالْمَنْ
سِرَاعاً بِمَا لَبَى الْحَجِيجُ لَدَى الرُّكْنِ
مَعَانِي الدُّنَى، إِنِّي أَخَافُ عَلَى ذَهْنِي
تَوَقَّرَ أضعافاً عَلَى عِبْدِهَا الْقِنْ
فَشُكْرًا لِعَيْنِي، إِنَّهَا خَبَّرَتْ عَنِّي/
فَهَا أَنَا ذَا قَدْ زَادَ سِنِّي عَلَى سِنِّي
فَمَا عَشَّهَا (أَزْرَى)⁽¹⁾ بِضَعْفٍ وَلَا وَهْنٍ
تَفِيضُ عَلَى الْمَمْلُوكِ رُحْمَى أَبٍ لِابْنِ
وَأَضْفَى الزُّلَالِ الْعَذْبِ مَا كَانَ فِي الْمُزْنِ
وَقَدْ غَلَبَ الْإِشْفَاقُ مِنْ عَلَقِي الرَّهْنِ
وَمِنْ نَوْمِهِ الْمَسْرُورُ يُزْجِيهِ⁽²⁾ فِي الْجَفْنِ
أَعْبُرُ عَنْ عَجْزِ الْخَوَاطِرِ وَاللَّسَنِ
وَمِنْهَا أَقَادَ الشُّكْرُ نُطْقِي، لَا مَنِي
عَزِيزٌ، لَوْ اسْتَظْهَرْتَ بِالْإِنْسِ وَالْجِنِّ
بِكُلِّ الَّذِي يَدْعُو بِهِ الْعَبْدُ أَوْ يُفْنِي
سِوَى أَنْ أَقُولَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْمَنْ

جَتَى جَنَّةَ الرُّضْوَانِ هَذَا الَّذِي يَجْنِي
أَيَا وَقَدْ بَابِ الْقَوْسِ بُلْغُتُمُ الْمُتَى
وَهَبُوا لِضَبَاحِ السَّلَامِ وَتَوَبُّوا
تَلَقُّوا بِالْقَاءِ الْمَسَامِحِ شُهَدَاً
فَكُلُّ الَّذِي عَمَّ الْبِلَادَ مَهَابَةً
فَأَذْهَلَ عَقْلِي وَاسْتَهَلَّتْ مَدَامِعِي
وَعَاوَدَنِي شَرْخُ الشُّبَابِ مُصَاحِباً
وَأَتَمَّى بِرُوحِي فِي فُرَادِي وَأَعْظَمِي
فَمَا قَدَرِ الْمِسْكِينِ بَيْنَ عَوَاطِفِ
عَدِيَتْ بِهَا لِكِنِّ وَجَدْتُ رِيَاخِي
وَكُنْتُ رَهِيْنِ الشُّوقِ جَاءَ فِكَأَكُهُ
فَبِتُّ خَلِيَّ الْبَالِ مِنْ كُلِّ حَاجَةٍ
بِأَيِّ لِسَانٍ أَمْ بِأَيَّةِ فِكْرَةٍ
أَيْشُكْرُهَا نُطْفِي وَذَاتِي بَغْضَهَا
وَإِحْصَاءَ مَا لَمْ يَأْتِ ذَهْرٌ بِمِثْلِهِ
وَقَدْ خَصَّ مَوْلَانَا الْخَلِيفَةَ رَبَّهُ
فَلَمْ يَبْقَ لِي لَمَّا حَلَلْتُ بِجَنَّةِ

هكذا ألفيتها بخط خالي رحمة الله عليه . وذكر لي شيخي ومعلمي الفقيه الأجل
الأستاذ العالم المحقق أبو عبد الله الاستجعي ، أن هذه القصيدة صنعها للقائد أبي عامر
المذكور أحد الطلبة ، وأنها ليست من شعره ، وهذا هو الصحيح ، والله أعلم .

وتوفي القائد أبو عامر رحمه الله في يوم الخميس الخامس من رمضان المعظم
عام أربعة عشر وستمائة . ودفن في جنازه بمالقة عفا الله عنا وعنه بمنه وكرمه .

(1) زيادة يقتضيها الوزن والشعر .

(2) في الأصل أ: يزيد .

ومنهم:

34 - محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن يوسف الأوسي⁽¹⁾

المشهور بالقرطبي. وهو والد شيخنا الفقيه الأجل الخطيب المحدث الورع أبي إسحاق القرطبي أكرمه الله. وكان رحمه الله مكتباً للصبيان بريض التبانين. أصله من قرطبة. استوطن مالقة وأقام بها سنين إلى أن توفي رحمه الله. وكان من أهل الفضل والدين والورع والزهد مقرئاً لكتاب الله تعالى عالماً بطُرُقِ رِوَايَتِهِ⁽²⁾ قَائِماً عَلَى تَجْوِيدِهِ وَإِتْقَانِهِ حَافِظاً لِلْفُرُوعِ. وله أخبار ورؤيا تدل على فضيلته رحمه الله. حدثني من أتق به أن أبا عبد الله هذا كان خارجاً لصلاة الصبح، أو نائماً إثر صلاة الصبح - الشك من المتحدث - فسمع منادياً ينادي: عَبْدِي عَبْدِي، فَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنَّ النَّدَاءَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: نَعَمْ يَا رَبُّ. فَكَانَ يُقَالُ لَهُ: أَرْضَيْتَ، فَيَقُولُ: نَعَمْ / يَا رَبُّ رَضِيتُ. فكان يقول له⁽³⁾: اَرْضَ عَنِّي، فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِحُبِّكَ.

ومن أظرف ما يُحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ فِي إِحْدَى اللَّيَالِي نَائِماً فَرَأَى امْرَأَةً بَطْفَلٍ فِي ذِرَاعِهَا وَهِيَ فِي حَفْرَةٍ مِنْ نَارٍ مَوْقَدَةٌ تَضْطَرِبُ فِيهَا، فَكَانَتْ تَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَخْرِجَهَا مِنْهَا، فَكَانَ يَتَأَوَّلُهَا يَدَهُ لِيُخْرِجَهَا، فَضَرَبَ أَضْبَعُهَا عَلَى سُرَّتِهِ، فَأَصْبَحَ الْمَوْضِعُ وَأَثَرُ النَّارِ فِيهِ. وَقَضَلَهُ وَعَقَّافَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَثِيرًا. وتوفي عشيَّ يوم الثلاثاء الحادي والعشرين لربيع الأول عام سبعة عشر وستمائة.

ومنهم:

35 - محمد بن أبي العباس الشلبي⁽⁴⁾

يكنى أبا عبد الله. كان كاتباً بليغاً وشاعراً مطبوعاً. وجدت بخط شيخنا الفقيه

(1) ترجمته في الذيل 6/333.

(2) في الأصل أ: الرواية.

(3) في الأصل أ: فكان يقال له: .

(4) له ذكر وشعر في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 74، 222 - 234 / وهو يرد تحت نسبة:

الشلبي / ويرد أيضاً في أعلام مالقة عند ترجمة عبد المحسن ابن أبي خروص تحت اسم: الشلبي. /

راجع ص: 288. ترجمة رقم 113، والترجمة من صياغة ابن عسكرو.

الأجل أبي عمرو بن سالم رحمه الله، قال: أنشدني أبو عبد الله محمد بن أبي العباس المذكور لنفسه من شعره⁽¹⁾: [وافر]

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالذَّمْعُ جَارٍ وَأَيْدِي الْعَيْسِ تَخْدِي بِالرَّمَالِ
وَدَاعِي الْبَيْنِ يَوْمَ الْبَيْنِ يَدْعُو أَلَا جِدُوا بِتَقْوِيضِ الرُّحَالِ
فَقَدْ ذَابَ الْفُؤَادُ وَحَنَّ شَوْقاً لِأَيَّامِ التُّأَلُّفِ وَالْوِصَالِ
رُوَيْدَكَ كُفَّ عَنْ عَذْلِي قَبَائِي أَجْدُ السَّيْرِ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي
وَلَوْ كَانَ الْخِيَارُ لَمَا افْتَرَقْنَا وَلَكِنْ لَا خِيَارَ مَعَ السَّلْيَالِي

قال الفقيه أبو عمرو: فكتبت إليه في العجين: [وافر]

أَجَذْتَ الْقَوْلَ يَا تَرْبَ الْمَعَالِي فَكَعْبُكَ فِي مَحَلِّ الْفَخْرِ عَالٍ
سَمَوْتَ عَلَى سَمَاءِ الْمَجْدِ حَتَّى بَدَا لَكَ نَجْمُهَا تَحْتَ النُّعَالِ
إِلَى كَمِّ ذَا تَرُومٍ عُلَى وَكَمِّ ذَا تَجِدُ السَّيْرِ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي

وَمِمَّا ذُكِرَ لَهُ: قِطْعَةٌ نَذَرُهَا عِنْدَ ذِكْرِ أَبِي (محمد)⁽²⁾ عبد المحسن إن شاء الله⁽³⁾.

ومنهم:

36 - محمد بن أحمد بن عيسى بن جدار⁽⁴⁾

المشهور بالحميري⁽⁵⁾، يكنى أبا عبد الله. كان رحمه الله من أهل الأدب. ومن شعره رحمة الله عليه⁽⁶⁾: [خفيف]

لِي حَبِيبٌ يُفَاخِرُ الشَّمْسَ حُسْنًا وَهُوَ وَاللَّهِ فِي الْمَحَاسِنِ قَائِقُ
قَدْ دَعَاؤُهُ مُوَفَّقاً عَلَيَّ وَفِقُ وَحَبِيبُ السُّفُوسِ⁽⁷⁾ كُلُّ مُوَأَفِقُ

(1) الأبيات في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 222.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) راجع ترجمة عبد المحسن رقم 113 ص: 194.

(4) له ترجمة قصيرة في الذيل 54/6، وكان حياً في حدود العشرين وستمئة.

(5) في الأصل أ: الحمي / وكذلك في مختارات من الشعر: 75، 223 والتصحيح من الذيل.

(6) الشعر وارد في مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 223.

(7) في الأصل أ: النفس - وفي مختارات من الشعر: حبيب للنفس.

فَاتَيْنَ فِي الْجَمَالِ يَخْتَالُ ظَرْفًا فَتَرُوقُ الْعُيُونَ وَالظَّرْفُ رَائِقُ
 زُهْرِيَّ الطَّبَاعِ يَهْوَى وَيُهْوَى فَهُوَ مَغْشُوقٌ كُلُّ نَفْسٍ وَعَاشِقُ
 إِنَّ يُخَاطِبُكَ فِي رُمُوزِ هَوَاهُ تُبْصِرِ الْبَدْرَ بِالْعَجَائِبِ تَاطِقُ/
 إِنَّ أَفَارِقُهُ بِاضْطِرَارٍ وَقَهْرٍ⁽¹⁾ لَسْتُ بِالْحَبِّ وَالذَّمَامِ مُفَارِقُ
 كُلُّ مَنْ عَاقَنِي عَنِ الْحَبِّ فِيهِ⁽²⁾ فَهُوَ لِلْحَقِّ وَالْحَقَائِقِ عَائِقُ
 قَدْ سَكَّرْنَا بِحُبِّهِ وَطَرِينَا فَهَجَرْنَا الطَّلَا وَتِلْكَ الْأَبَارِقُ
 بُرْحَ الصُّبِّ بِالْعَلَائِقِ شَجْوًا يَا لَهَا فِي فُؤَادِهِ مِنْ عَلَائِقُ

هكذا وجدته مذكوراً. وشعره في بعض تقييدات الفقيه أبي عمرو بن سالم رحمه الله. قلت: ولا أعرفه (بغير ذلك)⁽³⁾.

ومنهم:

37 - محمد بن نزار

يكنى أبا عبد الله. قدم على مالقة. وأصله من ميورقة. هكذا ألفيت بخط الفقيه أبي عمرو بن سالم رحمه الله: وجدت بخط الفقيه الأجل أبي الطاهر السبتي قال: أنشدني الوزير الكاتب أبو عبد الله بن نزار بدار الصنعة من مالقة، وقد جرت بيني وبينه مذاكرة في أبخر، من شعره في أبخر: [بسيط]

وَأُبْخِرِ كَسَفَتْ أَسْنَانُهُ بَحْرًا إِذَا تَنَفَّسَ مَاتَ الرُّوحُ وَالرُّوحُ
 كَأَنَّهَا هِيَ أَلْوَاخُ مُسْمَرَةٌ عَلَى كَنِيفٍ، وَمِنْهَا قَدْ مَضَى لَوْحُ

وكان كاتباً محسناً وشاعراً مجيداً. واشتغل بصناعة التوثيق وسدد بالجملة (فيه) رحمه الله.

ومنهم:

38 - محمد بن الولي

يكنى أبا عبد الله. كان رحمه الله من الطلبة النبهاء، أديباً شاعراً لبقاً. وكان

(1) في مختارات من الشعر: ... وقسر.

(2) في مختارات من الشعر: عاقني عن الحب عدلا.

(3) زيادة يقتضيها السياق / وهي تشبه ختام الترجمة رقم 38 / والزيادة واردة في أصل المنوني.

حديث السنن. أنشدني شيخنا الفقيه الأديب المحدث أبو إسحاق القرطبي أكرمه الله،
للفقيه المذكور في صبيّ حَسَنِ الصُّورَةِ، أجرى فرساً بساجِل مالفة، فقال يصفه:
[طويل]

رَأَيْتُ عَزَّالاً قَبُوقَ طَرْفٍ كَأَنَّهُ هَلَالٌ بَدَا تَحْتَ الدُّجْنَةِ يُشْرِقُ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا انْتَسَى عَطْفَ شَاوَةِ وَمَرَّ كَبَرَقٍ لَأَخٍ بَلْ هُوَ أَسْبَقُ
عَبَيْدُكَ يَا نَجَلَ السِّيَادَةِ هَالِكٌ بِبَحْرِ الْهَوَى إِنْ لَمْ تُغْثُهُ سَمِغْرُقُ
فَأَنْتَ الَّذِي حُزَّتِ الْمَكَارِمُ وَالْعُلَى وَأَنْتَ الَّذِي قَلْبِي إِلَيْهِ مُوْتَقُ

أخبرني به شيخنا أبو إسحاق المذكور، وغير واحد. قلت: ولا أعرفه بغير ذلك.

ومنهم:

39 - محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي ويعرف بالملاحى⁽¹⁾

كان رحمه الله فقيهاً محدثاً (حافظاً)⁽²⁾ ثقة ورعاً فاضلاً من عليّة العلماء. وله
تأليف نبيهة كالأربعين عن أربعين⁽³⁾، وكتاب لمحات⁽⁴⁾ الأنوار ونفحات الأزهار في
فضل القرآن، وكان أديباً يقول الشعر. نقلت من خط خالي رحمة الله عليه، وقد ذكر
أبا القاسم المذكور، فقال: هو رضي الله عنه محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن
فرج / بن أحمد بن عبد الواحد بن حريث بن جعفر بن سعيد بن حقل بن مروان بن
حقل الغافقي الغرناطي المشهور بالملاحى. ومروان هو الداخل إلى الأندلس⁽⁵⁾.

(1) ترجمته في: التكملة 2/ 609 - برنامج الرعيّني 64 - الذيل 6/ 413 - تاريخ الإسلام للذهبي: طبقة 62/ 415 -
الاحاطة 3/ 176.

(2) بياض في الأصل أ.

(3) راجع عن هذا الكتاب: الذيل 6/ 418، وقد كتب ابن عبد الملك مقالة في نقده.

(4) من كتاب لمحات الأنوار عدة نسخ مخطوطة. منها: مخ مكتبة أحمد الثالث / استانبول رقم 609 - ومخ
مكتبة الاسكندرية رقم 1158 - وكلاهما مصور بمعهد احياء المخطوطات - مخ جائزة الحسن الثاني /
1983 / 33 مراكش - مخ خ ابن يوسف بمراكش رقم 588 - تحت اسم فضائل القرآن - مخ خ القرويين
رقم 935 ثاني مجموع.

(5) راجع عن هذه القضية: الذيل 6/ 413.

قلت: وأصله من غرناطة كما ذكر، إلا أنه قدم على مالقة، وأخذ عنه العلم بها رحمه الله ونفعه بمنه. مولده سنة تسع وأربعين وخمسمائة. وتوفي لخمس خلون من شعبان سنة تسع وعشر⁽¹⁾ وستمائة.

ومنهم:

40 - محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش التجيبي⁽²⁾

يكنى أبا عبد الله. هو الكاتب المشهور الجليل المقدار. كتب لأmir المؤمنين المنصور، فكان يظهر له في كتبه من البلاغة والفصاحة ما يدل على معرفته وحفظه. وكتبه مشهور.

حدثني⁽³⁾ خالي أبو عبد الله بن عسكر رحمة الله عليه، أن الكاتب أبا عبد الله هذا، كتب يوماً كتاباً ليهودي، فكتب فيه: ويحمل على البر والإكرام. فقال له المنصور: من أين لك أن تقول في كافر: يحمل على البر والكرامة. قال: ففكرت ساعة، وقد علمت أن الانفصال يلزمني عما ذكرت. فقلت له: قال رسول الله ﷺ: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»، وهذا عام في الكافر وغيره. فقال لي: نعم، هذه الكرامة. فالمبرة من أين أخذتها. قال: فسكت لم أجذ جواباً. قال: فقرأ المنصور: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾. قال: فسرت بذلك كثيراً وشكرته عليه⁽⁴⁾. وكان أبو عبد الله هذا كاتباً بليغاً شاعراً مؤثراً عالي الهمة، معظماً عند الملوك مقرباً لديهم. قدم علينا لمالقة، وقرأ بها على الأستاذ الجليل أبي زيد السهيلي رحمه الله، وصحب في حين القراءة عليه الأستاذ أبا علي الرندي. قال خالي رحمه الله عليه: إن شيخنا أبا علي أخبره أنه لما قدم مراكش، لقي بها الكاتب أبا عبد الله، فانتفع به في قضاء مآربه،

(1) في الأصل أ: وعشرين / وهو خطأ. والتصحيح من المصادر أعلاه، عند ترجمته.

(2) ترجمته في: التكملة 2/ 605 زاد المسافر 136 - الذيل 6/ 384 - تاريخ الإسلام للذهبي: طبعة 62/ 382 - الاحاطة 2/ 482 - الاعلام للمراكشي 4/ 180.

(3) هذه الفقرة واردة في الاحاطة 2/ 484 نقلاً عن اعلام مالقة لابن خميس.

(4) نهاية الفقرة المنقولة في الاحاطة.

وَنَالَهَا عَلَى الْكَمَالِ وَالْتِمَامِ بِسَبَبِهِ . وَمِنْ شِعْرِهِ⁽¹⁾ رَحِمَهُ اللَّهُ : [طويل]

بَلْتَسِيئَةٍ بَيْنِي عَنِ الْقَلْبِ سَلْوَةٌ فَبِإِيكَ رَوْضٌ لَا أَجِنُّ لِزَهْرِكَ
وَكَيْفَ يُحِبُّ الْمَرْءُ دَارًا تَقْسَمَتْ عَلَى صَارِمِي جُوعٍ وَقَتْلَةٍ⁽²⁾ مُشْرِكَ /

قال الفقيه أبو البحر صفوان بن إدريس في كتابه المسمى بزاد المسافر، وقد ذكر الكاتب أبا عبد الله بن عياش: اجتمعت به ليلة بمراكش، فقال ابن عياش مُرْتَجِلًا⁽³⁾: [بسيط]

وَلَيْلَةٍ مِنْ لَيْالِي الصَّفْحِ⁽⁴⁾ قَدْ جَمَعَتْ إِخْوَانَ صِدْقٍ، وَوَضَلَ الدَّهْرُ مُخْتَلِسُ
كَانُوا عَلَى سُنَّةِ الْأَيَّامِ قَدْ بَعُدُوا فَأَلْفَتْ شَمْلَهُمْ⁽⁵⁾ لَوْ سَاعَدَ الْعَلْسُ

وله من قصيدة⁽⁶⁾:

أَيْفَازُهَا أَمْ صَارِمُ الْحَجَّاجِ وَجُفُونُهَا أَمْ فِشْنَةُ الْحَلَّاجِ
فَإِذَا نَظَرْتَ لِأَرْضِهَا وَسَمَائِهَا لَمْ تُلَفِ غَيْرَ أَسِنَّةٍ وَرِجَاجِ

وأدبه رحمه الله كثير، ومنصبه شهير.

ورصفه الأديب أبو عبد الله بن مرج الكحل في صدر كتابه الذي جمع فيه شعره، وطرزته باسم الكاتب أبي عبد الله المذكور، بعد أن قال: وَلَمَّا جَنَيْتُ ثَمَرَ الْإِنْقِطَاعِ وَالْإِنْجِيَّاشِ، مِنَ الرَّئِيسِ الْأَوْحِدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشِ. جَمَعْتُ شَتَاتَهُ، وَوَصَلْتُ بَتَاتَهُ، فَرَسَمْتُهُ بِاسْمِهِ، وَوَسَمْتُهُ بِوَسْمِهِ، وَعَوَّدْتُهَا مِنْ نَفَثَاتِ الْمُتَعَسِّفِينَ بِسُورِ كَرَمِهِ، وَأَمَّنْتُهَا نَقْدَ الْمُنتَقِدِينَ فِي فِتَاءِ حَرَمِهِ، عَلَى أَنِّي مَا نَظَّمْتُ إِلَّا مَنْثُورَهُ، وَلَا ضَمَّنْتُ إِلَّا حِكْمَهُ الْمَأْثُورَةَ، عَرَفْتُ فَاغْتَرَفْتُ، وَزَلْتُ جِينَ وَرَدْتُ بَحْرَهُ فَاغْتَرَفْتُ.

(1) البيتان في: زاد المسافر 136 - والاحاطة 485/2.

(2) في زاد المسافر، والاحاطة: فتنة مشرك.

(3) راجع زاد المسافر: 136 - والاحاطة 485/2 نقلاً عن ابن خميس في أعلام مالقة.

(4) في الأصل أ: الصبح / والتصحيح من زاد المسافر.

(5) في الاحاطة: فألفت بينهم لو...

(6) البيتان في الاحاطة 485/2 - وزاد المسافر.

وَلَايِنِ مَرْجِ الْكُخْلِ فِيهِ نَظْمًا وَتَثْرًا: [وافر]

لَقَدْ طَلَعَ ابْنُ عَيَّاشٍ شَهَابًا شَهَابُ الْأَفْقِ يَلْسُمُ أَخْمَصِيهِ
أَطْرَازُ بِاسْمِهِ دِيْوَانَ شِعْرِي وَكَانَ لَهُ، فَعَادَ إِلَيَّ يَدِيهِ
إِذَا كَانَتْ مَعَانِي الشُّعْرِ مِنْهُ فَقَدْ زِدْتُ بِضَاعَتُهُ إِلَيهِ
فَمَا طَمَعَتِ الْهَمَمُ إِلَيَّ كَلَامِهِ، إِلَّا تَكَصَّتْ عَلَيَّ أَعْقَابُهَا، وَلَا بَرَزَتِ الْوُجُوهُ إِلَيَّ
أَنْ تُعَاطِيَهُ، إِلَّا اسْتَتَرَتْ بِنِقَابِهَا. كَلَامُهُ يُبْهِرُ الْخَوَاطِرَ وَيَسْتَوْقِفُ الْخَاطِرَ، وَيُدِرُّ الْجِمَامَ
وَيَسْتَوْكِفُ الْمَاطِرَ.

وَلَايِنِ مَرْجِ الْكُخْلِ الْمَذْكُورِ فِيهِ أَمْدَاحٌ كَثِيرَةٌ. وَلَهُ فِيهِ مِنْ قَصِيدَةٍ مَدَحَهُ بِهَا:

[طويل]

إِذَا مَا ابْنُ عَيَّاشٍ تَدَانَى مَحَلُّهُ فَلَا عَيْشَ إِلَّا وَهَوَ فِيهِ خَصِيبُ
كَرِيمِ السُّجَايَا أَرْجِي سَمِيدَعُ أَعْرُ طَلِيْقُ الرَّاحَتَيْنِ وَهُوْبُ

ومنها:

تَبَوُّوا مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ رُثْبَةَ أَقَامَ بِهَا كَيْوَانَ وَهَوَ مَرِيبُ

ومنها:

فَحَسْبِي مِنْ فَخْرٍ وَأَنْتَ مُقَلَّدُ مَقَالِكَ عَنِّي، إِنَّهُ لِأَدِيبُ

ومولد الكاتب أبي عبد الله المذكور ببلده برشانة عام خمسين⁽¹⁾ وخمسائة.
وتوفي رحمه الله بمراكش في شهر رجب عام ثمانية عشر وستمائة.

ومنهم:

41 - محمد بن أبي بكر بن ولاد الأنصاري⁽²⁾

يكنى أبا عبد الله. كان رحمة الله عليه من أهل الفضل والعدل والدين. وكان
أمين قيسارية مالقة، مقصوداً من البلاد، مؤتمناً على الودائع، يقصده المملوك

(1) في الأصل أ، والذيل: خمس وخمسائة. وهو خطأ. والتصحيح من التكملة، وتاريخ الإسلام للذهبي،
والاحاطة.

(2) في تحفة القادم 37 ترجمة من إسمه أبو بكر محمد بن ولاد. فلعله من أقارب المترجم به.

والسادات في حوائجهم. وكان رحمه الله طالباً حافظاً للقرآن، ذاكراً للحديث. قرأ على الفقيه الحاج الزاهد أبي الحجاج ابن الشيخ رحمه الله وَلَا زَمَهُ وَانْتَفَعَ بِهِ، والفقيه أبي عمرو بن سالم رحمه الله.

وله يمدحه: [بسيط]

جَزَى الْإِلَهَ ابْنَ وِلَادٍ وَمَا وَلَدَا
هُوَ الْأَمِينُ الَّذِي يُنْمِئُهُ قَدْ وَكَّفَتْ
بِرَّ وَفِي كَثِيرِ الْجِدِّ هِمَّتُهُ
مُحَدَّثٌ لِفُقُورِ الْعِلْمِ رَاوِيَةٌ
وَإِنْ تَكَلَّمْ فِي فِقْهِهِ وَفِي أَدَبِ
عَدْلٍ تَقِيٍّ كَأَنَّ اللَّهَ صَوَّرَهُ
لِذَلِكَ قُلْتُ وَقَدْ عَمَّتْ فَضَائِلُهُ:

خَيْرًا وَبِرًّا عَلَى مَا قَالَ وَاعْتَقَدَا
فَكَفَّهُ لَيْسَ تَذْرِي غَيْرَ بَذَلِ نَدَى
دَرْءُ الْهُمُومِ فَيُعْطِي كُلَّ مَنْ قَصَدَا
يُلْقِي الْحَدِيثَ صَحِيحًا كَالَّذِي وَرَدَا
فَمَا تَقِيْسُ عَلَيْهِ فِي الْوَرَى أَحَدَا
دُونَ الْبَرِيَّةِ شَخْصًا مِنْ تُقَى وَهُدَى
جَزَى الْإِلَهَ ابْنَ وِلَادٍ وَمَا وَلَدَا

ومنهم:

42 - محمد بن يوسف بن عمّار المُكْتَبِ

يكنى أبا عبد الله. هو أول من أدبني وعلمني القرآن رحمه (الله) ونفعه (به) (1). كان رحمه الله فاضل الخلق، حسن العشرة، موطأ الأكتاف، مُشْفِقًا. فقد (2) كنتُ أقرأ عليه القرآن في الصُّغَرِ، وأنا يومئذٍ من نحو ست سنين، فربما كان النوم يغلبني، فكان يَضُمُّنِي إِلَى نَفْسِهِ، وَيُعْطِينِي بَرْدَائِهِ، جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا وَأَسْكَنَهُ الْجَنَّةَ بِمَنِّهِ. وكان رحمه الله فاضلاً وَرِعاً، منزوياً عن الناس، حسن الخط، مجوداً للقرآن، حسن الإيراد له، كاتباً بليغاً، وشاعراً مطبوعاً. لما حَدَّثْتُ عَنْهُ رَحِمَهُ (الله) (3) فِي سُورَةِ قَاطِرٍ، وَجَّهَ خَالِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَدَقَةَ إِلَيْهِ، وَكَتَبَ لَهُ مَعَهَا آيَاتٍ شِعْرٍ يَسْتَعْذِرُ لَهُ فِيهَا: [مجزوء الكامل]

عُذْرًا أَبَا عَبِيدِ الْأَلْهِ
وَاقْبَلْ قَلِيلَ أَخٍ لَهُ
فَإِنَّهُ نَزَّرَ يَسِيرًا
فِي وَدِّ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ

(1) زيادة يقتضيه السياق.

(2) في الأصل أ: لقد.

(3) زيادة يقتضيه الوزن والسياق.

لَوْ كَانَ يُهْدِي قَدْرَ مَا
لَمْ يَرْضَ ثَهْلَانًا وَلَمْ
دَامَتْ بِكُمْ تَخَيُّ الثُّفُورِ
ثُمَّ السَّلَامَ عَلَيْكَ مَا
يُخْفِي مِنَ الْوَدِّ الضَّمِيرِ
يَقْنَعُ بِسَوْزَتِهِ تَبِيرِ
سُ هُدَى قَتْنَشْرِخِ الصُّدُورِ
لَا حَيْثُ بِأَقْبَاقِ بُدُورِ

فأجابه أبو عبد الله المذكور: [مجزوء الكامل]

بِأَلْوِهِ دَرَكٌ مِمَّنْ أَخْ
أَكْتَبْتِ مُغْتَذِرًا وَقَدْ
وَبَذَلْتِ مَا يَسْخُوبُ بِهِ
حَيْثُ سَخَاءُ ثُكِّ اللَّيْلِ
مِنْ خَالِصِ الْوَدِّ الَّذِي
فَلَيْكَ التَّطَوُّلُ وَالنُّدَى
لَا زِلْتِ فِي سَعْدِ يَدُو
مَا لَاحَ (تَجْمُ) (1) فِي الدُّجَى
وَعَلَيْكَ مِنْ مَخْضِ التُّجَى

وكتب في آخر القطعة بنثر، وهو: وَرَدَّتْ عَلَيَّ، أَدَامَ اللهُ تَوْفِيقَكَ، وَأَنْجَحَ إِلَى
مَرْضَاتِهِ طَرِيقَكَ، أَيْبَاتُكَ تُفْصِحُ عَن وَدِّكَ، وَقَدْ افْتَرَنْتِ بِرَفْدِكَ، عَلَى جَيْنِ أَفْقَرٍ مِنْ
خُطَّةِ النَّظْمِ رَبْعِي، وَاخْتَلَّ فِيهِ طَبْعِي، لِأَنِّي كُنْتُ قَدْ عَطَلْتُ وَتَرَّهَا، وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بَعَيْنِ
مَنْ وَتَرَّهَا، فَرُمْتُ فِي الْحَيْنِ مُجَاوِبَتِكَ. وَكَيْفَ وَبَيْنَ يَدَيَّ مَنْ يُجَادِبُنِي مِنْ كُلِّ
وَجْهَةٍ (2)، وَيَزِيحِي خَاطِرِي عِنْدَ تَسْدِيدِهِ بِكُلِّ شُبْهَةٍ. فَمَا لِي مِنْهُ بَعْدَ ضَجْرٍ، بِشَيْءٍ دُونَ
خُشُونَةِ الْحَجَرِ. وَأَنْتِ بِأَفْضَالِكَ (3)، تُغْضِي عَلَيَّ هِنَاتِهِ مُتَطَوِّلاً بِذَلِكَ. وَكَتَبَ مُحِبُّكُمْ
فِي الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ. وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ.

وتوفي رحمه الله فيما أظن في شهر ذي حجة آخر عام أربعة وعشرين وستمائة.

(1) زيادة يقتضيهما الوزن والسياق

(2) في الأصل أ: وجه.

(3) في الأصل أ: بفضلك.

ومنهم:

43 - محمد بن أبي غالب (العبدري) المشتهر بالداني⁽¹⁾

يكنى أبا عبد الله. وكان أبو عبد الله هذا أديباً كاتباً شاعراً مطبوعاً. وجدت بخط شيخنا الفقيه أبي عمرو بن سالم قال: حدثنا صاحبنا الفقيه أبو داود سليمان ابن القاضي أبي العباس ابن أبي غالب⁽²⁾، قال: نهضنا إلى قرية ذكوان، ولم يكن غرضنا إلا (أن)⁽³⁾ نرى مكان أبي الحسين بن الفخار⁽⁴⁾، لما عهدنا من حسنه⁽⁵⁾، فنزلنا عند أصحاب، ثم بعثنا إليه صيياً قال لي الفقيه: فاتفق أن حملوه بعض أشراته، وأظن أنه من عنبر الغال. وعند خروج الفتى من الموضع عضه أحد الكلاب ومزق أثوابه، فنظمنا أبياتاً وبعثنا بها إليه. فقال أخي محمد: [وافر]

لَقَدْ حُزَّتْ ابْنٌ⁽⁶⁾ كَامِلِ الْمَسَاوِي
وَلَا عَجَبٌ وَأَنْتَ عَدِيمٌ عَقْلٍ
وَبَايَنْتَ الْمُرُوءَةَ وَالسَّخَاةَ
وَرَأَيْتَ أَنْ مَحَوَّتْ⁽⁷⁾ لَنَا الْإِخَاءَ
وَضَعْتَ⁽⁸⁾ بِهٍ مَكَانَ الْكَافِ خَاءَ
وَأَنْطَقْنَا شُكْرُ إِحْسَانٍ مَنْ
يَقُولُ أَنَسٌ وَهَمْ مُعْجَبُونَ
وَرَأَيْتَ ابْنَ كَامِلِ الْمَسَاوِي
وَلَا عَجَبٌ وَأَنْتَ عَدِيمٌ عَقْلٍ

فقال أبو داود: وقلت أنا: [متقارب]

وَأَنْطَقْنَا شُكْرُ إِحْسَانٍ مَنْ
يَقُولُ أَنَسٌ وَهَمْ مُعْجَبُونَ
وَرَأَيْتَ ابْنَ كَامِلِ الْمَسَاوِي
وَلَا عَجَبٌ وَأَنْتَ عَدِيمٌ عَقْلٍ
وَضَعْتَ⁽⁸⁾ بِهٍ مَكَانَ الْكَافِ خَاءَ
وَرَأَيْتَ أَنْ مَحَوَّتْ⁽⁷⁾ لَنَا الْإِخَاءَ
وَضَعْتَ⁽⁸⁾ بِهٍ مَكَانَ الْكَافِ خَاءَ
وَأَنْطَقْنَا شُكْرُ إِحْسَانٍ مَنْ
يَقُولُ أَنَسٌ وَهَمْ مُعْجَبُونَ
وَرَأَيْتَ ابْنَ كَامِلِ الْمَسَاوِي
وَلَا عَجَبٌ وَأَنْتَ عَدِيمٌ عَقْلٍ

وَأَنْطَقْنَا شُكْرُ إِحْسَانٍ مَنْ
يَقُولُ أَنَسٌ وَهَمْ مُعْجَبُونَ
وَرَأَيْتَ ابْنَ كَامِلِ الْمَسَاوِي
وَلَا عَجَبٌ وَأَنْتَ عَدِيمٌ عَقْلٍ

(1) له ترجمة في: الذيل 5/587 - الاعلام للمراكشي 4/186. والترجمة من صياغة ابن عسکر.

(2) أخو المترجم به الأديب سليمان بن أبي غالب (توفي 631) / له ترجمة في الذيل 4/57 - تحفة القادم:

186 والمراجع المذكورة في الهامش. / وسترده ترجمته في اعلام مالقة / أما والدهما القاضي أبو العباس

أحمد بن علي بن أبي غالب (ت 586) / فله ترجمة في الذيل 1/344 - واختصار القدر: 123 ضمن

ترجمة ولده سليمان.

(3) زيادة يقتضيهما السياق.

(4) هو شاکر بن کامل الحضرمي (ت 586) له ترجمة في الذيل 4/126 - وميترجم له في اعلام مالقة.

(5) في الأصل أ: حسنه / ولعلها: احسانه.

(6) في الأصل أ: أبا.

(7) في أصل الفقيه بو خبزة: نبذت.

(8) زيادة ليستقيم بها الوزن والنص.

(9) في الأصل أ: وآدابه.

(10) في الأصل أ: شكرا.

كِلَابًا تُقَطِّعُ أَثْوَابَنَا وَقَالِيعَ ضُرْسٍ بِكُلَابِيهِ
فَمَنْ ذَا يَرُومُ نَدَى شَاكِرٍ وَهَذَا مِنْ بَعْضِ حُجَابِهِ

قال: ثم كتبنا له أسفل البطاقة: إلى الفقيه الوزير في أن يبين لنا أي الشعيرين أطيع، والسلام. وبعثنا بالبطاقة إليه، فكتب إلينا: [مقارب]

لَحَا اللَّهُ مِنْ حَدِّ لُطْفِ الْمَقَالِ عَنِ الْحُسْنِ مِنْ كُلِّ أَسْبَابِهِ
إِذَا شَاءَ بَعْضُهُمْ يَغْمَةٌ أَتَى بِتُبَّاحِ ذَوِي نَابِهِ
فَإِنْ شِئْتُمْ بَسِطَ عَثْبِي فَيُفِي غُلَاكُمْ شَفِيعَ لِإِعْتَابِهِ
وَمَنْ رَامَ إِغْضَابَ لَيْثِ الْحِمَى⁽¹⁾ سَيَلْقَى، وَلَوْ، بَعْضَ إِغْضَابِهِ
فَلَا تَجْعَلُوا لِلتُّومِ غَدَاً سِوَى الْخَبِطِ وَالصَّفْعِ مِنْ بَابِهِ
بَقِيَّتُمْ إِيَّاهُ لَيْشَقَى بِكُمْ أَخُو سِنَّةٍ لَيْسَ بِالنَّابِهِ

قال: ووقع تحت الأبيات: أدام الله كرامتكم، أول الشعيرين أفذع، والثاني أطيع وأصنع، ومجدكم أسمع وأوسع. وكتب شاكركم: شاكر بن كامل.

ثم وصل إلينا واعتذر وحلف علينا، فنهضنا معه، فرأينا عنده من الكرامة ما تكل الألسن عن وصفه. انتهت الحكاية.

قلت: ومحمد الذي له الأبيات هو أبو عبد الله بن أبي غالب المذكور، وأبو داود أخوه. وتوفي رحمه الله بمراكش في سنة ست وعشرين وستمائة.

ومنهم:

44 - محمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن زنون

يكنى أبا بكر. كان رحمه الله حاجاً فاضلاً لودعياً، كثير المداعبة، أديباً بارعاً وشاعراً مقلعاً، وكاتباً مجيداً، حسن الخلق، جميل العشرة. وله أمداح في الأمراء وأشعار كثيرة في الزهد والغزل وغير ذلك. فمن شعره رحمه الله: [طويل]

لِكُلِّ ابْتِدَاءٍ آخِرٌ وَتَمَامٌ وَكُلُّ رَضَاعٍ يَفْتَرِيهِ فِطَامٌ
وَقَدْ صَحَّ فِي عَقْلِي تَغْيِيرُ خَالَتِي بِأَدْسَى خَيَالِ، وَالْحَيَاءُ سَقَامٌ

(1) في الأصل أ: الحجاء.

وَلَمَّا انْتَهَى الْبَدْرُ الْمُنِيرُ لِمَا (1) لَهُ
وَعِنْدَ نُصُولِ الشَّيْبِ يَغْرِفُ دُوْنَهُ
إِذَا أَمَّ يَوْمَ الْمَرْءِ أَمْسَى وَعُمُرُهُ
لَقَدْ رَامَ فِيهَا الْخُلْدَ قَوْمًا فَأَصْبَحُوا

ومن شعره: [كامل]

وَالْمَوْتُ دُوْنِ خَرْفٍ تَسَاوَى عِنْدَهُ
وَلَدَى الضَّرِيحِ - إِذَا اغْتَبَزْتَ - مَوَاعِظُ
لَا تَحْسِبَنَّ هَذِي الْقُبُورَ صَوَامِتًا
قَالَتْ وَقَدْ رَصَفَ الْقِنَاءُ جِبَاهَهَا
كُنْ يَا حَرِيصُ كَمَا تَشَاءُ وَتُسْتَهِي
كَمْ مُدَّةً طَالَتْ لِمِثْلِكَ وَأَنْقَضَتْ
أَقْرَحْتَ إِذْ طَالَ (4) الْمَدَى، وَهَلِ الرَّدَى
أَمَّا الزَّمَانُ فَجَاوَزَ دُوْنَ مِذْيَةِ
أَبْحَى عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَلَسْمَ يَزَلُ
يَا مَوْرِدًا كُلَّ الْأَنَامِ يَعْأَفُهُ
مَا لِي لِمَعَارِفِ نُكِسَتْ (5) أَعْلَامُهَا
وَمُعَرَّبُ الْإِنْسَانِ فِي مَا سَاءَ

وله يرثي: [كامل]

النَّاسُ فِي حَالِ الْحَيَاةِ زِيَامٌ
وَأَظُنُّ هَذَا الدُّهْرَ مَا لَا يَنْتُمِي

تَعَاوَرَ فِي نَفْسِ فَرَاخٍ تَمَامٌ
نَكَوَصًا (2) ثَنَاهَا الشَّيْخُ وَهُوَ غُلَامٌ
بِذَلِكَ مَخْضُورٌ، فَكَيْفَ مَقَامٌ
وَقَدْ سَلِبُوا عِزًّا، وَعَزَّ مَرَامٌ

يَفْرُنْ تَطَاوَلَ عُمُرُهُ وَغُلَامٌ
مَاطَتْ (3) عَلَى إِبْرَازِهَا الْأَفْهَامُ /
صَمِتَ الْقُبُورِ إِذَا عَقَلْتَ - كَلَامٌ
فَكَأَنَّهَا فَوْقَ الثُّرَى آكَامٌ
مَهْلَا، إِلَيَّ تَرُدُّكَ الْأَيَّامُ
فَكَأَنَّهَا عِنْدَ الْحَيَالِ مَنَامٌ
إِلَّا الَّذِي يَأْتِي بِهِ الْإِنْسَامُ
وَالنَّاسُ فِي كِلْتَا يَدَيْهِ سَوَامٌ
يَشْكُوهُ، وَمَاعَاتٍ فِيهِ، الشَّامُ
وَلَهُ عَلَيْنِهِ مَوْرِدٌ وَرَحَامٌ
وَأَنَّاخُ فِي أَرْجَائِهَا الْإِبْهَامُ
نَحْوُ الزَّمَانِ: الْحَذْفُ وَالْإِذْعَامُ

وَالْقُبُورُ حَيْثُ تُعَبَّرُ الْأَخْلَامُ
أَوْ يَفْقَدَنَّ أَلْيَقَهُ قِيَامٌ (6)

(1) في الأصل أ: كماله.

(2) في الأصل أ: نكوص.

(3) في الأصل أ: مطت / وفي أصل المتنوني: حصلت.

(4) في الأصل أ: ان طال / وفيه: تأتي به الأيام.

(5) في الأصل أ: نكدة / والتصحيح من أصل الفقيه بو خبزة.

(6) ورد هذا الشطر في الأصل أ هكذا: أو يفقدن الفا الفا والملام.

وَإِذَا تَكُونُ الْقَوْسُ مِنْ نَبْعِ الْعَصَا

وله يرثي: [بسيط]

قَالَ الضَّرْبُوحُ وَلَمْ يَفْعَرْ⁽¹⁾ بِذَلِكَ قَمًا:
فَلِلْحَيَاةِ كِتَابٌ طَالَمَا دَرَسَتْ

ومنها:

يَا سَاكِبَ الدَّمْعِ يَبْكِي غَيْرَهُ أَسْفَا
فَالْمَرْءُ يَرْفَعُهُ فِعْلٌ وَيَنْصِبُهُ
وَأَكْبَسَ النَّاسَ مِنْ أَضْحَى بِهِمَّتِهِ

فَجَمِيعُ سَاحَاتِ الدِّيَارِ سِبْهَامُ

مَنْ رَاعَهُ الْمَوْتُ فَلَيْسَتْشِعْرِ الثَّدْمَا
فِيهِ الْأَمَانِي سَطْرًا بِالرَّذَى خَتَمًا

لِتَبِكَ نَفْسَكَ قَنِحًا سَائِلًا وَدَمًا
حَالًا، فَإِنْ صَارَ مَيِّتًا فَقَدْ جُزِمَا
مَوْلِيًا عَنِ وُجُودِ أَشْبَهَةِ الْعَدَمَا

ومن شعره يمدح أحد السادات ويصف حماماً وفندقاً بناه: [بسيط]

أَبَالِوِرَاقٍ أَنْخَتَ أَمَ بِجِيَّانِ
وَمَنْ لِبَغْدَانِ أَوْ سُودِ تُرْبَتِيهَا
زَهْرًا بِكُلِّ فُضُولِ الْعَامِ تَحْسِبُهُ
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الْحُسْنَ مَسْكُونُهُ
حَتَّى بَصُرْتُ بِهِ وَالسُّخْرُ يُفْسِمُهُ
تَنَافَسَا فِي بَدِيعِ الصُّنْعِ فَازْتَقَمَا
فَذَا يَتِيهِ بِتَاجِ فَوْقَ مَفْرِقِهِ
وَذَا عَلَيْهِ رَوَاقٍ لَمْ يُلِمَّ بِهِ

ومنها:

حَيْثُ الْقَوُ (....) حَبْلٌ كَأَنَّ لَهُ
مَاءً يَسْنُحُ بِمَضْفُولِ الرُّخَامِ كَمَا
جَرَى بِهِ الْيُسْرُ فَانْقَادَتْ إِبَائِيثُهُ

أَمَا دَخَلْتَ أَنْذَلَسَا تُزْرِي بِبَغْدَانِ
بِنَاعِمِ الدَّهْرِ فِي⁽²⁾ بُسْتَانِ بُنْيَانِ
مِنْ حُسْنِ بَهْجَتِهِ فِي شَهْرِ نَيْسَانَ
فِي ثَغْرِ أَشْنَبِ أَوْ فِي جَفْنِ وَسْتَانِ
عَلَى السُّوَاءِ لَدَى الْحَمَامِ وَالْحَانَ
هَضْبِ الثَّائِقِ فِي مِرْقَاةِ إِثْقَانِ
كَأَنَّهُ هُزْمَزُ فِي مُلْكِ سَاسَانِ/
كِبْرَى، فَحُطَّ وَلَمْ يُلْمَخْ بِإِيْوَانِ

لَهْفُ أَهْبُ لَهُ (....)⁽³⁾ تُعْبَانِ
سَحَتْ عَلَى الْحَدِّ دَمْعًا مُقْلَةً الْعَانِي
مِنْ بَعْدِ كَمْ حِلْفِ جِثِّ وَأَيْمَانِ

(1) في الأصل أ: يفخر.

(2) في الأصل أ: من بستان.

(3) البيت في أصله مضطرب، مطموس الكلمات غير مقروءة. / وأقرب احتمال لرسم كلماته هو ما أثبتته.

إِنْ أَكْثَرَ النَّاسَ مِمَّا أَبْصَرُوا عَجَبًا
 فَلَسْتُ أَعْجَبُ مِنْ بِنَا تَكْنُفُهُ
 وَسَخَّحْتُهُ اجْتِهَادًا مِنْكَ بِشْرَهُ⁽¹⁾
 إِلَيْهِ أَبَا زَكَرِيَاءَ الْمُسِيرَ لَنَا
 أَتَرْتِ تَخِيْبِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ
 قَلِيلٍ إِمَامَ بَدَلْتِ التُّصْحَحَ مُجْتَهِدًا
 هُنْتُكُمْ أَمَلًا بُلْغُومُهُ وَلَا
 وَدُمْتُكُمْ لِنَاءِ تَكْسَبُونَ، وَظُلْمِ
 وَمَا كَفَى مِنْهُ أَوْقَى فِي الْإِجَازَةِ إِذْ

حَتَّى لَظَلُّوا بِهِ مِنْ صَنْعَةِ الْجَانِ
 مِنَ الْخَلِيقَةِ سَعْدُ أَنْجَدَ الْبَابِي
 بِعِزَّةٍ قَمَضَتْ بِالْعَاجِزِ الْوَانِي⁽²⁾
 خَيْرًا فَلَمْ يَخْتَلِفْ فِي حُبِّهِ اثْنَانِ
 لِ فِي رَعِيَّتِهِ فَأَمَرَ بِأَزْمَانِ
 وَفِي الرَّعِيَّةِ لَمْ تُنْسَبْ لِعُدْوَانِ
 زِلْتُمْ تَخْصُونَ خُدَامًا بِإِحْسَانِ
 م تَكْشِفُونَ، وَعِزُّ فَوْقَ كَيْوَانِ
 (أَمْنٌ لِنُعْمَى وَمَا لِيَلْطُولِ وَالشَّانِ)⁽³⁾

وأدبه رحمه الله كثير . وتوفي في غزوة ماردة في شهر جمادى الأولى عام سبعة وعشرين وستمائة .
 ومنهم :

45 - محمد بن أحمد بن عطية القيسي شهر بابن عطية⁽⁴⁾

ويكنى أبا عبد الله . كان رحمه الله من أهل مالقة . وله المعرفة بالوثائق ، حسن الخط سهل الألفاظ مستقلاً بصنعة التوثيق جليل المقدار مشاراً إليه . ولي قضاء مالقة نائباً عن القاضي أبي عبد الله ابن الخطيب أبي مروان الباجي مدة ، ثم ولاه أمير المؤمنين أبو العلاء مستقلاً بمالقة فسار فيها السيرة الحسنة وأظهر من العدل ما يليق بأمثاله . ووصفه الفقيه أبو الطاهر في بداية⁽⁵⁾ كتابه في موثقي زمانه ، فقال فيه : مُتَعَمِّقٌ فِي الْعُلُومِ عَارِفٌ ، مُسْتَوِلٌ بِذِهْنِهِ عَلَى كُلِّيَّةِ الْمَعَارِفِ . نَشَأَ بِمَالِقَةَ وَأَطَوَّأَهَا مُتَوَافِرُونَ ، وَأَعْلَامُهَا النُّجُومُ مُتَكَاثِرُونَ ، فَحَلَّ مِنْ نُفُوسِهِمِ الْمَحَلَّ الَّذِي لَا يُدْرِكُ ، وَسَكَنَ مِنْهَا مَا يُطْرَحُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَيُنْتَرَكُ ، وَبَاعَهُ فِي الشُّغْلِ رَحْبُ الْمُسْتَسْعِ ، فَيُضْمَنُ⁽⁶⁾ كُلَّ شَيْءٍ بِأَذْنِي

(1) في الأصل أ : وسخت ... باشرة .

(2) يرد الشطر الثاني هكذا : بعز فمضت بالعاجز الواني / وفي أصل المنوني : نهضت بالعاجز ...

(3) بيت مضطرب ، كلماته مطموسة / وأقرب احتمال لقراءته هو ما أثبتته .

(4) ترجمته في : برنامج الرعيبي 138 - والذيل 52/6 .

(5) في الأصل أ : بداءة .

(6) في أصل المنوني : فيضيق .

مَا يَسَعُ. يَرَاعُهُ تَخْدُمُهُ، وَبَرَاعَتُهُ/ فِي كُلِّ حِينٍ تَقْدِمُهُ. وَقَدْ أَخَذَ بِحَظِّ مِنَ الْعُلُومِ
لَيْسَ بِالْقَلِيلِ، وَتَقَلَّدَ مِنْهَا مَا صَارَ غَيْرَ قَلِيلٍ. وتوفي رحمه الله في الثالث من ذي
القعدة سنة سبع وعشرين وستمائة.

ومنهم:

46 - محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الجُدَامِي (1)

يكنى أبا عبد الله من حسياء مالقة وأعيانها وقضاتها ونبهائها. وقد ذكر خالي
رحمه الله والده فيما تقدم من هذا الكتاب. وكان أبو عبد الله هذا من عليّة الطلبة
ونبهائهم، ذكياً فطناً بارع الخط كاتباً بليغاً أديباً شاعراً مطبوعاً. ولي قضاء مالقة في
أيام الأمير أبي عبد الله بن هود في عام ست وعشرين وستمائة نحواً من أربع سنين.
ثم إن أهل مالقة بَعَوْا عليه وشَتُّعُوا عليه القيام على الأمير ابن هود. فخرج عن مالقة
قاصداً ابن هود إلى إشبيلية ليعرفه بذلك ويطلب منه الإقامة معه. فلقي أبا عبد الله بن
الريمي وزير ابن هود حينئذ، فردّه من الطريق إلى مالقة، وأقام بها معه أياماً، ثم
ذهب معه إلى غرناطة، فكبل فيها، وثقف في أحد أبراجها مدة طويلة، ثم سرح بعد
ذلك، وامتنحن رحمه الله في حياته كثيراً نفعه الله بذلك. فمن شعره رحمه الله يصف
قوساً:

تَكَادُ تُصِيبُ خَافِيَةَ الرَّمَايَا
كَأَنَّ عُمُودَهَا خُودٌ بِحَالٍ (2)

ومن شعره يصف دولاباً: [طويل]

وَدَائِرَةٌ فِي الْمَاءِ سَبْحاً تَحَالَهَا
فَهَذِي تُطِيرُ الْمَاءَ مِنْ قَرِطِ سَبْحِهَا
لَقَدْ شَاقَنِي مِنْهَا أَيْنُ كَأَنَّهُ
كَرْدَانَةٌ فِي كَفِّ مُخَكِّمَةِ الْعَزَلِ
وَهَذِي تُطِيرُ الْقُطْنَ مِنْ شِدَّةِ الْقَتْلِ
أَيْنُ بُكَائِي يَوْمَ بِنْتُ عَنِ الْأَهْلِ

ومن شعره يرثي أبا محمد القرطبي: [كامل]

لَا صَبْرَ لِلْعَلْيَاءِ بَعْدَ وَجِيدِهَا
سَيَانِ حُزْنٍ جَزُوعِهَا وَجَلِيدِهَا

(1) ترجمته في الذيل 163/6 - وتاريخ قضاة الأندلس 112 / وينقلان معاً عن أعلام مالقة لابن خميس.

(2) في الأصل أ: تخالها.

ومن شعره يصف روضةً ونهراً⁽¹⁾: [طويل]

أَيَا رَوْضَةَ تُبْدِي التُّجْنُومَ أَزَاهِرًا وَتَخْتَالُ فِي ثُوبٍ مِنَ الحُسْنِ رَائِقِ
لَقَدْ سَلَّ قَيْضُ⁽²⁾ النَّهْرِ بِيضًا كَأَنَّهَا بَيَاضُ المَشِيْبِ فِي سَوَادِ المَرَاقِ
إِذَا انْسَابَ مَا بَيْنَ الرُّبَيْعِ تَخَالُهُ سَنَا البَدْرِ حُسْنًا أَوْ وَمِيضَ البَوَارِقِ
كَأَنَّ حَرِيرَ المَاءِ يَخْضِمُ بِالحَصَا مَدَامِعَ مَحْزُونٍ، وَرَنَّةَ عَاشِقِ

وتوفي رحمه الله بغرناطة، وسيق منها ميتاً إلى مالقة، ودفن بجبل فاره، بل
بجبانة جبل فاره رحمه الله، (وذلك عام 631)⁽³⁾ /.

ومنهم:

47 - محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم بن القاسم بن مرج الكحل⁽⁴⁾

يكنى أبا عبد الله. قدم علينا مالقة مراراً وأقام بها مدة. وأبو عبد الله هذا من
فحول شعراء الأندلس المقلقين. كان رحمه الله شاعراً مجيداً و كاتباً مطبوعاً، سلس
الطبع رائق المعاني سهل الألفاظ ذاكراً للآداب متصرفاً بأنواع البلاغات. أنشدنا خالي
رحمه الله قال: أنشدنا أبو عبد الله بن مرج الكحل⁽⁵⁾: [رمل]

مَثَلُ الرُّزْقِ الَّذِي تَطْلُبُهُ مَثَلُ الظِّلِّ الَّذِي يَنْمِشِي مَعَكَ
أَنْتَ لَا تَلْحَقُهُ⁽⁶⁾ مُثْبِعًا فَإِذَا وَلَيْتَ عَنْهُ تَبِعَكَ

ومن شعره أيضاً: [وافر]

سَقَى اللُّهُ الجَزِيرَةَ مِنْ مَحَلِّ فَقَدْ حَسُنَتْ لِقَاطِنِهَا مَرَاحَا
وَطَافَ بِهَا طَوَافُ الصَّلِّ نَهْرُ كَمَا أَبْصُرَتْ فِي خِضْرٍ وَشَاخَا
وَرُبَّ عَشِيَّةٍ فِيهِ طَفِقْنَا تَرُودُ الظِّلِّ وَالْمَاءِ القُرَاحَا

(1) الأبيات في: تاريخ قضاة الأندلس: 113.

(2) في قضاة الأندلس: ... سال فيك النهري...

(3) التكملة من تاريخ قضاة الأندلس: 113 وهو ينقل عن ابن خميس.

(4) تنظر ترجمته في: زاد المسافر: 69 - المغرب لابن سعيد 2/ 373 - التكملة 2/ 636 - الذيل 6/ 110 - الوافي
181/ 2 - الاحاطة 2/ 347.

(5) اليتان في: التكملة 2/ 637 - والذيل 6/ 117 - والاحاطة 2/ 347.

(6) في التكملة، والاحاطة، والوافي: أنت لا تدركه / وفي الذيل: أنت لا تطلبه...

وَقَدْ ضَرَبَ الضَّرْبَ بِهَا قَبَابًا
وَمَا كَانَ جَنَابُهَا يَخْضَرُ آسًا
كَأَنَّ الْخَضْرَ قَرْبَهُ يَمِينًا
عَلَى الْأَذْوَاحِ أَبْهَجَتِ الْبِطَاحَا
فَأَضْبَحَ وَهُوَ مُبَيِّضٌ أَقَاخَا
وَمَدَّ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ جَنَاحَا

ومن شعره يعتذر عن أحد إخوانه لغلام كان يهواه، وكان قد رآه فأعرض عنه
فلامه على ذلك: [طويل]

يَقُولُونَ لِي أَعْرَضْتَ عَمَّنْ تُحِبُّهُ
وَلَمْ يَكُنِ الْإِعْرَاضُ مِنِّي تَعَمُّدًا
وَلَكِنْ صَرَفْتُ الطَّرْفَ عَن نُّورِ وَجْهِهِ
كَذَبْتُمْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ رَائِقَ النَّفْسِ
وَهَلْ يُمَكِّنُ الْإِعْرَاضُ عَن غَايَةِ الْأَنْسِ
كَمَا تُصْرِفُ الْأَبْصَارُ عَن قُرْصَةِ الشَّمْسِ

وقد دخل رث الحالة على الأستاذ ابن طلحة⁽¹⁾، فتكلم مع أحد الطلبة، فزجره
الأستاذ، وزجر الطالب، فارتجل هذين البيتين، ودفعهما إليه، وهما: [كامل]

بِأَبِي رَشَاءَ هَامَ الْفُؤَادُ بِحُبِّهِ
شَغَفُ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا بِجَمَالِهِ
وَتَقَطَّعْتَ مِن لَوْعَةِ أَفْلَادِهِ
وَأَشَدُّهُمْ شَغَفًا بِهِ أَسْتَاذِهِ

ومن شعره أيضاً: [بسيط]

لَا تُغْضِبَنَّ الَّذِي تَزْمِيكَ أَنَّهُمْ
فَالْمَاءُ وَالنَّارُ بَعْضٌ مِّنْ عَنَاصِرِهِ
يَغْلِي إِذَا اتَّقَدَتْ، وَرُبَّمَا قَاضَا
فَقَدْ جَعَلَتْ لَهُ الْأَعْرَاضَ أَعْرَاضَا

ومن شعره⁽²⁾: [طويل]

دَخَلْتُمْ فَأَفْسَدْتُمْ قُلُوبًا بِمَلِكِكُمْ
وَبِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ لَمْ تَتَخَلَّقُوا
فَأَنْتُمْ عَلَى مَا جَاءَ فِي سُورَةِ التَّمْلِ
فَلَسْتُمْ عَلَى مَا جَاءَ فِي سُورَةِ النُّحْلِ

وأنشدني خالي رحمة الله تعالى عليه، قال: أنشدني أبو عبد الله بن مرج
الكحل لنفسه/ يهجو: [طويل]

(1) هو أبو محمد طلحة بن طلحة الأموي البكري (توفي 643) / ترجمته في: الذيل 4/ 161 والمراجع
المذكورة بالهامش.

(2) البيتان في الذيل 6/ 117 - والاحاطة 2/ 347.

دَعِ ابْنَ حَرِيثٍ⁽¹⁾ يَزْدَهِي بِكَلَامِهِ
وَهَلْ شِعْرُهُ إِلَّا كَبَارِقٍ وَمُضِيهِ⁽²⁾
فَإِنْ رَحَاهُ دُونَ طَخْنٍ يُجَجِّعُ
خَلِيٍّ مِنَ الْمَعْنَى، وَلَكِنْ يُفْرَقُ

ومن شعره⁽³⁾ أيضاً: [رمل]

ذَهَبَ الْجِرْصُ⁽⁴⁾ (عَلَى) الْوَعْدِ الَّذِي
طَالَ فِيهِ الْمَطْلُ⁽⁵⁾ حَتَّى إِنَّنِي
سَدُّ عَنْ إِنْجَازِهِ كُئِلُ طَرِيثٍ
قَدْ تَمَثَّلْتُ بِشِعْرِ ابْنِ حَرِيثٍ

ومن شعره يهجو مؤذناً: [وافر]

أَلَا قَسْلُ لَائِنٍ بَغْلٍ لَا يُؤْذَنُ
إِذَا مَا كَانَ فِي فَمِهِ كَنِيْفٌ
فَيَنْجِسَ ذِكْرَ خَالِقِهِ بِفِيهِ
فَكَيْفَ يَجْلُ ذِكْرُ اللَّهِ فِيهِ

ومن شعره في أحد الولاة: [طويل]

وَكُنْتُ أَظُنُّ الْحُبَّ بِالضُّدِّ لِثِقَلِي
فَلَا تَطْلُبُوا مِنِّي عِنْدَ وَالٍ مَحَبَّةً
وَلَمْ أَعْتَقِدْ أَنَّ الْوِلَايَةَ ضِدُّهُ
فَإِنْ شِئْتُمْ حَدًّا لِسُكْرِ مُعْرَبِدِ
أَلَا رَبُّ وَالٍ قَدْ تَغَيَّرَ وَدُهُ
فَلَا تَضْرِبُوهُ، فَاَلْوِلَايَةُ حَدُّهُ

ومن شعره مما أنشدنيه خالي: [مخلع البسيط]

لَا تَطْلُبُوا الْوَدَّ عِنْدَ وَالٍ
رُبَّ ضَعِيفٍ، أَذَاهُ خَافٍ
فِي تَرْكِهِ لِلْأَذَى⁽⁶⁾ كِفَايَةُ
يُبْدِي مَعَ الْقُوَّةِ الْإِدَايَةَ
مَا كَانَ فِي النَّفْسِ مِنْ خَبَايَا

ومن شعره: [كامل]

(1) هو الشاعر أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حريق المخزومي البُنسي (ت 622) ترجمته في: الذيل 275/5 والمراجع المذكورة بالهامش - صلة الصلة: 129.

(2) في الأصل أ: ... كفارح حمص.

(3) التقديم في أصل الاستاذ المنوني / وهو ليس واضحاً في مصورة الأصل .

(4) في الأصل أ: ذهب الحصى والوعد...

(5) في الأصل أ: المطال.

(6) في الأصل أ: في تركه الأذى...

تَسْلِيْطُ أَغْدَائِي عَلَيَّ لِنِعْمَةٍ
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهُ لِي نِعْمَةٌ

ومن شعره: [مجث]

اضْبِرْ عَلَيَّ الظُّلْمِ تُكْفِ
مَنْ كَانَ غَارِسَ شَيْءٍ

وَلَقَدْ سُرِزْتُ فَإِنَّهُ تَمْحِيصُ
لَوْ أَنَّنِي وَخَدِي بِهِ مَخْضُوصُ

وَتُؤْتُ أَجْرًا مُرَوِّقِي
فَلَيْسَتْ تَنْظُرُ مِنْهُ قَطْفًا

ومن شعره يصف عشية أنس (بندر القبداق)⁽¹⁾: [كامل]

عَرُجْ بِمُنْعَرِجِ الكَثِيْبِ الأَغْفَرِ
وَلتَغْتَبِفْهَا رَاحَةً⁽²⁾ دَهْبِيَّةً
وَعَشِيَّةً قَدْ كُنْتُ أَزُقُّبُ وَفَتْهَا
بَلْنَا بِهَا آمَالَنَا فِي رَوْضَةٍ
وَالدُّهْرُ مِنْ نَدَمٍ يُسْفَهُ رَأْيَهُ
وَالوُزُقُ تَشْدُو وَالْأَرَآكَةُ تَنْتَنِي
وَالرَّوْضُ بَيْنَ مَقْضُضٍ⁽⁵⁾ وَمَذْهَبٍ
وَالنُّهْرُ مَرْقُومُ الأَبَاطِحِ وَالرُّبَى
وَكَأَنَّهُ وَكَأَنَّ خُضْرَةَ شَطِّهِ
وَكَأَنَّمَا ذَلِكَ الحَبَابُ فِرْنْدُهُ
وَكَأَنَّهُ، وَجِهَاتُهُ مَحْفُوقَةٌ
نَهْرٌ يَهِيْمُ بِحُسْنِيهِ مَنْ لَمْ يَهْمِ

بَيْنَ الفِرَاتِ وَبَيْنَ شَطِّ الكَوْثَرِ
مِنْ رَاحَتِي أَحْوَى المَدَامِيعِ⁽³⁾ أَحْوَرِ
سَمَحَتْ بِهَا الأَيَّامُ بَعْدَ تَعَدُّرِ
تُهْدِي لِتَاشِقِهَا شَمِيمَ العَنْبَرِ
فِيمَا صَفَا⁽⁴⁾ مِنْهُ بِغَيْرِ تَكْدُرِ
وَالشَّمْسُ تَرْفُلُ فِي قَمِيصِ أَصْفَرِ
وَالرُّهْرُ بَيْنَ مُدْزَهَمٍ وَمُدَّتْرِ
بِمُصْنَدَلٍ مِنْ زَهْرِهِ وَمَعْضَفَرِ
سَيْفٌ يُسَلُّ عَلَيَّ بِسَاطِ أَخْضَرِ⁽⁶⁾/
مَهْمَا طَفَا فِي صَفْحَةٍ⁽⁷⁾ كَالجَوْهَرِ
بِالْآسِ وَالتُّغْمَانِ، خَدُّ مُعَدَّرِ
وَيُجِيدُ فِيهِ الشُّعْرَ مَنْ لَمْ يَشْعُرِ

(1) الزيادة من الاحاطة 2/ 343 - والقصيدة واردة فيها، وبرنامج الرعي 208 - وتحفة القادم 82 - والذيل 6/ 111.

(2) في البرنامج، والتحفة، والذيل، والاحاطة: قهوة.

(3) في الاحاطة: أحوى المرافش.

(4) في الذيل، والاحاطة: فيما مضى.

(5) في البرنامج، والتحفة، والذيل: مذهب ومفضض.

(6) في برنامج الرعي: يتأخر هذا البيت بعد البيتين التاليين له.

(7) في البرنامج، والتحفة، والذيل: صفحة.

مَا اضْفَرَّ وَجْهَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا إِلَّا لِفُرْقَةٍ حُسْنِ ذَلِكَ الْمَنْظَرِ

ومن شعره ونقلت من خط أبي عمرو بن سالم⁽¹⁾: [كامل]

يَا نَظْرَةَ أَوْدَتْ بِحُسْنِ⁽²⁾ شَيْبَابِي
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ نَظْرَةَ مِنْ بَصْرَةٍ⁽³⁾
يَا شَادِنَا عَيْنَاهُ تَفَعَّلَ بِالنُّهَى
لَوْ دُفَّتْ مَا دُوِّقَتْ مِنْ أَلَمِ الْهَوَى
إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ عِتَابِ عَوَاذِلِي
قَلْبِي يَرَى أَنْ لَا سُلُوءَ مِنَ الْهَوَى
يَا عَاذِلِي مَاذَا تَضْرُكُ شِقْوَتِي

ومن شعره يمدح الكاتب ابن عياش⁽⁴⁾: [طويل]

سَرَى الطَّيْفُ مِنْ أَسْمَاءَ وَالنَّجْمُ رَاكِدُ
شَفَى أَلْمًا لَمَّا أَلَمَّ بِمَضْجَعِي
أَلَمَّ عَلَى رَغَمِ الرَّقِيبِ وَدَوْنَنَا
ومنها:

عَلَى الْعَهْدِ لَوْلَا (أَنْ تُبْقَى)⁽⁶⁾ الْمَعَاهِدُ
تُكَابِدُ مِنَ آيَمِهَا مَا تُكَابِدُ
بِهَا الطَّلُ كُحْلٌ وَالْعُضُوءُ مَرَاوِدُ
تَكْدُرُ لِلْأَمَالِ مِنْهَا مَسَاوِدُ
سَقَى عَهْدَهَا عَهْدُ السَّحَابِ وَلَمْ يَكُنْ
مَعَاهِدُ تُذَكِّي حُرْقَةَ الْكَيْدِ الَّتِي
كَأَنَّ بِهَا الْعُدْرَانَ رُزْقٌ تَوَاضِرُ
أَعْلَلُ بِالْأَمَالِ نَفْسًا عَلِيلَةً
ومنها:

إِلَيْكُمْ بِإِيلَامِ الْمَلَامِ فَمَسْمَعِي كَقَلْبِ ابْنِ عِيَّاشٍ، وَتِلْكَ حَقَائِدُ

(1) القطعة في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 225.

(2) في مختارات: بشرخ.

(3) هكذا في الأصل أ. وفي: مختارات نصره.

(4) الأبيات الخمسة الأولى واردة في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 226.

(5) في مختارات: وكان تباعد.

(6) ما بين القوسين إضافة لستقيم الوزن والنص. وهي أيضاً بياض في مختارات من الشعر.

إِمَامُ الْبَرَايَا فِي بِلَاغَتِهِ السِّي

يُقِرُّ لَهَا بِالْعَجَزِ مَنْ هُوَ جَاوِدٌ

ومنها:

وَمِنْ عَجَبِي أَنْ تَزَحَلَ الشَّمْسُ دَائِمًا
إِذَا لَمْ يُبْلَاغْنِي مَكَانَ الْفَيْئَةِ
وَلَسْتُ كَقَوْمِ أَضْمَرْتَهُمْ بِلَادَهُمْ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ أَصْلِي - وَخَاشَاهُ - مَا جَادًا

وَمِثْلِي فِي مِثْلِ الْجَزِيرَةِ قَاعِدٌ
فَكُلُّ مَكَانٍ مِثْلَهُ لِي فَاقِدُ
أَوْلِيكَ مَوْتِي وَالْبِلَادَ مَلَاجِدُ
كَفَى الْقَرْعَ مِنِّي أَنَّهُ السُّيُومَ مَا جَادُ

ومنها:

وَقَالَ حَسُودِي أَيْنَ إِزْتُكَ مِنْهُمْ
إِذَا لَمْ يُفِدْكَ الْمَالُ حَمْدًا مُؤَبَّدًا

فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا الْاَكْرَامِ تَأْفِدُ/
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَكُونُ الْقَوَائِدُ

(ومن شعره) (1): [وافر]

رَأَوْا بِالْأَجْزَعِ بَرْقًا فَاسْتَهَامُوا
وَعِثْدِي مِنْ مَعَاطِفِهَا (2) حَدِيثٌ
وَفِي أَجْفَانِهَا (3) السُّكْرَى دَلِيلٌ
تَعَالَى اللَّهُ مَا أَجْرَى دُمُوعِي
وَأَشْجَانِي إِذَا لَاحَتْ بُرُوقُ

وَنَامَ الْعَاذِلُونَ وَلَمْ يَنَامُوا
يُحْبَبُ أَنْ رِيَقَتْهَا مُدَامٌ
وَمَا (4) ذُقْنَا وَلَا زَعَمَ الْهُمَامُ
إِذَا عَرَضَتْ (5) لِمُقْلَتِي الْحَيَامُ
وَأَطْرَبْنِي إِذَا غَثَّتْ (6) حَمَامُ

ومن شعره يخاطب صفوان بن إدريس (ويعتب عليه) (7): [طويل]

سَقَى سِدْرَةَ الرَّادِي السَّحَابَ الْعَوَائِثُ
وَإِنْ غَيَّرَتْ مِنْهُ السُّيُُولُ الْعَوَائِثُ

(1) القطعة بكاملها في: أزهار الرياض 316/2 - والأبيات الأربعة الأخيرة منها في: زاد المسافر: 69 -

الاحاطة 346/2 - والنفح 53/5 - والبيان الثاني والثالث في: المغرب لابن سعيد 374/2.

(2) في الاحاطة، والنفح، وأزهار الرياض: مرادفها حديث.

(3) (4) في المغرب: الحافظها... ولاذقتنا...

(5) في الذيل والاحاطة والنفح: عنت لمقلتي.

(6) في أزهار الرياض: اذا غنى الحمام.

(7) الأبيات الستة الأخيرة في زاد المسافر: 69 - وفي الاحاطة 346/2، والنفح 53/5 أبيات أربعة هي البيت:

الثاني، والثالث، والرابع، والخامس.

عَذِيرِي مِنَ الْأَيَّامِ⁽¹⁾ خَابَتْ صُفُورُهَا
 وَقَالُوا ذِكْرُنَا بِالْغِنَى، فَأَجَبْتُهُمْ
 وَمَا ضَرَّ خِلاً طَيِّباً وَرَبَّ الْغِنَى⁽⁴⁾
 يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تَبِيدَ⁽⁵⁾ أَثَانَا
 فَهَلْ عِنْدَ صَفْوَانَ بْنِ إِدْرِيسَ أَنِّي
 وَإِنْ كُنْتُ قَدْ خَاطَبْتُ فَضَلَ خِطَابِهِ
 ومن شعره (يتشوق إلى أبي عمرو بن غياث) الشريشي⁽⁷⁾: [وافر]

أَبَا عَمْرٍو مَتَى تَفْضِي اللَّيَالِي
 بَلِّغِيَاكُمْ وَهَنْ قَصَصْنَ رِيثِي
 أَبَتْ نَفْسِي هَوَى إِلَّا شَرِيشاً
 وَيَا بُغْدَ الْجَزِيرَةِ مِنْ شَرِيشِ
 ومن شعره: [كامل]

دَغَ عَنكَ قِنَطَاسَ اللُّسَانِ وَلَا تَزِنْ
 مَن كُنْتَ تَحْسِبُ رَاجِحاً أَوْ نَاقِصَا
 وَإِذَا نَقَدْتَ فَكُنْ نَحَاساً وَلَيْكُنْ
 مَن كُنْتَ تُبْصِرُهُ لُجَيْنَا خَالِصَا

وأدبه رحمه الله كثير، وشعره شهير. وسأذكر قطعة منه في باب موسى⁽⁸⁾.
 وتوفي رحمه الله في نحو عام أربعة وثلاثين وستمائة.

ومنهم:

48 - محمد بن حسن بن إبراهيم الأنصاري

يعرف بالبئالي. من جِلَّةِ طلبة مالقة. كان كاتباً بليغاً وشاعراً مطبوعاً. وله

- (1) في زاد المسافر، والاحاطة، والنفع: الآمال.
- (2) في الاحاطة، والنفع: الأخابث.
- (3) في زاد المسافر، والاحاطة، والنفع: ماكث.
- (4) البيت متأخر عن الذي يليه بعده في: زاد المسافر، والاحاطة، والنفع / وفيها: وَمَا ضَرَّ أَضْلاً طَيِّباً عَدَمٌ...
- (5) في المصادر المذكورة: أن يبيد أثاننا.
- (6) في زاد المسافر: عهد المودة.
- (7) التكملة من زاد المسافر: 70 - والبيتان واردان في: زاد المسافر، والذيل 116/6، والاحاطة 346/2، والنفع 53/5.
- (8) راجع ترجمة موسى بن رزق في أعلام مالقة: 208 ترجمة رقم 59.

كتاب سماه بَطْلُوعِ الزَهْرَةِ السَّنِيَّةِ فِي سِقُوطِ زَهْرَةِ الثَّنِيَّةِ، أثبت فيه أشعار الطلبة بمالقة، وحلاهم فيه. وقد ذكرت له منه في مواضع من هذا الكتاب. فمما أثبت فيه من قوله: [مخلع البسيط]

وَشَادِنِ زَائِقِي الْمُحَايَا
إِخْدَى ثُنَايَاهُ قِيلَ عَنْهَا
أَنْجَزَ وَغَدَ الْفِرَاقِ مِنْهَا
فَكَانَهُ رَجِيمٌ بِشُهْبٍ⁽¹⁾
قَدْ ظَلَّ يَبْغِي اسْتِزَاقَ سَمَعِ

وله في المعنى: [رجز]

وَبَارِعِ الْحُسْنِ زَرَى فِي النَّظْرِ
قَالُوا وَقَدْ مَاسَ بِغُصْنِ⁽²⁾ نَاعِمِ
كَمْ أَسْقَطْتَ إِخْدَى الثُّنَايَا⁽³⁾ مَبْسَمًا
فَانْطَرَحَتْ عَنْ عَدَدِ جُمَلِهَا
أَمَا رَأَوْا بَحْرَ الْجَمَالِ يَزْتَمِي⁽⁴⁾

وله في المعنى: [مخلع البسيط]

وَبَارِعِ الْوَضْفِ ذِي جَمَالِ
فَقُلْتُ قَوْلَ امْرِئٍ حَبِيرِ
وَمَا الثُّنَايَا سِوَى حَبَابِ

وله في المعنى: [وافر]

وَرِيمِ كَمْ رَمَى قَلْبِي زَبَالًا

(1) في الأصل أ: يرد هذا الشطر بهذه الصفة: فكان شيطان رجيم شهبة.

(2) في الأصل أ: ماس غصن.

(3) في الأصل أ: إحدى ثنايا مبسم.

(4) في الأصل أ: كلمة غير مفروءة، ووسمها: يعر.

إِن (ابدى)⁽¹⁾ السُّنُّ مِنْهُ حَصَاهُ قُلْنَا سَنَا الْمِضْبَاحِ أَطْفَاءُ فَرَاشُ

ومن شعره، وكتب به إلى الفقيه الأوحى أبي جعفر بن خديجة: [متقارب]

لَأَنْجُمُ أَفْقِكَ نَسْتَمَطِرُ وَأَسْهُمُ ذَهَبِكَ نَسْتَنْصِرُ
فَأَزْهُضُ الطُّرُوسَ إِذَا جَدَبَتْ بِسَخْرِ بِلَاغَتِكُمْ تُنْمَطِرُ
فَتُنْسِبْتُ فِي الْحَيِّينِ رَوْضًا لَهُ جَنَى زَهْرٍ انْوَاؤُهُ تُزْهِرُ
نُجُومٍ مِنَ الْأَفْقِ مَنَقُولَةٌ بِأَرْضٍ⁽²⁾، سَمَاءٌ بِهَا تَبْهَرُ
حَدَائِقُ صُورٍ فِيهَا الْجَمَالُ حِدَاقًا مِنَ الْأَنْسِ لَا تُسْهَرُ
فِيَا حُسْنَهَا لَمْ تَزَلْ دَائِمًا عِيُونَ الْمَعَانِي بِهَا تُبْصِرُ
فَتِلْكَ قُدُودٌ، وَتِلْكَ خُدُودٌ⁽³⁾ فَمَنْظَرُهَا طَابَ، وَالْمَخْبَرُ
وَمَهْمَا وَرَدْنَا عَلَى غَرْبِهَا فَلَيْسَ لَنَا بَعْدَهُ مَضْرُ
أَنْضَجِي عَلَى فَرْطِ بَرْحِ الظَّمَا وَقَفْضُ أَبِي جَعْفَرٍ يُسْفِرُ⁽⁴⁾
وَيَا ابْنَ خَدِيجَةَ إِنْ أُخْرِجَتْ مَعَانٍ تَسِيْمٌ وَتَسْتَنْظَرُ
فَعَذْبُ حُلَاةٍ، وَخَضْبُ عُلَاةٍ لَسْنَا رَوْضَةً، وَلَسْنَا كَوْزُرًا/

ومنهم:

49 - محمد بن يوسف بن هود الجذامي⁽⁵⁾

هو الأمير. كان ابتداء أمره بمرسية. ثم إنه انتظمت له البلاد وانفتحت له الأقطار على مبايعته والدخول في دعوته، فبايعه الناس في بلاد الأندلس، وخلعت دعوة الموحدين منها، وذلك في عام ست وعشرين وستمائة.

وبويع في مالقة في يوم الاثنين التاسع والعشرين من شعبان من العام بعده. فأول جمعة أقيمت لدعوته ودعوة العباسيين في الرابع من رمضان من العام المذكور.

(1) زيادة ليستقيم بها النص / وفي الأصل أ: حصا قلنا.

(2) في الأصل أ: بالأرض.

(3) في الأصل أ: فريد.

(4) في الأصل أ: وفضل أبي جعفر جعفر.

(5) ترجمته عند ابن الخطيب في الاحاطة 2/128.

وكان قد ملأ قلوب الروم رُغْباً، وكانوا يصفونه بالشجاعة والنكاية للعدو. وكان رحمه الله كَثِيرَ العطاء لَمَنْ قَصَدَهُ، عَفِيفَ السَّيْفِ، سَيِّءَ التَّدْبِيرِ. وصل إلى مالقة مراراً وأقام بها إلى أن انتقل إلى ألمرية، فدخلها ليلة الخميس الخامس والعشرين من جمادى الأولى من سنة خمس وثلاثين وستمائة، فأقام بها عند ابن الرميحي ليلة الخميس المذكور إلى نحو من ثلث الليل وهو صحيح دون ألم. فلما كان الثلث الثاني سمع الصباح في دار ابن الرميحي، فنهض إلى الدار فوجد ميتاً، فيقال: إنه خنق، ويقال: إنه مات موته، والله أعلم.

ووصل الكتاب بموته إلى مالقة غدوة يوم السبت، بعد اليوم المذكور في قارب في البحر. فسبحان من لا ينقضي سلطانه، ولا يبذل ملكه. لا إله إلا هو، الحي الذي لا يموت، وهو على كل شيء قدير.

ومنهم:

50 - محمد بن علي بن خضر بن هارون الغساني⁽¹⁾

المشهور بابن عسكر. وهو خالي رحمة الله عليه، يكنى أبا عبد الله، مبتدئ هذا الكتاب.

كان رحمه الله جليل المقدار متفنناً في العلوم على اختلافها، ومشاركاً فيها على تشتت أصنافها، يتقد ذكاء، ويشرق طهارة وزكاء. نشأ بمالقة وبها أعلام وجلة أكابر، فأرَبى عليهم في معارفه. وكان معظماً عندهم مشاراً إليه فيهم. كانت الفتوى تدور عليه بمالقة، والمسائل ترد عليه من البلاد، فيفتي فيها، ويعمل فيها برأيه، والقضاة يعظمونه كل التعظيم ويقطعون برأيه في أحكامهم.

وكان معظماً عند الملوك مقرباً لديهم. ولي القضاء بمالقة نائباً عن القاضي أبي عبد الله بن الحسن، وذلك في مدة أبي عبد الله بن هود. ثم إن ابن الحسن آخر. فلما كان في أيام الأمير أبي عبد الله بن نصر، ولي مرة ثانية مستقلاً. وصل كتابه في توليته القضاء في يوم السبت الثامن والعشرين من رمضان المعظم عام خمس وثلاثين وستمائة. فبكى رحمه الله، وامتنع. وكتب إلى الأمير/ أبي عبد الله يذكر أنه لا

(1) له ترجمة في: التكملة 2/ 641 - الذيل 6/ 449 - الاحاطة 2/ 172 - المرقبة العليا للنهاي: 123 - تاريخ الاسلام للذهبي: الطبعة 64/ 285 رقم الترجمة: 432 - نفع الطيب 2/ 351.

يصلح للولاية حرصاً على أن يغرِّزَ عنها تورعاً منه رحمه الله . فلم يقبل الأمير ذلك منه . وبقي على ولايته .

وظهرت في أيامه الحقوق، وسار من السيرة الحسنة ما لم يسيِّرَها أحدٌ قبْلَهُ . كَانَ مَاضِي العزيمة، مقداماً مَهُوباً مُنْفِداً للأحكام . فكان بذلك مُسْتَحْسَنَ المَقاصِدِ، مشكوراً في الصَادِرِ والوَاردِ .

وكان رحمه الله أفضلَ الناسِ خُلُقاً، وأرحمَهُم صَدْرًا، وأجْمَلَهُم عِشْرَةً، وَأَتْمَهُم رُجُولَةً، وَأَنْدَاهُمْ يَدًا، وَأَكْثَرَهُم اِخْتِمَالًا . يُحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ، وَيَجُودُ بِمَالِهِ عَلَى مَنْ يَخْلُ بِهِ عَلَيْهِ، مع ما كان عليه من سياسة الناسِ وَمُدَارَاتِهِمْ وَقَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ وله في صنعة التوثيق باعٌ مديد، وسهمٌ سديد . وكان سريعَ القلمِ سهلَ الألفاظِ مختصرَ الوثيقة، غاية في البراعة إلى الشعر الرائق، والكتب الفائق .

وله تصانيف عجيبة متداولة بأيدي الناس، كالمشروع الروي في الزيادة على كتاب الهروي، والتكميل والإتمام لكتاب التقريب والإعلام، والأربعين حديثاً الموافق فيها اسم الشيخ لاسم الصحابي، وهو منزع لم يسبق إليه، وكنزها الناظر في مناقب عمار بن ياسر، وكالجزء المختصر في السلو عن ذهاب البصر، وغير ذلك .

رحل الناس إليه وأخذوا عنه . وكان رحمه الله قد أخذ عن شيوخ جلة كآبي الحجاج ابن الشيخ، وآبي محمد القرطبي، وآبي علي الرندي، وآبي جعفر الجيار، وكالقاضي آبي محمد بن حوط الله، وآبي سليمان داود، وكالقاضي آبي الخطاب بن واجب، وكآبي زكرياء بن عبد المنعم الأصبهاني وغيرهم .

وكان قد مال أخيراً إلى الرواية . وإنما تَبَهَّتْ عليه هذا التنبيه، وذكرت بعض ما كان من المحاسن فيه، مخافة أن ينقرض الزمان . فتنقرض أخباره . ويفنى ناس عصره، فتنتسى مآثره وآثاره، وليقف من لم يدركه على مناقبه الجميلة، ويشاهد بعض مآثره الحميدة ومنازعه الجليلة . وما زالت مناقب الأئمة تخلد وتذكر، وتذاع وتنشر . وإذا كان من العلم قَدْ تَعَيَّنَ شَرْعاً، واستحسن طَبِعاً، فحَقُّهُ عَلَيَّ أَكْذُ الحقوق، وسكوتي عن الاعتناء بتخليد مناقبه ضربٌ من العقوق . ولا غرو أن يقال: ما بَالُهُ أطل في مدحه عِنَانَهُ، وأدَّرَ من سماء فكره عَنَانَهُ، فذكر لهُ ما لم يذكره لسواه، ولا أظهر على أحد نصه ولا فحواه، فَعُذِرِي في ذلك أنه لم يكن أحد من أهل عصره

بجاريه، وأيضاً لفرط حبي فيه، واعتنائه رحمه الله بي وتحفّيه⁽¹⁾، فَلَا أَقْلَ مِنْ أَنْ
أَوْفَى لَهُ بَعْضَ مَا لَهُ مِنَ الْحَقِّ، وَأَقْوَمَ بِهِ فَأَنَا الْأَرْجَبُ / بِذَلِكَ وَالْأَحَقُّ.

وعلمه رحمه الله وفضله كثير من أن أحصيه.

وقد نُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، (جِينَ) أَنْ أَنْ تَغْرَبَ مِنْ سَمَاءِ مَعَارِيهِ شَمْسُهُ. فمن شعره
في ذلك رحمه الله⁽²⁾: [طويل]

وَلَمَّا انْقَضَتْ إِخْدَى وَخَمْسُونَ حَجَّةً كَأَنِّي مِنْهَا⁽³⁾ مَا تَذَكَّرْتُ أَخْلَسُمُ
تَرَقُّبْتُ أَغْلَاهَا لِأَنْظَرَ فَوْقَهَا إِلَى الْحَتْفِ⁽⁴⁾ مِنِّي عَلَنِي مِنْهُ أَسْلَمُ
إِذَا هِيَ قَدْ أَدْنَتْهُ مِنِّي⁽⁵⁾ كَأَنَّمَا تَرَقُّبْتُ فِيهَا نَخْوَهُ وَهِيَ سَلَمُ

ومن شعره: [طويل]

إِلَى اللَّهِ قَوْمٌ قَدْ تَعَرَّضَتْ الدُّنَى لَهُمْ وَرَمَتْهُمْ كَيْ تَصِيبَ فَرَاغُ
وَتَبَّأَ لِنَفْسِي إِنَّهَا عَنْ طَرِيقِهِمْ تَمِيلُ لِقَوْمٍ بِالْجَهَالَةِ زَاغُوا
أَهَابَ ذُنُوباً صَيَّرْتَنِي لِمِيثَةٍ إِهَاباً وَمَا إِلَّا الْمَتَابَ دَبَاغُ
تَقَسَّمَتِ الْأَعْضَاءُ مِنِّي بِطَالَةٍ فَلِلَّهِوَ قَلْبٌ، وَالرُّقَادِ دِمَاغُ
وَبَيَّنِي وَيَبِّنُ النَّفْسِ فِي كُلِّ حَالَةٍ دِفَاغُ، فَتُرْدِي⁽⁶⁾ مَرَّةً وَتُرَاغُ
عَجَزْتُ فَمَا وَسُمُ الْجَلَادِ⁽⁷⁾ بِبَلَاغِ عَلَيَّ، وَلَكِنْ لِلْوَسَادِ صَدَاغُ
وَأَخْلَدْتُ لِلرَّاحَاتِ، وَالْمَمُوتِ يَسْتَوِي أُولُو ضُنُكٍ عَيْشِ عِنْدَهُ وَرَبَاغُ

(1) في الأصل أ: وتحليه / وترد بعد هذا فقرة وضعت عليها علامة المحو. ونصها: حلبة تباري السوابق
بالكودني / وهي مواد بيت في قصيدة سترد بعد صفحة من هذا الموضع تقريباً.

(2) الأبيات في الاحاطة 175/2 - والمرقبة العليا: 123.

(3) في الأصل أ: كاني ما تذكرت منها أحلم / والتصحيح من المرقبة / وفي الاحاطة: كاني منها بعد
كرب...

(4) في الأصل أ: من الحنف عني علي / والتصحيح من المرقبة / وفي الاحاطة: مدى الحنف مني
علي،،،.

(5) في الأصل أ: اذا هي قد أدنت إليه كأنما ترقيه...

(6) في الأصل أ: فترديني / وما بعدها غير مقروء.

(7) في الأصل أ: الجود.

ومن شعره وقد طَرَقَهُ هَمٌّ⁽¹⁾ : [مخلع البيط]

وَاضْبِرْ لِمَا يَغْتَرِيكَ تَغْنَمٌ عَنِّي مَمْتَنِي رَاحَةً وَأَجْرِي
فَإِنَّ هَمَّ الْخُطُوبِ لَيْلٌ لَا بُدَّ يَجْلُوهُ ضَوْءُ فَجْرِ

ومن شعره وقد استدعي أن يجيز⁽²⁾ : [طويل]

أَجْبَثُكَ لَا أَنِّي لِمَا زَمْتَهُ أَهْلٌ وَلَكِنَّ مَا أَخْبَبْتَ مُحْتَمَلٌ سَهْلٌ
وَكَيْفَ أَرَانِي أَهْلٌ ذَلِكَ وَقَدْ أَتَى عَلَيَّ الْمُؤْمِتَانِ: الْبَطَالَةُ وَالْجَهْلُ
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا الْبَحْرُ طَابَ مَذَاقُهُ وَمَا لِي عِلٌّ⁽³⁾ فِي الْوُزُودِ وَلَا نَهْلُ
فَأَسْأَلُ رَبِّي الْعَفْوَ عَنِّي فَإِنَّهُ لِمَا يَرْتَجِيهِ الْعَبْدُ مِنْ فَضْلِهِ أَهْلُ

وله في المعنى : [طويل]

أَجْبَثُ عَلَى حُكْمِ الثَّوَابِ وَالْوَدِّ سؤَالِكَ لِمَا لَمْ أَجِدْ مِثْلَهُ مِنْ بُدِّ
مُقِرّاً بِأَنِّي لَسْتُ أَهْلٌ إِجَازَةً وَمَا كُلُّ مَشْمُومٍ وَإِنْ طَابَ كَالْتُدِّ
وَمَا كُلُّ / مَاءٍ لِلصُّدِيِّ وَإِنَّمَا كَتَبْتُ كَمَا وَاسَى الْمُقِلِّ مِنَ الْجُهْدِ
فَأَسْأَلُ⁽⁴⁾ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ بِعَظْمَةِ تَقَرُّبِ لِقُرْبَى وَتُرْشِدِ لِرُرْشِدِ

وله يستدعي من أبي عبد الله بن مرج الكحل أن يجيزه رواياته، وكتب إليه بها إلى إشبيلية : [كامل]

يَا مَنْ تَصَوَّرَ شَخْصَهُ مِنْ نُورٍ⁽⁵⁾

وقد رغب منه الفقيه الكاتب أبو الحسن الرعيني أن يجيز أولاده، فكتب إليه : [سريع]

أَصْوَحَ التُّبْتُ فَيُزَعَى الْهَشِيمِ عُدْرًا فَمَا بَرَقِي مِمَّا يَشِيمِ

(1) البيتان في المرقبة العليا : 123.

(2) الأبيات في الذيل 451/6 - والاحاطة 175/2.

(3) في الأصل أ: محل. والتصحيح من الذيل.

(4) في الأصل أ: فنسأل. وكذلك في الذيل.

(5) بياض بالأصل أ.

فَصَارِمُ الْعَجْزِ لَدَيَّ اغْتَدَى
حَسْبُ الْمُعِينِي سَمَاعٌ فَمَا
إِنْ تَطَلَّبِ الرُّؤْيَةَ مِنْهُ فَقَدْ

وهي طويلة .

ومن شعره في المعنى : [مقارب]

وَيَقْضُرُ مُهْدِي النَّعَاجِ⁽²⁾ الْعِجَافِ
أَمْثَلِي يُغْرَضُ فِي حَلْبَةِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي رِوَاةِ الْعُلُومِ⁽³⁾
وَلَوْ رُمْتُ إِنْحَاقَ نَفْسِي بِهِمْ
وَإِنِّي وَإِنَّا عَنْهُمْ خُطِي
وَمَنْ لِي بِإِذْكَ قَوْمٌ سَرَوْا
وَقَدْ قَطَّرَ السُّنَّ بِي وَالسُّنَا
وَلَمَّا تَبَسَّمَ عَرَفَ الْعِرَا
وَوَالِي⁽⁵⁾ اِزْتِيَا حَا لِمَنْ حَلَّه
أُنَاسٌ بِهَالِئِلُ بِيضٌ غَدَوْا

ومنها:

تَنَصُّ الْمَعَالِي عَلَيَّ مَجْدِكُمْ
وَلَمَّا عَلِمْتُ بِهِمْ لَمْ أَبَالِ
وَكُلِّفْتُ رَدَّ الْجَوَابِ لَهُمْ

صَلْبًا وَعَضْبُ الْعِلْمِ فِي الْجَهْلِ شِيمٌ/
لَهُ إِذَا يُنْظَرُ، مَرَايَ وَسِيمٌ
كَلَّفَ⁽¹⁾ مِنْ ذَلِكَ خَسْفًا، وَسِيمٌ

عَنِ السَّمَنِ الْبُذْنِ وَالْبُذْنِ
تُبَارِي السَّوَابِقَ بِالْكَوْذِي
فَأَثْبَتَنِي بَعْدَ أَوْ عَدَّنِي
لَطَارِدَنِي الْعَجْزُ أَوْ رَدَّنِي
لَارْجُو، وَحَسْبِي أَنْ أَدْنِي
إِلَى أَشْرَفِ الْفِعْلِ وَالذُّبْنِ
ءَ عَنْ ذَلِكَ الْعَتِينَ الْأَهْدَنِ
قِي حَرَكَنِي الشُّوقُ وَاعْتَدَّنِي⁽⁴⁾
كَعَهْدِكَ بِالْفُضْنِ الْأَلْدَنِ
يَلُوحُونَ فِي الزَّمَنِ الْأَكْدَنِ

كَتَصُّ عَلَيَّ عَلَى الْمُدْنِي
بِمَنْ سَدَّتْهُ بَعْدَ أَوْ سَدَّنِي⁽⁶⁾
فَحُمِّلْتُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَدْنِي⁽⁷⁾

(1) في الأصل أ: كل .

(2) في الأصل أ: النقاد .

(3) في الأصل أ: ... رِوَاةِ الْعِلْمِ اثْبَتَنِي ...

(4) في الأصل أ: واعتادني .

(5) في الأصل أ: وولت .

(6) في الأصل أ: أو سادني .

(7) في الأصل أ: أدبني .

فَأَضْبَحْتُ فِيهِمْ قَصِيرًا⁽¹⁾ كَمَنْ يَمِيسُ الرُّدَيْنِيَّ بِالْمُزْدَنِ
فَعُذْرًا لِمُظْهِرِ سُوقِهِ يَرُومُ مُعَارِضَةَ الصُّيْدِنِيِّ

وكتب معها بعد الصدور، وبعد: فَإِنَّهُ لَمَّا دَعَا لِهَذِهِ الْإِجَابَةِ أَكْرَمَ دَاعٍ، وَجَبَ الْفِعْلُ بِالِاتِّبَاعِ لَا بِالِابْتِدَاعِ. فَكَمْ أَلَى⁽²⁾ (عَلَيَّ) أَنْ أُبْرُزَ فِي مَنَصَّةِ الْعَجْزِ سَعَالَتِي، وَأَطْرُزُ مِنَ الْعُذْرِ مَا أَحْتَمِلُ بِهِ عَلَيَّ عُلَاتِي. فَلَعَلَّ هَذَا الْمُكَلَّفَ قَصَدَ أَنْ يَجْمَعَ إِلَى الْحَزِّ الْمَشُوبِ، أَوْ أَظْنَهُ طَلَبَ أَنْ يَنْظِمَ إِلَى الدُّرِّ الْمَخْشُوبِ⁽³⁾. فَلَوْ لَمْ يَأْخُذِ الْقَوَسَ إِلَّا الْبَارِي، وَلَا دَخَلَ الْحَلْبَةَ إِلَّا السَّابِقُ الْمُبَارِي، لَمَّا عَلِمَ الْأَزْفَعُ مِنَ الْأَنْزَلِ، وَالرَّامِحُ مِنَ الْأَعْرَلِ، وَلَرُمِيَتْ أَدْوَاءُ الْجَهْلِ بِالتَّغْطِيلِ، وَعَرِيَتْ أَفْعَلُ عَنْ صِفَةِ التَّقْضِيلِ. لَكِنْ افْتَضَّتِ الْحِكْمَةُ أَنْ يُبَيِّنَ التُّدْنَةَ، وَيُلَايِنَ الشَّيْءَ ضِدَّهُ، حَتَّى يُعْرِفَ الْعَذْبُ بِالْأَجَاجِ، وَيَشْرَفَ الدُّرُّ بِمُقَايَسَةِ الرَّجَاجِ. وَلَمَّا عَلِمْتُ أَنِّي إِذَا امْتَلَأْتُ، وَتَثَّرْتُ كِنَاتِي وَتَثَلْتُ، فَإِنَّمَا أَكُونُ مَنْ بَيَّنَّ سَبَقَ الْجَوَادِ بِعَيْرِهِ/، وَزَيَّنَّ بِهِدْرَهُ بِلَاغَةِ غَيْرِهِ، فَاجْتَبْتُ، بَعْدَ أَنْ تَسْتَرْتُ مِنَ الْحَيَاءِ وَاحْتَجَبْتُ، فَكَتَبْتُ وَالْقَلَمُ عَائِرٌ، وَالْعَجْزُ لِمَا أَرُومُ نَظْمَهُ مِنَ الْكَلَامِ نَائِرٌ. وَبَعْدَ أَنْ وَقَفْتُ عَلَى هَذَا الاسْتِدْعَاءِ الَّذِي طَلَعْتُ مِنَ الْمَطَالِعِ الْعِرَاقِيَةِ شَمْسُهُ، وَحَمِرَ الْيَوْمَ بِهِذِهِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَيْهِ أَمْسُهُ، وَكَسَا هَذَا الْأَفْقُ مِنْ حَالِ الشُّرَيْفِ وَالتَّنْوِيهِ، مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُهُ وَلَا يَتَوَيَّهُ، وَتَأَهَّلَ لِأَنْ يَحْمِلَ مِنْ أَهْلِهِ الْعِلْمَ حَيْثُ قَطْبُهُ الَّذِي عَلَيْهِ مَدَارُهُ، وَيَرْوِي عَنْهُ بِالْمَكَانِ (الَّذِي)⁽⁴⁾ هُوَ مَحَلُّهُ وَدَارُهُ. فَيَا عَجَبًا لِلْبَحَارِ كَيْفَ اسْتَمَدَّتْ أَوْشَالَهَا، وَاسْتَعَدَّتْ لِطَلَبِ الْمُكَاتَبَةِ. وَقَدْ كَانَ يَجِبُ أَنْ تُقْصَدَ وَيُمْشَى لَهَا. فَيَا لَهَا نَفَحَاتٌ مَسْكِيَّةً، وَلَمَحَاتٌ نَيْرَةٌ ذَكِيَّةً، أَوْجَبَتْ لِلِإِجَابَةِ حَقًّا، وَصَيَّرَتْ كُلَّ سَامِعٍ مُسْتَرْقًا وَمُسْتَحَقًّا. . . وهي طويلة.

وكتب معزياً: مثل سيدي أجزل الله أجزره، وأطلع في ليل مضايه فجزه، في

(1) في الأصل أ: تصورا.

(2) ما بين القوسين زيادة ليستقيم بها السياق.

(3) في الأصل أ: المخشلب.

(4) إضافة يقتضيهما السياق.

مُتَّصِرَهُ مِنَ الْفَضْلِ الَّذِي مَلَكَ زِمَامَهُ، وَالْعِلْمَ الَّذِي أَصْبَحَ إِمَامَهُ، وَالزُّهْدَ الَّذِي زَدَاهُ رِدَاءَ الْوَرَعِ، وَالْمَجْدَ الَّذِي فَاقَ فِيهِ نُظَرَآءَهُ فَبَرَعَ. لَا تُزْعِزُهُ النَّوَائِبُ، وَلَا تَهْزُهُ وَلَا تُرْوِعُهُ الْمَصَائِبُ، وَلَا تُسْتَفِزُهُ جَزِيئاً عَلَى سَنَنِ الْفُضَلَاءِ الْأَكْبَابِ، وَأَخْذاً بِمَا ذَخَرَ اللَّهُ تَعَالَى لِلصَّابِرِ.

وفي فصل منها: ولستُ أعزُّكَ اللهُ وَوَقَاكَ بِأَوَّلِ مَنْ أَفْرَدَهُ الدَّهْرُ مِنْ حَمِيمِهِ، وَجَرَّعَهُ كَأَسَ حَمِيمِهِ. فَشِيمَ الزَّمَانِ، عَدَمَ الْأَمَانِ، وَسَجَايَا الدَّهْرِ، رَزَايَا الْعُلَمَاءِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ. أَلَمْ يَفْجَعْ مُتَمَمّاً بِمَالِكَ، وَصَيْرَهُ يَبْكِي الْقُبُورَ لِقَبْرِ نَوَى بَيْنِ اللَّوَى فَالذَّكَادِكِ. وَأَصَابَ الْخُنْسَاءَ بِصَخْرِ، فَلَمْ يَخْجُبْهُ مَا يَسْرَتْهُ لَهُ مِنَ الثَّنَاءِ وَالْفَخْرِ، وَفَرَّقَ بَيْنَ نَدْمَانِي جَدِيمَةٍ، فَأَفْقَدَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَدِيمَهُ، وَمَلَأَ قَلْبَ سَيِّبُوهِ أَحْزَاناً، حَتَّى أَتَشَدَّ (عَنْ) ⁽¹⁾ أَحْوَيْنِ كَانَا... ⁽²⁾: [رجز]

كُلُّ أَخٍ (مَهْمَا عَدَا) ⁽³⁾ أَخٌ لَهٗ مُفَارِقُهُ
لَا بُدَّ أَنْ يَطْرُقَهُ مِنْ الْجَمَامِ طَارِقُهُ
وَسَوْفَ يَلْحَقُ الْفَرَقْدَيْنِ الْعَنَاءُ، فَلَا يَنْفَعُهُمَا الْإِسْتِثْنَاءُ. فَإِذَا عَلِمَ الْمَرْءُ أَنَّهُ إِلَى الْمَوْتِ مَالَهُ، وَقَدْ دَرَجَ عَلَيْهِ سَلْفُهُ وَآلَهُ. فَمَا يَنْفَعُهُ الْوَلَهُ، وَسَوْفَ يُفْنِي آخِرَهُ كَمَا أَفْنَى أَوْلَهُ: [طويل]

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا هَالِكٌ وَإِنَّ هَالِكَ
وَدُو تَسِبُّ فِي هَالِكِينَ عَرِيثُ

وكتب معها: [متقارب]

عَزَاءً، فَمِمَّنْ لَكَ مَنْ يُؤْتَسَى
وَمَنْ كَانَ قَلْبُكَ فِي صَدْرِهِ
بِهِ فِي الْعَزَاءِ إِذَا ⁽⁴⁾ الْخَطْبُ لَمْ
مَحَا الصَّبْرُ مَا خَطَّ فِيهِ الْأَكْم

(1) إضافة يقتضيها السياق.

(2) البيتان وردا متداخلين غير مبينين ضمن أسلوب التعزية الشري.

(3) فراغ أحده الناسخ باسقاط كلمة أو كلمتين في الأصل أ / والاحالة هنا إلى كتاب سيبويه 375/1 حيث

أشدد الشاهد الشعري التالي:

وَكُلُّ أَخٍ مِفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

(4) في الأصل أ: العزاء والخطب...

ومنها:

وَلِلْعِلْمِ بَدْرٌ بِهِ يَجْتَلِي إِذَا مَا اذْلَهْمَتْ دَبَاجِي الظُّلَمِ
وَمَنْ يَذِرْ أَنَّ الرُّدَى مُنْتَهَاهُ فَلَيْسَ مُفِيداً لَهُ: لَيْتَ لَمْ/
وَمَنْ أَمَلَ الخُلْدَ فِي دَهْرِهِ فَمِنْ جَهْلِهِ نَفْسَهُ قَدْ ظَلَمَ

وكتب مهنتاً بزواج فقال بعدما تقدم جزء من الرسالة: فَيَا لَهَا خُطْبَةً مَا أَسْعَدَهَا
وَأَسْنَاهَا، وَبُغْيَةً تُبَيِّلُ مُبْتَغِيهَا عَظْمَى المَقَاصِدِ وَحُسْنَاهَا. فَهَيْئاً لَهُ بِقَرِيْبَتِهِ⁽¹⁾ يَقُوْرُ مِنْهَا
بِوَسْطَى سَيْلِكَ الحَسْبِ وَالْعَدِ، وَزَهْرَةَ رِيَاضِ العُلَى وَالْمَجْدِ، وَذُرَّةَ لَمْ تَنْشَقُّ عَنْ مِثْلِهَا
الصُّدْفِ، وَزَهْرَةَ طَلَعَتْ فِي سَمَاءِ المَجْدِ وَالشَّرَفِ. فَسَمَاءً لَقَدْ جَلَّتْ قَدْرًا عَنْ كُلِّ
مُحَاوِلٍ، وَقَصْرَتْ عَنْ إِذْرَاكِهَا يَدُ المُنْتَطَاوِلِ. فَلَوْ صُنِعَتْ مِنْ قُرْصِ الشَّمْسِ دَنَابِيْرُ
مَهْرِهَا، وَطُبِعَتْ دَرَاهِمُهُ مِنْ نِيْرَاتِ الكَوَاكِبِ وَزَهْرِهَا، وَبُدِّلَ الوُجُوْدُ فِي نَقْدِ صَدَاقِهَا،
وَسَلِبَتْ لَهَا الجَوَازَاءُ عَنْ تَاجِهَا وَنِطَاقِهَا، وَأَجْرِي مِنْ بَرِّهَا إِلَّا مَا قَصَرَ عَنْهُ كُلُّ بَحْرٍ،
وَسِيَقَتْ لخدمتها الثُّرَيَّا فِي مِلْءَةِ الفَجْرِ؛ لَمَا بَلَغَ لَهَا بِحَقِّ، وَلَقَصَرَ عَنِ الأَوْجِبِ لَهَا
وَالأَحَقُّ.

وكتب يوماً: مِثْلَ سَيِّدِي تَذَكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ، وَرَعَى الأَمَانَةَ وَوَاجِبَ الذِّمَّةِ. فَالْفَضْلُ
يَتَعَلَّمُ مِنْ أَخْلَاقِهِ، وَالعِلْمُ مِنْ جُمْلَةِ دَخَائِرِهِ وَأَعْلَاقِهِ. وَمَا أَظُنُّ سَيِّدِي إِلَّا أَنَّ النُّسَيَانَ
المَرْكَبَ فِي طِبَاعِ بَنِي آدَمَ، غَلَبَ عَلَيْهِ حَتَّى طَالَ العَهْدُ وَتَقَادَمَ. وَلَا عَرَوْا فَإِنَّ البَشَرَ
بِذَلِكَ أَنَسُوا، وَنَسِيَ أبُوهُمْ فَتَسُوا. إِلَّا أَنِّي قَدْ ذَكَرْتُ سَيِّدِي غَيْرَ مَرَّةٍ، وَأَعْمَلْتُ مِنْ
المُخَاطَبَةِ كُلِّ طِمْرَةٍ. فَتَارَةً وَعَدَّ بِالتَّوْجِيهِ، فَقُلْتُ: لَا تُنْكَرُ نَجَابَةَ مِنْ آلِ الوَجِيهِ،
وَأُخْرَى جَعَلْتُ فِيهَا العِتَابَ، لِلْمُتَوَجِّهِ بِالكِتَابِ. فَقُلْتُ: لَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِأَدَائِهِ،
فَلَا أَرْمِي غَيْرِي بِدَائِهِ. وَالآنَ يَصِلُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللّهُ فُلَانٌ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الأَمَانَةِ وَالثَّقَةِ،
وَمِمَّنْ يَخْتَصُّ مِنِّي بِالمُودَةِ وَالمِيقَةِ. وَأَرْجُو إِنْ⁽²⁾ وَصَلَهُ إِلَيَّ نَادِيكُمْ، فَلْيَكُنْ الإِسْعَافُ
مِنْ أَيَادِيكُمْ، إِنْ شَاءَ اللّهُ، وَإِنْ كَانَ مُحْتَقراً قَدْرًا، وَمِنْ سَقَطِ المَتَاعِ الَّذِي يُسْتَحْفُ بِهِ

(1) في الاصل أ: لقد يفوز...

(2) في الاصل أ: أن يوصله.

وَيُزْرَى. فَفِي عِلْمِكَ أَنَّ الطَّالِبَ يَفْنَعُ بِوَرَقِهِ، وَيَرَاهَا أَعْظَمَ مِنْ بَدْرِ النَّهَارِ وَرَقَهُ (1).
وَالسَّلَامُ.

وكتب يوماً: وَصَلَ اللَّهُ بِقَاءِ الْفَقِيهِ أَبِي الْحَجَّاجِ، مُؤَمَّلًا لِقَبُولِ الشَّفَاعَةِ وَقَضَاءِ الْحَاجِّ. قَدْ عَلِمْتُ، أَدَامَ اللَّهُ عِزَّتَكَ، وَجَعَلَ لِلْمَكَارِمِ اِزْتِيَاحَكَ وَهَزَّتَكَ - أَنْ حَقَّ الْجَارِ مُرْعِي، وَدِمَامُهُ شُرْعِي. فَيُنْبَغِي أَنْ يُلَاحِظَ وَيُرْتَقِبَ، فَهُوَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحَقُّ بِالصَّقَبِ. وَإِنْ كَانَ خَامِلَ الْمِقْدَارِ، فَيُزْعَى لَهُ قُرْبُ الدَّارِ. وَحَسْبُكَ مِنْ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ الْمُتَيْقِنَةِ، / قِصَّةُ أَبِي حَنِيفَةَ، حِينَ اسْتَعْمَلَ قَدَمَهُ فِي إِكْمَالِ الشَّفَاعَةِ، وَمَا أَهْمَلَ (جَارَهُ) (2) وَلَا أَضَاعَهُ. وَإِنْ رَجُلًا خَدِيمًا تَعَرَّفَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ مُوَصَّلِيهَا، وَهُوَ... جَارَ لِي بَيْتَ بَيْتٍ، فَحَرَكَنِي لِلشَّفَاعَةِ بَعْدَ أَنْ أَبَيْتَ. فَوَصَّلْتَنِي الْآنَ رَغْبَةً فِي أَنْ أَشْفَعَ لَهُ شَفَاعَةً حَسَنَةً، وَأَفُورَ بِنَصِيْبٍ مِنْ هَذِهِ الْحَسَنَةِ. وَذَكَرَ أَنْ مَقَرَّ الْوِزَارَةَ الْعُظْمَى، لَا يُنْحَى (3) مَنْ لَادَ بِهِ وَلَا يَظْمَأُ، أَعْلَى اللَّهِ مِقْدَارَهُ، وَأَجْرَى بِأُفْقِي مُرَادِهِ أَقْدَارَهُ؛ سَجِنَهُ لِأَمْرِ سَبَبُهُ، وَأَدَبَ أَوْجِبَهُ. وَيُزَجَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ الْأَدَبُ قَدْ أَقَامَهُ، وَالزَّمَةَ الْاسْتِقَامَةَ. فَالْغَرَضُ مِنْكَ أَيُّهَا الصَّفِيُّ الْوَفِيُّ فِي إِخْرَازِ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ، وَتَبْلِيغِ هَذِهِ الْوَسِيلَةِ، لَعَلَّ الشَّفَاعَةَ تُتَقَبَّلُ، فَيَكُونُ حَقُّ الْمَجَاوِرَةِ قَدْ رُعِيَ وَلَمْ يُهْمَلْ. لَا زَالَ مَحَلُّ الْوِزَارَةِ قَابِلًا شَفَاعَةَ الشَّافِعِ، مُوَاصِلًا عَلَى الْجَمِيعِ أَشْتَاتِ الْأَيَادِي وَالْمَنَافِعِ. وَلَا زِلْتُ أَعْرُكَ اللَّهُ سَاعِيًا فِي خَيْرٍ، جَارِيًا بِمَقَاصِدِكَ أَسْعَدَ يُنْمِنُ (وَطَيْرٌ... (4) بِمَنْتِهِ، وَالسَّلَامُ.

ومن شعره: [مقارب]

وَلَمَّا أَذَابَ الْهَوَى مُهْجَتِي فَأَضْبَحْتُ (مِنْهَا كَرَسِمًا) (5) دَنْزُ
وَلَمْ يَبُقْ عَيْنٌ تَرَاهُ الْعُيُورُ نُنْ مِئِي وَلَا أَكْرُ مِنْ أَكْرُ

(1) في الأصل أ: والدقة.

(2) يرد في الأصل أ بهذه الصفة: ... في الكمال للشفاعة وما أهمله ولا أضاعه.

(3) في الأصل أ: لا يضحى.

(4) زيادة تقتضيها السجعة.

(5) في الأصل أ: فأصبحت كطاسم دثر.

شُحُوبِي فَيُشْفِقُ أَوْ يَغْتَابِزْ
أَمِنْ دُونِ جِسْمِ يُلَامُ الْبَشَرِ
فَلِئِكَ لَسْتَ تُرَى بِالْبَصَرِ
أَرِيهَا السُّهَاءَ وَتُرِيهِ الْقَمَرِ

تَعَرَّضْتُهَ قَاصِدًا كَيْ يَرَى
وَنَادَيْتُ رَفَقًا فَقَالَ: أَعْجَبُوا
وَقَالَ أَتُنَبِّئُنِي هَازِلًا
فَقُلْتُ لَقَدْ صَدَّقَ الْقَائِلُونَ:

ومن شعره في ناعورة: [سريع]

كَوَإِكْبًا فَهُوَ بِهَا صَاعِدُ
وَقُلْتُ: هَذَا فَلَكَ زَائِدُ
تَيَّازُكَ لَأَخَ لَهَا مَارِدُ⁽¹⁾
وَهُوَ إِلَى خَالَتِهِ عَائِدُ

وَدَائِرِ يَسْزِرُقُ مِنْ مَائِهِ
حَتَّى إِذَا قَامَ بِهَا وَاسْتَوَى
أَهْوَتْ إِلَى الْأَرْضِ كَمَا قَدْ جَرَتْ
فَعَادَ مِنْ جِلْيَتِهَا عَاطِلًا

ومن شعره في المعنى: [سريع]

لَمْ يَغْرِفِ السُّبْحَ وَلَا أُنْكَرَا
مَوْضِعَهُ يَوْمًا وَلَا قَصْرَا
يَسْبِكُهَا مِنْ جِينِهِ جَوْهَرَا

وَسَابِحِ فِي الْمَاءِ أَعْجَبَ بِهِ
يَجْرِي مَدَى الدُّهْرِ وَمَا زَالَ عَنْ
وَيَنْتَقِي مِنْ مَائِهِ فِضَّةً

ومن شعره في قوس: [وافر]

كَأَنِّي فِي الإِصَابَةِ لَنَحْظِ رِيمِ
كَأَنِّي قَدْ رَمَيْتُ عَلَى الْهُمُومِ
هَلَالُ الأَفْقِ يَزِمِي بِالسُّجُومِ/
سَبَقْتُ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ الرُّجُومِ

أَلَا يَا نَاطِرًا زَمِي تَعَجَّبِ
أَسْرُ بِحُسْنِ رِيحِي مَنْ رَمَى بِي⁽²⁾
إِذَا أَرَمِي السُّهَامَ يُقَالُ⁽³⁾: هَذَا
فَلَوْ أَرَمِي عَلَى الشَّيْطَانِ يَوْمًا

ومن شعره في أحدب⁽⁴⁾: [سريع]

حَبَابَةٌ فِي نَهْرِ عَائِمَةٍ

وَأَحْدَبٍ تَخْسِبُ فِي ظَهْرِهِ

(1) في الأصل أ: المارد.

(2) الا في الأصل أ: رماني.

(3) في الأصل أ: يقول.

(4) البيتان واردان في الاحاطة 175/2.

مُئَلِّثِ السَّخْلَقَةَ لِكَيْتُهَا

وله فيه : [سريع]

يَا أَوْقَصَ السَّخْلَقَةَ بُغْدًا فَقَدْ

وَزَادَكَ السُّلَّةُ، وَلَكَيْتُهَا

كَأَنَّهُ فِي حَمَلِهَا صَائِدٌ

وله فيه : [طويل]

وَقَالُوا أَتَهْوَى أَحَدِبًا فَأَجْبِثْتُهُمْ :

فَقَالُوا: فَصِفْهُ، قُلْتُ: غَضَنْ تَحَدَّبْتُ

فِي ظَهْرِهِ زَاوِيَةٌ⁽¹⁾ قَائِمَةٌ

شَوْهَكَ اللَّهَ بِهَذَا الْوَقْصِ

زِيَادَةً أَكْثَرُ مِنْهَا نَقْصِ

بِحَوْلٍ مِنْ دُونِ طَيْرٍ قَفْصِ

أَرَى حُبَّهُ لِنَقْلِ أَسْلَى وَأَزْرَحَا

كِمَامَتُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَشْفَتْحَا

وَكَتَبَ وَقَدْ اسْتَدْعَيْتَ مِنْهُ أَقْلَامَ: سَيِّدِي الْأَرْفَعِ، وَسَنَدِي الْأَمْتَعِ، الَّذِي أَفْحَرَ
بِوَلَاتِهِ، وَأَذْخِرُ وَدَّةَ لِأَرْمَاتِ الدَّهْرِ وَالْأَوَائِهِ، مَا زَالَ لِلْأَدَبِ يُدِيرُ أَفْلَاكِهِ، وَيَسِرُ
أَمْلَاكِهِ، وَيَنْظُمُ عَقُودَهُ وَأَسْلَاكِهِ. وَصَلَّتْ أَحْرَفُكَ الْمُسْرِقَةَ، وَغُصُونُ أَدَبِكَ الْمُورِقَةَ،
تُعَبِّرُ⁽²⁾ عَنِ بَرَاعَةِ، وَتُعْرِبُ فِي الْعِبَارَةِ عَنِ طَلَبِ بَرَاعَةِ. فَلِلَّهِ أَنْتَ، لَقَدْ أَبْدَعْتَ فِي
وَصْفِكَ، وَصَدَعْتَ بِالْحَقِّ فِي نَظْمِكَ وَرِصْفِكَ⁽³⁾، فَحَلَيْتَهَا مِنْ أَلْفَاظِكَ بِدُرَرٍ،
وَأَعْلَيْتَهَا فَوْقَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، حَتَّى تَمْتَلِ الْوَشِيحُ أَنْ يَكُونَ بَرَاعًا، وَتَحَقَّقَتِ الصَّوَارِمُ
أَنَّهَا لَمْ تَزَلْ لِلْأَقْلَامِ أَتْبَاعًا، وَأَشْرَزَتْ أَنْ يَكُونَ مِمَّا خَرَجَتْهُ أَنَامِلِي، وَصَرَفَتْهُ عَوَامِلِي.
فَكَيْفَ وَهُوَ فِي يَمِينِي لَا يَكَادُ يَمِشِي خَجَلًا، وَفِي يَمِينِكَ يُنْشِئُ حُلَلًا. وَعِنْدِي يُرِيدُ
أَنْ يُعْرِبَ فَيُعْجِمُ، وَعِنْدَكَ يُنْشِئُ عَنِ الْبَيَانِ وَيُتَرْجِمُ. فَخِيفْتُ أَنْ يَغْدِي عَلَيَّ حَظُّكَ
الْأَعْرَبِ، كَمَا يُغْدِي الصَّحِيحُ الْأَجْرَبِ. لِكَيْتِي سَأَوْجُهُ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِابْتِئَ حَزْنِ،
وَعَدِيدَةِ مُزْنِ، نَابِتَةً فِي الْحَجْرِ الصَّلْدِ، وَمُسْتَوِيَةً كَأَسْتَوَاءِ⁽⁴⁾ الْمَلْدِ، قَدْ امْتَدَّتْ أَنَابِيئُهَا
امْتِدَادَ الْقِدَاحِ، وَطَالَتْ فِي دَوْحَتِهَا طُولَ الرِّمَاحِ، وَامْتَنَعَتْ لِمَدَى⁽⁵⁾ مِنَ الْأَوْزَاقِ،

(1) في الأصل أ: رواة.

(2) في الأصل أ: تعرب.

(3) في الأصل أ: ووصفك.

(4) في الأصل أ: باستواء.

(5) في الأصل أ: بمدى.

وَاجْتَمَعَتْ وَإِنَّمَا تَصْلُحُ بِالْإِفْتِرَاقِ . فَحَيْثُذُ تُبْرَى وَتَقُطُّ ، وَتَكْتُتُ وَتَحُطُّ ، فَتُبْدِي إِذَا
صَحِبَتْ يَمِينِكَ سِحْرًا ، وَتُخْرِسُ مِنْ آدَابِكَ الرَّائِقَةَ بَحْرًا . وَاللَّهُ تَعَالَى يُبْقِي إِخَاءَكَ ،
وَيُبْدِيهِمْ وَلَاعًا ، بِمَنِّهِ . وَكُتِبَ مُجِبًاكَ الْأَشْكَرَ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَسْكَرٍ . وَالسَّلَامُ .

وله من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين أبا العلاء إدريس⁽¹⁾ : [طويل]

إِلَيْكَ تَرَكْتُ⁽²⁾ الْأَرْضَ وَالْمَالَ وَالْأَهْلَ لِأَسْمَعَ مِنْ دَاعِي قَبُولِكَ (لِي) : أَهْلًا
وَفِيكَ هَجَرْتُ الْعَيْشَ أَخْضَرَ نَاعِمًا بِهَا وَنَسِيتُ الْأَرْضَ أَعْطَرَ مُغْتَلًا /

ومنها :

رَكِبْتُ إِلَى لُقْيَاكَ⁽³⁾ كُلَّ مَطِيَّةٍ إِذَا نَسَبُوهَا فَالْتُّوْفَةَ أُمِّهَا
وَمَا عَلِمْتُ يَوْمًا غَدَاءً وَإِنَّمَا وَقَدْ ضَمُرْتُ حَتَّى اغْتَدْتُ مِنْ نُسُوعِهَا
وَمَا فِي قَدَاهَا⁽⁵⁾ قَدْرُ مَقْعَدِ رَاكِبٍ لِتَبْلِيغِهَا الْمُضْطَرَّ تُدْعَى بِبَلْغَةِ
سَأَشْكُرُهَا جُهْدِي وَأَنْبِي بِفَضْلِهَا مَلِيكَاً كَأَنَّ الشَّمْسَ فَوْقَ جَبِينِهِ
إِذَا رَامَ أَمْرًا لَمْ يَخْفَ⁽⁷⁾ فِيهِ مِنْ عَسَى وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ فِي اللَّهِ هَمُّهُ
مُبْرَأَةٌ أَنْ تَعْرِفَ الْأَبَّ وَالنُّسْلَ وَوَالِدَهَا مَاءَ الْغَمَامِ إِذَا انْهَلَا
أَعَارَ لَهَا الْأَعْضَاءَ سَائِسُهَا⁽⁴⁾ فَشَلَا فَلَوْ عَرَضَتْ لِلشُّمْسِ مَا أَسْقَطَتْ ظِلًّا
وَلَكِنَّهَا سَاوَتْ مَسَاحَتَهَا الرُّجُلَا وَإِنْ قَسَتْ بِالشُّشْبِيِّهِ سَمِيَّتَهَا نَعْلًا
فَقَدْ بَلَّغْتَنِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الرُّمْلَا وَلَيْتَ الشَّرَى فِي دِزَعِهِ حَامِلًا⁽⁶⁾ شِبْلًا
وَإِنْ قَالَ كُنْ لَمْ يَخْشَ فِي عَرْضِ مِنْ لَا⁽⁸⁾ فَيُجْرِي لَهُ فِي ذَلِكَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلَا⁽⁹⁾

(1) منها عشرة أبيات في الذيل 451/6.

(2) في الأصل أ : تركت الأرض .

(3) في الأصل أ : وركبت إلى لقائك . . . / وهذا أول الأبيات العشرة الواردة في الذيل .

(4) في الذيل : صانعها .

(5) في الذيل : قراها .

(6) في الذيل : حاميا .

(7) في الذيل : لم يكن .

(8) في الذيل : مولى / ولا معنى لها .

(9) هنا تنتهي الأبيات العشرة الواردة في الذيل .

ومنها:

لَهُ فَتَسْكَاثُ فِي الْعِدَى وَعَزَائِمُ
تَعُدُّهُمْ أَسْرَى وَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ
هُمَامٌ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّتْ تَقَدَّمَتْ

ومنها:

إِذَا أُوْعِدَ الْأَعْدَاءُ لَمْ يَعْرِفُوا الْبَقَا

ومنها:

وَلَا عَزْوٌ إِنْ لَاحَتْ نُحَيْلَةٌ بَاطِلٍ
أَلَمْ تَرِ مُوسَى حِينَ أَلْقَى عَصَاهُ لَمْ
وَمَا ابْنُ لَبُونِ الْحَرْبِ يَسْطِيعُ صَوْلَةً

ومنها:

تُقَابِلُهُ سَيْفًا، وَمِنْكَ تَسَابِقًا
طَلَعَتْ بِأَفْقِي إِمْرَةً وَخِلَافَةً
وَإِنَّ امْتِزَاجَ الطَّيْبِ بِالطَّيْبِ مَكْسَبٌ
رَضِيحٌ بِتَغْرِيْبٍ يُصَحِّفُ لَفْظُهُ
وَبِالسُّوقِ لِلْأَحْبَابِ إِذْ أَنْتَ مُؤْنِسِي
وَبِالْبَيْنِ⁽²⁾ عَنْهُمْ خَائِفًا⁽³⁾ مُتَرَقِّبًا

ومنها:

جَهَوْلٌ يَرَى أَنَّ السُّيَادَةَ شِرْعَةٌ
وَمَا زِلْتُ أَوْلِيَهُ مِنَ الْبِشْرِ وَالرُّضَا
إِلَى حِينَ أَضْمَنْتَنِي سِهَامٌ قَسِيهِ

(1) في الأصل أ: فعاجل / والتحيلة تصغير نحلة، وهي الدعوى والمذهب.

(2)، (3)، (4) في الأصل أ: ... عنهم جائعاً... . . . جائعاً لحق...

(5) في الأصل أ: كفلا.

(6) شطرُ كلمائه مطموسة وغير مقروءة في الأصل أ / وما أثبتته بين القوسين هو مجرد احتمال للقراءة.

وَسِرْتُ طَرِيدًا فِي الْبِلَادِ كَأَنِّي
فَأَحْمَدُ رَبِّي إِذْ مَنِيَتْ بِعُزْبَةٍ
وَرُبَّمَا مَاتَتْ مِنَ الْجُوعِ حُرَّةٌ
فَمَنْ مَبْلِغُ الْأَعْدَاءِ أَنِّي آمِنٌ
وَأَنِّي بِحَيْثُ الدَّهْرِ قَدْ صَارَ خَائِفًا
وَأَنِّي مِنْكُمْ فِي جَوَارٍ وَأَزْتَقِي
أَمَّا عَلِيمُوا أَنِّي بِأَخْرِ آيَةٍ
فَدُمْتُ بِكُمْ أَجْنَبِي السُّرُورِ وَيَجْتَنِي

لَأَحْمَدُ سَمْعًا قَدْ حَمَلْتُ بِهِ عَذْلًا⁽¹⁾
وَلَمْ يَرِنِي صَائِغٌ وَغَدًا وَلَا زَدْلًا
وَلَمْ تَرَضْ أَنْ تَخْتَارَ مِنْ ثَدْيِهَا أَكْلًا
وَأَنْ أَذَاهُمْ عَادَ مُمْتَنِعًا سَهْلًا
لِإِضْرَارِهِ بِي أَنْ أَحْمَلَهُ التُّكْلًا
لَهُ الْبَدْرُ، مَا شَانَ الْمَحَاقُ لَهُ شَكْلًا
مِنْ افْتَرَبَتْ⁽²⁾، سِحْرًا يُورَثُهُمْ حَبْلًا
عَدُوِّي مِنْ قَرْطِ الْحَسَادَةِ لِي نُكْلًا

وله في قارىء يقرأ ما يكتب له تحت أثوابه باللمس من غير أن يعاين ما في
الطرس مكتوباً: [سريع]

وَقَارِيءٍ مَا تَخَتَّ أَثْوَابِهِ
نُورِيَّةُ⁽³⁾ فَاضَتْ بِأَغْضَائِهِ
كَأَنَّمَا قُوَّةُ إِنْصَارِهِ
كَأَنَّمَا الْحَرْفُ لَهُ نَابِضٌ
لَا تَسْجَبُوا مِنْ (أَمْرٍ) إِذْرَاكِهِ
فَالَأَفْقُ الْأَعْلَى سَمَاوَاتِهِ
لِيُمَثِّلِهِ كَانَ سُلَيْمَانُ قَدْ
قِيَالَهَا مِنْ آيَةٍ أَعْجَزَتْ

كَأَنَّمَا يَنْظُرُ فِي طَرْسِهِ
فَانْقَلَبَتْ فِيهِ إِلَى جِسْمِهِ
قَدْ نَقَلْتُ مِنْهُ إِلَى نَفْسِهِ
وَهُوَ كَجَالِيئُوسٍ فِي جَسْمِهِ
يَنْفُذُ مَا يَغْلُوهُ مِنْ لَبْسِهِ
لَا تَخْجُبُ الْإِذْرَاكُ عَنْ شَمْسِهِ
تَفَقَّدَ الْهُدْهُدُ فِي نَفْسِهِ
عَنْ مِثْلِهَا كُلِّ بَنِي جَنْسِهِ

ومن شعره يصف عشية أنس رحمه الله: [طويل]

أَأَنَسَى مِنَ الْأَزْمَانِ أَنَسَ عَشِيَّةٍ أَجَلْنَا بِهَا الْأَخْدَاقَ بَيْنَ الْحَدَائِقِ

- (1) يرد في الأصل أ هكذا: لأحمد سمع قد حلت به عذلا.
- (2) هكذا في الأصل أ / والاشارة هنا إلى قوله تعالى: سحر مستمر. والآية هي: «اقتربت الساعة وأنشأ القمر، وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر» / سورة القمر.
- (3) في الأصل أ: نورية / وهذه القطعة الشعرية هي مما نشرها الاستاذ محمد العراشي في مجلة دعوة الحق / 110 / عدد 2/ سنة 23 / ضمن نصوص مختارة من ترجمة محمد بن عسكر الواردة في اعلام مالقة - وفيه: نورية / - وفي أصل المنوني: نورية أيضاً.

حَدَائِقُ بَيْضٍ بِالْأَزَاهِرِ وَسَطَهَا
 كَأَنَّ عَلَى تِلْكَ الْأَبَاطِحِ جُرَدَتْ
 صَفَتْ وَصَفًا فِيهَا الْحَصَا فَكَأَنَّهَا أَلْ
 وَقَدْ أُوذِعَ الْأَزْوَاحَ عِنْدَ هُبُوبِهَا
 يَصُورُ دُرُوعًا فَوْقَهَا كُلَّمَا جَرَتْ
 وَغُنَّتْ بِهَا الْأَطْيَارُ وَهِيَ تُجِيبُهَا
 أَقْمَنَّا عَلَيْهَا بَعْضَ يَوْمٍ كَأَنَّهُ
 مَعَ ابْتِئَاءِ صِدْقِ طَاهِرِينَ كَأَنَّهُمْ
 حِسَانُ الَّذِي يَبْنُو فُؤُوقَ جُيُوبِهِمْ
 أَقْرَبُ بَنُو الدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَلْهَمِ
 يُدِيرُونَ فِي وَصْفِ الْعُلُومِ كُؤُوسَهُمْ
 رَأَتْ أَنْسَنَا شَمْسُ النَّهَارِ فَلَمْ تَزَلْ
 وَغَارَتْ بِنَا قَاضِمَةً لِلنَّاسِ وَجْهَهَا
 عَجِبْتُ لَهَا قَدْ أَبْصَرْنَا وَلَمْ تَقِفْ
 فَهَلَّا أَقَامَتْ كَنِي يَدُومَ وَصَالَنَا
 فَتَسْبَأُ لِذَهْرِ لَا يَدُومَ تَعْيِمُهُ
 تَطُولُ عَلَى الْحُرِّ اللَّيْبِ صُرُوفُهُ
 وَتَقْصُرُ سَاعَاتُ الْوِصَالِ إِذَا أَتَتْ
 قِيَا لَزَمَانَ بِالْوَرَى مُتَقَلِّبُ
 كَأَنَّ بَنِي الدُّنْيَا لَوْفَعِ صُرُوفِهَا
 فَمَا مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَطِيعُ تَحْصِنَا
 سِوَاءَ عَزِيزِ الْقَوْمِ مِثْلَ ذَلِيلِهِمْ
 فَمَا عَمَرَتْ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ جُنُودَهُ
 كَأَنَّ جَمِيعًا إِذْ سَقَاهُ جِمَامُهُ
 أَطْعَمَتْ الْهَوَى حَتَّى خُدِعَتْ وَمَنْ يُطِغِ
 قِيَا نَفْسُ كُفِّي قَدْ بَلَّغَتْ بِي الْمَدَى
 وَيَا رَبِّ عَفُورًا إِلَيْبِي مِنْكَ وَائِثِقْ

جَدَاوِلُ كَالْأَنْسَطَارِ وَسَطَ الْمَهَارِقِ
 صَوَارِمُ لَمَّا خِيفَ مِنْ كُلِّ طَارِقِ
 مَجْرَةٌ حُقَّتْ بِالنُّجُومِ الشُّوَارِقِ
 عَلَيْنَهَا يَدَيِ دَاوُدَ، رَبِّ الْخَلَائِقِ
 قِيَا لَكَ مِنْ حُسْنٍ لِلْحِطِّكَ رَائِقِ
 قِيَا عَجَبًا مِنْ حُسْنِ أَخْرَسَ نَاطِقِ
 لِمُبْصِرِهِ فِي الْعُمْرِ لَمَعَةٌ بَارِقِ
 نُجُومُ سَمَاءِ أَشْرَقَتْ بِالْمَشَارِقِ
 أَعْقَةُ مَا قَدْ ضَمَّ تَحْتَ الْمَنَاطِقِ/
 شِيَاةٌ وَكُلُّ النَّاسِ مِثْلُ الْبَيَادِقِ
 وَلَيْسَ سِوَى الْآدَابِ خَمْرًا لِذَائِقِ
 تُسَارِعُ نَحْوَ الْعَرْبِ سَيْرَ السُّوَابِقِ
 كَمَا اضْفَرَّ مِنْ خَوْفِ النَّوَى وَجْهَ عَاشِقِ
 وَقَدْ وَقَفْتُ قَدَمًا لِقَتْلِ الْعَمَالِقِ
 وَلَوْ قَدَرْتُ مَا تَرْتَدُّ مُثْلَهُ وَامِثِقِ
 لَقَدْ قُطِعَتْ لِلْأَمْنِ مِنْهُ عَلَائِقِ
 كَلِيلِ سَلِيمٍ أَوْ عَذَابِ مُتَافِقِ
 كَخَلْبِ بَزْقِ أَوْ كَعَفْلَةِ سَارِقِ
 خَلَائِقُهُ لِلْخَلْقِ شَرُّ الْخَلَائِقِ
 عَصَافِيرُ تُزْمَى عَنِ قَيْسِي الْبَيَادِقِ
 لِإِضْمَاءِ سَهْمٍ لِلْمَنْيَةِ رَاشِقِ
 لَدَيْهِ، وَمَنْ فِي السَّفْحِ أَوْ فِي الشُّوَاهِقِ
 وَلَا أَنْعَمَ الثُّغْمَانَ قَضَرَ الشُّقَائِقِ
 بِكَأْسِ حِقَاقِ حَرٍّ مِنْ رَأْسِ خَالِقِ
 هَوَى النَّفْسِ يَخْدَعُهُ كَخَدْعِ الْمَادِقِ
 أَمَالِكُ بَعْدَ الشُّشْبِ تَوْبَةُ صَادِقِ
 فَمَنْ عَلَى عَبْدٍ بِجُودِكَ وَائِثِقِ

وله من قصيدة كتب بها جواباً لبعض إخوانه: [بسط]

أَطْلُ (عَلَى) ⁽¹⁾ الدَّهْرُ فِي عُنْبٍ أَوْ اقْتَصِرِ
وَدَعُ بَنِيهِ فَنَفِيهِمْ مِنْ سَمَائِلِهِ
حَازُوا التَّلِيدِينَ مِنْ لُؤْمٍ وَمِنْ حَسَدِ
ومنها:

كَمْ قَدْ تَنَكَّرَ لِي مَنْ قَدْ مَحَضَّتْ لَهُ
وَوَظَلَّ يُوَثِّرُ أَنْفَاسَ الْعَدَاوَةِ لَمْ
ومنها:

لَمَّا تَوَهَّمُ أَنْ يَفُوتِي بِقُدْرَتِهِ
وَكَلْتُ لِيهِ آمَالِي فَأَعْجَزَهُ
ومنها:

إِيهِ قُدَيْتَ ⁽³⁾ بِأَرْوَاحِ الْعُدَاةِ أَبَا
أَتَشْتَكِي حَسَدَ الْحَسَادِ وَهُوَ لَهُمْ
ومنها:

إِنْ كُنْتُ تَطْلُبُ مِنْهُمْ مِثْلَ نَفْسِكَ قَدْ
عُذْرًا لَهُمْ فَلَقَدْ زَامُوا بِجَهْلِهِمْ
مَهْمَا مَسَى ⁽⁴⁾ نَحْوَ قَصْدِي، لِلْعَلَاءِ سَعَوْا
تَجْرِي الْيَرَاعُ ⁽⁵⁾ بِيَمْنَاهُ فَتَبْلُغُ مَا
ومنها:

وَصَفْتَنِي بِصِفَاتِ أَنْتَ مَالِكُهَا
فَالرَّيْحُ تَخْطُرُ بِالْأَزْهَارِ جَارِيَةً

(1) زيادة ليستقيم الوزن والنص. وفي الأصل أ: ... على عتبي ...

(2) في الأصل أ: ولم أعظه.

(3) في الأصل أ: فديتك/ وفيه: أذاك الدهر.

(4) في الأصل أ: مهما مشوا... للعلاي سمي.

(5)، (6) في الأصل أ: اليراع يمناه/ وفيه: يغيب من سميري ...

كَأَنَّمَا كُنْتَ فِي الْمِرْآةِ تُبْصِرُ مَنْ
حَقًّا دُعِيَتْ بِزُهْرِي (1) مِنْكَ قَدْ جَمَعْتَ
وَقَدْ بَرَعْتَ زُهَيْرًا فِي الْقَرِيضِ، وَمِنْ (3)
إِيهِ تُكَلِّفُنِي رَدَّ الْجَوَابِ وَقَدْ
لَمَّا بَعَثْتَ رِيضًا مِنْكَ مُنْمِرَةً
فَإِنْ نَطَقْتُ فَعَنْ عِلْمٍ بِصَفْحِكَ (لِي) (2)

وَصَفْتَهُ، فَلَدَيْهَا الْعَكْسُ لِلصُّورِ
فِي الطَّرْسِ بَيْنَ (فُنُونِ) (2) الزُّهْرِ وَالزُّهْرِي
تَقَارِبِ اللَّفْظِ، خَصُّوا ذَلِكَ بِالصُّغْرِ
عَلِمْتَ أَنِّي لَا أَسْطِيعُهُ (4)، قَدَّرِ
سَرَقْتُ مِنْهَا، وَلَيْسَ الْقَطْعُ فِي الثَّمْرِ
وَإِنْ سَكَتَ فَإِنِّي بِالسُّكُوتِ حَرِ

وكتب إليه الفقيه أبو علي الاستجوي بقطعة شعرية، فجاوبه عليها مسرعاً: [كامل]

يَا سَيِّدِي قَدْ أَفْحَمْتَنِي أَحْرَفُ
وَأَقْتُ (6)، وَعَهْدِ أَحْيِكَ، عَنْ أَتْبَالِهَا
ذَكُرْتَ عَنْ قَمَرَيْنِ لَأَحَا عِنْدَنَا
سَكْرًا (8) بِأَفْلَاكِ جَرَتْ بِهِمَا لَنَا
فَلَعَلَّ إِظْلَامًا (9) لَدَيْنَا يَنْجَلِي
وَلَقَدْ عَنَيْتُ بِنُورِ وَجْهِكَ عَنْهُمَا
وَلَيْسَ تَغِبَ عَنَّا فَإِنَّكَ حَاضِرٌ
فَإِذَا تَمَتَّعَ نَاطِرِي حُسْنًا فَقَدْ

أَلْفَيْتُ (5) فِيهَا كُلَّ سِحْرِ مُوَدَّعَا
قَدْ طَلَّ مَنْ (6) نَهَبَ السُّرُورَ وَوَدَّعَا
وَلَعَلَّ (7) عِنْدَكَ أَشْرَقًا وَتَطَّلَعَا
فَتَأَلَّفَا فِي أَفْقِنَا وَتَجَمَّعَا
بِهِمَا، وَأَنْسَأَ قَدْ مَضَى أَنْ يَزْجِعَا
وَيُؤُورِ ذَهْنِكَ إِذْ بَدَا وَتَشْفَشَعَا
فَاعْجَبَ لِمُفْتَرِقَيْنِ قَدْ حَضَرَا مَعَا
لَاخَ الْجَمَالِ لِلْحَظِّكُمُ فَتَمَّتَعَا

ومن شعره وقد سأله بعض الطلبة أن يجود عليه، فكتب إليه مع جملة دراهم

أعطاها له: [مخلع]

- (1) في الأصل أ: بزهرى فإنك ...
- (2) زيادة ليستقيم الوزن والنص.
- (3) في الأصل أ: وقد تقارب ...
- (4) في الأصل أ: لا يستطيعه ...
- (5) في الأصل أ: الفت.
- (6) في الأصل أ: وفت/ و: طال.
- (7) في الأصل أ: تقل/ والتصحيح من أصل بوخيزة.
- (8) في الأصل أ: سكر الأفلاك.
- (9) في الأصل أ: ظلماً.

عُذْرًا فَإِنَّ الْحُسَامَ يَنْبُو
وَالصُّفْرُ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِرِيثِ
وَرُبِّ ذِي مُنْيَةٍ وَلَكِنْ
فَاقْبَلْ - فُديت - القليل ممن

إِنْ لَمْ تُسَاعِدْهُ شَفَرْتَسَاهُ
لَمْ تَسْتَطِعْ نَهَضَةً فُؤَاهُ/
بَاعِدَهُ الْفَقْرُ مِنْ مُنَاهُ
لَمْ يَسْتَطِعْ غَيْرَهُ يَدَاهُ

وله يصف سيلاً دخل على أمير المؤمنين أبي العلاء في رياضة بوادي (1) . . . :

[كامل]

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي قَدْ أَشْرَقَتْ
يَا مَنْ يُرِيئُنَا الشَّمْسَ فَوْقَ جَبِينِهِ
وَإِذَا الزَّمَانُ رَأَى رَجَاحَةَ عَقْلِهِ
عُذْرًا لِوَادٍ أَمْ قَضَدَ مَقَامِكُمْ
عَجَلَانَ مُخَمَّرِ الْأَيْمِ كَأَنَّمَا
يَخْكِي الْحَوَامِلَ بِاضْطِرَابِ فُؤَادِهِ
سَيْرِيكَ مَثْنِ السَّيْفِ عِنْدَ صَفَائِهِ
وَإِنِّي يُقْبَلُ فِي الثَّرَى إِذْ لَمْ يُطِثْ
وَيَرُومُ يَقْضِي بَغْضَ حَقِّكُمْ الَّذِي
مُنِعَ الْكَلَامَ وَقَدْ تَعَيَّنَ شُكْرُكُمْ

أَقْطَارُ رِيَّةٍ مِنْ سَنَاهُ وَتُورِهِ
حُسْنًا، وَلَيْتَ الْعَابِ فَوْقَ سَرِيرِهِ
صَرَفْتَهُ عَنِ تَهْلَانِهِ وَتَغْيِيرِهِ
كَدِرًا، وَحُسْنُ الزُّورِ (2) فِي تَكْدِيرِهِ
غَلَبَ الْحَيَاءُ عَلَيْهِ عِنْدَ خُطُورِهِ
فَلَقَا، وَعَدَوُ الْأَيْمِ عِنْدَ مَسِيرِهِ
جَزِيًّا، وَسَزَدَ السُّدُوحُ عِنْدَ فُتُورِهِ
تَقْبِيلِ كَفِّ تَزْدَرِي بِتَغْيِيرِهِ
عَجَزَتْ أَوْلُوا الْأَقْهَامِ عَنِ تَغْيِيرِهِ
فَأَتَاكَ يُغْرِبُ عَنْهُ صَوْتُ خَرِيرِهِ

وتوفي رحمه الله عليه في ظهر يوم الأربعاء لجمادى الآخرة عام ستة وثلاثين وستمائة غفر الله له وجعل الجنة مأواه بمتة وكرمه لا رب سواه .

ومنهم :

51 - محمد بن عيسى بن مع النصر المومنانى (3)

يكنى أبا عبد الله . ورد علينا مالقة أيام الأمير أبي عبد الله بن هود فأقام بها

سنتين .

(1) كلمة غير مقروءة في الأصل أ .

(2) في الأصل أ : وحسن زوه في . . .

(3) ترجمته في : الذيل 350/8 والمراجع المذكورة بالهامش - وصلة الصلة 10 (نسخة مرقونة) - والأعلام للمراكشي 4/220 .

كان رحمه الله من جلة العلماء والمحدثين، أكثر اشتغاله بالحديث. وكان رحمه الله ذا هيئة جميلة وشارة حسنة، وسيم الصورة، منبسط النفس، عالي الهمة. وكان عنده من الكتب ما لم يكن عند أحد. أدخل مالقة فوائد وكتباً لم يشاهدها قبله أحد من أهلها. وجدت بخط خالي رحمه الله ما نصه: أنشدني الفقيه أبو عبد الله المومنانى وقال: وجدت بخط قاضي الجماعة الشريف أبي عبد الله محمد بن طاهر الفاسي⁽¹⁾، وينسبها لابن تومرت يخاطب بها أبا حامد الغزالي، وهي: [مقارب]

أَخَذْتَ بِأَغْضَادِهِمْ إِذْ أَتَوْا وَخَلَّفَكَ السَّعْجَزُ إِذْ أَسْرَعُوا
وَأُصْبِحْتَ تَهْدِي وَلَا تُفْتَدِي وَتُسْمِعُ وَغَطًّا وَلَا تُسْمِعُ
فَيَا حَجَرَ الشَّخْذِ حَتَّى مَتَى تَسُنُّ الْحَدِيدَ وَلَا تَقْطَعُ
قال: وأنشدني أيضاً له: [سريع]

الْأَرْضُ لِلطُّوفَانِ مُخْتَاةٌ لَعَلَّهَا مِنْ دَرَنِ تُغَسَّلُ
قَدْ كَثُرَ الْبَغْيُ عَلَى ظَهْرِهَا وَكُذِبَ الْمُرْسِلُ وَالْمُرْسَلُ

وانتقل رحمه الله إلى مراكش، وبقي بها معظماً عند الأمير الرشيد أبي محمد عبد الواحد بن أبي العلاء في غاية من المكانة والتنويه إلى أن أراد الله بهلاكه، فكتب⁽²⁾ إلى بعض السادات يذكر له القيام على الأمير أبي محمد عبد الواحد المذكور، فذهب غلامه بالبطاقة فجعلها في يد الأمير وهو يظن أنه إليه أرسله. فكان الأمير على شغل في قصره، فلم يعبأ بالبراءة ورمى بها واشتغل بما كان بصدده. ورجع الغلام إلى أبي عبد الله المذكور فأعلمه بالنازلة، فعلم أنه لا يعيش أبداً. ثم فكر في نفسه وحمله رأيه على أن يكتب براءة يستعذر للأمير فيها ويطلب الإقالة منه لعثرته، ووجه بها إليه في الحين. فقرأ الأمير البراءة، وقال: لأي شيء يستعذر وما جنى ذنباً. ثم تذكر البراءة الأولى فقرأها ووجه في الحين على أبي عبد الله المومنانى وأمر بقتله. ويقال: إنه ذبح ذبحاً نفعه الله وأعظم أجره. ووصل مالقة خبير موته في أوائل ذي القعدة عام ثمانية وثلاثين وستمائة⁽³⁾.

(1) في الأصل أ: السافي/ والمذكور هو محمد بن طاهر الحسيني الفاسي يعرف بابن الصيقل (ت 608) بإشبيلية/ تنظر ترجمته في: الذيل 308/8 والمراجع المذكورة - صلة الصلة: 6 (نسخة مرقونة).

(2) الخبر وتفاصيله واردة في المصادر التي ترجمت للمذكور أعلاه/ وينقل في صلة الصلة في هذا عن أعلام مالقة.

(3) في الذيل 352/8 أن وفاته كانت عام 639 - راجع تعليق المحقق بالهامش.

ومنهم:

52 - مسلم بن أحمد بن محمد بن قزمان (1)

يكنى أبا الوليد. كان رحمه الله كاتباً أديباً بارعاً متفناً في الأدب، جيد الطبع، متقد الخاطر. من شعره: [بسيط]

وَلَى شَبَابِي وَلَمْ أَعْلَمْ بِكَرْتِهِ قَالَآنَ قَدْ صِرْتَ مِنْ حَتْفِي عَلَى وَجَلِ
كَأَنَّهُ قَادِمٌ وَأَقْسَى أَحْبَبْتَهُ يَبْغِي بِتَسْلِيمِهِ تَوَدِيعَ مُرْتَجِلِ

ومن شعره: [بسيط]

لَوْ كُنْتُ تَنْظُرُ لِلْأَجَالِ مُغْتَبِرًا وَسَيَرَهَا سَيْرَ ذِي الْأَوْبَارِ فِي السَّفْرِ
أَبْغَضْتُ مَحْبُوبَ آمَالِ تَقَرُّ بِهَا نَفْسًا، تَحِيرُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ

ومن شعره: [متقارب]

وَقَالُوا اغْتَقَدْتَ مَتَابًا مِنَ الْـ حُمَيًّا وَأَنَّكَ لَا تَشْرَبُ
فَقُلْتُ: تَهَارًا، فَمَهْمَا دَنَا غُرُوبٌ فَحَلَقِي لَهَا مَغْرِبُ

ومن شعره (2): [طويل]

مُرَادُكَ (دِيَانًا) (3) تَعِيهِ وَدِزَهُمْ وَإِنَّهُمَا عِنْدَ الْحَقِيقَةِ أَوْزَارُ
هُمَا شَرِكُ الدُّنْيَا كَطُعْمَةِ قَائِصِ لِيَأْخُذَ ذَا أَنْسٍ وَيَسْلَمَ مِدْعَارُ
فَكُنْ شَرِسًا (صَغَبَ) الْقِيَادِ (إِلَيْهِمَا) فَاخْرُ ذَا هَمٍّ، وَآخِرُ ذَا نَارُ

ومن شعره: [طويل]

إِذَا زُرْتَ غِيبًا زِدْتَ حُبًّا وَغِيبَةً فَمُخْلِقُ ثُوبِ الْوَدُ طُولُ تَلَاقِ/
فَلِلْعَيْنِ إِعْرَاضٌ عَنِ الْبَدْرِ مُدَّةٌ وَلِكِنَّهَا تَرْعَاهُ عِنْدَ مَحَاقِ

وله يصف عصا في يد شيخ يمسكها: [بسيط]

(1) ترجمته في: صلة الصلة: 43 (نسخة مرقونة) نقلا عن اعلام مالقة.

(2) الأبيات الثلاثة واردة في صلة الصلة.

(3) ما بين القوسين ساقط في الأصل أ والتتمة من: صلة الصلة.

وَعُمْدَةٌ لِي وَقَدْ أَلْزَمْتُ صُحْبَتَهَا
 نَحِيلَةَ الْجِسْمِ لِلْهِنْدِيِّ نَسْبَتَهَا
 مِنْ عَاتِقِ الثُّبَعِ مِثْلِ الْقِدْحِ قَدْ نَحْتَتْ
 صَلِيبَهُ الْعُجْمُ صَفْرَاءُ الْقَمِيصِ، لَهَا
 عَلَى ثَمَانَيْنِ مَرَّتٌ بِي أَشِيرٌ⁽¹⁾ بِهَا
 كَأَنْسِي قَوْسٌ رَامٍ وَهِيَ لِي وَتَرُّ
 تَخَذْتُهَا قَدَمِي مُذْ هَاضَمِي قَدَمِي^(*)
 وَقَدْ تَعَاوَزَهَا قَدَمًا دَوُو الْهَرَمِ
 صَلْفَاءُ فِي لَمْسِهَا مِنْ كَفِّ مُلْتَزِمِ
 نَحَافَةِ الصَّبِّ مَهْجُورًا أَوْ الدَّلْمِ
 وَمَا لَهْنٌ اذْتِجَاعٌ، لَا عَلَى عَنَمِي
 وَالذَّهْرُ يُشْرَعُ لِي سَهْمًا مِنَ الْعَدَمِ

وتوفي رحمه الله في عشي يوم الأحد بعد صلاة المغرب في⁽²⁾ شعبان
 المكرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة، ودفن اليوم الثاني بعد صلاة (الظهر)⁽³⁾ مجاوراً
 للأستاذ أبي علي الرندي⁽⁴⁾.

ومن شعره: [طويل]

أَمَّا رَامٌ ظَنِبًا رَاقِنِي بِصِفَاتِهِ⁽⁵⁾
 وَدِدْتُ لِطَيْفٍ لَيْسَ يَنْقُضُ حُكْمَهُ
 وَمَجْدٍ أَثِيلٍ قَدْ مَلَكَتْ عِنَانَهُ
 إِذَا غَابَ عَنِّي فَكَّرِي خَيَالِكَ سَاعَةً
 وَلِي مَنْطِقٌ رَطْبٌ بِشُكْرِكَ كُلَّمَا
 وَكَمْ عَزَمَ الْقَلْبُ الْمُعْتَى عَلَى الثَّوَى
 وَلَوْلَا مَقَالُ النَّاسِ عَنِّي هَالِعٌ
 وَأَعْمَى انْسِكَابُ الدَّمْعِ إِنْسَانَ نَاطِرِي
 وَلَا عَزْرُو مَا يَلْقَى خَلِيلَكَ فِي الثَّوَى
 وَحُسْنٍ لَأَ (لَهُ وَزَيْنِ)⁽⁶⁾ سِمَاتِهِ
 (فِيوِي بِوَعْدِ أَوْ يَرُومِ)⁽⁷⁾ لَاتِهِ
 وَذَاتِ نَأْتٍ عَمَّنْ نَوَاهَا بِذَاتِهِ
 فَقَدْ سَاءَ حَالِي مِنْ أَدَى عَمْرَاتِهِ
 تَنْشَقَّتْ عَزْفَ الْمِسْكِ مِنْ نَفْحَاتِهِ
 وَلَكَيْنِي اسْتَوْقَفْتُ عَنْ عَزَمَاتِهِ
 لَكُنْتُ قَرِيحَ الْجَفْنِ مِنْ عَبْرَاتِهِ
 وَصَارَ مَحَاقاً نُورُهُ بِأَذَاتِهِ
 وَمَا بَنَّهُ مِنْ مُؤَلَّمَاتِ شَكَاتِهِ

(*) إلى هنا ينتهي أصل المنوني، لبدأ أصل يتاويت من نسخة الأصل الرابع.

(1) هكذا في الأصل أ/ ويحتمل أن تكون: أمش.

(2) سقط تاريخ الشهر في الأصل أ.

(3) ساقط في الأصل أ.

(4) هو الأستاذ أبو علي عمر بن عبد المجيد الرندي المالقي/ سترد ترجمته في أعلام مالقة.

(5) شطر أكثر كلماته مضموسة وغير واضحة في الأصل أ.

(6) بياض بالأصل أ. والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(7) بياض بالأصل أ. والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.

أَزَى سَكَرَاتِ الْمَوْتِ مِنْ سَكَرَاتِهِ
 أَخْفَ قَوْدًا⁽¹⁾ أَوْ بَاهِضَاتِ دِيَاتِهِ
 لَيْشْكُو أَلِيمَ الْبَيْنِ فِي نَعْمَاتِهِ
 (تَظَلُّ بِهِ)⁽²⁾ مَوْضُوفَةً بِثَبَاتِهِ
 وَلَمْ أَرْضَ أَنِّي مِنْ رَجَالِ عَفَاتِهِ
 مُوَالَاتِهِ قُرْبًا وَلَا مِنْ وُلَاتِهِ
 لَمَّا قُلْتُ هَبْنِيهِ وَلَا قُلْتُ هَاتِهِ/
 اغْتَرَزْتُ بِمَا أَبْصَرْتُ مِنْ حَسَنَاتِهِ
 وَكَدَّرَهُ بِالضَّعْبِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ
 وَأَضْبَحَ هَذَا الدُّهْرَ أَضْمَى رَمَاتِهِ
 بِهِ قَدْ أَحَاطْتُ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ
 فَأَيْقِظْ كَرِيمَ وَدُنَا مِنْ سَيِّئَاتِهِ
 مَقَالَةً مَنْ يَهْدِيكَ هَذِي صِفَاتِهِ
 يُقَدِّبُكَ مِنْ صَرْفِ الرَّدَى بِحَيَاتِهِ
 وَأَبْصَرْتُ مَنْ عَادَاكَ زَهْنِ مَمَاتِهِ

فَسِلِّكَ مَذَاقَ الْبَيْنِ مُرًّا وَإِنِّي
 وَلَوْ كَانَ شَخْصًا كُنْتُ قَاتِلَهُ وَلَمْ
 وَإِنْ حَمَامَ الْأَيْكَ فَوْقَ عُضُونِهِ
 وَكُنْتُ أَظُنُّ الدُّهْرَ يُبْقِي مَسْرَةَ
 فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا اسْتَزَدْتُ⁽³⁾ زَهَادَةَ
 وَلَا (زَاقَنِي) أَنِّي أَعَدَدُ مِنْ ذَوِي⁽⁴⁾
 وَلَوْ زَارَنِي مِنْهُ بِتُخْبَةِ عِزِّهِ
 وَلَا كُنْتُ (مُرْتَاحًا)⁽⁵⁾ بِبَهْجَتِهِ وَلَا
 فَمَا لَدُ شُرْبِ مِنْهُ إِلَّا أَمْرُهُ
 إِذَا اسْتَهْدَفَ الْبَيْنَ الْمُشْتَتُ مَقْلَبِي
 فَمَا⁽⁶⁾ هُوَ إِلَّا بِالْمَصَائِبِ مُخْدِقِ
 أَبَا حَسَنِ إِنِّي عَهْدَتُكَ مُخِينًا
 وَلَا تَسْتَبِينَ فِيهِ تَطَّلَعَ بَيْنِنَا
 وَأَبْسَ بِحَرْفِ أَوْ بِحَرْفَيْنِ وَاحِشًا
 فَلَا زِلْتُ فِي ضِمْنِ الْحَيَاةِ مُهَيَّأً

ومنهم:

53 - مسعود بن عبد الله

يكنى أبا الحسن، إسلامي. كان كيساً ذكياً أدبياً، بارع الأدب، كاتباً بليغاً. له أشعار حسان وموشحات رائقة. وكان ذا كراماً لأدب كثيرة، معتمياً بطريقة الأدباء.

ومن شعره يرثي: [وافر]

- (1) هكذا في الأصل أ. والقود: هو القصاص.
- (2) ساقط في الأصل أ. والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.
- (3) في الأصل أ: استرقت.
- (4) يرد في الأصل أ هكذا: ولا أني أعدد من ذوي.
- (5) بياض في الأصل أ. والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.
- (6) في الأصل أ: وما هو... محقق... قد أحاكته.

أَبِينِي يَا مَنْوُونَ لَنَا السُّؤَالَ
لَقَدْ أَفْعَزْتَنَا بِذَهَابِ عَيْشِ
فَكَمْ ذَا نَشْتَكِيكَ وَلَمْ تَحْنِي
عَلَامَ أَذْلَيْتَنَا نُغْمَى بِبُؤْسَى
وَحَكْمَتِ التُّوَابِتِ فِي الْبَرَائِنَا
وَلَمْ تَزُتْ لِجَزْبِهِمْ فَمَهْمَا

ومنها:

فَقَتَلْتَ الْعَالَمِينَ بِلَا سِلَاحٍ
وَقَدْ عَادَزْتَ أَهْلَ الْأَرْضِ صَرَغَى
وَقَدْ كُنْنَا نَعُدُّكَ الْعَوَالِي
وَإِنْ قَتَلُ الْأَنْبَامِ غَدَا حَرَاماً

ومنها:

فَمَنْ هَذَا الَّذِي يَزُجُو حَيَاةَ
إِذَا فَكَّزْتَ لَيْلَا أَوْ نَهَاراً
إِنْ اغْتَزَتْ سَيَغْشَاهَا هَوَانُ
وَلَيْسَ رَشَادَهَا إِلَّا سَفَاهَا
وَمَا أَغْطَتْ لِطَالِبِهَا اخْتِيَاراً
وَكَمْ هَدَمَتْ لِعَامِرِهَا بِنَاءَ

ومنها:

بَنُو الدُّنْيَا حَيَاتَهُمْ نِيَامُ
وَكُلُّ رَزِيَّةٍ فِيهَا عَزَاءُ

ومنها:

عَلَى فَقْدِ التِّي لَمَا اسْتَقَلَّتْ
فَأَثَرَ عِقْدٍ جِيدِ الدُّهْرِ لَمَا

وَبِالْحَقِّ انْطِقِي وَدَعِ الْجِدَالَ
وَمَا نَلْنَا مِنَ الدُّنْيَا مَثَالاً
كَأَنَّ لَمْ تَسْمَعِي قَيْلًا وَقَالَ
فَعُغْمٌ بِمَا نَعْمَنَا الدُّهْرَ بِلَا
فَلَمْ تُبْقِ النُّسَاءَ وَلَا الرُّجَالَ
حَلَلْتِ بِهِمْ شَدَدَاتِ لَهُمْ عِقَالاً

وَعَطَلْتِ الْأَيْتَةَ وَالنُّصَالَ
وَلَا زُرْقَا بَعَثْتِ وَلَا نِبَالَ
لَوْ أَنَّكَ كُنْتِ أَبْدَيْتِ السِّتَالَ
فَقَدْ صَيَّرْتِ قَتْلَهُمْ حِلَالَ

يُسْرُ بِهَا، وَسَوْفَ تَسُوءُ خَالاً
وَجَذَتْ حَقِيْقَةَ الدُّنْيَا مُحَالاً
أَوْ اغْتَلَّتْ سَتَنَتَّقِيْلُ اثْتِقَالَ
وَلَيْسَ لَهَا هُدًى إِلَّا ضَلَالاً
وَلَا بَقَّتْ لِعَاشِقِهَا وَصَالاً
وَكَمْ قَطَّتْ لِوَاصِلِهَا جِبَالَ

فَإِنْ زَارُوكَ فَاخْسِبْنَهُمْ خِيَالاً
لِرُزْءِ عَارِضِ هَذَا السَّجْبَالَ

تَغَيَّرَ كُلُّ عِزٍّ وَاسْتَحَالَ
أَصِيبَ بِهَا، وَلَمْ يَرْضَ الْجِدَالَ

تَشْكِي فِي مَنَازِلِهَا الْكَلَالَا
 وَقَدْ كَانَتْ تَرُوقُ لَهُمْ جَمَالَا
 لَقَدْ كَانَ الْحَيَاءُ لَهَا حِجَابَا
 وَلَا أَبَدَتْ إِسْرُوفِيَّتَهُ اخْتِبَالَا
 شَرِينَاهُ وَكَانَ لَنَا سَمَالَا
 رَأَيْنَا بَعْدَكَ الْمَخِيَا وَيَالَا
 نَوَاعِمُ لَسْمُ تُرَاعَ لَهَا دَلَالَا
 وَهَبْنِ نُفُوسَهُنَّ لِتُسْتَمَالَا/
 إِذَا الْعُرْمُ اغْتَلَى مِنْكَ التُّوَالَا
 لَدَيْكَ وَأَقْسَمْتُ أَنْ لَا زُوَالَا
 وَيَسِيمُ⁽¹⁾ الرُّوعُ فَاغْتَنَعَهُ ابْتِدَالَا
 وَلَسْقَاكِ الْكَسْرَامَةَ وَالْجَلَالَا
 وَحُورُ الْعَيْنِ بَادِرُونَ اخْتِبَالَا
 تَمُرُّ عَلَيْهِ مَا كَانَ اخْتِفَالَا
 قَدْ اجْتَلَدُوا (وَمَا وَجَلُوا)⁽²⁾ اجْتِلَالَا

وَحَتَّى أَنْجُمِ الْآفَاقِ أَمَسَتْ
 وَأَظْلَمَتِ الْقُضُورُ لِسَاكِنِيهَا
 لَيْسَ صَارَ الضَّرِيحُ لَهَا حِجَابَا
 وَلَمْ تَخْرُجْ لِمَوْتِ حِينِ وَأَفَى
 لَقَدْ جَرَّعْتِنَا كَأْسًا فَظِيْعَا
 وَأَخْبَبْنَا لِقَاءَ الْمَوْتِ لَمَّا
 وَشَقَّقَتِ الْقُلُوبَ عَلَيْنِكَ عَيْنُ
 وَلَمَّا أَنْ جُعِلَتِ اللَّخْدَ مَثْوَى
 تُقَدِّيكِ الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي،
 وَأَمَّا الْمَأْتِرَاتُ فَقَدْ أَقَامَتْ
 أَلَا يَارَبِّ ذَا وَجْهَةَ مَضُورُ
 أَثَابِكِ رُبُّكَ الْحُسْنَى جَزَاءُ
 زَهَتْ بِكَ جِنَّةُ الْفِرْدَوْسِ عَجَبَا
 عَلَى أَنْ لَوْ بَسَطْنَا الْخَدَّ أَرْضَا
 عَسَى الضُّبُرُ الْجَمِيلُ يَزُورُ قَوْمَا
 وهي أكثر من هذا. وأدبه مشهور.

ومنهم:

54 - مغاور بن عبد الملك بن مغاور⁽³⁾

ويكنى أبا الحسن، وهو ابن أخي الشيخ أبي بكر بن مغاور⁽⁴⁾. كان رحمه الله نبيهاً فطناً لودعياً شاعراً مجيداً. نقلت من خط الفقيه أبي عمرو بن سالم، قال: أنشدنا أبو الحسن بن مغاور لنفسه مما قاله بمرسية: [بسيط]

(1) في الأصل أ: نسيم الروض.

(2) في الأصل أ: كلمة غير مقروءة لدقة كتابتها وتداخل حروفها.

(3) له ترجمة في صلة الصلة: 43 (نسخة مرقونة) وقد أحال فيها على ابن خميس.

(4) هو الشيخ الكاتب أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور الشاطبي (ت 587) / ترجمته في: المعجم في أصحاب الصدفى: 243 - صلة الصلة 117 (نسخة مرقونة).

وَلَيْلَةَ بَيْتِهَا وَالسَّعْدُ يُسْعِدُنَا
تَزْتَاخُ فِي جَنَّةِ رَأَقَتْ مَحَاسِنُهَا
وَبَيْنَنَا شَمْعَةٌ كَالْبَدْرِ مُشْرِقَةٌ
فَزْنَا بِبَيْتِ الْمُنَى رَغْمًا لِحَاسِدِنَا
يَا لَيْلَةَ السَّفْحِ هَلَّا عُدَّتْ ثَانِيَةً

فِي فِثْيَةٍ كَتُجُومِ الدُّهْرِ أَكْفَاءُ
مُسْتَمْتَعِينَ بِآلَاءِ وَنِعْمَاءِ
لَكِنَّهَا طَلَعَتْ فِي صَفْحَةِ الْمَاءِ
وَالدُّهْرُ ذُو مُقْلَةٍ عَنِ ذَاكَ عَمِيَاءِ
سَقَيْتِ مِنْ لَيْلَةٍ فِي الدُّهْرِ غَرَاءِ

ونقلت من خطه أيضاً، قال: أنشدني الفقيه أبو الحسن مغاور لنفسه بمالقة:

[مقارب]

بِجَامِعِ مَالِقَةَ شَادِنِ
يَطُوفُ بِإِنْرِيْقِهِ سَاقِيَا
يُبِيحُ لَنَا الْمَاءَ مِنْ كَفِّهِ
كَأَنَّ بِحَدِيثِهِ بَدَرَ الدُّجَا

هَضِيمُ الْحَشَا، ثَغْرُهُ جَوْهَرُ
وَلَكِنْ لَوَاجِظُهُ تُسْكِرُ
وَيَخِيِي اللَّمَى وَاللَّمَى أَغْطِرُ
فَكُلُّهُ إِلَى حُسْنِهِ يَنْظُرُ

ومن شعره، ونقلت من خط أبي عمرو بن سالم أيضاً قال: أنشدني ابن مغاور لنفسه:

يَا نَاسِخاً أَحْكَمْتَ يَدَا
طُرُوسِي رَوْضِ بَغْيِيرِ زَهْرِ

فَوْقَ سَمَاءِ الطُّرُوسِ زَهْرَا
فَأَغْرَسَ بِيُمْنَاكَ فِيهِ زَهْرَا

ونقلت أيضاً من خط أبي عمرو بن سالم رحمة الله تعالى عليه بمنه أمين، من شعره: [مجزوء الخفيف]

سَوْدُ الشُّغْرِ خَسْدُهُ
وَتَقَضَّى شَبَابُهُ

بَعْدَ مَا كَانَ أَبْيَضَا
فَهُوَ يَبْكِي لِمَا مَضَى

ومن شعره: [بسيط]

بِالْأَمْسِ لِخَيْثُهُ سَوْدَاءُ حَالِكَةٌ
كَانَتْ كَعَارِيَةٍ فِي خَدِّهِ رَجَعَتْ

وَالْيَوْمَ لَيْسَ لَهَا عَيْنٌ وَلَا أَكْرُ
إِلَى الْمُعِيرِ فَلَمْ يُسْمَعْ لَهَا خَبْرُ

ومنهم:

55 - المنذر بن رضى الرعيني (1)

يكنى أبا الحكم. أضله من بسطة، وانتقل منها إلى الموحدين (2) في أول أمرهم، ووفد عليهم فتلقوه بالبِرِّ والإكرام لِمَكَانِهِ مِنَ الْحَسَبِ، وَبِرَاعِيهِ فِي الْأَدَبِ. وَأَقْطَعُوهُ إِقْطَاعَاتٍ / بِمَالِقَةَ، فَاسْتَوَظَنَهَا. وَكَانَ رَجَمَهُ اللَّهُ جَلِيلًا كَاتِبًا بَلِيغًا شَاعِرًا. وَصَفَهُ ابْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ فَقَالَ: مُجَرَّرٌ ذُيُولٌ كَسَّحْبَانَ، وَمَالِكُ أَرْمَةَ النَّبِيَانِ، إِلَى بِلَاغَةِ تُرْبِي عَلِيٍّ بِلَاغَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِلَالٍ، وَبِرَاعِيَةٌ تُوقِفُ عَلَيْهِ صِفَةَ الْعِلْمِ وَالْكَمَالِ، وَذَكَاءٌ كَذَكَاءِ إِيَّاسٍ، وَفَهْمٌ يَحُلُّ كُلَّ مُشْكِلٍ وَأَفْتِيَّاسٍ. ومن شعره في صفة قِيَّتِهِ (3): [مخلع البسيط]

وَقِيَّتُهُ (3) تَسْتَسْبِيكَ حُسْنًا كَمِسْكَ دَارِيَسْنَ إِذْ تُشْمُ
أَلْدُ فِي الْكَفِّ مِنْهَا تُدِي تَطْعَنُ فِي الصُّدْرِ إِذْ تُضْمُ

وله في صفة راقصة. ورأيت ابن أبي العباس نسبها لعبادة، والصحيح أنها للمُنْذِرِ (4): [منسرح]

رَاقِصَةٌ لَا تُجِيسُ وَطَأْتَهَا تَحَالَهَا فِي الْحُفُوفِ كَالطُّيْفِ
تُقَلُّ أَقْدَامَهَا عَلَى عَجَلٍ كَأَنَّمَا رَفُضَهَا عَلَى سَيْفِ
ومن شعره في طول الليل: [كامل]

فِي لَيْلَةٍ وَصَلْتُ بِأُخْرَى مِثْلَهَا لَا يَنْقُضِي (5) إِظْلَامُهَا إِضْبَاحًا
تَبْدُو النُّجُومُ بِهَا وَتَخْفَى (6) تَارَةً تَحْتَ الْعُيُومِ كَمَا أَجَلَّتْ قِدَاحًا

ومن شعره وكتب بها إلى أبي محمد ابن أبي العباس: [كامل]

أَضَامُ وَالْجَارُ الْأَمِينُ مَنِيْعُ وَوَرَاعُ فِي كَتْفِ الْكَرِيمِ (7) مُرِيْعُ

(1) ترجمته في: التكملة 2/706 - صلة الصلاة: 41 (نسخة مرقونة).

(2) لعل أصلها: ... الموحدين بمالقة في أول... / فسقط لفظ: مالقة من الأصل أ.

(3) في الأصل أ: قيمة بالميم.

(4) راجع اعلام مالقة: 283. ترجمة رقم: 111، حيث ذكرها لعبادة.

(5) في الأصل أ: يتقضى.

(6) في الأصل أ: ... النجوم وتخفى بها... .

(7) في الأصل أ: تريع.

وَتُسْرَى عَلَيَّ كَأَبَّةً وَتَخَالَئِي
لَوْ قَدْ رَأَيْتَنِي مَنْ رَأَيْتَنِي قَبْلَهَا
عَهْدِي بِهِ يَسْتَدْفِعُ الْجَانِي (حِمَى)⁽²⁾
اللَّهُ فِي حِفْظِ الْجَوَارِ وَدِيمَةِ
فِي صَغْرَةٍ⁽¹⁾ بَيْنَ السَّرَاةِ حَشْوِعُ
عَجِبَتْ وَقَالَتْ كَيْفَ ذَلِكَ يَضِيعُ
وَأَرَاهُ قَدْ أَغْيَاهُ بِنَعْدِ شَفِيعُ
وَالْعِزُّ عِزُّ وَالْجَمِيعُ جَمِيعُ

وله يرثي أبا محمد ابن أبي العباس: [بسيط]

لِمِثْلِ رُزْمِكَ دَمَعُ الْعَيْنِ يَنْسَكِبُ
وَقَسْدُ مِثْلِكَ لَا فُقْدَانُ يَغْدِلُهُ
قَالُوا تُؤْفِي عَبْدُ اللَّهِ فَإِنْ قَطَرَتْ
يَا هَضْبَةَ عَجَلَتْ (أَيْدِي الْمَثُونِ بِهَا)⁽³⁾
وَكَيْفَ شَمْسُ الضُّحَى (أَضَحَتْ)⁽⁵⁾ أَمَا عَزَيْتِ
وَكَيْفَ لَمْ تُضْبِحِ الْأَمْوَاهُ عَائِثَةً -
أَقُولُ لَمَّا أَتَى مَنَعَاهُ فِي رَجَبِ
وَمِنْ مُصَابِكِ قَلْبِ الْمَجْدِ يَضْطَرِبُ
وَإِنَّمَا هُوَ فِي فَقْدِ الْعُلَى سَبَبُ
لَهُ الْقُلُوبُ وَكَأَدَ الْحَيْنُ يَفْتَرِبُ
فَبَعْدَكَ⁽⁴⁾ الْأَرْضُ يَكْمُسُو حُدَّهَا شُحْبُ
(لِذَلِكَ، بَلِ)⁽⁶⁾ كَيْفَ لَأَحْتِ بَعْدَكَ الشُّهْبُ
وَكَيْفَ تَخْضِرُ فِي أَدْوَا حِهَا الْقُضْبُ
مَاذَا مِنَ الْحُزْنِ أَهْدَى نَحْوَتَا رَجَبِ

ومنها:

وَكُنْتُ أَحْسِبُنِي وَخَدِي أَصِبتُ بِهِ
يُثْنِي الْعَدُوَّ كَمَا يُثْنِي الصَّدِيقُ وَلَوْ
حَتَّى عَلَا (جَمَعْنَا)⁽⁷⁾ وَالسُّؤْدَةَ الْعَجَبُ
لَمْ يُثْنِيَا، أَثْنَتِ الْأَيَّامُ وَالْحِقَابُ

ومنها:

لَا أُجِيلُ الصَّبْرَ (مِنْ)⁽⁸⁾ هَذَا الْمُصَابِ وَلَا
وَالنُّعْشُ حَذُو بَنَاتِ النُّعْشِ مُحْتَمَلٌ
أَرَاكَ لَوْ مِثُّ تَأْتِي بِالذِّي يَجِبُ
لَهُ صَرِيرٌ، فَمَلْئُومٌ وَمُجْتَذَبُ

(1) في الأصل أ: لصغرة.

(2) بياض بالأصل أ. والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(3) بياض بالأصل أ / والتتمة ليستقيم الوزن والشعر.

(4) في الأصل أ: وبعدهك....

(5) ساقط في الأصل أ. وما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(7) ساقط في الأصل أ. والتتمة بين القوسين ليستقيم الوزن والشعر.

(8) زيادة يقتضيا السياق والوزن.

مِثْل السَّفِينَةِ إِلَّا أَنْ (زَاكِبَهَا) (1) جَمْعٌ، وَمَجْلُوبُهُ (2) مَا مِثْلُهُ جَلَبُوا

وكتب إلى أبي محمد ابن أبي العباس المذكور: [كامل]

يَا مَنْ إِذَا عَدَّ الْأَقْضِلُ فِي الْوَرَى
يَا مَنْ هُوَ الْعَيْنُ الَّذِي كُلُّ الْوَرَى
يَا سَالِكَا سَنَنْ ابْنِ نُورٍ جُمْلَةً
حُزَّتْ الْمَائِرَ يَا وَجِيدَ زَمَانِهِ
لَا زِلَّتْ تَرْفُلُ فِي سِيَابِ مَحَاسِنِ
فَهُوَ الَّذِي يُثْنِي عَلَيْهِ (3) الْخَنْصَرُ
فِي كُلِّ مُشْكِلَةٍ أَلْمَتْ، يُبْصِرُ
فَلَأْتَتْ فِي كَرَمِ السَّجِيَّةِ أَشْهَرُ
فَبِكَ السَّرَاءِ عَلَى الْحَقِيقَةِ يَفْخَرُ
وَشَذَا الثَّنَاءِ يُدَاعُ مِنْكَ وَتُنْشَرُ

وله في شمعة خضراء: [سريع]

حَضْرَاءُ تَحْكِي الْغُضْنَ فِي شَكْلِهَا
يَقُولُ إِذْ أَبْصَرَهَا مُبْصِرُ
تُبْكِي لِمَا حَلَّ بِهَا أَوْ لِأَنَّ
بَيْنَ اغْتِدَالِ (دَائِمِ) (4) وَاخْضِرَّازِ
تَوَزَّ ذَاكَ الْغُضْنَ أَمْ فِيهِ نَازِ
شَتَّتْ شَمْلَ اللَّيْلِ ضَوْءُ الثَّهَّازِ

وله أيضاً في شمعة: [منسرح]

وَاقِفَةٌ لَيْلَهَا عَلَى قَدَمِ
تُنْفِقُ لِلنَّاسِ نَفْسَهَا كَرَمًا
فَيَنْقُضِي اللَّيْلَ مُظْهِرًا (حَزَنًا) (5)
لَمْ يَغْرُهَا فِي وَفُوفِهَا فَشُرُ
حَتَّى لَقَدْ مَسَّهَا بِهِ ضُرُ
مِمَّا عَرَّاهَا وَيَطْلَعُ الْقَجْرُ

وشعره رحمه الله كثير، وأدبه مشهور.

ومنهم:

56 - موسى بن محمد المشعلاني (6)

يكنى أبا شهاب. من الأدباء النبهاء. (كان) شاعراً وأديباً بارعاً. نقلت من خط

(1) بياض في الأصل أ. والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: مجلوبها ما مثله . . .

(3) في الأصل أ: إليه / والتصحيح من أصل الفقيه بو خبزة.

(4) ساقط في الأصل أ. وهي زيادة ليستقيم بها الوزن والشعر.

(5) ساقط في الأصل أ. وما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(6) ترجمته في صلة الصلة: 26 (نسخة مرقونة).

خالي قال: نقلت من خط ابن سالم، أنشدني أبو بكر ابن أبي غالب، قال: أنشدني أبو شهاب لنفسه⁽¹⁾:

حَمَدْتُ اللَّهَ أَنْ كُنْتُ الْمُعَافَى وَخَصَّكَ بِالْعَمَى عَيْنَا وَقَلْبَا
فَعَيْنُكَ لَيْسَ تُبْصِرُ عَيْنَ شَيْءٍ وَقَلْبُكَ يُبْصِرُ الْأَشْيَاءَ قَلْبَا

ومن شعره: [كامل]

مِمَّا أَضْرَّ بِنَا (لَدَى)⁽²⁾ تَرْحَالِنَا طِينٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ يَبِيسُ
فَكَأَنَّ أَثَارَ الرُّكَايِبِ قَرْقُهُ حَطُّ تَقَادَمٍ فِي الْكِتَابِ دَرِيسُ
وَكَأَنَّما الطَّرِيقُ الْمَدُوسَةُ حَوْلُهُ طُرُرُ الْمَصَاحِفِ أَخْلَقَتْهَا السُّوسُ

ومنهم:

57 - مقدم بن معافى بن حسن بن زياد المالقي⁽³⁾

يكنى أبا الحسن، من عليّة طلبة مالقة ونبهانهم ومعدود في حلية حسابهم. قال فيه أصبغ في كتابه: مقدم في النباهة كاسمه، وأصيل جرى على سنن الانقباض ورسمه. لم يقف في أبواب الملوك ممتدحاً، ولا أوزى زناداً ماله بالشعر مقتدحاً. / وكان أبو الحسن هذا بليغاً كاتباً أديباً شاعراً.

ومن شعره رحمه الله يرثي عبد الملك بن منذر البلوطي⁽⁴⁾: [طويل]

عَلَيْكَ أبا مَرْوَانَ يَوْمَ السُّوَى كِدْتُ أُمُوتُ، وَلَوْ أَنِّي أُمُوتُ لَرَوَّحْتُ⁽⁵⁾
وَفِيكَ اتَّخَذْتُ الْحُزْنَ جِدْنًا وَصَاحِبًا وَأَنْوَاعَ تَرْجِيعِ الْحَنِينِ تَعَلَّمْتُ

(1) البينان في صلة الصلة، نقلا عن أعلام مالقة.

(2) ساقطة في الأصل أ. وما بين القوسين زيادة ليستقيم بها الوزن والشعر.

(3) لا شك أنه غير الوشاح مقدم بن معافى القبري، وكان شاعراً مشهوراً يمدح عبد الرحمن الناصر وبعض ولاته، وكان حياً خلال العقد الثاني من القرن الرابع / أما الشاعر المالقي صاحب الرسم أعلاه فقد كان حياً سنة 368 وهو تاريخ هذه الرثائية.

(4) توفي قتيلاً عام 368 بعد اتهامه بالقيام على المنصور بن أبي عامر وناصرته لبعض أحفاد الناصر. ترجمته عند ابن الفرضي في تاريخه 275 ط. تراثنا - وطوق الحمامة لابن حزم 131 تح: فاروق سعد.

(5) في الأصل أ: تروحت.

عَشِيَّةً مَاتَ الصَّبْرُ وَاحْتَضِرَ الْعَزَا
وَجَاءَ رَسُولَ الْبَيْنِ فِينَا، فَقَالَ إِذْ
فَشَدُّ عَلَى أَطْوَاقِ ثَوْبِي كَفَّهُ
إِلَى عُضْبَةٍ لَمْ يَزَحْمُوا سُوءَ مَرْفَعِي
وَأَذَّنَ فِينَا لِلرَّجِيلِ مُؤَذِّنٌ
فَهَانَ عَلَيَّ الْمَوْتُ حِينَ سَمِعْتُهُ
أَقَادَ وَلَا أَذْرِي أَقْتُلُ يُرَادُ بِي
فَقُيِّدْتُ فِي قَيْدِ الْحَدِيدِ كَأَنِّي
وَطُبِّقْتُ فِي سَجْنٍ إِذَا اللَّيْلُ جَاءَهُ
وَوَظَلَمَةُ سَجْنِي فِي سَوَادِ مَصَابِي
مُصَابِ أَبِي مَرْوَانَ أَنَسَى تَجَلُّدِي
تَجَرَّعَ كَأَسِّ الْمَوْتِ دُونِي لَيْتَهُ
بِهِ كُنْتُ أَلْتَدُ الْحَيَاةَ وَإِنْ عَدَا
فَقَدْتُ بِفَقْدِي شَخْصَهُ كُلَّ رَاحَةٍ
وَعَوَّضْتُ مِنْ أَنْسِي بِهِ الْحُزْنَ وَالْأَسَى
سَأْبِكِي عَلَيْهِ مَا بَقِيْتُ، فَإِنْ أُمْتُ
وَإِنْ لَمْ أَجِدْ دَمْعاً بَكَينَتْ لَهُ دَمًا
وَإِنْ غَلَبَ الْوَجْدُ الْمُبْرِحُ وَالْأَسَى
إِذَا اشْتَدَّ بِي كَرْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
تَسْطَاوَلُ بِي لَيْلِي وَبَدْرِي أَفْلُ
أَقُولُ لِمَنْ بِالذُّلِّ وَالسَّجْنِ عَابِنِي
وَإِنْ كَانَ وَشَكَ الْبَيْنَ أَخْلَقَ جِدَّتِي
وَإِنْ كَانَ صَرَفَ الدَّهْرِ غَيْرَ ظَاهِرِي

وَعِغِضٌ⁽¹⁾ بِمَاءِ الْعَيْنِ فِي جَفْنِهَا السُّخْتُ
رَأَيْتِي لِأَشْيَاعِ لَهُ: ذَا تَحَيَّرْتُ
وَأَسْلَمْتَنِي مِنْ بَعْدِ أَنْسِي⁽²⁾ وَجُرَّدْتُ
كَأَنِّي بِدَيْنِ اللَّهِ رَبِّي كَذَّبْتُ
فَقَالَ: أَجِيبُوا الْبَيْنَ قَدْ حَضَرَ الْوَقْتُ
وَوَكَّلَ بِي مِنْهُمْ رَفِيقٌ فَمَا زِدْتُ
أَمِ السُّجْنِ، فَاسْتَسَلَمْتُ لِلْجِنِّ وَانْقَدْتُ
أَسِيرٌ بِدَارِ الْحَزْبِ، أَوْ مَنْ بِهِ غَزْتُ
تَجَلَّتْ نُجُومُ اللَّيْلِ بَدْرًا⁽³⁾ وَكَبَّرْتُ
كَمَشِي نَهَارٍ مَرَّ سَاعَتُهُ السُّكْتُ
فَصَبْرِي مَقْطُوعُ الْجِبَالِ وَمُنْتَبِثُ
يُؤَخَّرُ عَنِ ذَلِكَ الْمَقَامِ وَقُدِّمْتُ
صَرِيحَ الْمَتَايَا مَا أَبَالِي مَتَى مِتُّ
وَكُلُّ سُرُورٍ يَوْمٌ وَدَعَّ وَدَعَّتْ
وَمِنْ جَمْعِ شَمْلِي بِالتَّفَرُّقِ عَوَّضْتُ
سَيِّبِكِي مِنْ بَعْدِي رَثَائِي الَّذِي قُلْتُ
وَإِنْ لَمْ أَطِقْ كِثْمَانَ مَا حَلَّ بِي، بُخْتُ
وَضَعْتُ عَلَى قَلْبِي يَدِي وَتَأَوَّهْتُ
وَلَمْ أَسْتَطِعْ صَبْرًا عَلَى كَيْدِي صِخْتُ
فَلَا النَّبْدُ يَبْدُو لِي وَلَا أَنَا أَضْبَحْتُ
رَوَيْدًا، فَإِنْ حَالَ الزَّمَانُ فَمَا حُلْتُ/
فَحُزْنِي جَدِيدٌ لَيْسَ يَخْلُقُ مَا شِئْتُ
فَلَيْتِي الَّذِي تَذَرُونَهُ⁽⁴⁾ مَا تَعَيَّرْتُ

(1) في الأصل أ: وغيض ماء...

(2) في الأصل أ: من بعد اني...

(3) في الأصل أ: بدا.

(4) في الأصل أ: تدرون.

وَإِنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ أَعْدَمْتَنِي الْمُنَى
وَلَيْسَ بَعِيْبٍ أَنْ سُجِنْتُ لِرَيْبَةٍ
وَلَا قَتَلُونَا وَاسْتَحَقُّوا دِمَاءَنَا
وَلَا أَوْثَقُونَا بِالْحَدِيدِ وَعَطَلُوا
وهي طويلة .

وَعَزِيْزَنْ مِنْ حَالِي، فَإِنِّي الَّذِي كُنْتُ
وَلَا سَنِيْبُهُمْ أَهْلِي لِأَنِّي أَشْرَكْتُ
بِحَقِّ، وَلَوْ بِالْحَقِّ كَانَ لَأَدْعَعْتُ
دِيَارِي مِنْ أَهْلِي لِأَنِّي أَجْرَمْتُ

ومن شعره رحمه الله يرثي من مات في البحر: [طويل]

هَوَى حَيْثُ تَهَوَّى الشَّمْسُ عَيْنًا حَمِيَّةً
خَلَا أَنهَذَا دَرَّتْ شُرُوقًا، وَمَذْهُوَى
هَلِ الدُّرُّ إِلَّا بِالسَّحَابِ مَقْرَهُ
هَوَى الطُّوْدُ بِالرُّمْسِ الْوَجِيْبِ كَأَنَّهُ
لِذَلِكَ كَانَ الْبَحْرُ مِلْحًا لِأَنَّهُ
وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي لِمَنْ هَلَكَ الْحَيَا
وَلَا سَحَّ وَكَافَ الْعَمَامُ بِبُقْعَةٍ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَقَائُهُ
وَمَا كَانَ إِلَّا الْبَحْرُ إِنْ قَاضَ جُودُهُ
فَيَا بَحْرُ إِنْ وَارَيْتَهُ، إِنْ مَجَدَّهُ

مِنْ (1) الْبَحْرِ فَالْتَمَّتْ عَلَيْهِ عَرَابِيَّةُ
بِلُجَّتِهِ مَا أَطْلَعَتْهُ مَعَارِبُهُ
فَلَا عَزَوْ أَنْ يَسْتَرْجِعَ الشَّيْءَ وَاهِبُهُ
مِنْ الْأَرْضِ (قَدْ) (2) ضَاقَتْ عَلَيْهِ سَبَابِيَّةُ
هُوَ الدُّمْعُ تُذْرِيهِ عَلَيْهِ نَوَادِيْبُهُ
فَمَنْ بَعْدِيهِ، لَا جَادَ بِالدُّمْعِ سَاكِبُهُ
وَلَا تَشْرَتْ دَرَّ الْعَمَامِ سَحَابِيَّةُ
يُمَثِّلُ الَّذِي كَانَتْ تَفِيضُ مَوَاهِبُهُ
وَلَكِنَّهُ كَانَتْ عِدَابًا مَشَارِبُهُ
بِأَفْقِ الْمَعَالِي طَالِعَاتٍ كَوَاكِبُهُ

وشعره رحمه الله كثير . مات سنة ثلاث وأربعمائة، ودفن بحضيض جبل فازه .

ومنهم:

58 - منصور بن الخير بن يملى (3)

المقرئ بمالقة . (توفي) (4) في سنة ست وعشرين وخمسمائة، ذكر ذلك أحمد
ابن البادش (5) في فهرسته، وذكر أنه توفي على سن يزيد فيها، ونسبه إلى الكذب

(1) في الأصل أ: عن .

(2) بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

(3) ترجمته في: الصلة 2/ 620 ط ترائنا - غاية النهاية 2/ 312.

(4) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

(5) توفي ابن البادش عام 540 / ترجمته في الصلة 1/ 82 وفيه أن وفاته سنة 542 - المعجم في أصحاب الصديقي:

31 رقم 20 - فهرسة ابن عطية 76 والمراجع المذكورة - الإحاطة 1/ 194 غاية النهاية 1/ 83 رقم 376.

والدعوى في القراءة ودخول الأقطار و(رواية)⁽¹⁾ الحديث (بها). وهذا الذي ذكره ابن الباذش أمر لم يُعرف به الشيخ المذكور⁽²⁾، بل كان من جملة المحدثين المقرئين الموصوفين بالعدالة. وقد رحل إليه من غرناطة الحافظ أبو عبد الله الثُميري، وتلا عليه القرآن، وآثره على ابن الباذش ولم يتهمه في شيء من روايته. ولا يشك (في)⁽³⁾ أن الثُميري أتم معرفة بعلم الحديث وأحسن نقداً له من ابن الباذش، / وقد روى عنه سوى الثُميري جماعة من الجلة، كالأستاذ الكبير أبي القاسم بن دحمان، فلم يصفه بشيء من ذلك، بل كان يُصدّر به في أشياخه ويُعظمه. وقد روى الأستاذ الأجل أبو محمد القُرطبي السبع عن ابن دحمان عن أبي علي منصور المذكور، وكان أعرف الناس بهذا الفن، فلم يطعن عليه ولا اتهمه. وقد أشار الأستاذ أبو محمد القرطبي إلى ذلك في إجازته المنظومة فقال بعد تقديم صدر منها: [طويل]

وَأَشْيَاخُ مَنْصُورِ بْنِ يَمَلَى جَمَاعَةٌ وَلاَئِنْ شَرَّيْحَ⁽³⁾ فِيهِمُ الْمَنْصِبُ الْعَالِي
تَلَا السَّبْعَ بِالْكَافِي⁽⁴⁾ عَلَيْهِمْ مُحْضَلًا وَحَسْبُكَ بِالْكَافِي مُفَسِّرَ إِشْكَالِ
وَخَارَ ابْنُ يَمَلَى بِالْمُعَدَّلِ⁽⁵⁾ رَفَعَةً وَمَا مِثْلُ مُوسَى بْنِ الْحُسَيْنِ⁽⁶⁾ لِرِخَالِ
وَنَالَ بِلُقْيَا الطَّابِرِيِّ⁽⁷⁾ بِمَكَّةِ أَبِي مَغْسِرٍ مَا شَاءَ مِنْ ذَلِكَ آمَالِ

ومنها:

رَوَى عَنْهُ تَلْخِيصَ الْمَثَابِي رِوَايَةً وَعَرْضًا فَلَا تَحْفَلُ بِقِيلِ وَلَا قَالِ

وإنما قال الأستاذ رحمه الله في هذا البيت: «... فلا تحفل بقيل ولا قال»، لتكذيب ابن الباذش لأبي علي في روايته عن الطبري. ولا أدري ما حمله على

(1) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

(2) راجع أسباب هذا النقد في: غاية النهاية 83/1.

(3) هو أبو عبد الله محمد بن شريح الأشيلي مقرئ الاندلس (ت 476) ترجمته في الصلة: 553/2 - غاية النهاية 2/153.

(4) كتاب الكافي في القراءات السبع. من تأليف ابن شريح الأشيلي المذكور قبل / طبع الكتاب بهامش غيث النفع للصفاسي.

(5) ترجمة المعدل موسى بن الحسين في: غاية النهاية 2/318 رقم 3678.

(7) توفي أبو معشر الطبري شيخ مكة في القراءات سنة 478 - ترجمته في: غاية النهاية 1/401 رقم 1708 -

العقد الثمين للفاصي 5/475 واسمه عبد الكريم بن عبد الصمد القطان.

تكذيبه، ورحلته إلى المشرق لا تنكر لشهرتها والحمد لله. وتوفي رحمه الله بمالقة في شوال سنة ست وعشرين وخمسمائة. ذكره ابن بشكوال. قال شيخنا الفقيه العالم أبو علي الرندي في فهرسته، وقد ذكر أبا علي بن يملى: وقد تكلّم في أبي علي هذا، تكلّم فيه أبو جعفر بن الباذش وبالغ وأظهر التعسف في أمره. قال: وأخبرني القاضي أبو بكر ابن أبي زمنين عن الشيخ المحدث أبي بكر بن رزق⁽¹⁾ أنه ناظر أبا جعفر بن الباذش في أمر أبي علي حتى أذعن له أبو جعفر، ووقف عند قوله. وقال أبو علي: هذا قد وثقه الأشياخ، منهم أبو بكر بن رزق وغيره، وصححوا روايته. وأخبرني الفقيه العالم أبو القاسم - يعني السهيلي - أنه وقف على إجازة أبي معشر لأبي علي عند بعض أهل مالقة. (وفي هذا)⁽²⁾ تبعيداً للتهمة في حق هذا الشيخ والحمد لله. قلت: وذكره ابن بشكوال، وقال: كانت له رحلة إلى المشرق حجّ فيها، ولقي أبا معشر الطبري. ولقي أبا عبد الله ابن شريح، وأبا الوليد الباجي. قال: وسمعت بعض شيوخنا يُضغفه.

ومنهم:

59 - موسى بن رزق

هو الوزير أبو عمران صاحب أبي عبد الله الرصافي. كان رحمه الله من النبهاء والأدباء. وكان كريماً مقصوداً عالي الهمة جميل العشرة. وكان طلبة مالقة الجِلّة كأبي عبد الله/ الرصافي الأديب، وأبي علي بن كسرى، وأبي بكر الكُتَيْبِي يجتمعون في منزله، ولا يبرحون عنه ليلاً ولا نهاراً. وكان له بستان يختص بهم لجلوسهم ومناظرتهم. ولهم في ذلك البستان أوصاف عجيبة ومعان مخترعة. ولهم في أبي عمران المذكور أمداح رائعة أذكر الآن طرفاً منها، إذ قد وَعَدَ خَالِي رحمه الله فيما مَضَى من هذا الكتاب⁽³⁾ بذكر بعضها في باب موسى.

فمن ذلك مقطوعات الأديب أبي عبد الله الرصافي يصف بستان أبي عمران المذكور ويمدحه، فقال⁽⁴⁾: [كامل]

(1) هو يحيى بن محمد بن رزق من أهل المرية، ونزل بسنة. وهو ممن أحى حركة رواية الحديث في بسطة مع بلدية ابن عُبيد الله الحَجْرِي / توفي بعد 560 بسطة - ترجمته في: صلة الصلاة: 180 رقم 357 - اختصار الأخبار: 16.

(2) ما بين القوسين زيادة ليستقيم السياق.

(3) راجع ما تقدم، ص: 105 عند آخر ترجمة الرصافي.

(4) القطعة في الديوان: 104 مصدرة بتخرجاتها.

زَهْرٌ يَرْفُ وَجَدُولٌ يَتَدَفَعُ
فَالْحُسْنُ يَنْبُتُ فِي ثَرَاهُ وَيَنْبُعُ
وَالجَوْ بِالْعَيْمِ الرُّقِيقِ مُقْتَعُ
وَاللَّيْلُ نَحْوَ فِرَاقِنَا يَتَطَّلِعُ
مِنْ دُونِ قُرْصِ الشَّمْسِ مَا يُتَوَقَّعُ
فَوَدِدْتُ يَا مُوسَى لَوْ أَنَّكَ يُوشَعُ

مَا مِثْلُ مَوْضِعِكَ ابْنَ رِزْقٍ مَوْضِعُ
وَكَأَنَّمَا هُوَ مِنْ مَحَاجِرِ عَادَةَ⁽¹⁾
وَعَشِيَّةٍ لَبِسَتْ رِدَاءَ سُحُوبِهَا
بَلَعَتْ بِنَا أَمَدَ السُّرُورِ تَأَلَّفَا
قَابِلُ بِهَا رَمَقَ الْعَبُوقِ فَقَدْ أَتَى
سَقَطَتْ وَلَمْ يَمْلِكْ نَدِيمُكَ⁽²⁾ رَدَّهَا

قلت: وقد جرى الأديب أبو عبد الله بن مرج الكحل هذا المجرى فصنع قطعة ينحو فيها نحو أبي عبد الله الرصافي، وهي⁽³⁾: [كامل]

وَالأُنْسُ يَنْظُمُ شَمَلْنَا وَيُجْمَعُ
رِيْعَتْ لِشَيْمِ سُيُوفِ بَرْقِ تَلْمَعُ
وَالغُضُنُ يَرْقُصُ وَالْحَمَامَةُ تَسْجَعُ
حَسَنَ المَصِيفُ بِهَا وَطَابَ المَرْزِعُ
حَيْثُ التَّقَى وَادِي الجَمَى وَالْأَجْرِعُ
بِسَنَّاك⁽⁴⁾ لَيْلٌ تَفَرِّقُ يَتَطَّلِعُ
كُحِيفَتْ، وَنُورُكَ كُلُّ جِينٍ يَسْطَعُ
وَجَلَا مِنَ الظُّلْمَاءِ مَا يُتَوَقَّعُ⁽⁷⁾
(فَوَدِدْتُ يَا مُوسَى لَوْ أَنَّكَ يُوشَعُ)

طَفَلَ المَسَاءِ وَلِلنَّسِيمِ تَضُوعُ
وَالزَّهْرُ يَضْحَكُ عَنِ بُكَاءِ عَمَامَةٍ
وَالشَّهْرُ مِنْ طَرْبٍ يُصَفِّقُ مَرْجُهُ
فَانْعَمَ أَبَا عِمْرَانَ وَالهُ بِرَوْضَةٍ
يَا شَادِنَ البَانِ الَّذِي دُونَ النُّقَا
إِنْ غَابَ⁽⁴⁾ نُورُ الشَّمْسِ لَسْنَا⁽⁵⁾ نَتَّقِي
الشَّمْسُ يَغْرُبُ نُورُهَا وَلَرُبَّمَا
أَقَلَّتْ قَنَابَ سَنَّاكَ عَنِ إِشْرَاقِهَا
فَأَمِئْتُ يَا مُوسَى الغُرُوبِ وَلَمْ أَقْلُ

ونقلت من خط أبي عمرو بن سالم، قال: أنشدني صاحبنا الفقيه أبو علي بن

- (1) في الديوان: وَكَأَنَّمَا هُوَ مِنْ بَنَانِكَ صَفْحَةٌ.
- (2) في الديوان: سَقَطَتْ وَلَمْ تَمْلِكْ يَمِينِكَ رَدَّهَا.
- (3) النص وارد في: زاد المسافر: 70 - رفع الحجب 1/ 25 - الإحاطة 2/ 346 - النضج 5/ 53 - وراجع أعلام مالقة: 172 آخر ترجمة أبي عبد الله ابن مرج الكحل رقم 47.
- (4) هذا البيت والذي يليه في ترتيب معكوس في كل من: زاد المسافر، والنضج - أما البيت: الشمس... فهو ساقط في زاد المسافر، ورفع الحجب.
- (5) في الإحاطة: بِنْنَا نَتَّقِي.
- (6) في زاد المسافر: لَسْنَاكَ لَيْلٍ.
- (7) في زاد المسافر: مَا تَتَوَقَّعُ.

كسرى مما ارتحل أبو عبد الله الرصافي بحضرة أبي بكر الكتندي الكاتب رحمه الله في صنوبرة/ قد صنعت من نحاس، وثقبت جوانبها وركبت في وسط مستدير (يديره)⁽¹⁾ ماء في بستان أبي عمران المذكور فقال فيها أبو عبد الله الرصافي رحمه (الله)⁽²⁾ هذه الأبيات⁽³⁾: [متقارب]

وَرَوْضٍ جَلَا صَدَا الْعَيْنِ بِهِ
صَنْوَبْرَةٌ رُكِبَتْ سَاقُهَا
فَشَبَّهْتُهَا وَأَنَايِبُهَا
بِأَرْقَمِ كَعَمِكَ مِنْ شَخْصِهِ
أَزْرَقُ يَطْفُو⁽⁴⁾ عَلَى مَشْرِبِهِ
إِلَيْهِ⁽⁵⁾ فَخَاضَتْ حَشَا مَذْنِبِهِ
(بِهَا)⁽⁶⁾ الْمَاءُ قَدْ جَدَّ فِي مَسْكِبِهِ
وَأَفْرَاخُهُ⁽⁷⁾ يَتَعَلَّقْنَ بِهِ

وله فيها أيضاً: [بسيط]

لَمْ أَنْسَ مَا رَاقَ عَيْنِي مِنْ صَنْوَبْرَةٍ
تَعَبُ فِيهَا لُجَيْنَتُهَا فَتَنَفَّخُهُ
لَهَا مَعَ الْمَاءِ حَالٌ غَيْرُ مَحْلُولٍ
أَعْطَأُهَا مِثْلَ أَشْطَارِ الْخَلَاخِيلِ

وله فيها أيضاً⁽⁸⁾: [مخلع البسيط]

وَجَدُولٍ كَاللُّجَيْنِ سَائِلٍ
عَلَيْهِ شَكْلُ صَنْوَبْرِي
صَافِي الْحَشَا أَزْرَقَ الْعَلَائِلِ⁽⁹⁾
يَفْتِيلُ مِنْ مَائِهِ خَلَائِلِ⁽¹⁰⁾

ولأبي بكر الكتندي فيها: [طويل]

صَنْوَبْرَةٌ لَمْ يُوجِدِ الْكَوْنُ مِثْلَهَا
حَلِيٌّ بَسَاتِيْنِ، وَرَيْقُ مَذَانِبِ

(1) زيادة يقتضيهما السياق.

(2) زيادة يقتضيهما السياق.

(3) الأبيات واردة في الديوان 44 نقلا عن المغرب لابن سعيد 2/ 351.

(4) في الديوان: نسيم تجارى على مشربه.

(5) في الديوان: عليه.

(6) ساقطة في الأصل أ، والزيادة من الديوان.

(7) في الديوان: وَأَفْرَاخُهُ.

(8) البيتان في الديوان: 120.

(9) في الديوان: في جدول... خافي الحشا...

(10) في الديوان: ... من مائة خلاخل.

حَوَتْ ذَائِباً مِنْ طَغْمِهَا فَوْقَ عَادَةٍ فَسَأَلَتْ يَنَابِيعاً⁽¹⁾ عَلَى كُلِّ جَانِبِ
يُضَاهِي الثُّرَيَّا شَكْلَهَا وَاجْتِمَاعَهَا لَوْ أَنَّ الثُّرَيَّا (قَدْ حَكَّتْهَا)⁽²⁾ بِذَائِبِ

قلت: ولم أوقف للفقهاء أبي عمران المذكور على شعر. غير أن الفقيه أبا عمرو بن سالم قال فيه: كان من الأدباء. وتوفي رحمه الله⁽³⁾

-
- (1) في الأصل أ: فسأل ينابيعها . . .
 - (2) زيادة يقتضيهما الوزن والشعر.
 - (3) تاريخ الوفاة ساقط في الأصل أ.

حرف الصاد

ومنهم:

60 - صالح بن علي بن عبد الرحمن بن إبراهيم
ابن مسلمة الأنصاري⁽¹⁾

يكنى أبا التقي، ويعرف بابن المعلم. كان رحمه الله من أهل الطلب البارِع والمعرفة والاجتهاد يتصرف في فنون من النحو والآداب وغير ذلك. وكان نبياً ذكياً يميل إلى طريق الرواية أخذ عن شيوخ جلة، كالأستاذ أبي محمد القرطبي، وأبي علي الرندي، وأبي محمد بن حوط الله، وأخيه أبي داود، وكأبي الخطاب بن واجب، وجماعة. وكان رحمه الله من أهل الأدب، لكن لم أقف له على شعر. حدثنا⁽²⁾ صاحبنا الفقيه الزكي ولد أبي التقي صالح المذكور، قال: كنت في وقت أدرس كتاب الزكاة من الموطأ، فأطلت القراءة ليلة من الليالي حتى غلبني النوم، فكنت أرى والدي رحمه الله جالساً معي، فكنا نتحدث في القراءة والطلب، وكنت أقول له: هل عَمَلْتُ قَطُّ شعراً، فكان ينشدني: [طويل]

وَقَفْتُ أَمَامَ الْحَيِّ أَرُضْدُ غَفْلَةً أَسَاعِدُ طَرْفِي نَّازَةً وَأَنَاظِرُ
فَإِنْ غَفَلَ الْوَأَشُونَ عَنَّا تَكَلَّمْتُ حَوَاجِبُنَا عَمَّا تُكِينُ الضَّمَائِرُ/

قال: وكان يقول لي: هي على سفر من سببونه مقيدة. قال: فنظرتها فوجدتها كما ذكر. وتوفي رحمه الله في يوم الأربعاء ضحوة الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وستمائة.

(1) ترجمته في صلة الصلة: 50 (نسخة مرقونة) - الذيل والتكملة 4/134 نقلاً عن ابن خميس في اعلام مالقة - بغية الوعاة 2/11.

(2) الخبر والشعر بكامله وارد في: الذيل 4/135.

ومنهم:

61 - صالح بن جابر بن صالح بن حضرم الغساني (1)

يكنى أبا التقي. كان رحمه الله من طلبة مالقة وأدبائها، ذكياً ينظم الأشعار المعربة والهزلية ويصنع الأزجال والموشحات الرائقة. وكان له في صنعة النجوم باع مديد. وله فيها تواليف عجيبة بين منشور ومنظوم. وكان رحمه الله فاضل الطبع، حسن الحال، لودعياً متواضعاً.

قال الفقيه أبو عمرو بن سالم: كتبت على منزل أبي التقي صالح اسمي، ف جاء وقرأه، فكتب إلي: [كامل]

أَلْقَيْتُ خَطُّكَ سَيِّدِي بِالْبَابِ قَفَيْتُ مِنْهُ تَهْمَمَ الْأَخْبَابِ
وَعَلِمْتُ أَنَّكَ إِنَّمَا وَأَفَيْتَنِي لِيَتْرَى بِأَتْيِي مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ

فجاوبه أبو عمرو بن سالم: [كامل]

كَتَبَ الْمُتَيِّمُ خَطَّهُ بِالْبَابِ لِيَتَّعِدَهُ مِنْ جُمَلَةِ الْأَخْبَابِ
وَتَشْرُفًا بِجَلَالِكُمْ وَخِلَالِكُمْ يَا مُوَلَعًا بِلُبَابِ كُلِّ لُبَابِ

ومن شعره يستدعي مربي (2): [وافر]

بَعَثْتُ إِلَيْكَ يَا خَلِيَّ (3) إِنَاءً وَقَدْ وَاقَى بِسَوْقَتِ الظُّهْرِ قَيْءُ
فَوَجَّهَ فِيهِ شَيْئاً لَيْسَ عِنْدِي سِوَاهُ (4) وَلَيْسَ عِنْدَكَ مِنْهُ شَيْءُ

ومن شعره: [كامل]

قَدْ جَاءَ لِلْحَانُوتِ بَعْدَكَ صَالِحٌ فَإِذَا بِهَا قَدْ زَالَ عَنْهَا أَنْسُهَا
وَرَأَى مَكَانَكَ حِينَ غَبَّتْ كَأَنَّهُ أَفْتَى السَّمَاءِ إِذَا تَوَارَتْ شَمْسُهَا

ومن شعره في القيسي: [وافر]

- (1) ترجمته في صلة الصلاة 50 (نسخة مرقونة).
- (2) البيتان في صلة الصلاة: 50 (نسخة مرقونة).
- (3) في الأصل أ: يا أخي. والتصحيح من صلة الصلاة.
- (4) في الأصل أ: من سواه. والتصحيح من صلة الصلاة.

نَظَرْتُ إِلَى الْقَيْسِيِّ فَقُلْتُ مَهْلًا
أَرَى مَنْ أَمْ مِنْكُمْ زَمِي سَهْمِ
يُؤَزِّي بِالرُّجُوعِ إِلَى وِزَاءِ
فَقُلْتُ: مَهْ، أَلَسْتَ أَخَا حُرُوبِ
سُؤَالٌ لَا تَمَلُّ الْأُذُنُ سَمْعَهُ
لِيُوقِعَهُ بِمَنْ قَدْ زَامَ قَمْعَهُ
وَيُسْرِعُ لِلْمُوجَاهِ أَيُّ شُرْعَهُ
أَلَمْ تَسْمَعْ بِأَنَّ الْحَرْبَ خُدْعَهُ

ومن شعره يذم أبناء الزمان: [كامل]

عَجِبًا لِأَبْنَاءِ الزَّمَانِ وَحَالِهِمْ
إِنْ جَادَ، جَادَ جَمِيعُهُمْ وَتَسَارَعُوا
وَإِذَا رَأَوْهُ سَطَا عَلَى مَنْ قَدْ سَطَا
مَا مِنْهُمْ لِلذَّهْرِ غَيْرُ مُسَاعِدِ
لِمُرَادِهِ وَقَتَالِ كُلِّ مُعَايِدِ
صَانُوهُ وَاتَّبَعُوا سَبِيلَ الدَّائِدِ⁽¹⁾

وشعره رحمه الله كثير وموجود بأيدي الناس. وسأذكر من شعره في باب عيسى في مكاتبة بينه وبين أبي الأصمغ بن عياش⁽²⁾.

ومنهم:

62 - صفوان بن إدريس⁽³⁾ / 100

يكنى أبا البحر. أصله من مدينة مرسية. واجتاز على مالقة، وأقام بها مدة، وأخذ عنه بها من شعره كثير. ثم انتقل إلى مراكش فأقام بها مدة. وهذا المذكور من فحول شعراء الأندلس وأدبائها، شاعر مفلق وكاتب بارع، تضرب ببراعة كتبه الأمثال. وله رسائل عجيبة ومقامات غريبة، وأشعار رائقة. نقلت من خط أبي عمرو بن سالم قال: أنشدني أبو البحر صفوان لنفسه بمالقة عند تَوَجُّهِهِ إِلَى الْحَضْرَةِ مِنْ شِغْرِهِ⁽⁴⁾: [كامل]

يَا حُسْنَهُ وَالْحُسْنَ بَعْضُ صِفَاتِهِ
وَالسُّخْرُ مَقْصُورٌ عَلَى حَرَكَاتِهِ

(1) في الأصل أ: سبيل الوالد. ولا معنى لها.

(2) راجع ترجمة أبي الأصمغ عيسى بن عياش القيني رقم 147 ص: 328 ولا شيء فيها مما يحيل عليه المؤلف.

(3) له ترجمة في: المغرب 2/ 260 - تحفة القادم 119 - الذيل 4/ 140 - معجم الأدباء 12/ 1 - الإحاطة 3/ 349 - مقدمة المحقق لكتابه زاد المسافر: 9 وما بعدها.

(4) القصيدة واردة في تحفة القادم: 120 مع اختلاف في ترتيب الأبيات - وبعضها في المغرب 2/ 261 - ورفع الحجب 1/ 57 - ونقلها كاملة المحقق في تقديم زاد المسافر: 37.

أَمْلاً، لَقَالَ: أَكُونُ مِنْ هَالَاتِهِ
يَا رَبِّ لَا تَغْتِبْ عَلَيَّ لِحَظَاتِهِ
قَالَ لَهُ يَجْعَلُهُنَّ مِنْ حَسَنَاتِهِ
حَمَلَ الصُّبْحَ فَكَانَ مِنْ زَهْرَاتِهِ
مَا حَطَّ حَبْرٌ⁽⁴⁾ الصُّدُغُ مِنْ نُونَاتِهِ
أَبْصَرْتَهُ كَالشُّكْلِ⁽⁶⁾ فِي مِرَاتِهِ
حَتَّى دَنَا، وَالْبُغْدُ مِنْ عَادَاتِهِ
سَتَرْتُ عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْ زَلَاتِهِ
يَا لَيْتَهُ لَوْ دَامَ فِي عَفَلَاتِهِ
نَارَيْنِ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ وَجَنَاتِهِ
خَمْرَيْنِ مِنْ عَزْلِي وَمِنْ كَلِمَاتِهِ
أَخْنُو عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ
ظَبْيِي خَشِيتُ عَلَيْهِ مِنْ فَلَائِتِهِ
لِيَفُورَ بِالْأَمَالِ فِي ضَمَاتِهِ
وَأَمْتَدُ فِي عَضْدِي طُوعَ سِنَاتِهِ
فَنَهَضْتُ أَبْيَدِي⁽¹¹⁾ الطُّوعَ مِنْ عَزَمَاتِهِ
وَالْقَلْبُ مَطْوِيٌّ عَلَيَّ جَمَرَاتِهِ

بَدْرٌ لَوْ⁽¹⁾ أَنَّ الْبَدْرَ قِيلَ لَهُ افْتَرِحْ
عَبَثْتَ بِقَلْبٍ مُحِبِّهِ⁽²⁾ لِحَظَاتِهِ
رَكِبَ الْمَائِمَ فِي انْتِهَابِ نُفُوسِنَا
يُعْطِي اِزْتِيَاخَ الْحُسْنِ غُضْناً أَمْلداً⁽³⁾
وَالْحَالُ يَنْقُطُ فِي صَحِيفَةِ خَدِّهِ
وَإِذَا هِسْلَالُ الْأَفْقِ قَابَلَ خَدَّهُ⁽⁵⁾
مَا زِلْتُ أَخْطُبُ لِلزَّمَانِ وَصَالَهُ
فَعَمَّرْتُ ذَنْبَ الدَّهْرِ فِيهِ لِلَّيْلَةِ
عَقَلَ الزَّمَانَ فَبِنْتُ مِنْهَا بَدْرَهُ⁽⁷⁾
صَاجَعْتُهُ وَاللَّيْلُ يُذَكِّي تَحْتَهُ⁽⁸⁾
بَيْنَنَا نُشْغِشُ وَالْعَفَافُ تَدِيمُنَا
وَضَمَمْتُهُ⁽⁹⁾ ضَمَّ الْبَخِيلِ لِمَالِهِ
أَوْتَسَفُّهُ فِي سَاعِدَيَّ لِأَنَّهُ
وَالْقَلْبُ يَدْعُو أَنْ يَصَيِّرَ سَاعِداً
حَتَّى إِذَا هَمَّ⁽¹⁰⁾ الْكَرَى بِجُفُونِهِ
عَزَمَ الْعَرَامَ عَلَيَّ فِي تَقْبِيلِهِ
وَأَبَى عَفَافِي أَنْ يُقْبَلَ⁽¹²⁾ ثَغْرَهُ

- (1) في التحفة: بدرأ، بالفتح.
- (2) في التحفة: عميده.
- (3) في التحفة: غصن أملد، بالرفع.
- (4) في التحفة: ما حط مسك...
- (5) في التحفة: وجهه.
- (6) في التحفة: كالشخص.
- (7) في التحفة: منه نظرة.
- (8) في الأصل أ: كتب فوق تحته: بيننا.
- (9) في التحفة: فضمته.
- (10) في التحفة: ... إذا هام...
- (11) في التحفة: فنفضت أيدي...
- (12) في التحفة: أن أقبل...

فَاعْجَبْ لِمُلْتَهَبِ الْجَوَانِحِ غُلَّةٌ

يَشْكُو الظَّمَا وَالْمَاءَ فِي لَهَوَاتِهِ

وله يخاطب أبا عبد الله بن مرج الكحل المتقدم الذكر، فقال/ : [طويل]

سَأَنْفُكُ وَالْمَضْدُورُ لَا شَكَّ نَافِثٌ
وَكَمْ وَقَفْتُ لِي بِالْمَعَاتِبِ مِثْلَهَا⁽¹⁾
فَهَلْ سِخْرُ هَارُوتِ، يَبْقِي (لِمِلْمَةٍ)
خَلِيلِي مِنْ سُكَّانِ بَابِلَ حَدَّثَا
هَلِ السُّخْرُ بَاقٍ مِثْلَ مَا قَدْ عَهْدْتُهُ
وَمَا عِنْدَ هَارُوتِ وَمَارُوتِ فَنَظَرَا
وَالْأَفْشِغَرُ قَدْ أَعَارَتْهُ⁽³⁾ عَيْنَهَا
أَمَا وَالَّذِي أَعْطَاهُ فِي الشُّغْرِ غَايَةَ
وَقَالَ أَلَيْسَ الْحُسْنُ ذَلِكَ طَبْعُهُ
لَقَدْ رَاعَ سِرْبِي أَنْ عَنَانِي بِقَوْلِهِ
فَمِنْ بَعْدِ هَذَا الْقَوْلِ لَسْتُ بِجَانِحِ

وَأَسْمِعُ إِنْ أَضَعْتُ إِلَيَّ الْحَوَادِثُ
عَلَى حِينٍ لَا شَيْءَ عَلَى الصَّبْرِ بَاعِثُ
فَرَوْعِي مُمِيتٌ، وَالتَّوَهُمُ بَاحِثُ⁽²⁾
فَلِإِنَّ الْخَلِيلَ لِلْخَلِيلِ مُحَادِثُ
أَمْ أَتَّفَقْتُ بَعْدِي أُمُورَ حَوَادِثُ
أَعْلَمُهُمَا فِي ذَلِكَ الْغَارِ لَابِثُ
فَلِإِنَّ ابْنَ مَرْجِ الْكُخْلِ بِالسُّخْرِ نَافِثُ
أَمَانِي ابْنِ حُجْرٍ عَنِ مَدَاهَا رَوَائِثُ
وَأَنَّكَ فِيهِ مِنْ مَحَلِّ لَمَائِكُ
تَغْيِيرِي لِي فَيَمَنْ تَغْيِيرَ حَارِكُ
إِلَى مَكْسَبٍ إِذْ مَكْسَبِي هُوَ حَارِكُ

ومنها:

وَوَجَّهْتُهَا غَرَاءَ عَلِّ قَرِيئُهُ
كَأَنَّ بَيَاضَ الطُّرْسِ سَامَ كَرَامَةٍ

يُصِيخُ، وَيَبِي فُكَّ الْقَدِيمِ الْكَثَائِكُ⁽⁴⁾
وَأَسْوَدَهُ حَامٌ، فَمَنْ هُوَ يَوَافِثُ

ومنها:

وَفِي حَرَمِ الْإِخْلَاصِ وَذُكِّ عِنْدَنَا
وَسَوْقُ وَذَادِي نَفَقْتُ كَمَايِدَ الْوَقَا
مَتَى رُمْتُ بِي نَضْرًا تُجِيبُكَ ثَلَاثَةٌ

وَقَدْ مُنَعَتْ عَنَّا هُنَاكَ الرَّوَائِفُ
وَقَدْ كَسَدَتْ فِيهَا الْمَسَاعِي الرُّثَائِكُ
لِسَانِي وَوَدْيِي وَالسُّرْنَجِي ثَالِكُ

(1) شطر، أكثر كلماته مطموسة في الأصل أ.

(2) بيت، كلماته مطموسة غير مقروءة في الأصل أ.

(3) في الأصل أ: أعارت.

(4) بيت، كلماته مطموسة غير مقروءة في الأصل أ.

وكتب إليه ابن مرج الكحل بقصيدة أولها: [طويل]

أَعَادَتْكَ مِنْ ذِكْرِ الْأَحِبَّةِ أَشْجَانُ
تَحِنُّ عَلَيَّ شَحَطِ الْمَزَارِ إِلَيْهِمْ
خَلِيلِي مَا فِي الْأَرْضِ صَفْوُ مَوَدَّةٍ
رَمَائِي بِزُورٍ وَهُوَ بِالْحَقِّ عَالِمٌ
نَطَقْتُ فَأَفْحَمْتُ الْعِرَاقَ بِلَاغَةً
وَلَوْ سَمِعْتَ سَمْعاً⁽¹⁾ عَكَاظَ بِلَاغَتِي
وَلَوْ كُنْتُ فِي جِبِلِّ الْأَوَائِلِ لَمْ يَكُنْ
فَقَلْبُكَ خَمْفَاقٌ وَدَمْعُكَ هَتَّانُ
وَمِنْ دُونِ لُفْيَاهُمْ قِفَارٌ وَبُلْدَانُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ يُضْفِي الْمَوَدَّةَ صَفْوَانُ
وَكُلُّ كَلَامٍ الشَّرُّ زُورٌ وَبُهْتَانُ
وَأُخْرَسْتُ مَا تَخْوِي السَّرَاةَ حُرَّاسَانُ
لَمَّا جَرَزَ الْأَذْيَالُ⁽²⁾ فِي الدَّهْرِ سَخْبَانُ
لِيُذَكَّرَ بِالْإِحْسَانِ فِي الشَّعْرِ حَسَانُ

فجاوبه الفقيه أبو بحر صفوان بقصيدة منها: [طويل]

سَلِ الْبَانَ عَنْهُمْ كَيْفَ بَعْدَهُمُ الْبَانَ
أَلَمْ يَتَعَاظَ دُونَ بَانَ قَضِيْبُهُ
فَمَا بِالْهَذَا لَمْ تَذُنْ شَوْقاً إِلَيْهِمْ
وَأَشَاقُوهُ إِذْ سَارُوا، وَرَاعُوهُ إِذْ بَانُوا
فَتِلْكَ الْقُدُودُ الْهَيْفُ فِي الْعَيْنِ إِخْوَانُ/
وَلَمْ تَنْقُدِخْ فِيهَا مِنْ الْوَجْدِ نَيْرَانُ

ومنها:

إِلَيْهَا فَلَا انْجَرَّتْ دُيُولٌ ظِلَالِهَا
فَإِنْ حَاكَمُوا أَنَّ الْقُدُودَ ذَوَابِلُ
وَإِنْ أَجْمَعُوا أَنَّ الْخُدُودَ أَزَاهِرُ
خَلِيلِي عَوْجًا وَانْظُرَا وَتَبَيَّنَا
أَهْدِي الَّذِي تُهْدِي الرِّيَّاحُ سَلَامَهُمْ
لَعَلَّهُمْ قَدْ أُوذِعُوا شَذَاهُمْ
وَالْأَقُولُ أَنْتُمَا قَوْلٌ مُنْصِفٌ
أَقُولُ لِقَلْبِي جِئِنَ أَشْوَرَ عَذْرَهُمْ
وَلَا عَزَزَ أَنِّي كُنْتُ لِلْعَهْدِ حَافِظًا
وَلَا أَشَبَّتْ مِنْهَا الْمَعَاظِفَ أَغْصَانُ
فَشَاهِدُهُمْ أَنَّ النُّوَاطِرَ حُرَّصَانُ
فَحُجِّجْتُهُمْ أَنَّ الْمَعَاظِفَ أَفْتَانُ
وَلَا تَكْسَلَا، لَنْ يَبْلُغَ الْمَجْدَ كَسَلَانُ
فَإِنِّي أَرَى لِلرِّيِّحِ عَرْفًا لَهُ شَانُ
لِيَزْتَاغَ مُشْتَاقٌ وَيَهْتَرُ هَيْمَانُ
أَطْبَعُ نَسِيمَ الرِّيِّحِ رَوْحٌ وَرَيْحَانُ
فَكَلْتُ، أَنْتَرَضِي أَنْ تَحُونَ كَمَا حَاثُوا
وَكُلُّهُمْ عِنْدَ السُّدَانِ إِخْوَانُ

(1) في الأصل أ: ولو سمعت سمعي...

(2) في الأصل أ: الاذيال / وقبلها كلمة غير مقروءة / وفي أصل بو خبزة: جرز الاذيال.

فَعَنْ جِحْمَةَ مَا يَخْزِنُ النَّارَ مَالِكٌ
وَلَا كَابِنِ مَرْجِ الكُحْلِ عِلْقُ مَضْنَةٍ⁽¹⁾
وَمَا زَاعِنِي مِنْ وَدِّهِ، غَيْرَ أَنَّهُ
أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَصَاحَ لِقَوْلِهِمْ:

ومنها:

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي بِجِلْفَةٍ فَاجِرٍ
لَقَدْ عَلَّمْتَنِي كَيْفَ تَصْفُو مَوَدَّتِي
صَدَقْتَ، إِذَا لَمْ يُضْفِ صَفْوَانُ وَدَّهُ
هَلِ الثُّونُ فِي صَفْوَانَ إِلَّا مَزِيدَةٌ
شَهِدْتُ بِقِيْنَا أَنَّ فِكْرَكَ آيَةٌ
فَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ بَنِي الدُّهْرِ إِنَّهُمْ
وَلَا كُلُّ مَنْ يُدْعَى قَتَى هُوَ مَالِكٌ
أَلَسْتُ الَّذِي ارْتَجَّ⁽³⁾ العِرَاقُ لِذِكْرِهِ
وَكَمْ كَلِيفْتُ مِضْرَ بِنَشْرِ مَا بَرِي
لِي الكَلِمُ العَذْبُ الَّذِي (لَوْ)⁽⁴⁾ بَدَّلْتُهُ
مِنَ الكَلِمِ الرُّطْبِ الَّذِي لَوْ أَبْحَثْتُهُ
كَلَامٌ إِذَا أُرْسَلْتُهُ قَالَ بَغْضُهُمْ

ومنها:

وَأِنِّي لِمَاضِي المَضْرِبَيْنِ وَحَامِلِي
جُرْدَتْ حُسَاماً فِي يَدِ الدُّهْرِ لَوْ دَرَى
وَلَوْ أَنَّ إِنْسَانِي يُسِرُّ مَوَدَّتِي

وَيَخْزِنُ دَارَ الخُلْدِ وَالْفَوْزِ رِضْوَانُ
تَشَدُّ عَلَيْهَا لِلسَّدَائِدِ أَيْمَانُ
يُغَيِّرُهُ قَوْمٌ كَبْدَهْرِي أَلْوَانُ
أَمِنْ تَفْحَاتِ الرِّيحِ يَهْتَزُّ تَهْلَانُ

وَلَكِنَّهَا بَرٌّ وَصِدْقٌ وَأَيْمَانُ
«أَعَادَتُكَ مِنْ ذِكْرِ الأَحِبَّةِ أَشْجَانُ»
فَلَيْسَ بِصَافِيِ الوَدِّ فِي النَّاسِ إِنْسَانُ
مِنَ الصُّفُوِّ وَالإِخْلَاصِ يُسْتَبَنُ⁽²⁾ صَفْوَانُ
يُؤَيِّدُهَا مِنْ مُعْجَزَاتِكَ بُرْهَانُ
لِنَغْلِي - عَلَيَّ أَنِّي تَسَامَحْتُ - عِبْدَانُ
وَلَا كُلُّ مَنْ فَوْقَ البَسِيطَةِ سَعْدَانُ
كَمَا ارْتَجَّ إِذْ لَاقَتْ جِيَادِي صَنْعَانُ
وَقَامَتْ عَلَيَّ سَاقِي لِذِكْرِي بَعْدَانُ
لِطَالِبِهِ مَا اسْتَعْمَلَ المَاءَ صَدْيَانُ
لَزَيْفِ عَفْيَانٍ وَنَهْرَجِ مَرْجَانُ/
لِبَغْضِ: أَعْنِي الآنَ عُمْرِي لُفْمَانُ

جَبَانٌ وَلَكِنْ فِي (المَجَامِعِ)⁽⁵⁾ سَخْبَانُ
لَسَادَ بِهِ، لَكِنَّمَا الجَهْلُ جِرْمَانُ
لَمَّا انْطَبَقْتُ مِنْ فَوْقِهِ لِي أَجْفَانُ

(1) من صن: بمعنى بخل. والمضنة هو ما يُصنُّ به لنفسه.

(2) في الأصل أ: تستين / وأصلها: يستيني / فحذف ألف الحمل لضرورة الوزن.

(3) في الأصل أ: ارتاج.

(4) زيادة ليستقيم الوزن والشعر. / في أصل بو خيزة: الذي (إن) بدَّله...

(5) كلمة غير واضحة في الأصل أ/ ولعلها لفظة المجامع.

وكتب رحمه الله عن أحد الناس يستعطف أحد أهل الدنيا: أما بعد، أدام الله
مُدَّةَ الشَّيْخِ أَبِي فُلَانٍ، وَأَبْقَاهُ عِمَاداً وَجَنَّةً وَنُصْرَةً، وَعَاطِفاً عَلَيَّ مِنَ اسْتِجَارَةِ بِهِ مِنْ
سَاعَةِ الْعُسْرَةِ. وَلَا زَالَ مُتَّصِراً لِلْمَظْلُومِ، دَافِعاً فِي صَدْرِ الظُّلْمِ، رَاعِياً حَقَّ الْأَدَبِ
الَّذِي أَضَاعَهُ الزَّمَانُ وَأَهْمَلَهُ، مُنْتَهِضاً مِنْهُ مَا قَعَدَ بِهِ الدَّهْرُ فَأَحْمَلَهُ، فَإِنَّمَا يُرْجَى
لِلْعَظِيمَةِ الْعَظِيمِ، وَيُدْخَرُ لِلشُّدَائِدِ مِنْ حَقِّهِ التَّوْقِيرُ وَالتَّعْظِيمُ، وَإِلَى اللَّهِ يَلْجَأُ اللَّهْفَانُ،
وَيَسْفِينَةُ نُوحٍ يَسْتَجِيرُ مَنْ يَكْفُهُ الطُّوفَانُ. وَأَنَا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ مِنْ زَمَانٍ عَطَّلَ أَدْبِي،
وَأَزْدْتُ أَنْ أَقُومَ بِهِ فَأَقْعَدَ بِي⁽¹⁾. وَكُلَّمَا أَشْرْتُ إِلَى أَنْ أُبْرَأَ، نَهَبَ، وَإِنْ جَنَحْتُ إِلَى
أَنْ أُخِمِدَ، أَلْهَبَ، وَأُنْشِدُ وَقَدْ جَاءَ بِالتَّغْنِيفِ⁽²⁾ وَذَهَبَ:

الضُّبُّ وَالسُّونُ قَدْ يُرْجَى اتِّفَاقُهُمَا
وَلَيْسَ يُرْجَى التِّقَاءُ اللَّبِّ وَالذَّهَبِ

فَبَيِّتُ لَا أَدْرِي هَلْ انْطَبَاعِي قَصَرَ مِنْ طِبَاعِي، أَمْ بَرَاعِي أَحْمَلْتُ يَرَاعِي، أَمْ
فَصَاحِي عَمَّرْتُ بِالْحُمُولِ سَاحِي، أَمْ سِخْرُ أَدْبِي إِلَى الْهَوَانِ أَدَى بِي، أَمْ إِطْنَابِي
قَصَرَ أَطْنَابِي. كَمَا لَا شَكَّ أَنَّ إِشْعَارِي جَعَلَتْ اتِّصَالَ إِشْعَارِي، وَرَسَائِلِي قَطَعَتْ
وَسَائِلِي، وَشَوَارِدَ أَمْثَالِي أَبَتْ أَنْ يَسُودَ أَمْثَالِي. فَهَلَّا بَنَانِي عَنَانِي، وَلَمْ تَكُنْ مُذْهَبَاتِي
مُذْهَبَاتِي، وَخِطَابِي لِلتَّغْيِيرِ خِطَابِي. اسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَا أَشْكُرُ وَلَا أَدْعُ، رَغَمَ أَنْفِ الْأَشْمِ
وَشُمُوحِ الْأَجْدَعِ. فَأَقْسِمُ بِمَا بَرَكَ إِلَهِي خَلَدَتْهَا حُجُولاً لِلزَّمَانِ وَعُزْرًا، وَسَقَطَتْهَا فِي جِيدِ
الْوُجُودِ دُرًّا، ثَمِينًا فِي غَيْرِ إِغْلَاقٍ، لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ
مِنْ إِمْلَاقٍ﴾، لَوَأَدْتُ بَنَاتِ فِكْرِي بِغَيْرِ ذَنْبٍ، وَنَقَضْتُ يَدِي مِنَ الْأَدَبِ⁽³⁾ عَنِ
الصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ، وَبَرَّتُ مِنَ الْأَدَبِ وَأَزْيَابِهِ، وَأَتَيْتُ الزَّمَانَ مِنْ بَابِهِ. وَلَكِنْ بَقِيَ
أَعْرَكَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْفَضِيلَةِ فَضْلُكَ، وَهَذَا الْهَدَفُ سَيَقْرُطُ سُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَضْلُكَ. وَهَا
أَنَا قَدْ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْ عِلَاكَ أَحَاصِمُ دَهْرِي، وَأَبَاحْتُهُ لِأَيَّةِ عِلَّةٍ فَتَقَّ كَمَا يَمُ الْخُمُولِ عَنْ
زَهْرِي، أَمْ كَانَ أَرَادَ أَنْ لَا يَجْمَعَ بِي الْحُسْنَيْنِ، وَلَا يُطَابِقُ فِي الْمَنْظَرِ وَالْمَخْبَرِ بَيْنَ

(1) في الأصل أ: فأقعدني.

(2) في الأصل أ: بالتغنيف.

(3) هكذا في الأصل أ. ولم أهدت إلى معنى الصيغة ككل.

المُعْتَبِينَ . فَعَلَى (هَذَا)⁽¹⁾ مَنْ يَحْسُنُ فِي جَمِيعِ الْجِهَاتِ وَيَجْمَلُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى
الْكَمَالَ فَيَكْمُلُ . وَإِنْ كَانَ إِثْمًا حَطَّ دَرَجَتِي / ظَلَمًا وَهَضْمًا ، وَعَبَتْ بِجَاهِي فَشَرَطَ
نَظْمًا ، فَكَفَى بِكَ حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ ، يَضْرِبُ عَلَيَّ يَدَيَّ جَهْلِهِ وَنَشْلِهِ⁽²⁾ . يَا أَبَا سُلَيْمَانَ ،
اخْبِرِ الزَّمَانَ ، وَاحْكُمْ فِي قَضَايَاهُ حُكْمَ سُلَيْمَانَ ، وَأَفْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ زَمَانِي بِالْوَاجِبِ
الْأَحَقِّ ، وَإِنَّمَا نَحْنُ خَضَمَانِ بَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ، وَمِثْلَكَ نَهَضَ
بِمَنْ أُلْقِيَ إِلَيْهِ يَدُ الْإِسْتِسْلَامِ ، نَهَضَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِشَهْرَةِ الْإِسْلَامِ .
وإِلَيْكُمَا تَخْتَالُ كَمَا تَفْعَلُ كُلُّ ذَاتِ ذَنْبٍ ، وَتَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْ زَمَانٍ ضَلَّ فِي اهْتِضَامِهَا
ضَلَالًا هَدَّيْلًا . وَلَا غَرَوْ أَنْ تُجِيرَهَا ، فَالْفَضِيلَةُ خَامِسَةُ طَبَائِعِكَ ، وَإِسْعَافُ مُؤَمِّلِكَ
عِنْوَانُ صَنَائِعِكَ . وَكَمْ لَهَا مِنْ أُخْيَةٍ ، تَضْغِيرُهَا عَلَى حَدِّ التَّكْثِيرِ كَمَا قَالُوا بُرَيْقُ
وَدُوبِيهِيَّةُ ، وَالْمُسَارُ بِهِمَا إِلَى الْأَمْرِ . وَاللَّهُ تَعَالَى يُحَلِّدُ ذِكْرَ مَجْدِكَ فِي بَطُونِ الْأَوْزَاقِ ،
يَتَهَادَاهُ الْعِرَاقُ مِنَ الشَّامِ وَالشَّامُ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَالسَّلَامُ كَمَا اغْتَمَرَهُ الزَّمَانُ بِالْأَشْوَاقِ ،
وَطَيْبُ الثَّنَاءِ يَرُوحُ وَمَجْدُكَ سَخِي⁽³⁾ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ، وَالسَّلَامُ .

وَكَتَبَهُ رَجِمَهُ اللَّهُ كَثِيرًا مَشْهُورًا .

(1) زيادة ليستقيم النص .

(2) النشل هنا معناه: اللدغ .

(3) في الأصل أ: ... يروح مجدك سجين بالعشي ...

حرف العين

ومنهم:

63 - عامر بن معاوية بن عبد السلام بن زياد
ابن عبد الرحمن بن زهر⁽¹⁾

ابن ناشرة بن لوزان اللخمي، يكنى أبا معاوية، من قرطبة. (وأصله)⁽²⁾ من رية وياه المنذر قضاء الجماعة بقرطبة من إشارة الفقيه بقي بن مخلد. وكان لعامر رحلة سمع فيها من سحنون بالقيروان، ومن أصبغ بن أبي الفرج بمصر، ومن غيرهما.

وكان من أهل الرواية فاضلاً ورِعاً، إلا أنه كان يذكر عنه غفلة. وروى أن محمد بن غالب بن الصفار، تَكَرَّرَ عليه طويلاً، فكان يقول له كل مرة يأتيه: من أنت رحمك الله، فَيَسْمَى له، وَيُعَرِّفُ عنده. فَإِذَا عاد لم يزدْه لديه إلا جهلاً، واستدعى معرفته. وقال أحمد بن خالد: سمعت من القاضي أبي معاوية في بعض مجالسه، حديثاً ذكر فيه يافت بن نوح، فقال: هو بالناء بنقطتين، فأنكرناه، فقال: امضوه، فقد قلت لابن بكير: يافت بالناء نقول؟ قال: نعم، من غدوة إلى الليل. وحكى أن الحبيب بن زياد عاتب بقي بن مخلد في تركه الإشارة على الأمير به للقضاء. فقال له بقي: لا تَلْمُنِي، فَلْتُنْسِي أَحْتَمَدْتَ، فأشرتُ بمن هو عندي منك أفضل، وَالْغَيْبُ لله، فسكت عنه الحبيب. ولم يزل قاضياً أيام المنذر. ثم اشتهر أمر ولاية الأمير عبد الله، فعزله وولَّى النَّضْرَ بن سَلْمَةَ. ويحكى أن عامراً لقي ابنَ حَفْصُونَ قبل ثورته، فرآه ابنُ حَفْصُونَ وَقَبَلَ يَدَهُ، فقال له عامر: اتق الله في الناس إذا ملكت رقابهم. فَمِنْ هُنَاكَ، زَعَمُوا، قَوِي طَمَعُ ابنِ حَفْصُونَ، والله أعلم. وتوفي عامر رحمه الله سنة سبع

(1) ترجمته في: قضاة قرطبة للخشني: 89.

(2) تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي: 210.

وسبعين ومائتين بعد ثلاث سنين (من ثورة ابن حَفْصُون)⁽¹⁾. ذكر ابن الفرضي بعض قصته. وذكر سائرَها غَيْرُهُ.

ومنهم:

64 - عبد الله بن محمد⁽²⁾ / (بن عيسى الأنصاري المالقي)

(ومنهم):

65 - عبد الله بن أحمد بن عمر القيسي يعرف بالوحيدي⁽³⁾

.....⁽⁴⁾ ستهم. وقد رفعت أمره، إلى الذي أطال في هذا العمل عمره. إنه يقضي بالحق، ويمضي حكمه على جميع الخلق، لا إلهَ إلا هو، والسلام. وتوفي رحمه الله بمالقة ودفن بمسجد حكمه من داخل سور مالقة المنسوب إليه، وصلى عليه ابن حمدين وابن حسون. وكانت وفاته سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. ومولده سنة ست وخمسين وأربعمائة. وكان قد كف بصره نفعه الله. ذكر ذلك ابن بشكوال⁽⁵⁾.

ومنهم:

66 - عبد الله بن علي ابن أبي العباس⁽⁶⁾

يكنى أبا محمد. كان رحمه الله من جلة الأدباء وعلية الفُصَحَاء الخطباء، معدوداً في الرؤساء من أهل مالقة الحسباء. مرتبته في المعارف مشهورة، وآدابه مدونة مستظورة. كان جليل المقدار، عالي الهمة، رفيع القدر. كتب للسيد أبي يعقوب وعن أبي محمد عبد المومن، وجملة من السادات. وكان معظماً عندهم، مقرباً لديهم يُبَاهُونَ به في مجالسهم، ويشاورونه في أمورهم. وصفه أخوه أبو العباس في كتابه فقال: فَقِيهٌ مَاهِرٌ، وَأَدِيبٌ خَطِيبٌ شَاعِرٌ، وَنَادِرَةٌ عَضْرُهُ، وَجَمَالٌ

(1) زيادة ليستقيم بها السياق.

(2) يحدث سقط في الأصل أ فتضعب به صفحة أو أكثر. ولا شك أن عدداً من تراجم حرف العين قد غابت مع هذا السقط. / والمذكور هو أبو محمد ابن المالقي (ت 574) بمراكش.

(3) (4) تبدأ صفحة جديدة من الأصل أ، ولا علاقة لها بما قبلها / فهي تنتمة ترجمة أبي محمد الوحيدي المالقي / وترجمته واردة في الصلة لابن بشكوال 1/296 - وما بين القوسين تنتمة من الصلة.

(5) راجع الصلة 1/297.

(6) ترجمته في صلة الصلة: 70 (نسخة مرقونة).

مِضْرِهِ . اسْتَشْرَفَتْ إِلَى حُطْبِهِ الرَّائِقَةِ ، وَأَدَابِهِ الْفَائِقَةِ مُتُونُ الْمَنَابِرِ ، وَنَطَقَتْ بِبِرَاعَتِهِ
وَجَزَالَةِ حُطْبَاتِهِ أَلْسِنَةُ الْأَقْلَامِ وَأَفْوَاهُ الْمَحَابِرِ . وَكَانَ مُنْذُ نَشَأَ بَعَيْنِ الْجَلَالَةِ مُنْظُورًا ،
وَفِي دِيْوَانِ أَشْغَالِ السَّادَةِ مَذْكَورًا . تَفَرَّدَ بِتَقْيِيدِ الْعِلْمِ وَتَفَرُّغَ لَهُ ، وَحَمَلَهُ عَنِ الرَّجَالِ
الْجَلَّةِ الْكَمَلَةَ ، وَطَارَ ذِكْرُهُ فِي الْأَفَاقِ وَرَأَى فِي ذُنْيَاهُ (مَا) ⁽¹⁾ أَمَلُهُ . وَكَانَ مَعَ هَذِهِ
الْمَفَاجِرِ شَاعِرًا مَطْبُوعًا .

ومن شعره رحمه الله يمدح أمير المؤمنين عبد المومن بن علي : [كامل]

طَاوِغَ فَطَوُّعَ يَمِينِكَ الْمَقْدُورُ وَأَضْرِبَ بِسَيْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْعِدَى
وَزَدْتَ لَكُمْ بُشْرَى النَّبِيِّ فَصَرَّحْتَ إِنَّ الْقَضَاءَ حِسَابُكَ الْمَسْطُورُ
أَعْجَازُ تَضْدِيقِي بِهِ وَضُدُورُ أَعْجَازُ تَضْدِيقِي بِهِ وَضُدُورُ

ومنها:

وَأَعَدْتُمْ الدِّينَ الْحَنِيفَ لِبَدْوِهِ فَكَأَنَّ خَيْرَكُمْ لَهُ تَضْدِيرُ
سَائِلٍ عَنِ الْأَعْرَابِ مَعْرِفَةَ الظُّبَا يُخْبِرُكَ مِنْهَا شَاهِدٌ وَخَبِيرُ

ومنها:

جَلَبُوا الْحَيَادَ الْجُرْدَ كَنِي تَحْمِيهِمْ فَعَدَّتْ بِهِمُ لِلْحَيْنِ وَهِيَ قُبُورُ
أَهْدَيْتُمْ سُنْمَ الرُّمَاحِ رِسَالَةً وَأَتَاهُمْ بِالنُّمُزْهَمَاتِ نَذِيرُ
فَكَأَنَّ هَامَهُمْ غُمُودٌ لِلظُّبَا عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلِلْسَهَامِ ضَبِيرُ ⁽²⁾

ومنها:

كَانُوا بِجِلَّةِ طَاعَةٍ فَعَدَّتْ لَهُمْ مِنْ مَخْرَجِ التَّضْيِيعِ وَهِيَ سَعِيرُ
عَاطَاهُمْ حَبْلَ الْغُرُورِ فَأَضْبَحُوا صَرَغَى وَسَلَّكَ نِظَامِيهِمْ مَثُورُ
وَعَدَا وَخَطَّأَ الْقَتَاةَ لِهَامِهِ جِسْمٌ وَتَأْيِيسَةَ السُّنَّانِ سَرِيرُ
فَمَقَامُهُ يُذَكِّي تَبَارِيخَ الْعِدَى وَعَيْنَانَهُ لِمَسِيئِهِمْ تَخْلِيرُ

(1) زيادة ليستقيم السياق .

(2) في أصلي الفقيه بو خبزة ، والاسناد بتناويت : حفير .

وَكَاثُهُ فَوْقَ الْعَوَالِي حَاطِبٌ

يُومِي لِمَضْرَعِهِ بِهَا وَتُسِيرُ

ومنها:

وَكَاثٌ مَشْعُوداً عَلَى ضِدِّ اسْمِهِ
مَنْ لَا تُدَانِيهِ التُّجُومُ جَلَالَةً
مَنْ لَا تُوَارِيهِ الْجِبَالُ سَكِينَةً
مَلِكٌ عَلَيْهِ مَسْحَةٌ لِمَلِيكِهِ
وَإِذَا أَدَارَ بِكَفِّهِ سُمَرَ الْقَنَا
هُوَ حَجَّةُ اللَّهِ الَّتِي بَيَّانَهَا
فَاهِتْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا

وَضَبَارُهُ فِي قَدِّهِ مَجْبُورُ
مَنْ لَا يُحِيطُ بِوَضْفِهِ التَّغْيِيرُ
أَضْحَى شَبَابٌ دُونَهَا وَتُسِيرُ
يَزْتَدُّ عَنْهَا الطَّرْفُ وَهُوَ حَسِيرُ
هَشَّتْ إِلَيْهِ مِنَ الْعِدَاةِ نُحُورُ
تَطَّقَ الْكِتَابُ وَأَنْبَأَ التَّفْسِيرُ
أَيْدِي الْقَضَاءِ بِمَا تَشَاءُ تَدُورُ

وكتب رحمه الله إلى أبي جعفر بن ملحان مشرف مالقة على لسان أبي الحجاج بن مطرف، يذكر أن بينه وبينه ذماماً، وكان قد ضيق عليه في ماله، فاستغطفه له عندما سأله أبو الحجاج ذلك، فكتب له على الفور، وهو هذا: [بسيط]

لَوْ كُنْتُ أَغْلَمُ فَوْقَ الشُّكْرِ مَنزِلَةً
إِذَنْ مَنَحْتُكَهَا مِنِّي مُهَذَّبَةً
أَعْلَى مِنَ الشُّكْرِ عِنْدَ اللَّهِ فِي الثَّمَنِ
حَذُوا عَلَى حَذْوِ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ مِثْنِ

أَنَا أَدَامَ اللَّهُ أَمْرَكُمْ، وَأَضْفَى عَلَى كَافِتِنَا سِتْرَكُمْ، أَعْتَدْتُ بِكُمْ اغْتِدَادَ الرُّمَحِ
بِالنُّضْلِ، وَأَعْتَمِدُ بِشَرْفِ خِلَالِكُمْ اغْتِمَادَ الْفَرْعِ بِالْأَصْلِ. فَإِنْ دَرَّتْ مِنْ رَوْضِي كِمَامَةٌ،
جَادَتْهَا مِنْ سَمَائِكُمْ عِمَامَةٌ، فَسَحَبْتُ عَلَيْهَا مَعَاظِفَ الدُّبُولِ، وَبَيَّهْتُ جَفْنَهَا مِنْ سِنَةِ
الدُّبُولِ، أَوْ عَاصَ أَخْلَابَ⁽¹⁾ الْبَوَارِقِ، وَأَخْيَافَ الطُّوَارِقِ، وَلَوَى بِزَخْرِهِ السَّاهِلِ؛
أَشْرَقَتْ لِي أَنْوَارُ هُدَاكُمْ، وَأَقْمَارُ عِلْمِكُمْ، (فَأَضَاءَتْ لِي)⁽²⁾ أَعْلَامَ الْمَجَاهِلِ. وَلَمَّا
تَفَحَّ نَسِيمُ اغْتِبَالِكُمْ⁽³⁾، وَسَخَّ لِبَرْقِ اجْمَالِكُمْ مِنْ إِسْفَارِ الْأَمَالِ، وَإِثَارِ⁽⁴⁾ الْاِقْتِبَالِ،
وَمُطَاوَعَةِ التَّهْمِ وَالْاِهْتِبَالِ، (وَاجْتِاحِ إِلَيْكُمْ فِي)⁽⁵⁾ الطَّلَبِ، (لِتَكُونُوا)⁽²⁾ مَلَاذاً وَثِقَةً

(1) في أصل يو خبزة: أخلاف.

(2) ما بين القوسين زيادة يقتضيهما السياق.

(3) في الأصل أ: نسيم جلالكم...

(4) في الأصل أ: واثار الاقتبال...

(5) كلمتان مطموستان في الأصل أ.

يُغَيِّرُ بِكُمْ عَلَى⁽¹⁾ عُقْدِ الْكُرْبِ؛ فَصَدَّ مَحَلُّكُمْ الْكَرِيمَ عَمَّرَ اللَّهُ بِالْمَسْرَاتِ أَكْنَافَهُ،
وَعَمَّ⁽²⁾ بِالْمَبْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ أَسْمَاعَهُ / وَأَخْلَافَهُ، يُجِيلُ فِي مَنَزَلِكُمْ قَاتِرَ قَدَاحِهِ، وَيُعِيدُ
عِنْدَ عُلَاكُمْ وَارِي أفتِدَاحِهِ، وَيَخْتِمُ بِالِاسْتِخْبَارِ مَبَادِيءَ أفتِتَاحِهِ. وَمَاذَا أَقُولُ وَنُورُ⁽³⁾
جَلَالِكُمْ عَرَضَ فَحُمْتُ، وَبَزِقُ أَجْمَالِكُمْ أَوْمَضَ فَيَسْمُتُ، وَاسْتَنَارَ⁽⁴⁾ حَالِي فِيمَا يَقْرُبُ
أَمَالِي، بِحَسَبِ مَا تَحَقَّقْتُهُ مِنْ طَوْلِكُمْ، وَعَلِمْتُهُ⁽⁵⁾ وَالَّذِي يَسْتَمْسِكُ مُعْظَمُكُمْ
بِأَسْبَابِهِ، وَيَسْتَمْنِحُ الْوَفَرَ مِنْ بَابِهِ، ضَوْيَعَةً بِذِكْوَانِ رِشَا رِزْقِهَا بَعِيدٍ، وَوَعَدَهَا وَعِيدٍ،
وَعَمَّرَتْهَا مِنْ جَهْلَةِ الْبَادِيَةِ الَّذِينَ يَعْبَثُونَ فِي الْأَمْوَالِ عَيْنَ السَّبَاعِ، وَيُعَادُونَ ضَيْفَهَا
بِمُبَايَنَةِ الطَّبَاعِ. وَمَتَى لَمْ يَكُنْ لَنَا عَلَيْهِمْ فِي الْكَرَامَةِ شُفُوفٌ، وَمِنْ بَرِّ الْوَلَاةِ رَأْيِي
مَعْرُوفٌ، تَحَامُونَا كَمَا يُتَحَامَى الْأَجْرَبُ، وَبَبْدُونَا تَبْدُ الثَّوَاةِ فَلَا تُدَانِي وَلَا تُقْرَبُ. وَمِنْ
جُمْلَتِهَا هَذَانِ الْحَجْرَانِ اللَّذَانِ ضَرَبَتْ عَلَيْهِمَا الْعُطْلَةُ رِوَاقًا، وَعَقَدَتْ بَيْنَهُمَا وَيْنَ
الْكَسَادِ جِلْفًا وَاتِّفَاقًا، فَلَا يَرْجُوَانِ إِتِّفَاقًا، وَلَا يَعْدِمَانِ حَيَبَةَ وَإِخْفَاقًا. وَكَأَنَّمَا بَثَّ الدُّهْرُ
عَلَيْهِمَا رَقِيبًا، وَابْتَعَى قَابِضُ الْحَرَاجِ عَلَى نَازِلَتَيْهِمَا تَعْقِيْبًا. فَإِنْ سَلَكَ بَيْنَهُمَا وَجَارٌ،
وَأَلَمَّ بِسَاحَتَيْهِمَا جَارٌ، نَظَرَ الْمَكَّاسُ بِفَرْطِ الْإِضَاعَةِ، وَمُزْجِي الْبِضَاعَةِ، إِلَى طَالِعِ تِلْكَ
السَّاعَةِ، وَقَالَ لِي السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ، الْآنَ طَرَقَ الْإِسْتِغْمَالُ، وَانْتَالَتِ الْأَمْوَالُ، وَفِي
يَدِي وَضِعَتِ الْجَبَايَاتُ وَالْأَعْوَالُ. وَمِنْهَا فِي قَوْلِ الْمَكَّاسِ: مَا أَحَالَ جَنِيشُ الْفَقْرِ إِلَّا
قَدِ انْهَزَمَ، لِي مَا أَخَذْتُ وَعَلَى صَاحِبِ الْأَضْلِ مَا التَّزَمَ. حَتَّى إِذَا أَنْفَقَ مَا وَقَدَ،
وَأَنْقَطَعَ الْوِرْدُ الَّذِي يُغْشَى أَمْلُهُ وَرَقَدَ، عَادَ أَقْلُ عُمُرِهِ إِلَى الطُّلُوعِ، وَاشْتَمَلَ بِثُوبِ
الِاسْتِكَانَةِ وَالْخُضُوعِ، وَأَنْشَدَ: «فَضَحَ التَّطْبِيعُ شَيْمَةَ الْمَطْبُوعِ». وَمَعَ وَضِعِي⁽⁶⁾ هَذِهِ
الْأُمُورِ فِي غَايَةِ الْعِرْقَانِ، وَتَغْيِيضِي مِنْهُمْ عَلَى قَدَى الْأَجْفَانِ، أَحْمِلْ جِوَارَهُمْ عَلَى
حَيْفٍ، وَأَمْتَحْ مِنْ مُوَاصَلَةِ إِفَادَتِهِمْ بِمَسْرَى طَيْفٍ، وَأَعِدْهُمْ لِطَارِقِ وَضَيْفٍ. وَهَذِهِ

(1) في الأصل أ: يغير لكم الى عقد . . .

(2) في الأصل أ: وعمر . . .

(3) في الأصل أ: ونور الله جلالكم . . .

(4) في الأصل أ: استتر / وهو لا يجري مع معنى الصيغة وسياقها.

(5) لعل سقطا وقع في الأصل أ، ضاعت معه تنمة السجعة (. . . وَعَلِمْتُهُ مِنْ حَوْلِكُمْ).

(6) هكذا في الأصل أ / ولم أتبين معنى الصيغة كلها.

الرَّحَى التي رَفَعْتُ إِلَى طَوْلِكُمْ مَنَارَهَا، وَشَبَبْتُ عَلَى عِلْمِ نَارِهَا، هِيَ لِرَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِي، وَخَوَاصُّ زَمَانِي. وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ (عَلَى) ⁽¹⁾ أَيَادِيكُمْ زِمَامَ صَلَاحِهَا، وَمَطَالِجَ صَبَاحِهَا. فَإِنْ عَاقَبْتَهَا مَوَانِعَ الْأَقْدَارِ، وَتَعَدَّرَ - وَحَاشَاكُمْ - أَمْرُكُمْ بِتَوْقِيفِ فَلَكِهَا الْمُدَارِ، عَرُبٌ ⁽²⁾ مِنْ أَفْقِ الْأَمَلِ مَا طَلَعَ، وَانْحَطَّ عِنْدَ أَهْلِ الْجِهَةِ مَا أَغْلَاهُ أَجْمَالُكُمْ مِنْ قَدْرِ الْجِلَّةِ وَرَفَعِ، وَإِنْ قَصُرَتْ عَلَى أَخِي مَثْوَاهَا، وَتَأَلَّتِ الثُّفُوسُ مِنْ لَمَحَاتِ غَلَايِكُمْ وَنَفَحَاتِ اغْتِيَابِكُمْ هَوَاهَا، وَانْفَسَحَ فِيهَا مُنِيحَ بِطَوْلِكُمْ الْمَجَالِ، وَأَزُوتَ مِنْ يَرْكُمِ السَّجَالِ، مَنْخُتُمُ الْفَضْلِ جَسِيمًا، وَزِدْتُمْ أَنْفُسَكُمْ الْحُسْنَى تَثْبِيماً، وَوَأَصَلْتُمْ صَبَاحاً مِنْهَا عَلَى الْعَهْدِ الْأَخْسَنِ مُقِيماً، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالسَّلَامُ/.

ومن شعره رحمه الله يرثي ابنة لأبي الحكم بن حسون: [كامل]

سَلِمَ (أَخِي) ⁽³⁾ لَوْ قِيَعَةَ الْأَرْزَاءِ وَالرَّكْضَ جِيَادَكَ فَالْمَجْرَةَ مَسَلَكَ
وَأَزْفَعَ لَوَاءَكَ فَالْثُرَيَّا جُنَّةً
وَلَكَ الْإِمَارَةَ يُسْتَدَلُّ بِسَعْدِهَا
وَلَكَ الْمَعَالِي تُسْتَدِيرُ حَوَافِلًا
وَلَكَ الْعَوَالِي الْخَاضِبَاتِ عَوَامِلًا
وَلَكَ السُّيُوفُ الْمَشْرِفِيَّةُ دَأْبَهَا
وَأَرَى عِيَانًا فِي الْعَرَاءِ تَأْسِيًا
مُتَهَادِيًا مَا بَيْنَ طَرْفِ خَاشِعِ
فَهَمَّتْ تُسَعَّرُ وَجَنَّةً، مَطْرُودَةٌ ⁽⁵⁾
تَهْمِي فَتَغْرَقُ صَفْحَةَ فِي لَمَجِهِ

وَالْبَسَ لِمَرْزَيْتِهَا جَمِيلَ عَرَاءِ
وَمَعَايِرُ لَسَكَ أَنْجَمِ الْجَوْرَاءِ
وَمِنَ السَّمَاكِ أَحِبَّةَ لِلِقَاءِ
وَلَكَ الْمُنَى فِي مَطَالِجِ السُّعْدَاءِ ⁽⁴⁾
مَا حَالَقَتْ لِمَوَاهِبِ الثُّغَمَاءِ
فِي صَدْرِ كُلِّ عَجَاجَةٍ تَيْهَاءِ
فِي الْحَرْبِ ضَرْبِ جَمَاجِمِ الْأَعْدَاءِ
بِأَيْمَّةٍ لِلْهَذِي وَالْخُلَفَاءِ
مِنْ رَحْمَةِ تُبَيْدِي وَبَيْنَ دُعَاءِ
عَنْ عُبْرَةَ وَكُأَبَةَ حَمْرَاءِ
وَجُدَا، وَتَغْرَقُ مُقْلَةَ فِي الْمَاءِ ⁽⁶⁾

(1) زيادة يطلبها السياق.

(2) في الأصل أ: عرب مني أفق الامل... / وفي أصل بو خبزة: عرف مني...

(3) إضافة ليستقيم الوزن والشعر.

(4) كلمة في الأصل أ غير واضحة. / وفي أصل بو خبزة، وبتاويت: الاعراء.

(5) هكذا في الأصل أ. / وشرط البيت في عمومه غير واضح للقراءة.

(6) في الأصل أ: في ماء.

يَهْفُو إِذَا اهْتَزَّتْ أَرَآكُهُ أَيَكَّة
فَيَظْلُ يُسَجِّعُ نَادِبًا فَتُحَا، لَهُ
وَاهَا لِدَوْحِ مَعَالِمِ هَصَرَ الرَّدَى
وَلَوَى بِزَهْرَةَ عَزَّةٍ قَدْ حُلِيَتْ
أَوَدَتْ فَاسْلَمَهَا إِلَى دَارِ الْبَلَى
لَمْ تُغْنِ عَنْهَا الْخَافِقَاتُ وَلَا الظُّبَا
يَا قَادِحِ الْغَلَبِ الَّذِي قَلَّ الْحَيَا
أَتَى طَرَفَتْ مَهَا الْمَلُوكِ وَلَمْ تَتَز
وَطَلَعَتْ فِي إِبَانٍ⁽³⁾ أَرْوَعٌ مَا جِد
(فَتَرَى جُمُوعَ)⁽⁴⁾ الْمُغْتَفِينَ بِبَابِهِ
مَتَّقَسُّمٌ مَا بَيْنَ رَوْضِ نَاعِمِ
أَرَجَتْ بِذِكْرَاهُ السُّوَادِي فَانْتَشَتْ
طَلَّقَ الْجَبِينِ إِذَا تَجَهَّمُ حَادِثُ
وَعُلَاهُ، لَسُوْلًا بَارِقُ مِنْ أَفْقِهِ
مَا لَاحَ وَجْهُ الصُّبْرِ أَسْوَةٌ مُنْقِدِ
فَسَقَى نَرَاهَا مِنْ سُلَالَةٍ مَا جِد
وَعَمَامَةٍ مَسَحَ الصُّبَا أَعْطَافَهَا

خَفَاقَةٌ حَنِيتٌ عَلَى وَزْقَاءِ
نُوحِ الْحَمَامِ وَرَنَةُ الْمُكَّاءِ
مِنْهُ الْمَعَاطِفُ فَانْتَتَى لِسَمَاءِ⁽¹⁾
لَبَّائِهَا بِقَلَابِدِ الْأَسْدَاءِ
مَنْ كَانَ يُسْنِدُهَا إِلَى الْأَخْشَاءِ
وَفَخَّارُ كُلِّ طِمْرَةٍ جَرْدَاءِ
وَرَمَى حَصَاةَ الْقَلْبِ بِالْأَرْذَاءِ
وَسَلَبَتْ دُرًّا⁽²⁾ الْكَأْسِ لِلْيُسْرَاءِ
يَجْلُو الْخُطُوبَ بِعُرَّةِ عَرَاءِ
يَسْعُونَ بَيْنَ الرُّحْنِ وَالْبَطْحَاءِ
يَنْدَى وَيَسِنَ عَمَامَةٍ وَطَفَاءِ
أَنْفَاسُهَا عَنْ رَوْضَةٍ غَنَاءِ
سَفَرَتْ مَطَالِعُهُ عَنِ السَّرَاءِ
شِمْنَا سَنَاهُ بِمُظْلَمِ الْأَرْزَاءِ
فِيهَا وَلَا عَزَى بِحُسْنِ عَزَاءِ
وَذُقَ يَجُودُ بِدَيْمَةِ وَطَفَاءِ
تَسْتَضْجِكُ الْأَنْوَاءَ لِلْأَنْوَاءِ

ولما وردت هذه القصيدة على ابنِ حَسُونٍ وَقَعَتْ مِنْهُ مَوْقَعًا عَظِيمًا، فَوَقَّعَ
لِلْفَقِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورِ:

وَصَلَّ لِلَّهِ (دَرْكُ)⁽⁵⁾ رِثَاؤُكَ الْأَيْبُرُ الْخَطِيرُ الَّذِي يَرُوقُ سَنَاهُ، وَيَرِقُّ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ.
وَلَسْنَا نَشْكُ فِي صَفَاءِ وَدِّكَ، وَإِبْرَارِ نَدِّكَ، إِذْ نَحْنُ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ مَوْدَّةٌ وَحُبًّا، وَأَكْثَرُ

(1) شطر كلماته غير واضحة في الأصل أ.

(2) في الأصل أ: بدر.

(3) في أصل بو خبزة: آفاق.

(4) ما بين القوسين اضافة ليستقيم الوزن والشعر.

(5) ساقط في الأصل. والزيادة من أصل بو خبزة.

مِنْهُ دَفْعاً عَنِ جَنَابِكَ الْكَرِيمِ وَدَبَّأً. وَاللَّهُ يُمْتِنُ بِمَكَانِكَ، وَيُبْقِيكَ وَأَسِطَّةً فِي جِيدِ زَمَانِكَ، بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مَنِّي وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.

وَشِعْرُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكُتِبَتْهُ وَمَكَانَهُ مِنَ الْعِلْمِ بِحَيْثُ لَا يَخْفَى، فَلَا مَعْنَى لِلْإِطَالَةِ

فِيهِ.

ذَكَرَ أَخُوهُ أَصْبَغُ وَفَاتَهُ فَقَالَ: وَتُوفِي أَبُو مُحَمَّدٍ رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعُفْرَانَهُ، وَرَوْحَهُ وَرِيحَانَهُ، وَهِلَالَ سَمَائِهِ فِي سَمَاءِ الْفُتُوَّةِ وَقَاد، وَصَبَاحَ افْتِبَائِهِ صَقِيلِ الصَّفَحَاتِ وَالْأَبْرَادِ، فِي لَيْلَةِ الثَّالِثِ مِنْ رَجَبِ الْقُرْدِ (عام)⁽¹⁾ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ وَخَمْسَمِائَةَ⁽²⁾.

وَمِنْهُمْ:

67 - عبد الله بن الرئية المالقي⁽³⁾

يكنى أبا محمد. وصفه أبو العباس بن أصبغ فقال: شاعر مجيد، وعقد يزهى به الجيد. / حَلَّ مِنْ زَهْرِ الْعُلُومِ مَحَلَّ السُّنَانِ مِنَ الْعَامِلِ، وَالرُّبْرُقَانِ مِنَ الْمَعَازِلِ، وَتَمَّتْ بِهِ عُزْرُ الْمَحَامِدِ، (فَقَامَ)⁽⁴⁾ مَقَامَ الصَّلَةِ بِالْعَائِدِ. قَالَ الْفَقِيهُ أَبُو الْعَبَّاسِ بَنُ أَصْبَغٍ: مَرَّتْ جَارِيَةٌ يَوْمًا عَلَى فَتَى مِنْ فِتْيَانِ مَالِقَةَ وَتُبَّهَايَهَا، فَسَأَلَهَا مَتَى يَكُونُ اللَّقَاءُ، فَوَعَدَتْهُ بِأَنْ تَصِلَ عِنْدَهُ فِي الْمَغْرِبِ، فَوَصَلَتْ إِلَيْهِ فِي الْمَوْعِدِ، فَصَادَفَتْ أَبَاهُ قَدْ وَصَلَ مِنَ سَفَرٍ، فَحَارَ الْفَتَى وَحَجَلَ مِنْهَا. ثُمَّ إِنَّهُ تَخَلَّفَ الْجَارِيَةَ فِي عُرْفَةٍ عَلَى بَابِ الدَّارِ. قَالَ أَصْبَغُ: مَا بِهَا أُنَيْسٌ إِلَّا الْبَقُّ وَالْفَأْرُ. فَجَلَسَتْ الْجَارِيَةُ فِيهَا وَهِيَ قَدْ دَهَشَتْ وَاسْتُطِيرَ عَقْلُهَا، وَبَقِيَ الْفَتَى مُفَكَّرًا بَاكِيًا مِنْ سَبَبِهَا، لَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِنْصِرَافِ عَنْ وَالِدِهِ. ثُمَّ اخْتَالَ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَيْهَا. فَلَمَّا كَانَ فِي الصَّبَاحِ خَرَجَتْ الْجَارِيَةُ تُبْكِي، وَقَلْبُهَا يَضْطَرِبُ مِمَّا دَهَاهَا. فَاعْتَلَزَ إِلَيْهَا الْفَتَى، فَلَمْ تُجِبْهُ. فَاتَّصَلَ خَبَرُهَا بِالْفَقِيهِ أَبِي

(1) زيادة يقتضيه السياق.

(2) كان قد وعد ابن عسكر فيما تقدم: 105 بإيراد مرثية الرصافي بين مرثي ابن أبي العباس. غير أنه لم يرد شيء من ذلك هنا - ومرثية الرصافي لابن أبي العباس واردة بتمامها في الإحاطة 509/2.

(3) له ترجمة في صلة الصلة: 61 (نسخة مرقونة) نقلاً عن أعلام مالقة، وسماء: ابن الراية.

(4) زيادة ليستقيم بها السياق.

محمد بن الرية فوصف الأمر على ما وقع، وكان الفتى يُعرفُ بأبي الدرداء.
[فقال] (1): [سريع]

مَرَّ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَوْمًا عَلَى
فِرَاعِهِ مَنظَرُهَا إِذْ بَدَتْ
قَالَ لَهَا سَيِّدَتِي أَنْفَذْتُ
عَسَاكَ يَا سَيِّدَتِي أَنْ تُرَى
تَلَقَى فَتَى أَيْ فَتَى فِي الْوَرَى
وَعِنْدَهُ رَاحٌ وَنُقْلٌ وَمَا
فَعَرَّهَا أَنْ أَبْصَرَتْ طَلْعَةَ
جَاءَ بِهَا الْفَتَى إِلَى غُرْفَةٍ
حَصِيرُهَا مِنْ عَهْدِ عَادٍ، وَقَدْ
لَيْسَ سِوَى الْبَقِّ بِهَا مُؤْنَسٌ
فَبَاتَتِ الْمَرْأَةُ فِي مَحَنَةٍ
جَيْعَانَةً لِلْفِعْلِ مُشْتَاقَةً،
تُرَاقِبُ اللَّيْلَ مَتَى يَنْجَلِي
حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ بَدَا سَافِرًا
قَالَ لَهَا: هَلْ لَكَ مِنْ عَوْدَةٍ
فَأَنْشَدَتْهُ وَهِيَ مِمَّا بِهَا
«إِنْ عَادَتِ الْعَقْرَبُ عُذْنَا لَهَا

جَارِيَةٍ مَاجِنَةٍ شَاطِرَةٍ
كَالشَّمْسِ فِي طَلْعَتِهَا الزَّاهِرَةِ
مَقَاتِلِي أَلْحَاطُكَ السَّاجِرَةَ
مِنْ هَا هُنَا وَفَتِ (الْمَسَا) (2) سَائِرَةَ
مُهَذَّبًا، أَرْدَانُهُ عَاطِرَةَ
يَحْتَاجُ مِنْ أَسْبَابِهِ يَاسِرَةَ
بَاهِيَّةَ زَاهِيَّةَ فَاتِرَةَ
مُظْلِمَةَ، أَرْسُمُهَا دَائِرَةَ
تَدَاوَلَتْهُ الْأُمَمُ الْعَابِرَةَ
حَثَّتْ لِمَنْ يَدْخُلُهَا فَاعِرَةَ
عَرِيَانَةَ الْجِشْمِ بِلَا سَاتِرَةَ
نَاعِيَّةَ بَاكِيَّةَ سَاهِرَةَ
وَلَيْلُهَا فِي الطُّولِ كَالْآخِرَةِ
قَامَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا ذَائِرَةَ
أَوْ هَلْ تَرَيْنَ هَا هُنَا خَاطِرَةَ
مِنْ حُزْنِهَا فِي بُرْدِهَا عَائِرَةَ:
وَكَانَتِ الثُّغْلُ لَهَا حَاضِرَةَ» (3)

ومن شعره رحمه الله: [طويل]

دُرَى شَجَرٍ، لِلطَّيْرِ فِيهَا تَشَاجُرُ

كَأَنَّ سَقِيظَ الطُّلِّ مِنْهَا جَوَاهِرُ

(1) زيادة ليستقيم بها السياق.

(2) كلمة في الأصل أ: غير مقروءة.

(3) البيت المضمن هو للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب. وهو من قطعة يهجو بها من ماطلة حقه. / راجع زهر الأكم لليوسي 313/1 وقد أورد المخبر والشعر.

كَأَنَّ الْقَرَارِي، وَالْبَلَابِلُ حَوْلَهَا
شَرِينَا عَلَى هَذَا التَّرْتِيمِ فَهَوَّةٌ

ومن شعره: [طويل]

بَنِي هَاشِمٍ حَيُّوا بِأَخْلَاقِ هَاشِمٍ
أَرَى أَلْفَ بَنَانٍ لَا يَقُومُ بِهِادِمٍ

ومن شعره⁽¹⁾: [سريع]

تَفْصِدُ أَهْلَ الْفَضْلِ بَيْنَ الْوَرَى
كَالطَّيْرِ لَا يُسْجَنُ مِنْ بَيْنِهَا

ومن شعره يصف أترجاً: [منسرح]

يَا حَبْدًا يَوْمَنَا وَنَحْنُ عَلَى
فِي جَنَّةٍ دَالَتْ فِي مَقَاطِفِهَا
كَأَنَّ أَتْرُجَهَا تَمِيدُ بِهِ
سَلَاسِلُ مِنْ زَبْرَجِدٍ حَمَلَتْ

وله يصفها: [منسرح]

يَشِي (بِمَا)⁽³⁾ لِلصَّبُوحِ أَتْرُجٌ
أَنْبَتَهُ فِي قَضِيْبِهِ شَجَرٌ
إِنْ تَرَجَّ يَوْمًا قِطَافُهُ مَنَعَتْ
كُلَّ مُصَدِّغٍ تَحْتَهُ دَهَبٌ
جَرْدُهُ وَأَقْرَنُ بِهِ مُشْفِئَةٌ

ومن شعره يهجو: [سريع]

فَيَانُ وَأَوْزَاقُ الْغُصُونِ سَتَائِرُ
كَأَنَّ عَلَى حَافَاتِهَا الدُّرُّ دَائِرُ

وَلَا تَفْضَحُونَا فِي الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ
فَكَيْفَ بَبَانٍ، خَلْفَهُ أَلْفُ هَادِمِ

مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَأَقَاتِهَا/
إِلَّا السَّيِّ تَخْسُنُ أَضْوَاتِهَا

رُؤُوسِنَا نَعْقِدُ الْأَكَالِيلا⁽²⁾
ثِمَارَهَا الدُّنْيَا تَذَلِيلًا
أَغْصَانُهُ بِحُسْنٍ مِنْهُ مَحْمُولًا
مِنْ دَهَبٍ أَضْفَرٍ قَنَادِيلا

حَوَى مِنَ الطَّيِّبِ مَا حَوَى الذَّرَجُ
مُشَوِّكٌ فِي النَّبَاتِ مُغْرَجُ
رِمَاحُهُ أَنْ تَنَالَ مَا تَرْجُو
وَكُلُّ غُضْنٍ مِنْ فَوْقِهِ⁽⁴⁾ زَجُ
يُلْفَ مُضَاهِيكَ النَّارُ وَالثَّلْجُ

(1) البيتان في صلة الصلاة: 61 (نسخة مرقونة)، نقلًا عن أعلام مالقة.

(2) أكثر كلمات هذا البيت غير واضحة في الأصل أ.

(3) كلمة غير واضحة في الأصل أ.

(4) في أصل بنتاويت: ... في جوفه زج.

لَوْ عَمِيَ السُّؤْمُ وَأَطْلَقَتْهُ
أَوْ طَعِنُوا بِالرُّمْحِ مِنْ يَوْمِهِمْ
لَمَّا عَدَا دُورَ بَنِي مَسْلَمَةَ
لَمَّا جَرَى مِنْ دَمِهِمْ مَخْجَمَةَ

وله أيضاً يهجو: [بسيط]

حَلَّتْ بِرِيَّةَ (مِنْ) (1) ذِي الْعَرْشِ ذَاهِيَةً
قَاضٍ يَحُدُّ عَلَى الصُّهْبَا (2) وَيَشْرُبُهَا
مَا مِثْلَهَا عِبْرَةٌ فِي سَالِفِ الزَّمَنِ
يَا لَيْتَ دَوْلَتَهُ فِي النَّاسِ لَمْ تَكُنْ

وله رحمه الله (3): [طويل]

لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا بِدِينِهِ
فَقَدْ رَفَعَ الْإِسْلَامَ سَلْمَانَ فَارِسِ
فَلَا تَشْرِكِ الثَّقَوَى اتِّكَالاً عَلَى الْحَسَبِ
وَقَدْ وَضَعَ الْكُفْرَ (4) الشَّرِيفَ أَبَا لَهَبِ

وشعره رحمه الله كثير.

ومنهم:

68 - عبد الله بن محمد بن علي بن عبيد الله الحجري (5)

يكنى أبا محمد. أصله من قَنَجَايِر، قرية من أحواز ألمرية، من أهل البيوتات والأعيان بها وذوي اليسار. وتطوّف (6) في بلاد الأندلس، ثم عاد إلى ألمرية، فولى إمامة الجامع والخطبة بها، ودعي إلى القضاء، فامتنع. ثم لما كانت كاتنة العدو بألمرية. خرج إلى مرسية، فاستدعي لولايات ومراتب، فأبى ذلك وزهد فيه، والتزم الخمول، فضاقت حاله بها. فخرج إلى مالقة فلم تقبله. فخرج إلى مدينة فاس فأقام بها مدة. ثم انتقل إلى سبتة فاستوطنها. وكان رحمه الله فاضلاً ورعاً مقيداً متقناً. قال شيخ شيوخنا الأستاذ أبو علي الرُنْدِي: لقيت الفقيه أبا محمد المتقدم الذكر بمالقة سنة اثنتين وستين وخمسمائة.

(1) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: الصبا يسر بها.

(3) البيتان في صلة الصلاة: 61 (نسخة مرقونة).

(4) في صلة الصلاة: الشرك الشريف أبا لهب.

(5) له ترجمة في: التكملة 2/870 - صلة الصلاة: 71 (مرقونة) - إفاة النصيح: 78 - التكملة لوفيات النقلة: 1/

217 - اختصار الاخبار: 21 - الأعلام للمراكشي 8/194.

(6) في الأصل أ: وتصرف.

وروى الفقيه أبو محمد عن جلة الأعلام، كابن موهب، وابن العربي، وابن إحدى عشرة وأبي محمد السلمي، والحمامي الشاعر، وأبي الطاهر السلفي، والمازري، وكأبي الحسن بن مغيث، وأبي جعفر البطرؤجي، وغيرهم. ووجدت بخط الأستاذ أبي علي الرندي ما نصه: حدثنا الشيخ الثقة الفاضل أبو محمد بن عبيد الله الحجري، عن القاضي أبي... (1) قال: أنشدني يعني أبا الحجاج الضرير (2)، قال: أنشدني أبو بكر المرادي (3) لنفسه/ في إثبات القدر (4): [بسيط]

عِلْمِي بِفَتْحِ الْمَعَاصِي حِينَ أَرْكَبُهَا يَفْضِي بِأَنِّي مَخْمُولٌ عَلَى الْقَدْرِ
كُلُّفْتُ فِعْلاً وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ وَلَمْ أَكُنْ لِأَفْعَلٍ أَفْعَالاً بِلاَ قَدْرِ
وَكَانَ فِي عَذَلِ رَبِّي أَنْ يُعَذِّبَنِي فَلَمْ أَشَارِكْهُ فِي نَفْعٍ وَلَا ضَرَرٍ
إِنْ شَاءَ عَذِّبَنِي رَبِّي أَوْ شَاءَ نَعَمَنِي (5) أَوْ شَاءَ صَوَّرَنِي فِي أَفْبَحِ الصُّورِ
فَيَا رَبِّ عَفْوِكَ عَن ذَنْبٍ قَضَيْتَ بِهِ عَذْلاً عَلَيَّ، فَهَبْ لِي صَفْحَ مُقْتَدِرِ

قال الأستاذ أبو علي: في ظاهر هذه الأبيات القول بالجبر. وقال أيضاً: في غير هذه الرواية، في هذه الأبيات، بعد البيت الأول بيتاً، وهو:

لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ نَفْسِي أَوْ أَدْبُرَهَا مَا كُنْتُ أَطْرَحُهَا فِي لُجَّةِ الْغَرَرِ

وكان مولد الفقيه أبي محمد المتقدم الذكر بالمرية عام ثلاثة وخمسمائة. وتوفي رحمه الله في صفر سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

ومنهم:

69 - عبد الله بن فائز بن عبد الرحمن العكي (6)

شيخ جليل القدر من أهل الفضل والورع والتفطن في العلوم. أخذ عن أبي عبد

- (1) بياض في الأصل / وكتب فوقه: كذا/ ولعل الساقط هو: / (أبي الفضل عياض).
- (2) توفي يوسف بن موسى الكلبي الضرير عام 520 / له ترجمة في: الغنية لعياض: 282 - والصلة لابن بشكوال 2 / 682 ط تراثنا.
- (3) محمد بن الحسن الحضرمي المرادي. (ت 489) / ترجمته في: الصلة: 2 / 604.
- (4) الأبيات واردة في الغنية لعياض: 283.
- (5) في الغنية: ان شاء نعمني ربي أو شاء عذبني.
- (6) توفي بعد 560 / ترجمته في: صلة الصلة: 63 (نسخة مرقونة).

الله بن سليمان، وأبي الحسين سليمان بن محمد. وروى عنه الحافظ أبو عبد الله بن الفخار وغيره. نقلت من خط الفقيه الأستاذ أبي علي الرندي ما نصه: قال الحافظ أبو عبد الله، حدثني ابن فائز، عن الأديب أبي عبد الله محمد بن سليمان، عن خاله أبي محمد بن وليد، عن أبي منصور بن أفلح القيني، عن أبي علي القالي، عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن قتيبة، عن أبيه، عن عبد الرحمن الأزدي، عن حفص بن عمر، عن الفرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال: إن رجلاً سأل ربه عز وجل بيته أن يُرِيَهُ مَوْقِعَ الشَّيْطَانِ مِنْ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فَرَأَى فِيمَا يَرَى الثَّائِمُ جَسَدَ رَجُلٍ مُعَمَى، يُرَى دَاخِلُهُ مِنْ خَارِجِهِ، وَرَأَى الشَّيْطَانَ فِي صُورَةِ ضِفْدَعٍ، لَهُ حُزْطُومٌ كَحُزْطُومِ البَعُوضَةِ، قَدْ أَخَذَ فِي مَنْكِبِهِ الأَيْسَرَ إِلَى قَلْبِهِ يُوسُوسُ إِلَيْهِ. فإذا ذكر الله عز وجل خَسَنَ عَنْهُ.

ومنهم:

70 - عبد الله بن محمد بن عبد الله، ويعرف بابن ذمام⁽¹⁾

يكنى أبا محمد. قد تقدم ذكر والده⁽²⁾ في باب محمد. وكان الفقيه أبو محمد هذا من أهل الأدب والذكاء والفتنة، ذا هيئة جميلة وشارة حسنة. كتب لجملة من السادات/ كالرشيد ابن أبي يعقوب وأخيه أبي يحيى ابني أمير المؤمنين أبي يعقوب. فكان معظماً عندهم ومقرباً لديهم. (وتوفي⁽³⁾ رحمه الله في رجب سنة ستين وخمسائة. ومولده سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة⁽⁴⁾). وكان أبرع الناس خطأً، وأحسن (من)⁽⁵⁾ خط في البطاقة، مع الكتب الرائقة البليغ والشعر الفائق المطبوع. وكان يكتُبُ بأنواع الخطوط من الریحاني، والمشرقي، وغير ذلك، فلا يدري من يزيد في الحسن على صاحبه. إلا أنه كان رحمه الله يُصَابُ في عقله أحياناً، فرُبَّما

(1) له ترجمة وشعر في: تحفة القادم: 107 - الوافي بالوفيات: 546/17 - المقتضب..

(2) راجع ما تقدم: ترجمة رقم 14.

(3) (4) هذه فقرة مقحمة في الأصل أ. ولا علاقة لها بترجمة ابن ذمام المذكور - فابن ذمام هذا تولى الكتابة لابني الخليفة أبي يعقوب يوسف الموحد (تولى 558 - وتوفي 580)/ وترد في ترجمته هاته قصيدة يستعطف فيها الخليفة المنصور يعقوب الموحد (تولى 580 - وتوفي 595)/ ويصف أبو عمرو بن سالم (ت 620) ابن ذمام هذا بصاحبنا (راجع أعلام مالقة: ترجمة رقم 14) - ومعنى هذا أن وفاة ابن ذمام متأخرة بكثير عن تاريخ الوفاة الوارد في تلك الفقرة المقحمة أعلاه.

(5) ما بين القوسين زيادة ليستقيم بها النص..

استطال بلسانه . وَكَأَن يَنَالُ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ ، وَسَجِنَ عَلَى (سَبِّ) (1) الْمَهْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ حِينَ يُصِيبُهُ ذَلِكَ الْأَلَمُ وَيَخْرُجُ عَنْ حَدِّ التَّكْلِيفِ ، حَتَّى إِنَّهُ فِي جُمُعَةٍ مِنَ الْجُمُعِ حِينَ اسْتَوَى الْخَطِيبُ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَأَخَذَ يُعْظِمُ الْإِمَامَ ، قَالَ لَهُ : كَذَبْتَ لَعَنَكَ اللَّهُ . فَأَخَذَ مِنْ جِيهِ وَتَقَفَ . وَبَقِيَ مُكَبَّلًا فِي سَجِنِ مَالِقَةَ مَدَّةً . وَنُقِلَ إِلَى مَرَآكُشَ ، إِلَى أَنْ زَالَ عَنْهُ ذَلِكَ الْأَلَمُ . فَكَتَبَ يَسْتَعِظُفُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَنْصُورَ (2) وَيَصِفُ حَالَهُ وَيَسْأَلُهُ فَكَّهُ مِنْ وَثَاقِهِ .

وهذه هي القصيدة التي كتب بها : [طويل]

ظَهَائِرُ لُطْفِ اللَّهِ فِي سِرِّ مَقْصِدِ
وَيَذَرِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْبِي
وَإِنِّي عَلَى حُبِّ الْإِمَامِ وَهَدْيِهِ
وَإِنْ يَذِرْ لَا أَبْقَى بِسَجْنِي مُقَيِّدًا
وَخُرْمَتِهِ إِنْ يَذِرْ (4) صِدْقَ عَقِيدَتِي
وَرَقَّ لِشَيْخِ ذِي عِيَالٍ وَصِنِيَّةِ
لَهُ فِي ثِقَافِ السُّجْنِ عَامٌ وَأَشْهُرُ
وَضَاعَ ، وَضَاعَ الْأَهْلُ وَالشُّمْلُ بَعْدَهُ
أَيْرَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِضُرِّهِمْ
أَحْيَفٌ ، مَعَادَ اللَّهِ ، بَلْ هُوَ رَحْمَةٌ
وَقِسْطَاسُ عَدْلٍ يَشْمَلُ الْأَرْضَ أَمْنُهُ
سَيَنْظُرُ فِي تَفْرِيجِ هَمِّي وَكُرْبَتِي
وَيُنْضِي سَرَاجِي طَالِبَ الْأَجْرِ رَاجِيًا

وَيَشْهَدُ لِي عِنْدَ الْأَمِيرِ بِمَقْصِدِي (3)
عَلَى مَذْهَبٍ فِي الْأَمْرِ عَدْلٍ مُسَدِّدٍ
وَمَنْ بَعْدَهُ مِنْ رَاشِدِ الْأَمْرِ مُرْشِدٍ
بِأَنْقَلِ قَيْدِ ضَيْقِي مُؤَلِّمٍ رَدِّ
لَسَبِّقَ فِي التَّسْرِيحِ يَوْمِي عَلَى عَدِّ
وَخَالٍ ثَوَاهَا مِنْ ثَوَى ضَيْعَةِ الْيَدِ
تُقَلِّصُ عَنْهُ الرَّفْدَ مِنْ كُلِّ مُرْفِدٍ
وَأَضْحَا عُرَاةً فِي أَدَى جَهْدٍ مُجْهِدٍ
وَضُرِّي ، وَفِيهِ الْفَضْلُ رَحْبُ الْمُقْلِدِ
وَمَمْدُودُ ظِلِّ اللَّهِ لِلْمُتَرَدِّدِ
بِحُكْمِ مُفِيدٍ مِنْ قَرِيبٍ وَأَبْعَدِ
مُصِيبًا بِثَوْرِ اللَّهِ غَيْرَ مُفْنِدِ
بِذَلِكَ مَذْخُورَ السَّعِيمِ الْمُخَلِّدِ /

(1) ما بين القوسين زيادة ليستقيم بها النص .

(2) هو الخليفة أبو يوسف يعقوب المنصور الموحد (تولى الخلافة عام 580 وكانت وفاته بمراكش عام 595 / راجع أخباره في الاستقصى 2/ 158 .

(3) بياض في الأصل / وما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر .

(4) في الأصل أ : وحرمة لو يدر . . . / غير أن استقامة الوزن يقتضي أن يكون الفعل (يدر) مجزوماً بحذف حرف العلة . ولا يتأتى هذا إلا إذا استبدلت (لو) بـ (ان) الشرطية .

وَإِنِّي عَلَى مَا يَزْتَضِي الْأَمْرُ وَالْهُدَى
وَأِنْ ذُكِرَتْ عَنِّي أَكْذَابٌ مُفْتَرٍ
وَحَاشَى لِمِثْلِي أَنْ يُنِيبَ لِفَاسِدٍ
وَلِي خِدْمَةٌ لِلْأَمْرِ فِي كُلِّ صَالِحٍ
وَإِنْ طَعَنَ الْأَعْدَاءُ بِي لِشِكَايَةٍ
فَذَلِكَ أَمْرٌ يَقْبَلُ اللَّهُ عُذْرَهُ
وَفَضْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَعْدُهُ
أَيَا مَنْ هُوَ الْمَخْضُوضُ بِالْعَدْلِ وَالْتَقَى
وَبِالْعِلْمِ ثُمَّ الْجَلْمِ وَالسُّبُوحِ فِي الْعُلَى
وَبِالصَّبْرِ فِي الْهَيْجَاءِ وَالْفَتْكِ فِي الْعَدَى
إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَصِيدَةٌ
فَخَذَهَا وَأَنْسَهَا وَشَفَعُ مَدِيحَهَا
أَتَشْكُ بِأَبْنِكَ الْمَدَائِحَ لَمْ تَلِجْ
فَلَوْ كُنْتُ فِي نَظْمِي لَسِيداً وَبَزَقَهُ
وَلَمْ أَدْرِ مَاذَا أَسْتَجِيدُ لِأَنَّهُ
وَأَمْدَاحُهُ مِنْ رَأَمٍ بِالنُّظْمِ حَضَرَهَا
وَلَا زَالَ فِي ظِلِّ مِنَ الْمُلْكِ وَإِفْرَأ
وَدَامَ بِنَضْرٍ لِلْعَرِيبِ وَأَهْلِهِ

ومنهم:

71 - عبد الله بن أحمد بن محمد الحميري⁽³⁾

يكنى أبا محمد، ويعرف بالاستجي، وهو والد شيخنا ومعلمنا الفقيه الأستاذ العالم أبي عبد الله أبقاه الله. وكان أبو محمد هذا من أهل الفضل والدين والورع، مقرئاً لكتاب الله تعالى قائماً به، عارفاً لطرق روايته وتجويده وإتقانه، جارياً على سنن

(1) الردي من الرداء، خفت همزه للقفية.

(2) بياض بالأصل أ، وما بين القوسين زيادة ليستقيم بها الوزن والشعر.

(3) ترجمته في: صلة الصلة: 78 (نسخة مرقونة) ناقلاً عن أعلام مالقة.

السلف الصالح نفعه الله ورحمه . وكان يقرىء بالجامع الكبير بمالقة . (توفي بعد سنة ستمائة)⁽¹⁾ .

ومنهم :

72 - عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن عبد الله الأنصاري⁽²⁾

هو الأستاذ العالم الفاضل المحدث أبو (محمد) عبد الله القرطبي، علم من أعلام الديانة والمعارف، / وروضة علم ظلها على الجميع وارف . كان رحمه الله جليل المقدر، فقيهاً مدركاً محدثاً راوية عارفاً متفنناً، حافظاً من مشاهير الحفاظ ورؤساء المحدثين، مقيداً ثقة فاضلاً ورعاً زاهداً، جميل الهيئة، كثير التواضع، مع وقار عظيم، ونزاهة نفس .

مولده رحمه الله يوم الاثنين قرب صلاة الظهر الثاني والعشرين من ذي القعدة عام ستة وخمسين وخمسمائة .

قعد للأقراء بمالقة وله نحو من عشرين سنة، ثم رحل وأخذ عن شيوخ جلة كالحافظ أبي بكر ابن الجد بإشبيلية، والقاضي الإمام أبي القاسم بن حُبَيْش بمرسية، والمحدث الفاضل أبي محمد بن عبيد الله بسبته، والقاضي العالم أبي محمد بن عبدالرحيم بغرناطة . ولازم ببلده جماعة كالأستاذ الكبير أبي محمد بن دحمان، والأستاذ العالم أبي زيد السهيلي، والحافظ أبي عبد الله بن الفخار، وغير هؤلاء .

وأجاز له عامة أعلام أكابر، كأبي مروان بن قرمان، وأبي الحسن بن النعمة، وأبي الحسين بن هُذَيْل وغيرهم . وذكره شيخنا الفقيه المحدث الخطيب أبو القاسم بن الطيلسان أكرمه الله في كتابه المسمى باقتطاف الأنوار واختطاف الأزهار⁽³⁾ في ذكر أشياخه، فقال في الأستاذ أبي محمد رحمه الله : الأستاذ المقرئ المحدث المسند الناقد الفاضل التقي العالم السني أبو محمد القرطبي، من أهل مالقة . أصلُهُ

(1) ما بين القوسين زيادة من صلة الصلة .

(2) توفي عام 611 / ترجمته في: صلة الصلة: 79 (نسخة مرقونة) - الذيل 4/ 191 والمراجع المذكورة - التكملة لوفيات النقلة 2/ 320 رقم 1379 والمراجع المذكورة بالهامش - تاريخ الاسلام للذهبي : طبقة 62/ 69 رقم 20 نقلاً عن تكملة ابن الأبار .

(3) هكذا في الأصل أ . وتسمية الكتاب كاملاً اقتطاف الأنوار واختطاف الأزهار من بساتين العلماء الأبرار . / وهو اختصار كتابه الكبير زهرات البساتين ونفحات الرياحين في غرائب أخبار المسنين ومناب آثار المهتدين / الذي ضمنه التعريف بشيوخه .

من قرطبة، من بيته كريمة يعرفون ببني عبد الله. قال: وكان من جِلَّةِ المقرئين وكبار المسندين وجهابذة الأستاذين، ممن جمع الله له العلم والعمل والهدى الصالح والخلق الفاضل. وذكره خالي رحمة الله عليه في أشياخه فقال: ومن شيوخي رحمهم الله الشيخ الفقيه العالم المحدث الفاضل أبو محمد عبد الله بن الحسن القرطبي شيخ المحدثين وإمامهم وعالمهم ومتقنهم. وذكره ابنه صاحبنا الفقيه الأجل الفاضل العارف الأكمل أبو بكر حميد في كتابه المسمى بالرسالة الموسومة، بشكر المنة، في ذكر محاسن خدام السنة، يعني أباه الأستاذ أبا محمد، فإنه جمعه في فضائله وعلمه وجملته أخباره، وهو كِتَابٌ نَبِيلٌ حَسَنٌ أَبَدَعُ فِيهِ مَا شَاءَ، وأجاد الوصف والإنشاء.

ومنهم:

73 - عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن حوط الله الأنصاري الحارثي⁽¹⁾

وهو الفقيه العالم الحافظ القاضي أبو محمد رحمه الله. كان إماماً في العلم متقناً مقيداً متفهماً عارفاً بالأحكام. إماماً في علم الحديث وما يتعلق به من التاريخ والأنساب وأسماء الرجال، عالماً بالأصول، أديباً ماهراً، بديع النظم والنثر، متقدماً في علم النحو، حافظاً للغة، معتنياً بالرواية، كثير التواضع والزهد.

ومن شعره رحمه الله⁽²⁾: [وافر]

أَتَذِرِي أُنْكَ الْخَطُّاءَ حَقًّا وَأَنْتَ بِالذِّي تَأْتِي رَهِيْنُ
وَتَغْتَابُ السَّوْرِي⁽³⁾ فَعَلُوا وَقَالُوا وَذَاكَ الظَّنُّ وَالْإِنْمُ⁽⁴⁾ الْمُبِينُ

ومن شعره⁽⁵⁾: [طويل]

(1) ترجمته في: برنامج الرعييني 55 - التكملة لابن الأبار 2/ 883 ط كوديرا - التكملة لوفيات النقلة 2/ 357 - صلة الصلة 81 (نسخة مرقونة) - تاريخ الإسلام للذهبي: طبقة 62/ 99 تذكرة الحفاظ 4/ 1397 - الإحاطة 3/ 416 - المرقية العليا: 112 - بغية الوعاة 2/ 44 - شذرات الذهب 5/ 50 - الأعلام للمراكشي 8/ 207 نقلًا عن التكملة وغيرها.

(2) البيتان في: برنامج الرعييني: 56 - والإحاطة 3/ 417 - والمرقية العليا: 112.

(3) في الإحاطة: وتغتاب الالى...

(4) في الإحاطة: وذلك الظن والافك المبين.

(5) الأبيات في برنامج الرعييني: 56.

أَيَا طَالِبِ دِينَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
لَدَيْكَ كِتَابُ اللَّهِ وَالسُّنَنِ النَّبِيِّ
هُمَا الْحَقُّ وَالْبُرْهَانُ وَالنُّورُ وَالْهُدَى
وَدُخْ عَنكَ آرَاءَ الرَّجَالِ فَمَا لِمُشْتَرٍ
عَلَى جِبِينَ عَمَّ الْحَقُّ وَانْتَشَرَ الْعَدْلُ
رَوَاهَا رَسُولُ اللَّهِ بِالْعَدْلِ، فَالْعَدْلُ
فَمَا لَهُمَا عِدْلٌ، وَلَا عَنْهُمَا عَدْلٌ
يَهَا بَيْدِينَ (اللَّهُ) صَزَفٌ وَلَا عَدْلٌ

ومن شعره: [كامل]

لَقَدْ اسْتَجَرْنَا، فَالْمَلَامَةُ عَدَّهَا
وَإِذَا نَدِمْتَ عَلَى أَخٍ لَا تُبَدِّهَا
وَتَجَافَ عَنْ ذِكْرِ الذُّنُوبِ وَعَدَّهَا
وَمَتَّى أُمِنْتَ عَلَى الْأَمَانَةِ أَدَّهَا

وولي رحمه الله القضاء بكور كثيرة من الأندلس وغيرها. ولي سبته وإشبيلية وميورقة ومرسية وقرطبة وسلا. ثم رجع من سلا والياً قضاء مرسية، فتوفي بالطريق بمدينة غرناطة ليلة الخميس في نحو ثلث الليل الأول، ودفن يوم الخميس المذكور (الثاني)⁽¹⁾ من شهر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وستمئة. فبقي بها مدفوناً إلى أن نقل منها إلى مالقة، فكان وصوله يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر شعبان من العام المذكور، فدفن على مقربة من مسجد الغبار⁽²⁾ بجبانة مالقة.

ومنهم:

74 - عبد الله بن الحسن الأشعري⁽³⁾

يكنى أبا محمد، ويعرف بابن الروس. من طلبة مالقة. كان أديباً شاعراً، له قصائد حفال على ما ذكر لي، ولم أقف له على شعر. وتوفي رحمه الله في نحو عشرين وستمئة.

ومنهم:

75 - عبد الله بن يحيى المعروف بابن عساكر⁽⁴⁾

يكنى أبا محمد، من أهل مالقة وطلبها النبهاء. أخذ عن الأستاذ العالم أبي

(1) الزيادة من صلة الصلة.

(2) في الأصل أ: الغبا. والتصحيح من التكملة.

(3) ترجمته في: الذيل 218/4 بما هو مذكور هنا.

(4) ترجمته في صلة الصلة 83 (نسخة مرقونة) نقلاً عن ابن خميس في أعلام مالقة.

محمد القرطبي وغيره من شيوخ مالقة. ورحل وحج. وكان أديباً كاتباً شاعراً، لم أقف له على شعر. نقلت من خط شيخنا الأديب أبي عمرو بن سالم، قال: أنشدني الفقيه أبو محمد بن عساكر في صفة البحر، ولم يعرف القائل:

الْمَشْيُ فِي الْبَرِّ دُونَ نَعْلِ
أَهْوَى مِنْ مَنْزِلِ زَفِيحِ
تَسْعِينَ يَوْمًا وَتُسْتَقْلُ
تَحْتَ قِلَاعِ عَلَيْهِ ظِلُّ
إِنْ ظِلَالُ الْقِلَاعِ دُلُّ
مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ عَقْلُ
لَيْسَ لِرَأْسِ عَلَيْهِ حَطُّ

ومنهم:

76 - عبد الله بن رضوان المداتي⁽¹⁾

من أهل مالقة، وكان له ابتداء⁽²⁾ آلات. وكان مشتغلاً بصناعة الحساب والفرائض/ ماهاً فيها، عارفاً بقئونها وأنواعها. وكان له ميل إلى الأدب. نقلت من خط أبي عمرو (بن سالم)⁽³⁾ قال: أنشدني هذه الأبيات الحاج أبو محمد عبد الله بن رضوان المداتي لأبي عمرو بن عامر من وادي آس هذه الأبيات: [كامل]

وْمَهْفَهْفٍ وَجَنَائِهِ جَنَائِهِ
خَطُّتْ لَنَا أَلْفًا مَرَّاقِبُ⁽⁴⁾ لَخِطِّهِ
وَحُمَائِهِ مِنْ قَاطِفٍ لَحَظَائِهِ
فَكَأَنَّ مَزْمَارًا حَكَّتْ لَهْوَائِهِ
ثُمَّ انْبَرَى يَثْلُو عَلَى أَسْتَاذِهِ

وأنشدني: [كامل]

وْمَهْفَهْفٍ قَلْبِ الْوَشَاحِ يَرُوعُهُ
وَسَنَانُ حَطِّ الْمِسْكِ فَوْقَ عِذَارِهِ⁽⁵⁾
جَرَسُ السَّوَارِ، وَوَشْتِكِي مِنْ ضَيْقِهِ
لَأَمَّا عَرَفْتُ الثُّونَ⁽⁶⁾ فِي تَغْرِيقِهِ

(1) ترجمته في صلة الصلة 83 (نسخة مرقونة).

(2) في الأصل أ: ابتدا آلات.

(3) إضافة ليستقيم السياق.

(4) في الأصل أ: مرات خطة.

(5) في الأصل أ: عراره.

(6) في الأصل أ: عرفت الموت في ...

مَا بَالُهُ فِي خَسَدِهِ مِنْ وَزْدِهِ لَهَبٌ وَقَلْبِي لِأَعْجٍ⁽¹⁾ بِحَرِيْقِهِ
أَضْحَى عَذَابُ الصَّبِّ فِي هَجْرَانِهِ لَكِنْ شِفَاءُ الصَّبِّ فِي تَغْنِيْقِهِ
ومنهم:

77 - عبد الله بن حسن البرجي⁽²⁾

يكنى أبا محمد، كان رحمه الله من أدباء مالقة ونبهائها معدوداً في أذكيائها
وشعرائها. (وكانت)⁽³⁾ بينه وبين أبي عمرو (بن سالم)⁽⁴⁾ مكاتبات كثيرة.

فمن شعره رحمه الله⁽⁵⁾: [كامل]

ثَاة الْجِئَانُ بِأَسِيهِ وَبِوَزْدِهِ وَمَعْدَبِي أَرْبَى عَلَيْنِهِ بِخَدِّهِ
فَاسْتَنْشِقْنَ نَسِيمَهُ مِنْ عَرْفِهِ وَاهْصِرْ قَضِيبَ ثِمَارِهِ مِنْ قَدِّهِ
لَكِنْ نَكْهَةً رِيْقَةً مِنْ⁽⁶⁾ ثَغْرِهِ أَنْدَى وَأَغْطِرُ تَفْحَةً مِنْ رَنْدِهِ
مِنْ أَيْنَ لِلْأَغْصَانِ عَطْفَةً لِيْنِهِ إِنْ جَاءَ يَرْفُلُ مُعْجَباً فِي بُزْدِهِ
أَوْ لَاحَ⁽⁷⁾ مَا حُمِلْتُ مِنْ صَنِقْلِ كَلِمْتُ أَنْأَمِلُهُ بِمُزْهَفِ هِنْدِهِ
سَيْفِيهِ⁽⁸⁾ فَأَحْذِرْ خِيْفَةً إِنْ سَلَّ ذَا مِنْ لَحْظِهِ أَوْ سَلَّ ذَا مِنْ غَمْدِهِ
مِنْ أَيِّ سَيْفٍ شَاءَ يَنْبِطِشُ⁽⁹⁾ كَفُّهُ وَسُيُوفُهُ وَلِحَاطُهُ⁽¹⁰⁾ مِنْ جُنْدِهِ
لَمْ يَسْتَقِيلَا بِأَلِهِ⁽¹¹⁾، مَا مِنْهُمَا إِلَّا وَفِيهِ سَرَائِرٌ مِنْ عِنْدِهِ
وَكَأَنَّ بَارِعَ قَدْرِهِ مِنْ قَدِّهِ وَكَأَنَّ لَمْحَةَ ظَرْفِهِ مِنْ خَدِّهِ
أَشَقَى وَأَنْعَمُ فِي هَوَاهُ فَأَجْتَنِي ضِدْبَيْنِ مِنْ نَعْمَى رِضَاهُ وَضِدِّهِ

(1) في الأصل أ: عرْفِج بحريقه.

(2) ترجمته في: صلة الصلاة: 83 (نسخة مرقونة) - الذليل 218/4 نقلاً عن أعلام مالقة.

(3) (4) ما بين القوسين زيادة من الذليل.

(5) الأبيات الأربعة الأولى من هذه القصيدة في: مختارات من الشعر المغربي والاندلسي 227.

(6) في الأصل أ: لكن نهكة ريقه من قده من ثغره... / والتصحيح من مختارات.

(7) في الأصل أ: لا وما حملت...

(8) في الأصل أ: سيفه احذر...

(9) في الأصل أ: من أي سيفه اشاكفه.

(10) في الأصل أ: لو احظه.

(11) في الأصل أ: لم يشتغل باله ما منهما.

فَتَنَعُمِي وَتَلَذِي مِنْ قُرْبِهِ وَتَعَدِّي وَتَشْوُقِي مِنْ بُغْدِهِ
هَلْ يَا مُحَمَّدُ لِي لَوْضِكَ مَنَهْلٌ يَزُوي ظَمًا لِلْعَاشِقِينَ بِوَرْدِهِ/
أَوْدَى بِعَبْدِ اللَّهِ لَحْظُكَ، وَالْهَوَى نَارٌ تَشِبُّ عَلَى حُشَاشَةِ كُنْبِهِ
فَارْحَمْ تَضْرَعُهُ إِلَيْكَ وَذَلُّهُ وَاسْتَنْبِقِ بَعْضَ دِمَائِهِ مِنْ وَجْدِهِ

قال أبو عمرو بن سالم: حَضَرْنَا مَوْطِنًا فِيهِ صَاحِبُنَا أَبُو مُحَمَّدِ الْبَرْجِي وَأَبُو
العباس أحمد بن راشد اللُّخْمِي، فجاء فتى من أهل الظرف وسألهم قطعة في فتى
اسمه رضوان، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ - يُعْنِي الْبَرْجِي - ازْتَجَالًا⁽¹⁾: [طويل]

يُنَادِيكَ يَا رِضْوَانَ عَبْدٌ مُتَيْمٌ بَحْنٌ لِمَرَآكَ الْأَبِيْقِ فُرَادُهُ
عَرِيبٌ رَمَاهُ الْبَيْنُ فِي أَرْضِ رَبِّهِ وَقَدْ بَعُدَتْ أَوْطَائُهُ وَبِلَادُهُ
وَهَا هُوَ قَدْ زُمْتَ رَكَائِبُ بَيْنِهِ فَإِنَّ لَعَمْرِي، نَأْيُهُ، وَبِعَادُهُ
فَمُتُّوا بِتَوَدُّعِ الْمُسَافِرِ وَاسْمَحُوا بِقُبْلَةِ (كَفٍّ)⁽²⁾ مِنْكُمْ فَهُوَ زَادُهُ
وَتُتُوا بِأُخْرَى إِنْ أَرَدْتُمْ حَيَاتَهُ بِرِيقِ التَّنَائِيَا كَسِي يَتِمُّ مُرَادُهُ
وَلَا تَسْمَعُوا مِنْ قَوْلِي وَاشِ مُحَبِّبٍ يُطِيرُ شِرَارَ النَّارِ نَحْوِي زِنَادُهُ

وله من رثاء رثي به الأستاذ أبا محمد القرطبي⁽³⁾: [طويل]

عَرُوتٌ فَسَيَفُ الدِّينِ لَيْسَ لَهُ عَزْبٌ وَغَبْتُ فَلَا شَرْقَ يُضِيءُ وَلَا عَزْبٌ
لَيْتَ أَوْحَشْتَ مِنْكَ الْمَعَاهِدَ وَالْجَمَى فَأَذْمَعُهَا⁽⁴⁾ مِنْ دُونِ وَكِيفِهَا الْعَذْبُ
وَإِنْ ضَاقَ رُبْعُ الْأَنْسِ وَالصَّبْرُ بَعْدَكُمْ فَإِنَّ فِتْنَاءَ الْحُزْنِ بَعْدَكُمْ رَحْبُ
وَلَمَّا نَعَى النَّاعِي بِفَقْدِكَ بُكْرَةً سَكَنْتُ عَلَيْنِكَ (الدَّمْعُ)⁽⁵⁾ لَوْ يَنْفَعُ السُّكْبُ
وَقُلْتُ وَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي وَقَلْبَ فَوْقَ الْجَمْرِ مِنْ وَجْدِهِ الْقَلْبُ

ومنها:

(1) الأبيات الستة واردة في: مختارات من الشعر المغربي والاندلسي: 227.

(2) ساقطة من الأصل أ، والتصحيح من مختارات من الشعر.

(3) القصيدة واردة في الذيل 215/4.

(4) في الذيل: فادمعنا.

(5) ساقطة في الأصل أ. والتكملة من الذيل.

إِذَا لَمْ تَلُحْ شَمْساً عَلَى أَفْقِ الْهُدَى
 خَلِيلِي هُبَا سَاعِدَانِي بِعَبْرَةِ
 نُبُكَ الْغَلَا وَالْمَجْدَ وَالْعِلْمَ وَالثَّقَى
 فَقَدْ سَلِبَ الدِّينَ الْحَنِيفِي رُوحَهُ
 وَقَدْ طُمِسَتْ أَنْوَارُ سُنَّةِ أَحْمَدِ
 مَضَى الْكُوكَبُ الْوَقَادُ وَالْمُرْهَفُ الَّذِي
 تَمَّئِي عُلاهُ السُّيْرَانِ وَتُورَهُ
 (أَسْأَلُو) (3) وَيَخْرُ الْعِلْمُ غِيضَتْ مِيَاهُهُ
 عَزِيزٌ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ يُودَعَ الثَّرَى

ومنها:

بَكَى الْعَالَمُ الْعُلُويُّ وَالسَّبْعُ حَسْرَةً
 عَلَى الْقُرْطُبيِّ الْحَبْرِ أَسْتَاذِنَا الَّذِي
 وَلَا عَنَبَ إِنْ أَبْدَى عَلَيْهِ تَجَلُّداً
 فَقَدْ كَانَ فِيمَا قَدْ مَضَى مِنْ زَمَانِهِ
 وَيَجْمَعُ (7) سِرْبَ الْأَنْسِ رَوْضِ جِنَانِهِ
 فَسُخِقاً لِدُنْيَا خَادَعْتَنَا بِمَكْرِهَا
 وَكَبْنَا بِهَا السَّهْلَ الدُّلُولَ فَقَادَنَا
 وَنَغْفُلُ عَنْهَا وَالرَّذَى يَسْتَفْرِزُنَا

ومنهـم:

فَلَا انْهَلْ وَسَمِيٌّ وَلَا انْتَنَّتِ الْقَضْبُ
 وَقُولَا لِمَنْ بِالرِّيِّ وَيَحْكُمُ هُبُوبَا
 فَمَا تُمْ أَحْزَانِي نَوَائِحُهُ (1) الصُّحْبُ
 فَفِي كُلِّ سِرٍّ مِنْ تَبَاهِيَتِهِ نَهْبُ
 وَقَدْ خَلَّتِ الدُّنْيَا وَقَدْ ظَعَنَ الرُّكْبُ
 يُصَمِّمُ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ فَمَا يَنْبُو
 وَقَالَ - بِزَعْمٍ - إِنَّهُ لَسُهُمَا (تَرْبُ) (2)
 وَمُخَيِّ رُسُومِ الشَّرْعِ (4) يَحْجُبُهُ الثُّرْبُ
 مُسَدِّدُهُ (5) الْأَهْدَى وَعَالِمُهُ الثُّدْبُ /

أُولَيْكَ حِزْبُ اللَّهِ مَا فَوْقَهُمْ حِزْبُ
 عَلَى أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ فَضَّلَهُ الرَّبُّ
 وَلَكِنْ إِنْ أَقْوَى عَلَيْهِ هُوَ الْعَثْبُ (6)
 بِهِ تَحْسُنُ الدُّنْيَا وَيَلْتَنِمُ الشُّعْبُ
 فَقَدْ جَفَّ ذَاكَ الرُّوضُ وَأَفْتَرَقَ السُّرْبُ
 إِذَا عَقَدْتَ سِلْماً فَمَقْصِدُهَا حَرْبُ
 إِلَى كُلِّ مَا فِي طَيْهِ مَزَكَبُ صَعْبُ
 كَفَى وَإِعْظَاً بِالْمَوْتِ لَوْ كَانَ لِي لُبُّ

(1) في الأصل أ: نواحيه / والتصحيح من الذيل.

(2) ساقطة في الأصل أ. والتكملة من الذيل / والبيت في عمومه غير مقروء في الأصل أ.

(3) ساقطة في الأصل أ. والتكملة من الذيل.

(4) في الذيل: العلم.

(5) في الأصل أ: فيده.

(6) بيت غير وارد في الذيل.

(7) في الأصل أ: ضيع.

78 - عبد الله بن محمد بن يَخْلَقَنَّ الْفَارَازَازِي (1)

كان من جملة الطلبة النبهاء. وَلِيَّ الْقَضَاءِ فِي أَيَّامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الْمَنْصُورِ، فَكَانَ مَشْكُوراً مُوصِوفاً بِالْجِزَالَةِ وَالتَّنْفِيزِ. وَانْتَقَلَ مِنْ مَالِقَةَ إِلَى إِشْبِيلِيَّةٍ فِي عَامِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسِتْمِائَةَ.

ومنهم:

79 - عبد الله بن عبد العظيم الزهري (2)

يكنى أبا محمد. كان رحمه الله من جِلَّةِ الْمُحَدِّثِينَ، مُشْتَغِلاً بِالرِّوَايَةِ عَارِفاً بِهَا، ثِقَةً عَلَى الرِّوَايَةِ مُتَصَرِّفاً فِي الْعُلُومِ، جَلِيلَ الْمَقْدَارِ مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِنْقِبَاضِ وَالْوَرَعِ وَالزَّهْدِ. وَلِي الْقَضَاءِ بِبَلَشْ مَدَّةً، فَسَارَ فِيهَا أَحْسَنَ سِيرَةٍ. وَكَانَتْ لَهُ تَوَالِيفٌ عَجِيبَةٌ، كَكِتَابِ الْأَوْلِيَاءِ فِي الْخَفِيَّاتِ وَالْجَلِيَّاتِ، وَكِتَابِ الْإِخْتِصَارِ وَالتَّقْرِيبِ فِي ذِكْرِ رِجَالِ الْمَوْطَأِ. سَمِعْتُ عَلَيْهِ بَعْضاً مِنَ الْكُتَابِينَ وَنَاوَلَيْهِمَا. وَكَانَ مِنْ شُيُوخِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَخَّارِ، وَأَبُو زَيْدِ السَّهَيْلِيِّ، وَالْأَسْتَاذُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعُرَيْصِ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنِ قُزْمَانَ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنِ بَشْكَوَالِ، وَأَبُو مُحَمَّدِ عَبْدِ الْحَقِّ الْإِشْبِيلِيِّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمِيدٍ، وَغَيْرُهُمْ. سَمِعْتُ عَلَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ كَثِيراً، وَنَاوَلَنِي وَأَجَازَنِي إِجَازَةً عَامَةً. وَكَانَ لَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي التَّوَثِيقِ بَاطِعٌ مَدِيدٌ. كَانَ حَسَنَ الْوَثِيقَةِ، بَارِعَ الْخَطِّ، عَارِفاً بِالصَّنْعَةِ مُتَّقِناً لَهَا. حَدَّثَنِي الْفَقِيهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَذْكَورُ سَمَاعاً عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَسْتَاذُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ الْعَكَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمَقْرِيُّ أَبُو إِسْحَاقَ الْمِيُورَقِيِّ عَامَ سَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ، قَالَ: كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى الْقَارِيءِ الْمَقْرِيءِ الزَّاهِدِ/ شُرَيْحِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ فِي أَطْرَافِ النَّهَارِ. فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَتَيْتُهُ فِي الْقَائِلَةِ، وَكَانَ يَسْكُنُ فِي دَارٍ بَيْنَ خَرْبِ هُنَّكَ، فَسَمِعْتُ عِنْدَهُ صَوْتاً حَادِثاً. فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعَايَنْتُ نَسْراً، وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ الصَّوْتِ، فَيُشِيرُ لَهُ عِنْدَ الْوَقْفِ وَعِنْدَ الصَّلَاةِ بِرَأْسِهِ. فَلَمَّا أَكْمَلَ، رَأَيْتُهُ وَأَنَا بَاهِتٌ مُتَعَجِّبٌ، دَعَا لَهُ الشَّيْخُ وَالنَّسْرُ يُؤْمِنُ. ثُمَّ انْتَقَضَ انْتِقَاضَةً مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَدَارَ شَيْئاً وَسَوَى بِجَنَاحِهِ وَنَهَضَ فِي السَّمَاءِ، فَسَأَلْتُ الشَّيْخَ عَنْهُ، فَقَالَ لِي: هُوَ مِنْ مُؤْمِنِي الْجِنِّ، رَغِبَ مِنِّي أَنْ يُجَوِّدَ عَلَيَّ، وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ. سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى

(1) ترجمته في: صلة الصلة: 95 (نسخة مرقونة) نقلاً عن أعلام مالقة. - وترجمة والده محمد الفارازي في اللذيل 8/362، وراجع هامش المحقق حيث عرف بأعلام هذه العائلة.

(2) ترجمته في: صلة الصلة: 84 (نسخة مرقونة). - التكملة 2/894 ط. العطار.

أبي محمد رحمه الله في العاشر لربيع الآخر سنة ست وعشرين وستمائة. وحدثني أيضاً سماعاً عليه وشبكت أصابعه بأصابعي⁽¹⁾ وقال: حدثني الشيخ المقرئ أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الفريشي، وشبك أصابعه بأصابعي بمسجده مسجد أم هاشم بقرطبة، وقال: شبكت أصابعي بأصابع الفقيه المحدث الزاهد أبي بكر محمد بن علي بن محمد العربي الطائي ثم الحاتمي بالحرم المكي الشريف، وقال لي: شبكت أصابعي بأصابع أبي الحسن علي بن محمد المقرئ الحائك الباهاري، وشبك الحائك بأصابع الخطيب الفاضل الزاهد الورع أبي الحسن علي الباغوزاوي خطيب باهار، وقال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، وقال لي: يا علي شابكني، فإن من شابكني دخل الجنة، ومن شابك من شابكني دخل الجنة، ومن شابك (من شابك)⁽²⁾ من شابكني دخل الجنة، وعد إلى سبعة. قال علي: فشبكت أصابعي بأصابعه ﷺ. واستيقظت.

وكان عنده رحمه الله من غرائب الأحاديث وطرفها كثير. توفي رحمه الله بحصن بلش في شعبان عام ثلاثين وستمائة.

ومنهم:

80 - عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن⁽³⁾

هو الكاتب أبو محمد ابن الكاتب، مشهور الطلب والحسب. من أهل البيئات الشريفة. قديم الحسب، شريف الأصل. وسيأتي في هذا الكتاب من ذكر سلفه ما يدل على جلالته. وكان أبو محمد هذا جليل المقدار، عالي الهمة، مشكور المكانة. كتب لأمير المؤمنين أبي يعقوب، ثم لآبائه المنصور. وكان معظماً عندهم، ونال لديهم (الجاه)⁽⁴⁾. وكان رحمه الله أديباً شاعراً بليغاً وكاتباً مطبوعاً. وشهرة مكانته تغني عن الإطالة في ذكره.

(1) راجع الحديث المسلسل بالمشابكة في: ثبت الوادي آشي 383 - وصلة الخلف: 472 ويلتقي مع مسلسل المشابكة هنا في الحلقة التي يمثلها ابن عربي الحاتمي في السند.

(2) ما بين القوسين ساقط في الأصل أ. والتتمة من ثبت البلوي الوادي آشي.

(3) ترجمته في: صلة الصلة: 70 (نسخة مرقونة). وتوفي بمراكش سنة 587 وسنة تسع وأربعون سنة. / وهو مما يستدرك على المراكشي في الأعلام.

(4) ما بين القوسين زيادة ليستقيم بها السياق.

ومنهم:

81 - عبد الله بن رضى بن المنذر بن رضى الرعيني (1)

يكنى أبا محمد. وكان رحمه الله من عليّة الحسباء وحليّة (2) الأدباء. كان كاتباً (3) / وشاعراً محسناً، بارع الخط. كتب لجملة من السادات. وكان مُقَرَّباً عندهم، مُكْرَماً لديهم. وكان في أيام ابن زنون مُشْتَعِلاً بالأجْبَاس. فَلَمَّا كَانَ عند رجوع مالقة للأمير أبي عبد الله ابن نصر، وطراً على ابن زنون مَا طَرّاً، أُخْرِجَ أبو محمد المذكور من منزله لِيُحْمَلَ لِرئيسِ البلَدِ يَفْعَلُ فِيهِ مَا يَرَى (4). فَأُخْرِجَ أبو محمد المذكور مَكْشُوفَ العَوْرَةِ، والنَّاسُ قد أَخَذُوا بِهِ، وَتَأَلَّوْا مِنْهُ، وَصَفَعُوهُ، فَأَوْصَلُوهُ إِلَى باب الدجل من أبواب مالقة، وَرَمَاهُ أَخَذَهُمْ بِحَجَرٍ فَرَضَ بِهِ رَأْسَهُ، وَقُتِلَ فِي المَكَانِ. نسأل الله السلامة وحسن العاقبة. أخبرني شيخنا الفقيه الورع الخطيب أبو إسحاق ابن القرطبي أنه كان يرى الفقيه أبا محمد المذكور بعد موته في المنام، وعليه ثيابٌ صُفْرٌ، وهو في غاية من النعمة في دار هائلة رفيعة العماد، فسيحة الفناء، تتلألأ نوراً، لَا تُشْبِهُ مَنَزَلاً مِنْ مَنَازِلِ الدنْيَا. فَكَانَ يَصِلُ إِلَيْهِ وَيُعَانِقُهُ. قال: فكان أبو محمد يتحدث بحديث لا أتذكر (5) عليه. فَكُنْتُ أَقُولُ: دَعْنِي مِنْ هَذَا. رَبِّ الدَّارِ مَا لَقِيتُ مِنْهُ. فكان يقول لي: مَا لَقِيتُ مِنْهُ إِلَّا خَيْراً. قال الفقيه أبو إسحاق: فكان يقول لي، وَيَتَلَعَّنُكُمْ، فَلَا أَفْهَمُ مَا يَقُولُ. ثم كان يقول في آخر كلامه، قال لي: مَنْ يُؤْمِنُ بِي، وَيَتَوَكَّلُ عَلَيَّ، مَا يَرَى مِنِّي إِلَّا خَيْراً، وَاسْتَيْقَظْتُ.

واستشهد أبو محمد في غرة يوم الأربعاء الحادي عشر لرمضان سنة خمس وثلاثين وستمائة.

ومنهم:

- (1) تقدمت ترجمة جده المنذر بن رضى / وفي تحفة القادم 110 ترجمة من أسماء الكتابب أبا عمرو رضى بن رضى المالقي (ت بعد 590). فلعله والده.
- (2) في الأصل أ: وعليّة الادبياء.
- (3) الى هنا ينتهي أصل بتاويت. / وبه تنتهي نسخة الأصل الرابع.
- (4) في الأصل أ: ما رأى...
- (5) في الأصل أ: لا أذكر...

82 - عبد الله السطيعي السبتي (1)

يكنى أبا محمد. أصله من سبته، وكان بمالقة وزير أمير المؤمنين حسن بن حمود المستعين. فلما مات حسن بمالقة، ثقف السطيعي إدريس بن يحيى بن حمود، وخاطب الفتى نجبا، فوصل، وشد ثقاف إدريس. وأراد نجا أن يكون الأمر له، فقتل البربر نجبا، وأخذوا ماله، ودخلوا على السطيعي، وقالوا: البشري، دخل الخليفة الجزيرة الخضراء. فلما برز السطيعي لهم، وضعوا سيوفهم فيه، وقتلوه. وكان السطيعي مديبر الأمور، حسن السياسة. وكان حاجا وقيها. وفيه يقول ابن الحنّاط في رسالته المشهور: [كامل]

فَقَّةٌ وَحَاجٌ جُمُعًا لَوَزِيرٍ بَرُّ صَحِيحُ الرُّأْيِ وَالتَّذْبِيرِ
مَا قَدَّرَ الْأَقْوَامُ هَذَا أَنْ يُرَى أَبَدًا، وَلَكِنْ ذَلِكَ فِعْلٌ مُدِيرِ
إِنْ جِئْتَهُ يَوْمًا بِدَهْرِكَ شَاكِيًا أَغْنَتْكَ فِطْنَتُهُ عَنِ التَّفْسِيرِ

وتوفي رحمه الله (2)

ومنهم:

83 - عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد القائد

يكنى أبا محمد، أصله من قلعة يحصب من كورة البيرة، وهي المعروفة بقلعة بني سعيد، إلا أنه سكن مالقة واستوطن بها. وهو من بيت حسب وجمالة، مشهور المكانة (3)، وهو حفيد / عمّار بن ياسر رضي الله عنه. وقد جمع له خالي رحمة الله عليه فضائل جده عمّار في جزء، سماه بنزهة الناظر في مناقب عمّار بن ياسر. وذكر اتصال نسبه به، فقال: هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد بن محمد بن عبد الله ابن الحسن بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن الحسن بن عبد الله بن سعيد بن عمّار بن ياسر رضي الله عنه. قلت: ذكر خالي رحمة الله عليه في كتاب نزهة الناظر أنه وقع في بعض التواريخ (أن) جدّهم، يعني جد بني

(1) راجع أخباره وحوادث مقتله بتفصيل في: المرقبة العليا: 90 وما بعدها/ وفيها السطيعي.

(2) بياض في الأصل أ.

(3) في الأصل أ: المكان.

سعيد، هو عبد الله بن الحسن بن سعيد بن عمّار، دخل الأندلس في أيام يوسف الفهري، ونزل قرطبة، واستوطن بها الدار الكبرى التي صارت بعد ذلك لعبد الرحمن بن طورون. وكانت له أضحى الفنارة التي كانت على وادي قرطبة. فلما دخل عبد الرحمن بن معاوية الأندلس وغلب على يوسف الفهري، ودخل قرطبة، قَتَلَهُ مع جماعة من أصحاب الفهري. ثم استوطنت ذريته بعد ذلك قَلْعَةَ بني سعيد. قال خالي رحمة الله عليه: فكان لهم فيها شَرَفٌ بآذخ، وعِزٌّ مع الأيام رَاسِخ، لَمْ يَزَالُوا بِهَا حُمَاةَ الدِّينِ، وَأَسْوَدَ مِيَادِينِ، تَمَلَّكُوا أَعِنَّةَ الْقِيَادَةِ، وَسَلَّكُوا طُرُقَ السِّيَادَةِ، يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ كَابِرًا عَنِ كَابِرٍ، وَيَجْرُونَ فِيهَا جِزْيَ الْأَفَاضِلِ وَالْأَكَابِرِ، إِلَى أَنْ كَانَ مِنْهُمْ الْقَائِدُ أَبُو مُحَمَّدٍ أَعَزَّهُ اللَّهُ، فَكَمَّلَ بِذَلِكَ الْأَقْبَى بَذْرَهُ، وَعَلَا فِي الْهِمَّةِ الشَّرِيفَةِ قَدْرَهُ. وكان أبو محمد رحمه الله جليل المقدار، مُشَارًا إِلَيْهِ مُعْظَمًا عِنْدَ الْمُلُوكِ، نَبِيهَاً مِنْ أَهْلِ الطَّبِ، يَذْكَرُ أَدْبًا كَثِيرًا وَتَارِيخًا، وَيَقُولُ الشَّعْرُ. وتوفي رحمه الله تعالى... (1).

ومنهم:

84 - عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي (2)

يكنى أبا محمد، ويعرف بابن الشيخ. وهو ولد الفقيه الحاج الزاهد أبي الحجاج ابن الشيخ رحمه الله. وسيأتي ذكر والده إن شاء الله. وكان أبو محمد هذا حاجاً فاضلاً ورعاً، من جلة شيوخ الطلبة ونبهاهم. كان مُسْتَعْلَبًا بِصَنْعَةِ التَّوْحِيْقِ عَارِفًا بِهَا مُتَحَقِّقًا، مُبَرَّرَ الشَّهَادَةَ، جَارِيًا عَلَى سَنَنِ سَلَفِهِ الصَّالِحِينَ مِنَ الْخَيْرِ وَالْفَضْلِ. وَقَدْ وَصَفَهُ الْفَقِيهُ أَبُو الطَّاهِرِ فَقَالَ فِيهِ: نَبَعَةُ الصُّوْنِ الْمُجَدِّيَّةِ، وَشَجَرَتُهُ النَّبِيَّةِ هِيَ غَيْرُ مُزْدِيَّةٍ وَلَا مُؤْدِيَّةٍ. ائْتَدَّتْ لَهَا فُرُوعٌ، وَتَحَصَّنَتْ مِنَ الشَّيْطَانِ بِأَوْزَاقِ كَالدَّرُوعِ، فَفَرَّ مِنْهَا وَهُوَ مَرُوعٌ. افْتَتَى جَادَةً أَبِيهِ وَجَدَهُ، فَقَابَلَهُ الدَّهْرُ بِجَدِّهِ، وَعَامَلَهُ بِحَقِيقَةٍ مِنْ حَدِّهِ. فَتَبَدَّدَ الدُّنْيَا نَبْدَ التَّوَاةِ، لَمَّا اعْتَقَدَ الْخَيْرَ وَتَوَاهَا. فَالْقَنَاعَةُ لِبُوسِهِ، وَمِنْ نَكِدِ الدُّنْيَا وَجُومِهِ وَبُوسِهِ. / نَقَدَ فِي الْعِلْمِ سَهْمَهُ، وَعَظَّمَ مِنْهُ فَهْمَهُ، وَتَوَاضَعَ فَازْتَفَعَ قَدْرًا، وَلَصِقَ بِالْحَضِيضِ فَلَاخَ فِي السَّمَاءِ بَدْرًا. وَمَنْ مِثْلُ أَبِي مُحَمَّدٍ فِي النَّشْأَةِ وَالنَّبَاتِ، وَالْتِمَسْكِ

(1) يياض في الأصل أ. / ولم يترجم له ابن سعيد في المغرب، رغم أنه ترجم للعديد من أفراد أسرته.

(2) ترجمته في: صلة الصلة: 85 (نسخة مرقونة).

يَحْبِلُ الْيَقِينِ وَالثَّبَاتِ، لَمَّا بَلَغَ حَدَّ التَّكْلِيفِ وَوَصَلَ، انْحَجَزَ عَنِ أَخْدَانِهِ وَانْفَصَلَ، وَعَبَّرَ الْبَحْرَ لِقَضَاءِ الْفَرِيضَةِ وَأَدَائِهَا، وَأَبْرَأَ نَفْسَهُ مِنْ أَلَمِ الْمَشَقَّةِ وَدَائِهَا، فَحَلَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، وَتَنَسَّمَ عَرْفَهُ كَالْمَسْكِ الْفَتِيقِ، وَطَافَ بِحَرَمِهِ الْأَمِينِ، وَأَظْهَرَ مِنَ التَّعْظِيمِ مَا هُوَ فِي صَدْرِهِ خَفِيٌّ كَامِنٌ. قُلْتُ: وهذا الفقيه أبو محمد رحمه الله له رواية عن شيوخ جلة. وقد أجازني وتَلَفَّظَ بالإجازة. وتوفي رحمه الله في السابع من محرم (عام)⁽¹⁾ ثلاثة وثلاثين وستمائة.

ومنهم:

85 - عبد الله بن علي بن زنون⁽²⁾

نشأ بمالقة، وكان له ابتداء طلب. ثم إنه زال عن القراءة، وبقي محاولاً لأمر الدنيا. فلم تزل الأيام ترفعه درجة بعد أخرى، حتى بلغت به من المكانة والرفعة والوجاهة إلى أقصى مبلغ. وكان ابتداء أمره في دولة الأمير أبي عبد الله بن هود، وذلك عندما أخذ القاضي أبو عبد الله بن الحسن رحمه الله عن مالقة وحُبس بغرناطة، وكان ابنُ زنون ممن سَعَى فيه، ونَسَبَ إليه ما كان بريئاً منه. فعند انفصال القاضي أبي عبد الله من مالقة، اجتمع ابنُ زنون وطائفة من أهل البلد، ونسبوا لابن الحسن القيامَ على ابن هود. فكُتِبَ لابن الحسن بِسَبَبِ ذلك. ثم ظهرت براءته. وبقي ابنُ زنون يشغَلُ بالطائفة التي كانت معه على ابن الحسن إلى (أن) أفناهم واحداً (بَعْدَ وَاحِدٍ)⁽³⁾، بين الثَّغْيِ وَالْقَتْلِ وَالسُّجْنِ الطَّوِيلِ. وأبقى البلد في حكمه، فلم يكن يُنْفَذُ أَمْرٌ مِنَ الْأُمُورِ إِلَّا بِمَشَاوَرَتِهِ. وكان ولاةُ الْبَلَدِ لَا يَنْفَذُونَ إِلَّا مَا أَمَرَ ابْنُ زُنُونٍ بِهِ، وَلَا يَتَعَدَوْنَ مَا يَحُدُّهُ. وكانت أوامره تنفذ في البلاد فضلاً عن بلده. وأخذ في مصلحة البلد، فسَيَّدَ الْأَسْوَارَ أَتَمَّ تَسْيِيداً، وَأَضْلَحَ الْأَبْوَابَ الْخَلْفِيَّةَ، وَبَنَى الْخَرْجَةَ الْكَائِنَةَ الْآنَ أَمَامَ بَابِ فَنْتَالَةَ، وَجَدَّدَ الْبَابَ الْمَعْرُوفَ بِبَابِ الرُّوْحِ، وَجَعَلَ عَلَيْهَا بَاباً، وَلَمْ يَكُنْ

(1) زيادة يقتضيهما السياق.

(2) تحدث عنه النباهي في المرقبة العليا: 114 في سياق ترجمة القاضي أبي عبد الله ابن الحسن الجذامي / ونقل فقرات مما هو هنا في أعلام مالقة.

(3) مناقط في الأصل أ. والزيادة من المرقبة العليا.

قبل فيه، وأظهر في البلد آثاراً كثيرة في داخله وخارجه. وكان مع ذلك مقصوداً من البلاد، يَرِدُ النَّاسُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ قَطْرٍ، وَيَنْشُدُونَهُ الشَّعْرَ، فَيَحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُرْفِدُهُمْ. وَكَانَ عَطَاؤُهُ جَزْلاً وَعَائِدُهُ صَخْماً. وَبَقِيَ كَذَلِكَ فِي هَنِيئَةٍ مِنْ عَيْشِهِ سَنِينَ. ثُمَّ إِنْ الْأَقْدَارَ دَارَتْ عَلَيْهِ حَتَّى أَعْفَتْ رَسْمَهُ، وَصَيَّرَتْهُ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ. وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ أَضْرَّ أَهْلَ بَلَدِهِ وَأَذَاقَهُمْ شَرًّا، وَحَمَلَهُمْ مَا لَمْ يَكُنْ فِي وَسْعِهِمْ. فَكَانَ / النَّاسُ يَرْتَقِبُونَ هَلَاكَهُ، وَيَكْثُرُونَ مِنَ الدُّعَاءِ عَلَيْهِ. فَأَمَهَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى أَنْ أَخَذَهُ، فَلَمْ يَفْلِتْهُ. وَكَانَ ابْتِدَاءُ زَوَالِ أَمْرِهِ وَجَاهِهِ فِي أَوَّلِ مَدَّةِ الْأَمِيرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرٍ، لِأَنَّ ابْنَ زَنُونَ ضَبَطَ الْبَلَدَ عِنْدَ خُرُوجِ سَالِمِ بْنِ هُودٍ عَنْهُ، وَرَامَ الْبَقَاءَ عَلَى دَعْوَةِ ابْنِ هُودٍ. وَلَمَّا خَالَفَتْ الْبِلَادَ وَرَجَعَتْ لِلْأَمِيرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرٍ، رَأَى ابْنَ زَنُونَ أَنَّهُ لَا يَفِيدُهُ الْبَقَاءَ مَعَ ابْنِ هُودٍ، فَشَرَعَ فِي بَيْعَةِ الْأَمِيرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرٍ، وَذَلِكَ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ الْعَاشِرِ مِنْ رَمَضَانَ. وَاسْتَدْعَى ابْنَ زَنُونَ النَّاسَ لِلشَّهَادَةِ فِيهَا بِاللَّيْلِ فِي دَارِهِ، بَعْدَ أَنْ اسْتَعَدَّ الرِّجَالَ وَالْحِرَاسَ بِالْأَسْلِحَةِ، فَفَرَّتْ بِاللَّيْلِ، وَشَهِدَ فِيهَا، وَأُعِيدَتْ قِرَاءَتُهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي بِالْمَسْجِدِ الْجَامِعِ. وَفِي غَدْوَةِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ اتَّصَلَ (خبر⁽¹⁾) وَصُولَ الرَّئِيسِ أَبِي الْوَلِيدِ ابْنِ عَمِّ الْأَمِيرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرٍ، فَشَرَعَ ابْنُ زَنُونَ فِي الْخُرُوجِ إِلَى لِقَائِهِ، وَأَمَرَ النَّاسَ بِذَلِكَ. ثُمَّ خَرَجَ، وَتَقَدَّمَ ابْنُ إِدْرِيسَ أَمَامَهُ، فَوَثَبَ الْعَامَةَ عَلَيْهِ وَقَتَلُوهُ. فَرَجَعَ ابْنُ زَنُونَ إِلَى الْبَلَدِ، وَقَتَلَ الزُّهْرِيَّ وَابْنَ بَسَامٍ. ثُمَّ رَأَى اسْتِدَادَ الْأَمْرِ، فَفَتِحَ الْبَابُ وَدَخَلَ الرَّئِيسُ وَمَنْ مَعَهُ، وَقَرَّ ابْنُ زَنُونَ مِنْ حِينِهِ صُخْبَةَ أَخِيهِ عَامِرٍ، وَعِلْجِيئِهِ. فَأَمَرَ بِاتِّبَاعِهِ، فَأَذْرَكَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، وَسِيقَ. وَجُعِلَ فِي قِطْعَةٍ كَانَتْ فِي الْبَحْرِ. وَأَفَلَّتْ أَخُوهُ وَعِلْجَاهُ. وَانْتَهَبَتْ دِيَارُهُ وَدِيَارُ قَرَابَتِهِ. ثُمَّ إِنَّهُ أَنْزَلَ مِنَ الْقِطْعَةِ، وَسَجَنَ بِالْقَصْبَةِ، وَأَخَذَ مَعَهُ جُمْلَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، فَتَقَفُّوا فِي الْحَدِيدِ. ثُمَّ إِنَّهُ حُمِلَ بِاللَّيْلِ فِي زُورْقٍ إِلَى غَرْنَاطَةِ، وَضُرِبَ فِيهَا ضَرْباً وَجِيعاً، الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ. ثُمَّ رُدَّ إِلَى مَالِقَةَ لِيُخْرِجَ مَالاً أَتَاهُمْ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ، فَلَمْ يُخْرِجْهُ. وَمَا زَالَ يُعَاقَبُ بِالضَّرْبِ حَتَّى مَاتَ. وَكَانَ يُضْرَبُ بِاللَّيْلِ بِحَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ وَلَا يَسْمَعُهُ، فَقِيلَ: إِنَّهُ

(1) ما بين القوسين زيادة لستقيم السياق.

تناول موسى كاتت عنده فذبح بها نفسه، وقيل: إنه ذبح بها، ولم يذبح هو نفسه. تسأل الله السلامة وحسن العاقبة.

ومنهم:

86 - عبد الله بن ضمعج

هو صاحبنا أبو محمد. كان رحمه الله من نبهاء الطلبة، يتصرف على حداثة سنه في فنون. وقرأ كثيراً من النحو والأدب واللغات. (وكان)⁽¹⁾ ذكياً فطناً لبيباً متواضعاً، حسن الملاقاة، جميل العشرة، فاضل الأخلاق. وعقد الوثائق بمالقة، وتصرف مسدداً في بعض جهاتها. ثم انتقل إلى حصن وزد قاضياً، فقتل في الطريق رحمه الله ونفعه. وكان رحمه الله تعالى شاعراً مجيداً. من شعره/ : [سريع]

وَإِبْأَيْ بَازِرٌ يَلُوحُ عَالِي	غُضِنِ رَطِيبِ مَائِسِ فِي بُرُودِ
تُغْرُهُ..... ⁽²⁾ بَرُودِ
خَدَاهُ كَالْوَرْدِ (وَمِنْ حُسْنِهِ) ⁽³⁾	يُخَجِلُ وَرْدَ الرُّوضِ وَرْدَ الخُدُودِ
دَعْوَتُهُ وَالشُّوقُ قَدْ شَمَّنِي	دَعْوَةٌ مَشْغُوفِ الفُؤَادِ عَمِيدِ
فَقَالَ: لَبَّيْكَ، وَلَآنَ، وَإِنْ	كَانَ، لِعَيرِي، قَلْبُهُ كَالْحَدِيدِ
قَرَّبَنِي حِينَ رَأَى أَنِّي	أَسْتَوْجِبُ القُرْبَ بِرَغَمِ الحَسُودِ

وله، وكان يهوى صبياً اسمه عبد الحق، وكان له فيه رقيب يسمى بوسخ الجبن: [رمل]

لَا مَ عَبْدُ الحَقِّ لَمَّا	(أَنْ) ⁽⁴⁾ رَأَيْ قَدْ هَجَرْتُهُ
قُلْتُ لَا لَوْمَ قَعُذْرِي	بَيْنَ فِيمَا أَتَيْتُهُ
إِنَّمَا أَنْتَ كَجَبْنِ ⁽⁵⁾	شَابَهُ الوَسْخُ فَعِفَّتُهُ

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) بياض في الأصل أ.

(3) (4) بياض في الأصل أ. وما بين القوسين زيادة ليستقيم بها الوزن والشعر.

(5) في الأصل أ: ... لجبن شانه ...

ومن الكنى في هذا الحرف

87 - أبو عبد الله ابن المالقي⁽¹⁾

أديب. له في غلام جميل حلق رأسه⁽²⁾: [خفيف]
حَلَقُوا رَأْسَهُ لِيَزْدَادَ قُبْحًا حَذْرًا مِنْهُمْ عَلَيْهِ وَشَحَا
كَانَ قَبْلَ الْحَلَقِ لَيْلًا وَصُبْحًا فَمَحْوًا لَيْلَهُ وَأَبْقَوْهُ صُبْحًا
ذَكَرَهُ الْحَمِيدِي فِي تَارِيخِهِ. قُلْتُ: (وقوله)⁽³⁾: لِيَزْدَادَ قُبْحًا، أَنَّ الزِّيَادَةَ تَقْتَضِي
أَنْ يَتَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْهَا. وَلَوْ قَالَ: لِيَكْسَبَ قُبْحًا أَوْ نَحْوَهُ لَكَانَ أَطْبَعُ.
ومنهم:

88 - عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد

ابن عبد الملك بن قُزْمان⁽⁴⁾

يكنى أبا الحسين. قدم علينا مالقة وأقام بها. وكان رحمه الله فقيهاً محدثاً
راوية، من جلة المحدثين. يحمل عن أبيه الإمام أبي مروان، وعن ابن عتاب، وعن
أبي بحر سفيان بن العاصي، والحافظ أبي بكر بن العربي، وأبي عبد الله جعفر بن
(محمد بن)⁽⁵⁾ مكي بن أبي طالب وأخذ عنه أهل مالقة كثيراً. حدث عنه شيخانا⁽⁶⁾
أبو محمد بن عبد العظيم، وأبو عمرو بن سالم، وجماعة. نقلت من خط أبي عمرو
قال: أنشدني الفقيه القاضي أبو الحسين بن قزمان، وحدثني، قال: أُنِّي الأَمِيرُ
الأَعْدَلُ أَبُو مُحَمَّدِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بِأَسَدٍ وَرَزْرُورٍ يَتَكَلَّمُ، فَأُخْضِرَا بَيْنَ يَدَيْهِ. فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ
الْأَسَدُ، أَقْبَلَ حَتَّى رَبَضَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَجَعَلَ يَبْضِبُ كَمَا يَفْعَلُ الْكَلْبُ، وَتَكَلَّمَ الزَّرْزُورُ
بِكَلَامٍ حَسَنِ، وَدَعَا لِلْأَمِيرِ. فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ الْأَشِيرِيِّ⁽⁷⁾، وَكَانَ حَاضِرًا

(1) ترجمته في جذوة المقتبس: 398 وسماه أبو عبد الله بن مناو المالقي.

(2) البيتان واردان في: جذوة المقتبس.

(3) زيادة يقتضيتها السياق.

(4) في الأصل أ: عبد الله بن عبد الرحمن... / والصواب ما أثبتته / توفي سنة 3 أو 594 - ترجمته في:
التكملة 2/ 938 ط. العطار - صلة الصلة: 97 (نسخة مرقونة).

(5) ما بين القوسين زيادة من ترجمته في الصلة 1/ 129.

(6) في الأصل أ: شيخنا.

(7) هو حسن بن عبد الله الكاتب ابن الأشيري / كان حياً سنة 569 / ترجمته في: زاد المسافر: 101 وسماه
أبو علي عمر ابن الأشيري - والتكملة 1/ 270 ط العطار.

بالمجلس⁽¹⁾: [رمل]

أَيْسَ الشُّبُلُ ابْتِهَاجاً بِالْأَسَدِ
وَدَعَا الطَّائِرُ بِالنُّضْرِ لَكُمْ
أَنْطَقَ الْخَالِقُ مَخْلُوقَاتِهِ
أَنَّكَ الْقَائِمُ بِالْأَمْرِ لَهُ
فَأَمْرٌ لَهُ الْأَمِيرُ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ.

ومنهم:

89 - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن قُرْمَانَ (4)

يكنى أبا مروان. هو الفقيه الإمام الراوية المحدث العدل الثقة الجليل المقدر. كان مولده بمالقة حرسها الله. روى عن جلة الأعلام كأبي علي الغساني، وأبي علي الصديقي، وعن أبي عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الطلاع، وغيرهم. وكان رحمه الله من الفضلاء الزهاد رحمه الله ونفعنا به.

ومنهم:

90 - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن حُبَيْش (5)

كان رحمه الله عارفاً بصناعة الحديث، عالماً بطريق الرواية، مقيداً ضابطاً حافظاً لأسماء الرجال. حدث عن ابن العربي، وابن وَزْد، وابن مَوْهَب، وغيرهم نفعه الله.

(1) الأبيات في الانيس المطرب: 186 - وفي زاد المسافر 101 بيتان فقط.

(2) في الانيس المطرب: فقضي.

(3) في زاد المسافر يرد البيت بهذه الصفة:

ودعاً..... لسككم ربتأييد فكل قد شهد

(4) في الأصل أ: عبد الله بن محمد ... / والصواب ما أثبتته / توفي سنة 564 / ترجمته في: الصلة: 353 -

المعجم في أصحاب الصديقي: 239 رقم 219 - صلة الصلة: 109 (مرقونة) وهو والد المذكور أعلاه.

(5) في الأصل أ: .. بن حسين / والصواب ابن حبيش الانصاري / المحدث الحافظ / توفي له 584 له ترجمة

في: التكملة للمنزدي 79/1 - التكملة لابن الأبار رقم 1617 ط مدريد - بغية الملتبس 345 - صلة الصلة:

115 (نسخة مرقونة) - تذكرة الحفاظ 4/1353 - غاية النهاية 1/378 - بغية الوعاة 2/85 - شذرات الذهب

91 - عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن أبي الحسن الختعمي ثم السهيلي⁽¹⁾

هو الإمام العالم . (كان)⁽²⁾ رحمه الله من جَلَّةِ العُلَماءِ وعليتهم عارفاً مُتَّفَعُنَا ضابطاً حافظاً للغات والآداب . وله تواليف ككتاب الأعلام بما وقع في القرآن من الأسماء الأعلام، وكتاب الرُّوضُ الأَنْف، وكتاب نتائج الفكر، وغير ذلك . وَصَفَهُ الفقيه أبو العباس أصبغ في كتابه . فقال فيه : هَضَبَةٌ عُلُومٍ سَنِيةٍ ، وكان في الشُّعْرِ واضِحَةً جَليةً ، من رجل تَلَقَّت القَرِيضَ يَمِينُهُ ، وَأَنْتَظَمَ لَهُ مِنْ جَوْهَرِهِ تَمِيئُهُ . عَمَّا عَلَى ابنِ الدَّمِينَةِ⁽³⁾ في التَّشْيِيبِ ، واستَوَفَى في أغراض مدحه جميع ما ابْتَدَعَ فِيهِ حَبِيب . إِنَّ مَدَّ فِيهِ الرَّشَا ، فَمَا شِئْتَ مِنْ إِبْدَاعٍ وَإِنْشَاءٍ⁽⁴⁾ ، وَإِنْ قَصَدَ أَوْ عَجَزَ ، بَدَأَ مَنْ سَبَقَ قَبْلَهُ وَأَعَجَزَ . لَا تُبَارَى فِي مِيدَانِهِ حَيْلُهُ ، وَلَا يُسَاجَلُ وَشْلُهُ وَلَا سَيْلُهُ . قَلَّدَ أَجْيَادَ الدَّوَلَةِ المَهْدِيَّةِ وَالخِلَافَةِ القَيْسِيَّةِ مِنْهُ قَلَائِدَ ، فَضَحَّتِ الحَلِيَّةُ عَنْ أَتْرَابِ الحَرَائِدِ ، وَتَمَنَّمَ⁽⁵⁾ فَوْشَى بُرُودَهَا ، وَرَوَّضَ مِنْهَا تَهَائِمَهَا وَتَجُودَهَا . وَكَانَ فِي شُعْرَائِهَا مِنْ سَوَابِقِ مِيدَانِهَا . وَمَمَّنْ أَحْرَزَ قَصَبَ رَهَائِمِهَا ، حُسْنَ تَوْلِيدٍ وَاخْتِرَاعٍ ، وَتَنْكِيسٍ وَتَجْوِيدٍ وَإِبْدَاعٍ . ثُمَّ امْتَنَدَ بِهِ أَجْلُهُ⁽⁶⁾ ، وَأَنْسَأَهُ فِي شَأْوِ الحَيَاةِ مَهْلَهُ ، حَتَّى تَطَلَّعَ فِي سَمَاءِ مَجْلِسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَدْرًا ، وَتَبَوَّأَ مِنْهُ بِعِلْمِهِ البَارِعِ مَحَلَّةً وَوَكْرًا ، فَخَلَعَ عَلَى أَهْلِهِ مِنْ مُتَمَنَّمٍ أَمْدَاحِهِ خَلَعًا ، وَابْتَدَعَ مِنْ مَلِيحِ قَرِيضِهِ بَدْعًا ، أَصَارَتْ إِلَيْهِ مِنْهُمْ قُلُوبًا ، وَأَنَالَتْ مِنْ أَكْفِهِمْ / مَأْمُولًا وَمَطْلُوبًا . فَمِنْ قَوْلِهِ الَّذِي لَا حُسْنَ⁽⁷⁾ إِلَّا وَهُوَ مَخْلُوعٌ عَلَيْهِ ، وَلَا عِثَانٌ يُرِيغُ إِلَّا

(1) له ترجمة في: زاد المسافر: 138 - المطرب لابن دحية: 230 - التكملة 2/570 رقم 1613 ط. مدريد - المغرب 1/4488 - بغية الملتبس 354 - صلة الصلة: 114 (نسخة مرقونة) - وفيات الأعيان 3/143 - نكت الهميان 187 - الإحاطة 3/477 - غاية النهاية 1/371 - الديباج: 150.

(2) ما بين القوسين زيادة ليستقيم بها النص.

(3) في الأصل أ: ابن الدسمة.

(4) في الأصل أ: من بدع وشا.

(5) في الأصل أ: وننم وشى برودها.

(6) في الأصل أ: طيله.

(7) في الأصل أ: ولا أحسن.

وَمَلَائِكُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَوْلُهُ فِي السَّيِّدِ الْأَعْلَى أَبِي سَعِيدِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: [بسيط]

الدِّينُ يُشْرِقُ وَالْأَيَّامُ تَبْتَسِمُ
وَدَوْلَةُ الْحَقِّ وَالْتَّوْحِيدِ قَدْ وَضَحَتْ
لَهَا بِشَائِرُ زَاوَاتِ عِنْدَهَا الْعَمَمُ

ومنها في المدح:

السَّعْدُ يَقْدِمُهَا وَالنُّصْرُ يَخْدُمُهَا
مَا حَازَ مَقْدَمَهُ إِلَّا هَمَّتْ نَعَمُ

ومنها:

وَلَا تَسِمُّمَ أَرْضاً حَشَمَتْ وَعَرَّتْ
سَيْفَ نَضَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، مَتَى
وَكَوَكَبَ فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ أَطْلَعَهُ
وَهُوَ الْعَمَامُ الَّذِي يَغْشَى الْبِلَادَ وَلَمْ
يَلْهُمِ فَوْقَهَا مِنْ سَيْفِهِ نَقَمُ
يَزِمُ الْعِدَى بِحَسَامٍ مِثْلَهُ هَضَمُوا
تَنْجَابَ عَنْ أَفْقِهَا مِنْ نُورِهِ الظُّلَمُ
تَرْحَلُ إِلَيْهِ فَتَهْمِي نَزَلَهَا الدَّيْمُ

ومنها:

يُدْبِيهِ مِنْ كُلِّ ذِي أَرْضٍ تَوَاضَعُهُ
لَوْ كَانَ مُنْقَسِمًا مِنْ رَأْفَةِ مَلِكُ
فَوْقَ هَامَةِ كَيَوَانَ لَهُ قَدَمُ
بَيْنَ الرَّعِيَّةِ أَضْحَى وَهُوَ مُنْقَسِمُ

ومنها:

هَذَا ابْنُهُ، وَهُوَ بَعْضُ مِنْهُ خَصُّ بِهِ
مَا إِنْ رَأَوْا قَبْلَهُ مِنْ كَغَبَةِ قَصَدَتْ
كَأَنَّ سَيْبَ نَدَاهُ مَاءَ زَمَزَمِهَا
لَوْ كَانَ يَنْفَعُ ذَا وَدُ مَسَاهَمَهُ
هَذَا ابْنُهُ، وَهُوَ بَعْضُ مِنْهُ خَصُّ بِهِ
مَا إِنْ رَأَوْا قَبْلَهُ مِنْ كَغَبَةِ قَصَدَتْ
كَأَنَّ سَيْبَ نَدَاهُ مَاءَ زَمَزَمِهَا
لَوْ كَانَ يَنْفَعُ ذَا وَدُ مَسَاهَمَهُ

وهي طويلة. ومن شعره في المدح: [بسيط]

الْعَوْدُ أَحْمَدُ مِنْ بَدءِ حَلَا فَعْدِ
عُدْ لِامْتِدَاحِ أَمِيرٍ مَا يُكَافِيهِ
أَبِي سَعِيدِ حَلِيفِ السَّعْدِ لَمْ تَرَهُ
وَالدُّهْرُ حِينَ رَأَى أَنْوَارَ دَوْلَتِهِ
إِلَى الْمَدَائِحِ فِي قُرْبٍ وَفِي بَعْدِ
فِي الْقَضْلِ بَعْدَ أَبِيهِ الْخَيْرِ مِنْ أَحَدِ
إِلَّا رَأَيْتَ لَدَيْهِ السَّعْدَ فِي صُغْدِ
أَغْضَى وَأَدْبَرَ يَشْكُو عَامِدَ الرَّمْدِ

سَيْفٌ نَضَّتْهُ يَدُ الْمَيِّمُونَ طَائِرُهُ سِهَامُهُ الشُّؤْكَ رَجَرَ اللَّيْثُ لِلتَّقْدِ
تَضَعَّتْ عَصْبُ الْإِشْرَاكِ نَافِرَةٌ «وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ»⁽¹⁾

وهي طويلة. وله رحمه الله وقد قال لشخص في الصباح، كيف أمسيت⁽²⁾ :

[طويل]

لَيْنٌ قُلْتُ صُبْحًا: كَيْفَ أَمْسَيْتَ مُخِطًا فَمَا أَنَا فِي ذَاكَ الْخَطَا بِمَلُومٍ
طَلَعْتَ وَأَفْقِي مُظْلِمٌ لِفِرَاقِكُمْ فَخِلْتُكَ بَدْرًا وَالْمَسَاءُ هُمُومِي

ومن شعره⁽³⁾ : [كامل]

خَلَفَ السَّلَامُ عَلَى الَّذِينَ أَحْبَبُهُمْ وَسَقَى مَنَازِلَهُمْ بِكُلِّ سَكُوبٍ/
أَبَتِ الْفِرَاقُ قُلُوبَنَا وَقَلُوبَهُمْ يَا لَيْتَ أَبَدَانَا لَنَا كَقُفْلُوبِ

ومن شعره⁽⁴⁾ : [طويل]

أَسْأَلُ عَنْ جِيرَانِهِ مَنْ لَقِيئُهُ وَأَعْرِضُ عَنْ ذِكْرَاهُ، وَالْحَالُ تَنْطِئُ
وَمَا بِي إِلَى جِيرَانِهِ مِنْ صَبَابَةٍ وَلَكِنَّ قَلْبِي عَنْ صُبُوحِ يُرْفِرِقُ⁽⁵⁾

ومن شعره : [وافر]

وَذِي نَفْسٍ أَنْتَ مِنَ الْخُزَامِي وَتَغْرٍ مِثْلَ مَا عَبَقَتْ مُدَامُ
شَكُوتُ لَهُ الْهَوَى وَبَكَيْتُ شَوْقًا فَأَعَقَبَ عِبْرَتِي مِنْهُ ابْتِسَامُ
فَقُلْتُ: أَضْحَاكَ مِنِّي وَهَذِي دُمُوعِي عَنْ لَطَى كِبِيدِي سِجَامُ
فَقَالَ: الرَّوْضُ تَضَحَكَ كُلَّ حَسِينِ أَزَاهِرُهُ، وَإِنْ دَمَعَ الْعَمَامُ

وله وقد أهدي له منك⁽⁶⁾ : [سريع]

(1) هو من شعر للناطقة الذبياني في دليته: «يا دار مية بالعلياء فالسند...».

(2) البيتان في نفع الطيب 401/3.

(3) البيتان في: مختارات من الشعر المغربي والاندلسي: 229.

(4) الأبيات في: زاد المسافر 138 - وبغية الملتمس 355 - والإحاطة 479/3.

(5) في المصادر الثلاثة: ترقق.

(6) الأبيات في مختارات من الشعر المغربي والاندلسي: 229.

وله وقد أهديني له منك⁽¹⁾: [سريع]

مَنْ عَذَّبَ الْقَلْبَ بِوَسْوَائِيهِ
وَكُلُّ مَنْكَ دُونَ أَنْفَاسِهِ
وَكُلُّ بَوْسٍ دُونَ إِيْنَاسِهِ

ومن شعره: [كامل]

لِحُطْيِ، وَحُسْنِ مُقَلِّدِ، وَنَفَازِ
كَيْمَا تَكُونُ جِرَاحُهُنَّ جِهَازِ

أَشْبَهْنَ مِنْ بَقْرِ الْفَلَاةِ صَوَارِأَ
فَلَجِحْنَ بِالْعَجْمَاءِ حُسْنَ تَشْبِهِ

ومن شعره⁽²⁾: [بسيط]

وَزَلَّ يُكْثِرُ مِنْ عُنْدِ وَمِنْ عِلَلِ
بِالْضَّدِّ مِنْكَ وَبِالْإِعْرَاضِ وَالْبُخْلِ
لَوْ صَحَّ مِنْكَ الْهَوَى أَرْشَدْتَ لِلْحَيْلِ

أَبْدَى الْهَوَى وَتَجَافَى عَن زِيَارَتِنَا
لَا تَدْعِي حُبَّ مَنْ أَنْلَفْتَ مُهَجَّتَهُ
تَقُولُ: لَا حَيْلَةَ فِي الْوَضْلِ أَعْرِفَهَا

ومن شعره⁽³⁾:

وَذَا الْبَحْرِ لَا يَأْلُو عُقُوقاً لِرَاكِبِ
وَهَذَا بُرَاعِي وَضَلَّهُ فِي الْمُنَاسِبِ

أَرَى الْبِرَّ لَا يَنْفَكُ بَرّاً بِأَهْلِهِ
وَمَا ذَلِكَ إِلَّا أَنْ هَذَا مُنَاقِضٌ

ومن شعره⁽⁴⁾:

فَفِيهَا شِفَاءٌ وَفِيهَا سَقَامٌ
وَإِنْ قُلْتَهَا مُعْرِضاً فَالْحِمَامُ
وَهَذَا سَلَامٌ وَهَذَا سَلَامٌ

إِذَا قُلْتَ يَوْمَ سَلَامٍ عَلَيْنِكَ
حَيَاةٌ إِذَا قُلْتَهَا مُقْبِلاً
فَأَعْجَبَ مِنْ ضِدِّ حَالِيهِمَا

وله في مجبته⁽⁵⁾: [كامل]

بَرَدَتْ فُرُودَ الصُّبِّ وَهِيَ جِرَارُ

شَقَفَ الْفُرُودَ نَوَاعِمَ أَبْكَارُ

(1) الأبيات في مختارات من الشعر المغربي والاندلسي: 230.

(2) البيتان في زاد المسافر: 139.

(3) الأبيات في زاد المسافر: 139 - والإحاطة 481/3.

(4) البيتان في زاد المسافر: 139 وفيه كواعب أبكار - والإحاطة 481/3 وهي ضمن أبيات خمسة.

(5) في الأصل أ، والإحاطة: يصوغها بالياء. والتصحيح من زاد المسافر.

وله في محمل كتب⁽¹⁾: [خفيفا]

حَامِلٌ لِلْعُلُومِ غَيْرُ فَقِيهِ
يَحْمِلُ الْعِلْمَ فَاتِحاً قَدَمَيْهِ
لَيْسَ يَرْجُو ضَرّاً⁽²⁾ وَلَا يَتَّقِيهِ
فَإِذَا انْضَمَّتْ⁽³⁾ فَلَا عِلْمَ فِيهِ

وله في قول «لا»⁽⁴⁾: [سريع]

قَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَيَّ بُغْضِ «لَا»
لَأَنِّي قُلْتُ لَهُ: سَيِّدِي
وَلَسْتُ أَنَسَى أَبْدأ حُبِّ «لَا»
تُحِبُّ غَيْرِي أَبْدأ، قَالَ: «لَا»/

ومن شعره⁽⁵⁾: [كامل]

لَمَّا أَجَابَ «بِلا» طَمِعْتُ فِي وَضْلِهِ
وَكَذَا «نَعَمْ» بِتَعِيمٍ وَضْلِي أَذْنْتُ
إِذْ حَرَفُ «لَا» حَرْفَانِ مُغْتَبِقَانِ
فَنَعَمْ، وَلَا فِي الْحُبِّ مُتَّفِقَانِ

ومن شعره⁽⁶⁾: [كامل]

قَاسُوا الْحَبِيبَ إِلَى الْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
هِنَهَاتِ مَا حُبُّ التَّلِيدِ كَطَارِفِ
نُورِ الْأَقْاحِ الْغَضُّ أَحْسَنُ مَنْظَرًا
وَلِيَانِجِ التَّمَرَاتِ حَظُّ فِي الْمُنَى
قَدَحِ الْقِيَّاسِ عَلَيَّ مِثَالِ فِي الْهَوَى
إِنْ قُلْتَ يَغْدِلُ عِنْدَهَا⁽⁷⁾ حُبُّ الطَّلَا
وَلِعَلِّهِمْ⁽⁸⁾ أَنْ الْجَدِيدُ مُحَبَّبٌ
بِحَيْنِينَ مُغْتَرِبٍ لِأَوَّلِ مَنْزِلِ
أَيَّنَ الْقَدِيمُ مِنَ الْجَدِيدِ الْمُقْبِلِ
وَأَرْقُ عَرْفًا مِنْ أَقْاحِ دُبُلِ
لَيْسَتْ لِيَابِسِهِنَّ عِنْدَ الْمَأْكَلِ
وَانْظُرْ إِلَى عَطْفِ الرُّؤُومِ الْمُطْفِلِ
حُبِّ الْمُرَبِّ قَبْلَهُ لَمْ تَغْدِلِ
قَالُوا: اغْتَرِبْ كَيْمًا تَجِدْ أَوْ ازْحَلِ

(1) البيتان في: زاد المسافر: 139 - والإحاطة 3/480.

(2) في الأصل أ: يرجو مرا ولا - ...

(3) في الأصل أ: فاذا انضمت ...

(4) البيتان في زاد المسافر: 139.

(5) البيتان في زاد المسافر: 140 - ونفح الطيب 2/103.

(6) الأبيات في مختارات من الشعر المغربي والانديلسي: 230.

(7) في الأصل أ: يعدل عنها... / والتصحيح من مختارات.

(8) في الأصل أ، ومختارات: ولعلهم.

ومن شعره فيمن ركب البحر: [كامل]

رَكِبُوا السُّفِينِ فَقُلْتُ بَعْدَهُمْ وَالْعَيْنُ تَذْرِفُ دَمْعَهَا سَكْبًا
لَوْ أَنِّي كُنْتُ امْرَأً مَلِكًا لَأَخَذْتُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا⁽¹⁾

وشعره رحمه الله كثير، وأدبه وعلمه مشهور. وكان عالي الرواية. روى عن أبي بكر بن العربي، وابن بونة، وحفيد مكي، وشريح، وغيرهم. وكان حافظاً لأنساب العرب، وسير النبي ﷺ. وكان مولده عام سبعة أو ثمانية وخمسمائة. وكُفَّ بَصْرُهُ (وهو)⁽²⁾ من نحو سبعة عشر عاماً. وتوفي بمراكش في ليلة الخميس الخامس والعشرين من شعبان عام أحد وثمانين وخمسمائة.

ومنهم:

92 - عبد الرحمن بن موسى التقديسي

يكنى أبا زيد. من أهل الحسب والجلالة. وكان فقيهاً قاضياً. ورد علينا مالقة في عام سبعة وتسعين وخمسمائة. وأظنه من أهل غرناطة. وجدت بخط الفقيه الأجل أبي الطاهر السبتي: أنشدني الشيخ الفقيه القاضي الحسين أبو زيد عبد الرحمن ابن التقديسي بوادي مالقة في الثالث عشر من ذي قعدة من العام المذكور، للقاضي أبي محمد عبد الوهاب:

يَا صَاحِبِي بِمُهَجَّتِي خَمَصَائَةً مَالَتْ، فَمَالَ الْحُسْنُ فِي أَعْطَافِهَا
فِي الصُّدْرِ مِنْهَا لِلطَّعَانِ أَسِنَّةٌ مَا أُشْرِعَتْ إِلَّا لِجَنِّي قَطَافِهَا
إِنْ تُنْكَرًا قَتَلِي بِهَا فَتَأْمَلًا تَجِدَا دَمِي قَدْ جَفَّ فِي أَطْرَافِهَا

قال: وأنشدني أيضاً لنفسه: [سريع]

وَوَزْدَةٌ أَنْبَتَتْهَا نَاطِرِي فِي وَجْنَةٍ كَالْقَمَرِ الطَّالِعِ/
فَلِمَ مَنَعْتُمْ شَفْتِي قَطَقَهَا وَالْحُكْمُ أَنَّ السَّرْزُوعَ لِلزَّرْعِ

ومنهم:

(1) اقتباس من الآية الكريمة: ... وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا.

(2) زيادة ليستقيم السياق.

93 - عبد الرحمن بن دَحْمَان بن عبد الرحمن الأنصاري⁽¹⁾

يكنى أبا بكر. كان رحمه الله أستاذاً بمالقة، مقرئاً للقرآن والنحو، عارفاً لهُمَا، حَسَنَ الإِيرَادِ، من جِلَّةِ العلماءِ وَعَلِيَّتِهِمْ، فَاضِلاً وَرِعاً مُنْبَسِطَ النَّفْسِ، كَثِيرَ الدُّعَابَةِ. كَانَ يَخْضُرُ مَجَالِسَ السَّادَاتِ فَيَسْتَرْفُونَ أَخْبَارَهُ وَنَوَادِرَهُ. وَكَانَ لِلوَدْعِيَّةِ مُحَبِّباً عِنْدَهُمْ، مُكْرَماً لَدَيْهِمْ. وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ أَدِيباً شَاعِراً فِيمَا ذُكِرَ لِي، وَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى شِعْرِ. وَتُوفِيَ رَحِمَهُ اللهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسَمِئَةَ.

ومنهم:

94 - عبد الرحمن بن محمد بن علي بن جميل المعافري⁽²⁾

يكنى أبا زيد. كان رحمه الله حاجاً فاضلاً من أهل العلم. أخذ عن شيوخ جِلَّةِ بمالقة، وقرأ على أخيه الحاج أبي الحسن⁽³⁾ المالقي بالمسجد الأقصى، ويحمل عن أبي الفرج الأصبهاني بالإجازة، وعن غيره من الشيوخ. قرأ عليه شيوخنا وأخذوا عنه، وكان ثقةً عدلاً في الرواية.

ومنهم:

95 - عبد الرحمن بن قاسم الشعبي المالقي⁽⁴⁾

يكنى أبا المطرف، هو الفقيه المشهور الجليل القدر. كان فقيه مالقة في عصره، عليه كانت الفتيا تدور. وكان حافظاً، من الحفاظ المشاهير، يحفظ المدونة وغيرها. أخذ عن شيوخ جِلَّةِ، كأبي أيوب الألبيري، وعن أبي محمد قاسم بن المأموني السبتي، وعن حسين ابن موسى الفقيه المشاور، وأبي الطاهر بن حمزة.

وصفه الفقيه أبو العباس أصبغ بن أبي العباس فقال فيه: عَضْرَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ الرَّفِيعَةِ، وَهَضْبَةُ الْعَبَقَةِ الْبَدِيعَةِ، بَدٌّ فِيهِ جُمُوعٌ⁽⁵⁾ الْأَفْدَادِ، وَأَرْبَى نَظْرُهُ عَلَى النَّقَادِ

(1) ترجمته في صلة الصلاة: 123.

(2) له ترجمة في صلة الصلاة: 124 (نسخة مرقونة) / وفيه توفي في حدود سنة أربعين وسمائة.

(3) توفي علي بن جميل المالقي سنة خمس وسمائة / ترجمته في: الذيل 314/5 - وصلة الصلاة: 104 رقم 210 - وسيرجهم له في أعلام مالقة.

(4) ترجمته في: ترتيب المدارك 186/8 ضمن ما استدركه ابن حمادة على الأصل - الصلاة: 1/344 ط. تراثنا - قصة الاندلس: 107 - نيل الابتهاج: 237.

(5) في الأصل أ: الجموع الافذاد.

في (1) النَّفَازِ، وبورك له فيما مُنِحَ مِنَ الإِسْتِيفَاءِ وَالِإِسْتِخْوَاذِ. ائْتَدَّ فِي العُلُومِ شَأُوهُ، وَائْتَلَّاتْ إِلَى عَقْدِ الكَرْبِ ذَلُوهُ. وَكَانَ أَمِيرُ الحَشَمِ قَدْ فَاءَ عَلَيْهِ ظِلُّهُ، وَاشْتَمَلَ عَلَيْهِ فَضْلُهُ، وَيَرَى أَنْ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَرَضٌ يَقْضِيهِ، وَوَأَجِبَ يَبْلُغُ الجَهْدُ فِيهِ.

وللفقيه أبي الحسن بن هارون (2) يمدحه بقصيدة، أوَّلُهَا: [كامل]

وَقَعَ سَرَى وَهِنَا كَوَقَعَ مُهَيِّدِ
وَإِذَا الصَّبَا هَبَّتْ عَلَى عَرَضَاتِهَا
فَكَأَنَّمَا تُثْنِي عَلَى الخُلُقِ الَّذِي
ذَلِكَ المَقْبِيهِ أَبُو المَطْرَفِ إِنَّهُ
طَوْدٌ مِنَ العِلْمِ الرَضِيِّ، لَيَزْتَقِي (3)
جَلَى دِيَاجِي الجَهْلِ نَيْرٌ عَلَيْهِ
وَتَلَطَّقَتْ أَذْهَانُنَا وَتَسَرَّنَلَتْ
ومنها:

يَا قَاصِدًا بَعْدَادَ رَاجِي عِلْمِهَا
يَا طَالِبًا دُرَّرَ المَعَالِي بِالثُّهَى
هَذَا سِرَاجِ السُّورِ يَسْطَعُ نُورُهُ
تَلَقَّ المَقْضَائِلَ وَالمَكَارِمَ وَالثُّدَى
رَدَّ قَاقْتِسِينَ مِنْ ذَهَبِهِ المَتَّوَقِدِ
جِيءَ فَاعْتَرَفَ مِنْ ذُرِّهِ المَتَّسِدِ
فِي رِيَّةٍ فَاعْمَدَ إِلَيْهِ وَاقْصِدِ
وَسَنَا المَعَالِي جُمِعَتْ فِي أَوْحِدِ

وقدره رحمه الله عظيم، وعلمه مشهور نفعه الله بمثمه. وتوفي في رجب لعشر
خلون منه سنة سبع وتسعين وأربعمائة. ومولده سنة اثنتين وأربعمائة.

ومنهم:

96 - عبد الرحمن بن مسلمة بن عبد الملك بن الوليد القرشي (4)
سكن إشبيلية، وأصله من مالقة، يكنى أبا المطرف. كان مقدماً في الفهم،

(1) في الأصل أ: ... النفاذ والنفاذ.

(2) ترد ترجمته في أعلام مالقة.

(3) في الأصل أ: ... لا يرتقي / ولا يستقيم معه المعنى في الشطر الثاني.

(4) الترجمة كلها منقولة بالحرف من الصلة لابن بشكوال: 334/ ط. تراثنا.

بصيراً بعلوم كثيرة من علوم القرآن والأصول والحديث والفقه وفنون العربية والحساب والطب والعبارة، قد أخذ من كل علم بحظ وافر، مع حفظه للأخبار والأشعار، روضة لجليسه. وكان قديم الطلب لذلك كله ببلده، وبغرناطة⁽¹⁾ وبغيرها. فمن شيوخه بقرطبة: الأصيلي، وأبو عمرو الإشبيلي، وابن الهندي، وعباس بن أصبغ، وأبو نصر، وخلف بن قاسم، وغيرهم. وتوفي في شوال سنة ست وأربعين وأربعمائة. ومولده سنة تسع وستين وثلاثمائة. ذكره ابن بشكوال.

ومنهم:

97 - عبد الرحمن بن صالح بن سالم الهمداني⁽²⁾

يكنى أبا القاسم. هو أخو شيخنا الفقيه الراوية المحدث أبي عمرو بن سالم. وكان أبو القاسم هذا من أهل الطلب والنباهة. وله سماعات كثيرة مع أخيه أبي عمرو المذكور. وصفه الفقيه أبو الطاهر فقال: أما أبو القاسم فآيَةُ الْعِلْمِ غَيْرُ مَسْخُوحَةٍ، وَنَهَايَةُ قَدْ عَرَفْنَا ثُبُوتَهُ وَرُسُوحَهُ، أُعْطِيَ قُدْرَةً فِي التَّوْلِيدِ أَسْفَرَ صُبْحَهُ إِسْفَاراً، وَصَيَّرَتْ غَيْرُهُ بَيِّنَاتِهِ كَالْحِمَارِ يَخْمَلُ أَسْفَاراً. وتوفي رحمه الله في سنِّ الْفُتُوَّةِ.

ومنهم:

98 - عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن التجيبي⁽³⁾

يكنى أبا القاسم. هو القاضي أبو القاسم ابن عياش، ولد الكاتب المشهور. كان رحمه الله من أهل الطلب خطيباً فصيحاً تستعمله الملوك وتعظمه. وكان يزين المجالس بفصاحة لسانه، / وحسن خدمته. ولي القضاء بكور كثيرة نبيهة. ولي غرناطة، وولي مرسية، وولي مالقة، وأقام بها مدة. وكان رحمه الله مهاباً جزلاً⁽⁴⁾ في أحكامه. وكان مولده عام أحد وثمانين وخمسائة. وتوفي رحمه الله في يوم السبت التاسع لجمادى الأولى عام ستة وثلاثين وستمائة.

(1) في الصلاة: بقرطبة / ولعله هو الصواب.

(2) توفي في آخر عشر العشرين وستمائة / ترجمته في صلة الصلاة: 122 (نسخة مرقونة) وترجمة والده صالح في: الذيل 143/4 - وترجمة أخيه أبي عمرو في الذيل: 2/4 - وبرنامج شيوخ الرعيني: 105 - وشيترجم له ابن خميس في أعلام مالقة.

(3) له ترجمة في الإحاطة (نصوص لم تنشر): 170 - الأعلام للمراكشي 89/8 نقلًا عن التكملة. وقد تقدمت ترجمة والده.

(4) في الأصل أ: مهوباً جزلاً.

ومنهم:

99 - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي⁽¹⁾

يكنى أبا زيد، ويعرف بالقمارشي. كان رحمه الله من جلة الطلبة وعليتهم ونبهائهم. روى عن الفقيه الفاضل المحدث أبي جعفر أحمد بن علي بن حكم الحضار، وعن غيره. وكان رحمه الله من أهل الفضل والدين والورع والانقباض والعفاف عن الناس. قرأت عليه وأخذت عنه وأجازني إجازة عامة. وكان أولاً يعقد الوثائق. ثم في آخر عمره صارَ مُكْتَباً لِلصَّبِيَّانِ بداخل مالقة، فكانت عنده رحمه الله أحاديث غريبة، وغيرها من الأدب نبيلة.

ومنهم:

100 - عبد الرحمن بن محمد بن يخلفتن بن أحمد الفزازي⁽²⁾

ورد علينا رحمه الله مالقة، وكان بها كاتباً لأمير المؤمنين أبي العلاء أيام ولايته - وكان من الكتاب البلغاء والشعراء والأدباء -، كتب عن سادات حَيَاتِهِ. وكان بارع الخط، من جلة الطلبة النبهاء، مشهور المكانة، مصمماً في دينه ويُبغضُ أهل العلوم القديمة.

حدثني عنه الأستاذُ الجليل العارف المحقق النحوي أبو الحسن ابن عصفور أنه كان لا يصاحبُ أحداً ولا يُؤاخيهِ إلا بَعْدَ البحثِ، هل نَظَرَ في العلوم القديمة أم لا؟ فَإِنْ كَانَ قَدْ نَظَرَ فِيهَا، لَمْ يَصَاحِبْهُ، وَكَانَ مَمْقُوتاً عِنْدَهُ. وحدثني أنه قَالَ لَهُ ذَلِكَ مُسَافَهَةً⁽³⁾.

ومنهم:

(1) توفي في شهر شوال عام 637 / ترجمته في صلة الصلة: 123 (نسخة مرقونة).

(2) له ترجمة في: التكملة رقم 1641 ط. مدريد - برنامج الرعيني 101 - صلة الصلة: 131 (نسخة مرقونة) - مقدمة التحقيق لكتاب: آثار أبي زيد الفزازي الاندلسي من إنجاز الأستاذ عبد الحميد عبد الله الهرامة، والمراجع التي يحيل عليها. / وقد نشرت مجموعات شعرية للفزازي منها: عشريته في المديح النبوي، المسماة بالوسائل المتقبلة، وذلك مع تخميسها لابن مهيب اللخمي الشلبي (توفي بسنة عام 645)، (لمحمد بن مفضل بن مهيب ترجمة مطولة في الإحاطة: 2/218) - وطبعت للفزازي أيضاً القصائد العشرية، وهي في الزهد / وقد نشر أخيراً الأستاذ عبد الحميد الهرامة مجموعة من أعمال الفزازي الأدبية تحت عنوان آثار أبي زيد الفزازي الاندلسي.

(3) توفي الفزازي عام 627 بمراكش.

101 - عبد العزيز بن أمير المؤمنين أبي يعقوب

ابن أمير المؤمنين أبي محمد⁽¹⁾

عبد المؤمن . يكنى أبا محمد . ولي مالقة في أيام أبيه وكان رحمه الله من جلة السادات ، معلوم المكانة⁽²⁾ ، فاضلاً جليل المقدار حسن السيرة مقرباً للطلبة ، مُحِبّاً فيهم ، مُعَظِماً للعلم وأهله . وكانت له معرفة وَتَصَرَّفَ فِي الطَّلَبِ . وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى طَرِيقِ الإِرَادَةِ . وَكَانَ يَنْظُمُ الشُّعْرَ وَيُجِيدُهُ . نَقَلْتُ مِنْ حَظِّ شَيْخِنَا الأَدِيبِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ سَالِمٍ مِنْ شِعْرِهِ : [بسيط]

وَقَفْتُ فِكْرِي عَلَى نَظْمِ لَوَانَصَرَفْتُ عَنْهُ عَوَائِقُهُ مَا كَانَ تَأْظِمَهُ
لِلشُّعْرِ ثِيَةٌ ضَلَلْنَا فِي مَجَاهِلِهِ لَوْلَمْ يَكُنْ نَاصِباً فِيهِ مَعَالِمُهُ
يَا أَوْحَدَ العَضْرِ هَبْنِي قُلْتُ مَا سَمَحَتْ بِهِ القَرِيحَةَ ، فَأَجْعَلْ لِي تَمَائِمَهُ
سَلِّمْ عِنَادَكَ تَسَلِّمْ مِنْ تَوَابِعِهِ فَلَيْسَ يَسَلِّمْ إِلَّا أَنْ تُسَالِمَهُ /

قال الأديب أبو عمرو: ونقلتها من حَظِّ سيدنا أبي محمد عبد العزيز، وكتب بها السيدُ إلى شَيْخِنَا أَبِي عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ⁽³⁾.

ومنهم:

102 - عبد الأعلى بن موسى بن نصير⁽⁴⁾

توجه بجيش من قبل أبيه فافتتح تدمير، ومضى إلى البيرة، وغرناطة، ثم إلى مالقة فحاصرها . وكان بها ملكٌ قليل التحفظ، كان يخرج إلى جنَّةٍ له بجانب المدينة طلباً للرَّاحَةِ من عُمَّةِ الحِصَارِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقِيمَ عَيْنًا أَوْ طَلِيعَةً . فَعَرَفَ بِذَلِكَ عَبْدُ الأَعْلَى ، فَكَمَنَ لَهُ فِي جَنْبِ جَنَّتِهِ ، فَخَرَجَ لَيْلاً ، فَظَفِرُوا بِهِ ، فَأَمْسَكُوهُ . فَأَخَذَ

(1) ترجمته وأخباره في المعجب: 330. وفيه أنه تولى مالقة سنة 598. وتولى بعدها ولايات عدة في المغرب والاندلس، آخرها اشبيلية. وقد نوه بتدينه وعدله وفضله وأخلاقه - وراجع مقدمة المحقق الدكتور محمد ابن شريفة لكتاب الدليل 6/8.

(2) في الأصل أ: المكان فضلاً.

(3) ترجمته في المعجب: 297 - المغرب 1/427 - تحفة القادم 135 والمراجع المذكورة بالهامش - النسخ 2/97 والمراجع المذكورة بالهامش.

(4) ترجمته في الإحاطة 3/529.

المسلمون المَدِينَةَ عَنوَةً، وَمَلَأُوا أَيْدِيَهُمْ مِنْهَا غَنِيمَةً. وقد قيل: إن طارقاً هو الذي وَّجَّهَ الجَيْشَ فَافْتَتَحَ مَالِقَةَ، والله أعلم. ذكر ذلك ابنُ حيان⁽¹⁾.

ومنهم:

103 - عبد الجبار بن المعتمد بن عباد

هو الذي قام بحصن مُنْتِ مَيُور. وسببُ ذلك أنه أُخِذَ بمالقة حارسٌ يعرف بمحمد بن خَلْف، سُجِنَ هُوَ وَأَصْحَابُ لَهُ، فَتَأَلَّفُوا فِي السَّجْنِ مَعَ آخَرِينَ، فَتَقَبَّوهُ وَطَرَقُوهُ إِلَى حِصْنِ مُنْتِ مَيُور، مِنْ حُصُونِ مَالِقَةَ، فَدَخَلُوهُ، وَأَتَوْا إِلَى دَارِ قَائِدِهِ. فَتَوَدُّوا: مَنْ أَنْتُمْ، فَقَالَ ابْنُ خَلْفٍ: مَنْ لَا يَتَأَمُّ اللَّيْلَ. فَأَخْرَجُوا قَائِدَهُ، وَلَمْ يَضْرُوهُ، وَحَصَلُوا فِيهِ. فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم رَجُلٌ، فَسَأَلُوهُ، فَإِذَا هُوَ عَبْدُ الْجَبَّارِ بِنُ الْمُعْتَمِدِ، فَوَلَّوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ الرَّاضِي بِنُ عِبَادٍ، لِأَنَّهُ كَانَ يَمْلِكُ (تلك)⁽²⁾ الْجِهَاتِ. وعندما حصل عبد الجبار في الحِصْنِ أَقْبَلَ مَرْكَبَ كَبِيرٍ مِنَ الْغَرْبِ يُعْرِفُ بِمَرْكَبِ ابْنِ الزُّرْقَا، فَانْكَسَرَ عَلَى مَرَسَى الشَّجَرَةِ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنَ الْحِصْنِ. فخرجوا إليه وأخذوا طُبُولَهُ وَيُتُودَهُ وَعُدَّتَهُ وَوِسْقَهُ، فَاتَّسَعَتْ أَيْدِيَهُمْ وَاسْتَجَابَتْ لَهُمُ الْحُصُونُ الْمُجَاوِرَةُ لَهُمْ، مِثْلَ عَرْجَانٍ، وَقَلْعَةَ حَوْلَانَ. ووصلت إلى عبد الجبار أمُّهُ، وَكَانَتْ عِنْدَ ابْنِ خَلْفٍ رَمَكَةً، كَانَ أَخَذَهَا لِبَعْضِ الْمُتَلَمِّمِينَ، فَطَلَبَهَا مِنْهُ ابْنُ الْمُعْتَمِدِ، فَأَبَى عَلَيْهِ. فَأَدْجَلَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ. وَلَمَّا قُتِلَ ابْنُ خَلْفٍ، خَطَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ لِعَبْدِ الْجَبَّارِ، وَخَاطَبَهُ أَهْلُ أَرْكُشَ، فَدَخَلَهَا عَامَ ثَمَانِيَةِ وَثَمَانِينَ. وَبَقِيَ عَبْدُ الْجَبَّارِ بِأَرْكُشَ إِلَى أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ عَسَاكِرُ سِيرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَضُرِبَ بِسَهْمٍ فَمَاتَ. وَأَخَذَ الزُّوَائِدُ⁽³⁾ أُمَّهُ وَخَرَجُوا بِهَا لَيْلًا إِلَى طَلَيْطَلَةَ. ذَكَرَ قِصَّتَهُ ابْنُ حَمَادَةَ فِي تَارِيخِهِ.

ومنهم:

(1) راجع عن فتح مالقة: أخبار مجموعة: 22، ولم يسم عبد الأعلى هذا.

(2) زيادة ليستقيم النص.

(3) في الأصل أ: الروائر.

104 - عبد الحق بن عبد الملك بن بونه بن سعيد القرشي العبدي (1)

كان رحمه الله من جِلَّةِ الشيوخ المحدثين العارفين بطُرُقِ الرواية، عارفاً حَافِظاً مُحَقِّقاً عَالِي الرواية. أخذ عن أبيه عبد الملك بن بُوْته، وَشَارَكَهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَشْيَاخِهِ، وَعَنْ الْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ غَالِبٍ، وَعَنْ الشَّيْخِ الْحَافِظِ أَبِي بَحْرٍ سَفِيَانَ بْنِ الْعَاصِ، وَعَنْ يُونُسَ بْنِ مَغِيثٍ، وَعَنْ أَبِي (2) الْوَلِيدِ بْنِ طَرِيفٍ، وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ / بْنِ سَلِيمَانَ النَّفْزِيِّ (3)، وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ، وَعَنْ أَبِي الْوَلِيدِ بْنِ رَشْدٍ، وَعَنْ ابْنِ عَتَابٍ وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ جَلِيلَ الْمَقْدَارِ ذَا ضَبْطٍ وَتَثْبِثٍ وَصِحْحَةٍ نُقِلَ. نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الْأَسْتَاذِ أَبِي عَلِيِّ الرَّنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْحَقِّ، يَعْنِي الْمَتَّقِمَ الذِّكْرَ بَسْنَدٍ، اخْتَصَرْتُهُ أَنَا، قَالَ: قَالَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: لَا أُجْلِدُنَّ فِي الشَّرَابِ.

ومنهم:

105 - عبد الوهاب بن علي (4)

يكنى أبا محمد. وهو الفقيه الخطيب الفاضل الزاهد الورع. كان رحمه الله من أهل العلم والأدب البارع حافظاً للغات والنحو والأدب، منبسط النفس كثير الدعابة، قريباً من الناس، على ما كان عليه من الزهد والورع والفضيلة. كان خطيباً بجامع مالقة إلى أن توفي رحمه الله. ذكره أصبغ بن أبي العباس في كتابه (5)، فقال فيه: رُكُنٌ عَظِيمٌ مِنْ أَرْكَانِ الدِّيَانَةِ، وَإِنْسَانٌ فِي حَدَقِ عَيْنِ الصِّيَانَةِ، وَقُوَادٍ بِصَدْرِ النَّزَاهَةِ وَالنَّبَاهَةِ. حَمَلَ مِنْ عُلُومِ الْحَدِيثِ وَالْآدَابِ ضُرُوباً وَفُنُوناً، وَاهْتَصَرَ مِنْهَا أَمَالِيدَ وَعُصُوناً، وَرَقَّضَ هَذِهِ الْفَائِيَةَ فَاتَّبَعْتُهُ، وَقَلَّهَا فَمَا وَدَعْتُهُ. وَلَهُ مَنْظُومٌ وَمَثُورٌ هُمَا جَلِيَّةٌ السَّامِعِ، وَمُتَعَّةٌ الرَّاويِ وَالسَّامِعِ، إِنْ جَدَّ فَكَلْحَمَةٍ نَضِلُّ، أَوْ هَزَلٌ فَكَعَطْفَةٍ وَضِلُّ. لِكِنَّةٍ أَسَاءَ لِنَفْسِهِ الْاِخْتِيَارِ، بَسُكْنَى الْبَوَادِي وَتَفْضِيلِهَا عَلَى الْأَمْصَارِ... (ثم) (6) قَالَ

(1) توفي عام 587 / ترجمته في معجم الصدفى: 262 رقم 241 - صلة الصلاة: 7 - الاشراف لابن الشاط: 64

والمراجع المذكورة.

(2) أبي، ساقطة في الأصل أ.

(3) في الأصل أ: المقري.

(4) توفي 598 / ترجمته في صلة الصلاة: 28 - الذيل 75/5 - ألف با للبلوي: في غير موضع.

(5) هو آخر من ترجم به أصبغ في كتابه / راجع الذيل 77/5.

(6) زيادة ليستقيم بها النص.

بعد كلام: لَكِنْ بِيَدِهِ لِيَوَاءِ التَّقْدِيمِ، وَهُوَ الْمُفْضَلُ عَلَى الْحَدِيثِ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ
وَالْقَدِيمِ.

قُلْتُ: وَلِلْفَقِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورِ أَشْعَارٌ رَائِقَةٌ، وَكَتَبَ فِي غَايَةِ الْبِرَاعَةِ. وَبَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْفَقِيهِ الزَّاهِدِ أَبِي الْحِجَّاجِ ابْنِ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ، مَكَاتِبَاتٌ وَأَشْعَارٌ، تُنْبِئُ عَنْ
بَلَاجَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَجُودَةِ طَبْعِهِ، أَذْكَرُ مِنْهَا الْآنَ طَرْفًا، وَسَأَذْكَرُ طَرْفًا مِنْهَا فِي تَرْجُمَةِ
يُوسُفَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

كَتَبَ لَهُ الْفَقِيهُ الْحَاجُّ الزَّاهِدُ أَبُو الْحِجَّاجِ ابْنُ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شِعْرًا، وَسَأَلَهُ
الْجَوَابَ، فَكَتَبَ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَدَامَ اللَّهُ عِزَّ الْفَقِيهِ الْأَجَلِّ، الْوَلِيِّ فِي اللَّهِ
عِزَّ وَجَلَّ، أَبِي الْحِجَّاجِ، مَعْدُودًا فِيمَنْ قَبِلَ مِنَ الْحِجَّاجِ، آمِينَ، بِمَنْ اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ. بَهْرَثَنِي أَيُّهَا الْإِنْسَانُ، أَبْيَاتُكَ الْحِسَانَ، الْمُفِيدَةَ إِنْ زَفَفْتَهَا، الْعَرِيبَةَ إِنْ
نَفَضْتَهَا، وَرَأَيْتُ مُرَادَكَ أَنْ أَخَذَ فِي صَنْعَةِ شَيْءٍ مِنَ الشُّعْرِ، وَإِنْ حَكَى فِي تَأْلِيْفِهِ
سُقُوطَ الْبَعْرِ. فَلَكَ الْفَضْلُ يَا وَلِيِّي فِي بَسِطِ الْمَعْدِرَةِ، وَالْمُعَامَلَةِ فِيهِ بِالنُّظْرَةِ. أَمَّا
شَعْرَتُ بَانْتِنَاعِ الشُّعْرِ، عِنْدَ اِرْتِفَاعِ الشُّعْرِ، وَأَنْ لَا أَمَلَ فِي هَزَجٍ مِنْهُ وَلَا رَمَلَ، مَا دَامَ
رُحْلٌ، فِي بُرْجِ الْحَمَلِ. وَلَا شَكَّ أَنَّكَ رَخِيُّ الْبَالِ، لَا يَزُوعُكَ دَوِيُّ الْغُرْبَالِ. أَمَّا
خُبْرُكَ/ فَفِي الْحَمِيرِ، وَأَمَّا عِزُّكَ فَطُوقُوهُ لِلْأَمِيرِ. أَلَا (مَنْ) يُيَسِّرُ فِي بَيْتِ (شِعْرِ)⁽¹⁾.
وَسَيِّدِي قَضْدُهُ يَزُورُهُ فِي الْيَوْمِ، أَلْفَ مَرَّةٍ تَعَمُّ. وَفِي عِزْمَتِهِ مَرْحَهُ، يَزُجُّهَا - ثُمَّ يَنَامُ
لَمَحَّةً⁽²⁾ - لِأَخْرَ يَتَلَفَّفُ فِي عِبَاءَةٍ، وَيَتَعَقَّفُ عَنِ الْبَاءَةِ. قَدْ نَبَّدَتْ جِلَّتُهُ الصُّهْبَاءَ،
وَأَوَدَّتْ بِهِ السَّنَةُ الشُّهْبَاءَ، فَأَضْبَحَ لَا يَغْلُو نَوَازَهُ مَغْرَسًا، وَلَا يَأْتِي بِمَنْ يَهْوَاهُ مَغْرَسًا.
إِلَيْكَ عَنِّي، فَمَا أَنَا مِنَ الشُّعْرِ وَلَا هُوَ مِنِّي، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَزْخَصَ الْقَمْحُ وَالشُّعِيرُ،
فَدُونَكَ مِنْهُ حَمْلُ بَعِيرٍ، وَالسَّلَامُ.

وكان بينهما من المداعبات أكثر من هذا، وقد جمعها الفقيه أبو الحجاج في
سفره، وهو موجود بأيدي الناس.

(1) في الأصل أ: تراكيب غير مقروءة، وفيها بياض ونقص.

(2) هذه الفقرة، كلماتها مطموسة في الأصل أ، غير مقروءة. / وهي بياض في بقية الاصول.

ومن شعر أبي محمد عبد الوهاب: [سريع]

لَا، لَا (1) أَرَاهُ اللَّهَ مَا أُمِّلَنِي
لَا، لَا وَحَقُّ الْكُتُبِ الْمُنزَلَنِي
كَالشُّمْسِ، وَالسُّطْحُ لَهَا مَنْزِلَنِي
يَزْكَبُ مِنْ بَحْرِ الْهَوَى أَهْوَلَنِي
(يَوْمًا قَدِ) (2) اسْتَحْكَمَ فِيهِ الْوَلَنِي
كَسَانَ لِيِ اللَّهَ مُجِيرًا وَلَنِي
رَاعَتْ لِأَسَدِ بِالْحِمَى (3) مُهْمَلَنِي
وَرَبَّمَا تَسْتُرُهَا أَنْوَمَلَنِي
إِنْ قَصَّ أَوْ زَادَ الْفَتَى أَنْوَمَلَنِي
جُمُوعَنِي فِي مُحَسَّنَةٍ مُحَمَّلَنِي
تَفْصِيلُهَا حِينَ عَدَّتْ مُحَمَّلَنِي
مِنَ السَّنَا، وَالْقَلْبُ مَنْ جَنَدَلَنِي
لَمْ يَغْدُ سَيْفُ اللَّحْظِ أَنْ جَدَلَنِي
مِنْهُ، وَلَا هَمُّ بِأَنْ يَغْمَلَنِي
وَقَدْ حَمَى وَالْإِدُّ حَزْمَلَنِي

وهي طويلة. واختصرت مخافة التطويل.

ومن شعره: [خفيف]

قَضْرِي السُّؤْمُ بَعْدَهُمْ أَوْ أَطِيلِي
أَتَلُومِيْنَ فِي الْهَوَى أَمْ تَحْتِي
زَادَ تَغْنِيْفُهَا غَرَامًا وَوَجْدًا
رَاعِيْنِي بِالْهُوَى وَبَانَ بِرَوْعِي

(1) في الأصل أ: لا ولا...

(2) ما بين القوسين: زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(3) في الأصل أ: فراعت الاسد فهي مهمله.

سَلُهُ إِذْهَبَ لِلصَّبَابَةِ عِزًّا⁽¹⁾
وَالْأَمِيرُ الْأَجَلُ شَمْسُ الْمَعَالِي

وَأَمَضَ قَالَهُ لِلْعَرِيبِ الدَّلِيلِ
شَيْمٌ⁽²⁾ الْجُودِ، مَعْدِنُ التَّفْضِيلِ

وكتب إلى الأستاذ أبي زيد السهيلي: الأديب الفقيه اللبيب، الأستاذ الحبيب،
أبو زيد زاده الله كرمًا ومجدًا، وكلفًا بالمكارم ووجدًا. معظّم قدركم العليّ، عبدُ
الوهاب بن عليّ: [خفيف]

مَا السُّهَاءُ إِنْ لَمْخْتُمْ كَسُهَيْلِ
يَا أَبَا زَيْدٍ إِنَّمَا أَنْتَ بَدْرٌ
سَالَيْنِي عَنْهُ حَاسِدٌ وَرَأَاهُ
قَالَ مَنْ ذَا وَقَدْ تَمَيَّزَ غَيْظًا
قُلْ لَهُ قَدْ عَلِمْتَ مِنْهُ كَعَلَمِي
هُوَ فِي النَّخْوِ سَيْبَوْنِيهِ، وَفِي الشُّغْ
كَارِعُ بَيْنَ صَابٍ وَزِدٍ كُورَاعِ
مَا لِدَرْسِهِ مَالِكٌ جِئِن يُقْرِي
وَإِذَا أَرَدْتَ عِلْمَ أَصُولِ
وَافْتَرَبَ مِنْهُ تَشْهَدِ ابْنَ قُرَيْبِ
مُخَكَّمٌ لَفْظُهُ صَحِيحٌ فَصِيحٌ
إِنَّ مَنْ مَارَسَ الْعُلُومَ بِإِقْرَاءِ⁽⁹⁾
زِدِ أَبَا زَيْدٍ (فِي) غِلَاءٍ وَقَفْرٍ⁽¹⁰⁾

لَا وَلَا مَنْ مَدَّخْتُمْ كَالسُّهَيْلِي
وَأَسَاتِيدُنَا⁽³⁾ كَوَاكِبُ لَيْلِ
سَارٌ⁽⁴⁾ نَخْوُ الْعُلَى كَأَسْرَعِ تَبَلِ
وَيْلَهُ، كَمْ يَقُولُ فِي الثُّفْسِ وَيْلِي/
فَقُلِ الْحَقُّ أَوْ قَمَلٌ⁽⁵⁾ كُلُّ مَيْلِ
رِ (مُجِيدٌ)⁽⁶⁾ كَعَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ
جَامِعٌ شَمَلٌ مَا حَوَى ابْنُ شَمَيْلِ
لَا⁽⁷⁾، وَيُقْرِيكَ، فَاضِلٌ كَالْفُضَيْلِ
فَرِدِ النَّيْلِ مِنْهُ بِصِدْقِ⁽⁸⁾ تَيْلِ
بِأَقْبَانِيْنَ أَوْ بِذَاتِ الْأَنْبِيلِ
زَائِهِ الْوَزْنُ لَمْ يَشْنُهُ بِهَيْلِ
لَمْ تُجْرِ جِحَاشُهُ مَعَ خَيْلِ
وَاضْحَبِ الْفَرْقَدَيْنِ سَاجِبِ دَيْلِ

(1) في الأصل أ: سلمى اذهب للصبابة عزيزاً.

(2) في الأصل أ: شم.

(3) في الأصل أ: وأسائدا.

(4) في الأصل أ: سا نحو...

(5) في الأصل أ: أو مل...

(6) ما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(7) بيت أكثر كلماته مطموسة في الأصل أ.

(8) في الأصل أ: بصدر نيل.

(9) في الأصل أ: وقراه.

(10) في الأصل أ: ... أبا زيد علي وفخرا.

وكتب معها: أَكْرَمَكُمْ اللَّهُ بِتَفَوَّاهُ، جَدَّدْتُ بِأَخْرَفِي هَذِهِ الْعَهْدَ بِكُمْ، وَجَرَّدْتُ أَكْثَرَهَا مِنْ ثَمَرَاتِ أَدْبِكُمْ. وَمَنْ حُرِمَ نَفْسَ عِصَامٍ، فَلَا جَرَمَ أَنْ يَكُونَ بِنَفْسِهِ ذَا اغْتِصَامٍ. وَإِنَّمَا جَرَّدْتُ بَيْنَ يَدَيْكُمْ عَضْبًا، لِأَنِّي وَرَدْتُ فِيمَا لَدَيْكُمْ عَذْبًا، وَكَمَا اغْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي، فَقَدْ اغْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي. وَإِلَى هَذَا فَقَدْ جَعَلْتُكَ لِي مَلَاذًا، فَصُدَّ عَنِ زَلَلٍ، وَسُدَّ مِنْ خَلَلٍ. فَتِلْكَ - وَمَا يَحْنُ وَإِخْدٌ إِلَّا لِمَنَى - هِيَ غَايَةُ الْأَمَلِ وَالْمُنَى. وَكُنْتُ⁽¹⁾، أَعَزَّكُمْ اللَّهُ، سَمِعْتُ مِنْ كَلَامِكُمْ مُنْذُ سَنَةٍ، نُبْدَأُ مِنْ مَعَانِي الْقُرْآنِ مُسْتَحْسِنَةً. وَقَدْ بَسَطْتُ الْيَدَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا، إِنْ كَانَ تَقْيِيدًا، فَأَعْتَنِمَ، رَحِمَكَ اللَّهُ، بِإِزْسَالِ مَا أَمَكَرَ مِنْ ذَلِكَ لِتَعْظَمَ⁽²⁾ الْحَسَنَةُ. بَقِيَتْ مَذْكَورًا فِي أَهْلِ الْبَيَّانِ، مَشْكَورًا مَعَ أَهْلِ الْإِحْسَانِ، مَا تَحَلَّتْ بِمَذْحِكِ الْأَلْسِنَةِ، وَاکْتَحَلَّتْ عَيْنُ بَسَنَةِ، وَالسَّلَامُ.

ومن شعره⁽³⁾: [خفيف]

صَدَّنِي الْبَيْنُ عَنِ لِقَائِكَ غَيْرَةَ أَنْ يَرَى آيِسًا بِقُرْبِكَ غَيْرَةَ
صَدَّ عَنِ شَخِصِكَ الْكَرِيمِ مُجِبًا وَأَزَاهُ غُرَابُهُ وَتُغْمِيرَةَ
قُلْتُ: يَا سَائِلِي، لِيَعْلَمَ وَجْدِي، بِكَ يَا مَنْ بِهِ تُفَاخِرُ وَبِرَةَ
أَسْفِي يَا ابْنَ يُوسُفَ لَمْ يَجِدْهُ (بِأَخِيهِ)⁽⁴⁾ مُتَمِّمٌ بِنُ نُورَةَ

وشعره رحمه الله كثير، وأدبه شهير. وتوفي رحمه الله في شوال سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

ومنهم:

106 - عبد السلام بن ثعلبة⁽⁵⁾

كان والي رية عند وصول المجوس إلى ساحلها سنة سبع وأربعين ومائتين، في أيام الأمير محمد، فاجتهد في دفعه، وسد مراسي رية، فلم يجدوا فيها مدخلا.

(1) في الأصل أ: كنت ...

(2) في الأصل أ: اعظم ...

(3) البيتان الاول والرابع من هذه القطعة وارد في: ألف با للبلوي 2/ 154.

(4) غير وارد في الأصل أ. والزيادة من ألف با.

(5) له ترجمة في الإحاطة 206 (نصوص لم تنشر).

وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ حُرُوبٌ ظَهَرَ فِيهَا عَلَيْهِمْ، وَقَتَلَ فِيهِمْ قَتْلًا ذَرِيعًا حَتَّى وَلَّوْا عَلَى السَّاحِلِ الْمَذْكُورِ، وَقَرُّوا إِلَى سَاحِلِ تَدْمِيرٍ. وَتُوفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتِينَ. ذَكَرَهُ ابْنُ حَيَّانٍ فِي تَارِيخِهِ (1).

ومنهم:

107 - عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن (2)

يكنى أبا القاسم، ويُعرف بابن الكاتب. وهو والد الكاتب أبي محمد ابن الكاتب/ المتقدم الذكر. أصله من وادي آش من بيت حسب وجمالة. انتقلوا إلى مالقة في بعض الفتن، وهي كانت دار سكناهم، وبها كان مقامهم. وأبو القاسم هذا هو من جملة طلبة مالقة ونبهائهم، ومعدود في حلبة نبهائها وعلية شعرائها. شِعْرُهُ رَاقٍ، وَكُتِبَتْهُ بَارِعٌ. ذَكَرَهُ الْفَقِيهُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَصْبَغٌ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: شَاعِرٌ، مُطْنِيًّا كَانَ أَوْ مُقْصِرًا، مُجِيدٌ مُحْسِنٌ (3)، لَا يُعَارِضُ اِرْتِجَالَهُ، وَلَا يُتَعَاطَى سِجَالَهُ. وَأَنْشَدَ لَهُ قِطْعَةً فَقَالَ: وهي مما حاز بقولها السُّبَّاقِ، وَفَاتَ أَوْلَئِكَ الطُّبَّاقِ، وهي هذه: [كامل]

يَا مَنْ إِلَيْهِ فِي الْمُهْمِ الْمَفْرَعُ	تَفْدِيكُمْ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ أَرْبَعُ
بَخْرُ الْعُلُومِ، وَكُلُّ رَاقِيٍ مَنَبَرٍ	وَعَمَامَةٌ تَهْمِي، وَيَنْذُرُ يَطْلُعُ
قَدْ مَرَّ شَهْرٌ مَا لَدَى رَاجِيِكُمْ	شَيْءٌ يَعُودُ وَلَا صَدِيقٌ يَنْفَعُ
وَالْيَكُومُ عِنْدَ الضَّرَائِرِ مَرْجِعِي	وَالنُّضْلُ قَدِمًا لِلشَّدَائِدِ يُزْفَعُ
عَوْدَتْنِي عَوْنًا وَعَيْرُكَ فِي الْوَرَى	مَنْ يَبْتَدِي ذِكْرَ الْجَمِيلِ فَيَقْطَعُ
وَاللَّهِ لَوْلَا صَرْفُ دَهْرٍ جَائِرٍ	مَا كُنْتُ فِي زَمَنِي لِخَلْقٍ أَضْرَعُ
لَكِنْ حَوَادِثُهُ نَقَضْنَ عَزَائِمِي	وَمِنَ الْأُمُورِ مُقَدَّرٌ لَا يُدْفَعُ
يَقْتَادُنِي أَمَلِي وَيَنْزِينِي الْحَيَا	هَذَا يُسَبِّطُنِي وَذَلِكَ يُشْجَعُ
فَأَمُنْتُ فَمِثْلُكَ مَنْ يُرْجَى نَفْعُهُ	بِشَفَاعَةٍ، إِنَّ (4) الْعَظِيمَ يُشْفَعُ

(1) راجع المقتبس لابن حيان 311 عند أحداث سنة سبع وأربعين ومائتين. (تحقيق مكِّي).

(2) توفي عام 581 / ترجمته في صلة الصلة: 112 (نسخة مرقونة) - الأعلام للمراكشي 81/8 نقلًا عن التكملة.

(3) في الأصل أ: مجيداً محسناً.

(4) في الأصل أ: فان العظيم...

وَاللَّهُ مَا أَذْرِي، إِذَا لَمْ⁽¹⁾ يَأْتِنِي مِنْهُ الَّذِي أَزْجُو إِلَى مَنْ أَزْجِعُ

قال أبو العباس: وأنشدني أبو القاسم يوماً ارتجالاً: [مقارب]

إِلَيْكُمْ تَنَاهَى الْعُلَى وَالْكَلامُ وَمِنْكُمْ يُكْسَبُ حُسْنُ النُّظَامِ
وَمَا زَالَ مَجْدُكُمْ بِأَهْرًا يُقَوَّرُ بِذَلِكَ جَمِيعُ الْأَنَامِ
فَإِنْ قُمْتُمْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ وَإِنْ لَمْ تَقْرُومُوا فَأَنْتُمْ كِرَامِ
وَشُكْرِي عَلَى ذَا، وَذَا دَائِمِ وَنَفْسِي تُجِبُّكُمْ وَالسَّلَامِ

ومن شعره يرثي أبا محمد بن أبي العباس: [كامل]

يَا بَاكِياً لِقَبْرِهِ يَتَوَجَّعُ نَهْنِهَ دُمُوعاً، قَدْ تَشَكَّى الْمَدْمَعُ
رِفْقاً فَلَيْسَ الْحُزْنَ يُزْجِعُ فَائِتاً هَذَا مُحَالاً، فَايْتٌ لَا يَزْجِعُ⁽²⁾
هَذَا الزَّمَانُ كَمَا عَهْدَتْ فِعَالُهُ طَوْرًا يُفَرِّقُنَا وَطَوْرًا يَجْمَعُ
إِنْ سَرَّ يَوْمًا سَاءَ حَوْلًا كَامِلاً وَإِذَا يَجُودُ فَمَا بِهِ مُسْتَمْتَعُ
لِلْمَوْتِ يُخْلَقُ كُلُّ حَيٍّ نَاطِقِ قِعْلَامٍ يَزْهَبُ، أَوْ لِمَاذَا يَجْزَعُ
وَالْمَوْتُ يَفْتَرِسُ الشُّجَاعَ وَضِدَّهُ وَالْمَوْتُ يَفْتَرِسُ الْفَتَاةَ بِخَذْرِهَا
يَا مَوْتُ كَمْ فَرَّقْتَ مِنْ جَمْعٍ وَكَمْ لَمْ يَمُوتْ يَفْتَرِسُ الْفَتَاةَ بِخَذْرِهَا
فَرَّقْتَ شَمْلَ الْمَجْدِ بَعْدَ انْتِظَامِهِ يَا مَوْتُ كَمْ فَرَّقْتَ مِنْ جَمْعٍ وَكَمْ
مَاتَ الَّذِي ذَهَبَ الْعُلَى بِذَهَابِهِ مَنْ لِلْمَعَارِفِ وَالْعَوَارِفِ وَالنَّدَى
مَنْ ذَا يُنِيرُ لَنَا إِذَا حَطَبُ دَجَا مَنْ ذَا يُنِيرُ لَنَا إِذَا حَطَبُ دَجَا
مَنْ لِلْعُلُومِ يَقُودُهَا بِزِمَامِهَا مَنْ لِلْوَقَا بِالْعَهْدِ يَغْمُرُ زَبْعَهُ
مَنْ لِلْوَقَا بِالْعَهْدِ يَغْمُرُ زَبْعَهُ

(1) في الأصل أ: ... إذا ما يأتي.

(2) في الأصل أ: فائت مترجع.

(3) في الأصل أ: بش.

(4) في الأصل أ: لا مهرب عنه.

كَانَ الدُّخِيرَةَ لِلْعُلَى فَسَلَبَتْهَا يَأْمُوتُ إِنَّكَ بِالدُّخَائِرِ مُوَلِّعٌ
كَمْ عَوْدُوهُ بِالتَّمَائِمِ وَالرُّقَى طَمَعَ الْحَيَاةِ، وَأَيْنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ
«وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْقَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ»⁽¹⁾

وهي أكثر من هذا. وأدبه رحمه الله مشهور. وفيما ذكرته كفاية.

ومنهم:

108 - عبد السلام بن سليمان بن عمثيل العاملي

يكنى أبا محمد. من أهل مالقة وذوي بيوتها الشريفة، قديم الحسب، شريف الأصالة. وسأذكر عند ذكر والده من سلفه ما يدل على جلالته. وكان الفقيه أبو محمد رحمه الله جارياً على سنن سلفه من الطلب والنباهة. ولي القضاء بمُنتَماَس شرق مالقة. وكان موصوفاً بِعَقْلِ وَنَزَاهَةِ نَفْسٍ. وكان رحمه الله أديباً يقول الشعر ويرفعه للملوك. فمن شِعْرِهِ، وَنَقَلْتُ مِنْ حَظِّهِ، هذه الأبيات: [وانرا]

أَلَا جَلَدٌ وَقَدْ زُفَّ الرَّجِيلُ وَوَدَّعَ قَلْبَهُ الْجِسْمُ التُّجَيْلُ
نَأَى نَجَلُ الْخِلَاقَةِ، أَيُّ قَلْبِ يُقِيمُ وَمَا لَهُ عَنْهُمْ عُذُولُ
أَبُو مُوسَى الرُّضَى مَوْلَى الْبَرَائِيَا وَمَنْ تُغَمَّاهُ فِينَا (لَا)⁽²⁾ تَحُولُ
فَطَارَ الْقَلْبُ إِثْرَهُمْ وَأَغْيَثَ عَلَيَّ الْحَالُ فِيهِ لِمَا تَوُولُ
أَفَادَ بَقَاؤُهُمْ جَاهَاً وَمَالاً فَمُدُّ بَأْتُوا تَسْوِقُنِي الْخُمُولُ
وَمَا⁽³⁾ أَخْشَى - وَقَدْ رَحَلُوا - خُمُولاً أَبْغَدَ الْقَثْلُ هَلْ⁽⁴⁾ يَخْشَى الْقَتِيلُ
فَأَقْسِمُ لَا يَطِيبُ الْعَيْشُ حَتَّى يَعُودَ كَمَا مَضَى الْعَيْشُ الْجَمِيلُ

توفي رحمه الله في صفر عام ثلاثين وستمائة.

ومنهم:

(1) البيت المضمن لابي ذؤيب الهذلي / ويرد بين شواهد الاستعارة في كتب البلاغة.

(2) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(3) في الأصل أ: ولم أخشى...

(4) في الأصل أ: ما يخشى...

109 - العباس بن العباس بن غالب الهمداني (1)

يكنى أبا الفضل . كان رحمه الله من جلة الطلبة ونبهائهم ، أديباً حسيباً كاتباً شاعراً مطبوعاً . كان من أصحاب أبي عمرو بن سالم . وبينه وبينه مكاتبات ومحاضرات . قال فيه أبو عمرو : هو الكاتب الأديب الحسيب . من شعره رحمه الله يخاطب أهل سبتة حرسهم الله في شأن القصة التي كتب فيها أبو عبد الله بن نجيب المتقدم الذكر في باب محمد ، فقال أبو الفضل في ذلك : [كامل]

وَاسْتَقْصِرِ التَّسْلِيمَ وَهُوَ عَوِيْمٌ
بِأَخِ الْقَرِيضِ بِمَا الْفَوَازُ كَثُوْمٌ
فَإِذَا ذَنَابًا فَأَخٌ لَهُمْ وَحَمِيْمٌ
عَايِدٌ ، وَقَدْ كَثُرَتْ فَقِيْلَ نُجُوْمٌ
وَضَحَّ النَّهَارُ فَمَجَّدُهُمْ مَعْلُوْمٌ
وَلَسَدٌ كَوَالِدِهِ أَعَزُّ كَرِيْمٌ
ثُمَّ اسْتَرَاخُوا وَالْحُلُوْمُ حُلُوْمٌ
وَالْفَضْلُ فِي سِيْمَاهُمْ مَرْسُوْمٌ /
كَرُمُوا فَمَا فِيهِمْ ، بُعَيْدٌ ، لَيْمٌ
ثُنْبِي الْعِظَامُ وَإِنَّهَا لَرَمِيْمٌ
فَكَأَنَّهُ فِي الْأَقْرَبِيْنَ مُقِيْمٌ
فَمَحَلُّهُ التَّنْبَجِيْلُ وَالتَّغْظِيْمُ
جَهْلًا ، فَكَيْفَ بِمَنْ لَدَيْهِ عُلُوْمٌ
لِعُلُوْمِهِ وَرَعَى الْكَرِيْمَ كَرِيْمٌ
فِيْمَا نَمَا وَعَزَا إِلَيْهِ نَمِيْمٌ
خَذَلَ الْإِلَهَ الْعِلْمَ وَهُوَ عَلِيْمٌ

حَيَّ الْكِرَامَ بَنِي الْكِرَامِ بِسَبْتَةِ
أَوْلَيْكَ (2) الْقَوْمُ الَّذِينَ أَحْبَبَهُمْ
قَوْمٌ يَبْرُونَ الْقَصِيَّ عَلَى النَّوَى
لَهُمُ الْمَائِزُ لَيْسَ يُخْصِي عَدْمًا (3)
سَلَكُوا سَبِيلَ الْمَجْدِ وَاضِحَةً كَمَا
طَابَتْ فُرُوعُهُمْ بِطَيْبِ مَحَايِدِ
قَدْ هَذَبُوا أَخْلَاقَهُمْ فِي مَهْدِيهِمْ
يَكْفِيكَ مَعْرِفَةٌ لَهُمْ سِيْمَاهُمْ
بِأَبِي رِجَالٍ تَخْتَوِيهِمْ سَبْتَةٌ
أَتْنَى عَلَى الْقَوْمِ اللَّسَانَ فَإِنْ أُمْتُ
إِنَّ الْعَرِيْبَ إِذَا أَقَامَ بِأَرْضِهِمْ
حَفِظُوا وَصِيَّةَ رَبِّهِمْ فِي جَارِهِمْ
يَقْضُونَ حَقَّ الْجَارِ وَهُوَ يَغِيْظُهُمْ
حَمَلُوا أَبَا حَسَنِ عَلَى أَقْرَابِهِمْ (4)
وَاسْتَنْقَذُوهُ مِنْ نَوَائِبِ ذَهْرِهِ
تَالُوْهُ مَا جَهِلُوا أَمَانَتَهُ وَلَا

(1) ترجم به ابن عبد الملك في الذيل 111/5 وذكر بعض أشعاره .

(2) في الأصل أ : فأولئك ...

(3) في الأصل أ : ... ليس تحصى عدة .

(4) في الأصل أ : أقرابهم .

يَا أَهْلَ سَبْتَةَ أَنْتُمْ (أَهْلُ) (1) الْعُلَى
وَإِذَا عِيَاضٌ كَانَ رَأْسُ جَمَاعَةٍ
مَنْ ذَا يَشُقُّ عُبَارَهُ فِي سُؤْدِدِ
وَرَثَ الْمَعَالِي عَنِ أَبِيهِ وَابْنَتِي
حَاشَا لِمَجْدٍ قَدَّمْتُهُ جُدُودَهُ
إِيهِ، عِيَاضٌ عَنِ الْعَلَاءِ فَلَيْتَمَا
مَا كَانَ يُعْرِفُ سُؤْدَدَ لَوْلَاكُمْ
أَخْيِي عِيَاضاً فِي تَرَاهِ أَبُوكُمْ
أَشْبَهَتْ جَدَّكَ فِي اسْمِهِ وَجَلَالِهِ
مَا ضَرَّ مَذْحُكُكُمْ بِمَا قَدْ قَالَهُ
«ظَلَمُوا عِيَاضاً وَهُوَ يَخْلُمُ عَنْهُمْ
«جَعَلُوا مَكَانَ الرَّاءِ عَيْناً فِي اسْمِهِ
«لَوْلَا مَا فَاحَتْ أَبَاطِحُ سَبْتَةَ
يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْحَسِيبُ، نِدَاءٌ مِنْ
لَوْلَا عَوَائِقُ وَالْقَضَاءُ (4) لَزُرْتُكُمْ
أَنْتَ الْمُجَلِّي سُبْقاً لِقَضَا الْعُلَى
إِنْ لَمْ يَكُنْ نَسَبُ الْقَرَابَةِ بَيْنَنَا
فَأَنْتُمْ رَغِيأً لِلْعُلَى بِلِقَاكُمْ
خُذْهَا إِلَيْكَ غَرِيبَةً وَأَفْتُكُمْ
وَلْيَبْقَ مَجْدُكَ فِي الزَّمَانِ مُخَلِّدًا

سُدْتُمْ وَسَادَكُمْ هُنَاكَ زَعِيمٌ
فَالْمَجْدُ عَامٌ (2) وَالنِّثَاءُ صَمِيمٌ
إِنَّ الَّذِي يَسْقَى لَهُ، مَحْرُومٌ
وَمِنَ الْمَعَالِي حَادِثٌ وَقَدِيمٌ
إِلَّا السَّبْقَاءُ، وَغَيْرُهُ مَهْدُومٌ
شَرَحَ الْعَلَاءُ حَدِيثُكَ الْمَنْظُومُ
فَلْتَسْأَلَنَّ بِهِ فَأَنْتَ عَلِيمٌ
فَمَضَى فَأَخْيَى الْكُلَّ مِنْكَ عَظِيمٌ
فَافْخَرْ، فَغَيْرُكَ بِالْفَخَارِ مَلِيمٌ
فِي مَذْحِ غَيْرِكَ شَاعِرٌ وَحَكِيمٌ (3)
وَالظُّلْمُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ قَدِيمٌ
كَيْ يَكْتُمُوهُ وَإِنَّهُ مَعْلُومٌ
وَالرُّؤُوسُ حَوْلَ فِتَائِهَا مَعْدُومٌ
يَهْوَى لِقَاءَكَ، وَالزَّمَانُ ظَلُومٌ
وَقَضَيْتَ حَقَّكُمْ، وَذَلِكَ أَرْوَمٌ
وَأَنَا الْمُصَلِّي. سِرُّ ذَا مَفْهُومٌ
نَسَبٌ (5) الْمَعَالِي بَيْنَنَا مَحْتُومٌ
كَيْفَ اللَّقَاءِ وَحَبْلُهُ مَضْرُومٌ
شَوْقاً، وَمِثْلُكَ بِالْغَرِيبِ فَهِيمٌ (6)
يَحْمِيهِ سَعْدٌ دَائِمٌ وَتَعِيمٌ

(1) زيادة يقتضيهما الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: والمجد عم ...

(3) الأبيات الثلاثة هي للشاعر المالقي أبي الحسن بن هارون / وسيترجم له في أعلام مالقة. وسيذكر هذه الأبيات ضمن أعمال شعرية يمدح فيها القاضي عياض.

(4) في الأصل أ: ... عوائق القضاء ...

(5) هكذا في الأصل أ، وقد حذف الفاء الرابطة بين الشرط والجواب / وفيه مخالفة للقاعدة النحوية.

(6) في أصل بو خبزة: يهيم.

ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ مَا عَرَدَتْ وَرِزْقَاءُ فِي فَنَنِ، وَهَبَّ نَسِيمُ

وله يمدح السيد أبا إسحاق ابن أمير المؤمنين، ويذكر خصومة كانت بينه وبين الوزير أبي الحكم بن جزي، قريبه، أيام مقامه باغرناطة: [بسيط]

لِكُلِّ هَمٍّ عَلَى رَغَمِ الْعِدَا فَرَجٌ طَوْبَى لِمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي صَدْرِهِ حَرَجٌ
قَدْ فَرَجَ اللَّهُ هَمِّي وَأَنْقَضَى أَرْبِي فَكُلُّ وَجْهِ مِنَ الْأَمَالِ مُبْتَهَجٌ
بِالسَّيِّدِ الْمَاجِدِ الْأَعْلَى بَلَعْتُ مَتَى كَمْ صَافَحْتُ مُهَجَّتِي مِمَّا⁽¹⁾ بِهَا مُهَجٌ
يَمَّمْتُهُ⁽²⁾ فِي خِصَامِ عَزِّ مَطْلَبُهُ لَمَّا تَحَكَّمْ فِيهِ الْمَطْلُ وَاللَّجَجُ
حَصَلْتُهُ عِنْدَ تَرْجِيئِي⁽³⁾ عَلَيَّ أَمَلِي وَقَارِعَ بَابَهُ يَوْمًا كَمَنْ يَلِجُ
فَكُنْتُ أَفْصَحَ مِنْ قَسِّ بْنِ سَاعِدَةَ فِي مَقْطَعِ الْحَقِّ وَانْقَادَتْ لِي الْحِجَجُ
لَوْلَاهُ لَمْ يَلْتَفِتْنِي مَنْ أَحَاصِمُهُ وَلَمْ تَلِنِ شِدَّةً، خَضَخَاضَهَا لُجَجُ
بِالْأَمْسِ أَخْبِطُ بِالْعَشَوَاءِ فِي ظَلَمٍ وَلِلْمَظَالِمِ وَجْهٌ كُلُّهُ سَمَجُ /
فَالْيَوْمَ لِي بَصَرٌ تَسْعَى بِهِ قَدَمِي حَتَّى يَرَاهُ⁽⁴⁾ الْهَدَى، وَالْحَقُّ مُنْبَلِجُ
سَارَ الْمَلِيكَ الرُّضَى مِنْ عَذْلِهِ سِيرًا هِيَ الصُّوَابُ فَلَا أُمْتُ وَلَا عِوَجُ
أَنْوَابُ⁽⁵⁾ سِيرَتِهِ مَهْدِيَّةً، وَكَفَى أَنْ الْهُدَاةَ عَلَى مِثْوَالِهِ نُسُجُ
يَا أَهْلَ عَرْنَاطَةَ فِي أَرْضِكُمْ جَسَدُ مُرَكَّبُ، فِيهِ رُوحُ الْقُدْسِ مُنْتَزَجُ
مَلِكٌ تَقِلُّ لَهُ الدُّنْيَا فَيُغْرِقُكُمْ بِزِينَتِهِ لَمْ تَكُنْ فِي السَّرِّ تَخْتَلِجُ
رَكَابُ الْمَلِكِ فِي الْمِقْدَارِ تَخْطَى لَهُ وَلَمْ يُصِيبْهُنَّ تَأْوِيبُ وَلَا دَلَجُ
هَذَا الْمَعَالِي أَنْوَفَ حَفْهَهَا شَمَمُ لَكِنَّهَا، عَزْفَهَا الْمُسْتَشْشِقُ الْأَرْجُ
هَذَا الْمَكَارِمُ أَعْمَارُ يُعَاشُ⁽⁶⁾ بِهَا فِي كُلِّ آوِنَةٍ، وَالنَّاسُ قَدْ دَرَجُوا
مَلَانٌ مِنْ كُلِّ قَضَلٍ قَدْ أَحَاطَ بِهِ كَمَا أَحَاطَ بِلَخْظِ قَاتِرٍ عُجُجُ

(1) في الأصل أ: كأنها مهج.

(2) في الأصل أ: يمتت ...

(3) في الأصل أ: حصلت عند ترحييه ...

(4) كلمة مطموسة في الأصل أ، غير واضحة.

(5) هكذا في الأصل أ / ولعلها أبواب.

(6) في الأصل أ: ... يعيش بها.

أَيَامُهُ سَرَرًا، أَكْنَافُهُ وَرَرًا
 رِحَابُهُ فِي النَّدَى تَمْتَدُّ أَرْحُبَهَا
 يَغْشَى الْحُرُوبَ وَلَا يَخْشَى مَنِيَّتَهُ
 حَسَامُهُ وَشَلٌّ مِنْ لَمَحِ رَوْنَقِهِ
 فَهَلْ سَمِعْتُمْ بِسَيْفٍ قَبْلَ مُنْضَلِهِ
 ثَبْتُ الْحَجَى، لَفْظُهُ فِي كُلِّ مُشْكَلَةٍ
 إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَرْاءُ فِي سَبَبِ
 لَهُ عَزَائِمُ لَوْ مَرَّتْ عَلَى سَبَجِ
 كَادَ الْجَمَامُ بِأَنْ يُلْقَى مُسَالِمَةً
 يَا سَائِلِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ مِنْ مَلِكِ
 فِي مِثْلِ سَيِّدِنَا الْأَعْلَى جَرَى مِثْلُ
 نَجْلِ الْخَلَائِفِ مِنْ قَيْسِ الَّذِينَ رَفُوا
 مِنْ مَعَشَرٍ تَهْجُوا مِنْ هَدْيِهِمْ سَبَابًا
 بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِ النَّبِيِّ، هُمْ
 مَوْلَايَ عَبْدُكُمْ الْقَيْنُ الَّذِي سَكَنْتَ
 إِنَّ الْخِصَامَ حُرُوبٌ ضَرَمَتْ شُعْلًا
 مَا زِلْتُ مُسْتَطِيلِعًا (حُكْمًا) (3) أُسْرُ بِهِ
 أَطْلَعْتُمْ مِنْ (4) سَمَائِنَا أَهْلَتَهَا
 بَدَأْتُمْ بَدْعَةَ أَرْجُو حَوَاتِمَهَا
 وَمُهَجَّتِي مِنْكُمْ صَكُّ مَوَاقِعُهُ
 صَكُّ إِذَا لَحِظْتَهُ الْمُفْلَةُ انْقَشَعَتْ

أَفْعَالُهُ غُرَّرًا، آثَارُهَا سُرُجٌ
 وَفِي الْحُرُوبِ لَهُ الْحُرْمَاتُ تَنْفِرُجُ
 كَأَنَّهُ بِالْمَمْنَايَا فَارِخٌ بِهِجٌ (1)
 تَجْرِي الدَّمَاءُ بِهِ كَأَنَّهَا خُلْجُ
 فِي خُلْسٍ لِحِظَّتِيهِ يُفْرَى بِهِ الْوَدَجُ
 فَكُلُّ أَمْرٍ بِهِيمٍ عِنْدَهُ بَلَجُ
 بِالْعَقْلِ يَجْمَعُهَا طُرًّا فَتَزْدَوِجُ
 لِأَبْيَضٍ حَتَّى تَسَاوَى الْعَاجُ وَالسَّبْجُ
 خَوْفًا، كَمَا تَفْعَلُ الْأَرْوَاحُ وَالْمُهْجُ
 ذَكَرَى مَحَاسِنِهِ سَاعَاتِهَا حِجْجُ
 حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ، وَاسْتَغْرَقَ وَلَا حَرْجُ
 مَرَاتِبًا، مُنْتَهَى الْعَلِيَا لَهَا دَرَجُ
 أَبَقَّتْ لَهُمْ مَفْخَرًا، يَا نِعْمَ مَا تَهْجُوا
 خَيْرُ الْوَرَى، وَسِرَاهِمُ زَائِدٌ هَمَجُ
 أَرْجَاؤُهُ بَعْدَمَا قَدْ عَمَّهَا الْهَرْجُ
 وَمَا (2) اسْتَنَارَ بِهَا نَفْعٌ وَلَا هَرْجُ/
 عِنْدَ الْخِصَامِ وَمَا يَزَالُ يَنْتَهِجُ
 فَإِنْ (5) أَقْمَارَهَا تَبْدُو وَتَنْبَلِجُ
 سَيَفْتَحُ الْبَابُ وَهُوَ (الْيَوْمُ) (6) مُرْتَجُ
 كَالْمَاءِ بَيْنَ ضُلُوعِ كُلِّهَا وَهَجُ
 عَنِّي سَحَابِ الْعِدَى وَاسْتَذْرِكِ الْفَرْجُ

- (1) في الأصل أ: لهج.
- (2) في الأصل أ: ولا استنار...
- (3) كلمة مطموسة في الأصل أ. / وفي أصل بو خيزة: أمرا.
- (4) كلمات غير واضحة في الأصل أ.
- (5) في الأصل أ: فأين...
- (6) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

بِهِ سَأْمَلِكُ أَمْلَآكِي عَلَى ثِقَّةٍ
وَصَارَ مَنْ يُنْكِرُ الْأَمْلَآكَ يُثْبِتُهَا
أَمْضَوْا شَهَادَتَهُمْ مِنْ أَجْلِ صِحَّتِهَا
صَكَ كَرِيمٌ بِهِ الدُّنْيَا قَدِ ابْتَهَجَتْ
ذَكَرُ الشُّهُودِ وَقَاضِيَهُمْ وَطَالِبُهُمْ
قَدْ ضُمَّتْ بِي إِيْصَاءً وَتَكْرِمَةً
أُمْنِيَّةٌ إِنْ حَبَا نَفْسِي الْقَضَاءُ بِهَا

وَيَزِجُ الْحَقُّ ضَخْمًا وَهُوَ مُنْدِمِجٌ
بِحُجَّةٍ دَخَلُوا فِيهَا، وَكَمْ خَرَجُوا
وَطَالَمَا ضَرَبُوا فِيهَا وَقَدْ مَرَجُوا
فِي مُقْلَتِي، وَأَحْبَابِي قَدِ ابْتَهَجُوا
فِي نَظْمِ تِلْكَ السُّطُورِ الْغُرِّ مُنْدِمِجٌ
فَمَا لَهُمْ عَنِ طَرِيقِ الْحَقِّ مُنْعَرِجٌ
قَضَى السَّقَامُ، وَجَاءَ السِّرُّ وَالْفَرَجُ

قال الفقيه أبو عمرو بن سالم: وجلسنا يوماً مع أبي الفضل في موضع (مع)⁽¹⁾ جملة أصحاب، وشرطنا عليه أن لا ينشد من شعره شيئاً، وكان ذلك على وجه المداعبة. قال أبو عمرو: فأشدد من شعره. فما زلنا نعرض له ونقول له: قد سبقت إلى هذا حتى اغتاظ من ذلك وقال: [بسيط]

جَفَوْتَنِي يَا أَبَا عَمْرٍو بِرَأْيِكَ فِي
تَعَمُّدًا كَانَ هَذَا الْقَوْلُ مِنْكَ فَتُبَّ
مَنْ قَالَ شِبْهَ مَقَالِ عِبْتِ⁽²⁾ أَنْتَ بِهِ

شِغْرِي، وَمِنْهُ جَمِيعُ الدَّرِّ يَنْتَظِمُ
وَأَزِجُ إِلَى الْحَقِّ، أَيْنَ الْفَضْلُ وَالْكَرَمُ
قَدِ اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ

قال: فلما رأيته أظهر تبرمه وشكايته، قلت ولم أقصد إلا نكايته: [بسيط]

عَبَّاسُ شِغْرِكَ يَا هَذَا قَدِ اتَّفَقَتْ
مَا زِلْتَ تُنْشِدُنِيهِ كُلَّ أَوْنَةٍ
هَلَّا نَخَلْتَ فَلَا تَجْعَلُهُ⁽³⁾ مُبْتَدَلًا

عَلَى رَكَائِهِ مُذْ كَانَتْ الْأُمَمُ
حَتَّى حَسَدْتُ، لَعَمْرِي، مَنْ بِهِ صَمَمُ
أَيْنَ الْمُرُوءَةُ وَالْآدَابُ وَالْهَمَمُ

قال: فضحك رحمه الله، وذهب ما كان به من غيظ يجده.

قال أبو عمرو رحمه الله: ودخل يوماً أبو الفضل في مجلس ابن خروف، فوجد فيه ظنباً وسيماً، قرطبي الدار، فقال فيه مرتجلاً: [طويل]

أَبَا حَسَنِ صَبْرًا عَلَى مَا أَصَابَكَ فإِنَّا بِمَا جِئْنَا، جِئْنَا مُصَابِكَ/

(1) ما بين القوسين زيادة يقتضيهما السياق.

(2) في الأصل أ... فعفت...

(3) في الأصل أ: ... نخلت فتجعله ... / وفي أصل بو خبزة: بخلت فلا تجمله ...

فَلَمَّا رَأَى قَامَ يَبْغِي عَذَابَكَ
فَقُلْنَا مَتَى يَا بَدْرُ كُنَّا سَحَابَكَ

وَجَدْنَا غَزَالًا فِي الْمَجَالِسِ⁽¹⁾ قَاعِدًا
وَمَا كَانَ إِلَّا الْبَدْرُ زُرْنَاكَ فَاخْتَفَى

فقال ابن خروف: [مقارب]

نَفَيْتَ الْغَرِيرَ فَنَوَمِي غَرَازَ
رَأَاهَا الْغَزَالُ فَوُلَى فِرَازَ

أَيَا مَنْ أَلَمَّ عَلَى غِرَّةٍ
وَفِيكَ خِلَالٌ خَدَا شَيْئَةً

قال أبو عمرو: وحضر أبو الفضل معنا في مجلس تذاكرنا فيه حديث أبي الحسن بن حريق⁽²⁾، وأنه يُملِّي في حين واحد شعراً وموشحاً ورسالةً، فقال أبو الفضل: أنا أفعل ذلك. فَطَالِبْتَهُ فِي الْوَقْتِ، فَفَعَلَ، وَأَنْجَزَ مَا قَالَ. ومما حفظته من ذلك قوله⁽³⁾: [كامل]

قَلْبِي عَلَيْكَ مُفَطَّرٌ وَمُصَدِّعٌ
مَا سَأَلَ مِنْ عَيْنِي تِلْكَ الْأَدْمَعُ⁽⁴⁾
أَوْسَعْتَنِي وَضَلًّا، وَمِثْلِكَ يُوسِعُ
لَبَعَثْتُهُ يَلْقَائِكُمْ يَتَشَفَّعُ⁽⁵⁾
أَجْدُ السَّبِيلِ إِلَى وَصَالِ⁽⁶⁾ يُمْنَعُ
وَشَهِيدُ نَفْسِي أَنَّي لَكَ أَخْشَعُ⁽⁸⁾
جَاءَتْ بِقَوْلٍ كَاذِبٍ لَا يُسْمَعُ

يَا مَنْ بِهِ يُغْنَى الْكَثِيبُ الْمُؤَلَّعُ
لَوْ كُنْتَ تَزْحُمْنِي وَتَشْفِقُ عَاطِفًا
لَوْ ذُقْتَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ أَلَمِ الْهَوَى
وَلَوْ أَنِّي أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ مُشْفَعًا⁽⁵⁾
فَلَيْنَ حَكَمْتَ عَلَيْنِكَ لِي، فَلَرُبَّمَا
إِيهِ مُحَمَّدٌ إِنَّنِي⁽⁷⁾ لَكَ حَامِدٌ
فَاعْصِرِ الْوُشَاةَ مَعَ الْعَوَاذِلِ إِنَّهَا

(1) في الأصل أ: ... في مجلسك ...

(2) توفي أبو الحسن علي بن محمد بن حريق المخزومي البلنسي سنة 622 / ترجمته في زاد المسافر: 22 - المغرب 318/2 - صلة الصلاة: 129 - الذيل 275/5 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 109/63 رقم 118 - فوات الوفيات لابن شاکر 64/3.

(3) الأبيات واردة في مختارات من الشعر المغربي والاندلسي: 242.

(4) في الأصل أ: تلك المد مع / والتصحيح من: مختارات.

(5) في مختارات: ... اليكم شافعاً.

(6) في الأصل أ: ... الى وصل ...

(7) في الأصل أ: انني لك ... / والتصحيح من مختارات.

(8) في مختارات: أخضع.

وكتب إليه الأستاذ أبو محمد القرطبي (وكانَ قَدْ بَاعَ بَعْضَ كُتُبِهِ)⁽¹⁾: [كامل]

نُبِّئْتُ عَبَّاساً تَوَزَّعَ كُتُبَهُ
فَعَجِبْتُ مِنْ بَطْلِ يَبِيعُ سِلَاحَهُ
نَهَباً وَأَضْبَحَ عَنِ سِوَاهَا مُعْزِلاً
عَمداً وَيُضْبِحُ فِي الْكَتِيبَةِ أَعْزِلاً

فكتب أبو الفضل إليه: [كامل]

يَا مَوْئِلِي وَلَقَدْ تَخِذْتُكَ مَوْئِلاً
بِغَتِّ الدَّوَابِّ مِنَ الْأُصُولِ لِكِنِّي أَرَى
أَقْصِرُ (فِيئُوكَ)⁽²⁾ غَيْرُ مُتَّهِمِ الْقَلَى
بِأُصُولِ أَشْجَارِ شَرَنْتُ مُمُولاً

وله يَصِفُ فَتَى أَرْزَقَ الْعَيْنَيْنِ، وَلَيْسَ ثَوْباً أَخْضَرَ: [وافر]

لَهُ مُقَلٌّ كَصَافِي الْمَاءِ زُرُقُ
صِفَاتٍ جُمِعَتْ لِلْأُنْسِ فِيهِ
وَحُضْرَةٌ بُزْدِهِ وَجَمَالُ غِرَّةِ
فَحُسْنٌ، ثُمَّ مَاءٌ، ثُمَّ خُضِيرَةٌ

وله في فِتَى أَحْوَلِ: [طويل]

يَقُولُونَ فِي تَجَلِّ الْمُظْفَرِ عَيْبُهُ
رَأَى مَنْ رَمَى سَهْمًا يُكْسِرُ طَرْفَهُ
بِهِ حَوْلَ بَادٍ، فَجَاوَبْتُ مُفْجِماً
فَأَضْبَحَ يَحْكِيهِ لِيُرْسِلَ أَشْهُمَا

وله في صَبِيٍّ مَحَا أَيْبَاتٍ شِعْرِهِ بِرِيقِهِ، فَقَالَ ارْتَجَالاً: [بسيط]

قَالُوا مَحَا شِعْرَكَ الْمَخْبُوبُ بِالشَّنْبِ
لَمْ يَقْصِدِ الْمَخْوُ لِلْأَبْيَاتِ عَنِ أَدَبِ
وَأِنَّمَا (كَانَ)⁽³⁾ ذَلِكَ الْمَخْوُ عَنِ سَبَبِ
فَرْدُهُ عَاطِراً، وَاحْتَالَ بِالشَّنْبِ/

ونقلت من خط شيخنا الأديب أبي عمرو بن سالم، قال: أَتَشَدَّنَا الْعَبَّاسُ فِي

شطرناج: [طويل]

أَيَا صَاحِبِي وَالشُّكْلُ يَأْلَفُ شُكْلَهُ
هَلُمَّ نُجِيلُ الْفِكْرَ فِيمَا يَزِيدُهُ
وَكُلُّ لِمَا يَهْوَاهُ غَادٍ وَرَائِحُ
تَوْقُدُ ذَهَبِنِ وَالذُّكَاةُ يُسَامِحُ

(1) الأبيات والتقديم في الذيل 112/5.

(2) في الأصل أ: قصر غير متهم ... / والتصحيح من الذيل.

(3) زيادة يقتضيها الوزن والشعر.

بِحَيْشَيْنِ مِنْ حَامٍ وَسَامٍ وَهَاهُنَا رَخَاخٌ وَفِرْزَانٌ وَجُرْدٌ سَوَابِحُ
تَكْبِيرُونَ عَنْ حَمَلِ السُّلَاحِ إِلَى الْوَعَى فَأَزْمَاخُهَا أَلْبَابُنَا وَالْقَرَائِحُ
ومنهم:

110 - عباد بن محمد بن إسماعيل بن قريش ابن عباد بن عمرو بن أسلم⁽¹⁾

ابن عمر بن عطف بن نعيم. هو الأمير المعتضد بالله ابن القاضي أبي القاسم ابن عباد. أقام بمالقة مدة في أيام يحيى بن حمود أمير المؤمنين، وذلك أن القاسم بن حمود لما خرج إلى قرطبة بلغه أن أهل إشبيلية قد خاطبوا يحيى بن حمود، فعزّم القاسم على الخروج إليهم، وأن يعطي دوزهم للجند ويأخذ أموالهم. وكان بعض إخوان القاضي حاضراً، فأعلمه بذلك. فقرأ القاضي الكتاب على أهل إشبيلية، فقال: ما ترون. فذهب أحد أعيانهم وأتى بتخت عظيم فيه ثياب، وبمال كثير، وقال: عندي كذا وكذا من قمح وشعير وزيت أذب به عن مالي ونفسي. فأجمع أهل البلد معه على ذلك، واجتمع مال كثير، فوقف عند أمّاء. ثم أمر بالمنادي: من أراد العطاء والرأب فليأت. فاجتمع الجند، وعلّق العبيد أبواب القصر، فخرق الباب الكبير منه ودخل عليهم، فأمنوا، وأخرج العامل، ووجه عيال القاسم له إلى قرطبة. فنظر في الخروج إليهم. وخاطب أهل إشبيلية يحيى إلى مالقة، ووصل إليهم، وقال لهم: تغطوني البلد، فقالوا له: نعم، لكن على أن لا تدخل إلينا. أخذ الجباية والسكة والخطبة. فقطع يمارهم واغتاط عليهم. فلما لم يقدر معهم على أمر، صالحهم على ذلك، وطلب منهم رهاناً. فأعطاه القاضي ولده عبّاداً. فكان عنده بمالقة، فلعب في بعض الأيام مع ابن يحيى على الصهريج، فدفع ابن يحيى، فمات في الصهريج. فأرادت أمه قتله، فأبى يحيى، وصرفه لأبيه، بعد أن كان يحيى (قد)⁽²⁾ قدّم القاضي على عمّ إشبيلية. فهذا كان سبب دخول عبّاد المتقدم الذكر (إلى)⁽³⁾ مالقة.

(1) تنظر ترجمته في الذخيرة: 23/3 - الحلة السيرة 39/2 - وراجع ترجمته وأعماله الشعرية عند: الدكتور

محمد مجيد السعيد / 105 مجلة المورد العراقية / عدد 2 / مجلد 5.

(2)، (3) ما بين القوسين زيادة ليستقيم السياق.

وفي خلال ذلك ظهر هشام الدعي على ما يأتي ذكره في بابيه، فحجبه إسماعيل أخو عبّاد، إلى أن قُتل إسماعيل. فانتقلت الحجابة لِعَبَّادِ أَخِيهِ. ثُمَّ مات أبوه القاضي سنة ستٍ وثلاثين وأربعمائة. ووليَّ عبّاد المذکور، وتسمّى بالمعتضد بالله المنصور بفضل الله. / ودبّر المملكة، ونظر في قتل البرابر وأخذ الثأر منهم. فلما كان في سنة ثمان وأربعين خرج يتصيّد، وقيل كان به سُكْرٌ حَتَّى وَصَلَ رُنْدَةَ، وفيها أبو نُور النَّفْزِي، ومُعَاذُ بْنُ أَبِي قُرَّة، فَأَكْرَمَاهُ، وَقَالَا لَهُ: مَا جَاءَ بِكَ، فَقَالَ: أُرِيدُ تَطْهِيرَ أَوْلَادِي، وَأَنْ تُرْسِلُوا عَنِ الْحُجَابِ يُشْرِفُونَ بِالْحُضُورِ بِأَنْفُسِهِمْ وَنِسَائِهِمْ فِي أَحْسَنِ زِيٍّ، لِيَكُونَ لِي بِذَلِكَ شَرَفٌ فِي الْأَنْدَلُسِ. فَاجْتَمَعَ الْحُجَابُ وَأَعْلَمُوا بِذَلِكَ، وَأَخَذُوا فِي الشُّرْبِ، فَأُظْهِرَ الْمُعْتَضِدُ السُّكْرَ. فَقَالَ الْحُجَابُ: جَاءَ الْكَبِشُ لِلْجَزَارِ. فَقَالَ مُعَاذُ وَأَبُو نُورٍ: وَاللَّهِ لَا كَانَ هَذَا أَبَدًا. فَفَهِمَ الْمُعْتَضِدُ كَلَامَهُمْ، فَأَمَرَ بِصِلَاتٍ، فَدَقَّعَهَا إِلَيْهِمْ، ثُمَّ انصرفت عنهم. فمضوا إليه في أحسن زيٍّ مع نسائهم، فلما دخلوا عليه، أنزل أبا نُورٍ ومُعَاذًا أَحْسَنَ نَزْلٍ، وَسَائِرَ الْحُجَابِ أَخَذَ سِلَاحَهُمْ. وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَوْتِهِمْ. فَأَصْحَحَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَدْخَلَهُمُ الْحَمَامَ عَلَى مَعْنَى الْإِكْرَامِ، وَأَمَرَ بِبِنَائِهِ عَلَيْهِمْ، فَبَقُوا فِيهِ حَتَّى مَاتُوا، وَقِيلَ: سَجَّهَهُمْ فِيهِ لَيْلًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ. وَكَانَ الْمُعْتَضِدُ شَدِيدَ الْبَأْسِ كَثِيرَ الْحَزْمِ صَاحِبَ رَأْيٍ وَتَدْبِيرٍ. وَكَانَ إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ أَمْرٌ دَخَلَ حَيْثَهُ، وَرَدَّ وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ إِلَى الْحَائِطِ فَيُدْبِرُ مَا يَرَاهُ سَدَادًا، وَيَأْمُرُ بِإِنْفَازِهِ، فَيَكُونُ مِنْ أُبْدَعِ مَا يَخْتَارُ وَأَصُوبِ مَا يُدْبِرُ. فَكَانَ لِذَلِكَ يُسَمَّى أَسَدَ الْحَيْثِيَّةِ. وَكَانَ يَقُولُ الشَّعْرَ.

فمن شعره يخاطب صهره بدانية⁽¹⁾: [بسيط]

صهري⁽²⁾ أبا الجيـش هل يفضي اللقاء لنا فيستفي منك طرّف أنت ناظره
شطّ المزارز بنا والدار ذابية فيا حبذا اللفظ⁽³⁾ لو صحت زواجره

ومن مستحسن شعره قصيدته المشهورة التي أولها⁽⁴⁾: [طويل]

(1) البيتان في الحلة لابن الأبار 47/2 ضمن مقطوعة يخاطب بها صهره مجاهد العامرة.

(2) في الحلة: خلي أبا الجيـش ...

(3) في الحلة: فيا حبذا الفال ...

(4) مطلع هذه القصيدة وبعض آياتها في: الجذوة: 297 - البغية للضبي: 382 - الحلة لابن الأبار 45/2.

أَنَامَ وَمَا قَلْبِي عَنِ الْجِدِّ⁽¹⁾ نَائِمٌ وَإِنْ فُؤَادِي بِأَلْمَعَالِي لَهَائِمٌ

وتوفي رحمه الله من ذباح. وقيل: إن الحكيم ابن النقاش أعان في أمره مع القدر، وسبق الأجل. وذلك سنة إحدى وستين وأربعمائة. ذكره ابن حمادة في تاريخه.

ومنهم:

111 - عُبَادَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ⁽²⁾:

ابن أفلح بن الحسين بن سعيد بن قيس بن عبادة الأنصاري الخزرجي - كذا ذكر اتصال نسبه ابن بشكوال قال⁽³⁾: كذا نسبه ابن الفرضي في كتاب طبقات الشعراء له - المالقي، يكنى أبا بكر. هو الأديب الشاعر المشهور، فحل من فحول الشعراء، وعلم من أعلام الأدباء. آدابه مشهورة، ومحاسنه مذكورة. وله موشحات رائعة تُضْرَبُ بِهَا الْأَمْثَالُ. ذكره أصبغ في كتابه، وبه بدأه فقال فيه: شِهَابٌ مَعَارِفٌ، وَظِلٌّ أَدَبٌ وَارِفٌ، وَقُدُوءَةٌ إِجْمَاعٌ، وَنُزْهَةٌ قُلُوبٌ وَأَسْمَاعٌ. إِنْ جَدَّ لَمْ تُفَاتِحْهُ / وَقَارَأْ، وَإِنْ هَزَلْ خَلَّتْهُ يُعَاطِيكَ عَقَارًا. سَحَبَ أَذْيَالَ مُجُونِهِ، وَأَنْتَسَكَ بَيْنَ صَفَا اللَّهْوِ وَحُجُونِهِ. وَاخْتَرَعَ التَّوْشِيحَ فِي بَثِّ بُرَحَائِهِ وَشُجُونِهِ، فَإِنَّ طَرِيقَةَ التَّوْشِيحِ فِي الْأَنْدَلُسِ كَانَتْ غَيْرَ مَرْقُومَةِ الْبُرُودِ، وَلَا مَنْظُومَةِ الْعُقُودِ. فَأَقَامَ مُنَادَهَا، وَقَوَّمَ مَائِلَهَا وَمِيَادَهَا، وَاشْتَهَرَ بِهَا اشْتِهَارًا غَلَبَ عَلَى ذَاتِهِ، وَذَهَبَ بِكَثِيرٍ مِنْ حَسَنَاتِهِ. بَيَّنَّ أَنَّهُ مَا خَلَعَ بُزْدَ الشَّبَابِ الْقَشِيبِ، وَلَا وَضَحَ بِلَيْلِ لِمَتِهِ صُبْحَ الْمَشِيبِ، حَتَّى أَقْصَرَ بَاطِلُهُ، وَأَسْمَعَتْهُ عُدَّالُهُ وَعَوَاذِلُهُ، وَعَعْرَيْتَ مِنْهُ أَفْرَاسَ الصَّبَا وَرَوَاجِلُهُ.

ومن شعره، وذكر ابن أبي العباس أنه أول شعر قاله في صبيان يرمون على الشارة⁽⁴⁾: [طويل]

وَمَا رَاعَنِي إِلَّا سَهَامٌ رَوَّاشِقٌ إِلَى هَدَفٍ يَنْحُوهُ كُلُّ يَدَيِّ ظَنَبِي

(1) في المصادر الثلاثة المذكورة: ... عن المجدد...

(2) ترجمته في: الجذوة: 293 - مطمح الأنفس: 244 - الذخيرة 1/ 468 - الصلة 450.

(3) راجع الصلة: 450.

(4) البيتان في الذخيرة 1/ 475.

أَقَامُوهُ كَيْ يَزْمُوا إِلَيْنِهِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَرَضٌ حَاشَا فُوَادِي فِي الرُّمِي

ذَكَرَ أَصْبَغُ فِي كِتَابِهِ أَنَّ أَبَا بَكْرَ عُبَادَةَ كَانَ يَمْدَحُ الْقَائِدَ أَبَا مُوسَى وَالِدَ ابْنِ بَقِيَّةَ، فَسَافَرَ أَبُو مُوسَى، وَشَاعَ أَنَّهُ قَدِمَ مَاتَ. ثُمَّ إِنَّهُ قَدِمَ مَالِقَةَ، فَأَنْشَدَهُ قَائِماً بَيْنَ يَدَيْهِ: [وإفرا] نَعِي زَادَ فِيهِ الدَّهْرُ صُبْحاً فَأَضْبَحَ بَعْدَ بُؤْسَاهُ نَعِيمَا وَمَا شَكَّكَتُ فِي هَذَا لِأَنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ تَغْرُبُ وَالشُّجُومَا

قال: فَوَهَبَهُ عَلَيْهَا مِائَةَ مِثْقَالٍ حِكْمِيَّةٍ.

واجتاز عبادة على حصن قرطبة فنزل بها عند الفقيه أبي سفيان بن حجر، فأخرج له أقداحاً بزبد وعسل، فأكلته بالليل الكلاب، فقال في ذلك: [منسرح]

مَا مِنْ سَبِيلِ الْوَقَاءِ وَالْعَهْدِ أَنْ تُطْلِقُوا كَلْبَكُمْ عَلَى زَبْدِي لَوْ شِيعَ الْكَلْبُ فِي كَفَالَتِكُمْ لَمْ يَتَّبِعْ مَخَالِي الرُّفْدِ عَلَيْكُمْ أَزْشُ مَا جَنَى وَلَكُمْ نَسِخُ مَلَامِ الْقَبِيحِ بِالْحَمْدِ

وله من قصيدة غير منقوطة يمدح بها أبا عمرو بن سعيد بن حزم: [طويل]

عَطَاؤُكَ سَمِخَ مَا لِإِذْرَاكِهِ مَدَى وَذَمَّرَ أَعْدَاءَهُ وَالْحَدَّ مُنْجِداً وَصَارِمَكَ الْمَنْسُولُ سَلَّمَ مُنْهِمًا

ومن شعره في محبرة ابنوس⁽¹⁾: [منسرح]

مَطْوِيَّةٌ⁽²⁾ فِي الْخُطُوبِ كَالْحَنْشِ كَأَنَّمَا أَطْرَقَتْ عَلَى نَهْشِ تَمْرُجٍ أَزِيأَ بِسْمِهَا قَمَتِي تُرْضِعُ أَبْنَاءَهَا مُجَاجِثَهَا فِي رِيَّهَا لَا تَدِرُ فِي الْعَطَشِ مُكْرَمَةً لَمْ تَهْنُ عَلَى أَحَدٍ تَنْزِلُ عِنْدَ الْمُلُوكِ فِي الْفُرُشِ زَنْجِيَّةٌ فَضْضَتْ كَوَاكِبُهَا فَهِيَ تُبَاهِي⁽³⁾ كَوَاكِبَ الْعَبَشِ

(1) الأبيات في التشبهات لابن الكثاني: 237 غير أنها منسوبة للشاعر سليمان بن بطلال البطلوسي.

(2) في التشبهات: مطرقة.

(3) في التشبهات: تباري.

وله في جارية نأت عنه⁽¹⁾: [منسرح]

مَا مَرَّ يَوْمَ عَلَيَّ لَمْ أَرَكَ⁽²⁾
وَمَا مَبِيَّتِي وَأَنْتِ لَسْتِ مَعِي
يَا لُغْبَةَ أَوْلَعْتِ⁽³⁾ بِسَفْكِ دَمِي
أَمَا أَنَا فَالْسِعَادُ غَيْرُ زِي

وله يصف راقصة⁽⁶⁾: [منسرح]

يُعْجِبُنِي أَنْ تَقُومَ قُدَّامًا
كَأَنَّهَا فِي اغْتِدَالِهَا أَلْفُ

وله فيها: [منسرح]

تَتَابَعُ الدُّسْتُ لَا تُخَالِفُهُ
وَتَلْتَوِي ثُمَّ تَسْتَوِي فَتَرَى
لَوْ وَطِئْتَ مُقَلَّةً بِرَقِصَتِهَا

وله فيها أيضاً⁽⁷⁾: [منسرح]

رَاقِصَةٌ لَا تُجِيسُ وَطَأْتِهَا
تَنْقُلُ أَقْدَامَهَا عَلَى عَجَلٍ

وله وقد وجَّه الأُمراءُ بنو حمود وراءه في يوم أنس، وأحدُ فتيانهم يرقصُ،
فطلبوا منه وصفه، فقال ارتجالاً⁽⁸⁾: [كامل]

(1) الأبيات في الذخيرة 471/1.

(2) في الأصل أ: ما من يوم يمر علي لم أرك / وهو غير مستقيم في الوزن / والتصحيح من الذخيرة.

(3) في الذخيرة: صورت.

(4) في الذخيرة: غطي.

(5) في الذخيرة: يتأخر هذا البيت على الذي يليه بعده، فيصح في الترتيب رابعاً.

(6) البيتان في تحفة القادم: 131.

(7) البيتان تقدم ذكرهما في أعلام مالقة في ترجمة المنذر المالقي (ص: 200) / وقد نبه المؤلف هناك على نسبتها الصحيحة لعبادة.

(8) لا ترد هذه الأبيات في المصادر التي ذكرتها إلا وهي منسوبة للشاعر علي بن خروف القيسي (ت 620) =

لَيْسَ الْمَحَاسِنَ عِنْدَ خَلْعِ لِبَاسِهِ
مُتَلَاعِبٌ كَالظُّبْيِ عِنْدَ كِتَابِهِ
كَالدَّهْرِ يَلْعَبُ كَيْفَ شَاءَ بِنَاسِهِ
كَالسِّيفِ ضَمَّ ذُبَابُهُ لِرِيَّاسِهِ

وَمُنُوعِ الْحَرَكَاتِ يَلْعَبُ بِالنُّهَى
مُتَأَوِّدٌ كَالْعُضْنِ عِنْدَ كَثِيبِهِ
بِالْعَقْلِ يَلْعَبُ مُذْبِرًا أَوْ مُقْبِلًا⁽¹⁾
وَيَضُمُّ لِقَدَمَيْنِ مِنْهُ رَأْسَهُ

ثم قال فيه للحين : [طويل]

فَأَخْجَلَ فِي حَالَاتِهِ الْعُضْنَ الرَّطْبَا
فَطَوَّرًا تَرَى سَيْفًا وَطَوَّرًا تَرَى قَلْبَا

أَلَا رَبُّ ظُنْبِي قَدْ تَنَثَّى قِيَامُهُ
إِذَا يَسْتَوِي أَوْ يَنْثَنِي، وَهُوَ لِأَعْبٍ،

وله في الياسمين : [مخلع البسيط]

لَمَّ يَرِدِ الْوَزْدُ، وَهُوَ وَارِدٌ
أَكْفٌ صَبٌّ بِسَلَا سَوَاعِدٌ

أَنْظَرَ إِلَى عَرْشِ يَاسَمِينِ
كَأَنَّه عُدَّةٌ وَلَوْنًا

وله من قصيدة يمدح بها علي بن حمود⁽²⁾ : [طويل]

فَتَجْهَلُ مَا أَلْقَى وَطَرَفَكَ عَالِمَةٌ
عَلَى الْحُزْنِ⁽⁴⁾ وَآشِي الْحُسْنِ (فِيهِ)⁽³⁾ وَرَاقِمَةٌ
بِتِلْكَ اللَّئَالِي أَنَّهُنَّ تَمَائِمَةٌ

يُورُفُنِي اللَّيْلُ الَّذِي أَنْتَ نَائِمَةٌ
أَفِي الْهُودِجِ الْمَرْقُومِ (وَجْهٌ)⁽³⁾ طَوَى الْحَشَا
أَطْلَمًا رَأَوَا تَقْلِيدَهُ الدُّرُّ أَمْ نَوَّوَا⁽⁵⁾

وله في أترجة أهداها له محبوبه : [مخلع البسيط]

لَا تَقْبَلْنَاهَا وَإِنْ بَرَزْنَا

أَتْرُجَةٌ إِنْ أَتَيْتُكَ بَرًّا

= فقد ذكرها له : الشقندي في رسالته المشهورة في منافرتة بزّ عدوة المغرب / (راجع النفع 3/ 204) - وذكرها منسوبة إليه أيضاً كل من : ابن عبد الملك في الذيل 5/ 396 - وابن الزبير في صلة الصلة : 115 - وأعلام مالقة : 313 عند ترجمته .

(1) في الذيل، وصلة الصلة، والنفع : مقبلاً أو مدبراً / وفي صلة الصلة يختلف ترتيب الأبيات فيرد الرابع ثالثاً، والثالث رابعاً .

(2) الأبيات في : الجذرة 294 - والمطمح لابن خاقان : 345 - والبغية للضبي : 384 - والتقديم فيها جميعاً أنه يمدح بها يحيى بن علي بن حمود .

(3) ما بين القوسين تكملة من الجذرة والبغية . وفي المطمح : وفي الهودج . . .

(4) يرد هذا الشطر في المطمح بالصفة التالية : عن الحسن فيه الحسن قد حار راقمه .

(5) في المطمح : أم زروا .

لَأْتَهْدِ أَنْرُجَّةً فَإِنِّي زَأَيْتُ مَقْلُوبَهَا هَجَزْتَا

وزاد في المهدي (1) له أنرجة: [كامل]

أَهْدَى لَهُ أَحْبَابُهُ أَنْرُجَّةً فَبَكَى وَأَشْفَقَ مِنْ عِيَاةِ زَاجِرِ
خَافَ التَّلَوْنَ إِذْ أَتَتْهُ لِأَنَّهَا صِنْفَانِ، بَاطِنُهَا خِلَافُ الظَّاهِرِ

وله يَصِفُ نَاراً تَبْدُو فِي الظَّلَامِ، ثُمَّ يَخْمِدُهَا الرِّيحُ: [طويل]

وَقَفْتُ عَلَى عَلِيَا الْجُدُوعِ دُؤَابَةً لِأَنْظُرَ فِي (2) نَارِ عَلَى البُعْدِ تُوقَدُ
تَقُومُ بِطُولِ الرِّيحِ ثُمَّ يَخُونُهَا هُبُوبُ الصَّبَا عِنْدَ الصَّبَاحِ فَتُفْقَدُ
فَسَبَّهْتُهَا فِي الحَالَتَيْنِ كَقَارِيءٍ إِذَا اغْتَرَضْتَهُ سَجْدَةً ظَلٌّ يَسْجُدُ

وشعره رحمه الله كثير، وأدبه شهير.

توفي رحمه الله في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وأربعمائة، ودفن برَبَضِ
الثَّدَامِي بِمَالِقَةَ.

ومنهم:

112 - عتيق بن علي بن خلف الأموي المربيطيري (3)

يكنى أبا بكر، ويعرف بالحاج عتيق (4). كان رحمه الله من جِلَّةِ العلماء
وعِلِّيَّتِهِمْ، فَاضِلاً وَرِعاً، زَاهِداً مَقْرئاً للقرآن عارفاً بإقراءه، كثير العبرة، منقبضاً عن
الناس مُشْتَغِلاً بما يَعْنِيهِ. وكان حاجاً نفعه الله. وأخذ رحمه الله عن شيوخ جلة/
كأبي الحسن المكناسي (5)، لَقِيَهُ بِمَكَّةَ، وأبي الطاهر السلفي، وابن عوف، وأبي بكر
يحيى بن مفرج المالقي، وأبي الحسن بن هُدَيْلِ، وابن سعادة، وأبي زيد السهيلي،

(1) في الأصل أ: وزاد المهدي في أنرجة: .

(2) في الأصل أ: لأنظر من نار... .

(3) له ترجمة في: صلة الصلة: 57 - والذيل 121/5.

(4) في الذيل يعرف بأبي بكر ابن قنترال.

(5) في الأصل أ: الكاسي. والتصحيح من صلة الصلة، والذيل / والمكناسي المذكور هو: أبو الحسن علي
بن عبد الله بن حمود المكناسي (ت بمكة سنة 571) ترجمته في: العقد الثمين 181/6 وفيه يناقش ما نقله
ابن الأبار في التكملة عن سنة وفاته.

وابن الفخار، وأبي بكر بن الجدد، وأبي عبد الله بن زرقون وغيرهم. ونسبه رحمه الله على ما ذكره بعض الشيوخ: عتيق بن علي بن خلف بن أحمد بن عمر بن سعيد بن الأيمن بن عمر بن يحيى بن سعيد بن الأيمن بن علي بن خلف بن أحمد بن عمر بن يحيى بن سعيد بن الأيمن بن (عبيد بن)⁽¹⁾ عمر المرواني. وعمر هذا من ولد عبد الرحمن بن معاوية. قال الفقيه الأجل المحدث أبو عبد الله بن سعيد: قَيْدُ لِي هَذَا النِّسْبِ ابْنُهُ، وَوَقَّفْتُ الشَّيْخَ عَلَيْهِ. وذكره صاحب الخبر المتقدم، فقال فيه: حَجَّ وَرَحَلَ، وَكَانَ فَاضِلاً. وربما (كان)⁽²⁾ يقرئ القرآن ولا يأخذ عليه أجره. وتوفي رحمه الله في الحادي والعشرين من رجب الفرد سنة ثنتي عشر وستمائة.

ومنهم:

113 - عبد المحسن بن علي بن عبد الله الأنصاري⁽³⁾

يعرف بابن أبي خُرَّص. كان رحمه الله من طلبة مالقة ونبهاها، ذكياً فطناً لودعياً. وكان جميل الصورة. ولأدباء مالقة فيه أشعار. وللفقيه أبي عبد الله الجوني مقامات سمّاها بالمقامات المحسنية، وجمع فيها ما للشعراء فيه من الأبيات، وتضمن اسمها في آخر كل بيت منها. ووصفه فيها (فقال)⁽²⁾: فَتَى يَحْسُدُ الْبَدْرُ سَنَاهُ، وَتَسْتَظَرُّهُ الْقُلُوبُ وَتَمْنَاهُ. سِهَامُ جُفُونِهِ أَنْفَدُ مِنَ السُّهَامِ، وَأَمْضَى مِنَ الْحُسَامِ، تَدْعُ الصَّحِيحَ يُكَابِدُ الْجِمَامِ، وَتَتْرُكُ الْفَصِيحَ يَكْنِي عَنِ الْخِمَصَةِ بِالْأَوْهَامِ. قَدْ جَمَعَ إِلَيَّ بَهَاءَ الْمَنْظَرِ الرَّائِقِ، وَأَنْبَهَاءَ الْحُسْنِ الْفَائِقِ، أَدْبَاباً بَارِعاً، وَظَرْفاً بِالنَّشَاءِ فَارِعاً. يُجَامِلُ مَنْ لَأَفَاهُ بُرُوراً وَإِكْرَاماً، وَيُظْهِرُ سُرُوراً وَابْتِسَاماً.

أنشد لأبي عمرو بن سالم، وذكر أنه كتب بها إلى أبي الحسين بن زعرور⁽⁴⁾ في عبد المحسن: [كامل]

قَسَمًا بِمَجْدِ أَبِي الْحُسَيْنِ وَحُسْنِهِ مَا فِي الْمِلَاحِ شَبِيهُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ

(1) الزيادة من الذيل.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) نقل في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 232 أشعار المقامة المحسنية التي قيلت في المترجم به، والتي أورد أشعارها هنا في أعلام مالقة.

(4) هو ابن خالة أبي عمرو بن سالم / له ترجمة في الذيل 246/5 - والمقطعات الشعرية الواردة في هذه المقامة، هي واردة أيضاً في كتاب: مختارات من الشعر: 232.

هُوَ مَلِكٌ حُسْنٍ قَدْ رَضِينَا حُكْمَهُ
قَدْ صَيَّرَ الْإِحْسَانَ فِيْنَا سِيرَةً

دُونَ الْبَرِيَّةِ فَلْيُحْسِنِ
لَوْلَاهُ مَا حَسُنَتْ مَحَاسِنُ مُخْسِنٍ

فأجابه أبو الحسين بن زَعْرُور: [كامل]

يَا مَا دَجِي بِكَلَامِهِ الْمُسْتَحْسِنِ
ذَلِكَ الَّذِي مَهَّمَا أَشَارَ مُسَلِّمًا
وَإِذَا تَكَلَّمَ أَوْ تَبَسَّمَ ضَاحِكًا
يَا لَيْتَهُ وَاللَّهِ يَكْفُلُ حُسْنَهُ
فَكَفَى بِهِ أَنْ قُلْتَ فِي أَوْصَافِهِ:

هَلَا اجْتَزَيْتَ بِمَنْحِ عَبْدِ الْمُخْسِنِ
أَزْرْتَ أَنْامِلُهُ بِسُورِ السُّوسِنِ
خَرَسَتْ مَحَاسِنُهُ جَمِيعَ الْأَلْسِنِ
لَوْذَا دَعَيْتِي بَغْضِ ضُرِّ مَسْنِي
لَوْلَاهُ مَا حَسُنَتْ مَحَاسِنُ مُخْسِنٍ/

وللفقيه أبي محمد البرجي فيه: [كامل]

مِنْ أَيْنَ يَطْمَعُ عَادِلِي فِي سَلْوِي
وَبِمُهْجَتِي وَسَنَانٍ، رَوْتُكَ خَدُو
إِنْ قُلْتَ بَدْرٌ⁽¹⁾ فَوْقَ غُصْنٍ لَمْ تُصِبْ
لَمَّا تَشَابَهَ وَضْفُهُ وَصِفَاتُهُ
حَارَ الصُّيَانَةَ وَالْبَرَاعَةَ وَالْعُلَى

وَأَلِيمُ حُبِّ مُعَذِّبِي قَدْ مَسْنِي
وَرَدُّ يُفْتَحُ فَوْقَ غُصْنِ السُّوسِنِ
فَالْبَدْرُ مِثْلُ كَمَالِهِ لَمْ يَخْسِنِ
هَتَقَتْ بِنَظْمِ حُلَاةِ عُرْبِ الْأَلْسِنِ
وَالْحُسْنَ وَالْإِحْسَانَ عَبْدُ الْمُخْسِنِ

ولأبي العباس المُرِّي فيه⁽²⁾: [كامل]

بِأَبِي غَزَالٍ أَهَيْفَ فِي خَدُو
قَدْ حَلَّ فِي رُتَبِ الْمَعَالِي مَنَزَلًا
فَتَكَّتْ لَوَاجِظُهُ بِقَلْبِ مُتَيِّمٍ
خَطَّ الْجَمَالَ عَلَى جَمِيلِ صِفَاتِهِ:
أَشْكُو إِلَيْهِ لَعَلَّهُ يَرْثِي لِمَا

وَرَدُّ جَنِي فِي غِلَالَةِ سَوْسِنٍ
مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ مَدِيحُ الْأَلْسِنِ
مَا بَالُهُ لِمُتَيِّمٍ لَمْ يَخْسِنِ
كُلُّ الْمَحَاسِنِ حَارَ عَبْدُ الْمُخْسِنِ
قَدْ نَأَلِنِي مِنْهُ وَمَا قَدْ مَسْنِي

(1) في: مختارات من الشعر: ورد فوق غصن ...

(2) نسبة إلى مؤرزة، بفتح الميم، قرية تقع على الطريق من أشيلية إلى ثبلة. / في الذيل 366/1 ترجمة من
إسمه: أحمد بن محمد بن محمد بن خالد الجذامي، موري. فلعله صاحب الشعر أعلاه.

ولأبي عبد الله الشلبي⁽¹⁾ فيه: [كامل]

فَالضَّرُّ مِنْ وَجْدِي بِكُمْ قَدْ مَسَّنِي
رُقِمَتْ أَسْرَةُ حُسْنِهَا بِالسُّوسَنِ
دَنَيْفٍ شَجٍّ يَدْعُوكَ عَبْدَ الْمُحْسِنِ
حَارَتْ لَهَا فِي الْوَضْفِ كُلُّ الْأَلْسِنِ
مَا دُمْتُ حَيًّا فَلْتُسِيءُ أَوْ تُحْسِنِ

أَحْسِنِ فِدَتَكَ النَّفْسُ، عَبْدَ الْمُحْسِنِ
وَأَمْتُنْ عَلَيَّ بِلَثْمِ صَفْحَتِكَ الَّتِي
وَأَجِبْ نِدَاءَ مَتْنِي صَبِّ بِكُمْ
قَسَمًا بِحُسْنِ صِفَاتِكَ الْعُرِّ الَّتِي
لَا زِلْتُ مُتَقَادًا بِحَبْلِ هَوَاكُمُ

وللفقيه أبي جعفر التيار فيه⁽²⁾:

فِي وَضْفِهِ قَصْرَتْ جَمِيعُ الْأَلْسِنِ
مَا شَاءَ مِنِّي فَلْيُسِيءْ أَوْ يُحْسِنِ
قَدْ رَامَ يَقْطِطُفُ وَرَدَّةً مِنْ سَوْسَنِ
يَأْبَى شِكَايَةَ كُلِّ ضُرٍّ مَسَّنِي
مَا فِي الْمَلَاخِ شَبِيهَ عَبْدِ الْمُحْسِنِ
وَرَدًّا تَفْتَحُ فِي أَزَاهِرِ سَوْسَنِ⁽⁴⁾
مَا ضُمَّنْتَ صَفْحَاتَهُ قَدْ مَسَّنِي
مِنْ فِيهِ يُقْسِمُ أَنَّهُ لَمْ يُحْسِنِ
فَعَدَّتْ تَمُرٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَلْسِنِ

بِأَبِي غَزَالٍ جَلُّ عَنْ غَزَالِنَاكُمْ
حَكْمَتُهُ فِي مُهْجَتِي فَلَهُ بِهَا
قَرَمَتْ⁽³⁾ سِهَامُ جُفُونِهِ قَلْبَ امْرِئٍ
كَمْ شَفَّ جَسْمِي حُبَّهُ، وَتَعَفُّي
وَبِهَتْ حَتَّى أَنْطَقْتَنِي حِكْمَةً:
ظَبْنِي يُرِيكَ الْحُسْنَ فِي رَوْضِ الْهَوَى
مَا زَالَ يَرْشُفُ لِحْظُهُ مِنْ مُهْجَتِي
وَيُرِيكَ سِنْمَطِي لَوْلُو فِي خَاتِمِ
دَعَتْ التُّجُومُ صِفَاتِهِ لِمَدِيحِهَا

وللفقيه أبي بكر مجير فيه⁽⁵⁾:

- (1) تقدمت ترجمته في أعلام مالقة ضمن المحمدين ص: 151 ترجمة رقم 35 / والأبيات الشعرية في: مختارات: 234.
- (2) في مختارات: أبي جعفر أحمد القيار / ويرد في الذيل 422/1 من إسمه: أحمد بن محمد ابن خلف الأنصاري، أبو جعفر التيار. / فلعله صاحب الأبيات أعلاه. / والأبيات في مختارات من الشعر: 235.
- (3) في الأصل أ: رمت / وفي مختارات: أصمت.
- (4) هكذا وردت هذه القطعة الشعرية في الأصل أ، وفي مختارات: 235 وهي مركبة من تسعة أبيات. وهي على غير معتاد بقية القطع الشعرية التي تتكوّن من خمسة أبيات / والراجح أن الأبيات الأربعة الأخيرة منها هي من قطعة أخرى سقط البيت الخامس منها مع إسم صاحبها، بدليل أن كلمات قوافيها هي نفس كلمات القوافي في الأبيات الخمسة الأولى منها. وهي نفس الكلمات التي التزم بها كل شاعر في هذه المقطعات الشعرية.
- (5) هو الشاعر المشهور يحيى بن عبد الجليل الفهري / ترجمته في: زاد المسافر: 51 والمراجع المذكورة - الأعلام للمراكشي 206/10.

أَشْكُو لِذِي الْإِحْسَانِ عَبْدَ الْمُحْسِنِ
 إِنِّي شَغِفْتُ بِذَلِكَ وَذَلَالِيهِ
 ظَنِّي غَرِيرُ الْحُسْنِ طَرَزَ خَدُّهُ
 رِيْمٌ حَوَى ظَرْفًا وَحُسْنًا جَامِعًا
 فَعَسَاهُ يَرْحَمُ لَوْعَتِي وَصَبَابَتِي
 فَلَعَلَّهُ يَزِيئِي لِمَا قَدْ مَسَّنِي /
 وَيُحْسِنُ مَنَظَرِيهِ وَإِنْ لَمْ يُحْسِنِ
 بِالْجُلَّتَارِ وَعِضُّ نَوْرِ السُّوسَنِ
 نَطَقَتْ بِمَا يَجْزِي⁽¹⁾ جَمِيعَ الْأَلْسِنِ
 وَيَسِيرُ بِالْإِحْسَانِ عَبْدَ الْمُحْسِنِ

وللفيه أبي عبد الله بن راشد فيه⁽²⁾ : [كامل]

وَيَدِيحُ حُسْنَ رَأَى حَتَّى قَصُرَتْ
 غَضْنَ زَهَاءَ لِسْوَافِ سَوْسَنٍ
 يَهْوَى نَكَالِي، فَهَوَ طَوْعَ زَمَانِهِ
 مَنْ لِي بِمَنْ قَدْ مَسَّنِي مَسَّ الْجَوَى
 لَوْ قِيلَ مَنْ مَلَكَ الْقُلُوبَ بِحُسْنِهِ
 عَنْ وَضْفِ بَغْضٍ مِنْهُ كُلُّ الْأَلْسِنِ
 وَكَذِبَتْ. جَلَّ سَوَالِفًا عَنْ سَوْسَنِ
 إِنْ لَمْ يُسِيءْ فِي فِعْلِهِ لَمْ يُحْسِنِ
 فِي حُبِّهِ، فَيُزِيلَ مَا قَدْ مَسَّنِي
 هَتَفَ الْجَمِيعُ بِذِكْرِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ

وللفقيه أبي التقي صالح فيه⁽³⁾ : [كامل]

نَفْسِي الْفِدَاءَ لِكُلِّ نَفْسٍ شَفَّهَا
 جُبِلْتُ عَلَى اسْتِحْسَانِ مَا يَلْقَاهُ مِنْ
 مَا إِنْ يُسِيءُ لَهَا بِأَمْرٍ مُوجِعٍ
 فَأَنَا الَّذِي أَرْضَى بِهِ حَكْمًا وَقَدْ
 لَا يَدْعِي فِي حُبِّهِ مَنْ لَمْ يَقُلْ
 مَا شَفَّنِي مِنْ حُبِّ عَبْدِ الْمُحْسِنِ
 نَصَبِي، وَرُبَّ مُعَذِّبٍ مُسْتَحْسِنِ
 إِلَّا وَقَالَتْ: زِدْ وَأَوْفِ وَأَخْسِنِ
 أَخَكَمْتُ قَوْلَ مُحْسِنٍ بَلْ مُحْسِنِ
 فِي فِعْلِهِ حَسَنًا وَإِنْ لَمْ يُحْسِنِ

ولشبيخنا الفقيه العالم أبي محمد الباهلي فيه⁽⁴⁾ : [كامل]

الْبَدْرُ يُقْسِمُ بِالطَّلَاقِ ثَلَاثَةً
 أَنْ لَا يُضَاهِي حُسْنَ عَبْدِ الْمُحْسِنِ

(1) في مختارات: يحوي.

(2) المقطعة واردة في: مختارات من الشعر 237.

(3) المقطعة أيضاً واردة في: مختارات من الشعر: 237 - لأبي التقي ترجمة في: صلة الصلة: 50 (نسخة مرقونة).

(4) المقطعة أيضاً في مختارات من الشعر: 238 - توفي الباهلي المذكور عام 642 / له ترجمة في: التكملة 902/2 ط العطار - المغرب 1/ 436 - صلة الصلة 87 (مرقون).

وَاسْتَوْتَقَّتْ شَمْسُ النَّهَارِ بِضَوْئِهَا
وَتَشَوَّقَتْ أَزْهَارُ سَوْسَنِ خَدِّهِ
وَاسْتَنْجَمَتْ آيَاتُهُ وَصِفَاتُهُ
وَرَأَيْتُ إِخْسَانًا وَحُسْنَ شَبِيبَةٍ

وللفقيه أبي جعفر بن موسى فيه ⁽¹⁾: [كامل]

بِأَبِي بَدِيعِ الْحُسَيْنِ طَرُوزَ خَدِّهِ
حَازَتْ مَحَاسِنُهُ الْجَمَالَ فَقَصَّرَتْ
يَا بَاكِياً حَالاً ⁽²⁾ الْمُتَيْمِ إِذْ رَأَى
هَلْ فِي الْبَرِّيَّةِ خَلْقَ الْأَعْبُدَةِ
حَيْثُ انْتَهَى فِي الْحَالَتَيْنِ شِدْوَتُهُ:

بِرُقُومٍ وَزِدٍ فِي عَلاَئِلِ سَوْسَنِ
عَنْ وَضْفِ أَيْسَرِهَا طِوَالِ الْأَلْسَنِ
ضَرَّراً مِنْ أَجْلِ صُدُودِهِ قَدْ مَسَّنِي
فَهُوَ الْمُخَيَّرُ فَلَيْسِيءٌ أَوْ يُخْسِنِ
مَا فِي الْمِلَاحِ شَبِيبَةَ عَبْدِ الْمُخْسِنِ

وللفقيه أبي الحسن الحضرمي فيه ⁽³⁾: [كامل]

مَنْ لِي بِمَنْ سَحَرَ الْأَنَامَ بِحُسْنِهِ
ظَنَبِي غَرِيرَ أَهْيَفٍ فِي خَدِّهِ
قَدْ عَادَ كُلُّ الْحُسَيْنِ عِنْدَ كَمَالِهِ
فَالْبَدْرُ يَنْخَسِدُهُ بِحُسْنِ كَمَالِهِ
أَشْكُرُ إِلَيْهِ صَبَابَتِي وَأَبْنُهَا

فِي وَضْفِهِ قَصَّرَتْ جَمِيعُ الْأَلْسَنِ/
وَزِدٌ جَنَبِي فِي أَزْهَرِ سَوْسَنِ
فَعَدَا بَدِيعَ الْحُسَيْنِ عَبْدُ الْمُخْسِنِ
وَالشَّمْسُ مِثْلَ جَمَالِهِ لَمْ تَخْسِنِ
فَلَعَلَّهُ يَزُرُّنِي لِمَا قَدْ مَسَّنِي

وللفقيه عبد الله الجوني فيه ⁽⁴⁾: [كامل]

يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ مَهْلَلاً لِئَنِي
جَرَّعْتَنِي عُصَصَ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى
بَدْرٌ يَلُوحُ عَلَيَّ قَضِيبِ نَاعِمِ

قَدْ جَارَ حُبِّي فِيكَ وَضَفَ الْأَلْسَنِ
فَأَزَلُّ بِفَضْلِكَ ضُرّاً مَا قَدْ مَسَّنِي
وَكَأَنَّ سَالِفَتَيْهِ غُضُنُ السَّوْسَنِ

(1) المقطعة واردة أيضاً في مختارات من الشعر: 239.

(2) في الأصل أ: على. والتصحيح من مختارات من الشعر.

(3) المقطعة واردة في: مختارات من الشعر: 239 ولا أتيين من هو الحضرمي المذكور، هل هو ابن خروف النحوي أو غيره.

(4) المقطعة واردة أيضاً في: مختارات من الشعر: 240 / وفيها: للقيه أبي عبد الله...

كَمُلْتُ مَحَاسِنُهُ وَتَمَّ جَمَالُهُ فَلَأَجَلٍ ذَا سَمَوُهُ عِنْدَ الْمُحْسِنِ
فَسَمَاءٌ يُحْسِنُ صِفَاتِهِ وَيَمَجِّدُهُ لَا زَالَ فِي قَلْبِي وَإِنْ لَمْ يُحْسِنِ

ولما كملت أشعار الطلبة فيه، قال فيهم أبو عمرو بن سالم رحمه الله: [كامل]
أَحْسَنْتُمْ فِي مَدْحِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ وَأَجَدْتُمْ فِيهِ وَإِنْ لَمْ يُحْسِنِ
هَلْ⁽¹⁾ أَنْتُمْ إِلَّا عَيْدُ جَمَالِهِ فَلْتَخَضَعُوا لِبَهَاءِ مَنْظَرِهِ السَّنِيِّ
يَكْفِيهِ⁽²⁾ أَنْ بَهَّرَتْ مَحَاسِنُهُ الْوَرَى وَزَرَّتْ بِأَقْوَالِ الْفَصِيحِ الْمُحْسِنِ
وكان عبد المحسن هذا كريم النفس عالي الهمة جميل العشرة. ومات حديث السن. ورجع في آخر عمره إلى الزهد، فكان يحسن إلى الفقراء ويتفقد المساكين وأهل البيئات، ويحسن إليهم، ويعطيهم العطاء الكثير. ومات على خير عمله، نفعه الله.

ومنهم:

114 - عبد الجليل بن محمد بن سليمان الأنصاري

من أهل رية. كان من جلة بيوتها. كان جده صاحب لواء الإمام عبد الرحمن ابن معاوية أول دخوله الأندلس. وولي عبد الجليل الأمانة بريّة. ذكره الرّازي في كتاب الاستيعاب.

ومنهم:

115 - عبيد الله بن عيسى بن حسون المالقي⁽³⁾

يكنى أبا مروان. كان قاضي مالقة. قال أبو العباس أصبغ: كان عبيد الله قبلةً للأيتام، وغماماً للإنعام، ومفخرأ يتباهى به النثر والنظام، وتبازى في طلبه السيوف والأقلام:

أَبْدَأُ يَطْرُقُ الشَّاكِرُونَ بِبَابِهِ طَوْفَ الْحَجِيجِ بِمَشْعَرِ وَمَقَامِ

(1) في مختارات: ما أنتم...

(2) في الأصل أ: كيف ان بهرت / والتصحيح من مختارات.

(3) له ترجمة في: صلة الصلة: 97 (نسخة مرقونة).

قال: وكان يحب الجِلَّةَ والأدباء، ويضطفي العلية والصلحاء، فلا يعني إلا بابتناء مجد، ولا يرتاح إلا لافيتاء حمد. ما أوقد قط بالحضيض نازه، ولا غلق في وجه القاصدين⁽¹⁾ دازه. / بل كان على من قصد المِنَّ العُر، والأيادي التي ينقشع بها عنهم الضر، وينتعش بها العبدُ القنُّ والحُر. فإليه كان الأجلة يزورون، وبجانبه الأمتع الأحمى يُمنعون ويحتمون. ومدحه بمالقة جلة من الشعراء لإحسانه إليهم، وإظهاره أثر العناية عليهم. وللفقيه أبي الحسن بن هارون يمدحه⁽²⁾: [طويل]

أشاقك بالبين الحيال المودع
وهاجك مغنى أخلقت ربعة الصبا
وعهدي به والدهر يسمخ بالرضى
وسرب الظباء العفر غازلها الهوى
يؤمن ويخپين الرضى، فزماننا
وفيهن حوزاء اللواحي طفلة
وقائلة كم ذا التماذي لدى الصبا
بليت بربات الحجال وقلما
حداني الهوى للبيض والدعج والدمى
ومما العز إلا في نفوس أبيية
وإن غير البذر المنيير كسوفه

قدمك فياض وقلبك يضرع
فربع الصبا من حسنه يتقطع
وطير التصابي في مزاعيه وقع
وما صدها عنا حجاب بزقع
وإن جل ما يأتيين بأس ومطمع
صيود، لألباب المحبين تضرع
فقلت: فؤادي بالصباية مولع
دعون امرأ إلا نخب ويسرع
وإن كان لي نحو المكارم منزع
وإن كان أخياناً غلاها يضيع
فإن سناه بعد ذلك يرجع

ومنها في المدح:

لقد كان هذا الدهر أغمى أضم من
وعاد مضيئاً باين حسون إذ رأى
بدا فرأيت الشمس عالية السنا
جميل المحيا، رائع متوقد
له عزة الأملاك مع لين جانب

قديم فأضحى من يدين وتسمع
له عرة زهراء بالثور تسطع
كما عيبت شهب الدجا حين تطلع
ذكاء وتبلا، كامل الرأي أروع
وشدة بأس فهو يزدي وينفع

(1) في الأصل أ: المقصدين.

(2) في مختارات من الشعر 244 الأبيات التسعة الأولى.

حَلَاوَةٌ طَبَعَتْ رَشْفُ النَّفْسِ رِبْقَهَا
يَسْلُ سَيْوْفَ الْعَزْمِ بِالرَّأْيِ إِنْ دَجَّتْ
إِذَا فَحَرَ الْأَقْوَامَ يَوْمًا فَإِنَّهُ
جَوَادٌ بِمَا يَخْوِي فَلَوْ أَنَّ كَفَّهُ
إِذَا غَاضَ حَوْضَ الْجُودِ يَوْمًا فَحَوْضُهُ
وَإِنْ جَهَلْتَ طُرُقَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
وَإِنْ عَدِمْتَ غُرَّ الْمَعَالِي فَإِنَّهُ
أَبْيُّ يَرَى الدُّنْيَا (كَمَا) ⁽¹⁾ شَاءَ لَمْ تَزَلْ
وَلَيْسَ يَرَاهَا مِنْ أَجْلِ مُرَادِهِ
وَمَا الدُّرُّ إِلَّا مِنْ قَلَائِدِ لَفْظِهِ
هَنِيئًا بِمَا أَعْطَاكَ رَبُّكَ إِنَّهُ
سَنَاوُكٌ مُضْبَاحٌ وَوَجْهٌ مُشْرِقٌ
وَعِزُّكَ فَوْقَ النُّجْمِ حَلٌّ مَنَاطُهُ
إِذَا رَحَلَ الْعَاقِفُونَ عَنْكَ زَأَيْتَهُمْ
وَبِي ظِلْمًا وَالْفَضْلُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ
بَقِيَتْ عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَإِنَّمَا
وَدُمَ فَوْقَ هَضْبِ الْعِزِّ مَا لَاحَ شَارِقُ

وَلَكِنَّهَا عِنْدَ الْعَزَائِمِ تَقْطَعُ
خُطُوبًا، وَوَجْهَ الْحَقِّ بِالشُّكِّ أَدْرَعُ
ذُرَى الرَّاسِيَّاتِ الشُّمِّ مِنْهُ تَخَشَعُ
سَحَابٌ لِاسْتَضْحَى الْأَتَامَ وَأَجْمَعُوا
مِنَ النَّيْلِ مَلَأَنُ الْجَوَائِبِ مُثْرَعُ/
فَوَاضِحٌ عَلَيَّاهُ إِلَى الْمَجْدِ مَهْبِغُ
لَدَى كَفِّهِ الْإِحْسَانُ وَالْبِرُّ أَجْمَعُ
لَهَا فَوْقَ أَفْلَاكِ الدَّرَارِيِّ مَوْضِعُ
إِذَا كَانَتِ الدُّنْيَا تَغْرُ وَتُطْمِعُ
وَمَا السُّخْرُ إِلَّا مَا يَشِي وَيُرْضَعُ
رَأَى لِعَلِّيَاءِ الْمَرَاتِبِ تُسْرِعُ
وَعَيْنُكَ هَطَالٌ وَرَبْعُكَ مُنْمَعُ
وَأَنْتَ مِنَ الْأَفْلَاكِ أَسْنَى وَأَرْفَعُ
وَجُودُكَ فِي ابْنِ شَارِهِمْ يَتَمَسِّعُ
لَعَلِّي فِي حَوْضِ الْمَسْرَةِ أَكْرَعُ
وَقَاءٌ وَذَادِي مِنْكَ حِضْنٌ وَأَدْرَعُ
وَفَيْضُ النَّدَى مِنْ (بَحْرِ) ⁽²⁾ جُودِكَ يَنْبُعُ

قال أضيغ رحمه الله: فاهتزَّ ابنُ حَسُونٍ لَهَذَا المَدِيحِ هَزُّ الجِسَامِ، وَأَفَاضَ عَلَيْهِ مِيَاهَ النِّعَمِ الجِسَامِ، وَالْأَلَاءِ الوَسَامِ، رَحِمَ اللهُ جَمِيعَهُمْ بِمَنَّهُ.

وتوفي رحمه الله في يوم الاثنين لأربع خلون لربيع الآخر عام خمسة وخمسمائة. ذكر ذلك ابن الصَّيْرَفِيِّ في تاريخه.

ومنهم:

(1) ورد في الأصل أ: بشوشاء.

(2) زيادة ليستقيم الوزن والشعر. / وفي الأصل أ: جيدك ينبع.

116 - عُزَيْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (1)

يكنى أبا هريرة. فقيه بمالقة وما والاها منذ خمسين عاماً، معروف الخير، مشهور الفضل، لا مترأ فضله وتقدمه. وله روايات عن بكر بن حماد من حديث وغيره، وعن علاء بن عيسى وأخطل بن رفة، وعبد الملك بن حبيب وابن محمد العاملي، وعن ابن بدرون الجزيري. وله أوضاع معروفة، منها كتاب كنه كيفية الإيمان، والرد على أهل الكتاب من الكتاب. (وكان) (2) بيده كتاب كريم من أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد، أطال الله بقاءه، توسّل إليه بطاعته، وتضرّع إليه بخالص بصيرته. ونسخة الكتاب:

من عبد الرحمن أمير المؤمنين إلى محمد بن قاسم، سلام عليك، فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو. أما بعد: فإن عُزَيْرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سَاكِنِي مَالِقَةَ رَفَعَ إِلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَمُنُّ بِطَاعَتِهِ وَمَا كَانَ أَيَّامَ الْمِيلِ عَلَيْهِ مِنْ خَالِصِ الْبَصِيرَةِ، وَالْحَضِّ عَلَى جِهَادِ الْكُفْرَةِ الْمُتَصِدِّينَ إِلَى حِصْنِ مُبَشَّرٍ وَغَيْرِهِ، وَذَكَرَ كِبَرَ سَنِهِ وَضَعْفَ بَدَنِهِ وَسَأَلَ الْكُتُبَ إِلَيْكَ فِي حَسَنِ الْوَصَايَةِ وَالْحَيْطَةِ لَهُ، وَحَمَلَهُ لِي عَلَى ضِيْعَةٍ بِقَرْيَةِ شَارَسَ، وَقَرْيَةِ بَلْجِيلِشَ عَلَى مَا لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ فِيهَا مِنَ الْجَزِيَّةِ. فَأَجَابَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا سَأَلَ، وَأَسَعَفَهُ فِيمَا رَغِبَ، إِذْ تَحَقَّقَ عِنْدَهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَاسْتَبَانَ لَدَيْهِ جَمِيلُ مَذْهَبِهِ وَحُسْنُ طَرِيقَتِهِ. فَأَحْسِنَ الْوَصَاةَ بِهِ فِي جَمِيعِ أَسْبَابِهِ وَنَفَّذَ لَهُ مَا عَاهَدَ إِلَيْكَ بِهِ فِي أَمْرِهِ، وَأَضْرَفَ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ لِيَكُونَ ظَهِيْرًا بِيَدِهِ، وَشَرْفًا لِعَقِبِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

وكتب مغيرة يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثمائة. ذكر قصته صاحب التاريخ. ومنهم:

117 - عروة بن محمد بن عبادة بن ماء السماء

كان فقيهاً خطيباً فاضلاً بمالقة. كتب إليه عبادة يوصيه بالتحفظ من الناس: [كامل].

لَا تَطْمَئِنُّ إِلَى أَحَدٍ وَإِذَا قَمَلْتَ فَلَا تُؤَدِّ

(1) ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس: 342 - وجذوة المقتبس: 319 - والذيل 146/5 والمراجع المذكورة.
(2) زيادة يقتضيها السياق.

وَإِحْسِنَ مَتَاعَكَ مَا اسْتَطَعْتَ
وَأَقْبَلِ مِنَ الْإِخْوَانِ إِنْ
لَا تَلْتَقِ إِلَّا حَاسِدًا
فَارْزُقْ أُمُورَكَ كُلَّهَا
فَالنَّاسُ قَدْ فَسَدُوا قَمَا
سَتْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الرَّشْدِ
الْأَرْضِ نَارًا تَشْتَقِدُ
أَوْ شَامِتًا أَوْ مُنْتَقِدًا
لِلْوَاحِدِ الْقَرْدِ الصَّمَدِ
فِيهِمْ عَلَى مَنْ تَعْتَمِدُ

قلتُ: وجدتُ هذا الاسم في مدرجة في كتاب ابن أبي العباس بخط الفقيه أبي الطاهر السبتي، ونص كلامه فيه: وكتب عبادة إلى ابن أخيه عروة الخطيب بجامع مالقة. فقلتُ: لا أدري، أعروة بدل من أخيه، فيكون عروة اسم أخيه عبادة، أو يكون الكلام قد تم في قوله: ابن أخيه، وكأنه يقول: واسم ولد أخيه عروة. وأغلب ظني أن عروة هو الخطيب، وهو أخو عبادة. والله أعلم بحقيقة ذلك.

ومنهم:

118 - عطاء ابن أخت غالب (الهمداني) (1)

يكنى أبا الحسن. كان فصيحاً وجيهاً حسيباً من عليّة الطلبة مشهوراً نبيهاً أديباً شاعراً، ينشد بين يدي الملوك السادة. دخل يوماً (2) عبد الوهاب بن علي علي أحد السادات، فقال السيد: فَمَنْ يَعْرِفُ الْفَقِيهَ؟ فقال عطاء: يا مولاي هو رجلٌ من أهل البادية. فقال عبد الوهاب: (نعم، البادية) (3) علي وجهي بادية، لا أنكر خالي، ولا أعرف بخالي. فأسكت عطاءً مفتحاً. واستقبل السيد أبا محمد عبد الوهاب وقربته. وتوفي رحمه الله في حدود الثمانية وستمئة/.

ومنهم:

119 - علي بن حمود بن ميمون بن حمود (4)

ابن علي بن عبّيد الله بن عمر بن ادريس بن حسن بن حسين بن علي بن أبي

(1) ترجمته في: الذيل 148/5، والتكملة منه.

(2) الخبر وارد في الذيل 77/5.

(3) التكملة من الذيل.

(4) راجع ترجمته وأخباره في: جذوة المقتبس: 22 - الذخيرة 96/1 - الاحاطة 56/4.

طالب بن عبد المطلب. وهنا يلتقي بالنبى ﷺ. وهو أمير المؤمنين أبو الحسن بن حمود الناصر لدين الله. بويح سحرة لسبع بقين من المحرم سنة سبع وأربعمائة. وكان علي بن حمود بسبته، وكان خَيْرَانُ يَرَعُبُ فِي الْمُؤَيَّدِ بِاللَّهِ هِشَامَ، فَجَعَلَ خَيْرَانَ يَخَاطِبُ الثَّوَارَ فِيهِ. وَكُتِبَ فِيهِ إِلَى مَالِقَةَ، إِلَى عَامِرِ بْنِ فَتُوحَ، وَوَضَحَ الْعَامِرِيُّ. فَخَاطَبَهُ إِلَى سَبْتَةَ لِيُخْرِجَ إِلَيْهِمْ وَيُقَدِّمَ عَلَيْهِمْ لِيَعْرِفُوا بِهِ. فَجَازَ ابْنُ حَمُودٍ وَأَتَى مَالِقَةَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْوَزِيرُ ابْنُ عَامِرٍ وَنَزَلَ لَهُ عَنِ قَصْبَتِهَا، وَدَعَا لَهُ بِمَالِقَةَ، فَوَلِيَ الْعَهْدَ. وَعَقَدَ خَيْرَانُ الْعَامِرِيَّ الْوَالِيَةَ بِاسْمِهِ، وَاجْتَمَعَتِ الْعَسَاكِرُ عِنْدَ خَيْرَانَ بِالْمَرِيَةِ. ثُمَّ خَرَجَ خَيْرَانُ مِنْهَا، وَخَرَجَ عَلِيُّ بْنُ حَمُودٍ مِنْ مَالِقَةَ، وَسَارَا إِلَى قَرْطَبَةَ وَتَقَاتَلَا مَعَ سَلِيمَانَ بْنِ الْحَكَمِ، فَتَغَلَّبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ وَأَخَذَهُ أَسِيرًا. وَأَخْرَجَ عَلِيُّ الْمُؤَيَّدَ مِنَ الْقَضْرِ، إِذْ كَانَ قَدْ أَشْبَحَ مَوْتُهُ وَأَنَّ سَلِيمَانَ قَتَلَهُ. فَشَهِدَ الْفَيْثِيَانُ أَنَّهُ هُوَ. فَقَدَّمَ عَلِيُّ سَلِيمَانَ، فَضْرَبَ عُنُقَهُ بِيَدِهِ. وَسَنَدُّكَرُ ذَلِكَ مُسْتَوْفَى عِنْدَ ذِكْرِ هِشَامِ الدَّعِيِّ. وَقُتِلَ عَلِيُّ بْنُ حَمُودٍ فِي حَمَامٍ بِقَضْرِ قَرْطَبَةَ يَوْمَ الْأَحَدِ لِلْيَلِثَيْنِ خَلَّتَا لِيَذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانَ وَأَرْبَعِمِائَةَ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَرَضِيِّ (1) وَعَظِيْرُهُ.

قُلْتُ: وَعِنْدَهُ صَارَتِ الْعَنْبَرَةُ الَّتِي وَجَدتْ فِي بَعْضِ السَّوَاخِلِ، فَسُوِيَتْ عَلَى شَكْلِ مُوسَدَةٍ (2). بَلْ كَانَتْ عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ قُتُونِ الْعَلَوِيِّ، كَانَ يَتَوَسَّدُهَا، فَبَلَغَ الْحَكَمُ أَمْرَهَا، فَسَأَلَهَا مِنْهُ، فَكَانَتْ بَيْنَهُمَا عَلَى ذَلِكَ حُرُوبٌ. ثُمَّ ظَهَرَ الْحَكَمُ عَلَيْهِ وَأَخَذَ الْعَنْبَرَةَ. ثُمَّ صَرَفَ الدَّهْرُ تَصَاريفَهُ وَظَهَرَ بَنُو حَمُودٍ، وَهُمْ بَنُو عَمِّ الْحَسَنِ، وَدَخَلُوا قَرْطَبَةَ فَوَجَدُوا الْعَنْبَرَةَ. وَأَظُنُّ (أَنَّ) (3) أَوَّلَ مَنْ وَجَدَهَا (هُوَ) (4) عَلِيُّ الْمَذْكُورِ. وَمِنْهُ بَقِيَّتُ عِنْدَ بَنِي حَمُودٍ بِمَالِقَةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ومنهم:

(1) هكذا في الأصل أ. غير أن ابن الفرضي قد توفي قبل تواريخ هذه الاحداث سنة 403 / لذلك فالاحالة هنا ستكون على غيره بالضرورة. / راجع جذوة المقتبس 19 - والذخيرة 1/ 37، 96.

(2) في الأصل أ: مسورة.

(3) ما بين القوسين زيادة ليستقيم السياق.

120 - علي بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن محمد بن (1)

القاسم ابن حمود العلوي

يكنى أبا الحسن ويعرف بالशريف . كان رحمه الله من الطلبة النبهاء والأدباء ، من أهل الحسب والمعرفة . نقلت من خط خالي رحمة الله عليه ، قال : نقلت من خط أبي عمرو بن سالم : أنشدنا صاحبنا الشريف الحسيب الأديب أبو الحسن علي بن حمود العلوي هذه الأبيات لنفسه ، وأمر أن تكتب على قبره ، وهي هذه : / [بسيط] / 154

لَهْفِي أَرَى الْحَالَ مِنِّي غَيْرَ صَالِحَةٍ وَقَدْ مَضَى وَتَوَلَّى صَالِحُ الْعُمَرِ
هَبْنِي عَصِيَّتِكَ يَا مَوْلَايَ فِي صِعْرِي جَهْلًا ، فَمَا الْعُدُزُ فِي الْعِضْيَانِ فِي الْكِبَرِ
لِئِنْ عَفَوْتُ ، فَأَفْضَالَ وَمَكْرَمَةَ وَإِنْ تُعَاقِبْ ، فَإِنِّي بِالْعِقَابِ حَرِ
قال أبو عمرو : وأنشدنا الشريف لنفسه أيضاً : [مجث]

لَا تَأْتَفَنَّ لِأَمْرِ قَدْ غَابَ عَنْكَ وَقَاتَا
فَجَائِزٌ أَنْ تَرَاهُ مَا لَمْ يُقَلَّ عَنْكَ : مَا تَا

قال أبو عمرو : ووقفت معه . يعني الشريف . ومعنا صاحبنا أبو الحسن بن حكيم على قبر الفقيه أبي عبد الله الرضا في ، فترحمنا عليه وذكرنا أخباره ، فارتجل أبو الحسن الشريف هذه الأبيات ، وذلك يوم الجمعة الخامس من رمضان المعظم سنة سبع وتسعين وخمسمائة بجانة مالقة حرسها الله تعالى (2) : [طويل]

سَقَى قَبْرَ مَنْ أَضْحَى لَدَيْنَا بِهِ الْفَخْرُ وَكَانَ لَنَا مِنْهُ التُّبَاهَةُ وَالْقَدْرُ
صَوَائِبُ مَزْنٍ يَنْقِئِي التُّبْتُ حَوْلَهُ فَيُبْصِرُ فِيهِ الثُّورُ قَدْ زُفَّ وَالرُّهْرُ
فَفِيكَ ، أَيَا قَبْرُ ، الرِّصَانَةُ وَالْحِجَا وَشَتَّى الْمَعَالِي الْعُرُ ، وَالنُّظْمُ وَالنُّشْرُ
نُبْكِي الرِّصَافِيَّ الَّذِي كَانَ ذِكْرُهُ يَطْيِبُ بِهِ فِي كُلِّ آوَانَةٍ نَشْرُ

(1) له ترجمة في صلة الصلة : 115 تقرأ عن ابن خميس ، ونسب له وفاته سنة 570 . وهذا يخالف ما بين أيدينا من نسخة أعلام مالقة ، إذ لم يرد في هذه النسخة تاريخ الوفاة . غير أنه قد ورد قوله للشعر على قبر الرضا في بجانة مالقة سنة 597 - والذيل 240/5 ولم يذكر له وفاة . غير أن طرة بالأصل تحيل على ترجمته في أدباء مالقة لابن خميس وذكر وفاته 597 .

(2) كتب في الأصل أ بنفس الخط فوق لفظة : حرسها : أعادها / وأضيف بعد تعالى : دار إسلام .

عِيُونَ لِأَخْبَابِ أَقَامُوا بِقَبْرِهِ
وَقَدْ غَشِيَتْهُمْ لِلتَّذْكَرِ رَوْعَةٌ
عَلَيْكَ أَبَا عَبْدِ إِلَهٍ تَجِيئةً
وَمَالَهُمْ إِلَّا التَّأْسُفُ وَالتَّذْكَرُ
فَأَلْوَانُهُمْ صَفْرٌ وَأَذْمُعُهُمْ حُمْرُ
مُرْوَحَةٌ حَتَّى يُجْمَعَنَا الْحَشْرُ

وقال أبو الحسن الشريف في ذلك اليوم ارتجالاً: [طويل]

وَأَخَذْتُ نَفْسِي بِالْأَمَانِي الْكَوَاذِبِ
إِلَى كَمِّ أُنْتِي اللَّهْوِ [عَنِّي] ⁽¹⁾ جَانِبِي
فَقُلْتُ:

وَأَنْتُكَ مَا قَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ حَقُّهُ
فَقَالَ الشَّرِيفُ:

وَأِنِّي عَنِ الدُّنْيَا - وَإِنْ شِئْتُ - ذَاهِبٌ
قَالَ أَبُو عَمْرٍو: فَقُلْتُ أَنَا:

فَهَبْ لِي بِحَقِّ الْمُضْطَّقِي مِنْكَ تَوْبَةٌ
نُصُوحاً وَوَقْفِي لَأَسْتَى الْمَذَاهِبِ
وَمِنْهُمْ:

121 - علي بن عيسى المري ⁽²⁾

أصله من ألمرية، واجتاز على مالقة، وأقام بها مدة. وكان من أهل العلم
والمعرفة. أخذ عنه الأستاذ أبو زيد السُّهَيْلي وهو معدود في شيوخه. هكذا وجدتُ
بخط شيخ شيوخنا الفقيه العالم المرحوم أبي محمد القرطبي. ولا أعرفه بغير ذلك. /
/155

وَمِنْهُمْ:

122 - علي بن محمد بن علي بن عسكر الأنصاري ⁽³⁾

يكنى أبا الحسن، هو خال خالي رحمة الله عليهما. كان رحمه الله من الطلبة
النبهاء. ذكياً فظناً عارفاً محققاً. كان عارفاً بصنعة النحو محققاً فيها، ذاكراً للغات
حافظاً للأدب عارفاً بطريق الرواية على حداثة سنه. وكان قد قعد للإقراء بمالقة،

(1) ما بين القوسين إضافة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) له ترجمة في: صلة الصلة: 87 - والذليل 272/5 مما استدرك في الهامش.

(3) ترجمته في: صلة الصلة: 113.

أَخَذَ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَخَّارِ وَعَنِ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرْقُونَ، وَعَنِ جَمَاعَةٍ. وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَاتِبًا أَدِيبًا بَلِغًا. وَفِيمَا بَلَّغَنِي مِنْ شِعْرِهِ: [طويل]

خَلِيلِي إِنَّ الْقَلْبَ فِي أَبْحَرِ الْهَوَى
فَهَلْ سَاحِلٌ لِلْوَضَلِ يَلْجَأُ عِنْدَهُ
يَبْرُحُ بِي أَنْ السُّوَادَ مُوَكَّلٌ
أَهِيْمٌ وَأَهْمِي دَمَعُ عَيْنِي صَبَابَةٌ
أَمْرُغٌ وَجْهِي فِي الثَّرَابِ لَعْلُهُ
يُصْرَفُ قَلْبِي فِي يَدَيْهِ فَمَا يَرَى
وَمِنْ شِعْرِهِ: [كامل]

شَمْسُ الضُّحَى طَلَعَتْ أَمِ الضُّبْحِ انْتَبَرَى
هَذَا نَسِيمُ الرِّيحِ أَقْبَلَ جَائِيًا
وَمِنْهُمْ:

123 - علي بن عبد الغني الكفيف، ويعرف بالحصري⁽²⁾

يكنى أبا الحسن، من أهل سبته. ورد علينا مألقة وأقام بها. وكان من جلة الأدباء وفحول الشعراء. كانت مجالس الملوك تبتهج بأشعاره. وكان مقرباً لديهم، معظماً عندهم. نقلت من خط الفقيه الأديب أبي عمرو بن سالم ما نصه: لما أتى الحصري رحمه الله من عند بني هود، تقدّم في البخر إلى طنجة، وكان قد ترك امرأته بمالقة، فهال عليهم البخر، فقال: [متقارب]

إِمَاءٌ شَقِيحِينَ وَعَبْدٌ شَقِيحِي
شَكُونَا إِلَيْكَ رِيحَاتُهُ
وَكُلُّ إِلَيْكَ شَكَى مَا لَقِي
فَكُنْتُ الْمُسْلَمَ فِيمَا مَضَى
بُ وَبَحْرًا يَعْبُ عَسَى أَنْ تَقِي
فَجُدْ بِالسَّلَامَةِ فِيمَا بَقِي

قال: فكأنما كان ثوبٌ كَشِطَ عَنْهُ. فَلَمَّا نَزَلَ فِي الْبَرِّ، قَالَ: / [خفيف] / 156

(1) ما بين القوسين زيادة ليستقيم بها الشعر والوزن.

(2) توفي سنة 488 / له ترجمة في: الجذوة: 314 - الذخيرة 7/ 245 والمراجع المذكورة بالهامش - معجم الأدباء 39/14 - وفيات الأعيان 3/ 331 - نكت الهميان: 213.

رَبُّ سَهْلٍ عَلَى فِتَائِي فَتَائِي
عَلَّمْتُهُ جُفُوتَهَا أَيَّ سِخْرِ
وله أيضاً: [مقارب]

دَخَلْتُ الْجَزِيرَةَ يَا سَيِّدِي
فَإِنْ شِئْتَ عَيْشاً بِرَأْسِ دَوْلَةٍ
وله أيضاً: [سريع]

لَا تَخَفِ الشَّيْخَ كَخَوْفِ الْفَتَى
مَا أَضْعَبَ الْحَضْرَمَ إِنْ رُمْتَهُ
ومن شعره يمدح المقتدر بن هود⁽¹⁾: [وافر]

كَذَا تُفْتَضُّ أَبْكَارُ الْبِلَادِ
وَلَا أَقْبَلْتَ إِلَّا بَعْدَ مَا قَدْ
وَكَانَ مَرَامُ دَانِيَّةٍ عَزِيزاً
أَطْلَتَهُمْ سَمَاءُ عِلَاقِ أَرْضاً
وهي طويلة . ومن شعره: [بسيط]

هِيَ الطَّبَا، و[هي]⁽²⁾ عند الناس أحداق
وَالسُّرُّ فِيهِنَّ أَنْ يَسْكُبْنَ كُلَّ دَمٍ
يَا رَاكِباً طَبَقاً فِي الْحَبِّ عَنْ طَبَقِ
ومما كتب به إلى يوسف بن نغزالة: [بسيط]

بِئْسَ الْحَدِيثُ حَدِيثاً جَاءَنِي بَيْسَا
وَأَقَى وَمُنْكَرُهُ جِسُّ بِلَا حَسَنِ
وَجِئْتُ قَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ يَحْمِلُنِي
وله أيضاً:

لِتَرَى هَلْ سَلَافَتَاهَا، فَتَاهَا
مَا تَلَاهَا عَنْ حُبِّهَا قَدْ تَلَاهَى

كَأَنِّي أَدْخَلْتُ بِرِزْدَانِيَّةِ
فَسَحَقْتُ الْمَوْدَةَ سِرْدَانِيَّةِ

فَذُو الضُّبَا أَفْطَعُ مِنْ ذِي الشُّبَبِ
أَكْلًا، وَمَا أَهْوَنَ أَكَلَ الرُّطْبِ

وَلَا تُفَدِّ سَيِّئِ الْبَيْضِ الْجِدَادِ
شَفِيَّتِ الثُّغْرِ مِنْ بَعْدِ الْإِعَادِ
فَهَانَ عَلَى الْمُسَوِّمَةِ الْجِيَادِ
وَكَانُوا خَيْرَ السَّبْعِ الشَّدَادِ

كَمَا يُقَالُ لِقِتْلَاهُنَّ عُشَاقُ
وَلَا تَبِينُ عَنِ الْأَجْسَادِ أَعْنَاقُ
أَفْصِرَ عِتَابِكَ إِنْ الْحُبُّ أَطْبَاقُ

إِنِّي ذَكْرْتُ بِسَوْءِ حِزْبِ بَادِيَسَا
إِذَا عَقَقْتُ أَبِي فِي يَدِ ابْلِيسَا⁽³⁾
مَنِّي إِلَيْهِ كَأَنِّي عَزْشُ بِلَقِيَسَا

(1) منها أبيات ثلاثة واردة ضمن قصيدة في: الذخيرة 263/7. وفيها: ولا مهر سوى البيض...

(2) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(3) بيت غير مقروء كلماته. في الأصل أ.

انظُرْ إِلَى كُتُبٍ وَأَفْرَأُ تَرَى عَجَبًا خَطَّ ابْنِ مُقَلَّةٍ فِي تَرْسِيلِ⁽¹⁾ ...
وشعره رحمه الله كثير متداول بيد الناس . وفيما ذكرته كفاية .

ولالأديب الحصري وقد دخل عليه ابنه عبد العزيز ، فاعتنقه وَضَمَّهُ وهو ابنُ
تسع سنين أو دونها ، وقال يسمعه :

عَبْدُ الْعَزِيزِ بُنِي كَلَاهُ بِالْحِفْظِ رَبُّهُ
فَقَالَ الْفَتَى :

تَقُولُ لِي النَّفْسُ كُلُّهُ وَأَشْرَنُهُ مِمَّا تُحِبُّهُ
وَمَاتَ هَذَا الْفَتَى مَثْرُوفًا ، سَالَ دَمُهُ حَتَّى مَاتَ .

وَلِأَبِيهِ فِيهِ مِنْ كَلَامِهِ فِي قِطْعَةٍ :

مَاتَ مَنْ لَوْ عَاشَ عَشْرًا لَرَوَى الْعِشْرِينَ وَوَرَى⁽²⁾
ومنهم :

124 - علي بن الحسين بن عبد الله الكلبى

يكنى أبا الحسن ، وهو أخو الأمير الأجل أبي الحكم بن حسون . وقد ذكر
خالي رحمه الله / وصوله إلى مالقة من المنكب عند قصة أخيه أبي الحكم . وقتل أبو
الحسن المذكور / 157 / بجوفي الجامع بمالقة ، وأُخِذَ رَأْسُهُ وَحُمِلَ ، وذلك في عام
ثمانية وأربعين وخمسمائة .

قال ابنُ أبي العباس : كان الأميرُ أبو الحسن ربد اليدين في الخيرات ، سبأقاً في
المكرمات إلى أبعد الغايات ، يَجْمَعُ الْفَضَائِلَ وَلَا يُفَرِّقُ ، وَيَهَبُ الصَّنَائِعَ الْعِظَامَ وَلَا
يُضَيِّقُ ، وَتَتَوَلَّى أَيْدِيهِ الْحَسَانُ عَلَى الْخَاصِّ وَالْعَامِّ وَتَسْتَرْفِقُ . وهو رَجَمَهُ اللهُ مشهور
الجلالة والحسب ، معلوم المكانة في الفضل والنسب . وللشعراء فيه أمداح رائقة .

وللفقيه أبي جعفر أحمد بن سيد المالقي⁽³⁾ يمدحه ، وأنشدها إياه في يوم عيد ،
وهي : [طويل]

(1) بياض في الأصل أ .

(2) هكذا في الأصل أ .

(3) توفي أحمد بن حسن بن سيد الجراوي المالقي بعد 560 بقليل / تنظر ترجمته في : تحفة القادم =

بَعِيدٍ، وَيَهْنَأُ الْعِيدُ أُنْكَ عِيدُهُ
عَلَيْكَ تُرَى آيَاتُهُ وَيُنُودُهُ
لِكُلِّ حَسُودٍ كَالْجَحِيمِ حُقُودُهُ
وَتُبْدِيهِ أَطْوَاراً لَنَا وَتُعِيدُهُ

وله فيه : [وافر]

وَيَا فَرَحِي بِعِيدِ قَبْلِ عِيدِ
عَلَيْهِ مَلَأَهُ السُّرُورُ التَّلِيدِ
لِنَهْلَةِ ذَلِكَ الْبِشْرِ الْبَرُودِ
فَتَحْسُنِ لِلْقَرِيبِ وَلِلْبَعِيدِ
وَلَا عَيْبَتْ خِلَالَكَ مِنْ حَسُودِ

وَمَنْ ذَا الَّذِي أَتَبَاؤُهُ تَتَضَوُّعُ
وَلَهُ يُشَارُ الْفَخْرُ بَاعٍ أَوْسَعُ
هِيَ هَالَةٌ وَهُوَ الْهَلَالُ الْأَبْرَعُ
تَسْتَقِيهَا فَهِيَ الزُّلَالُ الْأَتَجَعُ
قَالِدُرٌ يَنْظِمُ عُنْكَمًا، مَنْ يَسْمَعُ
جِيدُ الزَّمَانِ وَكَانَ أَنْفًا يَفْرَعُ
وَالْوَدُّ فِي قَسَمَاتِهَا يَتَرَضُّعُ
مَرَّ النَّسِيمِ بِهَا وَفِيكَ نَرْجَعُ
فِي نِعْمَةٍ أَرْجَاؤُهَا تَتَوَسَّعُ /158/

وَالسَّيِّدُ الْأَسْنَى الْعَلِيُّ الْأَرْقَعُ
تَهْمِي عَلَى مَا فِي جَدَاهُ وَتَهْمَعُ

أَلَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَزِيزُ لَتَهْنَأَنَّ
وَيَهْنِيكَ أَنَّ النَّصْرَ حَلْفَكَ لَمْ تَزَلْ
وَأَبْشِرْ بِسَعْدِ دَائِمِ الْبِشْرِ مُنْغِصِ
وَدُمُ سَالِمًا لِلْجُودِ تَنْشُرُ فَيْئُهُ

أَيَا بُشْرَايَ بِالْأَوْبِ السَّعِيدِ
وَيَا طَرْفِي تَمَتَّعْ مِنْ جَمَالِ
وَيَا رِيٍّ وَكُنْتُ ظَمِئْتُ حِينَا
أَبَا حَسَنِ مَتَى تَحْلُلُ بِأَرْضِ
فَلَا غِيضَتْ مِيَاهُكَ يَا مَعِينَا

وله يمدحه : [كامل]

يَا سَائِلِي أَيْزَ الْعَلَاءِ الْأَرْقَعُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَخْتَارُ كُلَّ عَلِيَّةٍ
يَمُنُّ أَبَا عَمْرٍ وَيَحْضُرْتَهُ الَّتِي
قَسُوسَاهُ أَخْلَاقٌ وَأَعْرَاقُ، وَإِنْ
يَا صَاحِبِي تَطَارَحَا عَنْ مَجْدِهِ
لَسُوْلًا مَائِرُهُ لِأَضْبَحَ عَاطِلًا
قَسَمًا أَبَا حَسَنِ لَقَدْ أَسْدَيْتَهَا
فَلِإِيكَهَا حَسَنًا بِحُسْنِ كُلَّمَا
وَأَسْلَمْتُ سَلَمْتُ إِلَى الْإِمَارَةِ وَالْعُلَى

وله يمدحه أيضاً : [كامل]

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْأَعَزُّ الْأَمْتَعُ
وَمَنْ الَّذِي يُمْنَى يَدِيهِ عَمَامَةٌ

= 59 - الذيل 1/92 والمراجع المذكورة - الأعلام للمراكشي 1/2 والمراجع التي ينقل عنها / وتختلط أخباره وأشعاره مع سميّه: أحمد بن سيد الأشيبلي الملقب باللص.

حَيَّاكَ عَنِّي كُلُّ رَوْضِ عَاطِرٍ
 كَمْ مَشْهَدٍ لَكَ فِي الْمَلِيمِ إِذَا دَجَا
 جَلَسْتَ خَالِكَ بِأَمْرِ مُبْرَمٍ
 كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّكَ الْمَلِكُ الَّذِي
 وَكَرِيمٌ سَعْدِي فِي سُعُودِ تَسْرَتِي
 أَقَمَا رَأَى الْمُرْتَابَ آيَةَ رَبِّهِ
 فَأَقِمِ بِظِلِّ مَنْ إِيَّاكَ سَائِحِ
 إِنَّ الْعَدُوَّ عَدَا، وَضَيِّقَ أَمْرِهِ
 كَيْفَ الْقِيَامِ بِشُكْرِ مَا أَوْلَيْتَنِي
 عَظَمْتَ بِهَا هِمَمِي⁽²⁾ فَصِرْتُ مُنَادِمًا
 لِلْبُؤْسِ وَالنُّغْمَى خُلِقْتَ مُعْظَمًا
 فَاسْلَمَ عَلَيَّ مَرُّ اللَّيَالِي فَلِنَمَا
 وَاعْلَمَ بِأَنِّي شَاكِرٌ مُسْتَعْبِدٌ
 فَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْتَصِرَ عَلَى أَمْدَاحِهِ بِمَا ذَكَرْتَ . فَقَدَرَهُ مَشْهُورٌ مَعْلُومٌ رَحِمَهُ اللَّهُ .

ومنه:

125 - علي بن فرحون القيسي⁽³⁾

يكنى أبا الحسن، ويُعرفُ باسم والده. وكان رحمه الله زاهداً فاضلاً ورعاً، مع ما كان عليه من الأدب البارِع والكتب الحسن. قال الفقيه أبو عمرو بن سالم رحمه الله: قدم الفقيه أبو الحسن علينا مالقة أعادها الله، في سنة خمس وثمانين وخمسائة. وأنشدني لنفسه:

أَرَى النَّاسَ لَنْ يُغْنُوا عَنِ اللَّهِ ذِي الْعُلَى
 وَعَدَّهُمْ مَوْتَى وَلَا تَغْبِئَانِ بِهِمْ
 فَعَوَّلَ عَلَيْنِهِ فِي الْأُمُورِ وَسَلَّم
 وَكَبَّرَ عَلَيْنِهِمْ أَرْبَعًا ثُمَّ سَلَّم

(1) بياض بالأصل أ. والزيادة ليستقيم الشعر والوزن.

(2) في الأصل أ: عظيمة بها همتي...

(3) توفي بالمشرق عام 601 - ترجمته في: الذيل 375/5 - تاريخ الإسلام للذهبي: طبعة 86/61 - وصلة الصلاة: 118 - وفيهما: علي بن محمد بن فرحون القيسي.

قال أبو عمرو: وأنشدني أبو الحسن من شعره: [بسيط]

الْعَيْسُ تَكْحُلُ كَيْ يَحْتَدُ نَاطِرُهَا وَعَيْنُ قَلْبِكَ بِالْأَنْوَارِ تَكْتَجِلُ
النَّفْسُ نَاطِرُهَا وَالْقَلْبُ إِثْمِدُهَا وَالْعَيْنُ مَيْلٌ، فَنِعْمَ الْعَيْنُ وَالْكَحْلُ
فَعَدُّهَا بِحَلَالٍ وَأَحْمِ نَاطِرُهَا مِنْ الْحَرَامِ، فَمِنْهُ يَخْدُثُ السَّبِيلُ/159/

قال أبو عمرو: وحدثني أبو الحسن المذكور أنه كان حضر يوماً بمالقة، سنة إحدى وستين وخمسة، مع الأديب الكاتب أبي بكر الكندي عند بعض الأكابر، وبين أيدينا لَوْحٌ ومِخْبَرَةٌ. قال أبو الحسن: فأخذتُ اللُّوْحَ والقَلَمَ، وكتبْتُ فيه: [كامل]

يَا ذَا الَّذِي جَمَعَ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا

فجاوبه أبو بكر⁽¹⁾ الكندي، وزاد عليه:

وَحَوَى جَمِيعَ الْعَالَمِينَ أَقْلَهَا

فقلت أنا:

الذَّهْرُ إِنْ قَابَلْتَهُ مُتَبَسِّمًا

فزاد أبو بكر:

أَبَكَيْتَ كَثْرَ الْحَادِثَاتِ وَقُلَّهَا

فقلت أنا:

وَالسُّنَيْفُ يَفْخَرُ أَنْ تَمَسَّ رِيَّاسَهُ

فقال أبو بكر:

وَتَرُدُّ⁽²⁾ شَفْرَتَهُ الصُّقَيْلَةَ سَلَّهَا

فقال أبو الحسن: ثم جاء الإذُنُ من الطالب الذي كان يستكتبه، ونهض رحمه الله. قال أبو الحسن: فَبَقِيَّتِ الأبياتُ في حِفْظِي إلى أن دخلتُ مدينةَ نُوْزَرٍ، فَلَقِيْتُ فِيهَا فَتًى من أهلِ بلنسية اسمه محمد الجمحي، ويعرفُ بابنِ الشواش، وكان عاقلاً أديباً ظريفاً، فوقع ذكر الشعراء وأهل البلاغة، فذكرت له الكندي وما جرى بيني وبينه، فَعَرَفَهُ وَأَثْنَى عليه واستحسن الأبيات. فلما كان بالعَدِ أخرج إليَّ الأبيات الثلاثة، وقد ذيلَ عليها أربعة أبيات، وهي هذه: [كامل]

(1) في الأصل أ: أبو الحسن الكندي.

(2) في الأصل أ: ويرد.

وَالْبَحْرُ إِنْ يُذْكَرُ نَوَالِكُ غَائِضٍ
وَالشُّهْبُ تَرْجُو أَنْ تُكُونَ لَدَيْكُمْ
وَالشَّمْسُ تَفْتَسِسُ السَّنَا مِنْ نُورِكُمْ
جَلَّتْ عُلاَكُمْ أَنْ يُحَاطَ بِوُضْفِهَا
وَالأَسَدُ تَشْكُو عِنْدَ سَطْوِكَ⁽¹⁾ ذُلَّهَا
خَوَلًا تُصْرَفُ بَغْضَهَا أَوْ كُلَّهَا
فَانظُرْ إِلَيْهَا مُفْضِلًا وَاثِدُنْ لَهَا
قَالَذُنْ يُقْصِرُ أَنْ يَنَالَ مَحَلَّهَا
وهو مشهور الأدب رحمه الله وَعَفَّرَ لَهُ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ^(*).

ومنهم:

126 - علي بن يحيى الحشمي

يكنى أبا الحسن. ولي مالفة. قال ابن أبي العباس: كان أبو الحسن صاحب شجاعة وإقدام، وفضل على من انقطع إليه وإنعام. اضطفى الاستاذ⁽²⁾ لنفسه. فقرأ عليه من أشعار العرب ما فيها من الشجاعة، ومن أشعار النسيب ما فيه من الغرابة والبراعة.

وللشعراء فيه أمداح كثيرة. من ذلك قول الاستاذ أبي جعفر ابن سيد فيه: [واقرأ]

قَدِمْتَ بِطَائِرِ الْيُمْنِ السَّعِيدِ
تَنَيْتَ الدُّهْرَ بِسَامٍ غَلَاهَا⁽³⁾
تَرَقَّبُهَا طُلُوعُكَ كُلِّ حِينٍ
فَرِيَّةٌ بِالْمَسْرَةِ مِنْكَ رِيًّا
تَفَاخِرُ مِنْكَ بِالسُّدْبِ الْمُقْدَى
وَكَمِ ثَغْرِ مَخُوفِ أُمَّنْتَهُ
وَكَمِ وَقْتِ قَرْنَتْ بِهِ الْمَنَائِيَا
وَأَوْقَدْتَ الْمَسْرَةَ بِالْوُفُودِ/160/
بِعِزَّةِ مُبْدِي حَمْدًا مُعِيدِ
تَرَقَّبَ صَائِمِينَ هَلَالَ عِيدِ
تَجْرُ⁽⁴⁾ ذِيُولِ إِقْبَالِ جَدِيدِ
وَتَأْوِي مِنْكَ لِلرُّكْنِ الشَّدِيدِ
سُيُوفِكَ وَالرَّمَاخِ مِنَ الثُّهُودِ
بَطْعَنَةِ ذَائِلِ لَذَنِ سَدِيدِ
وهي أكثر من هذا. وتوفي رحمه الله . . .

ومنهم:

(1) في الأصل أ: سطوتك.

(*) له مؤلف في الحلال والحرام: مخ خ الحسنية بالرباط 424.

(2) يقصد بالاستاذ أبا محمد عبد الله القرطبي / وقد تقدمت ترجمته برقم: 72.

(3) في أصل الفقيه بو خبزة: غلاما.

(4) في الأصل أ: تجرر ذيول.

127 - علي بن محمد بن يوسف بن عبد الملك الأنصاري (1)

يكنى أبا الحسن، ويعرف بالوزاق. أظنه ليس من مالقة، وإنما قدم عليها. قال الأديب أبو عمرو بن سالم: أنشدنا صاحبنا الفقيه الحاج أبو الحسن الوراق، قال: أنشدني أبو الحسن السيوري، قال: دخلت على أبي الفتوح نصر بن عبد الله الأزهري، عرف بابن قلاقس، وهو محموم، فقال: اسمع ما قلت في الحمى، وأنشدني:

وَيُغِيضَةُ تَذُنُو وَمَا دُعِيَتْ فَتَيِّبْتُ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْكَبِدِ
يَضْبُو الْفُوَادُ لِبَيْنِهَا فَإِذَا وَلَّتْ بَكَاهَا سَائِرُ الْجَسَدِ
ومنهم:

128 - علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري (2)

يكنى أبا الحسن، ويعرف بالحاج المالقي، من العلماء الجلة الفضلاء. أخذ ببلده مالقة عن شيوخ جلة، وانتقل في سن الفتوة إلى بلاد المشرق فقرأ بها، وأخذ عن شيوخها، كأبي الفرج الأصبهاني وابن عساكر وغيرهم. فسأد تلك البلاد ورأس. فلما افتتح صلاح الدين بيت المقدس احتاج إلى إمام هنالك وخطيب. فاجتمع رأي من كان بها من العلماء المشار إليهم على تقديم أبي الحسن المذكور، فكان إماماً بالمسجد الأقصى من حينئذ إلى أن مات، فكانت جنازته هنالك جنازة لم يشهد مثلها. ولقد أُخْبِرْتُ أَنَّ النَّصَارَى الَّذِينَ كَانُوا بِالْكَنِيسَةِ هُنَالِكَ كَانُوا يَتَّبِعُونَهُ وَيَرْمُونَ بَعْضَ ثِيَابِهِمْ عَلَى نَعْسِهِ، وَيَنَاقِلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَيَمَسُّحُونَ بِهَا وَجُوهَهُمْ تَبْرُكاً بِهِ رَجْمَهُ اللَّهُ.

ومنهم:

(1) له ترجمة مقتضبة في: صلة الصلة: 106 / وقد كان حياً عام 574.

(2) توفي عام 605 / ترجمته في: صلة الصلة: 104 - الذيل 314/5 - التكملة للمنذري 167/2 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبقة 181/61.

129 - علي بن عبد الله بن هرون⁽¹⁾

يكنى أبا الحسن. كان رحمه الله من جلة الطلبة بمالقة ونبهائها والمعدود في حلبة أدبائها/ وشعرائها. وصفه الفقيه أصبغ في كتابه، فقال فيه: سَبَقَ الْعَلِيَّةَ الْجَلَّةُ/ 161/ من العلماء، ومشي على ديدن الفضلاء، لأنه كان في عصره أخذ الأطواد، وعلم الأمجاد، رسا بما عنده من علم فما تقلقل، وسما بذروته بما توكل. مكنه ابن حسون من نفسه لصفاء وده، وإبراز⁽²⁾ نده، فأخاه واضطفاه، واقتصر في نوازل أحكامه على هده، وجعله الفاصل في قضائه.

وكان الفقيه أبو الحسن هذا من الفقهاء المشاهير المبرزين، مع ما كان له من الأدب البارع. ومن شعره، وكتب به إلى ابن عامل بلده⁽³⁾: [خفيف]

يَا صَدِيقاً صَفَا ضَمِيراً وَظَنّاً وَحَكَى الْمَكْرُمَاتِ فِينَا فَعَتَى⁽⁴⁾
 مَجْدٌ⁽⁵⁾ كُلُّ امْرِئٍ لَدَى التَّقْدِ لَفْظُ وَسَنَا مَجْدِكَ الْمُمَجَّدِ مَعْنَى
 صَدَيْتَ نَفْسِي الشَّرِيفَةَ لَمَّا غُيِبَ اللَّهْوُ مِنْ غِنَائِكَ عَنَّا
 عَلِمْتَ نَفْسِي الْعَزِيزَةَ أَنِّي كُلُّ يَوْمٍ سَمَاعُهُ أَتَمَّتْ
 فإِذَا مَا سَمِعْتُهُ قُلْتُ زَهَوَا مِثْلُ هَذَا الْغِنَاءِ سَلَى الْمُعْتَى
 لَذَّةُ النَّفْسِ فِي السَّمَاعِ فَإِنْ شِئْتُ تَ تَفْضُلُ عَلَيَّ الصُّدَيْقِ بِعُنَّا
 جِئْتُ لِلْبَابِ سَائِلاً وَقَدْ أُعْطِيَ لَهُ لِلْمُخْسِنِينَ بِالْأَجْرِ عَدْنَا
 ومن شعره يمدح القاضي أبا الحسن عياض بن عياض اليحصبي السبتي⁽⁶⁾:

[كامل]

ظَلَمُوا عِيَاضاً وَهُوَ يَخْلُمُ عَنْهُمْ وَالظُّلْمَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ قَدِيمٌ
 جَعَلُوا مَكَانَ الرَّاءِ عَيْناً فِي اسْمِهِ كَنِي يَكْتُمُوهُ، وَإِنَّهُ مَعْلُومٌ

(1) له ترجمة في: الذخيرة 4/ 637 - المغرب 1/ 395 - الحلة السيرة 2/ 17 - خريدة القصر 3/ 572 - صلة

الصلة: 93 - الذيل 5/ 238 (بالمهامش) نقلاً عن ابن أبي العباس المالقي.

(2) هكذا في الأصل أ / ولعل صوابها: وعدم إبراز نده.

(3) البيتان الأولان في: صلة الصلة: 94 - وهامش الذيل 5/ 238 نقلاً عن ابن أبي العباس.

(4) في صلة الصلة، والذيل: وحوى المكرمات فنا فقتا.

(5) في صلة الصلة: موكل أمر لدى التقد...

(6) الأبيات في خريدة القصر 3/ 572 - أزهار الرياض 5/ 81 منسوبة إلى أبي عمرو بن سالم المالقي.

وَالرُّؤُوسُ حَوْلَ فَنَائِهَا مَعْدُومٌ

مُكَلَّلَةٌ هَامَاتُهَا بِمَبَاضِعِ
نَهَاراً وَلَيْلًا تَحْتَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ
فَلِإِنِّي مِنْهَا بِأَسِطٍ خَدَّ خَاضِعِ

مُخَالِفَةُ الْأَلْوَانِ، مِنْ صَنَعَةِ الرَّبِّ
وَإِنْ كَانَ كَالْمَسْجُوعِ فِيهَا بِلَا ذَنْبِ
وَمِنْ شَعْرِهِ وَقَدْ وَقَفَ بِالْكُونِكَةِ عَلَى وادي مالقة في أثر غمام: [طويل]

بِرَشْفِ رُضَابِ الْكَأْسِ مِنْ كَفِّ أَغْيَدِ
جَدَاوِلِ مَاءِ سَلْسَبِيلِ مُبَرِّدِ⁽²⁾
كَحَسَنَاءِ فِي قُوبِ جَدِيدِ مُورِدِ/162/
عُصُونِ الرَّبِّيِّ وَاسْتَضْحَكَتْ عَنْ زَبْرَجِدِ
كَمَا نَطَقَتْ بِالْعُورِ أَلْحَانُ مَغْبَدِ
وَتَسْدُبُ أَيَّامَ الْوِصَالِ الْمُجَدِّدِ
نَضِيرٌ وَفَرْخَاهَا بِوَكْرِ مُمَهِّدِ
فَلَا زَفَعَتْ كَأْسِي لِفِي إِذْنِ يَدِي
لَهَيْباً كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَبَرِّدِ
وَخَمْرِي مِنْ رَاحِ الرُّضَابِ الْمُبَرِّدِ
فَلَاخَ عَلَيْنَهَا كَالْجَمَانِ الْمُبَدِّدِ
لَدَى الرُّوْضَةِ الْعَنَاءِ وَالْمَرْبَعِ النَّدِي
يَلُوحُ بِهَا دُرٌّ عَلَى دُؤْبِ عَسْجَدِ

لَوْلَا مَا فَاحَتْ أَبَاطِحُ سَبْتَةِ

وَمِنْ شَعْرِهِ فِي الْخَرَشَفِ: [طويل]
وَأَهْدَيْتُ عَشْرًا مِنْ بَنَاتِ قَنَاذِ⁽¹⁾
بَدَا حَالِكُ الْإِغْرَاءِ مِثْلَ جُفُونِهِمْ
فَلِإِنْ مَدَّ مَوْلَانَا بِهَا كَفَّ قَابِضِ
وله في الموز: [طويل]

ثَلَاثَةُ أَغْلَافٍ عَلَى جَسَدِ رَطْبِ
تَقْيِيهِ الرَّدَى فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ
وَمِنْ شَعْرِهِ وَقَدْ وَقَفَ بِالْكُونِكَةِ عَلَى

وَيَوْمَ كَصَحْنِ الْخَدِّ حُسْنًا قَطَعْتُهُ
نَزَلْنَا بِهِ فَوْقَ الْعَقِيْقِ وَدُونَنَا
وَقَدْ قَوَّضَتْ بُرْدَ الرُّيَاضِ يَدُ الْحَيَا
وَقَدْ نَسَمَتْ رِيحَ الصَّبَا فَتَعَانَقَتْ
وَقَدْ هَتَفَتْ وَزَقَاءَ فِي عُضْنِ أَيْكَةِ
تَبْكِي عَلَى إِلْفِ لَهَا بَعْدَ فُرْقَةٍ
وَأَعْجَبُ مِنْهَا كَيْفَ تَبْكِي وَغَضُّهَا
وَأَتْرَكَ أَنْ أَبْكِي مَعَاهِدَ وَضَلِيهِمْ
هُمْ أَوْرَثُوا عَيْنِي الْبُكَاءَ وَخَاطِرِي⁽³⁾
وَعَهْدِي بِهِمْ وَالذَّارُ تَجْمَعُ شَمْلَهَا
وَكَأْسِ مَرْجَنَاهَا⁽⁴⁾ بِدَمْعِ عُيُونِنَا
شَرِبْنَا عَلَى حُسْنِ التُّذْكَرِ وَالْمُنَى
مَدَاماً كَخَدِّ الْجَبِّ أَوْكُرُ ضَابِهِ

(1) في الأصل أ: وأهديتها عشرا بنات قناذ.

(2) في الأصل أ: جداول ماء سلسبيل مثل مبرد / وفيه اقحام لفظة مثل زيادتها.

(3) في الأصل أ: وناظري / والتصحيح من الهامش.

(4) في الأصل أ: ... مزجناه ... / والتصحيح من الهامش.

فَجَاوَبَهَا وَزُقَ الْحَمَامِ الْمُعَرِّدِ
لَأَضْبَتْ فُوَادَ الْعَابِدِ الْمُتَزْهِدِ
فَجِسْمَ رَطِيبٍ قَدْ حَوَى قَلْبَ جَلْمِدِ
تَهَادَى عَلَى رَمْلِ الْكَثِيبِ بِفَرْزِدِ
كَمَا قَدْ حَوَتْ ذُرّاً حِقَاقُ الرُّبْرُجِدِ
مُفْعَمَةَ الْحَلْحَالِ فِضْيَةَ الْيَدِ
وَقَبَلْتُ جِيداً كَالْحُسَامِ الْمُهْتَدِ
إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ نَجْمٌ لِمُهْتَدِ
وَحَالَفْتُ فِيهَا قَوْلَ كُلِّ مُفْتَدِ

وَعَيْدَاءَ عُنُتْنَا بِلَابِلُ حَلِيهَا
لَهَا أَرْجٌ كَالْعَنْبَرِ الْوَزْدِ لَوْبَدَتْ
تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِي حُسْنِ خَلْقِهَا
وَلَمْ أَنْسَ إِذْ مَرَّتْ بِنَا مِثْلَ ظَبْيَةٍ
وَأَلَقَتْ قِنَاعَ اللَّيْلِ فَوْقَ سَنَا الضَّحَى
مُرَحَّمَةَ الْأَلْفَاظِ مَغْسُولَةَ اللَّمَى
شَرِينَتْ لَمَاهَا وَالتَّمَنَّتْ لِنَائِهَا
وَقَالَتْ أَرَاكَ الْبَدْرَ قُلْتُ أَوِ السِّي
فَتِلْكَ السِّي أَوْدَى فُوَادِي بِحُبِّهَا
وشعره كثير، وأدبه مشهور.

ومنهم:

130 - علي بن معمر (1)

يكنى أبا الحسن. كان رحمه الله من جلة العلماء المبرزين، فاضلاً ورعاً زاهداً
جليل المقدار، مع ما كان له من الأدب البارع والشعر الرائق. وصفه الفقيه أبو
العباس أصبغ في كتابه فقال: تَبَوَّأَ لِلْعِبَادَةِ شِعْباً، وَمَلِئَ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ الْعَظِيمِ رَغْباً،
فَانْفَرَدَ لِيَسْتَعِيدَ لِسَفَرِهِ، وَفَقَدَ حَتَّى لَمْ يَعِدْ مِنْ نَفَرِهِ، فَلَزِمَ دَارَهُ، وَاتَّخَذَ التَّبَتُّلَ شِعَارَهُ
وَدِفَارَهُ، وَأَعْتَزَلَ جَمِيعَ النَّاسِ، /163/ وَلَيْسَ بِمَلَابِسِ التَّقْوَى أَضْفَى لِيَّاسِ.

كتب إليه يوماً الفقيه أبو الحسن بن هرون بشعر أوله (2):

وَيْبُشْتَانِ خُدَّةِ
قَدْ حَمَمَتْ رَوْضَ وَرْدِهِ
وَاعْتَدَالِ بِقَدَّةِ
فِيهِ ذُرِّيَاتُ شُهُودِهِ
مُنْجِلِ جِسْمِ عُبْدِهِ

لَا وَرَمَانِ نَهْدِهِ
وَعَقَارِبِ صَدُغِهِ
وَضُمُورِ بِحَضْرِهِ
وَلَمَى لُؤْلُؤِ جَرِيهِ
وَأَمْتِ بِلَاءِ بِرْدَفِهِ

(1) له ترجمة في صلة الصلة: 85 - ومختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 82 - وكانت وفاته سنة 539.

(2) القطعة واردة في: مختارات من الشعر المغربي: 245.

وَبَيَاضِ الْبَهَارِ قُو
لَا سَرَى خَاطِرِي لَشْ
لِسُو أَدَابِ الْفُؤَادِ مِنْ
بَسْدَلِ اللَّهْ بِالتُّوَا
قَ أَخْمِرَارٍ بِوَزِيدِ
بِيءِ سِيوَى ذِكْرِ عَهْدِ
خَرْنِيمِ زَانِ صَدَّةِ
صُلِيٍّ مِنْ طُولِ بُغْدِ

فراجعه أبو الحسن بن معمر: وَرَدْتَنِي رُفَعَتَكَ فَكَلَّمْتَنِي بِلِسَانِكَ، وَشَافَهْتَنِي بِإِحْسَانِكَ، وَاللَّهِ يَحْرُسُ فَيْكَ الْفَضْلُ، وَيَشْكُرُ ذَلِكَ الْخَلْقُ السَّهْلُ. وَكُتِبَ مَعَهَا بِهَذَا الشَّعْرُ⁽¹⁾:

أَوْهٍ مِنْ تَقْضِ عَهْدِهِ
جَلُّ مَا قَدْ لَقِيْتُهُ
كَيْفَ أَسْأَلُو وَأَذْمِعِي
أَرْقُ السَّعْيِينَ إِذْ بَدَا
كُنْتُ صَبِيًّا بِتَرْبِهِ
يَا عَزَّالًا لِخَاطَمِهِ
زِدْ قُؤَادِي صَبَابَةً
أَنْزِلْ رَيْحَ الْفُتْتِهِ
أَنْزِلْ نِيَّيَ بِظِلِّهِ
قَطَعَ الْعَهْدَ أَخْوَرُ
فَاتَيْنُ كُلَّمَا بَدَا
وَلَقَدْ قُلْتُ: بَائِئِنَا
خَلَطَ الْهَزْلُ فِي الْهَوَى
وَمِنْ شَعْرِهِ⁽⁴⁾ [وَأَفْرَأ]:

إِذْ دَوَى رَوْضِ وَزِيدِ
مِنْ هَرَاهُ وَصَدَّةِ
إِثْرَهُ لَوْنُ خَسْدِهِ
خُلْبَابَ بَرْقِ وَغْدِهِ⁽²⁾
قَرَمَانِي بِبُغْدِ
وَالْهَوَى بَغْضِ جُنْدِهِ
قَدْ رَضِيْنَا بِفَقْدِهِ
وَالْهَوَى بَغْضِ جُنْدِهِ⁽³⁾
بَيْنَ أَخْدَاقِ زُنْدِهِ
ثَغْرُهُ مِنْ غَلِّ عَقْدِهِ
نَفَحَتْ رَوْضِ وَزِيدِ
إِذْ تَأْتَيْ بِسَقْدِهِ
وَالثَّصَابِي بِجِسْدِهِ

(1) المراجعة واردة في: مختارات من الشعر المغربي: 247.

(2) البيت ساقط في: مختارات من الشعر المغربي.

(3) هكذا في الأصل أ، وأيضاً في مختارات من الشعر المغربي: 248 / وفيهما تكرار هذا الشطر في كل من البيت السادس والثامن من هذه القصيدة.

(4) القطعة واردة في مختارات من الشعر المغربي: 248.

مُحَادَثَةٌ وَأَلْحَاطٌ تُشِيرُ
وَرُبِّيَّتَمَا أَسَلْنَا الدَّمْعَ سِرًّا
فَيَا أَمَلِي وَيَا مَعْنَى حَيَاتِي
فَيَوْمٌ لَا تُتْلَقِينِي طَوِيلٌ
وله يصف سائبة: [سريع]

سَائِبَةٌ مُبْدِعَةٌ كُتْلُهَا
أَكْوَأُسُهَا شُهْبٌ بَدَتْ لِنُورِي
وله في الخرشف: [كامل]

حُسْنٌ⁽¹⁾ الرَّبِيعُ الطَّلُقُ حُسْنٌ قَلَائِسِ
يَخْكِي الثُّهُودَ البَيْضَ حَفًّا جَمِيعَهَا
وله في الخوخ: [سريع]

يَا حَبُّدَا الخُوخُ إِذَا مَا بَدَا
مَنْ ذَاقَهُ ذَاقَ لَمَى شَادِنِ
صَوْرَهُ اللُّهُ لَنَا فِضَّةٌ
ومن شعره رحمه الله: [طويل]

شَرِينَا بِذَاتِ الطَّلِّ والرُّوضِ يَبْسِمُ
وَقَدْ زَانَ جِيدَ الثُّورِ لُؤْلُؤُ طَلِّهِ
وَمِنْ فَوْقِنَا حُضْرُ القِبَابِ كَأَنَّهَا
وَقَدْ فَهَقَهَتْ تِلْكَ المِيَاهُ عَلَى الصُّفَا
وَتَنَسَابُ فَوْقَ المَاءِ ذَاتِ تَسَاوُعِ
أُظِنُّ الَّذِي بِالقَلْبِ مِنِّي بِقَلْبِهَا
وَمَا ضَرَّهَا إِلَّا بُكَاؤُ وَرَفْرَةٌ
كِلَاتَا مَشُوقٍ ذَارِفٍ دَمْعَ عِبْرَةٍ

وَقَلْبٌ فِي جَوَانِحِهِ يَطِيرُ
فَبَاحَ لَنَا بِمَا يُخْفِي الضُّمِيرُ
صَغِيرٌ هَوَاكَ فِي قَلْبِي كَبِيرُ
وَعَامٌ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرُ

وَشَكْلُهَا كَأَلْفَلَكِ الدَّائِرِ
مِنْ طَالِعِ لَلْأَفْقِ أَوْ غَابِرِ

بالخرشف المَكْسُورُ خَشٌّ فَلَائِسِ
حَدَقُ الرُّمَامَةِ مَخَافَةٌ مِنْ لَائِسِ

فِي الأَغْصَنِ المُخَضَّرَةِ المُلْدِ
مَبْسُومُهُ أَخْلَى مِنَ الشَّهْدِ/164/
بَيْضَاءُ تَخْكِي خِلْقَةَ النُّهْدِ

وَقَدْ سَجَعَتْ وَرَقَ الحَمَامِ تُرْتِمُ
كَمَا لَاحَ فَوْقَ النُّجْمِ دُرٌّ مُنْظَمُ
أَكَالِيلُ مِنْ فَوْقِ المَقَارِقِ تُنْظَمُ
كَمَا فَهَقَهُ الإِيرِيُّ⁽²⁾ [حيناً] يُزْمَرُ
كَمَا انْسَابَ مِنْ بَيْنِ الأَبَاطِحِ أَرْقَمُ
فَمِنْ أَجْلِ ذَا، العَيْتَانِ بِالدَّمْعِ تَسْجُمُ
لِنَارِ لَدَى أَحْسَائِهَا تَنْضَرُّمُ
وَدُونِكَ قَلْبِي بِالقَطِيعَةِ يُكَلِّمُ

(1) هكذا في الأصل أ / ولعلها: لَيْسَ الرَّبِيعُ .

(2) ما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر .

ومنها:

عُضُونُ الرُّبَى نَحْوَ الْأَبَاطِحِ تَلْتُمُ
كَمَا زَيْنَ الْحَسَنَاءِ وَشِيءٌ مُتَمَنِّمٌ
لَدَى الرُّوْضَةِ الْعَنَاءِ تَاجٌ مُنْظَمٌ
شِفَاهُ الْعَذَارَى نَمٌّ مِنْهَا تَبَسُّمٌ
كَطَائِرِ جَوْ فَوْقَ مَاءٍ يُحَوِّمُ
دُبُولٌ⁽²⁾ [صَفَتْ]⁽¹⁾ أَوْ أَرْقَشُ الْجِلْدِ أَذْهَمُ
وَلَكِنْ كَمِي⁽⁴⁾ فِي الْحُرُوبِ مُصَمَّمٌ
تَرَى خَفْرًا مِنْهَا لَدَى الْحَدِّ عِنْدَمُ
لَدَى الدَّوْحَةِ الْعَنَاءِ، وَالرَّيْحُ تَنْسَمُ
سَرَى مِنْ سُلَيْمَى فَهَوَ⁽⁵⁾ نَحْوِي يُؤْمَمُ
تَجِيءُ بِعِظَرٍ وَالرِّيَّاحُ تُنْعَمُ⁽⁶⁾
فِيئِي بِتَذْكَارِ الْمَلِيحَةِ مُغْرَمُ
جَنَانِي بِهَا مُضْنَى وَقَلْبِي مُتَيِّمُ
فَيَا حَبِذَا ذَاكَ الْخَيَالُ الْمُسْلَمُ

وَقَدْ نَسَمَتْ رِيحُ الصُّبَا فَتَمَايَلَتْ
وَكَفُّ الْحَيَا قَدْ فَوَّقَتْ بُرْدَ رَوْضِهَا
كَأَنَّ أَكَالِيلَ الرِّيَاضِ بِأَفْقِهَا
وَقَدْ فَعَّرَتْ أَفْوَاهَ وَزِدَ كَأَنَّهَا
وَكَفُّ⁽¹⁾ عَلَى كَأْسِ الْمُدَامَةِ هَوْدَجُ
إِذَا رَاضَهَا مَاءُ السَّحَابِ بَدَا بِهَا
لَهُ وَجْهُ رَوْضِ⁽³⁾ وَإِتِسَامُ مُفْلَجِ
إِذَا قَبِلَ الْإِبْرِيْقُ رَاحَةً كَفُّهَا
وَلَا أَنْسَ أَيَّامَ الْعَقِيْقِ وَرَزِيْعِهِ
فَجَلَّتْ نَسِيْمَ الرِّيْحِ إِذْ فَاحَ طَيْبُهُ
وَإِنِّي لَمُغْرِبِ الرِّيَّاحِ لِأَنَّهَا
أَلَا يَا نَسِيْمَ الرِّيْحِ رُدِّي تَحِيَّتِي
فَهَلْ لَكَ تَنْبَلِيْعُ السَّلَامِ لِعَادَةِ
وَكَمْ قَدْ سَرَى مِنْهَا خَيَالُ مُسْلَمُ

وأدبه رحمة الله عليه كثير. وتوفي بمالقة عام تسعة وثلاثين وخمسمائة.

ومنها:

131 - علي بن عمثيل المالقي

كان رحمه الله من أشياخ مالقة / 165/

ومنها:

- (1) في الأصل أ: وكفي ...
- (2) في الأصل أ: دبا / والدُّبُولُ جمع دبل، وهو الجدول من الماء.
- (3) في الأصل أ: رود.
- (4) في الأصل أ: ولكن كما في الحرب ...
- (5) في الأصل أ: من سليمان فإنه نحوي يوهم.
- (6) في الأصل أ: ... يعطر الرياح تنهم.

132 - علي بن محمد عرف بابن خروف⁽¹⁾

يكنى أبا الحسن . هو الأديب أبو الحسن بن خروف، أصله من قرطبة . وَرَدَ علينا مألقة وَأَقَامَ بها مدة . وكان رحمه الله عارفاً بصناعة الأدب مُحَقِّقاً فيها حافظاً للغات والآداب، يتصرف في فنون شتى من العلوم مع الشعر الرائق والأدب الفائق . نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الأديب أبي عمرو بن سالم، قال: أنشدني أبو الحسن بن خروف لنفسه في صفة سندي هذه الأبيات⁽²⁾ : [كامل]

وَمُنْوعِ الحَرَكَاتِ يَلْعَبُ بِالنُّهَى لَيْسَ المَحَاسِنَ عِنْدَ خَلْعِ لِبَاسِهِ
مُتَأَوِّدٌ كَالنُّضْنِ فَوْقَ كَثِيبِهِ مُتَلَاعِبٌ كَالظُّنْبِيِّ عِنْدَ كِتَابِهِ
بِالْعَقْلِ يَلْعَبُ مُقْبِلاً أَوْ مُذْبِراً كَالذَّهْرِ يَلْعَبُ كَيْفَ شَاءَ بِنَاسِهِ
وَيَضُمُّ لِلْمَقْدَمِينَ مِنْهُ رَأْسَهُ كَالسَّيْفِ ضَمَّ ذُبَابَهُ لِرِيَّاسِهِ

قُلْتُ: وهذه الأبيات نسبها ابنُ أبي العباس في كتابه لِعُبَادَةَ . والصحيحُ أنها لابن خروف، لأنَّه لَمْ يَكُنْ ممن ينتحلُ شعراً غَيْرَهُ وَيَنْسُبُهُ لِنَفْسِهِ، والله أعلم . قال الأديبُ أبو عمرو بن سالم: أنشدنا الأستاذُ أبو الحسن بن خروف، قال: كتبتُ إلى القاضي ابن الصَّقَّارِ في لَيْلَةٍ عِيدٍ⁽³⁾ : [مجتث]

يَأْمَنُ حَوَى كُلِّ مَجْدٍ بِسَجْدِهِ وَيَسْجُدُهُ
أَتَاكَ نَجْلُ خُرُوفٍ فَأَمُنْ عَلَى بَجْدِهِ
وله⁽⁴⁾:

أَقَاصِي المُسْلِمِينَ حَكَمْتَ حُكْماً عَدَا وَجْهَ الزَّمَانِ بِهِ عُبُوسَا
سَجَنْتَ عَلَى ذَرَاهِمَ ذَا جَمَالٍ وَلَمْ تَسْجُنْهُ إِذْ قَتَلَ النُّفُوسَا
وله في مدينة باغة: [طويل]

(1) توفي في نحو العشرين وستمائة / له ترجمة في: زاد المسافر: 62 - صلة الصلة: 114 - الذيل 5/396 والمراجع المذكورة بالهامش - فوات الوفيات 3/84 والمراجع المذكورة بالهامش نفع الطيب 2/640 والمراجع المذكورة.

(2) الأبيات في: صلة الصلة: 115 - والذيل 5/397 - وأعلام مألقة: 284 ترجمة 111 منسوبة لعبادة.

(3) البيتان في: زاد المسافر: 62 - والذيل 5/397.

(4) البيتان في: زاد المسافر: 63 - وفوات الوفيات: 3/85 - ونفع الطيب 2/641.

وَلِلَّهِ بَاغُوا الْهَيْثُمِيَّةَ إِنَّهَا
 مُدْيِنَةٌ يَنْسَابُ بَيْنَ مِيَاهِهَا
 رَبِي [ميزا] كُرُومٍ، وَالْبِطَاحُ حَدَائِقُ
 قال الأستاذ أبو عمرو بن سالم: أنشدني أبو الحسن لنفسه يصف جيش
 شطرنج وأحسن فيه: [خفيف]

وَمُدِيرَيْنِ بَيْنَ جَيْشَيْنِ حَزْبًا
 جَيْشُ هَذَا كَالْهَجْرِ أَوْ كَالذِّيَاجِي
 قَالَ: وَأَنْشَدْنَا لِنَفْسِهِ فِي آيَةِ خَمْرٍ⁽¹⁾: [مجزوء الرمل]

أَنَا جِسْمٌ لِلْحُمِيَّةِ
 بَيْنَ أَهْلِ الظَّرْفِ أَغْدُو
 وله يستهدي خمراً: [منسرح]

يَأْمَنُ يَهْزُهُ الرَّاحُ عِطْفًا
 خُذْ جَسَدِي لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ
 وله في مُتَكَأ [مجزوء الرمل]:

أَنَا لِلْجَدَّةِ زَيْسُنٌ
 وله في غرفة ضيقة: [سريع]

كَأَنَّهَا فِي الضَّبِيقِ خَرُوبَةٌ
 وشعره وأدبه مشهور.

ومنهم:

133 - علي بن يوسف الأنصاري⁽³⁾

يكنى أبا الحسن. أصله من بلنسية. ورد علينا مألقة. أعادها الله⁽⁴⁾. وكان فقيهاً

(1) البيتان في: فوات الوفيات 85/3.

(2) الشطر الثاني غير مقروء في الأصل أ. ويرد الشطر الأول فيه هكذا: يا من يهز الريح منه عطفاً.

(3) ترجمته في الذيل 424/5 ويعرف بابن زلال.

(4) هكذا وردت في المتن. وهي زيادة من الناسخ.

مقرئاً. قال شيخنا أبو جعفر بن عبد المجيد: سمعت عليه بمالقة في الثاني من شوال سنة خمس وستمائة. أخذ عن مشايخ علماء، كابن النعمّة، وابن هُدَيْل والخطيب بن سعادة رحم الله جميعهم. قُلْتُ: ووجدتُ هذا الاسم بخط شيخنا أبي جعفر الجبار. فَمَرَّةً سَمَاءُ بِعَلِي، وَمَرَّةً بِأَبِي عَلِي الْحَسِينِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ومنهم:

134 - علي بن أحمد بن الفضل (1)

يكنى أبا الحسن. أصله من أربولة، لكنه نشأ بمالقة، وسكن بها وطالت إقامته فيها. كان رحمه الله معدوداً في جلة الأدباء ومحسوباً في عليّة الشعراء. قال فيه أبو البحر صفوان (2): مِنْ آيَاتِ الدَّهْرِ وَعَجَائِبِهِ، وَشَاهِدُ مَا أُثْبِتُ (3) لَهُ يَدُلُّ عَلَى عَاقِبِهِ. وأنشد له (4): [كامل]

لَوْلَا مَهَابَتُكُمْ وَإِجْلَالِي لَكُمْ
لَمْ يَنْدِرْ خَلْقٌ سَيِّدًا مِنْ خَادِمٍ
وَمِنْ شِعْرِهِ (5):
وَإِذَا عَتِي عَنْكُمْ عَظِيمَ مَوَاهِبٍ
قُرْبًا وَلَا ذَا مَطْلَبٍ مِنْ وَاهِبٍ

سَمِنْتُ الْمُقَامَ بِغَرْزَاتِهِ
وَمَا أَنْكَرْتُ مُفْلَتِي (6) حُسْنَهَا
وَمِنْ شِعْرِهِ (7):
وَأَلْسُنُ حَالِي بِذَا تَلْطِطُ
وَلَكِنَّهَا غَيْرَهَا تَلْشُقُ

فَوَا أَسْفَا أَتَذِرْكُنِي الْمَنَايَا
وَمَا هُوَ غَيْرُ أَنْ أَدْعَى، وَحَسْبِي
وَأَدْبَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ مَشْهُورٌ. وَفِي مَا ذَكَرْتَهُ لَهُ كِفَايَةٌ.
وَلَمْ أَبْلُغْ مِنَ الدُّنْيَا مُرَادِي
جِبَا الإِخْوَانِ أَوْ حَزْبِ الأَعَادِي

(1) ترجمته في: زاد المسافر: 106 - واختصار القدح: 108 - وترجم له في الذيل مرتين: الأولى في 173/5 - والثانية تحت اسم علي بن محمد بن الفضل المعافري في: 376/5 والمراجع المذكورة بالهامش.

(2) زاد المسافر: 106 وفيه: ... ما أثبت له ...

(3) البيتان في: زاد المسافر: 106.

(4) البيتان في: زاد المسافر: 106 - واختصار القدح: 109.

(5) في الأصل أ: وما أنكرت جسي ...

(6) البيتان في زاد المسافر: 106.

ومنهم:

135 - علي بن حزمون⁽¹⁾

يكنى أبا الحسن. أصله من مرسية. ورد علينا مألقة في عام⁽²⁾ ... وأقام بها وأخذ عنه أهلها جملة من شعره وأجازه لهم. ومكانه في الأدب وشهرته تُغني عن الإطالة في ذكره.

وأشدد له أبو البحر صفوان في كتابه⁽³⁾: [سريع]

أَغَيْتَ عَلَى الْأَوْهَامِ تِلْكَ الْعُلَى وَأَسْتَفْجَمْتَ مِنْ وَصْفِهِنَّ الْفِصَاحَ/167/
لَا تُذَرُّكَ الْغَايَاتُ بِالْأَمَائِي⁽⁴⁾ لَا يَجْتَلِي الْبَارِقُ إِلَّا الْأَتِمَّاحَ

وله في النحول: [مخلع البسيط]

لَوْ زَارَنِي مِنْكُمْ خَيَالٌ أَبْصَرَ مِنِّي الْخَيَالَ الْأَضْعَرَ
عَالَطْتُ نَفْسِي عَلَى⁽⁵⁾ وَجُودِي شَخَّصُ أَنَا أَمْ أَنَا مُصَوِّرُ

وله من قصيدة يخاطب أبا البحر: [مخلع البسيط]

مَا شِئْتُمَْا الْآنَ لِلزَّمَانِ قَدْ جَادَ لِي بِالْمُنَى زَمَانِي
أَيُّ يَدٍ لِلزَّمَانِ عِنْدِي أَدْنَى بَنَانٍ لَهَا بَنَانِي
وَخَيْرُ شَيْءٍ أَشَدَّاهُ دَهْرِي إِلَيَّ وَمَا بِهِ حَبَانِي
لِقَا ابْنَ أَذْرِيَسَ بَغْدَ بَيْنِ عَادَزَنِي فِي يَدِيهِ عَانِي⁽⁶⁾

وشعره رحمه الله كثير، وأدبه شهير.

ومنهم:

(1) ترجمته في: زاد المسافر 106 - والذيل 240/5 والمراجع المذكورة.

(2) بياض في الأصل أ.

(3) راجع زاد المسافر 106 وفيه جميع المقطعات الشعرية الواردة هنا.

(4) في زاد المسافر: ... من وصلهن ...

(5) في زاد المسافر: ... الغايات إلا منى.

(6) في زاد المسافر: بيت خامس هذا نصه:

أحيي أبو البحر حين حسي مبيت الأمانني والأمان

136 - علي بن جامع الأوسي⁽¹⁾

يكنى أبا البحر. كان رحمه الله أستاذاً جليلاً عارفاً عالماً محققاً عالي الرواية. أخذ عنه الحاج أبو بكر عتيق وغيره وكان مع ذلك أديباً بليغاً وشاعراً مطبوعاً. وكان كيف البصر، أقرأ بمالقة مدة ثم انتقل عنها لباغة، وذلك لسبب أن مقامة صنعت في ذم أعيان مالقة وتُسبِت له. فَخَافَ مِنْ ذَلِكَ وَتَحَاشَى شَرَّ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ. فانتقل لِبَاغَةَ، فتلقاه [أهلها]⁽²⁾ جميعهم بما يتلقى مثله من العلماء. قال أضغ ابن أبي العباس: استوطن باغة مدة من ثلاثين سنة يقرئ العلوم أعيانهم، حتى ألحق بالشيخ الجهادية شبانهم. ثم إنه أراد الرجوع إلى مالقة، فكتب إلى الفقيه أبي محمد ابن أبي العباس بذلك، فتوسط له، وكتب له بالوصول وأولاه من المبرة والإكرام ما يجب لمثله.

ومن شعره رحمه الله وقد سُئِلَ إِجَازَةَ بَيْتِي الشَّريف الرضي، فقال الفقيه أبو البحر ارتجالاً⁽³⁾: [وافر]

إِذَا مَا قُلْتُ إِنِّي عَنكَ سَالٍ	فَذَاكَ الْيَوْمَ أَغَشَقْتُ مَا أَكُونُ
فَلَا تَخْشَى الْقَطِيعَةَ إِنْ قَلْبِي	عَلَيْكَ الْيَوْمَ مُؤْتَمَنٌ أَمِينُ
وَلَا تَخْشَى مَعَ الْأَيَّامِ خَوْنًا	فَقَلْبِي بَعْضُهُ بَعْضًا يَخُونُ
وَأَيْسَنَ مِنَ السُّلُوفِ وَادَّ صَبُ	لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ حَزِينُ
يَعْلَلُ بِادِّكَارِكَ كُلَّ حِينٍ	وَيَخْضَعُ فِي رِضَاكَ وَيَسْتَكِينُ
فَيَبْلَى كُلَّ حُبِّ غَيْرِ حُبِّي	وَتُفْنِينِي، وَلَا تَفْنَى، الشُّجُونُ

وله يمدح أبا بكر بن عيسى: [كامل]

بِالْأَرْوَاحِ الثُّبُتِ الْجَنَانِ الْأَوْحِدِ
ومنها:

أَسْطُو عَلَى صَرْفِ الزَّمَانِ الْأَنْكَدِ / 168

(1) ترجمته في صلة الصلة: 102 - والذيل 5/202.

(2) زيادة يقتضيهما السياق.

(3) الأبيات في مختارات من الشعر: 251 / والبيتان الأولان للشاعر الشريف الرضي، وهما واردان في ديوانه 2/915 ضمن مقطعة.

وفيه البيت الأول: إذا قدرت أني عنك سال . . .

وفيه البيت الثاني: . . . عليك اليوم مأمون أمين.

بِالْمُنْتَقَى وَالْمُرْتَجَى وَالْمُحْتَذَى
 أَخْلَى مِنَ الْأَمْنِ الْمُتَّاحِ لِخَائِفِ
 وَأَسْنُ مِنْ كَغَبِ بْنِ مَامَةَ لِلنَّدَى
 مِنْ أَيْنَ لِلْأَنْدَادِ بِيضُ بَنَائِهِ
 يَمُمُّهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ مُسَدِّدًا
 تَلَقَى بِهِ قَمَرَ النَّدَى، [فَلْتَقْتِدِ]⁽¹⁾
 وَتَرَى مَوَاهِبَهُ نَسَاءً مُوَحَّدِ
 مَا إِنْ يُبَالِي حِينَ يَسْتَمِعُ⁽²⁾ [النَّدَا]⁽³⁾

وهي أكثر من هذا. وكتب... يوماً: مَنْ كُنْتُ يَا مَوْئِلِي حَاضِرَ غَيْبِهِ، لَمْ يُبَالِ
 بِالزَّمَنِ الْعَبُوسِ⁽⁴⁾ وَرَيْبِهِ، فَقَدْ تَعَلَّمُ اقْتِصَارِي عَلَى عَلَانِكَ، وَاعْتِمَارِي أَبَدًا بِوَدِّ مَائِكَ،
 وَاللَّهِ يُبْقِيكَ كَوَكَبِ سَمَائِكَ، وَعُدَّةَ لِأَعْدَائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ، بِكَرَمِهِ وَمَنِّهِ.

وَمَا مَنَنْتَ مِنَ الْجَوَابِ الْمُنتَظَرِ، فَفَضَّلْ مِنْكَ مَخْمُودُ الْأَثْرِ، مَوْمُوقُ الْحَبْرِ،
 مَرْقُومٌ فِي صُحُفِ الشُّكْرِ مُشْتَهَرٌ. أَبْقَاكُمُ اللَّهُ عِلْقَ عَرَسٍ فِي سَرَاةِ الْكَرَمِ، وَسَحَابًا
 تَجَلِّي عَنْهُ غِيَاهِبُ الظُّلَمِ، بِفَضْلِهِ وَطَوْلِهِ، وَالسَّلَامَ.

وله في مغنية⁽⁵⁾: [مجزوء الوافر]

غِنَاؤُكَ يَجْلُسُ الْإِنْسَا
 وَيُخَيِّبِي حُسْنُهُ السَّنْفَسَا
 لِعَاشٍ وَقَارِقِ الرَّمَسَا⁽⁶⁾

(1) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: يجتمع...

(3) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(4) في الأصل أ: العبود.

(5) في الأصل أ: وله في غانية.

(6) هنا في الهامش بالأصل أ ما نصّه: لكاتبه: (طويل)

سماع الغناء من فيك يجلب لي الانسا وحسنه يجلي لهم بل يطرد الكبسا
 فلو سمع الأموات صوتك معلناً لعاشوا وخلوا عنهم القير والرمسا

وله في مُعَنَّ (1) بِيَدِهِ عُود: [كامل]

مِنْ قَهْوَةِ الطَّرَبِ الَّتِي تُسْتَعَذَّبُ
فَإِذَا القُلُوبُ بِكُفِّهِ تَتَقَلَّبُ

عَنِّي لَنَا حَسَنٌ فِكْدَانَا نُنْتَشِي
لِعَبْتِ بِأَوْتَارِ المَمَالِثِ كُفُّهُ

وله في تحريم الخمر: [طويل]

وَقَدْ عَلِطُوا. إِنَّ السُّرُورَ اجْتَنَابُهَا
وَعَطَّتْ عَلَيْهِ حِينَ سَاعَ شَرَابُهَا

يَظُنُّونَ أَنَّ الرَّاحَ فِيهَا سُرُورُهُمْ
سَرَتْ بِعُقُولِ القَوْمِ فَاسْتَحْسَنُوا الحَنَا

وله في غناء حمامة: [كامل]

وَرِزْقَاءُ تَشْدُو فِي العُصُورِ وَتَنْطِقُ
مِنْ قَبْلِهَا أَنَّ الحَمَامَ تَعَشُّقُ

تُزْرِي بِأَلْحَانِ الحَمَامِ حَمَامَةٌ
عَثَّتْ غِنَاءَ العَاشِقِينَ وَلَمْ أَخْلُ

وله يتشوق إلى وطنه: [طويل]

مَالِفَ آرَامٍ، وَلَكِنَّهَا غَيِدُ
بَوَاتِرٍ، مِثْلَهَا فِي القُلُوبِ أَحَادِيدُ
يَقُولُ أَلَا لِلجَلْمِ عِنْدِي تَفْنِيدُ

سَقَى اللّهُ أَرْضاً قَدْ عَهَدْتُ عِرَاصَهَا
يَسْقِينَنَا رَاحَ الهَوَى بِلَوَاحِظِ
يَدْعُنْ حَلِيمَ القَوْمِ يَكْلِفُ بِالظَّبَا

وشعره كثير، وأدبه شهير. / 169 /

ومنهم:

137 - علي بن عبد الرحمن السهيلي

يكنى أبا الحسن. هو وَلَدُ الفقيه أبي زيد السهيلي. وكان رحمه الله من أهل
الطلب والنباهة عفيفاً فاضلاً ديناً ورعاً. وكان مشتغلاً بصناعة التوثيق مشهوراً الفضل
والديانة.

وصفه الفقيه أبو الطاهر، فقال فيه: يَمَنْ يَنْطَبِقُ اسْمُ الفَضْلِ حَقِيقَةً عَلَيْهِ،
وَيَخْتَرِقُ المَجْدُ غِيَابَ صَنَعَتِهِ إِلَيْهِ. نَشَأَ بِمَالِقَةَ سَالِكاً مِنَ الصَّلَاحِ سُبُلَهُ، رَامِياً شَرَكَ
الخِدَاعِ وَأَخْبَلَهُ. يَفِرُّ مِنَ الدُّنْيَا وَحَنَا عَفْلَاتِهَا، وَأَسْتَقَرَّ بِفِنَائِهَا القَفْرِ وَقَلَاتِهَا، حَتَّى
اشْتَغَلَ بِصَنَعَةِ التَّوْثِيقِ فَبَحَثَ عَنْ أَصُولِهَا، وَتَلَدَّدَ بِمَعَانِيهَا السُّنْبَةِ وَفُضُولِهَا. وَهُوَ الآنَ

(1) في الأصل أ: وله في غان...

قَدْ مَلَكَ قِيَادَهَا، وَحَلَى بِجَوَاهِرِ اللَّفْظِ⁽¹⁾ أَجْيَادَهَا، وَأَجْرَى فِي مِيدَانِ ذَهَبِهِ جِيَادَهَا.
رَحِمَهُ اللَّهُ، وَنَفَعَهُ بِمَنِّهِ وَقَضِيلِهِ.

ومنهم:

138 - علي بن أحمد الأنصاري، ويعرفُ بابنِ قُرَشِيَّةِ⁽²⁾

كان رحمه الله من موثقي مالقة ونبهائهم، عارفاً بالصَّنْعَةِ، مُتَقِيناً لَهَا، ضَابِطاً لِأُصُولِهَا، مُخْتَصِرَ الْوَثِيقَةِ، سَهْلَ الْأَلْفَاظِ. وَصَفَهُ الْفَقِيهُ أَبُو الطَّاهِرِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فِيهِ: دَمْتُ الْمَأْخُذَ وَالْمَسْلُوكَ، يَلْزِمُ أَنْ تُفْتَقِيَ طَرِيقَتَهُ الصَّالِحَةَ وَتُسَلِّكَ. اشْتَعَلَ بِالذِّينِ، وَصَحِبَ مَنْ يَكْلُفُ بِهِ وَيَدِينُ. وَعَدَّ اللَّهُ فَمَا تَنَكَّرَ⁽³⁾، [فَكَانَتْ] مَعْرِفَتُهُ لَا تُنَكَّرُ. رَمَى فَأَضْمَى وَأَصَابَ، فَتَدَفَّقَ عِلْمُهُ وَصَابَ. (لَا زَمَ الْجُلُوسَ)⁽⁴⁾ بِدُكَايِهِ فَلَمْ يُعْرَجْ عَلَى الْخُطَّةِ، وَأَعْتَقَدَ مِنْهَا بِمُخَالَطَةِ النَّاسِ مَحْطَةً، وَقَفَعَ بِدِرْزِهِمْ، وَرَمَى بِقَوْسِ أَسْهُمِهِ. قُلْتُ: وَقَدْ قَرَأَ أَبُو الْحَسَنِ (هَذَا)⁽⁵⁾ عَلَى أَبِي زَيْدِ السُّهَيْلِيِّ. وَكَانَ يَذْكُرُ النَّحْوَ جَيِّدًا.

ومنهم:

139 - أبو علي النشار⁽⁶⁾

من أهل بلنسية لم أقف له على اسم. وكان رحمه الله من الأدباء النبهاء رائق الشعر سهل الألفاظ بديع المعاني. ورد علينا مالقة، وأقام بها كثيراً، وقرأ فيها على الأستاذ العالم أبي محمد بن حوط الله رحمه الله، فكان بذلك محسوباً في طلبه مالقة، معدوداً منهم. ومن شعره رحمه الله تعالى⁽⁷⁾: [بسيط]

وَالشُّهُبُ جَانِحَةٌ لِلْعَرْبِ مَائِلَةٌ كَالطَّيْرِ فَتَحَّ عَنْهُ بَابُهُ الْقَقْصُ

(1) الكلمة في الأصل أغير واضحة.

(2) له ترجمة في: الذيل 182/5.

(3) في الأصل أ: وعد الله لا تنكر، ومعرفة لا تنكر.

(4) بياض بالأصل أ / وما بين القوسين زيادة ليستقيم النص.

(5) ما بين القوسين زيادة ليستقيم النص.

(6) ترجمته في زاد المسافر: 99 وما بعدها.

(7) الأشعار الواردة في هذه الترجمة هي بكاملها واردة في زاد المسافر: 99 وما بعدها.

فَطَارِدِ اللَّهْوِ فِي بَيْدِ الْمُنَى قَنَصاً
وله أيضاً: [مخلع البسيط]

وَسَقِنِي الْكَأْسَ، إِنَّ اللَّهْوَ يُقْتَنَصُ⁽¹⁾ /170/

قَالِسُوا عَلَيَّ خَدُّهُ عِذَازٌ
لَا تُنْكِرُوهُ فَلَيْسَ نُكْرًا
إِنْ دَخَلْتِ نَارًا وَجِئْتِيهِ
ومن شعره وكتب به إلى صفوان⁽²⁾: [سريع]

جَزَى إِلَهُ الْعَرْشِ يَوْمَ السُّورَى
كَمْ وَفْقَةَ قَلْبِي أَضْحَى بِهَا
وَالْعَيْسُ قَدْ وُلَّتْ بِأَحْبَابِهَا
أَدْعُو أَبَا الْبَحْرِ، وَكَمْ دَعْوَةٌ
هَلْ رُقْعَةٌ تُجْرِي بِأَغْرَاضِهَا
وَلَوْ أَتَيْتِ السُّودَ مِنْ بَابِهِ
وَلَسْتُ بِالذَّاكِرِ مَا قَدْ مَضَى
وله أيضاً⁽⁶⁾: [كامل]

بَشْرًا مَا يَجْزِيهِ يَوْمَ الْحِسَابِ
يَخْفِقُ فِي الصُّدْرِ خُفُوقَ السَّرَابِ⁽³⁾
تَمُرٌ بِالْبَيْدَاءِ⁽⁴⁾ مَرَّ السَّحَابِ
لَمْ أَلَقْ فِي الرُّكْبِ لَهَا مِنْ جَوَابِ
فِي وَجْنَةِ الْأَثْيَبِ مَاءَ السُّبَابِ
ثَقُلْتُ بِالْعَثَبِ ظُهُورَ الرُّكَّابِ⁽⁵⁾
مِنْ غَفْلَةٍ تُوجِبُ خُلُوقَ الْعِتَابِ

مَا الْمُلْكُ إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ
هَلْ قَرَّ إِلَّا مُذْ حَوَاكِ سَرِيرُهَا
وله أيضاً⁽⁷⁾: [سريع]

قَلْبِي تُرَى أَيُّ طَرِيقِ سَلَكِ
فَالْحُكْمُ يَا جِسْمِي أَنْ أَسْأَلَكَ

(1) يرد البيت في الأصل أ هكذا:

فَطَارِدِ اللَّهْوِ فِي بَيْدِ الْمُنَى قَنَصاً
والتصحیح من زاد المسافر.

(2) المقطعة في زاد المسافر 100 وفيه اختلاف في ترتيب الأبيات.

(3) في الأصل أ: الرُّكَّابِ. والتصحیح من زاد المسافر / وسترده قافية، لفظها الرُّكَّابِ بعد قليل.

(4) في الأصل أ: تمر البید مر ... / وفي زاد المسافر: ... ولت بأحبابنا.

(5) هذا البيت يرد خامساً في الأصل أ / وقد اعتمدت ترتيب زاد المسافر لكونه أبين وأنسب.

(6) البيتان في زاد المسافر: 100.

(7) القصيدة في زاد المسافر: 100.

أَبِيئُهُ ذُلٌّ عَلَيْهِ فَهَلْ
وَيَا زَشا حَوَّلَ أَشَدَّ الشَّرَى
أَزْفَقَ بِعَبْدِ الحُبِّ، مَا هَكَذَا
فَقُلْتُ يَا بَدْرُ جَمِيعِ الوَرَى
لَوْلَمْ يَكُنْ سِحْرُكَ مِنْ بَابِلِ
مَا مَلَكَ المَوْتِ كَمَا حَدَّثُوا
يَا يُوسُفُ يَا يُزَيْرِي بِحَسَنِ الَّذِي
أَقْسَمْتُ لَوْ أَنَّكَ فِي عَضْرِهِ
مَا خَلَّتِ الحَسَنَاءُ فِي خِدْرِهَا
وَلَمْ تَعْظَمِ (2) نِسْوَةَ حُسْنِهِ
إِنْ قُطِعَتْ أَيْدِي نِسَاءٍ لَهُ
طُوبَى لِيَصِبَ فِي خَيْالِ [الكَزَى] (3)
أَتَحَلَّهُ الشُّوقُ الَّذِي أَنَحَلَكَ
هَذَا رَبُّ العَرْشِ مَا حَوَّلَكَ
يُمَلِّكَ مَا سُورُ الهَوَى، مَنْ مَلَكَ
فَمَنْ إِلَى قَتْلِ الهَوَى أَنْزَلَكَ
لَقُلْتُ: هَارُوثُ بِهِ أَرْسَلَكَ
بَلْ لَحِظْتُكَ المَوْتُ وَأَنْتَ المَلِكُ
أَمَنْ فِي الحُبِّ وَفُورِ الهَلِكِ
بِآيَةِ الحُبِّ الَّذِي ذُلٌّ لَكَ (1)
بِهِ وَلَا قَالَتْ لَهُ: هَيْتَ لَكَ
إِذْ قُلْنَ مَاذَا بَشَرًا، بَلْ مَلَكَ
فَكَمْ فُؤَادٍ قَطَعَ النَّاسُ لَكَ
هَمْ بِتَفْسِيلِكَ أَوْ قَبْلِكَ (4)

وشعره رحمه الله كثير. وفيما ذكرته كفاية. / 172 /

ومنهم:

140 - عمر بن حسن بن علي بن محمد بن يَحْيَى الكَلْبِيِّ (5)

يكنى أبا الخطاب، ويشهر بابن الجُمَيْلِ من أهل مالقة. قرأ بها، وأخذ عن
أشياخها، ثم انتقل إلى المشرق. وأخذ عن مَنْ هناك من الأشياخ. فَعَظَمَ قَدْرَهُ،
وَاتَسَعَّتْ رِوَايَتُهُ، وَبَعُدَ صَيْتُهُ. وسكن القاهرة، واستوطنها في أيام الملك الكامل.
وكان له عنده من الجاه والمَحَلُّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ غَيْرُهُ. وكان استيطانُه من القاهرة

(1) في زاد المسافر: ... ذلك.

(2) في الأصل أ: ولم تقطع / والتصحيح من زاد المسافر.

(3) ساقطة في الأصل أ / والزيادة من زاد المسافر.

(4) في الأصل أ: ... أن يملك / والتصحيح من زاد المسافر.

(5) تنظر ترجمته في كتابه المطرب: كله، مع مقدمة التحقيق - صلة الصلاة 73 - الذيل 215/8 - عنوان
النداية: 269 - وفيات الأعيان: 448/3 والمراجع المذكورة - فهارس علماء المغرب 678/3. والمراجع
المذكورة

بحارة ابن خزان من القاهرة المصرية . وكان يُحطِّط نفسه بذي الحَسْبَيْنِ والنَّسْبَيْنِ ، ما بين دحية والحسين . وكان ينسب إلى دحية صاحب النبي ﷺ . ونازعه في نسبه التاج الكندي أمير النحاة هناك ، وزعم أن دحية لم يعقب . وردَّ عليه أبو الخطاب في جزء سماه : المُرْهَفُ الهندي في الردِّ على التاج الكندي ، وأثبت فيه أن دحية قد عَقَبَ وأنه من ذريته . وكان رحمه الله أديباً بارعاً وشاعراً مطبوعاً ، إلا أنه كان يتهم في الرواية ، لأنه كان مكثراً ، وكان قليلاً ما يروي . وتوفي بالقاهرة رحمه الله .

ومنهم :

141 - الشيخ أبو حفص عمر بن يحيى الهنتاتي⁽¹⁾

يكنى أبا حفص ، ويعرف بعمر بنات . كان رحمه الله من جلة الموحدين وأكابرهم . وجهه أمير المؤمنين أبو يعقوب إلى مالقة حين كان ابنُ حُسُون بها ، فوصل إليها وأقام عليها أياماً ، ثم أفلح عنها بخطاب ابن حُسُون مَلِكِ طَلَيْطَلَةَ . فلما تم أمرُ ابن حُسُون كتب أهل مالقة إلى أبي حفص ، وكان بمحلته بفتح قامة ، ليصل إليهم ، فَشَكَرَهُمْ على ذلك ، وكتب إليهم كتاباً ، نُسخَتْهُ :

بسم الله الرحمن الرحيم . صلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

من عمر بن يحيى إلى الشيوخ الأعيان والكافة بمدينة مالقة أكرمهم الله وأعانهم . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أما بعد : فإننا نحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، ونشكره على آلائه ، ونصلي على محمد نبيه ورسوله ، ونسترضيه للإمام المعصوم ، المهدي المعلوم ، ونستديمه عادة النضر المكين ، لسيدنا أمير المؤمنين . كتابنا من مضرب المحلة المباركة بفتح قامة . وقد كان كتابكم الأثير وصل ضحبة جماعتكم الكريمة ، من أهل البلد والجند ، حفظهم الله ، فأدّى الكتاب ، والجماعة ، ما سئاه الله تعالى لكم ، ويسره بفضله / عليكم من القيام على النصارى وحزبهم ، أخزاهم الله ، وكيف أخذتهم

(1) توفي سنة 571 / راجع البيان المغرب 3/ 109 (نشرة جامعة محمد الخامس).

صَيْحَةً وَاجِدَةً قَطَعَتْ دَابِرَهُمْ، وَأَعْدَمَتْ صَاغِرَهُمْ وَكَابِرَهُمْ، وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ يُحَدِّثُ عَنِ الْمَثَلَاتِ، وَيَتَذَبُّ نَجْمًا تَضَلَّلَ بِالْأَثَلَاتِ. بَرَكَتُهُ مِنْ بَرَكَاتِ هَذَا الْأَمْرِ، عَمَّتْكُمْ وَأَنْقَذَتْكُمْ مِنْ ظُلُمَاتٍ وَضَلَالٍ، طَالَمَا عَمَّتْكُمْ وَصَدَقَتْ مَوْعِدَكُمْ الْحُسْنَى؛ وَمَخْفَلَةٌ مِمَّا قَصَدْتُمْ بِمُنُونِهَا الْجَمِيلَةَ وَأَمْنَتْكُمْ، فَاشْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا عَلَى مَا هَدَاكُمْ إِلَيْهِ، وَأَعَانَكُمْ بِحُسْنِ مُعْتَقِدِكُمْ لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَزِيزِ عَلَيْهِ، فَهَذَا (هُدًى) (1) مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، مَنْ اسْتَعَصَمَ بِهِ عَصِمَ، وَمَنْ نَاوَأَهُ قُصِمَ، وَمَنْ آثَرَهُ جَلَّ، وَمَنْ كَاثَرَهُ قَلَّ وَذَلَّ. وَكَانَتْ عَاقِبَتُهُ فِي الدُّنْيَا عَاقِبَةُ الَّذِينَ عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ، وَشَفَى صُدُورَكُمْ مِنْهُمْ. وَكَيْفَ لَا يَدْرِكُ اللَّهُ مِنْ بَنِي حَسُونٍ وَأَمْثَالِهِمْ تَارَ إِسْلَامِ الْبِلَادِ لِأَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ، أَوْ كَيْفَ تَسُوفُ الْعُقُوبَةُ مَنْ رَضِيَ بِالتَّثْلِيثِ مِنَ التَّوْحِيدِ بَدَلًا. لَشَدَّ مَا عَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ، وَصَارَ إِلَيْهِ صَائِرُهُمْ. وَرَأَيْنَا فِي كِتَابِكُمْ الْأَثِيرَ شِدَّةَ الرَّغْبَةِ فِي أَلَّا نَسْتَيْبَ فِي الْوُصُولِ إِلَيْكُمْ لِتَطْهَرُ بِذَلِكَ قُلُوبُكُمْ وَتَسْتَقَرَّ أَنْفُسُكُمْ. فَمَا تَرَكْنَا لِإِسْعَافِكُمْ غَيْرَ مَا وَجَّهَ مِنْ وَجْهِ الْبِرِّ. وَاللَّهُ يَنْفَعُكُمْ بِمَا نَوَيْتُمْ لَكُمْ وَأَتَيْتُمُوهُ مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ، وَيَجْعَلُنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الَّذِينَ يَتَمَسَّكُونَ بِالْكِتَابِ وَعَزُورَةَ هَذَا الْأَمْرِ، وَأَنْتُمْ كَافَّةٌ مُؤْمِنُونَ وَجُنْدُكُمْ وَغَيْرُهُمْ بِتَأْمِينِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِفِعْلِكُمْ الْمَشْكُورِ الْمَرْضِيِّ. وَاللَّهُ يُعِينُكُمْ عَلَى طَاعَتِهِ وَيُوقِفُكُمْ لِمَرْضَاتِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. كَتَبَ ظَهْرَ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. فَاسْتَبَشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ، وَبِصَفِيَّتِكُمُ الرَّابِحَةِ. وَاللَّهُ لَا يَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا. وَكَتَبَ فِي التَّارِيخِ الْمَذْكُورِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ.

ثم إنه وصل إثر كتابه إلى مالقة وأقام بها، ثم انتقل عنها، والحمد لله.

ومنهم:

142 - عمر بن عثمان بن محمد بن أحمد الفارسي الخراساني (2)

الساجوري الماليني، يكنى أبا بكر، ويلقب بطئه، وهو من الأغزاز. وكان

(1) زيادة ليستقيم السياق.

(2) ترجمته في: صلة الصلة: 73 - الذيل 233/8 والمراجع المذكورة بالهامش - نفع الطيب 65/3.

شيخاً فاضلاً. وَرَدَ عَلَيْنَا مَالِقَةَ فِي ربيع الأول من عام ستمائة. وأخذ عنه جِلَّةٌ مِنْ شُيُوخِنَا. حَدَّثَهُمْ بِصَحِيفَةِ الْأَشْجِ، وصحيفة جعفر بن نسطور. وكان يَحْمِلُ ذَلِكَ عن الإمام رضى الدين حجة الإسلام أبي الخير أحمد بن اسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني. وكان يحمل أيضاً عن شرف الدين أبي يعقوب⁽¹⁾ يوسف بن أبي حفص الخطبي الخالدي الرنجاني رحمهما الله.

ومنهم:

143 - عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر الإسلامي⁽²⁾

كان أصله من رُنْدَةَ، ثم انتقل جده جعفر في أيام الحكم بن هشام، فسكن بقرية طَرْجَالَةَ، المجاور حصن أوطى، من كورة رِيَّة. استوطنَهَا فَأَنْسَلَ فِيهَا عمر، ثم أَنْسَلَ عُمَرُ حَفْصَاً، فَفَعَّخَمَ فَقَيْلَ حَفْصُونَ. ثم أَنْسَلَ حَفْصُونَ عُمَرَ الثَّانِي. وكان ابتداء أمره في سنة خمس وستين ومائتين. واقتعد حصن بُبْشَرَّ سنة اثنتين وسبعين. وكان ابنُ حَفْصُونَ قد صَالَحَ الْأَمِيرَ عبد الله ورهته ابنته رهينة، وتوثقاً، مِنْ أَنْ يُخَالِفَ عليه، فَاخْتَبَرَ الطُّفْلَ فوجدته غيرِ ابْنِهِ. فَأَغْرَاهُ الْأَمِيرُ ابْنَهُ الْمُطْرَفَ بِحَصْنِ بُبْشَرَّ، وَخَرَّبَ لَهُ مُنْيَتَهُ التي كانت باللوقات. فخرج ابنُ حَفْصُونَ يَذُبُّ عَنِ كَنِيسَةِ كَانَتْ بِقُرْبِهَا، فَغَلَبَهُ مُطْرَفٌ، وَهَدَمَ الْكَنِيسَةَ وَالْمُنْيَةَ. وانقطع أثره على يد عبد الرحمن الناصر في سنة خمس وثلاثمائة. وكان عمرُ بنُ حَفْصُونَ شديدَ الْغَيْرَةِ على الْحَرِيمِ، وَلَمْ يَكُنْ جَزَاءً مَنْ مَدَّ يَدَهُ مِنْ رِجَالِهِ إِلَى امْرَأَةٍ إِلَّا السَّيْفَ، وَلَوْ أَخْبَثَ مِنَ الْجَلِيِّ وَغَيْرِهِ مَا أَرَادَتْ. قال ابنُ حِيَانٍ: وَكَانَ ذَلِكَ كَالْقَرْحَةِ فِي مُهْجَةِ مَسَاوِيهِ. ونسبه على ما ذكره ابن حيان: عمر بن حفص المعروف بحفصون، بن عمر بن جعفر بن شتيم بن دميان بن مرغلوش بن ادفنش بن مسالمة. وكان جدهم مرغلوش قوميّاً برُنْدَةَ. ذكره ابنُ أَبِي الْفِيَاضِ. وذكر نسبه ابنُ حِيَانٍ.

ومنهم:

(1) في الأصل أ: ... يعقوب بن يوسف ...

(2) راجع ترجمته وأخبار ثورته في: المقتبس لابن حيان: 72 تحقيق: د. إسماعيل العربي.

144 - عمر بن عبد المجيد بن عمر الأزدي ثم الرندي⁽¹⁾

يكنى أبا علي. هو الفقيه الأستاذ العالم أبو علي الرندي، من أهل مالقة. تَفَقَّنَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي عُلُومِ النَّحْوِ وَالْأَدَابِ، وَشَارَكَ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْعُلُومِ. وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَوْصُوفًا بِذِكَاةٍ وَفِطْنَةٍ، مَعْدُودًا فِي الْجِلَّةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، عَارِفًا بِرِوَايَةِ الْحَدِيثِ. قَيَّدَ كَثِيرًا، وَأَخَذَ عَنِ شَيْوْخِ جِلَّةٍ كَالْأَسْتَاذِ أَبِي زَيْدِ السُّهَيْلِيِّ، وَالْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَخَّارِ، وَالْأَسْتَاذِ الْكَبِيرِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ دِحْمَانَ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ حَنْبَرٍ، وَغَيْرِهِمْ. وَهُوَ وَضَعَ عَلَى كِتَابِ الْجُمَلِ، وَمَسَائِلَ مُتَفَرِّقَاتٍ فِي مَعَانِ شَتَّى فِي غَايَةِ مِنَ الْبِرَاعَةِ. وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَاتِبًا وَشَاعِرًا. أَنشَدَنِي خَالِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ: أَنشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنُ سَالِمٍ لِشَيْخِنَا الْعَالِمِ أَبِي عَلِيٍّ الرَّنْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ⁽²⁾: [بسيط]/174/

عِلْمِي بِقَلْبِي مَا لَأَنْتَ قَسَاوَتْهُ
بِسِحْرِ عَيْنَيْكُمْ⁽³⁾، لَمْ أَسْتَطِعْ جَلْدًا
دَعِ الثَّجَنِي إِنْ نِي مُغْرَمٌ كَلِفٌ
لَقَدْ تَنَاهَتْ بِي الْأَشْوَاقُ فَاشْتَعَلَتْ
لَوْلَاكَ لَوْلَاكَ لَمْ أَعْرِفْ هَوَى أَبْدَا
هَذِي أَوَائِلُ أَبْيَاتِي مُخْبِرَةٌ
وَمِنْهُمْ:

145 - عمر بن الشهيد⁽⁶⁾

يكنى أبا حفص. كان رحمه الله جليل المقدار، فقيها أديبا، كاتباً، شاعراً

(1) له ترجمة مطولة في: الذيل 450/5 والمراجع المذكورة بالهامش. - الاحاطة 4/107.

(2) الأبيات في: مختارات من الشعر: 252 وهي سبعة أبيات.

(3) في مختارات: بسحر عينيك لما أستطع جلدًا.

(4) هنا في مختارات بيت زائد، وهو:

أَلَا مَسَّنَتْ بِعُطْفِ بِئْسَ يَا أَمَلِي قَمَا عَلَيْنِكَ قَدْتِكَ التُّفْسُ مِنْ بَسِاسِ

(5) واسم محبوه هو عبد الله. وتكوّنه الحروف الأولى من الأبيات المذكورة.

(6) له ترجمة في: الجذوة للحميدي: 302 - وبغية الملتمس: 394 وقد كان حياً سنة 440.

مطبوعاً. قال ابن أبي العباس فيه: كَبِيرُ مَالِقَةَ الْمُعْظَمُ فِي النُّفُوسِ قَدْرًا، وَاللَّائِحُ فِي سَمَاءِ الْأَدْبَاءِ بَدْرًا، وَالْمَسْتُوجِبُ فِي الْمَحَافِلِ عِنْدَ الْمُدَاكِرَةِ حَمْدًا وَشُكْرًا.

ومن شعره في مخبرة أبوس: [كامل]

وَكِنَائَةِ مِنْ أَبُوسِ نَسَبُهَا قَصَبٌ تُرَاشُ بِأَنْمُلِ الْكُتَابِ
قَدْ عَشَيْتَ طَوْقَ اللَّجِينِ كَأَنَّهَا نَلَجَ سَقِيطٌ فَوْقَ مَثْنِ غُرَابِ
سَبَطَ أَفَاعِيهَا تُصِيبُ بِسَهْمِهَا وَتَكُونُ تَزْيَاقًا مِنَ الْأَرْضَابِ
ولم أقف له على شعرٍ سِوَى هَذَا رَجَمَهُ اللهُ (1).

ومنهم:

146 - عمران الدُّجِّي (2)

من أهل شريش. اجتاز على مالقة وأقام بها، ثم انصرف عنها. وكان رحمه الله من الأدباء النبهاء. وقرأ من علم أصول الدين وأصول الفقه. وكان شاعراً مطبوعاً. حدثني خالي رحمة الله عليه قال: حدثني أبو موسى الدُّجِّي قال: سمعت يوماً شعر الخفاجي، فرأيت فيه بيتاً في صِفَةِ فَرَسٍ، وهو (3):

سَبَكَّتُهُ يَدُ الطَّبِيعَةِ نَارًا فَأَسَأَلْتُ لَجِيئَهُ وَتَضَارَهُ

قال الدُّجِّي: فَاسْتَحْسَنْتُهُ، وَكَرَّرْتُهُ فِي خَاطِرِي، وَكُنْتُ ذَلِكَ الْوَقْتَ أَنْظُرُ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ أَصُولِ الدِّينِ. فَنِمْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا كُنْتُ أَعْتَقِدُ أَنَّهُ أَحَدُ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ. ثُمَّ كَانَ يَقُولُ وَهِيَ بِي عَلَى أَنَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَكُنْتُ أَقْصِدُهُ، وَأَبَادِرُ لِلسَّلَامِ عَلَيْهِ، فَيَغْرِضُ عَنِّي، وَكُنْتُ أَخَافُ مِنْ ذَلِكَ، وَأَعْرِضُ لَهُ وَالْأَلِطْفُ بِالْكَلامِ، فَيَقُولُ لِي: كَيْفَ تُشِيدُ: «سَبَكَّتُهُ يَدُ الطَّبِيعَةِ»، هَذَا،

(1) في الجدوة بعض أشعاره.

(2) ترجم في: برنامج الرعيبي: 212، وفي الذيل 497/5 لمن اسمه أبو موسى عيسى بن عبد الله الدُّجِّي الشريشي، وَوَصَفَاءُ بِالْأَدبِ وَقَوْلِ الشُّعْرِ. / وَدُجَّةٌ قَرْيَةٌ مِنْ قَرْيِ شَرِيشِ.

(3) ديوان ابن خفاجة: 212 / ويرد الشطر الأول من البيت المذكور بهذه الصفة:

خالصته نار الطبيعة سبكا ... فأسالت ...

وَأَنْتَ تَقْرَأُ عِلْمَ الْأُصُولِ . فَكُنْتُ أَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّمَا حَمَلَ الشَّاعِرَ عَلَى هَذَا ، الْوِزْنَ . فيقول لي : هذا وَأَنْتَ شَاعِرٌ / ، فَهَلَّا قَالَ : /175/

سَبَّكَتُهُ يَدُ الْقَدِيرِ اقْتِدَاراً

فَكُنْتُ أَقُولُ لَهُ : هَذَا وَاللَّهِ أَحْسَنُ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّجْنِيسِ ، وَهُوَ مِنَ الْبَدِيعِ . فَكَانَ يَقُولُ : أَحْسَنْتَ . لَا تُشِيدُهُ إِلَّا هَكَذَا ، وَاسْتَيْقَظْتُ .

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي وَضْفِ الْخَيْلِ : [بسيط]

أَعْنَأَفَهَا قَصَبٌ مَسَّ الشَّشَاظُ بِهَا لَهْنٌ مِنْ وَرَقِ الرُّنْحَانِ آدَانُ
وَلَهُ فِي صَبِيٍّ فِي يَدِهِ مَطِيبٌ تَرْجِسُ : [بسيط]

وَشَادِنِ جَاءَ وَفِي كَفِّهِ مُطَيَّبٌ مِنْ زَهْرِ التُّرْجِسِ
فَقُلْتُ لِلشُّرْبِ : هِلَالٌ جَلَا نُورَ الثُّرَيَّا وَسَطَ الْمَجْلِسِ
وله في صبي في كفه نازنجة : [سريع]

وَشَادِنِ جَاءَ وَفِي كَفِّهِ نَازِنَجَةٌ يَغْبَتُ فِي حُسْنِهَا
هَزُوبَهَا رَاحَتُهُ لِأَعْبَاءِ فَقُلْتُ قَدْ عَادَتْ إِلَيَّ عُضْبُهَا
فَإِنْ تَكُنْ أَمْلُهُ قُضِبَهَا فَأَذْمِعِي أَغْنَيْتُهُ عَنْ مُزْنِهَا
ومنهم :

147 - عيسى بن عيَّاش بن محمد القينبي (1)

يُعرفُ باسم أبيه ، وَيُكنى أبا الأصبح . كان رحمه الله معدوداً في العلماء ، ومخسوباً من الأدباء ، من جلة فقهاء مالقة وأعلامها . كان مُشاراً إليه فيها ، يتصرف في فنون من المنقول والمعقول . وكان له في صنعة التوثيق قدمٌ راسخ ، وإحكامٌ أمين من التأسيخ . قرأ علم الأصول ، وأقرأه ، واشتغل به كثيراً . وكانت له أشعارٌ وخطبٌ . وله تقييداتٌ على مسائل شتى كالمسئلة المكنون ، في أن الحركة سُكون ، وغير ذلك . وقد وصفه أبو الطاهر فقال فيه : صنوه معروف ، وأمله إلى الآخرة مؤصوف . بحث

(1) في الأصل أ: القيسي ، والتصحيح من الذيل / وبه ترجمته 503/5 - وصلة الصلة : 50 .

عَنْ الْعِلْمِ فَنَالَ، وَتَعِمَّ بِذَلِكَ الْمَثَالَ. وَلَهُ فِي الطَّرِيقَةِ تَصَرُّفٌ، يَفْضِي لِمُنْكَرِهِ لَهُ بِالتَّعْرِفِ. وَقَدْ كَانَ تَهَمُّ بِمَعْرِفَةِ الْمَعْقُولِ، وَشَغَلَ بَالَهُ بِكَلَامِ أَهْلِ الْعُقُولِ. وَأَمَّا النُّحُو فَبِضَاعَتُهُ، وَمِثْلُ هَذَا لَا يَجِبُ إِهْمَالُهُ وَإِضَاعَتُهُ.

وكان أبو الأصبح رحمه الله من أهل الفضل والدين والورع. كان خطيباً بجامع مالقة وإماماً به. قُدِّمَ للخطابة في عام اثنين وعشرين. وَأَوَّلُ خُطْبَةٍ خَطَبَ فِي الْعِيدِ، خُطْبَةُ عِيدِ الْفِطْرِ مِنَ الْعَامِ الْمَذْكُورِ. وتوفي رحمه الله في ساعة الأذان من يوم الجمعة ثالث شعبان المكرم، عام ثمانية وعشرين وستمائة. وصلى عليه بعد العصر من اليوم الثاني على شفير قبره رحمه الله.

ومنهم:

148 - عقيل بن عطية المالقي⁽¹⁾

يكنى أبا طالب. ليس من مالقة، لكنه أقام بها واستوطن. وكان بها يَكْتُبُ المنايخَ على القاضي ابن يزبوع. ثم إنه وَلِيَ قَضَاءَ غرناطة مُدَّةً، ثم انتقل/ عنها. وَوَلِيَ/ قضاة سجلماسة. وكان رحمه الله من جلة العلماء، مشاركاً في كثير من العلوم، مُحَقِّقاً فيها. وله كتاب سَمَاهُ: تَجْرِيدُ الْمَقَالِ فِي مُوَازَنَةِ الْأَفْعَالِ⁽²⁾، يَرُدُّ فِيهِ عَلَى الْحَمَيْدِيِّ. وكان جليل المقدر رحمه الله وَنَفَعَهُ. وذكره صاحبُ الْخَبَرِ وَكُنَّاهُ بِأبي المجد، وقال: رَوَى عَنِ ابْنِ خَيْرٍ.

ومنهم:

149 - عيسى بن سليمان بن عبد الله بن عبد الملك

ابن عبد الله بن⁽³⁾ محمد الرُّعَيْنِيُّ الرُّنْدِيُّ

يكنى أبا محمد، ويعرف بالرُّنْدِيِّ. كان رحمه الله من جلة المحدثين

(1) له ترجمة في: صلة الصلة - 160 - الاحاطة 4/230 - تاريخ الاسلام للذهبي طبعة 61/273 رقم 402 - والأعلام للمراكشي 9/318.

(2) منه نسختان مخطوطتان بخزائن المغرب العامة / الاولى في الخزانة العامة بالرباط رقم: ق 109 / والثانية بخزانة ابن يوسف بمراكش رقم 677.

(3) تنظر ترجمته في: صلة الصلة: 51 - والذيل 5/495 - وتاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 64/99 رقم 114.

والمستدين، عارفاً بطرق الرواية، ضابطاً متقناً متفنناً. أخذ عن شيوخ جلة من أهل الأندلس كأبي الحجاج ابن الشيخ وغيره. وأكثر بالمشرق، فأخذ عن ابن قدامة المقدسي، وعن اسماعيل الشيباني الحنفي، وغيرهما⁽¹⁾. قرأنا عليه بمالقة كثيراً. ووصل مالقة من ديار المشرق في أوائل عام أحد وثلاثين وستمائة. وكان مغيبه عن مالقة نحواً من ستة عشر عاماً، حجَّ، واستوطن بدمشق. وقرأ وسمع كثيراً، وأتى بفوائد جمة. وأوصل إجازات كثيرة من جلة من شيوخ البلاد العراقية والشامية نفعه الله بذلك. وكان في نهاية من الضبط والثقة ومعرفة الرجال وصحة الرواية، نفعه الله ونفع به بمنه. وكان رحمه الله قد قدم بواسطة خالي رحمة الله عليهما للإمامة بالمسجد الجامع بمالقة، فمرض رحمه الله قبل أن يُصَلِّي فيه بالناس، واستمر مرضه إلى أن توفي في الثامن لربيع الأول من سنة اثنتين وثلاثين وستمائة⁽²⁾.

ومنهم:

150 - عيشون الملقب بالخير

كان قد ملك رية لابن حفصون. فنزل عليه الأمير المنذر، وقائله حتى عجز أهل رية مما حلَّ بهم، فنبذوا إليه عيشوناً، فوجه به إلى قرطبة، وصلب، وعن يمينه خنزير وعن يساره كلب، لأنه كان يقول في نفاقه: إذا المُنذر ظفّر بي فلْيصلبني بين خنزير وكلب. فوفى له بما قال، والبلاء موكّل بالمنطق. ونسأل الله السلامة. ذكره ابن حيان.

ومنهم:

151 - عياض بن محمد بن عياض اليحصبي⁽³⁾

يكنى أبا الفضل، وهو حفيد الفقيه العالم العلم الأوحى الإمام أبي الفضل

(1) راجع لائحة شيوخه في الذيل 495/5 وما بعدها.

(2) من مؤلفاته: كتاب الجامع لما في المصنفات الجوامع من أصحاب الصحابة أولي الفضل والأحلام -

مخطوط الخزانة الحسينية بالرباط رقم 6908 في مجلد تنقصه ورقتان من أوله.

(3) ترجمته في: صلة الصلة 165 - الذيل والتكملة 8/244 - والاحاطة 4/221.

عياض . وكان رحمه الله من جلة الطلبة، مشاراً إليه، معظماً عند الملوك، يفاخرون به في مجالسهم لطلبه وحسبه . وكان رحمه الله⁽¹⁾ مهاباً مقداماً فصيح اللسان، عارفاً بمقادير الناس، متواضعاً فاضل الأخلاق، حسن المصاحبة، جميل العشرة، كثير الرجولية، متسرعاً لقضاء الحوائج، فاضل الطبع، كثير الأدب . حدثني خالي رحمة الله عليه قال : لما تزوجتُ صنعْتُ طعاماً مُعدّاً للغُرسِ على جُزي العادة بين الناس . قال : فلما كان في يوم الدُّبْحِ أَكْبَرْتُ الفقيهَ أبا الفضلِ على أنْ استدعيه لمثل ذلك اليوم . وكان في نفسي أن لا أستدعيه إلا في يوم الإطعام لكَوْنِ يوم الدُّبْحِ إِنَّمَا هو يومُ مهنةٍ وتعبٍ . قال : فبينما أنا جالسٌ، وإِذَا الضُّرْبُ على الباب، فَفَتِحَ، فَإِذَا بالفقيه أبي الفضل، فَدَخَلَ . قال : فَعَتَبَ عَلَيَّ، وَقَالَ لي : ما كنتُ أَظُنُّ منك هذا . أَفَلا استُدْعَيْتَنِي حتى أَكُونُ أَتَصَرَّفُ في جُمْلَةٍ من يَتَصَرَّفُ . قَالَ : فَحَجَلْتُ منه، وَاعْتَذَرْتُ له، وَقُلْتُ له : يا سيدي، ما مَتَّعَنِي مِنْ هَذَا إِلَّا كَوْنِي أَجْلِكَ عَنْ مِثْلِ هَذَا . قَالَ : فقال لي : لا عَلَيْكَ، الموضعُ مَوْضِعِي، سَوَاءٌ اسْتَدْعَيْتَ أم لَمْ تَسْتَدْعِ . وهذا غايةٌ في التواضع والفضيلة وِصْفَاءِ النَّفْسِ .

نقلتُ من خط خالي رحمة الله عليه قال : حدثني الشيخُ الفقيه الأجل أبو الفضل عياض أعزّه الله أنْ والِدَهُ القاضي أبا عبد الله، كان مع أبي محمد التادلي، وكان قد أصابَهُمَا بَعْضُ اغْتِمَالٍ، فَبَاتَا لَيْلَةً (معاً)⁽²⁾، وَصَنَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَيْتَيْنِ تَوَافَقَا في معنَاهما، فَأَنْشَدَ التادلي لنفسه :

أَصْبِرْ إِذَا مَا أَرَدْتَ أَمْرًا
وَالْهَمُّ لَيْلٌ وَكُلُّ لَيْلٍ

وَأَنشَدَ الْقَاضِي لِنَفْسِهِ :

مِنْ حَيْثُ يُغْلَقُ بَابُ أَمْرٍ يُفْتَحُ
لَا تَنِيَّاسُنْ مِنَ الظَّلَامِ لَللَّيْلَةِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالَّذِي هُوَ أَنْجَحُ
طَالَتْ عَلَيْكَ، فَكُلُّ لَيْلٍ يُضِيحُ

(1) في الأصل أ: مهوباً.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

وحدث الفقيه أبو الفضل رحمه الله أَنَّ والدَه دخل على بعض الملوك، فَأُشْدَّ
الْمَلِكُ بَيْنَيْنِ صُنْعًا لَهُ فِي هِمَّانٍ، وهما: [بسيط]

انظُرْ إِلَى أْبَدَعِ الْأَلْوَانِ نَظْمَهَا بَنَانُ بِكْرٍ، فَصَاغَتْ مِنْهُ هِمَّانًا
ثُمَّ التَّوْتُهُ عَلَى خِضْرِ لَهَا هَضِيمٍ فَبَاتَ يَخْرُسُ أُرْدَافًا وَأَعْكَانًا
فقال القاضي أبو عبد الله: البيئ الأول لا يَلْتَمِمْ مع الثاني، فارتجل بيتاً بينهما
وهو:

بِسِخْرِ أَلْفَاطِهَا رَقَّتْهُ نَافِئَةٌ فِي عَقْدِ أَخْيَاطِهَا فَعَادَ تُغْبَانَا
فالتأم المعنى بذلك.

حرف الغين

ومنهم:

152 - غانم بن وليد بن عبد الرحمن المخزومي⁽¹⁾ / 178/

يكنى أبا محمد. وكان رحمه الله من الحفاظ العجلة المبرزين، عالماً بطرق
الرواية، عارفاً بها. روى عن جملة شيوخ. كان جليل المقدر مشهور المعرفة
والمكان، مشاراً إليه، مُعْظَماً عند الملوك، مُقَرَّباً لديهم، مع ما كان عليه رحمه الله
من الحفظ للأدب واللغة. وَعَلَبَ عَلَيْهِ الْأَدَبُ، وَبِهِ اشْتَهَرَ. وَوَصَفَهُ الْفَقِيهُ أَبُو الْعَبَّاسِ
أَضْبَعٌ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فِيهِ: حَبْرٌ يَعْجِزُ عَن وَصْفِهِ اللِّسَانُ، وَيَخْرُ يُحَدِّثُ عَنْهُ بِلاَ حَرَجِ
الْإِنْسَانِ، وَيَذَرُّ طَلَعَ بَيْنَ ذَوَائِبِ النَّوَائِبِ فِي سَمَاءِ الْإِحْسَانِ. إِنْ نَثَرَ فَأَسْبَقَ فِي الْبَيَانِ
مِنْ سَحْبَانِ، أَوْ نَظَّمَ فَأَتَبَّتْ فِي الْإِحْسَانِ مِنْ حَسَّانِ، وَأَغْرَقَ فِيهِ مِنْ آلِ جَفْنَةَ فِي
عَسَّانِ، وَأَخْلَقَ أَرْقَ مِنْ حَاشِيَةِ النَّسِيمِ، وَشَمَائِلُ أَعْطَرُ مِنْ نَفْحَاتِ الرُّوْضِ الْوَسِيمِ،
وَوَقَارٌ بِهَزَّةِ السَّمَاحِ يَسِيمِ، عَلَى أَنَّهُ مَا نَاطَ التَّمَائِمَ وَخَلَعَهَا، وَأَظْهَرَ الْمَحَاسِنَ
وَأَطْلَعَهَا، وَاخْتَرَعَ الْبَدَائِعَ وَوَضَعَهَا، إِلَّا وَالْفِتْنَةَ⁽²⁾ قَدْ سَحَبَتْ ذَيْلَهَا، وَصَدَّتْ عَلَى

(1) توفي غانم عام 470 / ترجمته في: جذوة المقتبس: 325 - الذخيرة 2 / 853 - الصلاة: 458 - معجم الأدباء
167 / 16 - المطمح 293 - البغية للسيوطي 2 / 241.

(2) هكذا في الأصل أ / ولعل صوابها: الا والفته...

أَنْوَارِ الْهُدْنَةِ لَيْلِهَا. فَلَا قَالَ إِلَّا غَابِرُ الْكَوَاكِبِ، جَهَامُ الْمَرَائِبِ، وَلَا عِلْمَ إِلَّا مُوْطُوءِ
الْمَنَائِبِ، مَفْلُولُ الْمَوَاكِبِ. وَقَدْ اثْبُتَ مِنْ نَظْمِهِ وَنَثْرِهِ مَا يَسْتَمِيلُ الْأَسْمَاعَ، وَيُعَمِّرُ
الْجَوَانِحَ وَالْأَضْلَاعَ.

من شعره رحمه الله يصف روضة قد بلل الندى أغصانها، وتفتحت بالأنوار،
فقال في ذلك⁽¹⁾: [كامل]

ضَحِكَ الزَّمَانُ بِحُسْنِهِ وَبِهَائِهِ كَالصَّبِّ يَضْحَكُ بَعْدَ طُولِ بُكَائِهِ
وَكَأَنَّ إِفْبَالَ الرَّبِيعِ بِفَضْلِهِ وَضَلُّ الْحَبِيبِ أَتَاكَ بَعْدَ جَفَائِهِ
وَكَأَنَّ مَا وَادِيَ الْعُقَابِ عَشِيَّةً مُسْتَمَطَّرٌ دَمْعِي لِجَزِيَّةِ مَائِهِ
وَكَأَنَّ رَشْحَ الطَّلِّ فِي نَوْرِ الرَّبِيِّ رَشْحُ الْخُدُودِ بَدَا بِنَارِ حَيَائِهِ

وله فيه أيضاً: [سريع]

مَا أَحْسَنَ الزُّهْرَ إِذَا مَا ابْتَسَمَ عَنْ لُؤْلُؤِ الرُّؤُوسِ إِذَا مَا انْتَضَمَ
نَسَمٌ بِسَيْرِ الرُّؤُوسِ نُوَارُهُ كَعَائِشِي بَاحٍ بِمَا قَدْ كَتَمَ
لَمْ يَكْ عَنْ قُضْدٍ وَلَكِنَّهُ أَعْوَزَهُ الصُّبْرُ عَلَيْهِ فَتَمَّ

ودخل على بعض السلاطين فقام له وقرب مجلسه منه، فقال⁽²⁾: [بسيط]

صَيْرَ فُرَادَكَ لِلْمَحْبُوبِ مَنزِلَةً سَمَّ الْخِيَاطِ مَجَالًا لِلْمُجَبِّينِ
وَلَا تُسَامِحْ بَغِيضًا فِي مُعَاشِرَةِ فَقَلَّمَا تَسَعُ الدُّنْيَا بَغِيضِينَ

وله يراجع الشاعر الحصري⁽³⁾: مَا أَفْصَحَ لِسَانَكَ، وَأَفْصَحَ مَيْدَانَكَ، وَأَوْضَحَ
بَيَانَكَ، /179/ وَأَرْجَحَ مِيزَانَكَ، وَأَنْوَرَ صَبَاحَكَ، وَأَزْهَرَ مِضْبَاحَكَ، أَيُّهَا الْفَارِطُ
الْمَتَمَهِّلُ فِي مَيْدَانِ التَّبَلِّ، وَالسَّابِقُ الْمُتَطَوِّلُ بِفَضَائِلِ الذِّكَاةِ وَالْفَضْلِ. أَرَحْتَنِي مِنْ صَلِّ
الْهَمِّ فَارْدَهْتَنِي أَرْبِحِيَّةً، وَأَرَحْتَنِي مِنْ ظِلِّ الْعَمِّ فَلَاحَتْ لِي شَمْسُ الْأُمْنِيَّةِ، مِمَّا أَطْلَعْتَ
عَلَيَّ، وَأَهْدَيْتَهُ مَكَارِمَكَ إِلَيَّ. فَقُلْتُ: أَعْضُرُ الشَّبَابَ رَجَعُ، أَمْ كَوَكَبُ السَّعْدِ طَلَعُ، أَمْ

(1) الأبيات في الذخيرة 2/858 نقلًا عن ابن عميل الفقيه.

(2) البيتان في الذخيرة 2/859 والتخریجات المذكورة بالهامش.

(3) النص وارد في الذخيرة 2/856.

بَارِقِ الْإِقْبَالِ لَمَع . كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهَا لَمَكْرُمَةٌ مُهْدِيَةٌ ، أَهْدَتْهَا نَفْسٌ سَنِيَّةٌ ، وَهَمَّةٌ عَلِيَّةٌ . إِنْ قُلْتُ : الْوَشْيُ الصَّنْعَانِي فَقَدْ نَقَضْتُهَا ، أَوْ الدِّيْبَاجُ الْخُسْرَوَانِي فَقَدْ بَحَسْتُهَا . بِحَالِ وَاللَّهِ أَرْتَنِي زَهْرَ الرَّبِيعِ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ ، وَحُسْنَ الصَّنِيعِ عَلَيَّ عَدَمِهِ فِي أَهْلِ زَمَانِهِ ، وَلَمَحَتْ مِنْهُ عِقْدٌ لَالِي ، يَبْقَى عَلَى آخِرِ اللَّيَالِي ، فَقُلْدْتُ مَا قُلْدَ الْأَوْحَدُ نَظْمًا وَنَثْرًا ، وَالْأَمْجَدُ عِلْمًا وَفَخْرًا .

وفي فصل منها: وَجُوزِيَتْ أَفْضَلَ مَا جُوزِيَّ حُرَّ شَرِيفِ الْمَخْتَدِ ، صَحِيحِ الْمُعْتَقِدِ ، كَرِيمِ الْمَضْدَرِ وَالْمُورِدِ ، عَمَّنْ تَكْنُفُهُ بِكَ شَوَائِبُ النَّسَبِ ، وَيَجْمَعُ شَمْلُهُ مَعَكَ شَمَائِلُ الْعَصَبِ . وَقَدْ اعْتَقَدْتُ مَا بِهِ أَشْرَتْ ، وَإِيَاءَهُ اعْتَمَدْتُ ، إِذْ لَاحَ لِي فِي أَفْقِ النَّقْلَةِ صَبَاحَ ، وَاسْتَقَلَّ بِي فِي طُرُقِ الرِّحْلَةِ جَنَاحَ . وَكَمْ وَلَّتْ سَالِمَةَ التَّوَائِبِ بَانْقِيَاظِي ، وَمُدَارَاةَ الدُّنْيَا بِتَرْكِي لِأَعْرَاضِهَا وَإِعْرَاضِي ، فَإِذَا الْانْقِيَاظُ حَصَلَنِي فِي جُمَّلَةِ الْقَبْضِ ، وَالتَّرْكَ لِأَعْرَاضٍ قَدْ جَعَلَنِي لِلتَّوْبِ كَالْعَرَضِ ، وَلَا سِيْلَاحَ إِلَّا الدُّعَاءُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي الصَّلَاحِ ، وَلَا نَجَاحَ إِلَّا التَّمَنِّي لِمَنْ يُعِيرُ مَا عَلَيْكَ جَنَاحَ .

وفي فصل منها أَسْتَغْفِرُ (اللَّهَ) ⁽¹⁾ فَقَدْ حَمِيَّ صَدْرِي حَتَّى عَلَى مِرْجَلُهُ ، وَضَاقَ مَجَالُ فِكْرِي حَتَّى اتَّسَعَ فِي الشُّكُورَى بِقَوْلِهِ . وَلَوْ أَنِّي سَلَّمْتُ لِمَوَاقِعِ الْأَقْدَارِ ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيَّ الْقَدْرَ اخْتِيَارِ ، وَرَضِيْتُ بِمَا يَأْتِي بِهِ اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ ، وَتَيَقَّنْتُ أَنَّ خُلُقَ الزَّمَانِ عَدَاوَةٌ الْأَحْرَارِ ، لِأَرْحَتْ قَلْبًا يَتَقَلَّبُ فِي جَمْرِ الْأَسَى ، وَأَذْكَرْتُ لُبًّا قَدْ نَسِيَ الْاِقْتِدَاءَ بِالْأَسَى .

ومن شعره:

صَدِيقُكَ مَنْ يَزْعَاكَ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَلَيْسَ الَّذِي يُؤَلِّيكَ ظَاهِرَ وَدَوِّهِ
فَإِنْ ظَهَرَتْ يُمَنَّاكَ فِي الدَّهْرِ مَرَّةً

وله في التَّهْدَى: [متقارب]

حِقَاقُ مِنَ الْعَاجِ قَدْ رُكِبَتْ
عَلَى مِثْلِ صَخْنٍ ⁽²⁾ مِنَ الْمَرْمَرِ

(1) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

(2) في الأصل أ: صفح / والتصحيح من الهامش.

فَلَيْقَنَّ فَأَتْبِثَنَّ مِنْ فَوْقِهَا⁽¹⁾

وله أيضاً: [مقارِب]

بِمِثْلِ مَسَامِيرَ مِنْ عَثِيرِ

لَيْشِكُو⁽²⁾ إِلَيْكَ جَوَى شَجْوِهِ / 180/
وَلَكِنَّ لَكَ الْفَضْلُ فِي مَخْوِهِ
فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى حُلْوِهِ

ومن شعره يصف ليلة أنسٍ قد ولَّت: [بسيط]

ذُنُوبٌ دَهْرٌ يَشُوبُ الصَّفْوَ بِالكَدْرِ
فِيئَا فَلَمْ تُبْقِ مِنْ هَمٍّ وَلَمْ تَدْرِ
كُؤُوسَنَا اللَّهْوُ فِيهَا مَوْضِعَ الزَّهْرِ
وَأَفْبَلَتْ عُرَّةَ الْإِضْبَاحِ فِي الْأَثْرِ
طَيِّفٌ فَهَلْ أَحَدٌ يَغْلُو عَلَى الْقَدْرِ
لَا أَكْذِبُ اللَّئَةَ، لَوْلَا آقَةُ الْقَصْرِ
وَزَيْدٌ فِيهَا سَوَادُ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ
وَأَحْسَنُ النَّاسِ فِي بَدْرِ وَفِي حَضْرِ
نَسَلٌ فَإِنَّكَ لَأَشْكُ فَاغْتَجِرِ

وَلَيْلَةٌ نَسَخَتْ عِنْدِي مَحَاسِنُهَا
بِثْنَا وَبَاتَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ طَالِعَةً
وَنَحْنُ فِي رَوْضَةٍ لِلْهَوِ يَانِعَةً
حَتَّى إِذَا لَيْلْنَا وَلَّتْ كَتَابِنُهُ
تَشْتَّتِ الشَّمْلُ إِلَّا أَنْ يَزُورَهُمْ
يَا لَيْلَةَ حَسُنْتَ عِنْدِي مَوَاقِعُهَا
وَوِدْتُ لَوْ زَادَ لِي فِي عُمْرِهَا عُمْرِي
يَا أَغْدَلُ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي
إِنْ كَانَ لِللَّيْرَيْنِ الْمُسْتَضَا بِهِمَا

ومن شعره: [سريع]

الْأَمْنُ وَالصَّحَّةُ وَالنُّفُوثُ
لَوْ أَنَّهُ دُرٌّ وَنَاقُوثُ

ثَلَاثَةٌ يُجْهَلُ مِقْدَارُهَا
فَلَا تَبْقُ بِالْمَالِ مِنْ غَيْرِهَا

وأدبه مشهور. وقد ذكرت له قطعة في باب علي⁽³⁾.

(1) هكذا ورد في الأصل أ / وبالهامش تصحيح له بالصيغة التالية:

خَشِينِ الشُّقُوطَ فَأَتْبِثَنَّهَا بِمِثْلِ مَسَامِيرَ مِنْ عَثِيرِ

(2) في الأصل أ: يشكو.

(3) لا وجود لشيء من هذا في باب علي / غير أنه قد تقدمت له قطعة في باب محمد في الترجمة رقم: 1.

حرف القاف

ومنهم:

153 - قاسم بن سعدان بن ابراهيم⁽¹⁾

أندي، من أهل رية، سكن قرطبة. يكنى أبا محمد. سمع من عبد الله بن يحيى، وطاهر بن عبد العزيز، ومحمد بن عمر بن لبابة، وأسلم بن عبد العزيز، وابن أبي تمام، وأحمد بن خالد، وابن أيمن، وعبد الله بن يونس، وعثمان بن عبد الرحمن، ومحمد بن قاسم، وقاسم بن أصبغ، والحسين بن سعد، وأحمد بن زياد، وأحمد بن محمد الحسني، وغيرهم. ورحل إلى محمد بن فطيس وسمع منه كثيراً. وكان رحمه الله ضابطاً لكتبه متقناً لروايته، حسن الخط جيد الضبط، عالماً بالحديث بصيراً بالنحو والغريب والشعر. ولا أعلم أحداً بالأندلس أعنى بالكتاب عنائته. ولم يزل في نسخ ومقابلة إلى أن مات. ولم يحدث. وحسب كتبه، فكانت موقفة عند محمد ابن أبي دليم. وتوفي رحمه الله ليلة الأحد لاثني عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وثلاثمائة. ذكره ابن الفرضي.

ومنهم:

154 - قاسم بن محمد بن قاسم الصدفي⁽²⁾ / 181

رحمه الله. من أهل شذونة. وكان رحمه الله رجلاً صالحاً مقرئاً ومعلماً لكتاب الله تعالى، معنياً بالحديث. [أخذ] عن السهيلي وابن الفخار، وابن بونه، وابن حبيش، وابن حميد. اجتاز على مالقة في سنة تسع وعشرين وستمائة. وتوفي بعد ذلك بيسير.

ومنهم:

(1) له ترجمة في: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي: 367 / والترجمة هنا منقولة عن ابن الفرضي. ويذكر لقاسم بن سعدان كتاب في فقهاء رية. ونقل منه ابن الفرضي في تاريخه في غير موضع. وكانت مالقة تسمى قديماً رية.

(2) له ترجمة في الذيل 569/5.

155 - القاسم بن عبد الرحمن بن دحمان الأنصاري⁽¹⁾

يكنى أبا محمد، وهو المدعو بالأستاذ الكبير. أصله من وادي الحجارة، ثم انتقل أبوه منه بسبب النصارى إلى مدينة بلنسية، وولد الفقيه أبو محمد بها سنة خمس وثمانين وأربعمائة، ثم انتقل إلى مالقة إثر تغلب الروم على بلنسية. وكان الأستاذ أبو محمد هذا من جلة العلماء المقرئين حافظاً ضابطاً راوية ثقة من أهل الفضل والدين المتين. أخذ عن أبي علي بن يَمَلَى. قال شيخنا الفقيه المحدث الراوية أبو عبد الله البلنسي: أخبرني، يعني الأستاذ أبا محمد، أنه تلا بالسبع مع خمسين رواية عن نافع، وأربعين ومائة عن ابن كثير، على المقرئ أبي علي بن يَمَلَى. وأخذ أيضاً عن أبي الحسين بن محمد بن الطراوة، وعن الأديب أبي عبد الله بن سليمان، وعن ابن العَمَّاد. ومحله في العلم وشهرته تغني عن الإطالة فيه، والحمد لله. ذكره صاحب الخبر قال: هو من مالقة، أخذ عن ابن الوحيدي، وأبي بحر، وأبي عبد الله بن الحاج، وأبي القاسم بن ورد، وحفيد مكي، وغيرهم⁽²⁾.

حرف السين

ومنهم:

156 - سالم بن صالح الهمداني⁽³⁾

يكنى أبا عمرو. وكان رحمه الله من جلة المحدثين والأدباء النبهاء حافظاً للغات عالی الرواية كثير الضبط والانتقان. أخذ عن أبي عبد الله بن زرقون، وأبي بكر بن الجعد، وأبي محمد بن عبيد الله وأبي زيد السهيلي وأبي عبد الله بن الفخار، وغيرهم. وكان رحمه الله أديباً شاعراً فاضلاً لودعياً متواضعاً، حسن الصحبة، جميل العشرة، حسن العقيدة، كثير العبرة عند ذكر النبي ﷺ، كثير الخشوع عند سماع أخباره، نفعه الله بذلك بمنه.

ومن شعره يصف رمحاً: [وافر]

أَنَا الرُّمْحُ السُّعْدُ إِلَى التَّوَائِبِ فَصَاحِبِنِي تَجِدُنِي خَيْرَ صَاحِبِ

(1) تنظر ترجمة ابن دحمان في: المطرب لابن دحية: 216 - والذيل 545/5 - وغاية النهاية 19/2.

(2) توفي ابن دحمان سنة 575.

(3) له ترجمة في: برنامج الرعيبي: 105 - الذيل 2/4.

لَمِنْ فَحَرَ الْيِرَاعُ بِكَتْشِبِ حَطِّ

وله فيه : [رمل]

أَنَا فِي الشُّبْبَةِ كَالصُّلِّ الذُّكْرِ
ثُمَّ مِنْ أَعْرَبِ شَيْءٍ أَنَّنِي

وله فيه : [مخلع البسيط]

أَمَنْ مِنْ سَطْوَةِ السُّوَائِبِ
وَوَاتٍ فِي صِحَّةٍ وَأَمِينٍ

وله وقد وصل أبو علي بن أرقندال إلى منزله، ولم يكن حاضراً: [كامل]

أَضْبَحْتُ عَنْ حَظْبِ الزَّمَانِ بِمَعزِلِ
وَتَشَرَّقْتُ تِلْكَ الْبِقَاعُ وَأَشْرَقَتْ
وَأَعْلَى عَلَى أَوْجِ الزَّمَانِ مَحَلُّهَا
وَالثَّرْبُ مُذْ وَطِئْتُهُ⁽¹⁾ أَحْمَصُ نَعْلِهِ
قَدْ كَانَ حَقِّي أَنْ أُرْوَرَ مَحَلَّهُ
حَيْثُ التَّقَى مَاءَ الْفُرَاتِ بِجَدْوَلِ
ذَلِكَ الْمَحَلِّ أَتَيْمٌ فِيهِ صَبَابَةٌ
رَيْنِ السُّدِيِّ وَقُطِبِ أَرْبَابِ النُّدَى
فَاللَّهُ يُبْقِيهِ وَيَجْمَعُ شَمَلَنَا
ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْهِ مَا هَطَلَ الْحَيَا

فَلِنَحْطِي فُخْرًا بِالْكَتَائِبِ / 182

طُلْتُ حَتَّى نُبْتُ عَنْ لَيْلِ الذُّكْرِ
لَمْ أَطُلْ إِلَّا لِتَقْصِيرِ الْعُمُرِ

مَنْ جَعَلَ الرُّمَحَ خَيْرَ صَاحِبِ
لِيَذِيلِ بُزْدِ الْفَخَّارِ سَاحِبِ

مُذْ زَارَ بَيْتِي نَجْلُ أَرَاقِنْدَلِ
بِضِيَاءِ غُرَّتِهِ وَأَخْصَبَ مَنزِلِي
بِأَيْ عَلي، فَهَنِي تَنْظُرُ مِنْ عَلِ
أَزْرَى شَدَاهُ بِطَيْبِ عَزْفِ الْمَنْدَلِ
فَأَحْلُ بِالْخَضْرَاءِ أَمْنَعُ مَعْقِلِ
عَذْبِ، وَيَا شَوْقِي لِذَلِكَ الْجَدْوَلِ
مِنْ أَجْلِ هَذَا الْأَقْضَلِ بْنِ الْأَفْضَلِ
عَيْنِ الْجَزِيرَةِ وَالْحَطِيبِ الْمِقْوَلِ
مَعَهُ فَتَنْظُرَ بِالنُّعِيمِ اللَّاطُولِ
وَأَنْهَلَ صَوْبَ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ

وله، وقد تبيق زهر لأبي علي بن كسرى، فأعجبه، فقال أبو عمرو: [كامل]

أَزْرَى عَلَى زَهْرِ الرِّيَاضِ وَزَادَا
وَتَخِذْتُ مِنْ تِلْكَ الْمَكَارِمِ زَادَا

يَا مُعْرَمًا بِالزَّهْرِ، زَهْرُ جَلَالِكُمْ
لَوْ اسْتَطِيعَ جَعَلْتُ رَنْعَكَ كَعَبْتِي

وله، وكتب بها إلى خالي: [بسيط]

(1) في الأصل أ: ... أوطىء أخمص ...

يَا مَنْ عَدَا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَالْعَلَمِ
 أَعَمَلْتَ فِكْرِي يَا مَنْ لَا مِثَالَ لَهُ
 فِي قِصَّةِ أَنْتَ تَذْرِي سِرّاً مِيسِمَهَا
 أَنْبَتَ خَيْراً، أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ، عَلَى
 حَتَّى نَتَى جِيدَهُ بِالْجِيدِ مُلْتَفِتاً
 شَخْصُ السَّمَاخِ وَمَعْنَى كُلِّ مَعْلُوءَةٍ
 وَأَكْتَبُ النَّاسِ، إِنْ هُرْتُ يَرَاعَتُهُ
 إِذَا وَشَى سَطَرَ خَطَّ فَوْقَ مَهْرَقَةٍ
 أَقْسَمْتُ أَنْ الْمَعَالِي فِي الْوَرَى قِسْمٌ
 سَمَا إِلَى الْأَفْقِ الْأَعْلَى، فَهَمَّتُهُ
 مُوقِرُ الْعَرْضِ، لَكِنْ وَفَرُنَائِلِهِ
 مُرْفَعُ الْقَدْرِ مَشْهُورٌ تَوَاضَعُهُ
 فَلَذُ بِحُرْمَتِهِ إِنْ كُنْتَ مُهْتَضِماً
 إِنْ جِئْتَهُ سَائِلاً عَنِ حَاجَةٍ صَعِبَتْ
 وَإِنْ شَكَوْتَ إِلَيْهِ جَوْرٌ مَظْلَمَةٌ
 فَارْذُدْ جَوَابِي فَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي قَلْبِي

فأجابه خالي رحمة الله عليهما: [بسيط]

مَالِي يَدٌ بِالذِّي أَوْلَيْتَ مِنْ نَعَمٍ
 وَلَسْتُ أَشْطِيعُ وَضَفَ بَعْضُهَا أَبْدَأُ
 صَحِيفَةً قَدْ أَتْنِي مِنْكَ مُحْكَمَةٌ
 بَدَأَ بِهَا عِنْدَ مَا عَايَنْتُ أَحْرَفَهَا
 شِعْرٌ مَصُوعٌ مِنَ الشُّعْرَى وَمَرْزَمِهَا
 شَتَّى، وَأَلْفَهَا السُّحْرُ الْحَلَالُ بِهِ
 كَأَنَّ مَا كَوَّكَبَ فِي كُلِّ قَافِيَةٍ
 إِنْ كَانَ زَهراً فَمِنْ يُمْنَاكَ مُنْبِئُهُ
 أَوْ كَانَ دُرّاً فَأَنْتَ الْبَحْرُ فِي أَدَبِ

أَزَلَّتْ بَعْضَ الذِّي أَشْكُو مِنَ الْأَلَمِ
 فِي الْعِلْمِ وَالْحَلَمِ وَالْأَدَابِ وَالْحَكَمِ
 جَلَوْتَهَا كَجَلَاءِ الْبَدْرِ فِي الظُّلَمِ
 مَنْ بَاتَ يَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نَعَمٍ
 إِلَى رَبِّ الْجَدَا وَالْجُودِ وَالْكَرَمِ
 مَنْ حُصَّ بِالْخُلُقِ الْمَخْمُودِ وَالشِّيمِ
 فَيُخْفِقُ السَّيْفَ إِنْ الْفَضْلَ لِلْقَلَمِ
 قَالِدُ مَا بَيْنَ مَثُورٍ وَمُنْتَظَمِ /183/
 حَازَ ابْنٌ مُقَلَّةً فِيهَا أَبْحَسَ الْقِسْمِ
 مَا هَمَّهَا غَيْرَ أَنْ تَسْمُو عَلَى الْهَمِّ
 مَقْسَمٌ فِي ذَوِي الْإِثْرَاءِ وَالْعَدَمِ
 يُسْدي وَيُعْطِي وَيَزْعَى خَالِصَ الذَّمِّ
 تَأْمَنُ كَأَنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ فِي الْحَرَمِ
 فِي الْحِينِ تُفْضِي وَلَمْ تَبْرَخْ وَلَمْ تَرْمِ
 لَمْ يَزُقْدِ اللَّيْلَ إِشْفَاقاً وَلَمْ يَسْمِ
 مُحَالِفَ الْوَجْدِ وَالْأَشْجَانِ وَالسَّقَمِ

وَلَا أُطِيقُ حَيَاتِي شُكْرَهَا بِقَمِي
 حَتَّى أَوْلَفَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالضَّرَمِ
 كَأَنَّهَا رَاحَةٌ تُهْدِي إِلَى سَقَمِ
 لَأَحْتِ كَمِسْكَ عَلَى الْكَافُورِ مُنْتَظَمِ
 وَمِنْ عَفِيقِ وَمِنْ دُرٍّ وَمِنْ حَكَمِ
 كَأَنَّ هَارُوتَ بَيْنَ الْفِكْرِ وَالْقَلَمِ
 مَا أَحْسَنَ الشُّهْبِ فِي الْأَلْفَاظِ وَالْكَلِمِ
 وَإِنَّمَا تَنْبُتُ الْأَزْهَارُ بِالذَّمِّ
 وَعَادَةُ الْبَحْرِ قَذْفُ الدُّرِّ لِلْأَمَمِ

وَأَقْتِ بِحَظِّ لَوَانِ الْوَشْيِ أَبْصَرَهُ
ومنها:

أَكْرِمِ بِمُزِيلِهَا مِنْ مَا جِدَ وَرَعِ
قَدْ رَقَّ طَبْعاً وَقَدْ رَأَيْتِ شَمَائِلَهُ
ومنها:

وَصَاغَهُ اللَّهُ مِنْ فَضْلٍ وَمِنْ أَدَبِ
مِنْ آلِ سَالِمٍ مِنْ قَوْمٍ لَهُمْ حَسَبٌ
الْحَامِلُونَ عُلُومَ الدِّينِ إِنْ تُرَكِّثِ
فَلَوْ رَأَوْهُمْ زُهَيْرٌ لَأَنْتَنِي لَهُمْ
فَيَا أَبَا عَمْرٍو الْأَعْلَى، يَدَاءُ أَخِ
تَوَهَّتْ بِاسْمِي فِي شِعْرِ بَعَثَتْ بِهِ
أَلْزَمْتَنِي فِيهِ حَقّاً لَا أَفَارِقُهُ
لَيْتَ مَدَحْتُ قَلِي قُرْبَى شَرَفْتُ بِهَا
ومنها:

أَرْضَعْتَنِي بِلَبَانِ الْعِلْمِ مُغْتَدِيَاً
بَعَثْتَ لِي بِنَاتِ الْفِكْرِ مُحْكَمَةً
وَمَا قَصَدْتُ، وَحَاشَا، أَنْ أُمَائِلُهَا
وَإِنْ تَكُنْ صِفَةً لِلشَّعْرِ تَجْمَعُهَا

ومن شعره وكتب إلى الفقيه الأستاذ أبي عبد الله (1) الاستجي: [طويلاً]

وَأَشَعَلْتُ قَلْبِي لَوَعَةً وَتَذَكَّرَا
مَخَافَةَ نَفْسٍ أَنْ تَدُوبَ تَحَسُّرَا
فَيَخْرِمُنِي بَرْدُ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى
وَمَنْ رَكِبَ الْأَمَالَ لَمْ يَخُودِ السَّرَى
عَرَفْتُ جَلِيَّ الْأَمْرِ لَمَّا تَنَكَّرَا

عَدِمْتُ لَدِيدَ الْعَيْشِ بَعْدَكَ وَالكَرَى
وَكَمْ لَيْلَةٌ قَدْ بَثَّ فِيهَا مُوَلَّهَا
أَقَابِلُ مَسْرَى الرِّيحِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ
لَقَدْ حَابَ مَا أُمَلْتُ مَدْ سِرْتُ عَنْكُمْ
تَنَكَّرَ لِي دَهْرِي وَلَمْ يَدْرِ أَنَّنِي

(1) في الأصل: أبي علي / وسيرد جوابه ومراجعته له، وفيها كنيته: أبو عبد الله / وهو الصواب.

فَمَا زِدْتُ إِلَّا عِبْرَةً وَتَفَكُّرًا
وَمُذْ بِنْتِ عَنِّي مَا زُرِفْتُ تَصْبُرًا
بِأَزْهَرِ يَحْكِي الْبَدْرَ حُسْنًا وَمَنْظَرًا
تَعُدُّ مَنَامَ الْجَفْنِ جَجْرًا مُحَجَّرًا
لِحَدِيثِكَ الْأَمْرِ الْخَفِيِّ كَمَا جَرَى
وَأَظْهَرْتُ وَجَدًا كَانَ فِي الْقَلْبِ مُضْمَرًا
حَلِيفَ سَقَامٍ، أَوْ يَمُوتَ فَيُعْذَرًا

تَجَنَّى فَلَا يَلُوي عَلَيَّ مَنْ تَعَدَّرَا

وَمَا بَاعِنِي إِلَّا بِأَرْخَصِ مَا اشْتَرَى
وَيَهْجُرُ إِنْ صَامَ الشَّهَارَ وَهَجَّرًا⁽¹⁾
وَلَا بُدَّ لِلْمَحْزُونِ مِنْ أَنْ يَتَذَكَّرَا / 185
فَحَقُّ لِمِثْلِي أَنْ يُعَانَ وَيُنْصَرَا⁽²⁾
فَرِيًّا رُبَاهَا فَاحٍ مِسْكَأً وَعَنْبَرًا

تَمَا فَرَعْنَا فِي الْمَكْرُمَاتِ وَأَثَمَرَا

«سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا⁽³⁾»

وَزِدْتُ خُضُوعًا حِينَ زَادَ تَكَبُّرَا
عَلَى قَلْبٍ مَنْ يَهْوَاهُ أَعْلَى وَأَكْبَرَا
عَلَى الْوَضْلِ يَوْمًا أَنْ يُرَى قَدْ تَعَدَّرَا

وَأَتَحَفَّنِي فِكْرِي فَوَائِدَ جَمَّةً
يَقُولُونَ لِي صَبْرًا عَلَى الْبُعْدِ وَالْتَوَى
وَمِمَّا شَجَانِي أَنِّي بِتُ مُغْرَمًا
يُؤَزِّقُ جَفْنِي مِنْهُ غَنْجٌ مُحَاجِرِ
وَلَوْلَا الَّذِي أَخْشَاهُ مِنْ جَوْرِ حُكْمِهِ
وَبُخْتُ بِمَكْنُونِ الضُّمِيرِ إِلَيْكُمْ
وَلَا بُدَّ مِنْ شُكْوَى فَتَغْدِرَ مُذْنَفًا
ومنها:

وَلَكِنَّهُ مُذْ لَاحَ لَأَمْ عِذَارِهِ

ومنها:

شَرَانِي بِبَخْسٍ وَهَوَى فِي الْحُسْنِ يُوسِفُ
فَيُمِيسِي إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ، ظَالِمِي
وَلَا ذَنْبٌ إِلَّا أَنِّي بُخْتُ بِاسْمِهِ
فَكُنْ نَاصِرِي إِنْ شِئْتَ فِي مَوْفِقِ الْهَوَى
أَلَسْتُ الَّذِي تُزْهَى بِهِ أَرْضُ رَبِّي
ومنها:

وَنَخُنُ بَنُو هَمْدَانَ وَالْأَضْلُ وَاجِدُ

ومنها:

وَلَوْلَا حُلُولُ الشَّيْبِ كَرَّرْتُ مُنْشِدَا

فجأوبه الأستاذ أبو عبد الله بقصيدة منها:

بِنَفْسِي غَزَالٌ لَمْ يَدْعُ لِي تَصْبُرًا
وَمَا صَعَّرَ الْمَحْبُوبُ، لَكِنْ هُمُومُهُ،
وَلَوْ أَنَّ مَحْبُوبِي تَعَدَّرَ لَمْ أَخْفُ

(1) في الأصل أ: / وأهجر / والنصح من مختارات شعرية.

(2) إلى هنا يقف النص في مختارات شعرية.

(3) هذا مطلع رائية امرئ القيس الشهيرة التي يحكي فيها رحلته إلى قيصر الروم.

فَيَا وَاحِدَ الْأَزْمَانِ عِلْمًا وَمَنْصِبًا
تَعَالَ يَكِي تَحْتَالَ فِي نَيْلِ مَطْلَبِ
وَأَنْتَ حُسَامٌ فِيهِ لِلْعِلْمِ جَوْهَرُ
وَهَلْ جَلِيَّةُ الْعُشَاقِ إِلَّا رَغِيْبَةٌ
فَهَزُّ رِمَاحِ الْخَطِّ وَانْشُرْ بُثُوْدَهُ
فَأِنَّكَ مَنْصُورٌ لَدَى مَوْقِفِ الْهَوَى
وَقَصْرَ حَيَاةِ الْعَاذِلِينَ فَكُلُّهُمْ
ومنها:

وَيَا شَيْخِي الْأَعْلَى الْأَجَلَ الْمَوْقِرَا
فَتُذْرِكَ وَضَلَا، «أَوْ نَمُوتَ فَتُعْذِرَا»
فَكُنْ لِي عَلَى الدُّهْرِ الْحُسَامَ الْمُجَوِّهَرَا
وَقَدْ بَايَعُوا مِنْكَ الْأَمِيرَ الْمُؤَمَّرَا
وَقَدْ مِنْ مَعَانِيكَ الْبَدِيعَةَ عَسْكَرَا
فَلَمْ تُغَطَّ جَيْشَ الشُّعْرِ إِلَّا لِتُنْصَرَا
وَسَى بِجَمِيعِ الْعَاشِيْقِينَ وَقَصْرَا

وَجَرَّدَ عَلَيَّ مَنْ كَانَ أَبْيَضَ أَبْيَضًا
وَقَدْ بَيَّنَّنَا فِي مِثْبَرِ الْعِزِّ خَاطِبًا
وَعِظَ كُلَّ وَسْنَانَ الْمَدَامِعِ أَزْهَرَ
فَتَقَطِّفَ مِنْ تِلْكَ السُّوَالِفِ سَوَسْنَا
ومنها:

وَأُشْرِغْ إِلَيَّ مَنْ كَانَ أَسْمَرَ أَسْمَرَا
فَمِثْلُكَ [حَقًّا] (1) مَنْ رَقَى الْيَوْمَ مِثْبَرَا
لِيَضْحَى زَمَانَ الصُّبِّ وَسَنَانَ أَزْهَرَا
وَتَرْشَفَ مِنْ تِلْكَ الْمَرَاثِفِ سُكْرَا

أَعَالِمَنَا الْمَشْهُورَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
ومنها:

وَمَنْ لَمْ يَزَلْ مِنْ حَاجِبِ الشَّمْسِ أَشْهَرَا

وَلَيْسَ مَشِيْبًا مَا عَلَاكَ، وَإِنَّمَا
لَكَ اللَّهُ يَا مَوْلَايَ ذَكَّرْتَ خَاطِرِي
وَسَمَّيْتَ لِي دَهْرًا تَصْرَمُ وَالْقَضَى
زَمَانَ التَّقَى الْبِخْرَانَ: عِلْمٌ وَلُجَّةٌ
ومنها:

رِيَاضُ الْمَعَالِي فَوْقَ قُوْدَيْكَ نُورَا
بِأَشْيَاءِ تُشْجِي الصُّبَّ مَهْمَا تَذَكَّرَا
وَعَيْشًا لَدَى الْحَضْرَاءِ فَيُنَانٌ أَخْضَرَا
فَكُنْتُ بِهِ أَضْفَى وَأَنْدَى وَأَطْهَرَا

وَحَقِّكَ مَا قَصُرْتَ فِي حَقِّ صَاحِبِ
إِذَا مَا دَنَا مِنِّي تَصَوَّرْتُ غَلْبًا
وَإِنَّ أَنْتَ عَايَنْتَ التُّذَلَّ مِنْ أَخٍ
فَمَا مِنْ حَيَاءٍ تَكْتَسِي النَّارُ حُمْرَةً

وَلَكِنِّي لَمْ أَلْقَ إِلَّا مُقْصَرَا/186/
وَمَهْمَا نَأَى عَنِّي تَصَوَّرْتُ قَسْوَرَا
فَلَا تَعْتَقِدْ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا تَجَبُّرَا
وَلَا مِنْ سَقَامٍ مَعْدِينِ (2) التُّبْرِ أَضْفَرَا

(1) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: عدين التبر...

ومنها:

وَحَبَّرَنِي عَنْ شَاذِنِ الرَّيْمِ أَنَّهُ
أَمْوَلَايَ أَزْسِلُ سِخْرَ نَظْمِكَ نَحْوَهُ

ومنها:

لَعَلَّ غَزَالَ الرَّيْفِ يَكْسِبُ رَأْفَةً
وَهِيَ مِنَ الثُّغْنِيسِ صَنْعَةٌ فَاجِلٍ

ومنها:

أَمْوَلَايَ قَدْ قَلَّدْتَ جِيْدِي قِلَادَةً
وَأَسْكَرْتَنِي لِلْحَيْنِ قَرْطُ أَنْطَبَاعِهَا
وَمَنْ لِي بِأَنْ أَحْكِي الْحَمِيًّا بِحَمَاةٍ
وَأَوْجِبُ شَيْءٍ حِينَ يَظْهَرُ نَظْمُكُمْ
وله أيضاً⁽³⁾:

إِلَهِي قَدْ عَصَيْنَا بِكَ⁽⁴⁾ زِنَاءً
فَكَيْفَ خُلَاصُنَا مِنْ هَوْلِ يَوْمٍ
وتوفي الفقيه أبو عمرو رحمه الله يوم الاثنين لثمان عشرة ليلة خلت من شهر
رمضان المعظم عام عشرين وستمائة.

ومنهم:

157 - سليمان المعروف بابن الطراوة⁽⁵⁾

يكنى أبا الحسن، وهو الفقيه المشهور بابن الطراوة. كان رحمه الله إماماً في
صناعة العربية، عارفاً بها محققاً لها متصرفاً في غيرها من العلوم، جليل المقدار،

(1) في الأصل أ: وآتي من أمثال...

(2) في الأصل أ: لمثل منظم الشعر.

(3) البيتان في الذيل 6/4.

(4) في الأصل أ: ... قد عصيناك ربا.

(5) توفي ابن الطراوة عام 528 / تنظر ترجمته في: الغنية لمياض: 279 - المغرب 2/ 208 - والخريدة 3/ 571 -

وتحفة القادم: 18 والمراجع المذكورة - والذيل 4/ 79 والمراجع المذكورة.

معروف العلم. عنه أخذ الأستاذ أبو زيد السهيلي رحمه الله. وكان أبو الحسين هذا أديباً شاعراً. فمن شعره رحمه الله: [بسيط]

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالٍ يُزَيِّنُ لِي
أَيَا فُلَانُ [كَفَى] (1) وَاللَّهِ لَوْ ظَهَرَتْ
وَلَوْ خَلَّتْ لِحُلُوَاهَا وَلَذَّتْهَا
الْجِدُّ فِي الدِّينِ نُورٌ يَسْتَضِيءُ بِهِ
لَكِنْ دَنَا بِأَنْوَاسِ زَيْنٍ أَفْنَدَةٍ
لَا يَسْتَفِيضُونَ حَوَاطِئاً فِي عَوَاقِبِهِ
فَارْبَأُ بِنَفْسِكَ لَمَّا كُنْتَ نَاصِحَهَا
وَأَحْسَبُ بُذْنِيَاكَ عِلْمًا تَطْمَئِنُّ لَهُ
وَلَا تُصِخُّ لِمَقَالِ السُّوءِ تَسْمَعُهُ
وَلِلشُّبَابِ إِذَا عَاشَرْتَهُمْ كَرَبٌ

وله رحمه الله في قوم خرجوا للاستسقاء، والنهار مُعْتَمٍ، والرِّدَادُ يَنْزُلُ. فلما
برزوا لِلْمُصَلَّى، رَجَعَ الصُّخْرُ (3): [كامل]

خَرَجُوا لِيَسْتَسْقُوا وَقَدْ نَشَأَتْ
حَتَّى إِذَا اضْطَفُّوا لِدَعْوَتِهِمْ
كُشِفَ الْغِطَاءُ إِجَابَةً لَهُمْ

ومنهم:

158 - سليمان بن أحمد يعرف بكثير (4)

اجتاز على مالقة وأقام بها مدة. وكان حافظاً للأدب واللغات والتواريخ.

(1) زيادة يقتضيهما الوزن والشعر.

(2) زيادة يقتضيهما الوزن والشعر.

(3) الخبر والأبيات في: الذيل 4/81.

(4) له ترجمة في رايات المبرزين: 58 وسمّاه سليمان بن عيسى من شعراء العلياء - والمغرب 1/398 وسمّاه
كثير العلياي - واختصار القدر 189 وذكر أنه قد بلغته وفاته بمنزلة 636 - والذيل 4/76 وسمّاه سليمان بن

وكتب لبعض السادات . وكان شاعراً أديباً كاتباً لودعياً، من أهل الذكاء والفظنة رحمة الله عليه . ومن شعره : [سريع]

يَا قَارِيءَ الْحَخْطِ بِلَمْسِ الْبَسَانِ يُنْيِبُهَا اللَّفْظُ مَنَابَ الْعِيَانِ
أَشْكَلَ فِي غَيْرِكَ هَذَا، وَلَمْ يَكُنْ بَانَ فِي فِعْلِكَ كُلَّ الْبَيَانِ
وَلَوْ تَوَارَى شِمْتَهُ لِأَحْظَا مَا عَاقَ ذَلِكَ اللَّحْظَ عَنْهُ صِرَاوَانِ
فَكَمْ تُعَرِّي جُنْنَا نَافِدَا صُدُورَ مَا بَدَا لَكُمْ مِنْ جِنَانِ
مَنْ لَمْ يُلَاحِظْ بِقَهْمِ يُجْزُ عَلَيْنِكَ مَا لَمْ يَرَهُ فِي الزَّمَانِ
يَا مَنْ أَتَى⁽¹⁾ بِوَقْعَةٍ ضَارَعَتْ مِنْ خَارِقِ الْعَادَةِ مَا قَبِلُ كَانَ
يَا صُورَةَ بِدَعَا أَرْتَنَا مِنَ الـ حُسْنِ فُتُونَا لَمْ تَنَلْهَا الْجِسَانَ
أَرَى لِسَانِي إِذْ يَطُولُ وَقَدْ⁽²⁾ قَصَّرَ عَن وَضْفِكَ ذَلِكَ اللَّسَانَ
قَابِلِنِي⁽³⁾ مِنْ بَعْدِ يَأْسِ مِنَ اللَّـ يَلِي: هَوَى، بَلْ ضَمَّنِي قُرْطُ بَانَ
وَقَدْ قَبِلْتُ اللَّوْمَ مِنْ لِائِمِ فِيكَ فَهَلْ لِي مِنْ صُدُودِ أَمَانِ
ومنهم :

159 - سليمان بن داود بن عبد السلام بن عمثيل

يكنى أبا أيوب، من بيت حسب وجمالة وعلم وشرف الأصالة، معلوم المكان . وقد تقدّم/188/ ذكر بعض أسلافه فيما مضى من الكتاب . وكان أبو أيوب من العلم والوجاهة، جليل المقدار، فقيهاً مشاوراً . أخذ عن شيوخ جِلَّةٍ وَقَيِّدٍ وَرَوَى . ومن أغرب ما نقلت من خط . . .⁽⁴⁾ قال : أَلْفَيْتُ بِخَطِّ الْفَاضِلِ الْأَدِيبِ الْكَامِلِ أَبِي مُحَمَّدِ غَانِمِ بْنِ وَليدِ الْمَخْزُومِي، قال : وجدتُ بِخَطِّ الْفَاقِيهِ الْجَلِيلِ أَبِي

= علي الكتامي الشلبي، أبو الربيع الغربي، وذكر وفاته بمنزلة 642 - وعنوان الدرابة: 279 وقد طول في ترجمته دون ذكر وفاته - ونفع الطيب 3/ 566 - وله أشعار كثيرة وذكر متكرر في زواهر الفكر لابن المرابط / مخ خ الاسكوريال رقم 520.

(1) شطر، أكثر كلماته غير واضحة في الأصل أ.

(2) يرد في الأصل أ: ان لساني ليظيل وقد.

(3) في الأصل أ: أقبلتني.

(4) يياض بالأصل أ بمقدار كلمة .

أيوب سليمان بن داود بن عمثيل رضي الله عنه، رواية له عن بعض شيوخه، أن رجلاً من الصالحين رأى يحيى بن أكثم القاضي رحمه الله في المنام فقال له: ما فعل الله بك. قال أوقفني ربي تبارك وتعالى بين يديه، وقال لي: يا شَيْخَ السُّوءِ، لولا شَيْبَتَكَ لَأَخْرَفْتُكَ بِالنَّارِ. قال: فأخذني ما يأخذ العبدُ بين يدي مَولاه. فلما أفقت قلت: ما هكذا يا رب حدثت عنك. فقال تبارك وتعالى: ما حدثت عني، وهو أعلم بذلك. فقُلتُ: حَدَّثَنِي عبد الرزاق بن همام الصنعاني، عن معمر بن راشد، عن محمد بن شهاب الزهري، عن أنس بن مالك، عن نبيك محمد ﷺ، عن جبريل، عنك يا عظيم، أنك قلت: ما شاب لي عبدٌ في الإسلام شَيْبَةً فَأَعَذَّبَهُ بِالنَّارِ. قال، فقال اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: صَدَقَ جبريل، وَصَدَقَ نَبِيُّ محمد، وَصَدَقَ أنس بن مالك، وَصَدَقَ مُحَمَّدُ بنُ شهاب الزهري، وَصَدَقَ مَعْمَرُ بنُ راشد، وَصَدَقَ عبدُ الرزاق بنُ همام الصنعاني، أنا قلتُ ذلك، انطَلِقُوا به إلى الجنة. قَالَ يَحْيَى: يَا لَهَا مِنْ فَرْحَةٍ. جعلنا اللهُ من أهلِ الجنةِ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ.

ومنهم:

160 - سليمان بن عمثيل بن يحيى بن أحمد بن داود العاملي

يكنى أبا أيوب، من وجوه مالقة وذوي الشرف والأصالة فيها، قديم الحساب معلوم التعيين، يَرْجِعُ بَيْتُهُ إِلَى عَامِلَةِ النَّازِلِينَ بِرِيَّةٍ. وهو على ما أَلْفَيْتُ في بعض التعاليق: سليمان⁽¹⁾ بن داود بن عبد السلام بن عمثيل بن عكار بن قيدون بن شرف بن خزيمة بن زياد بن شمر بن بشر بن حي بن عوف بن مالك بن قاسط بن الزاهر بن عاملة بن سبأ الأكبر بن يشجب بن عابر بن قحطان بن يعرب بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وهو آدم الصغير ﷺ. وَشَمَّرَ المذكور في هذا النسب هو الدَّاخِلُ (إلى)⁽²⁾ الأندلس. وكان أبو أيوب سليمان المتقدم الذكر، مَعْدُوداً في طَلَبَةِ مالقة وَبُهَايِهَا. وَلِيَّ القضاء بجهاتها مدة. وَنَابَ عَنْ وَالِدِهِ⁽³⁾ بمالقة أيام كونه

(1) سلسلة النسب هاته تخص بالضبط المذكور قبله. وهي أولى أن تذكر في ترجمة المتقدم قبله، يليه.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) في الأصل أ: ولده.

قاضياً بها، فسَادَ وَرَأَسَ. وَعَقِبُهُ بِمَالِقَةَ/189/ إِلَى الْآنَ. وَمَوْلِدُهُ رَحِمَهُ اللهُ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ فِي عَامِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

ومنهم:

161 - سليمان بن أحمد بن أبي غالب⁽¹⁾

يكنى أبا داود ويشهر بالداني. قد تقدم ذكرُ والده. وكان أبو داود رحمه الله من
نبهاء طلبة مالقة وأدبائها. كان كاتباً بليغاً وشاعراً مطبوعاً. وكان في صغره من أجمل
الناس. نقلت من خطِّ شيخنا الأديب أبي عمرو بن سالم، أنشدنا صاحبنا الفقيه
الأديب أبو جعفر أحمد بن محمد الأبيدي مما قاله ارتجالاً، وَقَدْ مَرَّ بِهِ الْفَقِيهُ أَبُو دَاوُدَ
سُلَيْمَانَ ابْنَ (أَبِي)⁽²⁾ غَالِبٍ، وَكَانَ مَشْتَهَرًا بِالْجَمَالِ، صَانَهُ اللَّهُ مِنَ الْعَيْنِ، فَمَرَّ بِهِ وَقَدْ
لَيْسَ تَوْبًا أَضْفَرَ وَجَعَلَ عَمَامَتَهُ بَيْضَاءَ فَقَالَ: [مخلع البسيط]

قَدْ قَضَيْتُ مِنَ اللَّجِينِ عَلَيْهِ نُوبٌ مِنَ النَّضَارِ
أَضَاءَ كَالْبَدْرِ جُسُجَ لَيْلٍ وَعَمَّمَ اللَّيْلُ بِالنُّهَارِ

ومن شعر الفقيه أبي داود المذكور [كامل]

نَكَّرَتْ عَطِيَّةٌ وَهِيَ جِدُّ غَرِيرَةٍ أَغْبَابَ كَثْبِي فِي زَمَانِ بِنْعَادِي
أَخْبَبَ بِهَا، وَلَهَا الرِّقَايَةُ لَمْ أَكُنْ لِأُضِدَّ عَنْ مَرْضَاتِهَا بِمُرَادِي
ظُلْمًا تُكَلِّفُ أَنْ يَجُنَّ عَلَى النَّوَى مَنْ لَمْ يَرُخْ عَنْ أَرْضِهَا بِفُؤَادِي

وله أيضاً: [خفيف]

رُزْتُهَا وَهِيَ كَالْعُرَالَةِ حُسْنًا وَأَنَا النَّجْمُ فِي سَنَا وَأَزْتَفَاعِ
أَمِنَا أَنْ يَرَى الْوُشَاءَ مَكَانِي لِأَحِقَّا بِالنُّجُومِ⁽³⁾ تَحْتَ الشُّعَاعِ

وله أيضاً: [طويل]

(1) له ترجمة في المغرب 2/406 - اختصار القدر 123 - تحفة القادم: 186 والمراجع المذكورة - المقتضب
من تحفة القادم: 183 - الذيل 4/57.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) في الأصل أ: لاحقاً للنجوم.

لِعَيْنٍ مَشُوقٍ⁽¹⁾ لَمْ تَذُقْ لَذَّةَ الْعَمَضِ
عَلَى بُغْدٍ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

فَسَتَى أَوْدَى بِهِ الْمَرْضُ
وَقَامَ بِنَفْسِهِ الْعَرْضُ

فَكَادَتْ تَذُوبُ لِقْرِطِ الْحَيَاءِ
[فَكَانَتْ]⁽⁴⁾ شَبِيهَةَ شَمْسِ السَّمَاءِ
فَأَوْمًا لِيَشْرَبَ مِنْ فَضْلِ مَاءِ

تَشُوقِ الطَّبْنِيِّ إِلَى الْمَكْنَسِ
تَفْتَى بِهَا، وَهِيَ نَدَى الْأَنْفُسِ
لِهَاجِسٍ رِيَعَتْ لَهُ مُؤْنِسِ
يَنْهَلُ فَوْقَ الْوَشِيِّ مِنْ نَرْجِسِ / 190
مُنْطَوْرَةٍ مِنْ أَفْقِ مُشْمِسِ

بَاطِنُهَا يُلْحَظُ مِنْ ظَاهِرِ
كَأَنَّهُ مِنْ حُذَعِ السَّاحِرِ
دُكُّ عَلَى مِسْرَجَةِ الزَّاهِرِ
بِحَيْثُ لَا يَخْفَى عَلَى النَّاطِرِ

تَلُوحُ عَلَى بُغْدِ الْمَزَارِ أَمِيمَةٌ
كَذَا الشَّمْسُ تَبْدُو لِلْعُيُونِ مُنِيرَةٌ
وله أيضاً: [وافر]

ضِنْتِ⁽²⁾ فَلَوْ تَزُورُ رَأَتْ
فَقَدْ قَامَتْ بِجَوْهَرِهِ⁽³⁾
وله أيضاً [متقارب]

مَسَخَتْ عَلَى خَدِّهَا مَسْحَةً
وَقَامَتْ تَلُودُ بِمِرَاتِبِهَا
كَجُودِرِ قَفْرِ أَصَابِ الصُّدَى
وله أيضاً: [سريع]

تَأَقَّتْ إِلَى زُورَةٍ أَوْطَانِهَا
وَأَزْسَلَتْ أَجْفَانِهَا عَنَبَرَةً
فَقَمْتُ لَمَّا أَنْ بَكَتْ وَخَشَتْ
أَلْتَقِطُ اللَّؤْلُؤَ مِنْ حَجْرِهَا
كَأَنِّي قُمْتُ إِلَى رَوْضَةِ
وله أيضاً: [سريع]

تَطَلَّعَتْ حَوْرَاءُ نُورِيَّةَ
وَقَدْ بَدَا خَالَ عَلَى نَحْرِهَا
(كَأَنَّهُ إِذْ رَاقَبَنِي عَنَبَرٌ)⁽⁵⁾
وَأِنَّمَا الْأَسْوَدُ مِنْ قَلْبِهَا
وله أيضاً⁽⁶⁾: [وافر]

(1) في الأصل أ: لعين اشتياق.

(2) في الأصل أ: ضينة.

(3) في الأصل أ: فقد قيمت جواهره.

(4) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(5) كلمات هذا الشطر غير مقروءة في الأصل أ.

(6) الأبيات في: تحفة القادم: 186.

وَقَالُوا هَذِهِ الشُّيْمَاءُ قَامَتْ
وَلِلْأَلْبَابِ مِنْ خَدِّي سُلَيْمَى
وَمَا السَّخِينَانُ أَبْصَرَ مَنْ رَأَاهَا
وَلَكِنْ فَوْقَ صَفْحَتَيْهَا صَقَالٌ

تَفْتُ أَلْمِسْكَ عَنْ يَقِقِ الْجَبِينِ
دَوَاعِ لِلْمُجُونِ وَلِلْفُتُونِ
إِذَا رُدَّ الْحَدِيثُ إِلَى يَقِينِ
تَشْكُلُ⁽¹⁾ فِيهِ أَخْدَاقُ الْعُيُونِ

وله أيضاً (في عَدَاةِ ذَاتِ ثَلَجٍ وَنَارٍ، وَرَقِيقِ رَمَادِهَا)⁽²⁾: [طويل]

وَعَدْوَةٌ ثَلَجٍ كَاللُّجَيْنِ بَيَاضُهَا
يُرِيكَ رَقِيقٌ فَوْقَهَا مِنْ رَمَادِهَا

طَرَدْتُ الْأَدَى مِنْهَا بِنَارٍ كَعَسَجِدِ
شُفُوفٍ قِنَاعٍ فَوْقَ خَدِّ مُوَرِّدِ

وله أيضاً (في شَمْعَةٍ)⁽³⁾ [مقارِب]

وَصَفْرَاءُ قَائِمَةٌ كَالسَّنَانِ
مَتَى تُطْفِئِي الرِّيحَ رُوحَ السُّرَاجِ

لَهَا لَهَبٌ بِالدُّجَاعِ بِئْتِ
فَفِيهَا لِرَمْتِهِ بَاعِئْتِ

وله يرثي والده رحمه الله⁽⁴⁾: [وافر]

حَلِيلِي لَوْ تَرَى فِي جِمَصٍ دَفْنِي
أَوَارِيهِ بِسِيشِرٍ مِنْ ضَمِيرِجِ
كَأَنَّ مَحَاجِرِي وَرَثَتْ يَدِيهِ⁽⁵⁾

أَبِي لَهَجَزَتْ نَوْمَكَ وَالطَّعَامَا
كَأَنِّي مُعْتَمِدٌ مِنْهُ حُسَامَا
عَشِيَّةً قُمْتُ أَذْفِئْتُهُ، غَسَامَا

وله أيضاً فيه⁽⁶⁾: [كامل]

صَلَبُوكَ لَا كَلْفًا بِعَيْشٍ فِيهِمْ
يَا مَنْ رَأَى بَدْرَ الدُّجَا لِتَمَامِهِ
وَالشُّرُّ يُظْلِمُ رَاحَةَ لَمْ تَذِرِ إِلَّا

يَبْكِي لِقَفْذِهِمْ، وَلَا مَتَأَسَفَا
عَبَيْتَتْ بِهِ أَيْدِي [الزُّمَانِ] تَصْرُفَا
لَأَيْمًا أَوْ مُرْهَفَا أَوْ مُضْحَفَا

(1) في الأصل أ: الشكل / وفي التحفة: تمثل.

(2) التقديم والبيتان في الذيل 57/4.

(3) التقديم والبيتان في الذيل 57/4.

(4) الأبيات في: تحفة القادم: 187 - واختصار القدح: 123 وفيهما خبر مقتل أبيه.

(5) في التحفة واختصار القدح: ... محاجري ودقت لديه ...

(6) في تحفة القادم: 186 الأبيات التالية: 2، 5، 7، 8، 9.

عَجِبًا لِحَدِّعِ قَامَ يَخْمِلُ كَوْكِبًا وَعَمَامَتَيْنِ وَصَدْرَ عِلْمٍ نَفْنَفًا
وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ يَوْمَ تَقْلُهُ⁽¹⁾ كَالرُّفْحِ عَوْضٍ مِنْ سِنَانٍ أَرْهَفًا⁽²⁾،
لَمْ يَضْلِبُوهُ فَلَيْسَ يَضْلِبُ مِثْلُهُ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ مَا أَحَدْتُ مُنْصِفًا
جَهْدَ الثَّرَابِ بِهِ لَيْسْتَرُ شَخْصَهُ فَإِذَا بِهِ قَدْ كَانَ مِنْهُ أَلْطَفًا
وَكَأَنَّهُ رَامَ اللَّحَاقَ بِعَالِمِ الْعُلُوِّ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ⁽³⁾ فَاسْتَوْقَفَا
وَشَجَّاهُ نَوْحَ الْبَاكِياتِ لِفَقْدِهِ فَعَسَى هُنَالِكَ رِقَّةٌ وَتَعَطَّفَا

وهي أكثر من هذا⁽⁴⁾ . / 1911 /

ومنهم :

162 - سفر بن عبيد الكلاعي

... ويقال⁽⁵⁾ هو من الأنصار، وهو من الذين كانوا يحملون ألوية رسول الله ﷺ. وكانت قريته بقرب قرطبة على طريق قرطبة، وتعرف ببنيلة وكان من أهل رية، وإليه ينتسب الرمان السفري. وسببه أن عبد الرحمن بن معاوية الداخل بعث إلى أخته بالشام أم الأصبع عند ما استقر له ملك الأندلس أن تأتيه، فأبت، ووجهت له بتحف، منها ذلك الرمان. فجمع عبد الرحمن أصحابه. فلما نظروا إليها حنوا إلى الشام وبكوا. فأخذ سفر من حب ذلك الرمان وجعله في سبينة. فقال له عبد الرحمن: ما هذا؟ فقال له يا مولاي أغترسها في بلدي لعلها تعلق. فاغترسها فعليقت وكثرت في الأندلس، فنسبت إليه. ذكره ابن أبي الفياض، وابن مزين في تاريخهما. وقد وصف أحمد بن فرج الشاعر هذا الرمان في أبيات فقال⁽⁶⁾:

(1) في تحفة القادم: ... يوم أقله كالرمح عرض...

(2) في الأصل أ: مرهقاً / والتصحيح من تحفة القادم.

(3) في الأصل أ: العلو الال هو منهم والتصحيح من تحفة القادم.

(4) يقع بتر في الأصل أ مع نهاية ص: 191 تضع مع ورقة أو أكثر فتسقط بقية ترجمة ابن أبي غالب وما يليها من التراجم، وأول ترجمة سفر.

(5) تبتدىء الصفحة 193 من الأصل أ ببقية ترجمة من اسمه سفر الكلاعي، وهو الذي ينسب إليه الرمان السفري الشهير في الأندلس والمغرب. / راجع عن سفر الكلاعي: نفح الطيب 1/ 467.

(6) الأبيات في: نفح الطيب 1/ 468.

[متقارب]

وَلَا يَسْتَعِصِمُ صَدْفًا أَحْمَرَ
كَأَنَّكَ فَاتِحُ حُقِّ لَطِيفِ
حُبُوبًا كَمِثْلِ لَثَاثِ الْحَبِيبِ
وَلِلسُّفْرِ نُغْزَى وَمَا سَافَرْتُ
بَلَى فَارَقْتُ أَيَّهَا نَاعِمًا
وَجَاءَتْكَ مُعْتَاضَةٌ إِذْ أَتَيْتَكَ⁽¹⁾
بِعُودِ تَرَى فِيهِ مَاءَ التُّدَى
هَدِيَّةً مَن لَوْ عَدَّتْ نَفْسُهُ
ومنها:

163 - سهل بن عثمان ابن أبي حبيب

من أهل سهيل من غزب مالقة. كان إمام المسجد المنسوب لبني أبي زيد. وكان الحكيم عند وصوله إلى مالقة قد وجّه أحمد بن فارس من عنده إلى سهل ليعرف مطلع الكوكب المسمى سهيل، فوصل واستفهم عند سهل بن عثمان المذكور، وحسن بن محمد. فوصفا له وصفه، ووقت طلوعه. فرجع على أنه ليس ذلك الكوكب المعروف.

قلت: والمحققون لتلك الصنعة يزعمون أنه هو.
ومنها:

164 - سعيد بن محمد بن سيد أبيه بن مسعود الأموي البلدي⁽²⁾

من أهل بلدة، من عمّل رية يكنى أبا عثمان. رحل إلى المشرق سنة خمسين وثلاثمائة، /192/ وحيّ سنة إحدى وخمسين. ولقي أبا بكر الأجري وقرأ عليه جملة من تواليفه، وأبا الحسن محمد بن نافع الخزاعي وقرأ عليه فضائل الكعبة من تأليفه. وأقام بمكة نحو العام وسمع بمصر من أبي بكر ابن أبي طيبة⁽³⁾، والحسن بن

(1) هكذا في الأصل أ، والنسخ / وفي هامش الأصل نصحيح، نصه: أنتك بقناصة إذ أتتك.

(2) ترجمته في الصلة: 211 وهو ينقلها هنا بنصها.

(3) هكذا في الأصل أ. وفي الصلة: 211 ابن أبي ظنه.

رشيق⁽¹⁾ ومحمد بن القاسم بن شعبان وحمزة بن محمد⁽²⁾ وغيرهم. وقال سكنت مصر نحواً من سبعة أعوام. ولقي بالقيروان علي بن مسرور، وأبا العباس بن تميم بن محمد وغيرهما. وكان رجلاً صالحاً مُتَّبِعاً مُتَّقِشاً يَلْبَسُ الصُّوف. وكان كثير الرباط والجهاد في الثغور. ومولده سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. ذكره ابن بشكوال.

(1) في الأصل أ: رشق. والتصحيح من الصلة.

(2) في الأصل أ محمد بن حمزة / والتصحيح من الصلة. وحمزة بن محمد هو الحافظ أبو القاسم الكنتاني المصري، محدث مصر. توفي سنة 357 / ترجمته في: تذكرة الحفاظ للذهبي 934/3.

حرف الشين

ومنهم:

165 - شاعر بن محمد بن الحسن بن محمد بن كامل الحضرمي⁽¹⁾

يكنى أبا الحسين، ويعرف بابن الفخار، وهو خال الأستاذ أبي بكر بن دحمان. وكان أبو الحسين رحمه الله من جلة الطلبة ونبھائهم، كان ذكياً لوذعياً عالي الهمة شريف النفس كريماً. وكان رحمه الله أديباً شاعراً. كان كثير الصحبة لأبي علي بن كسرى. نقلت من خط الفقيه أبي عمرو بن سالم قال: حدثنا أبو الحسين، قال: حضرنا بقرية ذكوان، ومعنا الكاتب أبو علي بن كسرى (في)⁽²⁾ موضع علي أحد الأنهار بها، وفيه حيتان تسبح فقطعنا مادة الماء عنه حتى نضب، وبقيت الحيتان دون ماء، ثم نزلنا في وسط ذلك النهر نشرب فيه، فما رأيت منظرأ أبعد منه وكان معنا فتى جميل. فقال أبو علي بن كسرى:

شَرِينَا مَعَ الْحَيْتَانِ فِي يَبَسِ الشَّهْرِ

فقال شاعر:

وَمَا كَانَ يُزَجَى ذَاكَ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ

فقال أبو علي بن كسرى:

وَمَا نُقِلْنَا فِيهِ سِوَى نَبْتِ شَطِّهِ
فَكَانَ هُوَ الثَّانِي لِمُنْقَلِقِ الْبَحْرِ

وَلَا حَتْ بِهِ شَمْسُ الثَّدَامَى بُرْنِيَهَ

قال شاعر: فقلت:

أَنَّهُ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ يَذْرِي وَلَا يَذْرِي

فَكَسِيفَ تَرَى إِفْلَاحَ صَبِّ مُتَيِّمٍ

(1) له ترجمة في الذيل 126/4.

(2) في الأصل أ: ... موضعاً علي ...

قال أبو عمرو: وسألت ابن كسرى عن قوله «فكان هو الثاني لمنفلق البحر»، فقال: الموضوع الذي انفلق فيه البحر لموسى بن عمران عليه السلام، لم تطلع عليه الشمس أكثر من تلك الساعة. وهذا الموضوع لم يظهر فيه ذلك الفتى أكثر من الساعة، وكأنه الشمس في حسنه. قال أبو عمرو: ومَرَزْنَا فِي هَذِهِ السَّفَرَةِ مَعَ أَبِي الْحُسَيْنِ الْمَذْكُورِ، وَمَعَنَا صَاحِبِنَا أَبُو شَهَابِ الْمَشْعَلَانِي، فَأَخَذَ فِي يَدِهِ نَوَارًا كَانَ مَعَنَا، وَقَالَ: لِيَقُلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِيهِ / فقال/ 193 / أبو شهاب:

لِسُورِكَ يَا حَابُورُ بُورُكَتْ مِئَةٌ عَلَى الصُّخْبِ لَا تَفْتِي عَلَى قَدَمِ الدُّهْرِ
فقال أبو الحسين شاعر:

ظَهَرْتَ بِلَثْمٍ مِنْ بَنَانٍ مُعَذَّبِي فَجِئْتُ⁽¹⁾ ذِكِّي النَّشْرِ مُنْتَخَبِ الْعِطْرِ
قال أبو عمرو: فقلت أنا:

سَرَتْ لَكَ مِنْ أَنْفَاسِهِ طَيْبٌ نَكْهَةٌ فَجَرَّزَ بِهَا أَدْيَالَ فَخَرٍ عَلَى الزُّهْرِ
ونقلت من خط خالي رحمه الله عليه، قال: أنشدني الأستاذ أبو بكر بن دحمان لخاله الوزير أبي الحسين شاعر، يعني المتقدم الذكر، فقال: [طويل]

أَبَتْ هِمَّتِي تَغْلُو مَعَالِي أَمَالِي إِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيئُهُ
فَيَسْلُو هَوَاهَا الْقَلْبُ حَالًا عَلَى حَالٍ قَابِتٌ لِحَالِ الْكُفَى نَعْتَهَا
بَدَأَ مِنْهُ بَغْضٌ فِي صِفَاتٍ وَأَفْعَالٍ فِيهِمْ فَتَى أَوْامِي بَعْدَ مَا
وَفِي آلِ عَبَّاسٍ عَطْفَتْ عَلَى الْحَالِ لَقَدْ آَنَّ أَنْ يَبْكِي عَلَى الْحَقِّ أَهْلُهُ
عَمَدْتُ زَمَانًا أَمْتَرِي وَضَحَ الْآلِ وَأَنْ تَمْتَرِي أَخْلَاقَ حُزْنٍ وَأَوْجَالِ

وأنشدني خالي رحمه الله عليه، قال أنشدني الأستاذ أبو بكر بن دحمان ليوسف بن حمدان اليهودي لعنه الله، وذكر أنه كتب بها إلى خاله أبي الحسين شاعر بن الفخار: [بسيط]

أَبَا الْحُسَيْنِ أَتَاكُمْ يَشْتَكِي ظَمًا قَابِعَتْ إِلَيْهِ بِهَا صَهْبَاءُ نَارِيَّةٌ
ضَيْفٌ عَلِيلٌ عَدَتْ فِي الرَّاحِ رَاحَتُهُ تَلْتَفُ مِنْهَا بِسُورِ الشَّمْسِ رَاحَتُهُ

فقال أبو الحسين أبياتاً أولها:

(1) في الأصل أ: فحيث / ولا معنى لها هنا.

أَتَاكَ نِضْوُ طَلِيحٍ (الْجِسْمِ مُهْتَضَمٌ)⁽¹⁾ فَمَا تَمَّاسَكَ أَنْ رَأَيْتَ مَلَاخَتَهُ
 شَهْمٌ أَبْرَ عَلَى الْأَقْرَانِ مُلْتَمَسًا قِرْنَا مُشِيحًا بِمَا تَفِي إِشَاخَتَهُ
 قال الأستاذ أبو بكر⁽²⁾ بن دحمان: وبغد هذين البيتين أبيات يدعو فيها إلى
 الإسلام، وأن يجيبه على هذه القافية، حَرَجَتْ عَنِّي. وَأَخْرَهَا:

وَأَيُّ عُذْرٍ لِمَنْ يُضْيِعُ فِكْرَتَهُ تَلْتَفُ مِنْهَا بِنُورِ الشَّمْسِ رَاخَتَهُ
 وأدبه رحمه الله كثير. قال أبو عمرو: كان حَسَنَ العِشْرَةِ، ممتع الحديث، كثير
 الكف عن إِذَائِيَةِ الناس. وتوفي بإشبيلية. وكان قد حُجِلَ مَكْبُولًا مَعَ مَنْ حُجِلَ مِنْ
 مالقة عند كائنة الجزيري لَعَنَهُ اللّهُ. فَمَنْ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَأَبْرَأَهُمْ مِنْ تِلْكَ الكائنة. فَأَصَابَهُ
 لذلك وَهْمٌ. وكان سَبَبَ مَوْتِهِ فِي سنة ست وثمانين وخمسمائة.

ومنهم:

166 - شهيد بن محمد بن شهيد المضرى⁽³⁾ / 194

يكنى أبا الحسن، وهو من بيت حسب وعلم. وأصله من سرقسطة. وكان
 والده عالماً من أعلام غرناطة، مشاراً إليه فيها. وكان أبو الحسن هذا معتنياً بصناعة
 العمل. تولّى خطة الإشراف غير مرّة. وله تأليف سماه بالمرشيد، جمع فيه فنوناً من
 علم الحساب والفرائض وصناعة الزمام، ومساحة الأرض من علم الفلك. وهو كتاب
 لَمْ يُوضَع فِي فَئِهِ مثله فيما أعلم. وأبو الحسن هذا [هو] جدُّ الحاج أبي بكر بن زُتُون
 وإخوتِهِ لأمهم. وكان موصوفاً بدينٍ وكرم. قال صاحبنا الفقيه الأجلُّ أبو بكر ابن الفقيه
 الأستاذ أبي محمد القرطبي. حدّثني خالي أبو بكر بن زُتُون أن أبا الحسن كان يذكر خطته
 ويرى ما حرمه من مرتبة أسلافه، فيبكي ويقول: أُرَادَ أَبِي أَنْ أَكُونَ عالماً، فكنت ظالماً.
 ولم يكن رحمه الله موصوفاً بظلم، وإنما كان يقول ذلك استضعافاً لنفسه، وخوفاً، رحمه
 الله. وتوفي في حدود السبعين وخمسمائة.

(1) بياض بالأصل أ / والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: أبو الحسين الاستاذ والتصحيح من الهامش، وعلامات الناسخ الدالة على الالغاء.

(3) في الأصل أ: المصري.

حرف الهاء

ومنهم:

167 - هشام بن عبد الله بن أصبغ بن أحمد ابن أبي العباس

يكنى أبا الوليد، وهو جدُّ الفقيه الأديب أبي العباس أصْبَغ. وكان رحمه الله جليل المقدار، فقيهاً نبياً حسيباً، كاتباً بليغاً شاعراً مجيداً. وصفه حفيده في كتابه فقال فيه: نَاطِمٌ نَائِرٌ، وَحَامِلٌ عُلُومٍ وَمَأْتِرٌ، وَخَطِيبٌ مَحَافِلٍ وَمَنَابِرٍ. فَرَعَتْ رَوَاسِي البَدَائِعِ قَدَمُهُ، وَأَزْرَى بِآيَاتِ الشَّمْسِ فَهْمُهُ، وَقَصَرَ بِوَشِيحِ السَّمْرِ قَلْمُهُ. كَتَبَ يَوْمًا إِلَى القاضي ابن أذْهَمٍ يَشْفَعُ فِي شَخْصٍ أَنْ يَجْعَلَهُ إِمَامَ البَادِيَةِ:

يا سيدي الأعلَى وَعِلقِي الأعلَى ومعضدي الأوقى، لا زَالَ جَانِبِكَ يُحَاطُ وَيُعْفَى، وَيُكَلِّأُ وَيُكْفَى، الفقيه أبو محمد الذُّكْوَانِي، دَعَاهُ إِلَيْكُمْ مِنْ وَطْنِهِ قَدْرٌ يَسْتَفِرُّ وَيَسْتَخِفُّ، وَأَمَلٌ يَبْدُ⁽¹⁾ وَيَرِفُّ، وَأَيْكَةٌ لَعَلَّ غَضَارَتَهَا لَا تَجِفُّ. وهذا أمرٌ لِلَّهِ مَقْدُورُهُ، واقفاً عَلَيْهِ أَنْ يَتِمَّ صُدُورُهُ. وقد أرشده الرُّوَادُ إِلَيْكَ، وَعَقِدْتَ آمَالَهُ⁽²⁾ عَلَيْكَ. وطريقته تزيهه، وَمَكَائِنُهُ بِالتَّصَاوِينِ وَجِيهَةٌ. وَلَعَلَّهُ يُصَادِفُ كَرَامَةَ مَنْجِدٍ، وَإِمَامَةَ مَسْجِدٍ، فَيُحِطُّ الرَّحْلَ وَيُلْقِي عَصَا التَّنْسِيَارِ، وَيَسْتَنِدُ إِلَى كَرَمِ الجِوَارِ، وَيَسْتَبْدِلُ جِيرَانًا بِجِوَارٍ⁽³⁾، وَدَارًا بِدَارٍ. لَأَزَلَّتْ تُعْقَدُ آمَلًا، وَتُكْشِفُ وَجَلًا، وَتَجْمَعُ أَشْتَاتَ البرِّ كُمَّلًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَالسَّلَامُ.

ومن شعره يَمْدَحُ باديسَ بِنِ حَبُوسَ: [وافر]

(1) في الأصل أ: يندى.

(2) في الأصل أ: امه عليك.

(3) في الأصل أ: جيرانا بجوان.

تَمَسَّكَ أَيُّهَا الْمَوْلَى بِحَزْمٍ
وَصَلَّ بِاللَّهِ صَبْرَكَ تَلَقَّ خَيْرًا
وَكَمْ مِنْ مَغْشَرٍ قَلُّوا دِفَاعًا

ومنها:

بَعِيدٌ أَنْ يَحُلَّ اللَّهُ عَقْدًا
مُظْفَرٌ ذَوْلَةٌ بِرِضَاةٍ قَامَتْ
رَأَى حَقَّ الْخِلَافَةِ جِدَّ حَقُّ
وَكَانَ لَهَا قَدِيمًا سَيْفٌ نَضِرٌ

ومنها:

يَرَوْنَ الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَا حَيَاةٍ
دَنَا بِإِدْيَاسٍ مِنْهَا فِي جُنُودٍ
أَتَى فِي غَيْرِ يَوْمِ الْعِيدِ فِينَا
فَأَعْلَنْتِ الطُّبُورُ بِهِ ثَنَاءً
لِمُلْكِكَ فِي بُلُقَيْنِ حُسَامٍ
كَذَاكَ بَنُو مَنَادٍ مُنْذُ كَانُوا
حَلَلْتِ مَحَلَّ مَالِقَةَ بِسَعْدٍ
فَأَخْيَيْتِ الثُّفُوسَ بِهِ بِفَضْلِ
لِيَهْنِكَ يَا مُظْفَرُ نَيْلُ مُلْكٍ
فَلَا عَرِيَتْ مِنْهُ وَدُمْتُ فِينَا

فَأَتَتْ الْحَارِسُ الْبَطْلُ النَّجِيدُ
فَعَجِبُ الصَّبْرِ مُغْتَبَطُ حَمِيدُ / 195/
وَمَا جَابُوا وَإِنْ كَبَّرَ الْعَدِيدُ

تَمَلَّكَ فِيهِ لِلدُّنْيَا عُقُودُ
(بِهِ) ⁽¹⁾ الدُّنْيَا وَتَحْنُ بِهَا فُعُودُ
فَأَقْبَلَ مِنْ رِضَاهَا يَسْتَزِيدُ
تُقَدُّ مِنَ الْكَمَاةِ بِهِ الْقُدُودُ

كَأَنَّ فَنَاءَهُمْ فِيهَا خُلُودُ
مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ لَهُ جُنُودُ
فَكَانَ لَنَا بِذَلِكَ الْيَوْمِ عِيدُ
وَمَا جِئْتُ فِي مَفَاخِرِهِ الْبُنُودُ
حَدِيدُ الْحَدِّ زُدَّ بِهِ الْحَسُودُ
سُيُوفٌ لَيْسَ تَحْمِلُهَا الْعُمُودُ
تُحَلُّ بِه الضَّغَائِنُ وَالْحُقُودُ
بِهِ شُكْرُ الْمُهَيِّمِينَ يَسْتَزِيدُ
حَبَالِكَ بِبِرِّهِ الْبِرُّ الْوُدُودُ
تُبِيدُ الْحَادِثَاتِ وَلَا تَبِيدُ

وشعره رحمه الله كثير، وأدبه مشهور. وسأذكر له قطعة في باب يحيى ⁽²⁾ إن شاء الله .

ومنها:

(1) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) لا شيء مما يحيل عليه المؤلف هنا في باب يحيى من أعلام مالقة / ولعل ذلك مما ضاع من بقية هذا الباب من كتاب أعلام مالقة.

168 - هشام بن فلان الدعي

هو الذي ادعى أنه هشام المؤيد أمير المؤمنين. وتسمى هشامُ الدعي، المؤيد. وكان سبب ذلك خفاء أمير المؤمنين بقرطبة، فإنه لما قام عليه ابن عمه محمد بن عبد الجبار المُتلقب بالمهدي، ورأى أن الأمر قد تم له بقرطبة وأن الخلافة باسمه، وكان المؤيد معه في القصر، أخرجه وأسكنه في دار الحسن بن يحيى، وأظهر للناس ميماً يقال إنه كان نصرانياً، وكان يشبه المؤيد هشاماً، ومات النصراني، فمثله للناس وموّة عليهم، وأدخل الوزراء وأهل الخدمة عليه فلم يشكوا أنه المؤيد. فغسل وكفن، وصلي عليه. ثم إنه أظهره بعد ذلك حين غلب سليمان بن الحكم، ودخل قرطبة وقتل هشاماً المؤيد على ما ذكره ابن حيان وصححه. /196/

وقال ابن أبي الفياض وغيره: إنه لم يقتله وإن الفتيان الذين شهدوا لعلبي بن حمود بموته، إنما كان ذلك خوفاً منه، حتى إن عبد الرحمن المقرئ، وكان من شيوخ قرطبة، قال: كنت حاضراً، فلما رأيتهم قد صححوا موت المؤيد، خرجت باكياً، فلقيني الفتى الذي شهد بذلك، فقال لي: وما بينك؟ فقلت: موت المؤيد. فقال لي: والله إنه لحي، وإني لأعلم الناس بحياته وحيث هو، وإنما شهدت بما رأيت خوفاً على نفسي. هكذا ذكر ابن أبي الفياض وصححه.

فبعد ذلك ظهر هشام الذي ادعى أنه المؤيد، ونزل بمالقة، ومنها انتقل إلى المرية. وكان نزوله في سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

قال المظفر في كتابه: إن خيران العامري بينما هو في المرية، إذ أتاه قوم فقالوا له: هشام المؤيد أقبل من المشرق، وهو برابطة عمر. وأعلم بصفتيه وحاله، فأعطاه شيئاً، وأخرجه من بلده. ومشى إلى عافق. فلما أجمع ابن عباد على خلع طاعة العلويين، أرسل عنه القاضي وأدخله القصر وبايعه أهل البلد قال ابن حمادة في تاريخه: إنما كانت مخاطبة يحيى المعتلي باديس بن حبوس، والبرزالي، لما بلغه أنهم بايعوا الدعي الذي ادعى أنه المؤيد هشام.

قال: وقال ابن أبي الفياض: ظهر هشام بالمرية في يوم الاثنين لسبع خلون من

رمضان المعظم سنة خمس وعشرين وأربعمائة، في أيام زهير بن محمد العامري، حين مَوْتِ خَيْرَانَ. وهو الصحيح. فأخرجه زهير في البحر سنة ست وعشرين. وبُوعَ لَهُ بِقَرْطَبَةَ خَوْفًا مِنْ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ. فَبَايَعُوا هِشَامًا الدَّعِيَّ إِلَى أَنْ خَلَعُوهُ بِالْجَامِعِ. هَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ حَمَادَةَ فِي تَارِيخِهِ، وَصَحَّحَهُ.

قلت: وهشام هذا قد اضطررت أقوال المؤرخين فيه، والصحيح عندي أنه الدعي على ما يتبين بعد هذا إن شاء الله تعالى. وأما ابن أبي الفيض فإنما صحح أنه المؤيد أمير المؤمنين هشام لأنه قال في ترجمته في كتابه: ذكر خلافة المؤيد بالله هشام بإشبيلية بالدولة الثانية. فهذا يدل على أنه ليس عنده (هو) ⁽¹⁾ الدعي. وقال: بوع بقرطبة بعد أن وصلت كُتُبُهُ إِلَيْهَا، وَأَخَذَتْ لَهُ الْبَيْعَةَ فِيهَا، وَصَحَّحَ أَنَّهُ كَانَ بِالشَّرْقِ. وَقَالَ فِي كِتَابِهِ: وَبَقِيَ هِشَامٌ بِقَلْعَةِ رَبَاحٍ، وَخَرَجَ عَنْهَا إِلَى أَشْبِيلِيَّةٍ. وَأَجْمَعَ بَنُو عَبَادٍ مَعَ الْقَاضِي مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عَلَى الْقِيَامِ بِهِ وَالْإِخْيَاءِ لِدَوْلَتِهِ. فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى تَصْحِيحِهِ أَنَّهُ الْمُؤَيَّدُ هِشَامٌ، وَلَيْسَ بِالدَّعِيِّ.

وقد صحح ابن حمادة وغيره من المؤرخين أنه هشام الدعي/ وأنه هو الذي بايعه ابن عباد/ 197/ وقد ذكر ابن حيان أن سليمان بن الحكم قتل المؤيد أمير المؤمنين، فلا يصح أن يكون الذي قام به ابن عباد إلا هشام الدعي.

وعلى قول المظفري إن خيران هو الذي أخرجه، لا يصح أيضاً أن يكون المؤيد، لأن خيران كان أحب الناس في المؤيد بالله، وأزغبتهم في دولته والقيام بأمره. وعلى ذلك خالف على ابن حمود، وكان بينهما ما ذكره أهل التاريخ، إذ لم يجد خيران المؤيد في القصر، وكان كثيراً (ما) ⁽²⁾ يسأل عنه، وعقد الولاية لعلي بن حمود على طاعة المؤيد. وكان يدعو بعد فقده في المنابر باسمه على ما ذكر هشام في تاريخه وغيره. فكيف كان يجده ويخرجه عنه، مع طلبه له، وحبه فيه وفي دولته. فإنما صح عنه، أنه الدعي.

(1) (2) زيادة ليستقيم السياق.

وكان الدَّعِيُّ أَشْبَهَ النَّاسِ بِالْمُؤَيَّدِ بِاللَّهِ . وَحَدَّثَنِي بَعْضُ مَنْ أُثِقَ بِهِ ، أَنَّهُ رَأَى فِي أَحَدِ التَّوَارِيخِ ، أَنَّ هِشَامًا الدَّعِيَّ لَمَّا وَصَلَ إِلَى الْمِرْيَةِ دَخَلَ فِي فُنْدُقٍ بِهَا ، فَرَأَاهُ النَّاسُ فَقَالُوا : هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤَيَّدُ ، لِلسَّبَبِ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمَا ، فَسَأَلُوهُ ، فَقَالَ : إِنَّمَا أَنَا هِشَامٌ مَالِقِي . فَتَأَوَّلُوا ذَلِكَ وَقَالُوا : إِنَّمَا أَرَادَ : هِشَامٌ مَا لِقِي ، أَي مَا لِقِي مِنْ قَوْمِهِ وَمَا فَعَلُوهُ بِهِ ، فَقَوِيَّ عِنْدَهُمْ أَنَّهُ الْمُؤَيَّدُ . فَلَمَّا رَأَى خَيْرَانَ ذَلِكَ أَخْرَجَهُ عَنِ الْمِرْيَةِ ، لِيَعْلَمِهِ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْمُؤَيَّدِ . قُلْتُ : وَمِمَّا يُقَوِّي أَنَّهُ الدَّعِيُّ أَنَّ الْمُؤَرِّخِينَ قَدْ ذَكَرُوا أَنَّ الْمُؤَيَّدَ بِاللَّهِ بُويعَ سَنَةً سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةً ، وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ، وَقِيلَ : عَشْرَةَ أَشْهُرٍ . وَأَنَّهُ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ، وَقِيلَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ أَوْ ثَلَاثَةَ عَشْرَ يَوْمًا . فَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّ تَكُونَ وَفَاتِهِ سَنَةٌ اثْنِينَ وَأَرْبَعِمِائَةً أَوْ نَحْوَهَا . وَهِشَامٌ الَّذِي بَايَعَهُ الْقَاضِي ابْنُ عَبَّادٍ سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةً ، فَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْمُؤَيَّدَ بِاللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

قال بعضُ المؤرِّخين : مِنْ أَشْنَعِ مَا كَانَ فِي أَيَّامِ بَنِي حَمُودٍ أَرْبَعَةٌ خَلَفَاءَ فِي مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، كُلُّهُمْ يُسَمَّى بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيُخَطَّبُ لَهُمْ بِهَا فِي زَمَنِ وَاحِدٍ ، وَهُمْ : الْمُدَّعِي أَنَّهُ هِشَامُ الْمُؤَيَّدِ بِإِسْبِيلِيَّةٍ يَخْطُبُ لَهُ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ حَمُودٍ بِالْجَزِيرَةِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسِ بْنِ عَلِيٍّ بِمَالِقَةَ ، وَإِدْرِيسُ بْنُ يَحْيَى بِمُبَشَّرَ . وَكَانَتْ وَفَاةُ الدَّعِيِّ فِي نَحْوِ عَامٍ سَبْعَةٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةً .

حرف الياء

ومنهم:

169 - يحيى بن علي بن حمّود بن ادريس العلوي

يسمى بالمُعْتَلِي. خاطبه البربرُ عند فرار عمِّه القاسم من قرطبة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، /198/ فوصلَ إلى قرطبة غرة جمادى الأولى يوم الاثنين من عام اثني عشر. ثم إنه خرج في عام أربعة عشر إلى الجزيرة الخضراء فدخلها غدوة. ولما دخل قرطبة أساء إلى البربرِ، وخرج منها إلى مالقة، وخطبوا بعد خروجه القاسمَ، فَرَجَعَ إليهم إلى أن قاموا على عبد الله بن عبد الرحمن الناصر سنة ست عشرة، وانصرفت الدولة للعلويين، فَخَاطَبُوا يحيى بن علي المذكور. وفيه يقول ادريس بنُ اليماني الشاعر: [خفيف]

قِيلَ لِي أَنْتَ أَشْعَرُ النَّاسِ طُرّاً بِالْمَقَالَاتِ وَالْكَلَامِ الْبَدِيهِ
فَعَلَا مَا تَرَكْتَ مَذْحَكَ يَحْيَى وَالْخِصَالِ الَّتِي تَجْمَعْنَ فِيهِ
قُلْتُ لَا أَكْتَفِي بِمَنْحِ إِمَامٍ كَانَ جَبْرِيلُ صَاحِباً لِأَبِيهِ

وكان أشجع بني حمّود وأكرمهم وأجملهم. ثم إن أهل قرطبة تخاذلوا عليه، فَأَطْلَقَ النَّازِ فِي الْقَصْرِ، فاشْتَعَلَتْ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَلَمْ يَعْذُ بَعْدُ لِمَا كَانَ. وانصرفت إلى مالقة، وَأَقَامَ عمه القاسم بها. وفي سنة ست وعشرين خاطب باديس بن حبوس الصنهاجي وعبد الله بن محمد البرزالي بالوصول إليه، فاعتذرا له، فَتَهَضَّصَ إِلَى قَرْمُونَةَ، فَقَرَّ عَبْدُ اللَّهِ أَمَامَهُ، ودخل هو قَرْمُونَةَ. فَقَالَ لَهُ البربرُ: هذا رجلٌ قَدْ فَرَّ إِلَى اشبيلية، وهي لَا تُدْخَلُ إِلَّا بِالْحِصَارِ، فَلْتَجْلِسْ حَتَّى تَنْقُضِيَ الصَّائِقَةَ وَتَنْزِلَ عَلَيْهَا. فَقَالَ لَهُمْ: أَمَا أَنَا فَلَا أَبْرُحُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ فِيهَا. لَكِنْ انصرفوا وأنا مُقِيمٌ حَتَّى

تَرَجِعُوا. فَلَمَّا انصَرَفُوا خَاطَبَ بَعْضُ رِجَالِ يَحْيَى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ فِي نَفَرٍ قَلِيلٍ. فَأَكْثَرَ مِنَ الضَّرْبِ عَلَيْهِ حَتَّى يَنْصَرِفَ عَنْكَ. فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَاسْمَاعِيلُ ابْنُ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، فَضَرَبُوا عَلَى قَرْمُوتَةَ، وَكَانَ يَحْيَى يَشْرَبُ، فَسَمِعَ الْحَرَكَةَ، فَقَالَ مَا هَذَا، قِيلَ لَهُ: خَيْلٌ طَرَقَتْ مِنْ ابْنِ عَبَّادٍ، فَقَالَ: جَاءَتِ الْعَنَمُ لِلْجَازِرِ. فَرَبُّوا الْفَرَسَ. فَكُلَّمَا رَأَمُوا إِسْكَاهُ بِسَبَبِ سُكْرِهِ، لَمْ يَقْدِرُوا. فَخَرَجَ وَالْكَمَائِنُ مُعَدَّةً لِأَخْذِهِ، فَقَرُّوا مِنْ أَمَامِهِ، وَتَبَعَهُمْ. فَلَمَّا بَعُدَ، انْقَضَتِ الْخَيْلُ عَلَيْهِ، فَرَأَى مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ، فَقَاتَلَ حَتَّى أَثَخَّنَتْهُ الْجِرَاحُ، فَوَقَعَ عَنِ الْفَرَسِ، وَقَطَعَ رَأْسَهُ، وَذَلِكَ سَنَةَ سَبْعِ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ. ذَكَرَهُ ابْنُ حَمَادَةَ فِي تَارِيخِهِ، وَجَمَعَ قِصَّتَهُ.

ومنهم:

170 - يحيى بن (1)

ومما قيد عن أبي زيد الفازازي رحمه الله قال: أنشدني صاحبنا الفقيه الأجل القاضي أبو إسحاق بن القصير أكرمهم الله، قال: أنشدني الفقيه الكاتب أبو زيد (2) لنفسه بيتاً في العيرة وهو:

أَعَارُ عَلَيْكَ مِنْ غَيْرِي وَمِنِّي وَمِنْكَ وَمِنْ مَكَانِكَ وَالزَّمَانِ / 199

حدثني رحمه الله، قال: حدثنا الشيخ الزاهد أبو عمران بجمص، قال أنشدنا أبو إسحاق بن حبيش، قال (3): كنتُ قاعداً مع القاضي أبي بكر بن العربي في يوم الجمعة بعد خروج الإمام للصلاة فإذا بفتى من أبناء الروم قد سلّم ويده شمعة وعقد.

فلما رآه القاضي أبو بكر أنشد سريعاً من قوله رحمه الله: [سريع]

وَشَمْعَةٌ تَحْمِلُهَا شَمْعَةٌ يَكَادُ يُظْفِي نُورُهُ نُورَهَا
لَوْلَا نَهَى نَفْسِي نَهَى غِيَّهَا لَقَبَّلْتُهُ وَأَتَتْ عَارَهَا

(1) كذا في الأصل أ. وليس في هذه الترجمة ما يفيد اسم صاحبها. وقد كان الأوفق أن تكون هذه الترجمة

معنونة بأبي عمران موسى بن عمران المارثلي، لما يرد من أخباره وأشعاره أثناءها.

(2) هو عبد الرحمن الفازازي، وقد تقدمت ترجمته في هذا الكتاب.

(3) البيتان والخبر والتذييلات في: لمع السحر 151 - ونفع الطيب 27/2.

قال الشيخ أبو عمران: فلما أنشدني الحاجُّ البيتين استعظمتُ ذلك في حقِّ القاضي أبي بكر، وحقَّ الموضع، وقلتُ؛ هلاً اقتصرَ على التَّظْم، ثم استغفَرَ، ولكن هزَّته لودعية الأدب. لو كنتُ (أنا) لقلتُ، ثم أنشدَ بديهاً: [بسيط]

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَخَوْفُ اللَّهِ يَمْنَعُنِي وَأَنْ يُقَالَ صَبَا مُوسَى عَلَى كِبَرِهِ
إِذَنْ لَمَتُّعْتُ لَحْظِي مِنْ مَحَاسِنِهِ حَتَّى أَوْفِيَ لَحْظِي الْحَقُّ مِنْ نَظَرِهِ

ثم قال مستغفراً من ذلك: [بسيط]

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي مَا هَمَمْتُ بِهِ وَلَا جَرَى مِنْهُ لِي ذِكْرٌ عَلَى بَالِي
إِلَّا مَقَالَةً لَغْوٍ، مَا أَرَدْتُ بِهَا إِلَّا التَّطْرُفَ، لَا وَضْفَ لِأَخْوَالِي

وهذا الفقيه ابنُ عمران⁽¹⁾ هو من الفضلاء الزهاد مشهور الأدب. من شعره رحمه الله ما قاله عند تمام كتاب:

كَمَلْتُ مُقَابِلَةَ الْكِتَابِ وَنَسِخُهُ فَازْحَمَ بِهِ يَا رَبَّنَا وَبِمَا حَوَى
وَأَزْحَمَ مُؤَلَّفَهُ وَكَاتِبَهُ وَمَنْ قَرَأَ الْكِتَابَ وَسَامِعِيهِ وَمَنْ رَوَى

وله في كتمان السرِّ: [سريع]

يَا ذَا الَّذِي أُوذَعَنِي سِرَّهُ لَسْتُ لِمَا أُوذَعْتُ بِالذَّاكِرِ⁽²⁾
نَسِيئُهُ لِمَا نَسَيْتُهُ وَصُنَّتُهُ مِنِّي عَنِ الْخَاطِرِ

وله في الخطأ: [بسيط]

يَا أَحْسَنَ الطَّيْرِ تَطْرِباً وَتَرْدِداً أَنْسَيْتَنَا مَغْبِداً لُحْناً وَتَغْرِداً
قَدْ هَاجَ لِي طَرِباً صَوْتُ تَرْدُدِهِ لَا بَمَّ يَغْدِلُهُ عِنْدِي وَلَا عُوْدَاً⁽³⁾
جَزَاكَ رَبِّي عَنِّي كُلَّ صَالِحَةٍ أَنْسَتْ مُوحِشَ قَلْبٍ بَاتَ مَعْمُودَاً

(1) توفي أبو عمران موسى ابن عمران المارثلي سنة 604 / ترجمته في: المغرب 1/ 406 - الغصون الياصرة: 135 - تحفة القادم 132 - صلة الصلة: 27 (نسخة مرقونة) / وتوجد أشعاره متفرقة في كتاب ألف با لابن الشيخ البلوي - وشرح المقامات للشريشي.

(2) في الأصل أ: ... لما أودعتني بالذاكر.

(3) في الأصل أ: أنست موحشاً قد بات معموداً.

وله أيضاً: [بسيط]

أَجِبُّهُ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَزِرْهِمْ قُوَّتَا مَنْ يَرِزِي النَّاسَ شَيْئاً كَانَ مَمْقُوتَا
وله في الخرشف: [كامل]

أَتَحَقَّقْتَنِي . نَفْسِي فِدَاكَ . بَخْرَشُفٍ عَضَّ الْجَنَى عَذْبَ شَهِيٍّ الْمَطْعَمِ
أَهْدَيْتَنِي مِنْهَا نُهُودَ كَوَاعِبِ أَعْرَزَ بِمُهْدِيهَا عَلَيَّ وَأَكْرَمِ
ضَنَّ الزَّمَانَ بِلَمْسِهَا مِنْ غَيْرَةِ فَآتَى بِهَا فِي مِثْلِ جَلْدِ الشَّيْهِمِ

وله في مدح الهر؛ نعمَ الجليسُ الهرُّ، لا يُخْبِرُ ولا يَسْتَخْبِرُ، وَلَا يَبُوحُ بِسِرِّ،
يَحْفَظُ سِرُّكَ/200/ عَلَيْكَ، وَلَا يَنْقُلُ عَنْكَ وَلَا إِلَيْكَ، كَرِيمٌ الْمُؤَانَسَةِ، سَلِيمٌ
الْمُجَالَسَةِ، لَا يَهْمِزُ وَلَا يَلْمِزُ وَلَا يَغْتَابُ، وَلَا صَاحِبُهُ مِنْهُ بِمُرْتَابِ. يَحْفَظُهُ إِذَا مَا نَامَ،
وَيَطْرُدُ عَنْهُ الْهَوَامَ. مَنَافِعُهُ كَثِيرَةٌ، وَمَوْوَتُهُ يَسِيرَةٌ. فَاقْتَصِرْ عَلَيْهِ أُنَيْسًا، وَاتَّخِذْهُ جَلِيسًا،
يَسْلَمُ لَكَ مَعَهُ دِينُكَ وَدُنْيَاكَ، إِيَّاكَ أَنْ يُفَارِقَ مَوْضِعَكَ إِيَّاكَ، هُوَ أَنْفَعُ لَكَ مِنْ كَرِيمِ
إِخْوَانِكَ، وَأَخْرَسُ مِنْ حَدَمِكَ وَأَعْوَانِكَ [مقارب]

فَنِعَمَ الْجَلِيسُ وَنِعَمَ الْأُنَيْسُ وَنِعَمَ الْمُعَدُّ لِدَفْعِ الْأَدَى
وَنِعَمَ الضَّجِيعُ لِمُسْتَدِفِي إِذَا كَلَبَ الْقَرُ وَاسْتَخْوَدَا
ومنهم:

171 - يحيى الحمامي

من أهل رِبَاضِ التَّبَانِينِ من مالقة. مِنْ نُبُهَاءِ الطَّلِبَةِ. وَكَانَ أَدِيباً كَاتِباً شَاعِراً.
أَنشَدَنِي الْفَقِيهَ الْأَجَلَّ أَبُو جَعْفَرِ الْحَمَامِيِّ⁽¹⁾ أَكْرَمَهُ اللهُ، قَالَ أَنشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ لِنَفْسِهِ:
[بسيط]

أَخْضَبُ الشَّيْبِ بِالْحَنَّا لِأَسْتُرِهِ وَتَخَتَّ تَوْبِي مَيْتَ لَيْسَ يَسْتَتِيرُ
إِذَا أَرَدْتُ وَقَاءَ لِلْعُهُودِ بِهِ رَأَيْتُ مِنْهُ عَوَاراً فِيهِ يَغْتَتِيرُ

(1) هو أحمد بن راشد الحمامي المالقي / توفي في حدود عام 620 / وهو من تلامذة أبي عمرو ابن سالم الشعراء / ترجمته في الذيل 424/1.

هَلَا اغْتَرَاهُ رُقَادٌ جَفَّ مَذْمَعُهُ وَطَالَمَا كَانَ مِنْهُ الدَّمْعُ وَالسَّهْرُ
ومنهم:

172 - يحيى بن مسعود بن فتحون المليبي (1)

يكنى أبا بكر. من أهل مالقة من نهبائها وأديائها. كان رحمه الله أديباً كاتباً شاعراً. نقلت من خط الفقيه أبي عمرو بن سالم، قال: أنشد أبو بكر لنفسه، وكتب بها للقاضي أبي عبد الله بن مطرف:

سَأَلْتُ العَوْتَ مَنْ لَوْ قَدْ أَعَانَا لِأَبْدَى مِنْ عَزِيمَتِهِ انْبِعَانَا
وَمَا أَحْبَبْتُ أَسْتَجِدِيهِ شَيْئاً وَلَكِنْ أَنْ يُمَلِّكَنِي تُرَانَا
وَمِثْلُكَ مَنْ يُجْهَزُ حَقُّ بِكْرِ وَيُلْبِسُهَا الأَسَاوِرَ وَالرُّعَانَا
وَإِنْ مَلَأَ السَّمَاعَ لِحَاهُ (يَوْمًا) (2)

وكتب له أيضاً: [خفيف]

أَطْمَأْنِنِيَةَ أَنَامٍ وَيَسْرِي بِهَا حَزْبِي وَأَنْتَ عَنِ ذَاكَ جَارِ
وَيُسَادِي مُبَارِزٌ لِي ظُلُومٌ هَاتِ لَدُنْكَ (3) فِي مَكَانِ البِرَارِ
أَتْرَى، الإِغْتِدَاءُ يُضْلِحُ أَمْ هَلْ عَنِ قَلِيلٍ تَحْرُكِي وَاهْتِرَازِي
أَصْعُوداً تَنْوِي المَحَاوِفُ تَحْوِي دُونَكَ السِّوَمَ مَنَعَتِي وَاعْتِرَازِي
فَاجْعَلْنِ بَيْنَنَا بِفَضْلِكَ حِجْزاً مِثْلَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الجِجَارِ
وَلَمَّا لَمْ أَوْصَلْنِ إِلَى الحَا قُ فَحَقُّ الوُصُولِ جِلْفُ المَجَارِ

وكتب إلى الوزير أبي علي غالب بن أحمد بن غالب: [سريع]

تَضِيقٌ بِالمَطْلُوبِ وَالمَهَارِبِ أَرْضٌ بِهَا رَحْبٌ عَلَى الطَّالِبِ (4)
يَغْلِبُ المَغْلُوبُ فِي حَقِّهِ يَوْمًا إِذَا دُلَّ عَلَى غَالِبِ

(1) له ترجمة في: صلة الصلة: 188.

(2) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(3) في الأصل أ: ... لو داك ...

تَبَعْتُ قَلْبَ الْحَاسِدِ الْعَائِبِ
يَنْشَقُّ لِلْحَاضِرِ وَالْعَائِبِ / 201/
وَأَقْبَلَ النَّاسِ عَلَيَّ رَاغِبَ
تَلَقَّى بِمَا فِيهِ عَلَى الصَّاحِبِ
أَلَّا يُرَى يَزْجَعُ بِالْخَائِبِ
إِلَى مُقِيمٍ فِي الدُّرَى رَاتِبِ
فَلَيْسَ لِلسُّؤْدِدِ بِالْعَاصِبِ
عَمِيمَةً⁽¹⁾ كَالْمَطْرِ الصَّائِبِ

مَا يُرُ تَجْمَعُهَا جَمَّةُ
وَمُسْتَشَارَ رَأْيِهِ صَالِحُ
وَأَفْقَهُ النَّاسِ وَأَذْرَاهُمْ
وَحَيْثُ مَا كَانَ لَهُ صَاحِبُ
فَضَائِمُنْ مِنْهُ لِيذِي حَاجَةِ
أَلَّا بِعَيْنَيْهِ فَكُنْ رَاصِدَا
وَمَنْ غَدَا مَحَلُّهُ أَحْمَدَا
أَبَا عَلِيٍّ دُمْتَ فِي نِعْمَةٍ

ومن شعره وقد عمي⁽²⁾: [رمل]

وَتَسَاوَى غَسَقُ (ذَا) وَبَلَجِ⁽³⁾
بَعْدَ أَنْ كَانَ رَأَى الدُّنْيَا جَجَجِ
ظَلَمَ غَوْدَ رَمْنَهَا فِي لَجَجِ
مِنْ (هَوَى)⁽⁵⁾، عَنِمَ عَلَيْهِ قَدْ نَسَجِ
فَسَقِدَ اغْتَلَّتْ جُسُومٌ وَمُهَجِ
فَلَعَلَّ اللُّهَ يَأْتِي بِالْفَرَجِ
وَمَضَى جُلُ زَمَانِي وَأَنْدَرَجِ

كُلُّ حُسْنٍ عَادَ فِي الْعَيْنِ (سَمِخِ)
خَفِيَّتْ أَنْبَاءَ دُنْيَا (عَنْ عَمِ)⁽⁴⁾
مَا يَرَى الْأَكْمَةَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى
لَيْتَ شِغْرِي كَيْفَ يَسْأَلُو قَلْبُهُ
وَإِذَا اغْتَلَّتْ لِحَاظُ لِفَقْتِي
فَكَلُّوا أَمْرِي إِلَى خَالِقِهِ
فَصُرْتُ سِثُونَ عُمْرِي فَانْقَضَى

قال أبو عمرو بن سالم: كان هذا الرجل، يعني أبا بكر، حسن البديهة. وكان الأستاذ أبو عبد الله الحِجَارِي يُثْنِي عليه ويقول: لَمْ أَرَأَسْرَعَ بَدِيهَةً مِنْهُ. والأبيات التي تَخْلُصُ لَهُ لَا تَقَاسُ بِغَيْرِهَا فِي الْحُسْنِ وَسُهُولَةِ اللَّفْظِ، رَحِمَهُ اللهُ.

ومنهم:

(1) في الأصل أ: عتمه.

(2) الأبيات غير البيت الأول وأوردت في: صلة الصلاة: 189 نقلاً عن أعلام مالقة.

(3) ما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(4) (5) ما بين القوسين ساقط من الأصل أ، وهو وارد في صلة الصلاة.

ابن عبد الرحمن بن يحيى بن مزدوغة بن محمد بن عبد الله بن دعامة بن عرار القيسي، يكنى أبا بكر. وهو الفقيه الأجل الوزير أبو بكر بن صفوان، مشهور الحسب، جليل المقدار، قديم الرياسة، معلوم المكان. يتصل نسبه بعرار المتقدم الذكر. وعرار هو الداخل في طاعة بلج. وقد تقدم ذكر والد أبي بكر في باب الحسن. ولم يزل عقب عرار يتمادى ويتصل، ويتوالى ولا يتفصل، إلى أن أعقب أبا بكر يحيى المذكور. وكان أكثرهم عدأ، وأولهم جلالة ومجداً. انتظم به سلك فخارهم، وكملت به مكارم أخبارهم. فاق أهل زمانه سياسة ونباهة، وبرعهم عناية ووجاهة. كان رحمه الله أحسن الناس خلقاً وأنداهم يداً وأشدهم تسرعاً لقضاء الحوائج وأسرعهم إلى فعل الخير. وكان رحمه الله مقسماً المال على الأصحاب والخدما، معظماً عند الملوك والسادات، مشاراً إليه، سنيي الهمة، ذا شارة حسنة، كثير الفضائل.

حدثت أن بعض خدامه كان يتفقده في الجمع بحوت نفيس رغبة في وجاهته، وطلباً في عنايته (به)⁽¹⁾، إلى أن انقطع عنه ذلك الرجل مدة. فبينما هو جالس في بعض الأيام، وإذا بامرأة قد جاءت تشكو له بحالها، وأن عندها بنتاً تحتاج إلى الزواج، وما لها بما تجهزها (به)⁽²⁾، وعرفته أنها زوجة ذلك الرجل، وأنه قد مات. فقال لها: أفعدي حتى أخرج إليك، فمكت ساعة ثم خرج إليها بزمام في يده، ونحو من ثلاثين ديناراً. فقال لها: يا هذه خذي هذه الدراهم، واضلحي بها (حال)⁽³⁾ نفسك/ فشكرته/ 202. وترامت عليه (تقبل يده)⁽⁴⁾. فقال لها: يا هذه، لا تشكريني على هذا، فإن تلك الدراهم من مال زوجك. فقالت له: يا مولاي، وكيف فأخبرها أنه عندما كان زوجها يأتيه بذلك الحوت النفيس كان يعرضه على من يقدره له، ويقيد عند ذلك، حتى اجتمع في الحوت وغيره من الهدايا ذلك العدد، فدفعه

(1) (2) (4) زيادة ليستقيم السياق.

(3) في الأصل أ: على نفسك.

إليها، وقال لها: إذا كانت الصبية للزواج، فجهازها عندي. فكان (الأمْر)⁽¹⁾ كذلك. وهذا غاية في الفضيلة والكرم. ومكارمُه وإخسانه أكثر من هذا.

وبقي رحمه الله ببلده مالقة. فلما كان في أيام الأمير أبي (محمد)⁽²⁾ عبد الواحد المخلوع حمل بيعة مالقة. ولقي الوزير الأجل أبو بكر يحيى منه من القبول والإكرام ما رَفَى درجته، وَرَفَعَهُ وأظهر أثر العناية عليه. ثم وصل خبره أنه مات بأحواز مَرَبْلَةَ، وَوَصَلَ إليها ابنه أبو جعفر، فأخبر أنه مات بعد هديه من الليل لَيْلَةَ يوم الاثنين الثامن عشر من رجب الفرد من عام إحدى وعشرين وستمائة. وَأَوْصَلَهُ ولده المذكور ميتاً في الظهر من يوم الثلاثاء التاسع من الشهر المذكور. وكانت وفاته في رَوْرَقِ عَلَى ظَهْرِ الْبَحْرِ بِنَاحِيَةِ اسْتَبُونَةَ، وَدُفِنَ بمالقة، عند صلاة المغرب من اليوم المذكور. والله يجدد عليه الرحمة بِمِئْتِهِ. ورثاه رحمه الله جملة من الشعراء. وَمِمَّنْ رَثَاهُ خَالِي رَحْمَةً اللهُ عليه بهذا الرثاء: [بسيط]

أَمَّا الْجِمَامُ فَمَحْشُومٌ وَمَقْدُورٌ
دَعَّ عَنْكَ رُخْرُفَ عَيْشٍ لَأَبْقَاءَ لَهُ
وَأَخْلَعَ ثِيَابَ الْأَمَانِي فَهِيَ كَاذِبَةٌ
لَا يَشْرُكُ الْمَوْتُ ذَا عِزٍّ لِعِزَّتِهِ
سَيِّانٍ لِلْمَوْتِ: آسَادٌ وَعَايِدٌ فَلَا
مَنْ لَمْ يُصِبهُ عَدَاً وَافَاهُ بَعْدَ عَدِ
دَعَّ التَّعَمُّقَ فِي فِعْلٍ وَفِي كَلِمٍ
وَالْمَوْتُ لَا يَغْرِفُ الْإِعْرَابَ عَامِلُهُ
سَلَاً خَبِيرًا بِهَذَا الدَّهْرِ إِنَّ لَهُ
وَأَسْتَنْطِقَا أَثَرَ الْمَاضِي فِيهِ، وَإِنْ
فَهَلْ عَدَا الْمَوْتُ عَادَاً عِنْدَ مَا كَثُرُوا
وَعَنْ ثِمَادٍ تَمُودٍ هَلْ تَحْيَيْتَهَا

فَالضَّبْرُ أَوْلَى، وَمَنْ يَنْفُثُ فَمَصْدُورٌ
كَأَنَّهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْمَاءِ تَضْوِيرٌ
دُئُوهَا - وَإِنْ أَمْتَدَّ الْمَدَى - رُورٌ
وَلَا الَّذِي هُوَ مَذْلُولٌ وَمَسْخُورٌ
وَدُو التَّوَاضِعِ مِنَّا وَالْجَبَابِيرُ
فَمَا يُفِيدُكَ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرُ
قَدُو الْبَلَغَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ مَخْضُورُ
فَيَسْتَوِي فِيهِ مَرْفُوعٌ وَمَجْرُورُ
عَجَائِبُ هِيَ لِلْأَبَابِ تَذَكِيرُ
لَمْ يَسْطِعِ التُّطْقُ، تَغْرِيفٌ وَتَغْيِيرُ/203/
فَلَمْ تُفِدْ قُوَّةً فِيهِمْ وَتَكْشِيرُ
مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ تَغْطِيلٌ وَتَغْيِيرُ

(1) (2) زيادة ليستقيم السياق.

وَأَذْكُرُ أَخَا الْحَضْرِ إِذْ أَمْسَى بِقُنْتِيهِ
 وَسَلَّ مُعَافِرَ إِذْ طَالَتْ سِنُوهُ أَمَا
 وَاسْتَفْهِمَا لُبْدَا عَنْ طُولِ مُدَّتِيهِ
 وَعَنْ رَبِيعٍ وَمَا يَغْشَاهُ⁽¹⁾ مِنْ مَطَرٍ
 وَعَنْ لَبِيدٍ وَقَدْ أَبَدَى السَّامَةَ مِنْ
 وَعَنْ جَدِيسٍ وَطَنَمِ كَمْ تَطْمَسُ مِنْ
 وَعَنْ مَعَدٍ وَمَا عَدُوهُ مِنْ وَلَدٍ
 كَمْ قَدْ أَشَادُوهُ مِنْ قَضِرٍ وَكَمْ عَمَرُوا
 قَدَمَاتٍ (مِنْهُمْ)⁽²⁾ لَعَمْرُ اللَّهِ مُنْتَجِعَةٌ
 أَعِدُّ أَحَادِيثَ هَذَا الْمَوْتِ فَهِيَ لَنَا
 وَهَوْنُ الْأَمْرِ، إِنَّ الْمَوْتَ مِنْ عِظَمِ
 فَأَذْكُرُ فَقِيداً أَتَتْنا كُلُّ قَادِحَةٍ
 وَقَابَلَتْنا وَجوهُ الْعَيْشِ فَاسِيدَةٌ
 وَأَضْرَمَتْ بِلَهَيْبِ الشُّوقِ وَأَتَقَدَّتْ
 وَأَرْسَلَتْ سَحْبُ الْأَجْفَانِ أَدْمَعَهَا
 عَلَى الَّذِي إِنْ يَطَّلُ وَضَفَّ الرَّثَاءُ لَهُ
 عَلَى الْمُقَدَّمِ فِي الْأَمْرِ الْجَلِيلِ، لَهُ
 عَلَى الَّذِي انْتَشَرَتْ شُهْبُ السَّمَاءِ لَهُ
 عَلَى الصَّفِيِّ ابْنِ صَفْوَانَ وَمَنْ شَرُفَتْ
 إِيهِ أبا بَكْرٍ الْأَعْلَى وَكَمْ طَمَعَتْ
 أَلْفَ عَنكَ قَضِيبِ الْمَجْدِ فِي كَفَنٍ
 مَا كَانَ أَغْنَاكَ عَنْ هَذَا وَذَلِكَ فَمِنْ
 قَدْ أَظْلَمَتْ بَعْدَكَ الْأَفَاقُ مِنْ وَلِيهِ

فَمَا تَصَبَّحَ إِلَّا وَهُوَ مَحْشُورٌ
 عَدَا يَثْرِبَ الْمَنَائِيَا وَهُوَ مَغْفُورٌ
 أَخْلَدَتْهُ فَأَمْسَى وَهُوَ مَنْظُورٌ
 وَمِنْ رِيَّاحِ أَسْفُتِهِ الدَّهَارِيرُ
 طُولِ الْحَيَاةِ، أَلَمْ يَلْحَقْهُ تَغْيِيرُ
 آثَارِهَا فَهِيَ إِنْ أَبْصَرْتَهَا بُورُ
 لَهُ، أَمِنْهُمْ مَعَ الْأَحْيَاءِ مَذْكُورُ
 فَمِنْهُمْ الْيَوْمَ بَطْنُ الْأَرْضِ مَعْمُورُ
 إِنَّ الْجَمِيعَ بِسَهْمِ الْمَوْتِ مَقْهُورُ
 أَنَسُ، وَهَنْ لِيذِي السَّلْوَانِ تَكْدِيرُ
 مَعْرُوفُهُ فِي نُفُوسِ الْخَلْقِ مَنْكُورُ
 بِفَقْدِهِ فَنِظَامُ الْأَنْسِ مَنْشُورُ
 وَأَبْصَرْتَنَا عُيُونَ لَلْمَهَا عَورُ
 صُدُورْتَنَا فَهِيَ تَشْبِيهَا تَنَانِيرُ
 فَكُلُّ خَدٍ بِمَاءِ الدَّمْعِ مَمْطُورُ
 فَإِنَّمَا هُوَ فِي التَّحْقِيقِ تَقْصِيرُ
 فِي الْمَشْكَلَاتِ إِذَا أَشْكَلْنَ تَضْدِيرُ
 وَذَلِكَ فِي الْأَرْضِ مِنْ أَرْزَائِهِ الطُّورُ
 بِهِ السِّرَاعُ بَهَاءِ وَالْمَحَابِيرُ
 نَفْسِي بِمَا لَوْ تَوَثَّيْتَهَا الْمَقَادِيرُ⁽³⁾
 عَلَيْهِ كُلُّ حُسُوطِ الطَّيِّبِ مَذْرُورُ
 تَنَّاكَ تُرْبٌ وَمِنْ رَبِّكَ كَأَفُورُ/204
 كَأَنَّمَا اتَّصَلَتْ فِيهَا الدِّيَابِجِيرُ

(1) في الأصل أ: وما يخشاه.

(2) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(3) في الأصل أ: ... بها لو تأتيتها المقادير.

إِذَا ذُكِرْتَ فَأَنْفَاسٌ مُصَعَّدَةٌ
 مِنَ الْمُؤْمَلِ، أَمَا ذُو الدُّنَى فَلَهُ
 وَكُنْتَ فِي دَيْنِ مَضَاءِ الْعَزَائِمِ قَدْ
 مَا كُنْتَ كَالنَّاسِ لَكِنْ إِنْ يُقْلَ بَشَرٌ
 لَوْ كَانَ صَفْوُكَ لِلْمَاءِ الشَّرَاحِ لَمَا
 أَوْ كَانَ عِنْدَكَ⁽²⁾ لِلسَّيْفِ الحُسَامِ لَمَا
 أَوْ كَانَ جُودُكَ فِي زَهْرِ الرِّيَاضِ لَمَا
 بَنَى لَكَ اللَّهُ بَيْنَ الخَلْقِ مَنزِلَةً
 يَا مُخْلِصاً وَضَعَ اللَّهُ القَبُولَ لَهُ
 لَوْ بَغَضَ حُبُّكَ بَيْنَ الخَلْقِ كُلِّهِمْ
 مَا زِلْتَ تُحْسِنُ حَتَّى فِي المَمَاتِ فَقَدْ
 أَقَمْتَ بِالعُدْوَةِ القُضُوى وَأَنْفُسُنَا
 خَلِيفَ حَصْرَيْنِ إِمَّا مِنْ سِيُوفِ عَدَى
 وَكُلُّ ذَلِكَ إِنْ حَقَّقْتَهُ عَرَضٌ
 جَرَتْ وَذَائِرَةُ الأَفْلَاقِ تُحْسِرُهَا
 وَمَنْ لَهَا بِكَ بَدْرٌ لَوْ تَسِيرُ بِهِ
 لَوْ يَغْلَمُ الفُلُكُ مَا يَخْوِيهِ مِنْ كَرَمٍ
 سَلْتُ عَلَيْكَ ضُلُوعَ مِنْهُ فَانْتَفَضَتْ
 وَقَدْ بَدَا مِنْهُ إِشْعَارٌ، فَمِنْ وَلِهِ
 وَكُنْتَ مُجْتَمِعَ البَحْرَيْنِ فَاجْتَمَعَتْ
 فَائِسَانِ مَاؤُهُمَا يُلْبِخُ لِشَارِيهِ
 عَذْبٌ يُفِيضُ عَلَى العَاقِبِي عَوَارِقُهُ

كَأَنَّ ذَاكَرَكَ المَلْهُوفَ مَهْجُورًا⁽¹⁾
 شُغِلَ وَذُو الدِّينِ فِي ذُنْيَاهُ مَقْهُورٌ
 أَصَابَ كُلَّ عَسِيرٍ مِنْكَ تَبْسِيرٌ
 فَبِضَّةٌ قَدْ حَكَاهَا اللُّونُ قَزْدِيرٌ
 بَدَا بِصَفْحَانِيهِ لِلوُزَادِ تَكْدِيرٌ
 بَدَا بِهِ مِنْ قِرَاعِ الهِنْدِ تَأْنِيرٌ
 حَمَى جَنَى الوَزْدِ مِنْ شَوْكِ سَنَانِيرٌ
 لَهَا العَلَاءُ أَسَاسٌ وَالثَّقَى سُورٌ
 حَتَّى اسْتَوَى مِنْهُ مِنْهَيٌّ وَمَأْمُورٌ
 مُقَسَّمٌ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ مَهْجُورٌ
 أَضْبَحْتَ وَالكُلُّ مِثْلًا فَيْكَ مَأْجُورٌ
 لَهَا مِنَ الذُّعْرِ تَسْبِيحٌ وَتَكْبِيرٌ
 مُحْضَرٌ، وَمِنْ الأَمْرَاضِ مَحْصُورٌ
 قَدْ انْقَضَى، وَهُوَ عِنْدَ اللّهِ مَذْخُورٌ
 فِي اليَمِّ تَحْمِلُكَ الفُلُكُ المَوَاحِيرُ
 لَمْ يَغْشَبِ الشَّمْسَ فِي الأَفْلَاقِ دَيْجُورٌ
 لَمْ تَسْتَطِيعْ سَيْرَهُ الفُتُخُ الكَوَاسِيرُ
 حُزْنًا، وَقَارِقَ جَنْبَيْهِ الدُّسَاتِيرُ
 أَنْيئُهُ وَهُوَ عِنْدَ اللّهِ تَضْوِيرُ
 ثَلَاثَةٌ هِيَ فِي الأَرْضِ⁽³⁾ المَشَاهِيرُ
 وَثَالِثٌ مِنْهُ مَاءُ المُزْنِ مَغْصُورٌ
 دُرًّا، وَكُلُّ نَوَالِ البَحْرِ مَنَسُورٌ

(1) في الأصل أ: الملهم مهجور.

(2) في الأصل أ: عذبك السيف...

(3) في الأصل أ: ثلاثة في الارض هي المشاهير.

وَكُلُّ ذِي حَسَدٍ لَا شَكَّ مَذْحُورٌ⁽¹⁾
 جَفَنٌ قَدْ اسْتَلَّ مِنْ إِنْسَانِيهِ الثُّورُ / 205
 تَقَدَّمَ شَكَّ التَّهَانِي وَالثَّبَاشِيرُ
 بِهِ الرُّكَّائِبُ فِي البَيْدَاءِ وَالعَيْرُ
 فِي لُجَّةِ البَحْرِ أَضْحَى وَهُوَ مَعْبُورُ
 وَمُذْلَجِينَ لَهُمْ جِدُّ وَتَشْهِيرُ
 وَالكُلُّ مِنَّا بِقُرْبِ الدَّارِ مَسْرُورُ
 وَهَائِمٌ مِنْهُ فِي الضُّدَيْنِ تَفْكِيرُ
 كَمَا تَحْرُقُ دُونَ القَضْدِ مَخْدُورُ
 كَأَنَّمَا هُوَ طَيْفٌ، رَازٍ، مَذْعُورُ
 عَلَى الفَضَائِلِ وَالآدَابِ مَفْطُورُ
 لَعَادَ تَبْرَأُ تُسَاوِيهِ الدُّنَانِيرُ
 وَمِنْ تَنَاوَلِهِ المَيْمُونِ إِكْسِيرُ
 تُزْهِى الدَّوَابِينَ مِنْهُ وَالدَّفَاتِيرُ
 حَتَّى اسْتَقَى الدِّينَ مِنْهَا وَهُوَ مَوْثُورُ
 تُزْهِى القَبَائِلُ مِنْهُمْ وَالعَشَائِيرُ
 يَأْتِي أَكَابِرُ إِنْ مَرَّتْ أَكَابِيرُ
 لَكَ الفَضَائِلُ مِنْهُمْ وَالمَائِيرُ
 كَمَا تَفْتَقُّ فِي الرُّوضِ الأَزَاهِيرُ
 عَنِ الأَقَارِبِ أَعْيَشُهُ المَعَاذِيرُ
 يَاوِي، وَيَعْقُبُهُ، المَغْسُورُ، مَيْسُورُ
 (لَهُ)⁽⁴⁾ لِبَابِكَ إِذْ لَاحَ وَتَنَهَجِيرُ

إِنِّي أَظُنُّهُمَا جَارًا بِهِ حَسَدًا
 كَأَنَّ زُرْقَةَ الجَارِي (بِصَفْحَتِهِ)⁽²⁾
 لَمَّا انْحَدَرْتَ إِلَى شَطِّ المَجَازِ وَقَدْ
 وَهَبَتِ الرِّيحُ طَيْبًا عِنْدَمَا فَصَلْتَ
 فَطَارَ فِينَا سُورُؤٌ لَوْ يَخَوْضُ بِنَا
 فَمِنْ مُقِيمٍ، إِلَى لُفْيَاكَ مُرْتَقِبٍ
 فَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي أَنَسٍ وَفِي فَرَحٍ
 وَاقَى المُضَابِ بِبَاكِ وَهُوَ مُبْتَسِمٌ
 يَبْكِي وَيَضْحَكُ لَا عَقْلَ يُنْبَهُهُ
 يَا وَاصِلًا لَمْ يَصِلْ وَالنَّاسُ قَدْ وَصَلُوا
 اسْتَوْدِعَ اللّٰهَ مِنْكَ القَبْرَ أَيُّ فَتَى
 مُبَارَكٌ لَوْ يُنِيلُ الشُّرْبَ سَائِلُهُ
 لَهُ مِنَ الجِنِّ تَسْخِيرٌ يُخْلِصُهُ
 حَسِيبُ رِيَّةٍ مِنْ قَوْمٍ لَهُمْ شَرْفٌ
 سِيوفُهُمْ فَتَحَثَّهَا وَهِيَ مُغْلَقَةٌ
 قَيْنِسُ⁽³⁾ وَمَا القَيْنِسُ إِلَّا سَادَةٌ نُجَبُ
 تَوَارَثُوا المَجْدَ مِنْ جَدِّ إِلَى وَوَلَدٍ
 حَتَّى أَتَيْتَ أَبَا بَكْرٍ قَدْ اجْتَمَعَتْ
 فَرْدٌ تَفْتَقُّ عَنْهُ كُلُّ مَكْرَمَةٍ
 يَبْكِيكَ كُلُّ طَرِيدِ الدَّارِ مُنْتَزِحٍ
 قَدْ كَانَ مِنْكَ إِلَى ظِلِّ وَمُسْتَنَدٍ
 يَبْكِيكَ طَالِبٌ حَاجَاتٍ مُعَدَّرَةٍ

(1) في الأصل أ: مجدور / وفي أصل الفقيه بو خبزة: محذور.

(2) ما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(3) في الأصل أ: قين وما القين إلا...

(4) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

فَالآنَ يَرْجِعُ لَأَمَّا رَامَ أَذْرَكَهُ
 إِنِّي لِأُبْكِيكَ عَن خُبْرٍ وَمَعْرِفَةٍ
 إِنْ يُؤَثِّرِ الْقَضْلُ فِي الْأَقْوَامِ عَن فِرْقِ
 أَوْ يُوصَفُ النَّاسُ أَفْرَاداً بِمَكْرَمَةٍ
 قَدْ أَقْفَرَتْ أَرْبَعُ الْإِكْرَامِ مِنْهُ وَقَدْ
 وَعِنْدَمَا كَانَ غُضْناً مُثْمِراً كَرَمًا
 وَمُتْدً فِي الْقَبْرِ لَكِنْ..... (1)
 يَا رَوْضَةَ بَاهِرُ الْأَفْضَالِ نَابَ بِهَا
 تَبِيهِي عَلَى الدَّهْرِ طُولَ الدَّهْرِ وَالتَّرِيمِي
 فَقَدْ تَأَنَّسَ سُكَّانُ الْقُبُورِ بِهِ
 بَيْنَ (2) الْمُعْزِينَ كَأْسِ الْحُزْنِ دَائِرَةً
 عَزِيَّتْ فِيكَ لِأَنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا
 رَجُوعًا (3) عَنِ الْغَمِّ مَنكَ الْجَفْنَ (وَاقْتَرَبُوا) (4)
 هَذَا شَقِيْقُكَ لَا صَبْرٌ يُؤْتِسُهُ
 وَذَا خَلِيْلِكَ فَوَقَّ الثَّرْبُ مُنْعَفِرُ
 فَيَا بَنِيهِ اخْلُفُوا فِينَا مَرَاتِبَهُ
 وَتَلْتَلِزْمُوا كُلُّ فِعْلٍ كَانَ يَلْزِمُهُ
 حَيِّ ضَرِيحاً حَوَاهُ، كُلُّ مُنْهَمِرٍ
 وَحَلَّ رَوْضَةَ خُلْدٍ لَا زَوَالَ لَهَا
 إِنَّ الْقُلُوبَ إِلَيْهِ الدَّهْرَ مَائِلَةٌ
 ولنقتصر بهذا الرثاء على ما رثي به الفقيه الوزير أبو بكر، ففيه كفاية، والحمد
 لله .

مِنْهَا فَحَبْلُ رَجَاءِ الْحَاجِّ مَبْتُورُ
 قَأَنْتَ عِنْدِي مَغْسُومٌ وَمَخْبُورُ
 شَتَّى، فَعَنَّكَ جَمِيعُ الْقَضْلِ مَذْخُورُ
 قَأَنْتَ بِالْكُلِّ مَوْصُوفٌ وَمَشْهُورُ
 سَفَّتْ عَلَيْهَا لِأَرْوَاحِ الْبِلَى مُورُ/206/
 هَبَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَلَوَى أَعَاصِيرُ
 لِأَنَّهُ فِيهِ حَتَّى الْحَشْرِ مَقْصُورُ
 عَنِ الْبَهَارِ وَعَنْ خَيْرِيهَا الْخَيْرُ
 إِعْظَامَ أَعْظَمٍ مَنْ فِي الثَّرْبِ مَقْبُورُ
 كَمَا تَوَحَّشَ مَنْ فِي الدُّورِ، وَالدُّورُ
 قَالَتِ النَّاسُ مَخْمُورَةً: سَكْرَى وَمَخْمُورُ
 أَتِي، إِذَا مِتَّ وَجَدَا فِيكَ، مَغْدُورُ
 قَالَكُلُّ مِنْهُمْ مِنَ الْأَرْزَاءِ مَوْفُورُ
 كَأَنَّهُ لِسْمَاعِ الْحُزْنِ مَضْدُورُ
 كَأَنَّهُ بِسَيُوفِ الْحَشْفِ مَغْفُورُ
 فَالزُّهْرُ تَجَلُّو الدُّجَا وَالْبَدْرُ مَسْتُورُ
 مِنَ الْمَعَالِي فَسَيِّرُوا مِثْلَهُ سَيِّرُوا
 وَلَا تَعْدَاهُ تَقْدِيسُ وَتَطْهِيرُ
 تَعْدُوا عَلَيْهِ (بِهَا) (5) الْوَلْدَانَ وَالْحُورُ
 وَأَعْيُنَ النَّاسِ وَجَدَا نَخْوَهُ حُورُ

(1) بياض في الأصل أ.

(2) في الأصل أ: مع المعزين .

(3) في الأصل أ: زجع .

(4) كلمة مطموسة في الأصل أ.

(5) زيادة يقتضيا الوزن والشعر . / وفي الأصل أ: تغدو عليها الولدان .

174 - يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوى⁽¹⁾

يكنى أبا الحجاج، وهو الفقيه الفاضل الزاهد الورع المحدث الأوحد أبو الحجاج ابن الشيخ، مشهور الفضل والدين والعلم. كان رحمه الله أحد من بقي من السلف الصالح. فضائله كثيرة، ومنزلته في الدين والعلم شهيرة. أخذ رحمه الله عن شيوخ جلة. ورحل إلى المشرق فأخذ عن أبي الطاهر السلفي، وأبي العباس السرقسطي، وعن العثماني، وغيرهم. وروى بالأندلس عن ابن عبيد الله، وابن قرقول، وغيرهما. وكان رحمه الله يؤم الناس بجامع مالقة. وله كرامات مشهورة، ومكاشفات وإجابة دعوات. فمن فضائله رضي الله عنه: الرؤيا التي كان رآها المؤذن أبو جعفر المرسي في حقّه، وذلك أن الفقيه أبا الحجاج رضي الله عنه كان يؤم في الجامع الكبير، ويؤذن في أحد أبوابه/. وكان بالجامع إماماً راتباً/207/ غيره فكان الشيخ رضي الله عنه يُبكر ويؤذن في الباب ويدخل للصلاة. فلما كان في بعض الأيام ربّما طرأ عليه عُذرٌ أو غلبه النوم، فتأخّر عن وقته، فانتظر حتى جاء، ثم جرى له ذلك في يوم آخر، كذلك نحو من ثلاثة أيام. فلما كان في اليوم الثالث أبطأ، فأقام المرسي الصلاة ولم ينتظره، فأتى وقد فاتته بعض الصلاة، فلم يقل للمرسي شيئاً. فلما كان الليل نام المرسي فرأى النبي ﷺ في المنام، فعاتبه، وقال له: تأدّب مع الشيخ وانتظره. فلما كان في صبح اليوم الثاني جاء الشيخ على عادته، فلما صلى ذهب المرسي ليخبره بما اتفق، فقال له الشيخ مبادراً. أظننت أنني ليس لي من ينصرتي، ووصاءه ألا يخبر بالرؤيا حتى يموت.

وفضائله رحمه الله كثيرة، وهي أشهر من أن تذكر. وكان رحمه الله مع ذلك شاعراً.

ومن شعره: [وإفرا]

(1) توفي عام 604 / له ترجمة في: التكملة لوفيات النقلة للمندري 147/2 - صلة الصلة: 217 - تاريخ

الاسلام للذهبي: طبعة 169/61 رقم 222.

أَلَا يَا وَيْحَ نَفْسِي مَا لَهَا إِذْ
فَمَا لِي لَا أَتُوبُ مِنَ الْخَطَايَا
أَمِيلُ بِهَا⁽¹⁾ إِلَى الْخَيْرَاتِ تَابِي
وَيُعَجِّلَنِي⁽²⁾ إِذَا مَا الذُّنْبُ تَابَا

ومن شعره في الزُّهْدِ: [طويل]

وَلَا بُدَّ أَيْضاً أَنْ تَسِيرَ إِلَى الْفَنَاءِ
وَتَعْلَمُ ذَا عِلْمِ الْيَقِينِ وَبَعْدَ ذَا
سَوَى الْحَقِّ، إِنَّ حَقَّقْتَ، إِلَّا مَلَاهِيَا
فَلَسْتُ تَرَى إِلَّا عَفْولاً وَلا هِيَا

وكان رحمه الله مولعاً في شعره باللزوم. وله في ذلك: [خفيف]

كُلُّ شَيْعِرٍ بِلا لُزُومٍ فَسَخِلَ⁽³⁾
وَاللُّزُومُ مِثَالُ⁽⁴⁾ تَوْبِ مُوشَى
هُوَ نَسِجٌ سَدَى وَنَيْرٌ وَلُحْمَةٌ
بِأَبْيَضَايِ (وَإخْضِرَارِ)⁽⁵⁾ وَلُحْمَةٌ
هُوَ حَيٌّ يُرَى⁽⁷⁾، وَتَسْمَعُ نَحْمَةٌ
ذَلِكَ مَيْتٌ⁽⁶⁾ بِغَيْرِ رُوحٍ وَهَذَا

وله رحمه الله من المُلح الأديبية ما يروى سماعه. من ذلك ما عارض به
الحريري في أبياته المعكوسة، وهي هذه⁽⁸⁾: [مجزوء الرجز]

أَسْمَا، هَوَانَا حَرُفَتْ
أَسَأْتُ، مَنْ مَلَمَلْنَا
أَسْلَمْنَا هَذَا فَإِذَا
أَسَقِي حَشَاكَ وَالْعَسَا
أَسْتُرْتُ سُنَّ مَأْتِراً
أَسْأَلُ مَنْ مَنْ أَلَا
تَسْفَرِحُ إِنْ أَوْهَى مَسَا
إِنْ لَمْ لَمْ نَمُتْ أَسَى
ذَافَ أَذَاهُ انْتَمَلَسَا
وَاشِعَ لِكَاشِحِ قَسَا
رِثَاءَ مَنْ سِثْرَتَسَا
لِأَنَّ مَنْ مَلَّ أَسَا⁽⁹⁾

(1) في الأصل أ: تميل.

(2) في الأصل أ: ويعجيني اذاك والذنب تابا.

(3) في الأصل أ: فسهل.

(4) في الأصل أ: مثل.

(5) في الأصل أ: كلمة غير واضحة. وما بين القوسين زيادة ليستقيم بها النص / وَلُحْمَةٌ: إِنْحَاكُهُ.

(6) في الأصل أ: بيت.

(7) في الأصل أ: ترى.

(8) راجع عن الأبيات التي تقرأ طرداً وعكساً: البلوي في: ألف با 162/1.

(9) البيت وارد في ألف با للبلوي: 162/1. وهو في الأصل ضمَّنَ أبيات عشرة لم يورد ابن الشيخ البلوي منها إلا هذا البيت، محيلاً على بقيتها في كتابه التكميل.

وكان بينه وبين أبي محمد عبد الوهاب مكاتبات وأشعار ومداعبات . فمن ذلك /
 ما كتَبَ / 208 / به أبو الحجاج يستدعي منه نُقْلَ تَيْنِ ، وهي هذه : [مجزوء الوافر]

إِلَى مَنْ جَلَّ لِي (1) حَالِي	وَسُوْلِي أَنْ يُبَقِّي لِي
أَبُو عَيْسَى الصُّدُوقُ النَّبِي	رُ فِي فِعْلٍ وَفِي قَالٍ
مُحِبُّ كُلِّ مَكْرُمَةٍ	لِكُلِّ مَبْدُومَةٍ قَالٍ
وَحَمْمَالٍ لِأَغْبَاءِ	إِذَا عَسُوتُ ، وَأَثَقَالِ
أُرِيدُ (تَسْفُضُلاً) (2) مِنْكُمْ	خُزَيْمَاتٍ مِنْ أُنْقَالِ
مِنَ الثَّيْمَنِ الَّذِي هُوَ ، يَا	عِمَادِي ، زَيْنُ أَخَقَالِ
وَمَا شَيْءٌ بِأَحْسَنَ (3) مِنْ	هُ فِي حَائِرَاتِ بَقَالِ
أَلَا فَاسْتَأْنِ ، وَلَا تَسْأَلْ	فَدَيْتُكَ - غَيْرَ عَقَالِ
فَمَا طَرَبِي أَنْ أَكَلَهُ	وَأَشْبَعُ ، ثُمَّ يَبْقَى لِي
وَيَا حِرْزِي لِأَخْرِزَهُ	وَيَا حِرْزِي وَإِزْقَالِي
وَهَذِي حَاجَةً ، خَيْرُ	لَدِي مِنَ السَّفِ مِثْقَالِ

فأرسل إليه خبراً أنه لم يجدها . فكتب أبو الحجاج رحمة الله عليهما إليه
 بهذه :

خَلِيلِي هَبْكَ لَمْ تَقْضِ	بِإِسْأَالِ التُّقَاتِ
وَلَمْ يَسْمُخْ بِهَا قَدْرُ	فَأَيْنَ جَوَابِ أَيْمَاتِي
أَلَيْسَ جَوَابُهَا قَرْضاً	لَدَى أَهْلِ السُّمُورَاتِ
وَيَعْلَمُ سَيِّدِي فَرَجِي	بِشُغْرِكُمْ إِذَا يَأْتِي

وكان الفقيه أبو الحجاج قد اشترى كزماً فغاب عن أبي محمد عبد الوهاب ،
 فكتب إليه :

(1) في الأصل أ: إلى من جل حالي .
 (2) يرد البيت في الأصل هكذا: أريد منكم خزيما من انقال .
 وما بين القوسين زيادة ليستقيم النص .
 (3) في الأصل أ: أحسن .

أَصْلَحَكَ اللَّهُ مُذْ بَدَا الْكَرْمُ
بَسْتُ الْعَنَاقِيدَ وَخَدَهَا حَرُمْتُ
فكتب إليه أبو الحجاج: [مسرحة]

وَاللَّهِ مَا كَانَ ذَلِكَ⁽¹⁾ مِنْ خُلُقِي
كَمْ كَلَّفْتَنِي سَوِيْقَةً فَأَتَى
وله رحمه الله يتزهد: [سريع]

لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ رَقْدَةٍ
لَيْسَ لَهُ أَنْسُ بِهِ غَيْرَ مَا
وَكَانَ ذَا إِلْفٍ وَلَمْ يُغْنِهِ
يَا أَيُّهَا الزَّارِعُ، كُلُّ امْرِئٍ
فَإِنْ يَكُنْ خَيْرًا يَنْلُ غِبْطَةً
طُوبَى لِمَنْ ثَابَ إِلَى رَبِّهِ

وله وقد قدم للصلاة بالمسجد الجامع بمالقة: [خفيف]

قَدَّمُونِي لِظَنُّهُمْ بِي أَنِّي
وَلَوْ اسْتَثْبَبْتُوا وَكُشِفَ حَالِي
وَبِحَقِّ قَلْبِي عَنِ سُوءِ
يَا إِلَهِ يَا عَالِمًا بِذُنُوبِي
وَأَقْبَلْ عَثْرَتِي وَحَقَّقْ رَجَائِي

أَعْرَضْتَ عَنَّا وَمَا لَنَا جُرْمُ
مَا لِأَبٍ فِيمَا عَلِمْتُهُ حُرْمُ

وَإِنْ تُشَاجِلْ فَهَيْه جُرْمُ
مِنْهُ الْحَلَالُ الْكَثِيرُ لَا⁽²⁾ الْحُرْمُ

فِي الْقَبْرِ يَوْمًا مُرْغَمًا⁽³⁾ أَنْفُهُ
تَنْشُرُهُ⁽⁴⁾ مِنْ عَمَلٍ صَحْفُهُ
أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَهُ إِلْفُهُ
يَحْضُدُ مَا تَزْرَعُهُ كَفُّهُ
وَإِنْ يَكُنْ شَرًّا يَطْلُ لَهْفُهُ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ حَثْفُهُ

فِي خَيْرٍ كَمَا يَقُولُونَ عَنِّي
كَانَ مَنْ وَدَّني (يُنْفَرُ مِنِّي)⁽⁵⁾
كُلُّ سُوءٍ قَائِلُهُ مِنْ لَدُنِّي
فَاعْفُ عَنِّي فَإِنَّ ذَلِكَ ظَنِّي
إِنَّكَ اللَّهُ ذُو حَنَانٍ وَمَنْ

ولما مشى إلى المشرق وصل إلى أبي الطاهر السلفي، فلم تتمكن له القراءة
عليه لكثرة الواردين. فكتب إليه أبو الحجاج⁽⁶⁾: [وافر]

(1) في الأصل أ: ذا من خلقي.
(2) في الأصل أ: الكثير الحرم.
(3) في الأصل أ: راغماً أنه.
(4) في الأصل أ: نشره.
(5) زيادة من أصل الفقيه بو خبزة.
(6) الأبيات واردة في: برنامج شيوخ الرعيبي: 145.

وَيَا مَنْ حَاذَ كُلَّ نَقَا وَزَيْنٍ
 وَزَانَ بِمَلِكِكُمْ نَقِصِي وَشَيْبِي
 فَعُدْتُ لِمَنْزِلِي صِفَرَ الْيَدَيْنِ
 كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِذَيْنِ / 209/
 وَأَرْجِعُ لِأَبْسَاءِ حُفْنِي حُسْنَيْنِ
 وَ(قُزْمِي)⁽²⁾ حَيْلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنِي

أَيَا مَنْ حَلَّ (بَيْنِي)⁽¹⁾ نُورَ عَيْنِي
 أَنَا مُذْ صِرْتُ عَبْدَكَ زِدْتُ فَخْرًا
 أَتَيْتُكُمْ لِأَقْرَأَ أَوْ لِأَزْوِي
 قَرِيحَ الْقَلْبِ لَمْ أَظْفِرْ بِشَيْءٍ
 يَرُوحُ النَّاسَ عَنْكَ بِكُلِّ خَيْرٍ
 وَمَا ذَنْبِي سِوَى أَنِّي غَرِيبٌ

فلما دفعها له، ضحكك لما قرأها، وقال له: اقرأ ما أحببت، وفي أي وقت شئت.

ومن شعره:

أَبْلُغُهَا أَمْ يَبْلُغُ الْمَوْتُ قَبْلَهَا
 تَمَّتْ وَتَهْوَى أَنْ تُبْلَغَ سُؤْلَهَا
 أَكَانَ عَلَيْهَا ذَلِكَ الْأَمْرُ أَمْ لَهَا

أَقْلُلُ آمَالاً وَلَسْتُ بِعَارِفٍ
 وَلِلْمَرءِ نَفْسٌ لَا تَزَالُ لِجِرْصِهَا
 وَلَيْسَتْ تُبَالِي مِنْ سَقَاهَةِ رَأْيِهَا

وكتب يوماً إلى أبي علي بن كسرى: [مجنت]

وَنَالَ لِلْمَجْدِ أَسْرًا⁽⁴⁾
 أَبُو عَلِيٍّ بِنُ كِسْرَى
 كَزْهَاءَ وَقَهْرًا وَقَسْرًا
 هُ سَدٌّ مُذْ سَدَّ شَرًّا
 رَيْبِينَ وَالنُّجْمَ نُسْرًا
 وَعَزَّ نَفْسًا وَجَسْرًا
 وَلَيْسَ يَخْشُرُ حَسْرًا
 اخْتِجَاعَ مَرَسَى وَجَسْرًا

إِذَا سُئِلْتَ مَنْ أَسْرَى⁽³⁾
 فَثُلْ وَلَا تَتَوَقَّفْ
 فَحَاذَهُنَّ أَفْتِدَارًا
 بِأَمْرِهَا وَالسَّيِّدِي عَنِّي
 وَالشُّغْرُ أَوْدَعَهُ الشُّغْفُ
 تَمَكُّنًا وَأَفْتِدَارًا
 وَدُونَ ذَلِكَ بِحَسْرٍ
 فَمَنْ يُرِدْ مِنْهُ شَيْئًا

(1) (2) كلمة مطموسة في الأصل أ. / والتكملة من برنامج الرعيبي.

(3) أسرى، يسرى: صار إلى السراة. / في الاحاطة 1/ 471 البيتان الأولان.

(4) أسراً: كاملاً. / والبيت الأول في الاحاطة: بهذه الصفة:

إذا سمعت من أسرى ومن إلى المسجد أسرى

سَأَلْتُهُ شَرَحَ بَيْنِي
 فَسَاقَ لِلْحَجِينِ وَالْوَقْفِ
 شَسِيمًا غَرِيبًا وَقَوْلًا
 حَاشَاهُ مِنْ أَنْ تَسْرَى فِيهِ
 وَالْأَمْرُ أَغْظَمُ مِنْ ذَا
 يَا بَاخِرَ قَهْمٍ وَعِلْمٍ
 صَيَّرْتَ شِغْرِي تَمْرًا
 قَبِيكَ أَكُلُ حُبِّي
 شَبَعَانِ أَغْمُرُ بَسِيَّتِي
 لَا أَشْتَهِي مَعَ هَذَا
 يَارَبُّ سَبَّبَ لِي سُورِي
 إِيَّاكَ تَعَبَّدُ لَا تَزْتَجِي
 كَمَا خَلَقْتَ الْوَرَى ثُمَّ
 فَلَا تُرَى الْكُلَّ مِثْلًا
 وَصَلْ بَعْدُ عَلَيَّ أَخْ

أَزَهَقْتُهُ فِيهِ عَشْرًا
 مِتَ فِيهِ شَرْحًا وَفَسْرًا
 سَهْلًا سَدَادًا وَيُسْرًا
 مَا قَالَ لِحَنًا وَكُسْرًا
 وَالْمَرْءُ أَغْلَى وَأَسْرَى
 يَا بَذْرُ قَسْدٍ حُزَّتْ سِرًّا⁽¹⁾
 وَكَانَ مِنْ قَبْلِ بُشْرًا
 بِهِ وَأَشْرَبُ بِسْرًا
 وَمِثْلُهُ أَلْسَزُمُ كَسْرًا
 طَوْقًا شَهِيًّا كِكِسْرَى
 يَارَبُّ جُنُبَ لِعُسْرَى⁽²⁾
 [سوادك] عَوْنًا وَيُسْرًا⁽³⁾
 مِثْلُهُ شَدَدَتْ أَسْرًا
 إِمْرًا، وَإِسْرًا وَأَشْرًا
 مَدَّ السَّيِّدُ لَسْكَ أَسْرَى

وكتب إليه أبو علي بن كسرى المذكور رحمة الله عليهما: [مجنت]

مَرَامُكُمْ لَا يُنَالُ
 وَذَلِكَ شَمِيءٌ مُحَالُ
 تَرَى لَكَ الذُّهْرَ مَالًا
 كَعَنْزِرَةَ لَا تُقَالُ
 لِسِسْرٌ مِثْلُهُ مَجَالُ
 يَسُوعٌ مِثْلُهُ تَوَالُ

وأدبه رحمه الله وقدره مشهور. وقد وصفه الفقيه أبو الطاهر في كتابه فقال فيه: اشْتَعَلَ بالطريقة أيام شبابه، وولج محلّ التَّوَدُّدِ من بابه، ثم إنه لازم الدين،

(1) بيت أكثر كلماته مطموسة في الأصل أ.

(2) يرد في الأصل أ هكذا:

يَارَبُّ تَسْبِيْبَ يَسْرًا يَارَبُّ تَجْنِيْبَ عَسْرًا

(3) يرد هذا البيت في الأصل أ مضطرباً لا تستقيم قراءته بتلك الصفة:

إِيَّاكَ يَعْجَدُ لَا يِرْتَصِيْ لِعَوْنِ وَيَسْرًا.

وأصَبَحَ فِي زَمَانِهِ عَلَّمَ الْمُهْتَدِينَ . فَكَمَّ مِنْ بَيْتٍ لِلَّهِ بِنَاهُ ، وَرَفَعَ نَحْوَ السَّمَاءِ فِنَاهُ . وَكَمَّ مِنْ مُعْظَلِيَّةٍ عَمَّرَهَا ، وَجَنَى بِذَلِكَ الْحَسَنَاتِ وَتَمَّرَهَا ، وَمِنْ عَانٍ بَدَّلَ فِيهِ وَجْهَهُ وَجَدَاهُ ، وَبَابِيهِ وَأُمُّهُ قَدَاهُ .

وأما التواليفُ فالتقصير⁽¹⁾ ترجمة أولى ، وهي مع نُظرائها في الرُتبية كالعَبْدِ والمَوْلى . وَلَمْ يَشْتَغِلْ بالطريقة حَتَّى طَافَ بِالْحَرَمِ ، فَوَقَّفَ بِتِلْكَ المَقَامَاتِ وَالْحَرَمِ . وتوفي رحمه الله يوم الثلاثاء بعد صلاة الظهر السادس من رمضان المعظم عام أربعة وستمائة⁽²⁾ . /210/

(1) بياض بالأصل أ .

(2) إلى هنا ينتهي الأصل أ دون سابق إعلام ، لِيَثْرَ ضَاعَتْ معه المعالم الأخيرة من الكتاب . وفي أصل الفقيه محمد بو خبزة ما نصه : انتهى ما وجد من هذا الكتاب ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً . وكان ابتداء نقله من مصورة الأخ الشريف السيد محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني الفاسي المأخوذة عن ميكروفيلم ، محفوظ بالخزانة العامة برباط الفتح ، عن النسخة الوحيدة المعروفة لهذا الجزء من الكتاب ، المملوكة لأحد فضلاء مدينة مكناس ، في نحو عام ثمانين وثلاثمائة وألف . وتوقفْتُ عن النسخ مراراً لرداءة الصورة وكثرة التصحيف والتحريف في الأصل ، حتى أعارني الأخ الاستاذ الباحث ، بلدينا عبد الله بن محمد المرابط الترغي صورته عن من النسخة ، وأوراقاً بخطه تمثل نحو ثلثي الكتب ، عانى فيها إخراج نسخة تامة ، فاستعنتُ بهما وأتممتُ هذه النسخة على ما فيها في صيف عام سبعة وأربعمائة وألف . وبالله التوفيق . وكتب محمد بن الأمين أبو خبزة الحسيني عفا الله عنه بعنه ، أمين .

فهارس الكتاب

فهرس التراجم

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس الكتب والرسائل الواردة في المتن

فهرس القوافي

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المترجمين

رقم الصفحة	الترجمة	
73	1	محمد بن عقيل العاملي
74	2	محمد بن خليفة بن عبد الواحد بن سعد الأنصاري
77	3	محمد بن عبيد الله بن أصبغ ابن أبي العباس
80	4	محمد بن عبيد بن حسين بن عيسى الكلبي
80	5	محمد بن سليمان بن أحمد النفزي
81	6	محمد بن عبد الرحمن بن سيد بن معمر المدحجي
82	7	محمد بن الحسن بن كامل الحضرمي
89	8	محمد بن عبد الله بن فطيس
91	9	محمد بن الحسن بن عبد العظيم
93	10	محمد بن سماك العاملي
93	11	محمد بن غالب الرصافي
106	12	محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن أبي العافية الأزدي
109	13	محمد بن عيسى بن محمد بن زنون
110	14	محمد بن عبد الله بن ذمام
111	15	محمد بن ابراهيم بن خلف بن أحمد الأنصاري
116	16	محمد بن عبد الله بن علي ابن أبي العباس
116	17	محمد بن عبد السلام بن مطرف
117	18	محمد بن يحيى بن تلكعت المسوفي
117	19	محمد بن جعفر بن أحمد بن حميد
118	20	محمد الحجاري
118	21	محمد المعروف بابن الحناط
119	22	محمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بالبلنسي
120	23	محمد المعروف بزيب الحشا

122	24	محمد بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري
123	25	محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي زمنين المري
123	26	محمد بن أحمد بن محمد الحميري
124	27	محمد بن سعيد بن مدرك الغساني
125	28	محمد بن حسن بن محمد بن صاحب الصلاة الأنصاري
126	29	محمد بن رشيد
126	30	محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن محمد بن ابراهيم الغافقي يعرف بابن نوح
127	31	محمد بن هاشم بن نجيب الهاشمي
138	32	محمد بن أحمد بن جبير الكنتاني
149	33	محمد بن علي بن الحسن بن عبيد الله بن حسون
151	34	محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن يوسف الأوسي المشهور بالقرطبي
151	35	محمد بن أبي العباس الشلبي
152	36	محمد بن أحمد بن عيسى بن جدار المشهور بالحميري
153	37	محمد بن نزار
153	38	محمد بن الولي
154	39	محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي يعرف بالملاحي
155	40	محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش التجيبي
157	41	محمد بن أبي بكر بن ولاد الأنصاري
158	42	محمد بن يوسف بن عقار المُكْتَب
160	43	محمد بن أبي غالب (العبدري) المشتهر بالداني
161	44	محمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن زنون
164	45	محمد بن أحمد بن عطية القيسي شهر بابن عطية
165	46	محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الجذام
166	47	محمد بن ادريس بن علي بن ابراهيم بن القاسم بن مرج الكعل
172	48	محمد بن حسن بن ابراهيم الأنصاري يعرف بالبناي
174	49	محمد بن يوسف بن هود الجذام
175	50	محمد بن علي بن خضر بن هارون الغسان
192	51	محمد بن عيسى بن مع النصر المومنانتي
194	52	مسلم بن أحمد بن محمد بن قزمان
196	53	مسعود بن عبد الله
198	54	مغاور بن عبد الملك بن مغاور
200	55	المنذر بن رضى الرعيني

202	56	موسى بن محمد المشعلاني
203	57	مقدم بن معافي بن حسن بن زاد المالقي
205	58	منصور بن الخير بن يملى
207	59	موسى بن رزق
211	60	صلاح بن علي بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن مسلمة الأنصاري يعرف بابن المعلم
212	61	صالح بن جابر بن صالح بن حضرم الغساني
213	62	صفوان بن ادريس
		عامر بن معاوية بن عبد الله بن زياد ابن عبد الرحمن بن زهر بن
220	63	ناشرة بن لوذان اللخمي
221	64	عبد الله بن محمد بن عيسى الأنصاري المالقي
221	65	عبد الله بن أحمد بن عمر القيسي يعرف بالوحيدي
221	66	عبد الله بن علي ابن أبي العباس
227	67	عبد الله بن الرية المالقي
230	68	عبد الله بن محمد بن علي بن عبيد الله الحجري
231	69	عبد الله بن فائر بن عبد الرحمن العكي
332	70	عبد الله بن محمد بن عبد الله ، ويعرف بابن الذمام
334	71	عبد الله بن أحمد بن محمد الحميري ، يعرف بالاستيجي
335	72	عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن عبد الله الأنصاري القرطبي
		عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن
236	73	عمر بن حوط الله الأنصاري الحارثي
237	74	عبد الله بن الحسن الأشعري يعرف بابن الروس
237	75	عبد الله بن يحيى المعروف بابن عساكر
238	76	عبد الله بن رضوان المدائني
239	77	عبد الله بن حسن البرجي
242	78	عبد الله بن محمد بن يخلفتن الفازازي
242	79	عبد الله بن عبد العظيم الزهري
243	80	عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
244	81	عبد الله بن رضى بن المنذر بن رضى الرعيني
245	82	عبد الله السطيعي
245	83	عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد القائد
246	84	عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي يعرف بابن الشيخ
247	85	عبد الله بن علي بن زنون

249	86	عبد الله بن خمعج
250	87	أبو عبد الله بن المالقي
250	88	عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن قزمان
251	89	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن قزمان
251	90	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن حُبَيْش
		عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن أبي الحسن الخثعمي
252	91	ثم السهيلي
257	92	عبد الرحمن بن موسى التقديسي
258	93	عبد الرحمن بن دحمان بن عبد الرحمن الأنصاري
258	94	عبد الرحمن بن محمد بن علي بن جميل المعافري
258	95	عبد الرحمن بن قاسم الشعبي المالقي
259	96	عبد الرحمن بن مسلمة بن عبد الملك بن الوليد القرشي
260	97	عبد الرحمن بن صالح بن سالم الهمداني
		عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن التجيبي
260	98	يعرف بابن عياش
261	99	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي يعرف بالقمارشي
261	100	عبد الرحمن بن محمد بن يخلقتن بن أحمد الفزاري
262	101	عبد العزيز بن أمير المؤمنين أبي يعقوب بن أمير المؤمنين عبد المؤمن
262	102	عبد الأعلى بن موسى بن نصير
263	103	عبد الجبار بن المعتمد بن عباد
264	104	عبد الحق بن عبد الملك بن بونة بن سعيد القرشي العبدي
264	105	عبد الوهاب بن علي
268	106	عبد السلام بن ثعلبة
269	107	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن يعرف بابن الكاتب
271	108	عبد السلام بن سليمان بن عقيل العاملي
272	109	العباس بن العباس بن غالب الهمداني
279	110	عباد بن محمد بن اسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم، الأمير المعتضد بالله
		عبادة بن عبد الله بن محمد بن عبادة بن ماء السماء بن أفلح بن الحسين بن
281	111	سعيد بن قيس بن عبادة الأنصاري الخزرجي
285	112	عتيق بن علي بن خلف الأموي المريبطيبي
286	113	عبد المحسن بن علي بن عبد الله الأنصاري يعرف بابن أبي خُرْض
291	114	عبد الجليل بن محمد بن سليمان الأنصاري

291	115	عبيد الله بن عيسى بن حسون المالقي
294	116	عُزَيْر بن محمد بن عبد الرحمن
294	117	عروة بن محمد بن عبادة بن ماء السماء
295	118	عطاء ابن أخت غالب الهمداني
295	119	علي بن حمود بن ميمون بن حمود
		علي بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن محمد بن القاسم بن
297	120	حمود العلوي يعرف بالشريف
298	121	علي بن عيسى المري
298	122	علي بن محمد بن علي بن عسكر الأنصاري
299	123	علي بن عبد الغني الكفيف ، يعرف بالحصري
301	124	علي بن الحسين بن عبد الله الكلبي
303	125	علي بن فرحون القيسي
305	126	علي بن يحيى الحشمي
306	127	علي بن محمد بن يوسف بن عبد الملك الأنصاري يعرف بالوراق
306	128	علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري يعرف بالحاج المالقي
307	129	علي بن عبد الله بن هرون
309	130	علي بن معمر
312	131	علي بن عمثيل المالقي
313	132	علي بن محمد عرف بابن خروف
314	133	علي بن يوسف الأنصاري
315	134	علي بن أحمد بن الفضل
316	135	علي بن حزمون
317	136	علي بن جامع الأوسي
319	137	علي بن عبد الرحمن الشهبلي
320	138	علي بن أحمد الأنصاري ، يعرف بابن قُرْشِيَة
320	139	أبو علي النشار
322	140	عمر بن حسن بن علي بن محمد بن دِخِيَة الكلبي
323	141	أبو حفص عمر بن يحيى الهنتاتي
324	142	عمر بن عثمان بن محمد بن أحمد الفارسي الخراساني الساجوري الماليني
325	143	عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر الإسلامي
326	144	عمر بن عبد المجيد بن عمر الأزدي ثم الرندي
326	145	عمر بن الشهيد

327	146	عمران الدُّجَحي
328	147	عيسى بن عيَّاش بن محمد القيني
329	148	عقيل بن عطية المالقي
329	149	عيسى بن سليمان بن عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد الرعيني الرندي
330	150	عيشون الملقب بالخير
330	151	عياض بن محمد بن عياض اليحصبي
332	152	غانم بن وليد بن وليد بن عبد الرحمن المخزومي
336	153	قاسم بن سعدان بن ابراهيم
336	154	قاسم بن محمد بن قاسم الصدفي
337	155	القاسم بن عبد الرحمن بن دحمان الأنصاري
337	156	سالم بن صالح الهمداني
343	157	سليمان المعروف بابن الطراوة
344	158	سليمان بن أحمد يعرف بكثير
345	159	سليمان بن داود بن عبد السلام بن عمثيل
346	160	سليمان بن عمثيل بن يحيى بن أحمد بن داود العاملي
347	161	سليمان بن أحمد بن أبي غالب يشهر بالداني
350	162	سفر بن عبيد الكلاعي
351	163	سهل بن عثمان بن أبي حبيب
351	164	سعيد بن محمد بن سيد أبيه بن مسعود الأموي البلدي
353	165	شاكر بن محمد بن الحسن بن محمد بن كامل الحضرمي
355	166	شهيد بن محمد بن شهيد المضري
356	167	هشام بن عبد الله بن أصبغ بن أحمد ابن أبي العباس
358	168	هشام بن فلان الدعي
361	169	يحيى بن علي بن خمود بن ادريس العلوي
362	170	يحيى بن . . .
364	171	يحيى الحمامي
365	172	يحيى بن مسعود بن فتحون المليبي
367	173	يحيى بن الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صفوان
373	174	يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي يعرف بأبي الحجاج ابن الشيخ

فهرس الأعلام البشرية

- الآجري، أبو بكر 351
الأجدي، أبو جعفر أحمد بن محمد
(الأديب) 343
إبليس 114، 115
أبناء عامر 128
ابن الأبرش، أبو القاسم 117
ابن ابراهيم 132
ابن ابراهيم، أحمد 113
ابن ابراهيم الأنصاري، محمد بن الحسن
(البثالي) 172
ابن ابراهيم الغافقي، ابو عبد الله محمد بن
أيوب بن محمد بن وهب بن محمد بن
نوح 126
ابن ابراهيم الغافقي، محمد بن عبد الواحد
(الملاحى) 154
ابن أبي بكر، سير 263
ابن أبي تمام 336
ابن أبي حبيب، سهل بن عثمان 351
ابن أبي خرص، عبد المحسن بن علي بن
عبد الله 152، 286، 291
ابن أبي دليم، محمد 336
ابن أبي زمنين المري، أبو بكر محمد بن
عبد الله بن محمد 123، 207
ابن أبي العافية الأزدي، محمد بن
عبد الرحمن 106
- ابن أبي العباس (انظر: الشلبي، أبو عبد الله
محمد)
ابن أبي العباس، أبو بكر محمد بن
عبد الله بن علي بن هاشم 116
ابن أبي العباس، أبو العباس أصبغ 73،
77، 82، 83، 105، 203، 221،
227، 252، 258، 264، 269، 281،
291، 293، 301، 305، 307، 309،
313، 317، 327، 332، 356
ابن أبي العباس، أبو محمد (الفقيه) 270،
317
ابن أبي العباس، أبو محمد عبد الله بن علي
200، 201، 202، 221
ابن أبي العباس، أبو الوليد هشام بن أصبغ
بن أحمد 356
ابن أبي العشائر، ابو الحسن علي بن محمد 138
ابن أبي العلاء، أبو محمد عبد الواحد
(الأمير) 193
ابن أبي غالب، أبو بكر 203
ابن أبي غالب، أبو داود سليمان بن أحمد
(يعرف بالبداني) 160، 347
ابن أبي غالب، أبو العباس أحمد بن علي
160
ابن أبي غالب العبدري، أبو عبد الله محمد
(يعرف بالبداني) 160

ابن برور 132
 ابن بقي، أبو القاسم 125
 ابن بقية، أبو موسى 282
 ابن بكير 220
 ابن بوغة 336
 ابن بونة، أبو مروان عبد الملك 114،
 124، 257، 264
 ابن بونة، عبد الحق بن عبد الملك 264
 ابن تلكتت المسوفي، أبو زكريا بن محمد
 117
 ابن تلكتت المسوفي، أبو عبد الله محمد بن
 يحيى 117
 ابن تومرت، المهدي 193، 233
 ابن ثعلبة، عبد السلام 268
 ابن جامع الأوسي، أبو البحر علي 317
 ابن جبارة 130
 ابن جبير الكناني، احمد بن محمد بن أحمد
 147
 ابن جبير الكناني، ابو الحسين محمد بن
 أحمد 138، 143
 ابن جدار، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن
 عيسى (الحميري) 152
 ابن الجد، أبو بكر 235، 286، 337
 ابن جزي، ابو الحكم (الوزير) 274
 ابن الجميل، (انظر: ابن دحية الكلبي)
 ابن جميل المالقي، ابو الحسن علي بن
 محمد بن علي 258، 306
 ابن جميل المعافري، أبو زيد عبد الرحمن
 بن محمد بن علي 258
 ابن الجاح، أبو عبد الله 337
 ابن حبوس، باديس 356، 358، 361
 ابن حبيب، عبد الملك 294

ابن أبي الفرج، أصبغ 220
 ابن أبي الفياض 325، 350، 358، 359
 ابن أبي قرّة، معاذ 280
 ابن أبي طالب، أبو عبد الله جعفر بن محمد
 بن مكّي 250
 ابن أبي طيبة، أبو بكر 351
 ابن أبي الهيثم المالقي، أبو المطرف 78
 ابن أبي يداس 131
 ابن أبي يعقوب، أبو يحيى 232
 ابن أبي يعقوب، الرشيد 232
 ابن أخت غالب الهمداني، أبو الحسن عطاء
 295
 ابن أخت غانم، أبو عبد الله 80، 124
 ابن ادريس، أبو البحر صفوان 156، 171،
 213، 216، 315، 316، 321
 ابن اسماعيل، محمد (القاضي) 359
 ابن الأشيري، أبو علي حسن 250
 ابن أصبغ، عباس 260
 ابن أصبغ، قاسم 336
 ابن أفلح القيني، أبو منصور 232
 ابن أكتم، يحيى (القاضي) 346
 ابن أنس العذري، أبو العباس أحمد بن
 عمر 141
 ابن أيمن 336
 ابن بدر بن الجزيري 294
 ابن الباذش، أحمد 205، 206، 207
 ابن بسطام، كعب 132
 ابن بشكوال، أبو القاسم 75، 76، 81،
 207، 221، 240، 260، 281، 352
 ابن بسام 248

- ابن حبيش، أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف (القاضي) 235، 251، 336
- ابن حبيش، أبو اسحاق 362
- ابن الحجاري، أبو عبد الله 94
- ابن حجر، أبو سفيان (الفقيه) 282
- ابن الحرار (انظر: ابن عبد الملك الأنصاري)
- ابن حرب، أبو العباس أحمد بن محمد 124
- ابن حريق، أبو الحسن علي بن محمد 168، 277
- ابن حزم، أبو عمرو بن سعيد 282
- ابن حزمون، أبو علي الحسن 316
- ابن الحسن، أبو عبد الله (القاضي) 247
- ابن الحسن، محمد 113
- ابن الحسن الجذامي، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد 165، 175
- ابن الحسين (الخطيب) أبو كامل تمام 82
- ابن حسون 117، 221
- ابن حسون، أبو الحكم (الأمير) 225، 226، 301، 307، 323
- ابن حسون، أبو عبد الله 80
- ابن حسون، أبو عبد الله بن أبي مروان 84
- ابن حسون، أبو عامر محمد بن علي بن الحسن 149، 150
- ابن حسون، أبو علي بن أبي مروان 84، 86، 87، 91، 92
- ابن حسون المالقي، أبو مروان عبيد الله بن عيسى (القاضي) 84، 89، 291، 293
- ابن حضرم الغساني، أبو التقي صالح بن جابر بن صالح ابن حفصون، عمر 220، 225، 330
- ابن حقل الغافقي، مروان 154
- ابن الحكم، سليمان 296، 385، 359
- ابن حكم، أبو جعفر 125
- ابن حكيم، أبو الحسن 297
- ابن حماد، بكر 294
- ابن حمادة 263، 281، 358، 359، 262
- ابن حمدان، يوسف (اليهودي) 354
- ابن حمدين 221
- ابن حمزة، أبو الطاهر 258
- ابن حمود، ادريس بن يحيى 245
- ابن حمود، أبو الحسن علي بن حمود (الناصر لدين الله أمير المؤمنين) 295
- 296
- ابن حمود، علي 284، 258، 359
- ابن حمود، القاسم 279، 361
- ابن حمود، محمد بن القاسم 360
- ابن حمود، يحيى (انظر: المعتلي، يحيى بن علي)
- ابن حمود، يحيى (أمير المؤمنين) 279
- ابن حمود، أبو الحسن علي بن عبيد الله بن عبد الله (يعرف بالشريف) 297
- ابن حمود المستعين، حسن (أمير المؤمنين) 245
- ابن حميد، أبو عبد الله محمد بن جعفر بن أحمد 117، 240، 336
- ابن حوط الله، أبو سليمان داود 176، 211
- ابن حوط الله، أبو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن 176، 211، 236، 320
- ابن حيان 263، 269، 325، 330، 358
- ابن خاقان، الفتح 82
- ابن خالد، أحمد 336

ابن الرخصة 130
ابن رزق، أبو بكر يحيى بن محمد 207
ابن رزق، أبو عمران موسى (الوزير) 207،
209، 210
ابن رشد، أبو الوليد
ابن رشيد، أبو عبد الله محمد 126
ابن رشيقي، الحسن 352
ابن رضا، أبو القاسم بن عبد الرحمن بن
أحمد 124
ابن رضى العيني، أبو محمد عبد الله بن
رضى بن المنذر 244
ابن رضى الرعيني، أبو الحكم 200
ابن رضوان المداتي، أبو محمد عبد الله
238
ابن رفاعه، أبو خالد يزيد 125
ابن رفة، أخطل 294
ابن الرميمي، أبو عبد الله (الوزير) 165،
175
ابن الروس، أبو محمد عبد الله بن الحسن
237
ابن الريه المالقي، أبو محمد عبد الله 227،
228
ابن زرقون، أبو عبد الله 286، 299، 337
ابن زريق 132
ابن زعرور، أبو الحسين 286، 287
ابن زنون 244
ابن زنون، أبو بكر محمد بن محمد بن
عيسى بن محمد 161، 355
ابن زنون، أبو عبد الله محمد بن عيسى بن
محمد 109
ابن زنون، عامر بن علي 248
ابن زنون، عبد الله بن علي 247، 248

ابن خديجة، أبو جعفر (الفقيه) 174
ابن خروف، أبو الحسن علي بن محمد
276، 277، 313، 314
ابن خلف، محمد (حارس بمالقة) 263
ابن خلوف 131
ابن خليفة، أبو عبد الله (القاضي) 81، 85،
113
ابن خمير، أبو الحسن 131
ابن خميس، محمد بن محمد بن علي 73
ابن خير، أبو بكر 326، 329
ابن داود العاملي، أبو أيوب سليمان بن
عمثيل بن يحيى بن أحمد 346
ابن دحمان، أبو بكر 82، 125، 353،
354، 355
ابن دحمان، أبو بكر عبد الرحمن 358
ابن دحمان، أبو القاسم 206
ابن دحمان الأنصاري، أبو محمد القاسم بن
عبد الرحمن، (الأستاذ الكبير) 235،
326، 337
ابن دحية الكلبي، أبو الخطاب عمر بن علي
بن محمد (يشهر بابن الجميل) 322،
323
ابن الدش، أبو الحسن 138
ابن دليل 125
ابن الدمينه 252
ابن ذمام، أبو الحجاج 111
ابن ذمام، أبو محمد عبد الله بن محمد 111
ابن ذمام، أبو عبد الله محمد بن عبد الله
110، 111
ابن راشد، أبو عبد الله (الفقيه) 289
ابن راشد، أبو العباس أحمد 240
ابن راشد، معمر 346

- محمد 291
 ابن سماك العامي، أبو عبد الله محمد بن
 عبد الله 93
 ابن سَمَزَمَر 133
 ابن سهل الخشني، أبو علي حسن بن علي
 123
 ابن سيد المالقي، أبو جعفر أحمد 301،
 305
 ابن شعبان، محمد بن القاسم 352
 ابن شماخ، محمد (القاضي) 75
 ابن شهيد المضري، أبو الحسن شهيد بن
 محمد 355
 ابن الشهيد، أبو حفص عمر 326
 ابن الشواش، (انظر: الجمحي، محمد)
 ابن شور، قعقاع 132
 ابن شريح، شريح بن محمد 242
 ابن الشيخ، أبو الحجاج يوسف بن محمد بن
 عبد الله بن يحيى البلوي (الفقيه) 110،
 158، 176، 246، 265، 330، 373،
 375، 376
 ابن الشيخ أبو محمد عبد الله بن يوسف بن
 محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي
 247، 246
 ابن صاحب الأحباس، أبو بكر (القاضي)
 81
 ابن صاحب الصلاة الأنصاري، أبو عبد الله
 محمد بن حسن 125
 ابن صالح الهمداني، أبو عمرو سالم 337،
 343
 ابن الصباغ، أبو الحسن (الأمين) 119
 ابن الصفار، (القاضي) 120، 313
 ابن الصفار، محمد بن غالب 220
- ابن زياد، أحمد 336
 ابن زياد، الحبيب 220
 ابن زياد طارق 263
 ابن زياد المالقي، أبو الحسن مقدم بن
 معافى بن حسن 203
 ابن السائب، الفرات 232
 ابن سالم، أبو عمرو 93، 94، 104، 107،
 111، 113، 114، 115، 117، 118،
 119، 120، 122، 123، 124، 126،
 127، 152، 153، 158، 160، 170،
 198، 199، 203، 208، 210، 212،
 238، 239، 240، 250، 260، 262،
 272، 277، 278، 286، 297، 299،
 303، 304، 306، 313، 314، 326،
 347، 353، 354، 355، 365، 366
 ابن سالم الهمداني، أبو القاسم عبد الرحمن
 بن صالح 260
 ابن سراج، أبو مروان 81
 ابن السراج، أبو عبد الله 77
 ابن سعادة 285، 315
 ابن سعد، الحسين 336
 ابن سعدان بن إبراهيم، أبو محمد قاسم
 336
 ابن سعيد الغرناطي، أبو عبد الله 126، 286
 ابن سعيد القائد، أبو محمد عبد الله بن عبد
 الرحمن بن عبد الملك 245، 246
 ابن سكينه الصوفي البغدادي، أبو أحمد عبد
 الوهاب بن علي 138
 ابن سلمة، النضر 220
 ابن سليمان 135
 ابن سليمان، أبو عبد الله 232، 264، 337
 ابن سليمان الأنصاري، عبد الجليل بن

ابن عبد الرحمن، عثمان 336
 ابن عبد الرحيم، أبو محمد 235
 ابن عبد الصمد الكوفي، علي 115
 ابن عبدالعزيز، أبو جعفر 125
 ابن عبد العزيز، أسلم 336
 ابن عبد العزيز، طاهر 336
 ابن عبد العزيز، عمر (الخليفة) 232، 264
 ابن عبد العظيم، أبو عبد الله محمد بن
 الحسن 91، 250
 ابن عبد المجيد، أبو جعفر 111، 124،
 315
 ابن عبد الملك الأزدي، أبو بكر عياش بن
 فرج 124
 ابن عبد الملك الأنصاري، أبو بكر محمد
 بن محمد بن أحمد 122
 ابن عبد الملك الأنصاري، محمد بن أحمد
 (ابن الحرار) 122
 ابن عبد المنعم الأصبهاني، أبو زكرياء 176
 ابن عبد المؤمن، أبو محمد عبد العزيز بن
 أمير المؤمنين أبي يعقوب 262
 ابن عبد الله، أبو الحسن مسعود 196
 ابن عبد الله، أبو محمد عبد الله بن محمد
 (ابن ذمام) 232
 ابن عبيد الله، أبو محمد 235، 337
 ابن عبد الواحد، أبو القاسم 106
 ابن العاصي الأسدي، أبو بنحر سفيان 114،
 264، 250
 ابن عتاب، أبو عبد الله 75، 250، 264
 ابن عثمان، (انظر: ابن أبي حبيب، سهل
 بن عثمان)
 ابن العربي، أبو بكر، 112، 113، 118،
 124، 231، 250، 251، 257، 262

ابن صفوان، أبو بكر يحيى بن الحسن
 (الفتية الوزير) 367، 368، 372
 ابن صفوان، أبو جعفر بن يحيى 368
 ابن الصيرفي 293
 ابن الصيقل، (انظر: الفاسي، أبو عبد الله
 محمد بن طاهر)
 ابن خمعج، أبو محمد عبد الله 249
 ابن الطراوة، أبو الحسين سليمان بن محمد
 337، 343
 ابن طرخان 113
 ابن طريف، أبو الوليد 264
 ابن الطلاع 251
 ابن طلحة، أبو محمد طلحة 167
 ابن طورون، عبد الرحمن 246
 ابن الطيلسان، أبو القاسم 235
 ابن عامر، أبو عمرو 238
 ابن عباد 77، 358، 359، 360، 362
 ابن عباد، الراضي 263
 ابن عباد، عبد الجبار بن المعتمد 263
 ابن عباد، المعتضد بالله (الأمير) 279، 280
 ابن عبادة، عروة بن محمد 294
 ابن عبادة الأنصاري، أبو بكر عبادة بن
 عبد الله بن محمد 200، 281، 282،
 294، 313
 ابن عباس، علي 136
 ابن عد الجبار، محمد (ملقب بالمهدي)
 358
 ابن عبد ربه، أبو عمرو 104، 262
 ابن عبد الرحمن، أبو محمد بن عبد الله بن
 عبد الرحمن بن عبد الله 243
 ابن عبد الرحمن، أبو هريرة عزيز بن محمد
 294

- ابن عزيز 132
ابن عساكر 306
ابن عساكر، أبو محمد القاسم 138
ابن عساكر، أبو محمد عبد الله بن يحيى 237، 238
ابن عسكر، أبو الحسن علي بن محمد بن علي 113، 298
ابن عسكر، أبو عبد الله محمد بن علي بن خضر بن هارون الغساني 73، 155، 175
ابن عشاب 132
ابن عصفور، أبو الحسن 130، 261
ابن عطية، أبو محمد عبد الحق 125
ابن عطية القيسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد 164
ابن عطية المالقي، أبو طالب عقيل 329
ابن العكاز، أبو محمد 242
ابن علي، أبو محمد عبد الوهاب 110، 264، 265، 295
ابن علي، عبد المؤمن (الخليفة الموحدية) 94
ابن علي، محمد بن ادريس 360
ابن عمار، أبو عبد الله 93
ابن عمار، عبد الله بن الحسن بن سعيد 246
ابن عمار المكتب، أبو عبد الله محمد بن يوسف 158
ابن عمثيل، أبو أيوب سليمان بن داود بن عبد السلام 345، 346
ابن عمثيل العاملي، أبو محمد عبد السلام بن سليمان 271
ابن عمثيل العاملي، أبو عبد الله محمد 73
ابن عمثيل المالقي، علي 312
ابن عمر، حفص 232
ابن عمران المارتلي، أبو عمران موسى 362، 363
ابن العويص، أبو عبد الله 242
ابن عياش التجيبي، أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن 260
ابن عياش التجيبي، أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن 155، 156، 157، 170
ابن عياش القيني، أبو الأصبع عيسى 213، 328، 329
ابن عوف 123، 285
ابن عيسى، أبو بكر 317
ابن عيسى، علاء 294
ابن عيسى المري، علي 298
ابن غالب 131
ابن غالب، أبو بكر 264
ابن غالب، أبو علي غالب بن أحمد 365
ابن غالب، أبو الفضل العباس بن العباس 133، 272، 276، 277، 278
ابن غالب، لؤي 128
ابن غالب المالقي، العباس 134
ابن الغماد 337
ابن غياث الشريشي، أبو عمرو 172
ابن فاتر، أبو محمد 113، 232
ابن فارس، أحمد 351
ابن فتحون المليلي، أبو بكر يحيى بن مسعود 365
ابن فتوح، عامر 296
ابن فرج، أحمد (الشاعر) 350
ابن فرج، أبو عبد الله محمد 81، 251

محمد ابن القصير، أبو إسحاق 362
 ابن قلاقس، أبو الفتوح نصر بن عبد الله
 الأزهري 306
 بن قنون العلوي، الحسن 296
 ابن الكاتب، أبو القاسم عبد الرحمن بن
 عبد الله بن عبد الرحمن 269
 ابن الكاتب، أبو محمد عبد الله بن عبد
 الرحمن 269
 ابن كامل الحضرمي، (انظر: ابن الفخار،
 أبو الحسين شاكراً)
 ابن كامل الحضرمي، محمد بن الحسن 82
 ابن كثير، (أحد القراء) 337
 ابن كسرى، أبو علي (الأديب) 93، 94،
 104، 106، 107، 108، 109، 207،
 208، 338، 353، 354، 377، 378
 ابن مالك، أنس 346
 ابن المالقي، أبو عبد الله 250
 ابن المالقي، أبو محمد عبد الله بن محمد
 بن عيسى الأنصاري 221
 ابن محمد 132
 ابن محرز، أبو بكر 123
 ابن محمد، أبو العباس بن تميم 352
 ابن محمد، أبو الحسين سليمان 232
 ابن محمد، أبو مروان 112
 ابن محمد، حسن 351
 ابن محمد، حمزة 352
 ابن محمد العاملي 294
 ابن مخلد، بقي 220
 ابن مدرك الغساني، أبو عبد الله محمد بن
 سعيد 124، 125
 ابن المديوني 123
 ابن مرتين، أبو الحسن 143

ابن فرحون القيسي، أبو الحسن علي 303،
 304
 ابن الفخار 286، 336
 ابن الفخار، أبو محمد (الطبيب) 112
 ابن الفخار، أبو الحسين شاكراً بن محمد بن
 الحسن بن محمد بن كامل 93، 160،
 161، 353، 354
 ابن الفخار، أبو عبد الله محمد بن الحسن
 بن كامل الحضرمي 82
 ابن الفخار، أبو عبد الله محمد بن ابراهيم
 بن خلف بن أحمد الأنصاري 111،
 114، 115
 ابن الفخار، الحافظ أبو عبد الله 82، 232،
 235، 242، 299، 326، 337
 ابن الفرضي 221، 296، 336
 ابن فطيس، أبو عبد الله محمد بن عبد الله
 89، 336
 ابن الفضل، أبو الحسن علي بن أحمد 315
 ابن قاسم، خلف 260
 ابن قاسم، محمد 336
 ابن قتيبة، أبو جعفر أحمد بن عبد الله 232
 ابن قدامة المقدسي 330
 ابن قرشية، علي بن أحمد الأنصاري 320
 ابن قرقول 373
 ابن قزمان، أبو الحسن 242
 ابن قزمان، أبو الحسين عبيد الله بن عبد
 الرحمن بن محمد بن عبد الملك 250
 ابن قزمان، أبو مروان عبد الرحمن بن
 محمد بن عبد الملك 251
 ابن قزمان، أبو مروان محمد 123، 235،
 250
 ابن قزمان، أبو الوليد مسلم بن أحمد بن

ابن مكّي، أبو عبد الله جعفر بن محمد 124
ابن ملحان، أبو جعفر 223
ابن منذر البلوطي، أبو مروان عبد الملك
203
ابن مهران، ميمون 232
ابن موسى، أبو جعفر (الفقيه) 290
ابن موسى، حسين 258
ابن موهب، أبو الحسن 125، 231، 251
ابن مواراة 104
ابن لبابة، محمد بن عمر 336
ابن لوذان، أبو معاوية عامر بن معاوية بن
عبد السلام 220
ابن ناسب، سعد 133
ابن نجيب الهاشمي، أبو القاسم محمد بن ه
اشم 127، 272
ابن نزار، أبو عبد الله محمد 153
ابن نصر، أبو عبد الله (الأمير) 175، 244،
248
ابن نصر، أبو الوليد 248
ابن نصير، عبد الأعلى بن موسى 262
ابن النعمة، أبو الحسن 123، 235، 315
ابن نغالة، يوسف 300
ابن النقاش، الحكيم 281
ابن نوح، (انظر: ابن ابراهيم الغافقي، أبو
عبد الله محمد بن أيوب)
ابن نوح، يافث 220
ابن هردوس، الحكم 142
ابن هرون، أبو الحسن علي بن عبد الله
259، 292، 307
ابن هذيل، أبو الحسين 235، 285، 315
ابن هشام، الحكم (الأمير)
ابن هلال، ابراهيم 200

ابن مرج الكحل، أبو عبد الله محمد بن
إدريس بن علي بن ابراهيم بن القاسم
156، 157، 166، 167، 178، 208،
215، 216
ابن مرزوق، أبو عمران موسى 107
ابن مزاحم 124
ابن مزين 350
ابن مسرة، أبو مروان 112
ابن مسرور، علي 352
ابن مسعود، أبو بكر 118
ابن مسعود، أبو نصر 132
ابن مسعود الأموي البلدي، أبو عثمان
سعيد بن محمد بن سيد أبيه 351
ابن مسلمة الأنصاري، أبو التقي صالح بن
علي بن عبد الرحمن (ابن المعلم)، ابن
مطرف، أبو الحجاج 223
ابن مطرف، أبو عبد الله محمد بن عبد
السلام 116، 365
ابن معاوية، عبد الرحمن (الداخل) 346،
286، 291، 350
ابن المعلم، (انظر: ابن مسلمة الأنصاري،
أبو التقي)
ابن معمر، أبو الحسن علي 85، 309، 310
ابن معمر المذحجي، أبو عبد الله محمد بن
عبد الرحمن بن سيد 81، 112، 113،
124، 264
ابن مغاور، أبو بكر 198
ابن مغاور، أبو الحسن مغاور بن عبد
الملك 198، 199
ابن مغيث، أبو الحسن 124
ابن مغيث، يونس 264
ابن مفرج المالقي، أبو بكر يحيى 285

- ابن همام الصنعاني، عبد الرزاق 346
ابن الهندي 260
ابن هود، سالم 248
ابن هود، المقتدر 300
ابن هود الجذامي، ابو عبد الله محمد بن
يوسف (الأمير) 165، 174، 175،
192، 247
ابن الوالي، أبو عبد الله محمد 153
ابن واجب، أبو الخطاب (القاضي) 176،
211
ابن ورد، أبو القاسم 251، 337
ابن وردون، أبو إسحاق (القاضي) 81
ابن ولاء الأنصاري، أبو عبد الله محمد بن
أبي بكر 157، 158
ابن وليد، أبو محمد غانم 73، 80، 81،
232، 332، 345
ابن الوليد القرشي، أبو المطرف عبد
الرحمن بن مسلمة بن عبد الملك 259
ابن ياسر، عمار (الصحابي) 245
ابن يحيى 279
ابن يحيى، ادريس 360
ابن يحيى، الحسن 358
ابن يحيى، عبد الله 336
ابن يحيى الهنتاتي، ابو حفص عمر (يعرف
بعمر يئات) 323
ابن يربوع، (القاضي) 329
ابن يركوكان، أبو محمد أيوب 136
ابن يسعون، ابو الحجاج 138
ابن يعقوب، أبو إسحاق ابراهيم بن عبد الله
125
ابن اليماني، ادريس 361
ابن يَمَلَى، أبو علي منصور بن الخير
- (المقرئ) 205، 206، 207، 337
ابن يونس، عبد الله 336
أبو بحر 337
أبو بكر 134
أبو التقي صالح (الفقيه) 289
أبو تميم (القاضي) 133
أبو حازم 113
أبو الدرداء (أحد فتيان مالقة) 228
أبو زيد 119
أبو سعيد 97
أبو سعيد بن أمير المؤمنين 253
أبو الطاهر (الفقيه)، (انظر: السبتي، أبو
الطاهر...)
أبو العباس 129
أبو عبد الله (الحافظ) 113
أبو عبد الإله 128
أبو عذرة 129
ابو العلاء ادريس بن المنصور (أمير
المؤمنين) 164، 186، 192، 242، 261
أبو علي (الأستاذ)، (انظر: الرندي، أبو
علي عمر بن عبد المجيد)
أبو محمد 117
أبو محمد عبد الواحد، (الأمير) 368
أبو محمد عبد الوهاب (القاضي) 257، 375
أبو نصر 260
أبو يعقوب 221
ابو يعقوب (الخليفة الموحد) 139، 243،
323
أبو يوسف، المنصور (الخليفة الموحد)
أرقندال، أبو علي 338
الأزدي 133
الأزدي، عبد الرحمن 232

البرزالي، عبد الله بن محمد 358، 361
 البرزلياني المالقي، أبو محمد 79
 البننسي، محمد بن عبد الله 119، 120،
 337
 البنالي، (انظر: ابن ابراهيم الأنصاري،
 محمد بن حسن)
 بنو الحداد 131
 بنو حمود 296، 360، 361
 بنو عباد 359
 بنو عبد الله 236
 بنو عذرة 113، 114
 بنو العصيري 86
 بنو هود 299
 التادلي، أبو محمد 331
 التاج الكندي (أمير النخاعة) 323
 التقديسي، أبو زيد عبد الرحمن بن موسى
 257
 التنيسي، الحسن 114
 التونسي، أبو ابراهيم 138
 جعفر 136
 الجمحي، محمد (يعرف ابن الشواش) 304
 الجمودي، أبو الحسن علي بن معزوز 125
 الجوني، أبو عبد الله 286، 290
 الجيار، أبو جعفر 176، 315
 الحائك الباهاري، أبو الحسن علي بن
 محمد المقرئ 243
 الحاج المالقي، (انظر: ابن جميل المالقي،
 أبو الحسن...)
 الحجاري 132
 الحجاري، أبو عبد الله 117، 366

الاستحي الحميري، أبو عبد الله محمد بن
 أحمد بن محمد 123، 124، 150،
 340، 341
 الاستحي، أبو علي 191
 الاستحي، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن
 محمد 234
 اسماعيل (الحاجب) 280
 الاشيلي، أبو محمد عبد الحق 242، 264
 الاشيلي، أبو عمرو 260
 أصبغ، أبو العباس (انظر: ابن أبي العباس،
 أبو العباس أصبغ)
 الأصبهاني، أبو الفرج 258، 306
 الأصمعي 113، 114
 الأصيلي 260
 الأصيلي الطرطوشي، أبو عبد الله 138
 الأوري 130
 الأيوبي، صلاح الدين 306
 الألييري، أبو أيوب 258
 أم الأصبغ (أخت عبد الرحمن الداخل) 350
 امرؤ القيس (الشاعر) 135
 الأنصاري، أبو الحسن علي بن يوسف
 314، 315
 الأوسي، محمد بن عبيد بن عبد الله بن
 يوسف (القرطبي) 151
 إياس 200
 الباجي، أبو مروان 164
 الباجي، أبو الوليد (القاضي) 75، 207
 الباغوزاوي، أبو الحسن علي 243
 الباهلي، أبو محمد (الفقيه) 289
 البربر 245، 280، 361
 البرجي، أبو محمد عبد الله بن حسن 239،
 240، 287

الدلائي، أبو العباس 81
الذّجي، أبو موسى عمران 327
الذكواني، أبو محمد (الفقيه) 356
الذهبي، أبو عبد الله محمد بن نجاح 125
الرازي 291
ريبب الحشا، محمد 120
الرصافي، أبو عبد الله محمد بن غالب 93،
94، 104، 106، 207، 208، 209،
297
الرعيني، أبو الحسن شريح بن محمد 124،
178
الرندي، أبو علي عمر بن عبد المجيد بن
عمر الأزدي 110، 111، 113، 116،
117، 118، 122، 124، 134، 155،
175، 195، 207، 211، 230، 231،
232، 264، 326
الرندي، أبو محمد عيسى بن سليمان بن
عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله بن
محمد الرعيني 239
الروم 175، 337
الزهري، أبو محمد عبد الله بن عبد العظيم
242، 248
الزهري، محمد بن شهاب 346
الساجوري الماليني، أبو بكر عمر بن عثمان
بن محمد بن أحمد الفارسي
الخراساني، السيتي، أبو الطاهر بن
علي 149، 153، 164، 246، 257،
260، 294، 319، 320، 328، 378
سحبان 200
سحنون

الحجاري، أبو محمد 113
الحجري، أبو محمد عبد الله بن محمد بن
علي بن عبيد الله 230، 231
الحسني، أحمد بن محمد 336
الحشمي، أبو الحسن علي بن يحيى 305
الحصار، أبو جعفر أحمد بن علي بن حكم
261
الحصري، أبو الحسن علي بن عبد الغني
الكفيف 299
الحصري، عبد العزيز بن علي 301
الحضرمي، أبو الحسن (الفقيه) 290
الحضرمي، أبو عبد الله 125
الحكم 351
الحكيم، أبو بكر 130
الحمامي (الشاعر) 231
الحمامي، أبو جعفر أحمد بن راشد 364
الحمامي، يحيى 364
الحميدي، أبو عبد الله 113، 329
الحميري، (انظر: ابن جدار، أبو عبد الله
محمد)
الحميري، (انظر: الاستجي، أبو محمد)
الخجندي، أبو ابراهيم 125
الخزاعي، أبو الحسن محمد بن نافع 351
الخشني، أبو علي حسن بن علي بن سهل
123
الخطبي الخالدي الرنجاني، شرف الدين أبو
يعقوب بن يوسف بن أبي حفص 325
الداني، (انظر: ابن أبي غالب العبدي)
الداني، أبو العباس 119
الداني، أبو عمرو 138
الدراج 133

محمد العربي 243
 الطائقي القزويني، أبو الخير أحمد بن
 اسماعيل بن يوسف 325
 الطبري، أبو معشر 206، 207
 الضريز، أبو الحجاج يوسف بن موسى
 عامر 132
 العامري، خيران 296، 358، 359، 360
 العامري، زهير بن محمد 359
 العامري، واضح 296
 عباد، (الحاجب) 279، 280
 العباسيون 174
 عبد الغفور، أبو محمد 112
 عبد الله (الأمير) 220، 325
 عبد المؤمن، أبو محمد (الأمير) 220، 250
 عتيق، الحاج أبو بكر 317
 العثماني 123، 373
 العذري 113
 عرار (جد أبي بكر بن صفوان) 367
 العزفي، أبو العباس 130
 العكي، عبد الله بن فائز بن عبد الرحمن
 231
 العلويون 358، 361
 عمرينات، (انظر: ابن محيي
 الهنتاتي، ...)
 عياض، (الحفيد)، انظر: ابن اليحصبي،
 أبو الفضل عياض بن محمد
 عياض (الجد)، (انظر: اليحصبي، أبو
 الفضل، عياض بن موسى)
 عيشون (الملقب بالخير) 330
 الغرناطي، (انظر: ابن سعيد الغرناطي، أبو
 عبد الله)
 الغزالي، أبو حامد 193

السرقسطي، أبو العباس 373
 السطيعي السبتي، أبو محمد عبد الله
 (الوزير) 245
 السلفي، أبو الطاهر 123، 231، 285،
 376، 373
 السلمي، الحاج أبو إسحاق ابراهيم بن
 أحمد 123
 السلمي، أبو محمد 231
 السمستاني، أبو بكر 81
 السمؤال 135
 السهيلي، أبو الحسن علي بن عبد الرحمن
 319
 السهيلي، أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن
 أحمد 82، 127، 155، 325، 242،
 252، 285، 298، 320، 326، 336،
 337، 344
 السهيلي، أبو القاسم (الفقيه) 207
 سيويه 211
 السيوري، أبو الحسن 306
 شريح، أبو الحسن 118، 257
 الشريف الرضي 317
 الشعبي، أبو المطرف عبد الرحمن بن قاسم
 81، 258
 الشلبي، أبو عبد الله محمد بن أبي العباس
 151، 152
 شمر (جد سليمان بن داود العاملي) 346
 الشيباني الحنفي، اسماعيل 330
 صاحب نصف الريض (ابن القحار) 82
 الصدفني، أبو علي 251
 الصدفني، أبو عمر وعثمان بن أبي بكر 113
 الصدفني، قاسم بن محمد بن قاسم 336
 الطائي الحاتمي، أبو بكر محمد بن علي بن

كسرى 135
الكلاعي، سفر بن عبيد 350
الكلبي، أبو الحسن علي بن الحسين بن
عبد الله (ابن حسون) (الأمير) 301
المازري 231
مالك 136
الماموني السبتي، أبو محمد حجاج بن
قاسم 81، 258
الماموني السبتي، أبو محمد قاسم 258
المتيطي، أبو جعفر 133
المجوس 268
مجير، أبو بكر 288
محمد (الأمير) 268
المخزومي، (انظر: ابن وليد، أبو محمد
غانم)
المرادي، أبو بكر 231
المرادي، الحسن بن محمد بن أبي بكر
(الوزير) 114
المربيطيري، أبو بكر عتيق بن علي بن
خلف الأموي (الحاج عتيق) 285
المرسي، أبو جعفر (المؤذن) 373
مرغلوش، (جد عمر بن حفصون) 325
المسيلي، (انظر: ابن حرب، أبو العباس
أحمد)
المشحي 130
المشعلاني، أبو شهاب موسى بن محمد
202، 203، 354
المصحفي، أبو بكر 81
مطرف 325
المظفري 358، 359
المعتلي، يحيى بن علي بن حمود 358،
361، 362

الغساني، أبو علي 81، 251
الفزازي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن
يخلفتن بن أحمد 261، 262
الفزازي، عبد الله بن محمد بن يخلفتن 242
الفاصي (ابن الصيقل)، أبو عبد الله محمد
بن ظاهر، فرجون، علي 193، 133
الفريشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن
أحمد 243
الفهري، يوسف 246
القالبي، أبو علي 232
قحطان 128
القرتي، علي 132
القرشي، أبو الحسن علي بن أحمد 123
القرشي المرواني، أبو عبد الله 112
القرطبي، (انظر: الأوسي، محمد بن عبيد
الله)
القرطبي، أبو إسحاق (الفقيه) 151، 154
القرطبي، أبو بر حميد بن عبد الله بن
الحسن 126، 236، 355
القرطبي، أبو محمد عبد الله بن الحسن
الأنصاري (الأستاذ) 123، 126، 165،
176، 206، 211، 235، 236، 238،
240، 278، 298
القنت 132
قيس 131
القيسي، عبد الله بن أحمد بن عمر
(الوحيدي) 221
الكامل (الملك) 322
الكندي، أبو بكر 99، 106، 107، 108،
109، 207، 209، 304
كثير، سليمان بن أحمد 344
الكسائي، أبو العباس 114

- الثميري، أبو عبد الله 206
 النيار، أبو جعفر 288
 هشام الدعبي 358، 359، 360
 الهوزني، يحيى بن خلف 134
 الوحيدي، (انظر: القيسي، عبد الله بن أحمد)
 الوراق، أبو الحسن علي بن يوسف بن عبد العلي الأنصاري 306
 الوقشي، أبو جعفر (الوزير) 142
 الوقشي، أبو الحسن 109
 الوقشي، أبو الوليد 81
 الوليد 136
 اليحصبي، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض (الجد) 81، 331
 اليحصبي، أبو الحسن عياض بن عياض 307
 اليحصبي، أبو الفضل عياض بن محمد بن عياض، (الحفيد) 129، 330، 331
 اليحصبي، أبو محمد بن عياض 331
 يحيى بن ... 363
 يعقوب المنصور أبو يوسف، (أمير المؤمنين) 155، 233، 243
 يوسف 135
- المكناسي، أبو الحسن 285
 الملاحبي، (انظر: ابن إبراهيم الغافقي، محمد...)
 المنذر، (الأمير) 220، 330
 المنصفي، أبو الحجاج يوسف 131
 المنصور 135
 الموحدون 174، 200، 233، 323
 الموري، أبو العباس 287
 موسى عليه السلام 354
 المومنانبي، أبو عبد الله محمد بن عيسى بن مع النصر 192، 193
 الميائسي، أبو حفص 138
 الميورقي، أبو اسحاق (المقري) 242
 المؤيد بالله هشام (أمير المؤمنين) 296، 359، 360
 الناصر، أبو عبد الله (الأمير) 117، 149
 الناصر، عبد الرحمن 325
 الناصر، عبد الله بن عبد الرحمن 361
 نافع، (أحد القراء) 337
 نجا 245
 النجار، أبو الحسن 127
 النشار، أبو علي 320
 النصارى 306، 337
 النفزي، أبو نور 280

فهرس الأماكن

- بلنسية 93، 98، 126، 156، 304، 314،
 320، 337
 بنبلة (قرية قرب قرطبة) 350
 البيت العتيق (الكعبة المكرمة) 247
 بيت الله الحرام 146
 البيرة 245، 262
 تدمير 76، 262، 269
 تلمسان 104
 توزر 304
 جامع مالقة 235، 264، 295، 301، 329،
 330، 373، 376
 جبل الفتح 94
 جبل فازة 166، 205
 الجزيرة الخضراء 120، 245، 263، 360،
 361
 جنان أبي عامر 150
 جيان 163
 جارة ابن خزان (بالقاهرة) 323
 حصن أوطة (مجاور لقرية طرجالة) 325
 حصن ببشتر 325
 حصن بلش 243
 حصن جلال (قرب بلنسية) 123
 حصن قرطبة 282
 حصن مُنت مُيور 263
 حصن ورد 249
 حمص 362
- استبونة 268
 استجة 123
 الاسكندرية 149
 اشبيلية 77، 92، 117، 165، 178، 235،
 237، 242، 259، 279، 355، 359،
 361
 اركش 263
 اريولة 315
 الأغزاز 324
 الأندلس 94، 125، 154، 163، 166،
 174، 213، 230، 246، 280، 291،
 336، 346، 350، 373
 باب الحلاقين 74
 باب الدجل 244
 باب الرواح 247
 باب الفرج 74
 باب فتنالة 274
 باغة 313، 317
 بردلفة 86
 برشانة 157
 بسطة 128، 200
 بصرى 133
 بغداد 163
 بغدادن 163
 بلدة 351
 بلش 111، 242

فجّ قامرة 323
 القاهرة 322، 323
 قبر النبي عليه السلام 146
 قرطبة 80، 81، 120، 151، 220، 236،
 237، 246، 279، 296، 313، 330،
 336، 358، 359، 361
 قرمونة 361، 362
 قرية ذكوان 160، 353
 قرية طرجالة 325
 قرية يرفة 86
 القصبة 248
 قلعة بني سعيد 245، 246
 قلعة خولان 263
 قلعة رياح 259
 قلعة يحصب 245
 قنجاير (من أحواز المرية) 230
 القيروان 220، 352
 قيسارية مالقة 157
 مآب 127، 133
 ماردة 164
 مالقة 73، 74، 76، 77، 80، 81، 82،
 86، 89، 91، 92، 93، 106، 109،
 111، 112، 116، 117، 118، 119،
 120، 122، 123، 124، 125، 126،
 127، 138، 139، 149، 150، 151، 153،
 155، 157، 164، 165، 166، 172،
 174، 175، 193، 199، 203، 205،
 207، 212، 213، 221، 230، 235،
 237، 238، 239، 242، 244، 245،
 247، 248، 249، 251، 257، 258،
 259، 260، 261، 262، 263، 269،
 271، 279، 282، 285، 291، 292

دار الصنعة 153
 دانية 280
 دمشق 330
 ربض التبانين (بمالقة) 151، 364
 ربض التّدامي (بمالقة) 285
 رندة 134، 280، 325
 ريّة (اسم مالقة قديماً) 220، 268، 291،
 325، 330، 336، 346، 350، 351
 سبتة 110، 127، 128، 132، 133، 136،
 230، 235، 237، 245، 272، 296،
 299
 سجلماسة 239
 سجن مالقة 233
 سلا 237
 سهيل 151
 سور مالقة 221
 الشام 350
 شذونة 336
 شريش 327
 شلبطيرة 117
 طالعة بلّج 367
 طليطلة 263، 323
 طنجة 299
 العذيب 127
 العراق 163
 عرجان (حصن) 263
 العقاب (معركة) 125
 غافق 358
 غرناطة 80، 93، 98، 106، 123، 138،
 155، 165، 166، 206، 235، 237،
 247، 248، 257، 260، 262، 329
 فاس 117

مسجد بني معمر المذحجي 81	، 304 ، 303 ، 299 ، 298 ، 296 ، 294
مسجد بني أبي زيد 251	، 314 ، 313 ، 312 ، 307 ، 306 ، 305
مسجد الغبار (مالقة) 237	، 323 ، 322 ، 320 ، 319 ، 317 ، 315
المشرق 118 ، 125 ، 138 ، 207 ، 306 ،	، 329 ، 328 ، 327 ، 326 ، 325 ، 324
، 322 ، 330 ، 351 ، 358 ، 359 ، 373 ،	، 347 ، 346 ، 344 ، 337 ، 336 ، 330
376	، 364 ، 361 ، 360 ، 358 ، 355 ، 351
مصر 125 ، 220 ، 351 ، 352	368
مكة 125 ، 285 ، 351	مبشتر 360
متماس (شرق مالقة) 271	مراكش 93 ، 112 ، 139 ، 155 ، 156 ،
المنكب 301	157 ، 161 ، 193 ، 213 ، 233 ، 257
ميورقة 118 ، 237	مزيلة 368
لمتونة 123	مرسية 174 ، 198 ، 213 ، 230 ، 235 ،
نهر القبداق 169	260 ، 237
وادي آش 238 ، 269	المرية 118 ، 175 ، 230 ، 296 ، 298 ،
وادي اكتابة 126	360 ، 358
وادي الحجارة 337	المسجد الأقصى 258 ، 306
وادي مالقة 257 ، 308	مسجد أم هاشم (بقرطبة) 243

فهرس الكتب والرسائل الواردة في المتن

- رسالة ابن أبي العباس إلى جعفر بن ملحان 223
- رسالة ابن جببر إلى بعض إخوانه 138
- رسالة ابن الحناط 245
- رسالة ابن عمار إلى ابن عسكر 159
- رسالة ابن عياش إلى يهودي 155
- رسالة ابن الفخار إلى أحد أصحابه 87
- رسالة أبي علي الرندي إلى أهل سبتة 110،
111، 116، 118، 122
- رسالة أبي محمد غانم بن وليد إلى
الحصري 333
- رسالة أبي الوليد هشام بن أبي العباس إلى
القاضي ابن أدهم 356
- رسالة أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد
إلى محمد بن قاسم 294
- رسالة استعطاف، كتبها صفوان بن ادريس
عن أحدهم 218
- رسالة تعزية لابن الفخار 88
- رسالة زرورية 88
- رسالة عبد الوهاب بن علي إلى أبي الحجاج
بن الشيخ 265
- رسالة عبد الوهاب بن علي إلى أبي زيد
السهيلي 267
- إجازة أبي معشر الطبري 207
- إجازة منظومة لأبي محمد القرطبي 206
- أربعون حديثاً مسلسل 126
- اقتطاف الأنوار واقتطاف الأزهار من بساتين
العلماء الأبرار 235
- تاريخ ابن أبي الفياض 350
- تاريخ ابن حمادة 263، 281، 358، 359،
362
- تاريخ ابن حبان 263، 269
- تاريخ ابن الصيرفي 293
- تاريخ ابن مزين 351
- تاريخ هشام 359
- تجريد المقال في موازنة الأفعال 329
- التكميل والاتمام لكتاب التقريب والأعلام
176
- توقيع ابن حنون
الجزء المختصر في السلو عن ذهاب البصر
176
- رحلة ابن جببر 138
- الرد على أهل الكتاب من الكتاب 294
- رسائل ابن عسكر 179، 182، 183، 185
- رسالة ابن أبي العباس إلى ابن أبي الهيثم
المالقي 79

كتاب الأربعين حديثاً الموقف فيها اسم
الشيخ لاسم الصحابي 176
كتاب الأربعين عن الأربعين 154
كتاب الاستيعاب 291
كتاب الأعلام بما وقع في القرآن من
الأسماء والأعلام 252
كتاب الأوليات في الخفيات والجليات 242
كتاب الجمل 326
كتاب كنه كيفية الإيمان 294
كتاب المؤنس 80
كتاب المرشد 355
كتاب الموطأ 112، 211
لمحات الأنوار ونفحات الأزهار في فضائل
القرآن 154
مجموع شعر ابن عباس 156
المرهف الهندي في الرد على التاج الكندي
323
نتائج الفكر 252
نزهة الناظر في مناقب عمار بن ياسر 176،
245

رسالة علي بن جامع الأوسي 318
رسالة علي بن معمر إلى أبي الحسن بن
هرون 310
رسالة عمر بن يحيى إلى أعيان مالقة 323
الروض الأنف 252
زاد المسافر 156
السر المكنون في أن الحركة سكون 328
شرح الموطأ 74
شكر المنة في ذكر محاسن خادم السنة 235
صحيفة الأشج 325
صحيفة جعفر بن نسطور 325
طلوع الزهرة السنوية في سقوط زهرة ثنية
173
فضائل الكعبة 351
فهرسة أبي علي الرندي 207
فهرسة ابن الباذش 205
القلائد 82
كتاب الاختصار والتقريب في ذكر رجال
الموطأ 242
كتاب أدباء مالقة لأصبغ بن أبي العباس
264، 269، 281، 282، 294، 307،
332، 309

فهرس القوافي

حرف الهمزة

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
348	ابن أبي غالب	3	مقارب	الحياء
119	البلنسي	2	بسيط	رَاء
160	ابن أبي غالب	3	وافر	السَّخَاء
199	ابن مغاور	5	بسيط	أكفاء
173	البنالي	3	مخلع البسيط	احتفاء
144	ابن جبير	3	وافر	الظَّمَاء
212	صالح الغساني	2	وافر	قِيء
225	ابن أبي العباس	28	كامل	عَزَاء
333	غانم بن وليد	4	كامل	بكاية
100	الرصافي	3	كامل	بصفائه
88		1	خفيف	الكرمَاء

حرف الباء

230	ابن الراية	2	طويل	الحسَب
338	أبو عمرو بن سالم	2	مخلع البسيط	صاحب
337	أبو عمرو بن سالم	2	وافر	صاحب
321	أبو علي النشار	7	سريع	الحساب
284	عبادة	2	طويل	الرَّطْبَا
102	الرصافي	4	طويل	الشَّرْبَا
203	أبو شهاب المشعلاني	2	وافر	قلبا
374	ابن الشيخ	2	وافر	تأبى
145	ابن جبير	2	كامل	الألبابا
257	السهيلي	2	كامل	سكبا
157	ابن مرج الكحل	4	طويل	خصيب
240	البرجي	26	طويل	عزب

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
85	ابن الفخار الحضرمي	8	طويل	يَغْرُبُ
120	ابن الصفار	1	طويل	سَيَذْهَبُ
141	ابن جبير	11	طويل	تَذْهَبُ
205	مقدم بن معافى	10	طويل	غَرَائِهُ
319	ابن جامع	2	طويل	اجتتاها
201	ابن رضى الرعيني	12	بسيط	يَضْرِبُ
84	ابن الفخار الحضرمي	22	بسيط	يلتهبُ
173	البنالي	5	مخلع البسيط	والشبابُ
319	ابن جامع	2	كامل	ستعذبُ
301	الحضري	2	مجثث	رَبُّهُ
194	ابن قزمان	2	مقارب	تشرِبُ
255	السهيلي	2	طويل	بِرَاكِبِ
209	الكتندي	3	طويل	مَذَانِبِ
127	ابن نجيب الهاشمي	175	طويل	الغرائبُ
298	ابن حمود الشريف	2	طويل	الكواذِبُ
298	ابن سالم	2	طويل	واجبُ
147	ابن جبير	5	طويل	قُرْبِي
102	الرصافي	3	طويل	الصَّبُ
308	ابن هارون	2	طويل	الزَّبُ
378	ابن غالب	3	بسيط	الأدبُ
107	الكتندي	2	بسيط	الوَصْبُ
136	ابن نجيب الهاشمي	15	بسيط	يغري بي
106	الكتندي	2	بسيط	سَبَبُ
106	الكتندي	5	مخلع البسيط	غَابَةُ
315	ابن الفضل	2	كامل	مواهبُ
254	السهيلي	2	كامل	سكوبُ
327	ابن الشهيد	3	كامل	الكَتَابُ
170	ابن مرج الكحل	7	كامل	بعذابُ
212	صالح الغساني	2	كامل	الأحبابُ
365	ابن فتحون	10	سريع	الهاربُ
160	ابن أبي غالب	5	مقارب	بِهِ

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
161	ابن الفخار	6	متقارب	أسبابه
209	الرصافي	4	متقارب	مشربة
300	الحصري	2	متقارب	الشَّيب
364	ابن عمران	1	بسيط	ممقوتاً
284	عبادة	2	مخلع البسيط	برزتا
297	ابن حمود الشريف	2	مجثث	وقأتا
203	مقدم بن معافى	29	طويل	لروختُ
354	ابن حمدان اليهودي	2	بسيط	لاحتهُ
355	شاعر الحضرمي	3	بسيط	ملاحتهُ
238	ابن عامر	3	كامل	لحظاته
249	ابن ضمعيح	3	رمل	هجرته
335	غانم بن وليد	2	سريع	القوتُ
229	ابن الراية	2	سريع	وأفاتها
195	ابن قزمان	24	طويل	سيماته
375	ابن الشيخ	4	مجزوء الوافر	التقيلات
213	صفوان بن ادريس	19	كامل	حركاته

حرف التاء

365	ابن فتحون	4	وافر	انبعاثاً
215	صفوان بن ادريس	16	طويل	الحوادث
171	ابن مرج الكلحل	7	طويل	العوائثُ
349	ابن أبي غالب	2	متقارب	عابثُ

حرف الجيم

89	ابن فطيس	3	مخلع البسيط	سراجاً
274	ابن غالب	45	بسيط	حَرْجُ
229	ابن الراية	5	منسرح	الذرج
321	ابو علي النشار	2	كامل	اسراجها
156	ابن عياش	2	كامل	الحلاجُ
366	ابن فتحون	7	الرمل	بلخُ
105	الرصافي	3	متقارب	الرماح

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
145	ابن جبير	3	مقارب	يَسْتَبِيحُ
185	ابن عسكر	2	طويل	أرواحاً
166	ابن مرج الكحل	6	وافر	مراحاً
89	ابن فطيس	2	وافر	انتراحاً
200	ابن رضى الرعيني	2	كامل	إصباحاً
250	ابن المالقي	2	خفيف	وشحاً
314	ابن خروف	2	منسرح	روحاً
314	ابن خروف	2	منسرح	روحاً
278	ابن غابة	4	طويل	رائح
153	ابن نزار	2	بسيط	الروخ
344	ابن الطرواة	3	كامل	رشح
331	محمد بن عياض	2	كامل	أنجح
103	الرصافي	3	كامل	رياحه
314	ابن خروف	2	مجزوء الرمل	زوخ
316	ابن حزمون	2	سريع	الفصاح
331	التادلي	2	مخلع البسيط	نُجج
87	ابن الفخار الحضرمي	4	وافر	سلاحي
87		1	وافر	الجناح
82	ابن الفخار الحضرمي	5	كامل	واصفح
314	ابن خروف	2	خفيف	بسلاح

حرف الدال

284	عبادة	2	مخلع البسيط	وارذ
294	ابن عبادة	6	كامل	تعذ
251	ابن الأشيري	4	رمل	فقصد
107	الكتندي	2	سريع	مزيد
249	ابن ضمعج	6	سريع	بروذ
143	ابن جبير	5	مقارب	النجاذ
143	الوقشي	4	مقارب	النجاد
282	عبادة	2	طويل	عداداً
158	ابن سالم	7	بسيط	اعتقدا

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
344	ابن الطراوة	10	بسيط	الفندا
363	ابن عمران	3	بسيط	تغريداً
338	أبو عمرو ابن سالم	2	كامل	وزاداً
314	ابن خروف	1	مجزوء الرمل	وسادة
319	ابن جامع	3	طويل	غيدُ
285	عبادة	3	طويل	توقدُ
240	الرجي	6	طويل	فؤادهُ
302	ابن سير المالقي	4	طويل	عيدهُ
168	ابن مرج الكحل	3	طويل	ضدهُ
91	ابن فطيس	4	بسيط	أجدُ
77	ابن أبي العباس	6	بسيط	محمدهُ
357	هشام ابن أبي العباس	17	الوافر	النجيدُ
169	ابن مرج الكحل	15	كامل	راقدُ
146	ابن جبير	3	كامل	شواهدُ
140	ابن جبير	17	كامل	عودُ
145	ابن جبير	3	سريع	استعاذهُ
184	ابن عسكر	4	سريع	صاعدُ
178	ابن عسكر	4	طويل	بُدُ
		31	طويل	بمقصدي
		233		عبد الله بن حمام
308	ابن هارون	22	طويل	أغيدُ
349	ابن أبي غالب	2	طويل	مسجد
86	ابن الفخار	7	بسيط	الحسد
253	السهيلي	6	بسيط	بعدُ
119	البلنسي	3	بسيط	لأعداد
302	ابن سيد القالقي	5	وافر	عيد
305	ابن سيرا ابن جعفر	7	وافر	الوفودُ
300	الحصري	4	وافر	الحداد
315	ابن الفضل	2	وافر	مرادي
347	ابن أبي غالب	3	كامل	بعادي
306	ابن قلاقس	2	كامل	الكيد

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
318	ابن جامع	9	كامل	الأُنكَد
144	ابن جبير	2	كامل	لم يغمِد
259	ابن هارون	11	كامل	بِأَثْمِدٍ
213	ابن حَضْرَمٍ	3	كامل	مَسَاعِدِ
239	البرجي	14	كامل	بِخَيْدِهِ
237	ابن حوط الله	2	كامل	وَعَدَّهَا
106	الكتندي	4	كامل	حَدِّي
165	ابن الحسن الحذامي	1	كامل	جَلِيدَهَا
309	ابن هارون	9	خفيف	خُدَّهُ
	ابن معمر	13	خفيف	وَرِدِهِ
311	ابن معمر	3	سريع	المُلْدِ
311	ابن معمر	3	سريع	المُلْدِ
89	ابن فطيس	2	منسرح	الْحَلْدِ
282	عبادة	3	منسرح	زَيْدِي
313	ابن خروف	2	مجثت	وَيَجِدُهُ
113	الحجاري	2	متقارب	مَرْتِدٍ

حرف الذال

364	ابن عمران	2	متقارب	الأَدَى
167	ابن مرج الكحل	2	كامل	أَفْلَاذُهُ

حرف الراء

316	ابن حزمون	2	مخلع البسيط	الأَصْغَرَةَ
158	ابن عسكر	6	مجزوء الكامل	يَسِيرُ
159	ابن عمار	9	مجزوء الكامل	تَطْيِيزُ
338	أبو عمرو ابن سالم	2	رمل	الذِكرُ
202	ابن رضى الرعين	3	سريع	وَإِخْضِرَازُ
123	ابن المديوني	3	متقارب	السْفَرُ
183	ابن عسكر	6	متقارب	دَثْرُ
277	ابن خروف	2	متقارب	غَرَازُ
98	الرصافي	12	طويل	سُكْرَا

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
341	الإستحي	33	طويل	تكبِراً
340	ابن عمر وابن سالم	20	طويل	تذكراً
363	ابن عمران	2	بسيط	كبيرة
199	ابن مغاور	2	مخلع البسيط	زهراً
278	ابن غالب	2	وافر	غوة
299	أبو الحسن ابن عسكر	2	كامل	عنتراً
255	السهيلي	2	كامل	ونقازاً
301	الحصري	1	مجزوء رمل	ورزى
184	ابن عسكر	3	سريع	أنكراً
114	إبليس	4	سريع	الورزى
228	ابن الراية	15	سريع	شاطره
327	الخفاجي	1	خفيف	نضارهُ
362	أبو بكر ابن العربي	2	سريع	ثارها
104	الرصافي	5	خفيف	إشازة
268	عبد الوهاب بن علي	4	خفيف	غيرة
104	الرصافي	1	مجزوء الخفيف	آخراً
377	أبو الحجاج ابن الشيخ	24	مجثث	أسراً
351	سفر الكلاعي	8	متقارب	جوهرأ
211	ابن المعلم	2	طويل	أناظرُ
228	ابن الراية	3	طويل	جواهرُ
194	ابن قزمان	3	طويل	أوزارُ
101	الرصافي	4	طويل	صفرُ
297	ابن حمود الشريف	7	طويل	القدرُ
364	يحيى الخمامي	3	بسيط	يستترُ
199	ابن مغاور	2	بسيط	أثرُ
108	الكتندي	5	بسيط	العقارُ
108	ابن كسرى	7	مخلع البسيط	البصارُ
368	ابن خميس	99	بسيط	مصدورُ
280	—	2	بسيط	ناظره
311	ابن معمر	4	وافر	يطيرُ
202	ابن رضى الرعين	5	كامل	الخنصرُ

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
255	السهيلي	2	كامل	حرازُ
220	ابن أبي العباس	20	كامل	المنصورُ
114	—	1	مجزوء الكامل	الأغرُ
114	ابليس	2	مجزوء الكامل	حرُ
202	ابن رضى الزغبى	3	منسرح	فترُ
199	ابن مغاور	4	مقارب	جوهرُ
174	البنالي	11	مقارب	نستنصرُ
354	شاكر الحضرمي	1	طويل	العطر
82	ابن الذخار الحضرمي	5	طويل	الزهرِ
354	أبو شهاب المشعلاني	1	طويل	الدهرِ
353	ابن كسرى وشاكر الحضرمي	4	طويل	الدهرِ
354	ابن سالم	1	طويل	الزهرِ
190	ابن عسكر	21	بسيط	بمنتصر
297	ابن حمود الشريف	3	بسيط	العُمُر
335	غانيم بن وليد	9	بسيط	الكدرِ
194	ابن قزمان	2	بسيط	السفر
234	المرادي	5	بسيط	القدر
347	أبو جعفر الأبيدي	2	بسيط	النضار
178	ابن عسكر	2	مخلع البسيط	أجرِ
94	الرصافي	62	بسيط	نورِ
109	الكتندي	3	مخلع البسيط	اختباره
109	الكتندي	3	مخلع البسيط	مزاره
285	عبادة	2	كامل	زاجره
245	ابن الخياط	3	كامل	والتدبير
169	ابن مرج الكحل	13	كامل	الكوثرِ
192	ابن عسكر	10	كامل	نوره
173	البنالي	5	رجز	القمرِ
115	بهلول	2	سريع	اضمارِ
311	ابن معمر	2	سريع	الدائرِ
348	ابن أبي غالب	4	سريع	ظاهرِ
363	المارتلي ابن عمران	2	سريع	الذاكر

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
142	ابن جبير	4	منسرح	كاليسر
	غانم بن وليد	2	مقارب	المزمر
حرف الزاي				
365	ابن فتحون	6	خفيف	جَازِ
حرف السين				
300	الحصري	3	بسيط	بَايْدِيَسَا
100	الرصافي	4	مخلع البسيط	اِخْتِلَاسَا
313	ابن حروف	2	وافر	عَبُوسَا
374	ابن الشيخ	6	مجزوء الوافر	مَسَا
318	ابن جامع	2	مجزوء الوافر	النَّفْسَا
87	ابن الفخار الحضرمي	3	كامل	أَوَانَسَا
156	ابن عياش	2	بسيط	مُخْتَلِسُ
75	ابن خليفة الأنصاري	2	بسيط	نَاسُ
146	ابن جبير	2	كامل	مَجْلِسُ
203	أبو شهاب المشعلاني	3	كامل	يَيْسُ
212	ابن حَضْرَم	2	كامل	أَنْسَهَا
167	ابن مرج الكحل	3	طويل	النَّفْسِ
103	الرصافي	2	بسيط	الْفَرَسِ
226	أبو علي الرندي	6	بسيط	يَا قَاسِي
311	ابن معمر	2	كامل	قَلَانِسِ
284	عبادة	4	كامل	لِبَاسِهِ
313	ابن خروف	4	كامل	لِبَاسِهِ
143	ابن جبير	15	رمل	النَّفِيسِ
348	ابن أبي غالب	5	سريع	المَكِينِ
328	الذجي	2	سريع	الترجس
255	السهيلي	3	سريع	بوسوايه
188	ابن عسكر	8	سريع	طربيه

الصفحة	ع. الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
حرف الشين				
173	2	البنالي	وافر	تُرَاشُ
282	5	عبادة	منسرح	نَهْشُ
172	2	ابن مرج الكحل	وافر	رِيشِي
حرف الصاد				
185	3	ابن عسكر	سريع	الْوَقْصُ
172	2	ابن مرج الكحل	كامل	نَاقِصَا
320	2	أبو علي النشار	بسيط	القَقْصُ
169	2	ابن مرج الكحل	كامل	تَمَجِيسُ
99	17	الرصافي	طويل	مُخْتَصُّ
99	3	الكتندي	طويل	جِمِصُ
حرف الضاد				
167	2	ابن مرج الكحل	بسيط	أَعْرَاضَا
199	2	ابن مغاور	مجزوء الخفيف	أَبَيْصَا
348	2	ابن أبي غالب	وافر	الْمَرَضُ
348	2	ابن أبي غالب	طويل	الْعَمَضِ
حرف العين				
213	4	ابن حصرم	وافر	سَمْعَه
191	8	ابن عسكر	كامل	مُودَعَا
168	2	ابن مرج الكحل	طويل	يُجْعَجُعُ
292	33	ابن هارون	طويل	يَقْضَعُ
76	2	ابن خليفة الأنصاري	طويل	مَرْتَعُ
85	7	ابن الفخار الحضرمي	طويل	مَدَامِعُ
120	2	البلنسي	طويل	مُودَعُ
79	12	ابن أبي العباس	بسيط	مَرْتَعَه
120	2	البلنسي	بسيط	يَنْقَطَعُ
200	5	ابن رضى الرعيني	كامل	مُرِيْعُ
208	6	الرصافي	كامل	يَتَدَفَعُ

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
121	ربيب الحشا	9	كامل	أزْبِعُ
208	ابن مرج الكحل	9	كامل	يُجْمَعُ
269	ابن الكاتب	10	كامل	أزْبِعُ
270	ابن الكاتب	17	كامل	المذْمَعُ
302	ابن سيد المالثي	15	كامل	الأزْفَعُ
302	ابن سيد المالثي	9	كامل	يتضوَعُ
277	ابن غالب	7	كامل	مُصَدَّعُ
308	ابن هارون	3	طويل	بمباضع
193	ابن تومرت	3	مقارب	أُسْرَعُوْا
142	ابن جبير	5	كامل	مَطَّلَعُ
257	التقديسي	2	سريع	الطَّالِعُ
247	ابن أبي غالب	2	خفيف	ارتفاع

حرف الغين

299	أبو الحسن ابن عسكر	6	طويل	نَزَاغُ
177	أبو الحسن ابن عسكر	7	طويل	فَرَاغُ

حرف الفاء

349	ابن أبي غالب	9	كامل	متأسفًا
376	أبو الحجاج ابن الشيخ	6	سريع	أنفُهُ
169	ابن مرج الكحل	2	مجث	مَوْفَى
75	ابن خليفة الأنصاري	4	طويل	منصف
102	الرصافي	5	وافر	السيوف
257	القاضي عبد الوهاب	3	كامل	أعطا فيها
200	ابن رضي الرعيني	2	منسرح	كالطَّيْفِ
283	عبادة	2	منسرح	كالطَّيْفِ

حرف القاف

168	ابن مرج الكحل	2	رمل	طريق
152	الحميري في جدار	9	خفيف	فائق
90	ابن فطيس	4	وافر	أشاقًا

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
91	ابن فطيس	7	مخلع البسيط	سيفًا
254	السهيلى	2	طويل	تتطوُّ
154	ابن الوالى	4	طويل	يشرق
181		1	طويل	غريقُ
145	ابن جبير	3	طويل	تعشُّو
300	الحصري	3	بسيط	عشاقُ
319	ابن جامع	2	كامل	وَتَنْطِقُ
181		2	رجز	مفارقةُ
315	ابن الفضل	2	متقارب	تنطقُ
166	ابن حسن الجذامى	4	طويل	رائقِ
		28	طويل	الحدائقِ
		188		ابن عسكر
194	ابن قزمان	2	طويل	تلاقِ
76	ابن خليفة الأنصارى	12	وافر	الفراقِ
238	ابن عامر	5	كامل	ضيقه
90	ابن فطيس	4	كامل	وَأَمِقِ
299	الحصري	3	متقارب	مَالِقِي

حرف الكاف

276	ابن غالب	3	طويل	مُصَابِكُ
334	غانم بن وليد	3	طويل	سَاعِدُكَ
147	ابن جبير	3	مخلع البسيط	رَمَانُكَ
166	ابن مرج الكحل	2	رمل	معك
156	ابن عياش	2	طويل	لِزْهُرِكَ
121	البلنسى	15	كامل	صَوْرِكَ

حرف اللام

121	البلنسى	15	كامب	المَحَلُّ
209	الرصافى	2	مخلع البسيط	الغلائِلُ
377	أبو الحجاج ابن الشيخ	3	طويل	مَبْلَاهَا
186	ابن عسكر	84	طويل	أَهْلًا

الصفحة	الشاعر	ع . الأبيات	البحر	القافية
79	ابن أبي العباس	5	طويل	مَفْصَلَا
90	ابن فطيس	2	بسيط	نَزَلَا
197	ابن عبد الله	15	وافر	الجدالاً
74	ابن عمثيل	8	كامل	مَقِيلاً
74	—	2	كامل	التحويلاً
278	أبو محمد القرطبي	2	كامل	مُعْزِلاً
278	أبو الفضل	2	كامل	القلبي
304	ابن فرحون الكندي	3	كامل	أَقْلَهَا
305	ابن الشواش	4	كامل	ذُلُّهَا
322	أبو علي النشار	13	سريع	أَسْأَلُكَ
266	عبد الوهاب بن علي	15	سريع	أَمَلُهُ
256	السهيلي	2	سريع	حَبَّ لَأَ
229	ابن الراية	4	منسرح	الأكاليلاً
90	ابن فطيس	2	متقارب	جَمِيلاً
237	ابن حوط الله	4	طويل	العَدْلُ
178	ابن عسكر	4	طويل	سَهْلُ
90	ابن فطيس	2	طويل	المشاكلُ
109	الكندي	3	مديد	أَزْخَلُهُ
304	ابن فرحون	3	بسيط	تَكْتَجِلُ
107	الكندي	5	مخلع البسيط	يَطْوُلُ
144	ابن جبير	3	مخلع البسيط	يحول
238	ابن عساكر	4	مخلع البسيط	وَتُسْتَقْبَلُ
271	ابن عمثيل	7	وافر	النحيلُ
193	المومنانى	2	سريع	تَغْسَلُ
377	ابن كسرى	3	مجثث	لا تَقَالُ
354	ابن حسين شاكر الحضرمي	5	طويل	حال
206	أبو محمد القرطبي	5	طويل	العالي
167	ابن مرج الكحل	2	طويل	النَّمْلُ
165	ابن الحسن الجذامي	3	طويل	العَزَلُ
101	الرصافي	11	بسيط	مُبْتَدَلُ
137	ابن نجيب الهاشمي	7	بسيط	والإبلِ

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
194	ابن قزمان	2	بسيط	وَخَلٍ
209	الرصافي	2	بسيط	مَخلولٍ
255	السيهلي	3	بسيط	عَلَلٍ
363	ابن عمران	2	بسيط	بَالِي
152	ابن سالم	3	وافر	عَالٍ
152	ابن أبي العباس	5	وافر	الرَّمَالِ
975	ابن الشيخ	11	مجزوء الوافر	يَبْقَى لِي
256	السهيلي	7	كامل	مَنْزِلٍ
338	أبو عمر وابن سالم	10	كامل	أَرَأَقْنَدِلٍ
266	عبد الوهاب بن علي	6	خفيف	سَبِيلٍ
267	عبد الوهاب بن علي	13	خفيف	كالسَّهِيلِي

حرف الميم

303	ابن فرحون	2	طويل	سَلَّمٍ
333	غانم بن وليد	3	سريع	انْتظَمَ
178	ابن عسكر	4	سريع	شَيْمٍ
255	السهيلي	3	ممتقارب	سِقَامٍ
270	ابن الكاتب	4	ممتقارب	النِّظَامِ
181	ابن عسكر	5	ممتقارب	لَمٍ
278	ابن غالب	2	طويل	مفحماً
163	ابن زنون	5	بسيط	النَّدَمَا
115	بهلول	2	بسيط	عَلِمَا
262	عبد العزيز الموحيدي	4	بسيط	ناظِمُهُ
349	ابن أبي غالب	3	وافر	الطَّعَامَا
282	عبادة	2	وافر	نَعِيمَا
115	ابليس	3	سريع	الدَّرَهَمَا
230	ابن الراية	2	سريع	مَسْلَمَةُ
184	ابن عسكر	2	سريع	عَائِمَةُ
374	ابن الشيخ	3	خفيف	لِحْمَةُ
283	عبادة	2	منسرح	أَكْمَامَا
281	المعتصد بن عبادة	1	طويل	لِهَائِمٍ

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
161	ابن زنون	6	طويل	فِطَامٌ
311	ابن معمر	22	طويل	تُرْتُمُ
177	ابن عسكر	3	طويل	أَحْلُمُ
119	البلنسي	2	طويل	يَقِيمُ
284	عبادة	3	طويل	عَالِمَةٌ
253	السهيلي	13	بسيط	مُخْتَشِمٌ
83	ابن الفخار الحضرمي	18	بسيط	والكَرْمُ
276	أبو عمرو بن سالم	3	بسيط	الْأُمَمُ
200	ابن رضى الرعيني	2	مخلع البسيط	تَشْمُ
107	الكتندي	2	وافر	الْحَمَامُ
171	ابن مرج الكحل	5	وافر	يَنَامُوا
254	السهيلي	4	وافر	مَدَامُ
307	ابن هارون	3	كامل	قَدِيمُ
272	ابن زنون	37	كامل	عَمِيمُ
162	ابن زنون	3	كامل	الأَحْلَامُ
162	ابن زنون	12	كامل	غَلَامُ
375	ابن الشيخ	2	منسرح	جُزْمُ
375	ابن الشيخ	2	منسرح	جَزْمُ
229	ابن الراية	2	طويل	والمَكَارِمُ
77	ابن أبي العباس	27	طويل	لشَائِمُ
254	السهيلي	2	بسيط	بِمَلُومُ
109	الكتندي	4	بسيط	بِالْكَرْمِ
339	أبو عمرو بن سالم	16	بسيط	الْأَلَمُ
195	ابن قرمان	6	بسيط	قَدَمِي
339	ابن عسكر	24	بسيط	يَقْمِي
86	ابن الفخار الحضرمي	6	وافر	نِظَامُ
146	ابن جبير	5	وافر	المُسْتَهَامُ
184	ابن عسكر	4	وافر	رَيْمُ
364	ابن عمران	3	كامل	المَطْعَمُ
391	—	1	كامل	مَقَامُ
139	ابن جبير	21	كامل	الإِعْظَامُ

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
120	ريبب الحشا	5	كامل	النجم
حرف النون				
120	ريبب الحشا	5	كامل	حَسَنٌ
110	عبد الوهاب بن علي	6	مجزوء الكامل	يشينٌ
345	كثير	16	سريع	العَيَانُ
332	محمد بن عياض	1	بسيط	ثعبانا
332	—	2	بسيط	هيماناً
111	ابن ذمام	4	خفيف	دَفِينَا
146	ابن جبير	2	متقارب	أشجانَةٌ
216	صفوان بن ادريس	31	طويل	بَأَنُو
216	ابن مرج الكحل	7	طويل	هَتَانُ
97	الرصافي	18	بسيط	سلطان
328	الذجي	1	بسيط	آذَانُ
	أبو علي النشار	3	مخلع البسيط	عَوَانُ
144	ابن جبير	8	مخلع البسيط	تهوُنُ
236	ابن موط الله	2	وافر	ترهينٌ
317	ابن جامع	6	وافر	أَكُونُ
127	ابن نوح	2	كامل	لسانٌ
314	ابن خروف	4	طويل	شَادِنٌ
230	ابن الراية	2	بسيط	الرَّزْمِنُ
119	البلنسي	3	بسيط	إنسان
163	ابن زنون	20	بسيط	بَغْدَانٌ
223	ابن أبي العباس	2	بسيط	الشمِنُ
333	غانم بن وليد	2	بسيط	المُحَبِّينِ
316	ابن خرمون	4	مخلع البسيط	رَمَائِنِي
377	أبو الحجاج بن الشيخ	6	الوافر	وزين
362	أبو زيد الفزازي	1	الوافر	الزمانِ
349	ابن أبي غالب	4	الوافر	الجبينِ
256	السهيلي	2	كامل	مُعْتَقَانِ
256	السهيلي	2	كامل	معتقَانِ

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
291	أبو عمرو بن سالم	5	كامل	لم يُحسن
287	المسوري	5	كامل	سُوَسي
290	أبو جعفر بن موسى	5	كامل	سَوَسِين
287	أبو محمد البرجي	5	كامل	قد مَسْنِي
288	الشليبي	5	كامل	قد مَسْنِي
289	أبو بكر مجيد	5	كامل	قد مَسْنِي
288	أبو جعفر النيار	9	كامل	الألسن
289	ابن راشد	5	كامل	الألسن
290	الحضرمي	5	كامل	الألسن
290	العجوني	5	كامل	الألسن
286	ابن سالم	3	كامل	عبد المحسن
287	ابن زعرور	5	كامل	عبد المحسن
289	أبو التقي الصالح	5	كامل	عبد المحسن
289	الباهلي	5	كامل	عبد المحسن
307	ابن هارون	7	خفيف	مغنى
376	أبو الحجاج بن الشيخ	5	خفيف	عني
328	الذجي	3	سريع	حُسْنِيهَا
179	ابن عسكر	15	مقارب	البُذْن

حرف الهاء

165	ابن الحسن الجذامي	2	وافر	إلنيها
300	الحصري	2	خفيف	فتاها
116	بهلول	2	منسرح	فأذناها
192	ابن عسكر	4	مخلع البسيط	شُفرتاه
101	الرصافي	6	مخلع البسيط	وجتته
157	ابن مرج الكحل	3	وافر	أحمصتيه
168	ابن مرج الكحل	2	وافر	بفيه
256	السهيبي	2	خفيف	تقيه
361	ادريس بن اليماني	3	خفيف	البدية
142	ابن جبير	2	مقارب	إليه
335	غانم بن وليد	2	مقارب	شجوره

حرف الواو

363	المارتلي ابن عمران	2	كامل	حَوَى
314	ابن خروف	1	سريع	ثوى
374	البن الشيخ	2	طويل	مَلاهِيَا
104	الرصافي	2	كامل	عَافِيَا
281	ابن عبادة	2	طويل	ظبي
108	الكتندي	1	مخلع البسيط	هَنِيَّ
168	ابن مرج الكحل	3	مخلع البسيط	كفَايَة
300	الحصري	2	مقارب	بِرْدَانِيَّة



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان
لصاحبها: الحبيب اللمسى

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء ، بناية الأسود

تلفون: 009611-350331 / خليوي: 009613-638535 Cellulair:

فاكس: 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 بيروت ، لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم : 1999/5/2000/351

التنضيد : كومبيوترايب - بيروت

الطباعة : دار صادر ، ص.ب. 10 - بيروت

فهرس المصادر والمراجع

- * آثار أبي زيد الفازازي الأندلسي/ تقديم وتحقيق: د. عبد الحميد عبد الله الهرامة/ دار قتيبة/ بيروت/ ط: 1/ 1412 - 1991.
- * الإحاطة في أخبار غرناطة/ لسان الدين ابن الخطيب السلماني/ تحقيق: عبد الله عنان/ مكتبة الخانجي/ القاهرة/ 1973.
- * الإحاطة في أخبار غرناطة (نصوص جديدة لم تنشر)/ لسان الدين ابن الخطيب السلماني/ تحقيق: د. عبد السلام شقور/ طنجة/ 1988.
- * أخبار مجموعة في فتح الأندلس/ مؤلف مجهول/ تحقيق وتقديم: ابراهيم الأبياري/ دار الكتاب اللبناني/ بيروت/ 1401 - 1981.
- * اختصار الأخبار عما كان بسبته من سني الآثار/ لأبي عبد الله محمد بن القاسم الأنصاري/ تحقيق: عبد الوهاب بن منصور/ المطبعة الملكية/ الرباط/ 1389 - 1969.
- * اختصار القدر المعلى في التاريخ المحلي/ لأبي الحسن علي بن موسى ابن سعيد الأندلسي/ تحقيق: ابراهيم الأبياري/ دار الكتاب المصري/ 1400 - 1980.
- * أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض/ لأبي العباس أحمد المقري/ تحقيق جماعة من الأساتذة/ ط: وزارة الأوقاف بالمغرب/ الرباط/ 1378 - 1980.
- * الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى/ لأبي العباس أحمد بن خالد الناصري/ تعليق ولدي المؤلف/ الدار البيضاء/ 1955.
- * الإشراف على أعلى شرف في التعريف برجال البخاري في طريق الشريف أبي علي ابن أبي الشرف/ لأبي القاسم ابن الشاط السبتي/ تحقيق: اسماعيل الخطيب/ مطبعة النور/ تطوان/ المغرب/ 1406 - 1986.
- * الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام/ للعباس بن ابراهيم التعارجي المراكشي/ المطبعة الملكية/ الرباط/ 1974.
- * الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ/ لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي/ نشر

ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين/ لفرانز روزنتال/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ ط 2 / 1403 - 1983.

* إفادة التصحيح في التعريف بسند الجامع الصحيح/ لأبي عبد الله محمد بن رشيد الفهري السبتي/ تحقيق: د. محمد بلخوجة/ طبع تونس.

* ألف با/ لأبي الحجاج يوسف بن محمد البلوي ابن الشيخ/ المطبعة الوهبية/ مصر/ 1287هـ.

* الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس/ لابن أبي زرع الفاسي/ نشر دار المنصور/ الرباط/ 1393 - 1973.

* برنامج أبي القاسم التجيبي السبتي/ تحقيق واعداد: عبدالحفيظ منصور/ تونس 1981.

* برنامج شيوخ الرعييني/ لأبي الحسن علي الرعييني الاشيلي/ تحقيق: ابراهيم شيوخ/ دمشق/ 1381 - 1962.

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة/ لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي/ تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم/ ط 2/ دار الفكر/ 1399 - 1979.

* بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس/ لأبي جعفر أحمد بن عميرة الضبي/ طبعة مدريد/ 1884.

* بلاغات النساء/ لابن طيغور أبي الفضل بن أبي طاهر/ بيروت/ 1972.

* بلغة الأمنية فيمن كان بسبته في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ لمؤلف مجهول (محمد بن القاسم الأنصاري)/ تحقيق: عبد الوهاب بن منصور/ المطبعة الملكية/ الرباط/ 1404 - 1984.

* بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذاهن والهاجس/ لأبي عمر يوسف ابن عبد البر النمري القرطبي/ تحقيق: محمد مرسي الخولي/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان/ ط 2 / 1402 - 1982.

* البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب/ لابن عذارى المراكشي/ عني بنشره: اميروسي هويسى مراندة/ بمساهمة: محمد بن تاويت، ومحمد ابراهيم الكتاني/ منشورات جامعة محمد الخامس/ دار كريماديس/ تطوان/ 1960.

* تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام/ لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي/ 4 أجزاء تخص وفيات (600 - 640)/ تحقيق: د. بشار عواد - شعيب الأرنؤوط - د. صالح المهدي/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ ط 1 / 1408 - 1988.

* تاريخ علماء الأندلس/ لأبي الوليد عبد الله بن الفرضي/ الدار المصرية للتأليف والترجمة/ تراثنا/ مصر/ 1966.

* تذكرة الحفاظ/ لشمس الدين الذهبي/ حيدر آباد الدكن/ 1376 - 1956.

- * تحفة القادم/لمحمد ابن الأبار القضاعي البلنسي/ جمع وتحقيق: د. احسان عباس/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ 1406 - 1986.
- * ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، والمستدرک عليه لابن حمادة/ تحقيق: مجموعة من الأساتذة/ طبع وزارة الأوقاف المغربية/ الرباط/ 8 أجزاء.
- * التشبيهات من أشعار أهل الأندلس/ لأبي عبد الله محمد ابن الكتاني/ تحقيق: د. احسان عباس/ دار الثقافة/ بيروت/ لبنان.
- * التكملة لكتاب الصلة/ لأبي عبد الله محمد ابن الأبار البلنسي القضاعي/ تحقيق: عزت العطار/ مصر/ 1375 - 1956.
- * التكملة لكتاب الصلة/ لأبي عبد الله محمد ابن الأبار البلنسي/ طبعة مدريد.
- * التكملة لوفيات النقلة/ لزكي الدين المنذري/ تحقيق: د. بشار عواد معروف ط 2/ بيروت/ 1981.
- * ثبت البلوي الوادي آشي/ لأبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي/ دراسة وتحقيق: د. عبد الله العمراني/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ 1403 - 1983.
- * جذوة المقتبس/ لأبي نصر الحميدي الأندلسي/ الدار المصرية للتأليف والترجمة/ 1966.
- * الحلة السيرة/ لأبي عبد الله محمد ابن الأبار البلنسي/ تحقيق: الدكتور حسين مؤنس دار الكتاب اللبناني/ ط 1/ 1963.
- * خريدة القصر وجريدة العصر/ للعماد الأصبهاني/ قسم شعراء المغرب والأندلس/ تحقيق: المرزوقي وجماعة/ تونس/ 1973.
- * ابن الخطيب في كتابة الترجمة/ د. عبد الله المرابط الترغي/ ضمن مجلة كلية الآداب/ تطوان/ عدد: 2.
- * الديباج المذهب في معرفة أعلام المذهب/ للبرهان إبراهيم ابن فرحون المدني/ طبعة بيروت/ وبهامشه النيل.
- * ديوان ابن خفاجة/ تحقيق: د. سيد غازي/ منشأة المعارف/ الاسكندرية/ مصر/ ط 2/ 1979.
- * ديوان الرصافي البلنسي/ أبي عبد الله محمد بن غالب/ جمع وتقديم: الدكتور إحسان عباس/ دار الثقافة/ بيروت/ 1960.
- * ديوان الشريف الرضي/ تصحيح أحمد عباس الأزهرى/ منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت/ لبنان.
- * ديوان المتنبي بشرح البرقوفي/ دار الكتاب العربي/ بيروت/ لبنان/ ط 2/ 1938.
- * الذخيرة في محالسن أهل الجزيرة/ لأبي الحسن ابن بسام الشنتريني/ تحقيق: د. احسان عباس/ دار الثقافة/ بيروت/ 1399 - 1979.
- * الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة/ لابن عبد الملك المراكشي/ السفر الأول/

- تحقيق: د. محمد بشريفة/ الأسفار: الرابع والخامس والسادس: تحقيق: د. احسان عباس/ دار الثقافة/ بيروت/ .
- * السفر الثامن/ تحقيق: د. محمد بشريفة/ مطبوعات الأكاديمية الملكية المغربية/ .
- * رايات المبرزين وغايات المميزين/ لأبي الحسن علي ابن سعيد الأندلسي(تحقيق: د. النعمان عبد المعتال القاضي/ لجنة احياء التراث الإسلامي/ القاهرة/ 1393 - 1973.
- * رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة/ لأبي القاسم الحسن الشريف السبتي/ مطبعة السعادة/ مصر/ 1344.
- * الروض المعطار في خبر الأقطار/ لمحمد بن عبد المنعم الحميري/ تحقيق: الدكتور احسان عباس/ مؤسسة ناصر للثقافة/ ط: 2/ 1980.
- * زاد المسافر وغرة محيّا الأدب السافر/ لأبي البحر صفوان بن ادريس/ أعده وعلق عليه: عبد القادر محداد/ دار الرائد العربي/ بيروت/ لبنان/ 1980.
- * زهر الأكم في الأمثال والحكم/ لأبي علي الحسن اليوسي/ تحقيق: د. محمد حجي - ود. محمد الأخضر/ دار الثقافة/ الدار البيضاء/ 1401 - 1981.
- * شذرات الذهب في أخبار من ذهب/ لأبي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي/ دار الآفاق الجديدة/ بيروت.
- * الصلة لأبي القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال القبطي/ الدار المصرية للتأليف والترجمة/ مصر/ 1966.
- * صلة الخلف بموصول السلف/ لمحمد ابن سليمان الروداني/ تحقيق: د. محمد حجي/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ 1408 - 1988.
- * صلة الصلة/ لأبي جعفر ابن الزبير العاصمي/ تصحيح وتعليق: ليفي بروفنسال/ المطبعة الاقتصادية/ الرباط 1937.
- * صلة الصلة لأبي جعفر ابن الزبير العاصمي/ القسم الثاني/ مرقون، نقلاً عن مخطوطة دار الكتب بالقاهرة.
- * طبقات المالكية/ لمؤلف مجهول/ مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم: د 3928.
- * العقد الثمين في أخبار البلد الأمين/ لتقي الدين الفاسي/ تحقيق فؤاد السيد - ومحمد حامد الفقي - ومحمود محمد الطناحي/ القاهرة/ 1959 - 1969.
- * عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية/ لأبي العباس أحمد الغبريني/ تحقيق: عادل نويهض/ بيروت/ 1969.
- * غاية النهاية في طبقات القراء/ لشمس الدين ابن الجزري/ نشر: ج. برجستر آسبر/ ط: 2/ بيروت/ 1400 - 1980.
- * الغصون اليبانة في محاسن شعراء المائة السابعة/ لأبي الحسن علي ابن سعيد

- الأندلسي/تحقيق: ابراهيم الأبياري/ ط: 3/ دار المعارف.
- * الغنية (فهرسة لشيوخ القاضي عياض)/ دراسة وتحقيق: د. محمد بن عبد الكريم/الدار العربية للكتاب/ليبيا/ تونس/ 1978.
- * فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة/ د. عبد الله المرابط الترغي/ نسخة مرقونة بخزانة المؤلف.
- * فهرسة ابن عطية/ أبي محمد عبد الحق المحاربي الغرناطي/ تحقيق: د. محمد أبو الأجناف ومحمد الزاهي/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ 1400 - 1980.
- * فوات الوفيات/ لابن شاکر الکتبی/ تحقيق: الدكتور إحسان عباس/ دار الثقافة/ بيروت/ 1973.
- * قضاة قرطبة/ لمحمد بن حارث الخشني/ الدار المصرية للتأليف والترجمة/ مصر/ 1966.
- * قلاند الجمال/ لابن الشعار/ إصدار فؤاد سزكين.
- * قلاند العقبان ومحاسن الأعيان/ للفتح بن خاقان الاشيلي/ مطبعة التقدم العلمية/ مصر/ 1320.
- * قلاند العقبان ومحاسن الأعيان/ للفتح بن خاقان الاشيلي/ تحقيق: د. حسن يوسف خربوش/ جامعة اليرموك/ مكتبة المنار/ الزرقاء/ الأردن/ 1409 - 1989.
- * الكتاب/ لسيويه/ مطبعة بولاق/ مصر/ 1316هـ.
- * كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/ لحاجي خليفة/ مكتبة المثنى/ بغداد.
- * لسان العرب/ لابن منظور/ طبعة دار صادر/ بيروت/ لبنان.
- * لمح السحر من روح الشحر وروح الشعر/ لأبي جعفر أحمد ابن ليسون التجيبي/ تحقيق: د. سعيد ابن الأحرش/ نسخة مرقونة بخزانة المؤلف.
- * المحمدون من الشعراء وأشعارهم/ لجمال الدين القفطي/ تحقيق: رايض عبد الحميد مراد/ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- * مختارات من الشعر المغربي والأندلسي/ تخريج وتقديم: ابراهيم بن مراد/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ لبنان/ ط 1/ 1406 - 1986.
- * المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا/ أو تاريخ قضاة الأندلس/ لأبي الحسن النباهي المالقي/ تحقيق ليفي بروفنسال/ ط: لبنان.
- * المطرب من أشعار أهل المغرب/ لأبي الخطاب عمر ابن دحية الكلبي السبتي/ تحقيق: ابراهيم الأبياري - ود. حامد عبد المجيد - ود. أحمد بدوي/ دار العلم للجميع/ بيروت/ 1374 - 1955.
- * مطمح الأنفس ومسرح التأنس/ للفتح بن خاقان الإشبيلي/ دراسة وتحقيق: محمد علي شوابكة/ دار عمار/ مؤسسة الرسالة/ لبنان/ بيروت/ ط: 1/ 1403 - 1983.

- * المعجب في تلخيص أخبار المغرب/ لعبد الواحد المراكشي/ ضبط وتصحيح: محمد سعيد العريان - ومحمد العربي العلمي/ مطبعة الاستقامة/ القاهرة/ 168 - 1949.
- * معجم الأدباء/ لياقوت الحموي/ ط: 3/ دار الفكر/ 1400 - 1980.
- * المعجم في أصحاب أبي علي الصديقي/ لأبي عبد الله محمد ابن الأبار القضاعي البلسني/ طبع مدريد/ 1885.
- * المغرب في حلى المغرب/ لأبي الحسن علي بن سعيد الأندلسي/ تحقيق: الدكتور شوقي ضيف/ دار المعارف/ ط: 2/ مصر/ 1953 - 1955.
- * المقتبس من أبناء أهل الأندلس/ لابن حيان القرطبي/ تحقيق: الدكتور محمود مكي/ دار الكتاب العربي/ بيروت/ 1973.
- * المقتبس من أبناء أهل الأندلس/ لابن حيان القرطبي/ تحقيق: د. اسماعيل العربي/ منشورات دار الآفاق الجديدة/ المغرب/ 1411 - 1990.
- * المقتضب من تحفة القادِم/ لأبي عبد الله محمد ابن الأبار البلسني/ اختصار: ابراهيم البلفيقي/ تحقيق: ابراهيم الأبياري/ دار الكتاب اللبناني/ 1403 - 1983.
- * المقفى الكبير/ لثقي الدين المقرئزي/ تحقيق: محمد البعلوي/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ 1411 - 1991.
- * نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب... / لأبي العباس المقرئ/ تحقيق: الدكتور احسان عباس/ دار صادر/ بيروت.
- * نكت الهميان في نكت العميان/ للصلاح خليل بن أيك الصفدي/ ط: الجمالية/ مصر.
- * نيل الابتهاج بتطريز الديباج/ لأبي العباس أحمد بابا السوداني/ إشراف وتقديم: د. عبد الحميد عبد الله الهرامة/ منشورات كلية الدعوة الإسلامية/ طرابلس/ 1989.
- * الوافي بالوفيات/ للصلاح خليل بن أيك الصفدي/ تحقيق: د. يوسف نجم وجماعة من الأساتذة/ إصدار: جمعية المستشرقين الألمانية.
- * وفيات الأعيان/ شمس الدين ابن خلكان/ تحقيق: الدكتور احسان عباس/ دار صادر/ لبنان.
- * مجلة: دعوة الحق/ المغرب/ عدد 2/ سنة 23 - وعدد 265.
- * مجلة: المورد العراقية/ عدد 2/ مجلد 5.